

اول مخط

الحمد لله الذي جعل من المخطوطات
مكتبة الدنيا
عن ٢٥

١٤٧٥

١٤٧٥

١٤٧٥

الملك الناصر ناصر الدين محمد بن تيمور

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا أن
هدانا الله العزيز الحكيم

٤٤٧٥

الف
الشيخ الامام الميرزا
الكاظم الحلي
عليه السلام

الحمد لله
الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا
أن هدانا الله العزيز الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا أن
هدانا الله العزيز الحكيم

عمر

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
أحمد الله الذي عرف وفهم وعلم الأنسان ما لم يكن يعلم واسبح على عبادته نعم
ظاهرة وباطنة ووالى عليهم من مزيد الأية منام مظافرة متواترة وبثهم في ارضه
حيثما يتقلبون واستخلفهم في ماله ثم به يتبعون هدى قوما الى اقتناص شوارد
المعارف والعلوم وشوقهم للتقوى في مسارج التدبر والركض في سبيل الفهم
وارشد قوما الى الانقطاع من دنون اكلوا اليه ووقعهم للاعتقاد في كل امر عليه
وصرف آخرين عن كل مكرمة وفضيلة وقيض لهم قونا قادوهم الى كل دمية من الأخطار
ورد يله وطبع على قلوبا آخرين فلا يكادون يفقهون قولا وتنظم عن سبل الحيات في
استطاعوا قوة ولا حولا ثم حكم على الكل بالفتن ونقلهم جميعا من دار النجس والابتلاء
الى برزخ البيود والبلاء ويحشروهم اجمعين الى دار الجزاء ليوفي كل عامل من عملهم
ويساله عما اعطاه وخوله وعن موقعه بين يديه سبحانه وما اعد له لا يسأل عما
يفعل وهم يسألون حمد سبحانه حمد من علم انه لا يعيد الاياه ولا خالق للخلق
سواه حمد يقتضى المزيد من النعم ويوالى الممن بحمد الآله وصلى الله على محمد عبده
ورسوله ونبيه وحليبه سيد البشر وافضل من مصفى وعبر الجامع لمحاسن الخلق
والسير والمستحق لاسم الكمال على الاطلاق من البشر الذى كان نبيا وادم بين الناس
والطين ورقم اسمه من الاول فى عليين ثم تنقل من الاصلاب الفاضلة الزكية
الى الارحام الطاهرة المرضية حتى استعنه الله عز وجل الى الخلاق اجمعين وختم به
الانبياء والمرسلين واعطاه ما لم يعط من الفضل احدا من العالمين وعلى اله وصحبه
والتابعين وسلم تسليما كبيرا الى يوم الدين وبعد فان علم التاريخ من اجل العلوم
قدرا واشرفها عند العقلاء مكانة وخطرها لما يحويه من المواعظ والامثال
بالرجل الى الآخرة عن هذه الدار والاطلاع على مكارم الاخلاق ليعتدي بها واستعلام
مدام الفحال لرغب عنز اولو النهى لاجرم ان كانت لانفس الفاضلة به وابقته
والهم العاليه اليه ما يله وله عاقبة وقد صنف الائمة فيه كتبا وضمن اكله كتبهم
منه شيئا كثيرا وكانت مصر هي مسقط راسي وملعب انوائى وجمع ناسي ومعنى
عشيت رتي وحامتي وموطن خاصتي وعامتي وجوي الذي رزى حاجتي وكرهه وعش

ما أرى

ما أرى فلا تهوى النفس غير ذكره لازلت منذ سدوت العلم واتانى رضى العظانه والفهم
ارغب في معرفة اخبارها واحب الاشرف على الكتيبة من انارها واهوى مسائلة الركان
عن سكان ديارها فقيدت خطي في الاعوام الكتيبة من ذلك فوايد قل ما جمعت كتاب
او يجوز لعزتي وغرابتي اهابه الا انى ليست لى على منوال ولا مذهب بطريقه
واحدة ومثال فاردت ان اخص من انما مابد يار مصر من الآثار الباقية عن الامم
الماضية والقرون الحالية وما بقى فيسطاط مصر من مجاهد غيرها او كاد البلى
والقدم ولم يبق الا ان محو سمر الفناء والعدم واذكر ما بمد منه القاهرة
من آثار العصور الزاهرة وما اشتملت عليه من الخطوط والاصقاع وحوته من المباني
البديعة الاوضاع مع التعريف بحال من اسس ذلك من اعيان الامم والسوية بذكر
الذي سادها من سراء الاعاظم والافاضل وانثر خلال ذلك نكتا لطيفة
وحكما بدعيه شريفة من غير اطالة ولا كثرة ولا احاف محل العرض والاختصار
بل وسط بين الطرفين وطريق بين يدي فلما اسميت كتاب المواعظ والاعتبار
في ذكر الخطوط والآثار واتى لارجوان خطي ان سأل الله عند الملك ولا ينو اعنه طباع
العامي الصعلوك وجملة العالم المتنوع ونحبه الطالب المبدي وترضاه خلايق
العابدين الناسك ولا تحبه سمع الخليج الفانك ويخذه اهل الرفاهة والبطالة
سمره وبعده اولو الراي والتدبير موعظة وعبرا يستدلون به على عظيم قدره
الله جل جلاله في تبديل الابدال ويعرفون به عجائب صنع ربه سبحانه من تنقل
الامور الى حال بعد حال فان كنت احسنت فيما جمعت واصبت في الذي صنف
ووضعت فذلك من عظيم من الله عز وجل وحول فضله وعظيم انعمه على وجليل
طوله وان انا اسات فيما فعلت واحطات اذ صنعت فما اجد من الانسان
بالاساءه والعيوب ان لم يحصه او يحفظه علام العيوب
وما آتوني نفسي انى بشر اسهو واخطى ما لم يحى قدر
ولا تری عذرا اولي بذی زلل من ان يقول مقرا انى بشر
فلنيسل الناظر في هذا التاليف على مولفه ذيل ستره ان مرت به هفوه ولو بغضي
تجاوزا وصفا ان وقف منه على زله او نبوه فاي جواد وان عتق ما يلكوه واي

عُضِبَ مُهْتَدٍ لَا يَكِلُ وَلَا يَنْفُو لَا سِمَ وَالْحَاطِرُ بِالْأَفْكَارِ مُسْتَعْمِلٌ وَالْعَزْمُ لَا لِنَوَ الْأُمُورِ
وَتَعَسَّرَ هَافًا تَوَحُّلُوكَ وَالذَّهْنُ مِنْ خُطُوبِ هَذَا الزَّمَنِ الْقُطُوبِ كِلِيلٌ وَالْقَلْبُ لِنَوَالِي
الْجَمْعِ وَتَوَلَّى الْأَحْسَنَ عَلِيلٌ بِجَانِدِي دَهْرِي كَأَنِّي عُدُوهُ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ بِاللَّزِيهِ بِلِقَائِي
فَإِنْ رَمَتْ شَاغِبَانِي مِنْهُ ضَلُّهُ وَأَنْ رَاقَ لِي يَوْمًا بَلَدُهُ فِي الثَّانِي
اللَّهُ غَفَرًا مَا هَذَا مِنَ التَّبَرُّمِ بِالْقَضَا وَلَا التَّضَجُّرِ بِالْعُدْوَةِ بَلْ أَيْتَهُ سَوِيحٌ وَنَفَثَهُ مُصَدُّورٌ
يَسْتَرْجِعُ أَنْ أَبْدِيَ الْوُجُوحَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَتَجِدُ خَفَا مِنْ تَقْلُهُ أَذَابَاحَ بِالسَّلَوى وَالْحَنِينِ
وَلَوْ نَظَرُوا مَا بَيْنَ الْجَوَاحِ وَالْحَشَى رَأَوْا مِنْ كِتَابِ الْجَبِّ فِي كِبَرِي سَطْرًا
وَلَوْ جَرَّوْا مَا قَدْ لَقِيتُ مِنَ الْهَوَا إِذَا عَذَرُونِي أَوْ جَعَلْتُمْ عَذْرًا
وَاللَّهُ أَسْلَى أَنْ تُحْلِيَ هَذَا الْكِتَابَ بِالْعُبُوكِ عِنْدَ أَجْلِهِ وَالْعِلْمُ كَمَا عُوذِيهِ مِنْ يَطْوِ
أَيْدِي الْخَسَادِ وَالْجَهْلَاءِ وَأَنْ يَهْدِيَنِي فِيهِ وَيَهْدِيَنِي سَوَاءً مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ إِلَى سَوَاءِ
السَّبِيلِ فَإِنَّهُ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَفِيهِ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ لِي سَلَوْتُ مِنْ كُلِّ حَادَثٍ
وَعَلَيْهِ عَزَّوَجَلَّ اتَّوَكَّلْتُ فِي جَمِيعِ الْكَوَادِثِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

كِتَابُ الرُّوسِ الثَّانِي

أَعْلَمُ أَنَّ عَادَةَ الْقِدَامِ مِنَ الْمُعْلِنِ قَدْ جَرَتْ أَنْ يَأْتِيَ بِالرُّوسِ الثَّانِيَّةِ قَبْلَ افْتِتَاحِ
كُلِّ كِتَابٍ وَهِيَ الْغَرْضُ وَالْعُنْوَانُ وَالْمَنْفَعَةُ وَالْمَرْتَبَةُ وَصَحَّةُ الْكِتَابِ وَمِنْ أَيْ
صِنَاعَةٍ هُوَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنَ الْأَجْزَاءِ وَآيُ الْخَالِ الْمَعَالِمِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِيهِ فَنَقُولُ
أَمَّا الْغَرْضُ فِي هَذَا التَّالِيفِ فَإِنَّهُ جَمْعٌ مَا يَفْرُقُ مِنْ أَخْبَارِ أَرْضِ مِصْرَ وَهِيَ الَّتِي إِذَا
حَصَلَتْ فِي ذَهْنِ إِنْسَانٍ اقْتَدَرَ عَلَى أَنْ يَجِبَ فِي كُلِّ وَقْتٍ مَا كَانَ فِي أَرْضِ مِصْرَ مِنَ الْأَتَارِ
الْبَاقِيَةِ وَالْبَائِدَةِ وَيُقَصِّرُ أَحْوَالَ مِنْ أَبْدَانِهَا وَمِنْ جُلُوسِهَا وَكَيْفَ كَانَتْ مَصَائِرُ أُمُورِهَا
وَمَا يَصِلُ بِذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ الْإِتِّبَاعِ لَهَا بِحَسَبِ مَا تَحْصُلُ مِنْهَا الْفَائِدَةُ الْكَلِيَّةُ بِذَلِكَ
الْأَتَرِ وَأَمَّا عُنْوَانُ هَذَا الْكِتَابِ أَعْنَى الَّذِي وَسَمَّيْتُهُ بِهِ فَإِنِّي لَمَّا فَحَصْتُ عَنْ أَخْبَارِ
مِصْرَ وَجَدْتُهَا مُخْتَلِطَةً مُتَفَرِّقَةً فَلَمْ يَزَلْ يَتَرَدَّدُ لِي إِذَا جُمِعَتْ أَنْ أَجْعَلَ وَضَعْتُ مَرْتَبَ
عَلَى السَّنِينَ لِجَدَمِ صِنْفِ كُلِّ جَادَتِهِ لَا سِمًا فِي الْأَعْصَرِ الْخَالِيَةِ وَلَا أَنْ أَضَعُ عَلَى أَسْمَاءِ
النَّاسِ لِحَالِ آخِرِ تَطَهُّرِ عِنْدَ تَصْنِيفِ هَذَا التَّالِيفِ فَلَمَّا ذُكِرَ فِي ذِكْرِ الْخَطِّطِ
وَالْأَتَارِ فَاحْتَوَى كُلُّ فَصْلٍ مِنْهُ عَلَى نَابِلٍ يَلِيهِ وَيُشَاكِلُهُ وَصَارَ بِهِدِ الْأَعْتَابِ فَذُجِّعَ مَا

تَفَرَّقَ وَتَبَدَّدَ مِنْ أَخْبَارِ مِصْرَ وَلَمْ أَتَخَاشُ مِنْ تَكَرُّرِ الْخَبَرِ إِذَا احْتَجَّتْ إِلَيْهِ بِطَرَفَةٍ مُخْتَصِرٍ
الْأَرِيْبِ وَلَا يَسْتَرْجِعُ الْفَطْنُ الْأَدِيبُ كَيْ يَسْتَعْنِي بِطَالِعِ كُلِّ فَصْلٍ مِنْهُ بِمَا فِيهِ عَمَّا فِي
غَيْرِهِ مِنَ الْعُضُولِ فَلَدَلْتُ سَمِيَّتُهُ كِتَابَ الْمَوَاعِظِ وَالْأَعْتَابِ فِي ذِكْرِ الْخَطِّطِ وَالْأَتَارِ
وَأَمَّا مَنْفَعَةُ هَذَا الْكِتَابِ فَإِنَّ الْأَمْرَ فِيهِ يَقْبَلُ مِنَ الْغَرْضِ وَضَعُهُ وَمِنْ
عُنْوَانِهِ أَعْنَى أَنْ يَنْفَعَتْهُ هِيَ أَنْ يُشِيرَ فِيهَا إِلَى مَنْ قَصِدَ عَلَى مَا كَانَ فِي أَرْضِ مِصْرَ
مِنْ الْكَوَادِثِ وَالْمُنْعِيَّاتِ فِي الْأَزْمِنَةِ الْمَطَاوِلَةِ وَالْأَعْوَامِ الْكَثِيرَةِ فَتَهْتَدِي بِتَبْدِيرِ
ذَلِكَ نَفْسُهُ وَتَتَبَاضَّخُ اخْلَاقُهُ فَيَجِبُ كَيْدُ وَيُفَعِّلُهُ وَيَكُونُ السَّرُّ وَتَجَنَّبُهُ وَيَعْرِفُ
فَنَاءَ الْأَنْبِيَاءِ فَيَحْظِي بِالْعُرُوفِ عَنْهَا وَالْأَقْوَالِ عَلَى مَا سَقَى وَأَمَّا مَرْتَبَةُ هَذَا
الْكِتَابِ فَإِنَّهُ مِنْ جِلَّةِ أَحَدِ تَسْمِيَةِ الْعِلْمِ الَّذِينَ هِيَ الْعَقْلِيَّةُ وَالنَّفْسِيَّةُ فَيَنْبَغِي أَنْ يَتَفَرَّغَ
لِطَالِعَتِهِ وَيَتَبَدَّرَ مَوَاعِظُهُ بَعْدَ انْقِطَاعِ مَا يَجِبُ مَعْرِفَتُهُ مِنَ الْعُلُومِ النَّفْسِيَّةِ وَالْعُلُومِ
الْعَقْلِيَّةِ فَإِنَّهُ يَحْصُلُ بِتَبْدِيرِهِ لَمَّا زَالَ لَمَعَانُ كَتَبِهِ وَغَشَاوَةُ بَصَرِهِ بِتَيْجَةِ الْعِلْمِ
صَارَ إِلَيْهِ أَسْمًا جَنَسُهُ مَعْدُ التَّخَوُّلِ فِي الْأَمْوَالِ وَالْجُنُودِ مِنَ الْفَنَاءِ وَالْبُيُودِ فَذَا مَرَّتْ بِهِ
بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ أَسْمَاءُ الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ لِيَعْرِفَ مِنْ كَيْفِ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ
كَانُوا مِنْ قَبْلُ وَأَمَّا وَاضِعُ هَذَا الْكِتَابِ وَمَرْتَبَتُهُ فَاسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ
عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَيَعْرِفُ بِأَبْنِ الْقُرْنِيِّ وَلَدَ بِالْقَاهِرَةِ الْمَغْرِبَةِ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ
بَعْدَ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ مِنْ سَنَةِ الْهِجْرِ الْمَحْمُودِيَّةِ وَرَبَّنْهُ مِنَ الْعِلْمِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ
هَذَا الْكِتَابُ وَعَنْهُ مَا أَلْفُهُ وَجَمْعُهُ وَأَمَّا مَنْ أَيْ عِلْمُ هَذَا الْكِتَابِ فَإِنَّهُ
مِنْ عِلْمِ الْأَخْبَارِ وَبِهِ عُرِفَ شَرَايِعُ اللَّهِ الَّتِي سَرَعَتْ وَحَفِظَتْ سَنِينَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ
وَرُسُلِهِ وَدُونَهُمْ هَدَاهُمُ الَّذِي يَقْتَدِي بِهِ مِنْ وَفْقَةِ اللَّهِ إِلَى عِبَادَتِهِ وَهَدَاهُ إِلَى
طَاعَتِهِ وَحَفِظَتْهُ مِنْ خِلَافَتِهِ وَبِهَا تَقَلَّتْ أَخْبَارُ مَنْ مَضَى مِنَ الْمُلُوكِ وَالْفِرَاعَةِ
وَكَيْفَ حَلَّ بِهِمْ سَخَطُ اللَّهِ لَمَّا اتَّوَمَّأُوا بِهَوَايَاهُمْ وَبِهَا اقْتَدَرُوا خَلْقَهُ مِنْ أَنْبِيَاءِ الْبَشَرِ
عَلَى مَعْرِفَةِ مَا دُونَهُ مِنَ الْعُلُومِ وَالصَّنَائِعِ وَتَنَاقَى لَهَا عِلْمُ مَا غَابَ عَنْهُمْ مِنَ الْأَقْطَارِ
السَّاسِعَةِ وَالْأَمْصَارِ الْمُسَامِيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَنْكَرُ فَضْلُهُ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ مِمَّا أَمَّ
الْعَرَبُ وَالْجَمْعُ عَلَى تَبَايُنِ آرَائِهِمْ وَاخْتِلَافِ عَقَائِدِهِمْ أَخْبَارُ مَعْرُوفَةٍ عِنْدَهُمْ مَسْهُورَةٍ
ذَائِعَةٍ بَيْنَهُمْ وَلِكُلِّ مِصْرٍ مِنَ الْمَجْمُورَةِ حَوَادِثُ فَكَمَرَتْ بِهِ يَعْرِفُهَا عِلْمًا ذَلِكَ

المصري في كل عصر ولما استقصيت ما صنف علما العرب والعجم في ذلك لتجاوز حد
الكرة وعجزت القدر البشرية عن حصره وأما **أجزاء هذا الكتاب**
فانها سبعة **أولها** يشتمل على جملة اخبار ارض مصر واهوال نيلها وخروجها
وجبالها **وثانيها** يشتمل على كثير من مدرك واجناس اهلها **وثالثها**
يشتمل على اخبار فسطاط مصر ومن ملكها **ورابعها** يشتمل على اخبار القاهرة
وخلايقها وما كان لهم من الآثار **وخامسها** يشتمل على ذكر ما ادرت عليه
القاهرة وظواهرها من الاحوال **وسادسها** يشتمل على ذكر قلعة الجبل
وملوكها **وسابعها** يشتمل على ذكر الاسباب التي نشأت عنها حروب اقليم مصر
وقد تضمن كل جزء من هذه الاجزاء السبعة عدة اقسام **وأما** اي احوال العالم
وصدت في هذا الكتاب **فاني** سلكت فيه ثلاثة احوال وهي النقل من الكتب المصنفة
في العلوم والرواية عن ادرت من مستحج العلم وجملة الناس والمساهة فلا عاينته
ورايته **فاما** النقل من دواوين العلم التي صنفوها في انواع العلوم فاني اعزو
كل نقل الى الكتاب الذي نقلته منه لا خلاص من عهده وابرار من جريته فكتب
من ضمن واباه العصر واشتمل على مصر صار لقله اشرافه على العلوم ونصرو
باعه في معرفة مقالات الناس **فهم** بالانكار على ما لا يعرفه ولو انصف لعلم ان العجز
من قبله وليس ما تضمنه هذا الكتاب من العلم الذي يقطع عليه ولا يحتاج في الشريعة
اليه وحسب العالم ان يعلم ما قيل في ذلك ويقف عليه **وأما** الرواية عن ادرت
من المشايخ واجله فان في الأكثر والغالب اصرح باسم من حدثني الا ان لا يحتاج الى
تعيينه او اكون قد انسيته وقل ما يتفق من ذلك **وأما** ما ساهته فاني ارجو
ان اكون والله احمده غير منهم ولا ضير وقد قلت في هذه الروايات ما فيه ما فيه
وكفايه ولم يبق الا ان استخرج مما وصدت وعزني ان اجعل الكلام في كل خط من الخطوط
وفي كل اثر من الآثار على حدة ليكون العلم بما يشتمل عليه من الاخبار اجمع واكثر فابده
واسهل تبا ولا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وفوق كل ذي علم عليم **هـ**
فصل **اول** من رتب خطط مصر وذكر اسبابها في ديوان محمد ابو عمر محمد
ابن يوسف اللندك ثم كتب بعد القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة القاضي كتابه

المعوت بالمختار في معرفة الخطوط والآثار ومات في سنة اربع وخمسين واربع مائة قبل
سني السلة قد ثرا كثر ما ذكره ولم يبق الا ملح وموضع بفتح بلحاح في سني السلة المستقر
من سنة سبع وخمسين الى سنة اربع وستين واربع مائة من العلل والوبائيات اهلها
وخربت ديارها ونجيت احوالها واستولى الخراب على عمل فوق من الطرفين بجانب
الفسطاط الغربي والشرقي **فاما** الغربي فمن قطرة بني وابليت الوراقات لان قريبا
من باب القطرة خارج مدينة مصر الى الشرق المعروف اليوم بالرصد وانت ما زال الى القرية
اللدرك **وأما** الشرقي فمن طرف بركة الحبش التي تلي القرافة الى نحو جامع احدى طولون ثم
دخل امير الجيوش بدر الجالي الى مصر في سنة ست وستين واربع مائة وهذه المواضع
خاوتة على عروشها خالية من ساكنيها وانيسر قد ابادهم الوب واليباب وشتمهم
الموت والخراب ولم يبق مصر الا بقايا من الناس كانوا اموات قد اصغرت وجوههم ونجيت
سجنهم من غلال الاسعار وكثر الخوف من العسكارية ومناد طوائف العبيد والمحبي
ولم يجد من يزرع الاراضي هذا والطرق قد انقطعت برا وبحرا لا تحفارة وكلفة
كبيرة وصارت القاهرة ايضا يابا دائره فاباح للناس من العسكارية والمحبي والارمن
وكل من وصلت قدرته الى عمارة ان يعمر ما شا في القاهرة مما خلا من دور الفسطاط طمرت
اهلها فاحد الناس في هدم المساكن ويخوها مصر وعمرها في القاهرة فكان هذا
اول وقت اختلط الناس فيه بالقاهرة لم كان المنية بعد القضاء على الخطوط والتعريف
به **ثم** تليده ابو عبد الله محمد بن بركات النحوي في تاليف لطيف بنية بينه لافضل ابو القاسم
شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجالي على مواضع قد اغتصبت وتلك بعد ما كان
احبا ساء كتب الشريف محمد بن اسعد الجواني كتاب النقط لجمما اشكل من الخطوط
ففيه فيه على معالم قد جهلت واثار قد دثرت واخر من كتب في ذلك القاضي تاج الدين
محمد بن عبد الوهاب بن المتوج كتاب انعاظ المتامل وايضا المتامل في الخطوط
ففيه جملة احوال مصر وخططها الى اعوام بضع وعشرين وسبع مائة قد ثرا بعد
ذلك في وباء سنة سبع واربعين وسبع مائة ثم في وباء سنة احدى وستين ثم في غلا سنة
ست وسبعين وسبع مائة وكتب القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر كتاب الرصد
المرتب الزاهرة في خطط المعربة القاهرة ففتح فيه بابا كانت احاجه داعيه له ثم تزايد

العمارة من بعده في الأيام الناصرية محمد بن قلاوون بالقاهرة وظواهرها الى ان كادت
تضيق عن اهلها حتى حل بها وبأأسنة تسع واربعين وسنة احدى وستين ثم غلا
سنة ست وسبعين فخرت بها عدة اماكن فلما كانت الحوادث والمحن من سنة ست وثمان مائة
شمل الخراب القاهرة ومصر وعامة الاقليم وسائر بلادها من ذكر الخطوط ما يصل اليه قد روي

دكر طرف من هيئة الافلاك

اعلم انه لما كانت مصر قطعة من الارض تعين قبل التعريف بموقعها من الارض في تعيين
موقع الارض من الفلك ان اذكر طرفا من هيئة الافلاك ثم اذكر صوب الارض وموقع الافلاك
منها واذكر محل مصر من الارض وموضعها من الافلاك واذكر حدودها واستقامتها
وقضايلها وعجائبها وكنوزها واخلاق اهلها واذكر نيلها وحليها وكنوزها
وسبلح خراجها وغير ذلك مما يتعلق بها قبل الشروع في ذكر خطط مصر والقاهرة
فان اول علم الخوض ثلاثة اقسام الاول معرفة تركيب الافلاك ومكية الكواكب و
اقسام البروج وابعادها وعظمى وحركتها ويقال لهذا القسم علم الهيئة والقسم
الثاني علم حل الزيج وعمل التقويم والقسم الثالث معرفة كيفية الاستدلال بدوران
الفلك وطوال البروج على الحوادث قبل كونه ويسمى هذا القسم علم الاحكام والعرض
هو من ايراد نبيد من علم الهيئة تكون توطيه لما يأتي ذكره اعلم ان الكواكب اجسام
كروية والذري اذكر من ذلك الحكل بالرصد الكوكب وتسعة وعشرين كوكبا وهي
على قسمين سائرة وثابتة فالسائرة سبعة وهي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة
وعطارد والقمر وقد نظمت في بيت واحد زحل مستر كترجحه من شمسة فترهز بعطارد اقمار
ويقال لهذه السبعة الخمس وقيل انما هي التي عنها الله سبحانه بقوله فلا قسم الخمس
الحواري الخمس والتي عنها بقوله فالمدبرات امرا وقيل ان الخمس لا تستقامت في
سيرها ورجوعها وقيل ان الخمس لا ينفك في البروج ثم تلتبس اي تستر كما يلتبس
الظبي وقيل الخمس والخمس من خمسة وهي ما سوى الشمس والقمر سميت بذلك من
الاختلاس وهو الانقباض وفي الحديث الشيطان يوسوس للجهل فاذا ذكر الله خمس اي
انقبض ورجع فيكون الخمس على هذا في الكواكب معنى الرجوع وسميت بالشمس من قولهم
لكنس الظبي اذا دخل الناس وهو مقروء فالشمس على هذا في الكواكب بمعنى انقباض تحت

صوت الشمس ويقال لهذه الكواكب المتخيرة لانها ترجع احيانا عن سمت سيرها بالحركة
الشرقية وتتبع الغربية في رأي العين فيكون هذا الارتداد لها شبهة التحوير وهذه
الاسم التي لهذه الكواكب يقال انما مشتقة من صفاتها فزحل مشق من زحل فلان اذا
ارتطمت يدك لمطوس يد وقيل الزحل والزحل الجحد وهو يزعمهم يدل على ذلك
ويقال انه المراد في قوله تعالى والسماء والطارق وما ادر انك ما الطارق النجم الثاقب
والمشتري سمي بذلك لحسنه كانه استرى الحسن لنفسه وقيل لانه نجم الشرا والبيع وليل
الريح والمال قوله والمريخ مأخوذ من المرح وهو شجر يحثك بعض اعضاءه ببعض فيورب
واسمي بذلك لاجرامه وقيل المريخ سمي لانه لا يسكن في فم زمرة وكذا المريخ فيه
التواكس في سيره ودلالته بزعيمهم تشبه ذلك والشمس لما كانت واسطة بين ثلاثة كواكب
غلوبه لانهم من فوقها وثلاثة كواكب سفلية لانهم من تحتها فسميت بذلك لان الواسطة
التي في المحنة تسمى شمسة والزهرة من الزاهر وهو الابيض النير من كل شئ وعطارد هو
النافذ في كل الامور ولذلك يقال له ايضا الكاتب فانه كثير التصرف مع ما يقارنه وبلاسه
من الكواكب والقمر مأخوذ من القمر وهي البياض والاقمر الابيض ويقال لزحل كيوان والكسرة
تير والبرجيس ايضا والمريخ بهرام وللشمس مهر والزهرة اناهيده وبنيذخت ايضا وعطارد
هرمس والقمر ماه وقيل جعت في بيت وهو لا زالت تبقى وترقى للعلا ابدله مادام للسجدة
للافلاك احكام مهر وماء وكيوان وتير معاه وهرمس واناهيده وبهرام
ويقال لما عدا هذه الكواكب السبعة من نعمة نجوم السماء الكواكب الثمانية سميت
بذلك لتباعد في الفلك موضع واحد وقيل لمطو حركتها فانها تقطع الفلك بزعمهم
بحد كل سنة وتلاين الف سنة تسمى مرة واحدة ولكل كوكب من الكواكب السبعة
السائرة فلك من الافلاك يخصه والافلاك اجسام كروية مستديرة بعضها في جوف
بعض وهي تسعة اقرب اليك الفلك القمر وبعد ذلك عطارد ثم فلك الزهرة وبعد
فلك الشمس وفوق فلك المريخ ثم فلك المشتري وفوق فلك زحل ثم فلك النواكب
وفيه كل كوكب يرى في السماء سوى السبعة السائرة ومن فوق فلك النواكب الفلك
المحيط وهو الفلك التاسع ويسمى الاطلس وفلك الافلاك وفلك الكل وقد اختلف
في الافلاك فبعضهم في السموات وقيل بل السموات غيرها وقيل هي كرية وقيل غير ذلك

وقبل الفلك الثامن هو الكرسي والفلك التاسع هو العرش وقبل غير ذلك وهذه الفلك
التاسع دائرة الدوران كالدولاب ويدور في كل أربع وعشرين ساعة منتهية دورة واحدة
ودورانها يكون ابدًا من المشرق إلى المغرب ويدور اثنان جميع الافلاك التمانية
حوت من الكواكب دورانها حركتها في فلكها لا يدور اثنان التاسع رابعا وعن حركة النجوم
يكون الليل والنهار فالتربة بقا الشمس فوق افق الارض والليل مدة غيبوبة الشمس تحت
افق الارض وفلك الكواكب الثابتة معشوم بانث عشر قسم في الجوز البطح كل قسم من ثمانية
له برج وهي الحمل والتور و الجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب
والقوس والجدي والدلو و الحوت وكل برج من هذه البروج اثني عشر مقسوم بثلاثين
قسم يقال لكل قسم من درجة وكل درجة من هذه الثلاثين مقسومة بستين فسمي
لكل قسم من درجة دقيقة وكل دقيقة من هذه الستين مقسومة بستين يقال لكل قسم من
ثمانية وهكذا الى التواتر الرابع والكواكب الى التواتر عشر وما فوق من الاجزاء وكل
ثلاثة بروج تسمى فصلا فالربيع على ذلك اربع فصول وهي الربيع والصيف والخريف والشتاء
وجهاً لا فطر اربعة المشرق والغرب والشمال والجنوب والاركان اربعة النوازل
والهوا والماء والتراب والطبايع اربعة الحار والبارد والرطوبة والبسوسة والاصلاط
اربعة الصفراء والسودا والبلم والدم والرياح اربع الصبا والنبور والشمال والجنوب
فالبروج من ثلثة ربيع صاعدة في الشمال فائدة الزمان على الليل وهي الحمل
والتور و الجوزا و ثلثة صيفية هابطة في الشمال اخذة الليل من الزمان وهي السرطان
والاسد والسنبلة و ثلثة خريفية هابطة في الجنوب زائدة الليل على الزمان وهي
الميزان والعقرب والقوس و ثلثة شتوية صاعدة في الجنوب اخذة الزمان من الليل
وهي الجدي والدلو و الحوت والفلك المحيطة كما تقدم دايم الدوران كالدولاب ويدور ابدًا
من المشرق الى المغرب فوق الارض ومن المغرب الى المشرق تحتها فيكون داما نصف
الفلك وهو ستة بروج ثمانية وتما بين درجة فوق الارض ونصفه الاخر وهو ستة
بروج عما بين درجة تحت الارض وكلما طلعت من افق المشرق درجة من درجات
الفلك التي عدت ثلثا ثمانية وستون درجة غربت من افق المغرب من البروج السابع
فلانوال دائمة ستة بروج طلوعها بالزمان وستة بروج طلوعها بالليل والافقية

عن احد الفاصل من الارض بين المري والخن من السماء والفلك يدور على قطبين شمالي
وجنوبي كما يدور الخن على قطبي المحوطة وينقسم الفلك خط من دائرة تقسمه بنصفين
مقساوين بعدهما من كلي القطبين سوا وتسمى هذه الدائرة دائرة معدل الزمان وهي
تقاطع فلك البروج ودائرة فلك الفروج تقاطع دائرة معدل الزمان ويميل نصفها الى
الجنوب السماوي بقدر اربع وعشرين درجة تقريبا وفي هذا النصف قسمت البروج الستة
السماوية وهي من اول الحمل الى اخر السنبلة ويميل نصفها الثاني عنبر الى الجنوب فسمي
ذلك وفيه قسمت البروج الجنوبية وهي من اول برج الميزان الى اخر برج الحوت وموضع
تقاطع هاتين الدائرتين اعني دائرة معدل الزمان ودائرة فلك البروج من جانبين هما نقطتا
الاعتدالين اعني راس الحمل ورأس الميزان ومدار الشمس والقمر وسائر النجوم على محاذات
دائرة فلك البروج دون دائرة معدل الزمان وتما الشمس على دائرة معدل الزمان عند حلولها
بنقطتي الاعتدالين فقط لانها موضع تقاطع الدائرتين وهذا هو خط الاستواء الذي لا
يختلف فيه الزمان بزيادة الليل على النهار ولا النهار على الليل لان ميل الشمس عنه
الى كلي الجانبين السماوي والجنوبي سوا فالشمس تدور الفلك وتقطع اثني عشر برجاً في مدة
ثلثا ثمانية وخمسة وستين يوماً وربع يوم بالتقريب وهذه هي مدة السنة الشمسية وتقيم في
كل برج ثلثين يوماً وكسراً من يوم وتكون ابدًا بالزمان طاهرة فوق الارض وبالليل بخلاف ذلك
واذا حلت في البروج الستة السماوية التي هي الحمل والتور و الجوزا والسرطان والاسد والسنبلة
فانها تكون مرتفعة في الهواء قريبة من سمت رؤسنا وذلك من فصل الربيع وفصل الصيف
واذا حلت في البروج الجنوبية وهي الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو و الحوت كان
فصل الخريف وفصل الشتاء واخطت الشمس وجدت عن سمت الرؤس وزعم وهب بن
منه ان اول ما خلق الله تعالى من الارض منه الاربعه الست فجعله بارداً رطباً وخلق الربيع
فجعله حاراً رطباً وخلق الصيف حاراً يابساً وخلق الخريف بارداً يابساً واول الفصول
عند اهل زماننا الربيع ويكون فصل الربيع عندما تنقل الشمس من برج الحوت وقد
اختلف القدماء في البداية من الفصول فمنهم من اختار فصل الربيع وصيره اول السنة ومنهم
من اختار فصل الصيف ومنهم من اختار فصل الخريف والاعتدال الخريفي ومنهم من اختار
تقدير الانقلاب الشتوي فاذا حلت اول حزم من برج الحمل استوي الليل والنهار واعتد

منها خلق الست

الزمان وانصرم الشتاء وحل الربيع وطاب الهواء وهب السيم وداب الثلج وسالت الاودية
ومدت الارض فيها عدا مصر ونبت العشب وطال الزرع ونمت الحشيش وتلا الارض
واورق الشجر ونعم النور واحضر وجه الارض ونجت البراهير ودرت الصروع واخضت
الارض وخضرت وازينت وصارت كصبة سابة قد تزيت للناظرين والله ذر القابل
وهو الحافظ جمال الدين يوسف بن احمد الغوري

واسئلستقوا بهوى الربيع فانه نعم الصديق وعند الطاف

معدى الجسم سيمه فانه روح هواها جوهر سفاف

وقال ابن قتيبة من ذلك الربيع يذهب الناس الى انه الفصل الذي يتبع الشتاء ويأتي فيه
النور والورد ولا يعرفون الربيع وغيره والعرب يختلفون في ذلك فمنهم من يجعل الربيع الفصل
الذي تدرك فيه التمار وهو الخريف وفصل الشتاء بعده ثم فصل الصيف بعده الشتاء وهو
الوقت الذي مدعوه العامة الربيع ثم فصل الصيف وهو الذي مدعوه العامة الصيف من
العرب من يسمي الفصل الذي تدرك فيه التمار وهو الخريف الربيع الاول ويسمى الفصل الذي
يتلو الشتاء ويأتي فيه الكاه والنور الربيع الثاني وكلهم مجمعون على ان الخريف هو الربيع فاذا
حلت الشمس اخبر برج الجوزا واول برج السرطان تها في طول النهار وقصر الليل وأبد انقص
النهار وزيادة الليل وانصرم فصل الربيع ودخل فصل الصيف فاستدأ حر وحمى الهواء
وهبت السماء ونقصت المياه الى مصر ويبس العشب واستحلم الكبادر ارجاء الغلال
ونضجت التمار وسمنت اليها بهر واشتدت قوة الابدان ودرت خلاف النعم وصارت الارض
كأنها عروس فاذا بلغت اخبر برج السنبلة واول برج الميزان ساوي الليل والنهار مره ثابته
واخذ الليل في الزيادة والنهار في النقصان وانصرم فصل الصيف ودخل فصل الخريف
فبرد الهواء وهبت الرياح وتغير الزمان وجفت الارض وغارت العيون واصفر ورق الشجر
وصوت التمار ودرست البياض واخضت احب وفي العشب واغبر وجه الارض الى مصر
وهوت اليها بهر وماتت الهوام واخضت احب وانضف الطير والوحش ثوبه البلاد الدافيه
واخذ الناس يحزنون القوت للشتاء وصارت الدنيا كأنها امرأة كهلا قد اديرت واخذت سبارها
تولي والله در الامام عز الدين ابى الحسن احمد بن علي بن معقل الاردي المهلبى الحصى حبيب
الله فصل الخريف للمستلذه برد الهواء القدي لسا عجب

الهدى الى الارض من اوراقه ذهباً ، والارض من سائر ان يهدى الذهب وقال
الله فصل الخريف فضلا ، رقت حواشيه فهو رائق

فاما جري من قلب سال ، والدمع سبد ووجه عاشق

فبرد هذا ولون هذا ، بلذة ذائق ورايق

اني فصل الخريف بكل طيب ، وحسن معجب قلبا وعيش

ارانا الدوخ مصفرا نضارا ، وصافي الماسيف لجيت

فاحسن كل احسان البنا ، وانعم كل انعام علب

وقال اخر يدم الخريف

خذ في التدثر في الخريف فانه ، مستوبل ونسيم حطاف

يجري مع الاحساد جري حبيب ، كهدنك ومن الصديق تخاف

وقال اخر

يا عايبا فصل الخريف وغايبا ، عن فضله في ذمة لزمانه

لا شئ الطف منه عندك موقعا ، ابدان عري الغصن من مضانه

وتراه يفوت تحت اتوايه ، فاعجب لوانته وفراط جنانه

والدساعات الوصال اذا دن ، وقت الرحيل وحان حين اوانه

فاذا حلت الشمس اخبر برج القوس واول برج الجدي تها في طول الليل وقصر النهار واحد النهار
في الزيادة والليل في النقصان وانصرم فصل الخريف وحل فصل الشتاء واستدأ البرد وحسن
الهوا وسلف ورق الشجر وماتت كثير النباتات وغارت الحيوانات في خوف الارض وضعف
قوى الابدان وجه الارض من الزينة ونشأت الحنوم وكثرت الاندوا وظلم الحبوب
وكلم وجه الارض الى مصر وامنع الناس من النصف وصارت الدنيا كأنها عجوز هزيمه قد
دنا من الموت فاذا بلغت اخبر برج الحوت واول برج الحمل عاد الزمان كما كان عام اول وهذا
دائمه تقدر العزير العليم وتدير الخبير الحكيم لا اله الا هو وقد شبه بطليموس فصل الربيع
بزمان الطفولية وفصل الصيف بالسنه وبالزمن بالبلوغ والشتاء بالشيخوخه وعن
حركة الشمس وشغلها في البروج الاثني عشر المذكوره يكون ازمان السنه واوقات اليوم من
الليل والنهار وساعاتها وعن حركة القمر في البروج الاثني عشر يكون الشهور والقمريه والسنه

الغريب فالقريب والبروج الاثني عشر ويقطع الملك كله في مدة ثمانية وعشرين يوما وبعض يوم
ويقيم في كل برج يومين وثلاث يوم بالتقريب ويقوم في كل منزله من منازل البرج الثمانية والعشرين
منزله يوما وليلة فيظهر عند اهلاله من ناحية المغرب بعد غروب جرم الشمس ويزيد بوزنه في
كل ليلة قدر نصف سبع حتى يكمل بوزنه ويستل في ليلة الرابع عشر من اهلاله ثم ياحذ من الليلة
الخامسة عشر في النقصان فينقص من بوزنه في كل ليلة نصف سبع كما بدا الى ان يحق بوزنه في آخر
ثمانية وعشرين يوما من اهلاله وهذه المدة من غروب الشمس وسدوا في ناحية الغرب
والى ان يجامع ثمانية وعشرين منزله وهي السرطان والمطين والترت والدبران
والهقعة والهنعة والذراع والنثر والظرف والكهنة والنوبة والصفرة والعول
والسمك والعقور والزمان والكليل والقلب والسولة والمخامرة والبلدة وسعد
الدامح وسعد بلح وسعد السعد وسعد الاخيرة والفرع المعظم والفرع الموحى
ويطرحون ولحساب ذلك كتب موضوعه فيما ذكر كذا به والله يعلم وانتم لا تعلمون

صورة الارض وموضع الافلاك من

ولما تقدم من القول في الافلاك ما ينبغي به على الله كيف يكون الحركة التي يرب الليل والنهار
وتركب للشمس والاعوام منهم حار جند الكواكب في الارض فاقول الجهات من حيث
ست الشرق وهو حيث تطلع الشمس والقمر وسائر الكواكب في كل قطر من الافق والغرب
وهو حيث تغرب والشمال وهو حيث تد اركبي والفرقدين والجنوب وهو حيث مدار
سهيل والقوق وهو ما يلي السما والخت وهو ما يلي مركز الارض ذهب الجهور الى الارض
كالكرة موضوعة في جوف الفلك كالحل في البيضة وانها في الوسط ويحدها في الفلك من جميع
الجوانب على المساوي وزعمه سائر الحكم ان تحت الارض جسما من شأنه الارتفاع وهو
المانع للارض من الانحدار وهو ليس محتاجا الى ما يعمله لانه ليس يطلب الانحدار بل الارتفاع
وقال اخوان الله وقوله بلا عباد وقال دمع اطيس انما يقوم على الماء وقد حصر ما تحرك
حتى لا يجد مخرجا فنصطر الى الاتقال وقال افرهي واقعه على الوسط على مقدار واحد
من كل جانب والفلك يجذب من كل وجه فلهذا لا تميل الى ناحية من الفلك دون اخرى
لان قوه الاجزاء متكافئة وذلك بحر الخفاطيس في جذبه الحديده فان الملك بالطين معنط طيس
الارض فهو يجذب وهي واقعة في الوسط وسبب وفوق في الوسط وسرعته تدوير الفلك

ودفعه اياها من كل جهة الى الوسط كما اذا وضعت توابع في قارورة وادرك بقوه فان التراب
يقوم في الوسط وقال محمد بن احمد الخوارزمي الارض في وسط السماء والوسط هو السفلى حقيقة
وهي مدورة مخرسة من جهة الجبال البارزة والوهاد الخائرة وذلك لا يخرجها عن الكرية
اذا اعتبرت حملتها لان مقدار الجبال وان تحت بسيرة بالقياس الى كرة الارض فان الكرة
التي قطرها ذراع او ذراعان مثلا اذا امتدت منى او غارت لا يخرجها عن الكرية ولا هذه
النصارى من احاطة المار من جميع جوانبها وعمرها تحت لا يظهر منها شئ فحينئذ ينظر الحكم
المودعة في المعادن والنبات والحيوان فيجان من لا يعلم اسوار حكمة الله والارض جسم سدير
كالكرة وقيل ليست ككرة الشكل وهي واقعة في الهواء بجميع جبالها وبحارها وعامرها وغايرها
والهوا محيط بر من جميع جهاتها كالحل في جوف البيضة ويحدها من السماء من جميع
الجهات واسفل الارض ما تحته هو عمق باطنها مما يلي مركزها من اى جانب كان واما
سطحها الظاهر اليها من جميع الجهات فانه فوق الهواء فوق الارض محيط بر
من سائر الجهات ويحدها من جميع الجهات وفوق الهواء الافلاك المذكورة فيما تقدم واحدا
فوق اخر الى الفلك التاسع الذي هو اعلا الافلاك وبهاية المخلوقات بأسرها وقد اختلف
فيها ورا ذلك ففيل خلا وقيل بلا وقيل لا خلا ولا ملا وكل موضع يقف فيه الانسان من سطح
الارض فان راسه يكون دائما الى السما الى فوق ورجلاه ابدان يكون اسفل مما يلي مركز الارض وهو
دائم يرى من السما منصرفا ويستمر عند النصف الاخر جذبة الارض وكل انتقال من موضع
الى اخر ظهر له من السما مقدار ما خفي عنه والارض غامرة بالماء كغيبه طافية فوق الماء
قد احسرت كحو النصف وانغم النصف الاخر في الارض وصار المنكشف من الارض نصفين
كانا قسمين مسامتين خط معدل للكرة من تحت دائرته وجميع البلاد التي على هذا الخط لا
عروض لها البتة والقطبان غير قريئين فيهما ويكونان هناك على دائرة الافق من الجانبين
وكما بعد موضع بلد عن هذا الخط الى ناحية الشمال قدر درجتين القطب السما الى الذي
لواحد على اهل ذلك البلد درجة واحص القطب الجنوبي الذي هو سهيل درجة هكذا
ما زاد ويكون الامر فيما بعد من البلاد الواقعة في ناحية الجنوب كذلك من ارتفاع القطب
الجنوبي والخطاط القطب السما الى هذا العرض عرض البلد ان وصار عرض البلد عبارة
عن ميل دائرة معدل للكرة وعن سمت روس اهلها وارتفاع القطب عليهم وهو ايضا

بعد ما بين سمت روس اهل ذلك البلد وسميت اهل بلد اعرض له فاما ما انكشف من الارض
ما يلي الجنوب من خط الاستواء فانه خراب والنصف الاخر الذي يلي الشمال من خط الاستواء
فهو الربع العام وهو المسكون من الارض وخط الاستواء وجد له في الخارج ولما هو فرض
توهين انه خط استواء من المسوق الى المغرب بمقدار راس الحمل وسمى بذلك من اجل ان الليل
والنهار هناك ابداسوا لا يزيد احد على الاخر في السنة في سائر اوقات السنة كلها ونقطتا
هذا الخط متلازمان الافق احدهما على مدار سهيل في ناحية الجنوب والاخرى على
الحد في ناحية الشمال والعمارة من المشرق الى المغرب عاين وتاينون درجة ومن الجنوب
الى الشمال من خط ارس الى نبات خشقان واربعون درجة وهو مقدار ميل الشمس مرتين
وخلف خط ارس مقدار ستة درجة وحمله مع جوار الارض نحو من سبعين درجة عند
مسير الشمس في هذا الوسط ومرورها على ما وراء الحمل والميزان مرتين في السنة
واست الشمال والجنوب فالشمس لا تحاذيها الا مرة واحدة ولان اوج الشمس في جهة الشمال
كانت العمارة فيه لا ارتفاعها وانما ضرت قريبا عن ساكنيه ولان حضيضها في الجنوب
عدمت العمارة هناك وقد اختلف الناس في مسافة الارض فقبل مسافة خمسماية
عام ثلث عمران فقلت خراب وثلث بخار وقيل المعجور من الارض مائة وعشرون سنة تسعون
ليا جوج وما جوج واثنا عشر للسودان وتاينون للروم وتلاته للغرب وسبعة لساير الامم
وقيل الدين سبعة اجزاسه ليا جوج وما جوج وواحد لساير الناس وقيل الارض
خمسماية عام الحار ثلثماية ومائة خراب ومائة عمران وقيل الارض اربعة وعشرون
فرسخ للسودان اثني عشر الف وللروم ثمانية الاف ولعارس تلاته الاف وللغرب الف
وعن ذهب بن منبه ما العمارة من الدنيا في الخراب الا كسطاط في الصحرا وقال ارس
ابن بلال الارض اربعة اجزاء من الزك وجز للعرب وجز للفرس وجز للسودان
وقيل الاقاليم سبعة والاطراف اربعة والنواحي خمسة واربعون والمدائن عشرون الف
والرياسات مائتا الف وستة وعشرون الفا وقيل المدن والحصون اربعة وعشرون الفا وستماية
مدن وحصن في الاقليم الاول ثلثة الاف ومائة مدينة وقربه كبير وفي الثاني الفا
وسبعمائة وثلثه عشر مدينة وقربه كبير وفي الثالث ثلثة الاف وتسع وسبعون مدينة وقربه
كبير وفي الرابع وهو بلال الفان وتسعمائة واربع وسبعون وفي الخامس ثلثة الاف مدينة وست

وستمدن وفي السادس تلاته الاف واربعماية وتان مدن وفي السابع تلاته الاف
وتلاتماية مدنه في الجبابرة والاكخوار زمي فطر الارض سبعة الاف فرسخ وهو نصف
سدس الارض واجبالها والمفاوز والجوار والباقي خراب سباب نبات فيه ولا حيوان
وقيل المعجور مثل طائر راسه الصبي والجنح اليمين الهند والسند والجنح اليسرى
الخرز وصدرة مكة والعراق والشام ومصر ودينه المغرب وقيل فطر الارض سبعة
الاف واربعماية واربعة عشر مائة ودرها عشرون الف ميل واربعماية ميل
وذلك جميع ما احاطت به من بلاد كوكوا ابوزيد احد من سهيل البلخي طول الارض
من اقصى المشرق الى المغرب كواربعماية مرحلة وعرضها من حيت عمران الذي من
جهة الشمال وهو مساكين ياجوج وما جوج الى حيت عمران الذي من جهة الجنوب وهو
مساكين السودان مائتان وعشرون مرحلة ومائتان براري ياجوج وما جوج الى البحر
المحيط في الشمال ومائتان براري السودان والبحر المحيط في الجنوب حرايس فيه عارة
ويقال ان مسافة ذلك خمسة الاف فرسخ وهذه اقوال لا دليل على صدقها والطريق في
معرفة مساحة الارض انما لو سرت على خط نصف النهار من الجنوب الى الشمال بعد ميل
داير معدل اليها عن سمت روس الى الجنوب درجة من درج الفلك التي هي جرم من ثمانية
وستين جزا وارتفاع القطب علبت درجة نظرت تلك الدرجة فانما نعلم انما قد قطعنا من محيط
جزم الارض جرم من ثمانية وستين جزا وهو نظير ذلك الجرم من الفلك فلو قسمنا من استدار
سيرا الى انتم مكان الذي وصلنا اليه حيت ارتفع القطب علبت درجة فانما نجد
حصنة الدرجة الواحدة من الفلك قد قطعت من الارض ستة وخمسين ميلا وتكني ميل
عزب خمسة وعشرون فرسخا فاذا ضربنا حصنة الدرجة الواحدة وهو ما ذكر من الاميال
في ثلثماية وستين خرج من الضرب عشرون الف واربعماية ميل وذلك مساحة دور
الارض فاذا قسمنا هذه الاميال التي هي مساحة دور الارض على تلاته وسبعمائة خرج من
القسم ستة الاف واربعماية واربعون ميلا وهي مساحة قطر الارض فلو ضربنا
هذا القطر في مبلغ دور الارض لبلغت مساحة بسط الارض بالتكبير مائة الف الف
واثنان وتلاتون الف الف وستماية الف ميل بالتقريب فاعلم ان مساحة الربع المسكون
من الارض بالتكبير تلاته وتلاتون الف الف ميل ومائة الف ميل وخمسون الف ميل وعرض

المسكون من هذا الربع بقدر نجد مدار السرطان عن القطب وهو ستة وعشرون جزءا وست
جزء وهذا هو سدس الارض وانتهى الى جزيرة تولى في بريطانيا وهي اخر المعمور من الشمال
وهو من الاصل ثلثة الاف وسبعماية واربعه وستون ميلا فاذا ضربنا هذا السدس
الذي هو مساحة العرض في النصف وهو قدر الطول كان المعمور من الشمال قدر نصف سدس
الارض واما الطول فانه يقل لتضيق اقسام كره الارض ومقداره مثل جنس الدور وهو
بالقريب اربعة الاف وثمانون ميلا وفي الربع المسكون من الارض سبعة اكر كبار في كل اكر
منه عدة جزاير وفيه خمسة عشر بحيرة من مالح وعذب وفيه مائتا جبل طوال واما
بهر واربعون بهرا طولها ويستعمل على سبعة اقاليم تحتوي على سبع عشرة الف مدينة
كبيرة والاسمي كتابه وشلوش لما استقامت طاعة تولى فيس الملك في مصر الملك على
الدين تحيرا رابعة من الفلاسفة سماهم فامرهم ان يخذوا له وصف حد ودالين وعده
بحارها وكودها ارباع فولي احدى اقسامها وصف جزر المشرق وولي اخر اخذ وصف جزر
المغرب وولي اخر وصف جزر الشمال وولي الرابع وصف جزر الجنوب فتمت كتابته الجميع على
ابدهم في نحو من ثلاثين سنة فكانت جملة البحار المسماة في الدنيا تسعة وعشرين بدسرها
منه بحر المشرق ثمانية وبحر المغرب ثمانية وبحر الشمال احدى عشر وبحر الجنوب اثنان وعدة
الجزاير المعروفة الامرات احدى وسبعون جزيرة من في المشرق ثمان وفي المغرب ستة عشر
وفي جهة الشمال احدى وثلاثون وفي جهة الجنوب ستة عشر وعدة اجبال الكبار المعروفة
في جميع الدنيا ستة وثلاثون وهي امرات الجبال وقد سموها في كره من في جهة
المشرق سبعة وفي المغرب خمسة عشر وفي الشمال اثني عشر وفي الجنوب اثنان والبلدان
الكبار ثلثة وستون من في المشرق سبعة وفي المغرب خمسة وعشرون وفي الشمال تسعة
وفي الجنوب اثني عشر وقد سموها والكور الكبار المعروفة تسعة واثمان من في المشرق
خمس وسبعون وفي المغرب ست وستون وفي الشمال ست وفي الجنوب اثنان وستون
والانهار الكبار المعروفة في جميع الدنيا ستة وعشرون من في المشرق سبعة عشر وبحر المغرب
بلاسة عشر وبحر الشمال تسعة عشر وبحر الجنوب سبعة والاقاليم السبعة كل اقليم من
كانه بساط مفروش قد مد طولها من المشرق الى المغرب وعرضه من الشمال الى الجنوب وهذه
الاقاليم مختلفة الطول والعرض فالاقليم الاول من موسطه بالمواضع التي طولها رها

الاطول ثلاث عشرة ساعة والسابع من مرم بالمواضع التي طولها رها الاطول ثلثة عشر
ساعة لان ما جاز حد الاقليم الاول الى الجنوب يستعمل عليه البحر ولا عمارة فيه وما جاز
الاقليم السابع الى الشمال لا يعرف فيه عمارة فحج طوله جميع الاقاليم السبعة من المشرق الى
المغرب مسافة ثلثة عشر ساعة من دور العلك وصارت عروضها ثلثا من نصف
ساعة نصف ساعة من ساعات النهار والاطول ثلثا طولها وعرضها الاقليم الاول وطوله
من المشرق الى المغرب ثلثة الاف فرسخ وعرضه من الشمال الى الجنوب مائة وخمسون
فرسخا واقصرها طولها وعرضها الاقليم السابع وطولها من المشرق الى المغرب مائة وخمسة
فرسخ وعرضه من الشمال الى الجنوب نحو من سبعين فرسخا وبقيت الاقاليم الخمسة فيما بين
ذلك وهذه الاقاليم خطوط مستقيمة لا وجود لها في الخارج وضوء القدم ما الذي جازوا في
الارض لم يبقوا على حقيقته حدودها ويتبينوا مواضع البلدان من مرم ويعرفوا طرقها كرك
هذا حال الربع المسكون واما الثلثة الارباع الباقية فانها حاربا فجهة الشمال
واقعة تحت مدار الجدي قد افترط هناك البرد وصارت سنة اشهر ليل مستمرة وهي مدة
الشتاء عندهم لا يعرف فيها ريف ويظلم الهواء ظلمة شديدة وتجرد المياه لقوة البرد فلا ينبت
هناك نبات ولا حيوان ويقابل هذه الجهة الشمالية ناحية الجنوب حيث مدار السرطان
فيكون النهار ستة اشهر بغير ليل وهي مدة الصيف عندهم فيجى الهواء ويصير سهوما محرقا
بذلك سنة حارها احيوان والنبات فلا تملك سلوكه ولا السكنى فيه واما ناحية
المغرب فيمنع البحر المحيط من السلوك فيه لتلاطم امواجه وسنة ظلماته وناحية المشرق
يمنع من سلوكه اجبال السامحة وصار الناس باجمعهم قد اخصروا في الربع المسكون
من الارض ولا علم لاحد منهم بالثلاثة الارباع الباقية والارض كلها تجمع ما اعلمها من
الاجبال والبحار تنسب الى العلك كنقطة في دائرة وقد اعتبرت حدود الاقاليم السبعة
بساعات النهار وذلك ان الشمس اذا حلت براس الحمل يساوي طول النهار والليل في
ساير الاقاليم كرك فاذا انتقلت في درجات برج الحمل والنور واجوزا اختلفت ساعات
نهار كل اقليم فاذا بلغت اخر اجوزا اول برج السرطان بلغ طول النهار في وسط الاقليم الاول
ثلثة عشر ساعة وصارت في وسط الاقليم الثاني ثلثة عشر ساعة ونصف ساعة
وفي وسط الاقليم الثالث اربع عشر ساعة وفي وسط الاقليم الرابع اربع عشر ساعة

ونصف ساعة وفي وسط الاقليم الخامس خمس عشرة ساعة وفي وسط الاقليم السادس خمس عشرة
ساعة ونصف ساعة وفي وسط الاقليم السابع ست عشرة ساعة سواء ما زاد على ذلك
الى عرض سبعين درجة بصير بها اكله ومعنى طول البلد هو بعد ذلك من ارض العمارة في الغرب
وعرضه هو بعد ذلك من خط الاستوا وخط الاستوا كما تقدم هو الموضع الذي يكون فيه
الليل والنهار وطول الزمان سواء قل بلد على هذا الخط لا عرض له وكل بلد في ارضي الغرب
لا طول له ومن ارضي الغرب الى ارضي الشرق يابيه وتماثون درجة فكل بلد يكون طوله شعبين
درجة فانه في وسط ما بين الشرق والغرب وكل بلد كان طوله اقل من تسعين درجة فانه
اقرب الى الغرب وابعد من الشرق وما كان طوله من البلاد اكثر من تسعين درجة فانه
ابعد عن الغرب واقرب من الشرق وقد ذكر القدماء ان العالم السفلي مقسم بسبعة
اقسام كل قسم يقسم الى اقليم فاقليم الهند لرحل واقليم بابل للشتري واقليم الترك
للمرخ واقليم الروم للشمس واقليم مصر لخطارد واقليم الصين للبحر وقال قوم كحل والشمس
لبابل واكدى وعطار للهند والاسد والمرخ للترك والميزان والشمس للروم ثم صارت
الشمس على اثني عشر برجاً فاحمل ومثلثة الشرق والتور ومثلثة الجنوب واجوزا
ومثلثة الغرب والسرطان ومثلثة الشمال فالواو في كل اقليم مدينتان عظيمتان
حسب سبعة كل كوكب الا اقليم الشمس واقليم القمر فانه ليس في كل اقليم منها سوى مدينة
واحدة عظيمة وجميع مدينتي الاقليم السبعة وحسب واحد وعشرون الف مدينة
وسمياها مدينة وحصن بعد ردفانق درج الفلك وقال هوسا اذ جعلت هذه الدقائق
روابع كانت بعدد اناسي هذه الاقاليم فاذا مات احد ولد نظيره ويقال ان عدد مدن
الاقليم الاول الذي من مطلع الشمس وقرائناته الاف ومائة مدينة وقريبة كثيرة وان
الثاني الفان وسبع مائة وثلاث عشرة مدينة وقريبة كثيرة وفي الثالث ثمانية الاف
ولسعة وسبعون وفي الرابع وهو بابل الفان وسبع مائة واربع وسبعون وفي الخامس
ثلاثة الاف وست مائة وفي السادس ثمانية الاف واربع مائة وثمان مائة وفي السابع
ثلاثة الاف وثلاث مائة مدينة وقريبة كثيرة في الجزائر فالاقليم الاول وسطه
بالمواضع التي طولها اقل من ثلاث عشرة ساعة ويرتفع القطب السماوي فيها
عن الافق ست عشرة درجة وثلاث درجات وهو العرض وانما عرض هذا الاقليم من حيث

يكون

يكون طول النهار الاطول ثلث عشرة ساعة وربع ساعة وارتفاع القطب السماوي
وهو العرض ستون درجة ونصف درجة وهو مسافة اربع مائة واربعين ميلاً او اربعة
من ارضي بلاد الصين فيمضي الى ما يلي الجنوب ثم يسواحل الهند ثم ببلاد الهند ثم
في البحر على جزيرة العرب وارض اليمن ويقطع بحر العذراء في بلاد الحبشة ويقطع النيل
مصر الى بلاد الحبشة ومدينته ومقوله من ارض النوبة ويمر في ارض المغرب على جنوب
بلاد البربر الى بحر المغرب المحيط وفي هذا الاقليم عشرون جبلاً فيها ما طوله من عشرون
فرسخاً الى الف فرسخ وفيه ثلاثون نهر اطولها نهر ما طوله الف فرسخ الى عشرين
فرسخاً وفيه حصون مدنية كثيرة وعامة اهل هذا الاقليم سودا لوان ولهذه الاقاليم
من البروج الحمل والقوس وله من الكواكب المشتري وهو مع قوت حراريته كثير المياه
كثير المروج وزرع القمح الدرة والارز لان اعداها عند قدم معدوم فلا ينبت عندهم كونه
ولا حنطة والبقرة عندهم كثيرة لكثرة المروج وفي مشرقه البحر الخارج وارتفاعه ثلث عشرة
درجة وفي مغربه النيل وبحر المغرب ومن هذا الاقليم ما في نيل مصر ومشرقهم معجور
بالبحر الشرقي الذي هو بحر الهند واليمن والاقليم الثاني في حيث يكون طول النهار الاطول
ثلاث عشرة ساعة ونصف ويرتفع القطب السماوي فيه وهو العرض اربعة وعشرون
جزاً وعشر جزاً وعرضه من حد الاقليم الاول الى حيث يكون النهار الاطول ثلاث عشرة
ساعة ونصف وربع ساعة وارتفاع القطب السماوي وهو العرض سبعة وعشرون
درجة ونصف درجة ومساحة هذا الاقليم اربع مائة ميل ويبعد من الشرق ما اربعة
الصين الى بلاد الهند والهند ثم يلقى البحر الاحمر وبحر البصرة ويقطع جزيرة العرب
في ارض نجد وتزعم فيه دخل في هذا الاقليم الجامعة والحرس والحرم والمدنية
والطائف وارض الحجاز ويقطع بحر العذراء ثم يسوي مصر الى ارض الحبشة
فيه مدينة فوس واجم واسنا واصف واسوان وتمر في ارض المغرب على وسط
بلاد افريقية فيمضي على بلاد البربر الى البحر في المغرب وفي هذا الاقليم سبعة عشر جبلاً وسبع
نهر اطولها واربع مائة وخمسون مدينة كثيرة والوان اهل هذا الاقليم ما بين السمر والسود
وله من البروج اجدى والسيارة وحل ويسكن هذا الاقليم الرجال في المغرب منهم جداله
وصنهاجه ولتونه وسوقه وسفلهم رجاله مصر من الواح وفي هذا الاقليم يكون الحمل

وفيه مكة والمدينة ومنه السماوة من اهل العراق الى رجاله الترك والافليم الثالث
وسطه حيث يكون الزمان الاطول اربع عشرة ساعة وارتفاع القطب وهو العرض
ثلاثون درجة ونصف وخمس درجة وعرض هذا الاقليم من حد الاقليم الثاني الى حيث يكون
الزمان الاطول اربع عشرة ساعة وربع ساعة وارتفاع القطب وهو العرض ثلاث
وثلاثون درجة ومسافته ثلثمائة وخمسون ميلا ويبتدي من الشرق في شمال الصين
وبلاد الهند وفيه مدينة القندهار في شمال الهند وبلاد كابل وكرمان وسجستان
الى سواحل بحر البصرة وفيه اسطر وسابور وشيراز وسيراف وبيرو بالاهواز والعراف
والبحر وواسط وبغداد والكوفة والاببار وبيت وتمر ببلاد الشام الى سبلية وصور
وعكا ودمشق وطبرية وقيسارية وبيت المقدس وعسقلان وعزة ومدين في القلزم
ويقطع اسفل ارض مصر من شمال انصا الى قسطنطينية وسواحل البحر وفيه القيو
والاسكندرية والفرما ونيلس ودمياط وتمر ببلاد بركة الى افريقية فيدخل في القيو
ويبتدي الى البحر في المغرب وفيه الاقليم ثلثة وثلاثون جبلا كبارا واثنان وعشرون نهرا
طولا ومائتين وعشرون مدينة واهله سمر الاوان وله من البروج العقرب ومن
السيارة الزهرة وفي هذا الاقليم العجايز العاضلة من اوله الى اخوه والافليم الرابع
وسطه حيث يكون الزمان الاطول اربع عشرة ساعة ونصف ساعة وارتفاع القطب
السمالي وهو العرض ست وثلاثون درجة وخمس درجة ووجه هذا الاقليم من حد الاقليم
الثالث الى حيث يكون الزمان الاطول اربع عشرة ساعة ونصف وربع ساعة والعرض
ستة وعشرون درجة وثلاث درجة ومسافته هذا الاقليم ثلثمائة ميل ويبتدي من الشرق
في بلاد القيت وخراسان وخجندة ونقحات وسمقند ونخارا وهراة وهرات وروز
وسرخس وطوس ونيسا بور وجرجان وقومس وطبرستان وقزوين والديلم والري
واصفهان وهمدان ونيهان وند ودينور والموصل وبيسان وآمد وراس العين
وتتبعها ط والرقة وتمر ببلاد الشام فيدخل فيه مابس ومنج وملطية وحلب وانطاكية
وطرابلس والمصيصة وحماء وصيدا وطرسوس وعمورية واللاذقية ويقطع بحر
الشام على هضبة قبرس وزودس وتمر ببلاد طنج فينتهي الى بحر المغرب وفي هذا
الاقليم خمسة وعشرون جبلا كبيرا وخمسة وعشرون نهرا طولا ومائتين مدينة

واثنان وعشرون مدينة والوان اهله مابين الشرق واليباض وله من البروج اجوزا ومن السيارة
عطارد وفيه البحر الرومي من مغربه الى قسطنطينية ومن هذه الاقليم ظهرت الانبياء
والرسل صلوات الله عليهم ومنه انتشر الحكم والعلم فانه وسط الاقاليم ثلاثة جنوبية
وثلاثة شمالية وهو في قسمة الشمس ووجه في الفضيلة الاقليم الثالث والحامس فانه من
جنوبية وفيه الاقليم اهلوه مائتا بصون ومحيطون عن الفضيلة لهما وجه صورهم
وتوحش اقليم كالج وحبشة والكرام الاقليم الاول والثاني والسادس والسابع
يا جوج وما جوج والمغرة والصقالية وكولم والافليم الحامس وسطه حيث
يكون الزمان الاطول خمس عشرة ساعة وارتفاع القطب الشمالي وهو العرض احدى
واربعون درجة وثلاث درجة وابتداءه من نهاية عرض الاقليم الرابع الى حيث يكون
الزمان الاطول خمس عشرة ساعة ونصف ساعة والعرض مائتا واربعين درجة
ومسافته خمسون ومائتا ميل ويبتدي من الشرق الى بلاد يا جوج وما جوج وتمر
بشمال خراسان وفيه خوارزم واسجيج وبادريجان وبردعة وسجستان وارزن
وخلات وتمر على بلاد الروم الى روميا الكبرى والاندلس حتى ينتهي الى البحر في المغرب
وفي هذا الاقليم من الجبال الطوال ثلاثون جبلا ومن الانهار الكبرى خمسة عشر نهرا
ومن المدن الكبار مائتا مدينة والكرام اهله بيض الاوان وله من البروج الدلو
ومن السيارة القمر والافليم السادس وسطه حيث يكون الزمان الاطول
خمس عشرة ساعة ونصف ساعة وارتفاع القطب الشمالي وهو العرض خمس
واربعين درجة وخمس درجة وابتداءه من حد نهاية عرض الاقليم الخامس الى
حيث يكون الزمان الاطول خمس عشرة ساعة ونصف وربع ساعة والعرض سبعة
واربعين درجة وربع درجة ومسافته هذا الاقليم مائتا ميل وعشرون اميال
ويبتدي من الشرق فيمن ساكني الترك من ارجح والخراسان الى بلاد الخوزستان
شمال خوزستان على اللان والسور وارض بروجان والقسطنطينية وشمال الاندلس
الى البحر المحيط العربي وفي هذا الاقليم من الجبال الطوال اثنان وعشرون جبلا ومن
الانهار الطوال اثنان وثلاثون نهرا ومن المدن الكبار ستون مدينة والكرام اهله
هذا الاقليم الوازم مابين الشرق واليباض وله من البروج السرطان ومن السيارة

المرج والأقليم السابع وسطه حيث يكون النهار الأطول ست عشرة ساعة وسوا ارتفاع
القطب السماوي وهو العرض ثانياً وأربعين درجة وثلاثي درجة وابتداء هذا الأقليم
من حد نهاره الأقليم السادس إلى حيث يكون النهار الأطول ست عشرة ساعة وربع ساعة
والعرض خمسين درجة ونصف درجة ومسافته ما بين خمسة وثلاثون ميلاً فتنين إلى ما
بين حد الأقليم الأول وآخر حد الأقليم السابع ثلاث ساعات ونصف وإن ارتفاع القطب
السماوي ثمان وثلاثون درجة يكون من الأميال الفين ومائة وأربعين ميلاً وابتداء الأقليم
السابع من الشرف على بلاد ياجوج وما جوج وتبدأ التركة على سواحل بحر جرجان
فيمتد إلى الشمال ويقطع بحر الروم على بلاد بروجان والصفاليه إلى أن يمتد إلى البحر
المحيط في الغرب وبهذا الأقليم عشرة جبال طوال وأربعون بهراً طويلاً وثمان وعرون
مدينة كبيرة وأهلها شقراء الألوان وله من البروج الميزان ومن السيارة الشمس وفي
كل إقليم من هذه الأقاليم السجدة مختلفة اللسان والألوان وغير ذلك من الطبائع
والأخلاق والآراء والديانات والمذاهب والعقائد والأعمال والصناعات والعادات
والعبادات لا يشبه بعضهم بعضاً وكذلك الحيوانات والمعادن والنباتات مختلفة
في الشكل والطعم واللون والريح بحسب اختلاف الهوية البلدان وتربة البقاع وعذوبة
المياه وملوحته على ما اقتضته طوابع كل بلد من البروج على أفقه وممر الكواكب على مساقط
البقاع من الأرض ومطارج تنعاعاتها على المواضع كما هو معروف في مواضع من
كتب الحكماء لتبدأ برأولها وهي وتعتبر ذوا الحجب بتدبير الله في خلقه وتقديره لما يشاء
وفعله لما يريد لا اله الا هو ومع ذلك فإن الربع المسكون من الأرض على تفاوت أقطاره
مقسوم بين سبع أمم كبار وهم الصين والهند والسودان والبربر والروم والتركت
والفرس فجنوب مشرق الأرض في يد الصين وشماله في يد التركة ووسط جنوب الأرض
في يد الهند وفي وسط شمال الأرض الروم وفي جنوب مغرب الأرض السودان وفي شمال
مغرب الأرض البربر وكانت الفرس في وسط هذه الممالك قد احاطت بهم الأمم الست
ذكر محل مصر من الأرض وموضعها من الأقاليم السبعة
وأيضا الله سبحانه يذكر جمل أحوال الأرض ويعرفه ما في كل إقليم من الأقاليم فلندكر
محل مصر من ذلك فنقول **ديار مصر** بعضة واقع في الأقليم الثاني ويعتبر

واقع في الأقليم الثالث فما كان من في الصعيد الأعلى كقوص وأخميم واسنا وانصت
واسوان فإن ذلك واقع في أقسام الأقليم الثاني وما كان من ديار مصر في جهة الشمال
من انصت وهو الصعيد الأدنى من سيدوط إلى فسطاط مصر والقنوم والقاهرة والاسكندرية
والفرما وتيس ودسياط فإن ذلك من أقسام الأقليم الثالث وطول مدينة مصر
الفسطاط والقاهرة وهو بعد ما عن أول العمارة في جهة الغرب خمس وعشرون
درجة والعرض وهو البعد من خط الاستواء ثلاثون درجة وطول النهار الأطول
أربع عشرة ساعة وغايه ارتفاع الشمس في الفلك بها ثلاث وثلاثون درجة وثلث
وربع درجة وفسطاط مصر مع القاهرة من مكة شرفها الله تعالى واقعان في
الربع الجنوبي الشرقي والصعيد الأعلى استشرى بقبعه عن مدنه الفسطاط
بأيام عديدة في جهة الجنوب فيكون على ذلك مقابلاً لمكة من غربيها ومصر لا يتوصل
إليها إلا من مغازي شريفة بحر القلزم من وراء الجبل الشرفي وفي غربيها صحرا المغرب
وفي جنوبها مغازي النوبة والحشة وفي شمالها البحر الشامي والرمال التي فيها بين
بحر الروم وبحر القلزم وبين مصر وبعدها على ما ذكره ابن خردادبه في كتاب الممالك
والمسالك ألف وسبع مائة وعشرة أميال يكون حزامه وسبعين فرسخاً ومائة
ونصفاً وأربعين برزاً وبين مصر ومستوى بطنها مائة وخمسة وستون ميلاً يكون
من المراتح مائة واحد وعشرون فرسخاً وثلثي فرسخ عنز ثلاثون برزاً وكسر
وقال ابن خردادبه أرض الحبشة والسودان مسيرة سبع سنين وأرض مصر
جزء من سنين جزأ من أرض السودان وأرض السودان جزء واحد من الأرض كلها وفي
كتاب هروستنس بلد مصر الأدنى شرق فلسطين وغربيها أرض ليبيا ومصر
الأعلى تمتد إلى ناحية الشرق وحاد في الشمال خليج العرب وفي الجنوب البحر المحيط
وفي الغرب مصر الأدنى وفي الشرق بحر القلزم وبينهم الأجناس ثمانية وعشرون جنساً

ذكر حد ودار أرض مصر وجهاتها

اعلم أن التحديد هو صفة الحدود على ما هو عليه واحد هو كذا الشيء والحدود تكثر
وتقل بحسب الحدود والجهات التي تحدها المسالك والبقاع أربع جهات وهي
جهة الشمال التي لها شاة إلى موضع قطب الفلك السماوي المعروف من كواكب الجدي

والفرقدان ويقابل جهة الشمال جهة الجنوب عبارة عن موضع قطب الفلك
الجنوبي الذي يعرف منه سهل وما ينبع من كواكب السفينة والجهة الثالثة جهة
المشرق وهو مشرق الشمس في الاعتدالين اللذين هما رأس الحمل أول فصل الربيع ورأس الميزان
أول فصل الخريف والجهة الرابعة جهة المغرب وهو مغرب الشمس في الاعتدالين
المذكورين فهذه الجهات الأربع ثابتة بنبوءات الفلك غير متغيرة بتغير الأفاق ورب
تحد الاراضي وكيفية المسكن ورب يمدى الناس في أسفارهم ورب يستخرجون
سمت بحارهم فالمشرق والمغرب معروفان والسمت والجنوب جهتان تقاطعان
بجهتي المشرق والمغرب على ترصيع الفلك فالحظ المار بتعطي الشمال والجنوب يسمى
خط نصف النهار وهو مقاطع للحظ المار بتعطي المشرق والمغرب المسمى بحظ الاستواء
على زوايا قائمة وابعاد ما بين هذين الخطين متساوية فالمستقل للجنوب يكون أبدا
مسدورا للشمال ويصير المغرب عن يمينه والمشرق عن يساره وهذه الجهات الأربع هي
التي ينسب اليها ما يجد من البلاد والاراضي والدور إلا ان اهل مصر يستعملون في تحديد
بدا من الجهة الجنوبية لفظة القبلة فيقولون كذا القبلة ينزل الى كذا ولا يقولون كذا
الجنوبي وكذلك يقولون كذا البحر ينزل الى كذا ويريدون بالبحر كذا السمتالي وقد يقع
في هذين الجهتين الغلط في بعض البلاد وذلك ان البلاد التي يوافق عرضها عرض مكة
اذا كانت اطول من طول مكة فان القبلة فيها تكون نفس المشرق بخلاف البلاد
التي يوافق عرضها عرض مكة لا ان اطول من طول مكة فان القبلة في هذه البلاد
تكون نفس المغرب فمجرد ذكر شيء من هذه البلاد ارض او مسكن محدود اربعة فانه
يصير منك حدان جدا واحدا وكذلك جهة البحر لما جعلوها قبلة جهة القبلة وحدوا
ما بين من الاراضي والدور ما سامت منه فانه ابعارها غلطوا وذلك ان القبلة
والبحر يكونان في بعض البلاد في جهة واحدة واذا عرفت ذلك فاعلم ان ارض مصر لها
حدان من بحر الروم من بلاد اسكندرية ويزعم قوم من بوقه في البر حتى ينزل الى ظهر
الواحات وتمتد الى بلد النوبة ثم يعطف على حدود النوبة في حد اسوان على ارض الجح
في قبلي اسوان حتى ينزل الى بحر القلزم ثم تمتد على بحر القلزم وبحار القلزم الى طور سيناء
ويعطف على يمينه بنى اسرائيل مارا الى بحر الروم في كنف دخل العرش ورجع ويرجع الى

الساحل مارا على بحر الروم الى الاسكندرية ويتصل بالحد الذي قدمت ذكره من نواحي بوقه
وقال ابو الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسي في رسالته المصروفة من مصر باسرها
واقعة في المحور في قسم الاقليم الثاني والاقليم الثالث ومعظمها في الثالث وعلى
المعنيون باخبارها وتوارخها ان حدها في الطول من مدينته بوقه التي في جنوب البحر
الرومي الى ابيه من ساحل الخليج الخارج من بحر الحبشة والريخ والمهند والصين ومسافة
ذلك قريبا من اربعين يوما وحدها في العرض من مدينته اسوان وما سامت من الصعيد
الاعلى المتاخمة لارض النوبة الى رسيدها وما حاذها من مساقط النيل في البحر الرومي ومسافة
ذلك قريبا من ثلاثين يوما وتكون في العرض الى مصر ما جبالا ان احدها في الضفة الشرقية
من النيل وهو المقطم والاخر من الضفة الغربية منه والنيل يتسرب فيما بينهما وهو
جبلان احدهما غير شاخص يتقاربان جدا في وصفيهما من كون اسوان الى ان ينزل الى
القساطا ثم يتسع مسافة ما بينهما وتتفرخ قليلا وياخذ المقطم منها مشرقا والاخر
مغربا على وراب في ماخذيها وتخرج في مسلكها فيفسح ارض مصر من القسقاط الى
ساحل البحر الرومي الذي عليه القوما وتنشئ وديا ورسيد والاسكندرية وهناك
يقطع في عرضها الذي هو مسافة ما بين اوغلا في الجنوب واوغلا في الشمال واذا
نظرنا بالطريق البرهانية في مقدار هذه المسافة من الاميال لم يبلغ ثلاثين يوما بل
ينقص عنها نقصا ماله قدر وذلك لان فضل ما بين عرض مدينته اسوان التي في اوغلا
في الجنوب وعرض مدينته تبليس التي في اوغلا في الشمال تسعة اجزاء وخمس
جزء وليس بين طولها فضل له قدر يعتد به ويعرف ذلك نحو خمسة ايام وعشرين ميلا
بالاقريب وذلك مسافة عشرين يوما او قريب من ذلك وفي هذه المدة من الزمان يقطع
السفاري ما بين البلدين بالسرا المعدل او اكثر من ذلك لما في الطريق من التعرج وعدم
الاستقامة وقال القضاة الذي يقع عليه اسم ارض مصر من العرش الى اخر
لوسيه وموافقه وفي اخر ارض مرقية تلي ارض انطاكليس وفي بوقه ومن العرش
فصاعدا يكون ذلك مسيرة اربعين ليلة وهو ساحل كله على البحر الرومي وهو
بحر ارض مصر وكذلك جهة الشمال من الى القبلة من ما فاذا بلغت اخر
ارض مصر اقبلت غدت ذات الشمال واسمها الجنوب ويسير في الرمل وانت

موجه الى القبلة يكون الرمل من مصبه عن عينك الى افريقيه وعن يسارك من ارض مصر
الى ارض الصوم مذبح وارض الواحات لاربعة فذلك عزم مصر وهو ما استقبلته
منه ثم يخرج من احوار ارض الواحات ويستقبل الشرق سائر الى النيل يسيرا في ارض
النيل ثم على النيل مضاعدا وهي احوار ارض الاسلام هناك ويليه بلاد النوبة ثم يقطع
النيل فتأخذ من اسوان في الشرق منكبا على بلد السودان الى عيذاب ساحل البحر الحجازي
في اسوان الى عيذاب خمس عشرة مرحلة وذلك كله قبل ارض مصر وهو سبيل الجنوب من
ثم يقطع البحر الملح من عيذاب الى ارض الحجاز فتارة الكوز اول ارض مصر وهي متصلة بارض
مدية الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه البحر المحمود وهو بحر القلزم وهو داخل في ارض
مصر بشرقيته وغربيته وبحريته فالسوق منه ارض اكورا وطبه والنبك وارض مدية
وارض ابله فضا على المقطم بمصر والغربي منه ساحل عيذاب الى بحر النصارى الى المقطم
والبحري منه مدينة القلزم وحبل الطور ومن القلزم الى القلزم مسيرة يوم وليلة
وهو الحاجر فيها بين البحرين الحجازي وبحر الروم وهذا كله شرقي ارض مصر من اكورا الى
العرش وهو سبيل الصاب من هذا الحد ومن ارض مصر وما كان بعد هذا من
الحجاز الغربي في فتوح اهل مصر وتغورهم من يرقه الى الاندلس

ذكر بحر القلزم ولما كانت ارض مصر مخصصة بين بحرين هما بحر القلزم
من شرقيها وبحر الروم من سبيلها وكان بحر القلزم داخل في ارض مصر كما تقدم صار من شرط
هذا الكتاب التعريف به فنقول هذا البحر لما عرف في ناحية ديار مصر بالقلزم لانه كان
بساحله الغربي في شرقي ارض مصر مدينة تسمى القلزم وقد حُرِّبَت كما ستقف عليه ان شاء
الله في موضعه من هذا الكتاب عند ذكر قري مصر ومدن في سبيل هذا البحر باسم تلك
المدينة وقيل له بحر القلزم على الاضافه ويقال له بالعبانية ثم شوب وهذا البحر
لما هو خليج يخرج من البحر الكبير المحيط بالارض الذي يقال له بحر افانيس ويعرف ايضا
بحر الظلمات لما كانت افانيس والمضاغ منه وضعت الشمس من حله فحافظت وتشد
الظلمة ويحطم موج هذا البحر وتكثر اهواله ولم يوقف من حيزه سوى على ما عرف من بعض
سواحله وما قرب من جزاره وفي جانب هذا البحر الغربي الذي يخرج منه البحر الرومي
الذي ذكره ان شاء الله اكورا والذات وهي فيما يقال ست جزائر يسكنها قوم متوحشون

وفي جانب هذا البحر الشرقي مما يلي الصين ست جزائر ايضا تعرف بجزائر السيلي تولا بعض
العلويين في اول الاسلام خوفا على انفسهم من القتل ويخرج من هذا المحيط ستة بحار اعظم
اتان وهما اللذان عندهما الله تعالى بقوله موج البحرين يلتقيان وقوله وجعل بين البحرين حاجزا
فاحدهما من جهة الشرق والاخر من جهة الغرب فالحاجز من جهة الشرق يقال له البحر
الصيني والبحر الهندي والبحر الفارسي والبحر الهندي والبحر الحبشي بحسب ما تسمى عليه من
البلدان واسم الحاجز من الغرب يقال له البحر الرومي فاما البحر الهندي فالحاجز من
جهة الشرق فان مبداءه وجه من مشرق الصين ورا خط الاستوا بثلاث عشرة درجة
ويجري الى ناحية الغرب فيمر على بلاد الصين وبلاد الهند الى مدينة كنباهيه والى التين
من بلاد ملوكان فاذا صار الى بلاد ملوكان ينقسم هناك ينقسم الى اربعة بحار هي بحر فارس والآخر
سبيل بحر الهند يخرج بحر الهند من ركن جبل خارج في البحر يسمى هذا الركن راس الحجاز فيمضي من
هناك الى مدينة طغارا وتسير الى الشجر وساحل بلاد حضرموت الى عدن والى باب المندب
وطول هذا البحر الهندي ثمانية آلاف ميل في عرض الف وسبعماية ميل عند بعض المواضع
وربما ضاق عن هذا القدر من العرض فاذا انتهى الى باب المندب يخرج بحر القلزم والمندب
حبل طوله اثنا عشر ميلا وسعة فوهته قدر ما يركب الرجل الاخر من البرحاهه فاذا تفرق
باب المندب من جهة الشمال يساهل زبيد والحجوة الى عثر وكانت عثر مقر الملك
في القلزم ومنه من هناك على حالي العسفان والحجار وهي فرضه المدينة النبوية ومنه
على ما يقابل الحفة حيث يسمى اليوم رابع الى اكورا ومدين وابلة والطور وفاران ومدينة
القلزم فاذا وصل الى القلزم انعطفت من جهة الجنوب ومز الى القصير وهي فرضه
قوس ومن القصير الى عيذاب وهي فرضه بلاد الحجاز وتسمى من عيذاب الى بلد الريلع وهو
ساحل بلاد الحبشة ويتصل به بريرا وطول هذا البحر الف وثمانماية ميل وعرضه من
اربعمائة ميل الى مائة واربعة وهو بحر كربة المنظر والواجب في هذا البحر مصب دجلة
والفرات وعلى اطواره بلاد الهند وبلاد اليمن كانه جزيرة في وسطه احاط بها الماء
من جهات الثلاث وهو يوردع نهر مهران كوردع البحر الرومي لنيل مصر وفيه خمس
بني مدينة القلزم ومدينة ايله مكان يعرف ببلدية تاران وعنده جبل لا يكد
ينجونه مركب لسعة اختلاف الترح ووقع ممرها من بين شجرتي جبلين وهي بركة

سعتها ستة اميال تعرف ببركة الخرنبل يقال ان فرعون عرق فيها فاذا هبت ريح
الجنوب يهلكن سلوك هذه البركة ويقال ان الخرنبل اسم صنم كان في القدم هناك قد
وضع لجس من خرج من ارض مصر مخلصا للملك اوفارامنه وان موسى عليه السلام
لما خرج ببني اسرائيل من مصر وسارهم مشرفا اسره الله سبحانه ان ينزل تجاه هذا الصنم
فلما بلغ ذلك فرعون ظن ان الصنم قد جلس موسى ومن معه ومنعهم من المسير كما يعهدون
منه فخرج بجنوده في طلب موسى وتوبه لياخذهم برحمته وكان من عوقبه ما قصه الله
سبحانه وسير ذخير موسى عند ذكر كنيسة دموس من هذا الكتاب في ذكر كتابيس اليهود
وفي نحو القلزم هذا اجس عشرة جزيره من اربع عامرات وهي جزيره دهلك وجزيره
سواكن وجزيره النعمي وجزيره التامري وتخرج من هذا البحر خليجان خليج بطني بلاد
الهند المتصلة بالبحر الاعظم وخليج حول بين بلاد السودان وبلاد اليمن عرض رقاقه
تكون فرسخين ويقرب هذا البحر من البحر الرومي في اعالي بلاد الشام وديار مصر حتى يكون

ذكر البحر الرومي

ولما كانت عدة بلاد من ارض مصر مطلة على البحر الرومي كدبنة الاسكندريه
وذيماط وتونس والعزما والعيش وغير ذلك وكان خد ارض مصر يترى في الجهة
الشماليه الى هذا البحر وكان النيل يصب فيه حسن التعريف يسمى من اجارته وقد تقدم
ان يخرج البحر الرومي هذا من جهة الغرب وهو يخرج في الاقليم الرابع بين الاندلس
والغرب ساير الى القسطنطينيه ويقال ان هركلش ابحر وحفره واجراه من
البحر المحيط العربي وان جزيره الاندلس وبلاد البربر كانت ارضا واحده يسكنها
الاستبان والبربر فكان بعضهم يغرب على بعض الى ان ملك هركلش اجبار من ملك
ابن مديحوس بن اغريقش بن يونان فرغب اليه الاستبان في ان يجعل بينهم وبين
البربر خليجا من البحر يملئ به احترار كل طائفه من الاخرى فحفر رقاقا طوله ثمانية عشر
ميلا في اثني عشر ميلا وبني كائبيه سكرين وعقد بينهما منظره مجاز عليها وجعل عند
حرسا ينفون البربر من الجواز عليها الا باذن وكان قايوس البحر اعلا من ارض هذا
الرقاق وطى الماشق على السكرين مع القنطرة وساق بين يديه بلاد البز وطحى
على عدة بلاد ويقال ان المسافرين في هذا الرقاق والبحر يخبرون ان المراكب في بعض

مصر

الافاق يتوقف سيرها مع وجود النخ فمجدون المانع لها كوزن قد سلكت بين شرفات
السور او بين حايطين ثم عظم هذا الرقاق في الطول والعرض حتى صار بحرا عرضه ثمانية
ميلا ويذكر ان الجراد اجز وترى القنطرة وهذا البحر اطنه عمر صبح فان اجبار هذا البحر
وكونه بسواحل مصر لم يزل ذكره في الدهر الاول قبل هركلش بزمان طويل فاما ان
يكون ذلك قد كان في اول الدهر مما عمل بعض الاول واما ان يكون خيرا واهيا ولا فربان
هركلش حادث بعد كون هذا البحر وانه اعلم وهذا الرقاق صعب السلوك شديد
الهرل متلاطم الامواج واذا خرج البحر من هذا الرقاق يستقر في بلاد البربر وشمال المغرب
الاقصى الى اوسط بلاد المغرب على افرقيبه وبرقه والاسكندريه وشمال التيه وارض
فلسطين وسواحل بلاد الشام ثم يحط من هناك الى العدايا واطاكبه الى طهر بلاد
القسطنطينيه حتى ينتهي الى البحر المحيط الذي خرج منه وطول هذا البحر خمسة الاف
ميل وقيل ستة الاف ميل وعرضه من سبع مائة ميل الى ثلثمائة ميل وفيه مائة
وسبعون جزيره عامرة فيها ام كثيره معروفة منها صقلية وميورقة واقريطش
وقباله البحر الهند كمن جهة المغرب كخارج من المحيط في مغرب بلاد النخ ينتهي الى
قرب من جبل اليمن وفيه مصب النيل المار على بلاد الحبشة وفي اسفله جزاير الخالدات
التي هي منتهى الطول في المغرب وتقابل البحر السامي من ناحية المشرق بحر جرجان وقيل
انه يتصل بالبحر المحيط من بر جبال سائح وحر الصقل يخرج من جهة المغرب بين
الاقليم السادس والاقليم السابع وهو شسع وفيه جزاير كثيره منها جزيره الاندلس
الازم يتصل بالبر البربر وهو جبل كالذراع يصلح بهذا البر عند برستونه ولهم بحر
يعرف بياجوج وماجوج عذب وفيه عجائب لا انه ليس من سوط هذا الكتاب ذكرها
ويقال ان مسافره هذا البحر الرومي نحو اربعة اشهر وقال ابو الركان محمد بن احمد
البربر وفي كتاب تحديد نهايات الاماكن لثقي مسافات المساكين وقد كان حرص
بعض ملوك الفرس في بعض استيلائهم على مصر على ان يحفروا ما بين البحر من القلزم
والرومي ويرفعوا النخ من بينها وكان اولهم ساسيس طواطس الملك ثم بعده
داروش الملك فلم يتمكن لهم ذلك لارتفاع ما القلزم على ارض مصر فلما كانت دولة
اليونانيين جاب بطليموس الثالث ففعل ذلك على يدك ارسميدس بحيث تحصل العرض

ان سام بن نوح ملك مصر وبنى مدينة منف على النيل وسماها باسمه ويقال ان مصر
عزس الاشجار بسيدته فكانت ثمارها عظيمة بحيث تشق الارض نصفين فحمل البحر نصيبا وكان
الغشا في طول اربعة عشر ميلا ويقال انه اول من صنع السفن بالنيل وان سفينة كانت
ذراع طولا في عرض مائة ذراع ويقال ان مصر تمك امرأة من بني الكنعنة فولدت ولدا سمياه
قبطيم وتلك قبطيم بعد سبعين سنة من عمر امراه ولدت له اربعة بنين فوطيم واستون
واتريب وصافلن واو عمرو والارض وبورك لم يترك وقيل انه كان عددا من وصل معهم
ثلاثين رجلا فنوا مدنه سموها مافه ومعناها فة تلاتون بلغتهم وهي منف وكشف
اصحاب قلميون الكاهن عن كوز مصر وعلومهم وانا روا المعادن وعلومهم علم الطلسمات
ووصفوا لهم عمل الصنعة وبنوا على غير الجريد اعمدة وقوده تكثر الاشجار بسيدته
حض مصرام الوفاء عهد الى ابنه قبطيم وكان قد قسم ارض مصر بين بنيه فجعل قبطيم من
قبط الاسوان ولا ستمون من استمون الى منف واتريب كوف كله واصامن تاجيه ضا
الحجر الى قرب برفه وقال اخيه فارق لك من برفه الى الغرب فهو صاحب برفه واولاده
الا فارق وامر كل واحد من بنيه ان يبنى لنفسه مدينة في موضعه وامرهم عند موت
كحور واله سرب وان يفرشوه بالمر من البيض ويجعلوا فيه جسده ويدفنوا معه جميع ما
في خزائنه من الذهب والجوهر ويؤبروا عليه اسما الله المائنة فتح من اخيه كحور واله
سربا طوله مائة وخمسون ذراعا وجعلوا في وسطه مجلسا مصفى ابصاف الذهب وجعلوا
له اربعة ابواب على كل باب منها قنطرة من ذهب عليه تاج مرصع بالجواهر وهو جالس على
كرسي من ذهب قوامه من زبرجد وزبروا في صدر كل قنطرة ايات مائنة وجعلوا جسده
في حرن من مرصع بالذهب وزبروا على مجلسه مات مصرام بن مصر بن جام بن نوح بعد
سبعماية عام مصت من ايام الطوفان ومات ولم يعبد الاصنام اذ لا هزم ولا سقام ولا
حزن ولا اهتمام وحصنه باسم الله العظيم لا يصل اليه الا ملك ولدت سبعة ملوك
يدين بدين الملك الديان ويؤمن بالمبعوث بالقرآن الداعي الى الامان اخر الزمان وجعلوا
معه في ذلك المجلس الف قطعة من الزبرجد المخروط والف قنطرة من الجوهر النفيس والف
بنينه ملووه من الدر الفاخر والصنعة الالهية والعقائير والطلسمات العجيبة وسلك
الذهب وسقفوا ذلك بالصخور والافاق الرمال بين جبلين وولي ابنه قبطيم الملك

وذكر ابو محمد عبد الملك بن هشام في كتاب التيجان ان عبد شمس بن شجر بن يعرب بن قحطان بن هود
اخا عاد بن عابر بن شاح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام واسم عبد شمس هذا عامر
وعرف بعبد شمس لانه اول من عبد الشمس وقيل له ايضا سبالا لانه اول من سبأ وهو سبأ
الاكبر ابو حمير وكم لان ملك بعد ابيه بنجب بارض اليمن فجمع بني قحطان وبني هود عليه السلام
وحضهم على الغزو ثم ساروا الى ارض بابل فقتلوا وقتل من كان بها من الثوار حتى بلغ ارض
ارمينية وملك ارض بني بابل بن نوح واراد ان يعبر من هناك الى الشام وارض الحوزة فقتل
له ليس لك حجاز غير الرجوع في طريقك فبني منطوقه على الحربا حيه " وجار عليه
الى الشام فاخذ تلك الاراضى الى الدرب ولم يكن خلف الدرب اذ ذاك احد ثم رخص برسيد
بلاد المغرب فنزل على النيل وجمع اهل مستورته وقال لهم اني رايت ان ابني مصر راك
حوايين هذين البحرين يعني بحر الروم وبحر القلزم فيكون فاصلا بين المشرق والمغرب فقالوا
نعم الراي ايرت الملك فبني مدينه وسماها مصر وولي عليه ابنه بالليون ومضى الى
جام بن نوح فلم يزول عن التراب الى قومه ومقومه العنيط فاوقع بجميع تلك الطوائف
في سبي ذرارهم وسامهم كما فعل بلاد المشرق فقتل له من اجل ذلك سبأ ثم عاد الى مصر
ومضى منها على الشام يريد الحجاز واوصى ابنه بالليون عند رحيله فقال
١٠ الاقل بالليون والقول حكمه ١١ ملكك وسام الشرق والغرب فاجعل
١٢ وحذ لي جام من الامر وسطه ١٣ فان صدقوا بوما عن الحق فاقتل
١٤ وان حقا بالقول للرفق طاعة ١٥ يريدون وجه الحق والعدل فاعدل
١٦ ولا تظهرن الراي في الناس حجة ١٧ عليك به واجعله ضربه فيصل
١٨ ولا تأخذن المال من غير وجهه ١٩ فانك ان اخذه بالرفق يسهل
٢٠ ولا تنفقن المال في غير حقه ٢١ وان جبا ما لا يد منه فاند
٢٢ قد اودى ولا تصاد بالسيف ٢٣ متى تلقى منك الخرم ذوا كحد تحلل
٢٤ وحذ لك من الاحساب لسا وشدة ٢٥ ولا تك جبارا عليهم وامهل
٢٦ وكن لسؤال الناس عنيتا وجهه ٢٧ ومن بك ذا غرور من الناس تسئل
٢٨ واناك والسفر القريب فانه ٢٩ سيفني ما يوليه في كل منزل
ثم عاد الى اليمن وبني شد سائب وهو سد فبني سبعون نهرا ويصل اليه السيل من مسيرة

ثلاثة اشهر في مثلها ثم مات عن خمسين سنة وقام من بعده ابنه حمير بن سبأ ففتح بنو حاتم
على باليون وارادوا تخريب مصر فاستدعاهم اخاه حمير ليخذه عليهم فقدم عليه مصر ومضى
الى بلاد المغرب واقام بها مائة عام بين المداين وتخذ المصانع فأتى باليون بن سبأ فمصر
وولي بعده ابنه امر القيس بن باليون ثم مات حمير عن اربع مائة وخمسين واربعين سنة من
في الملك اربع مائة سنة وقام من بعده وابيل بن حمير ثم مات فقام بعده ابنه سكسك بن
قابل الذي يقال له مفعقع الملك وقد افتقر ملك حمير بحارب التوار وسار الى الشام
فلحقه عمرو بن امر القيس باليون بن سبأ بالرملة وقد ملك بعد ابنه وقدم له هدية
فاقره على مصر والمغرب ورجع الى بابل فأتى هناك واقام عمرو بن امر القيس على مصر
حتى قدم عليه ابراهيم الحليل عليه السلام ووهبه هاجر وقال ابو القاسم عبد الرحمن بن
عبد الله بن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر واخبارها عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
قال كان لنوح عليه السلام اربعة من الولد سام وحام ويافت وكحطون وان نوحا
رغب الى الله عز وجل وسأله ان يرزقه الاجابة في ولده وذريته حين يعاينوا بالثنا
والبركة فوعده ذلك فنادي نوح ولده وهم نيام عند الشجر فنادى ساما فاجابه يسعي
وصاح سام في ولده فلم يجبه احد منهم الا ابنه ارخشد فانطلق به معه حتى اتى به
فوضع نوح يمينه على سام وسأله على ارخشد بن سام وسأله الله عز وجل ان يبارك
في سام افضل البركة وان يجعل الملك والنبوة في ولدا ارخشد ثم نادى حاما فالتفت
عنه وسأله فلم يجبه ولم يسم الله هو ولا احد من ولده فدعا الله عز وجل نوح ان يجعل
ولده اذا و ان يجعلهم عبدا للولد سام وكان مصر بن مصر بن حام فلما الى جنب جده
حام فلما سمع دعاء نوح على جده وولده قام يسعي الى نوح وقال يا جدي قد اجبتك اذ لم
يجبك ابني ولا احد من ولده فاجعل دعوة من دعائك فتخرج نوح ووضع يده على راسه
وقال اللهم اني قد اجاب دعوتي فبارك فيه وفي ذريته واسكنه الارض المباركة التي
في ام البلاد وغوث العباد التي يهرها افضل انهار الدنيا واجعل منك افضل
البركات وسخر له ولولده الارض وذلك لهم وقومهم عليها ثم دعى ابنه يافت فلم يجبه
ولا احد من ولده فدعا الله عليهم ان يجعلهم سترارا ياكلون وعاش سام مباركا حتى مات وعاش
ابنه ارخشد بن سام مباركا حتى مات وكان الملك الذي نجبه الله والنبوة والبركة في

ولد ارخشد بن سام وكان اكبر ولد حام كنعان بن حام وهو الذي قيل به في الرجز في الفلك
فدعا عليه نوح فخرج اسود وكان في ولده اجفا والملك واجموت وهو ابو السودان
والجيتن كلهم وابنه الثاني كوس بن حام وهو ابو السند والهند وابنه الثالث قوط بن
حام وهو ابو البربر وابنه الاصغر الرابع بيصر بن حام وهو ابو القبط كلهم فولد بيصر
ابن حام اربعة مصر بن بيصر وباح بن بيصر وهو الكرم والذي دعاه نوح بما دعاه
وفارق بن بيصر وباح بن بيصر وقيل ولد مصر اربعة ففطن بن مصر واستمر بن مصر
واتوب بن مصر وصان بن مصر وعن ابن لهيعة وعبد الله بن خالد اول من سكن مصر
بيصر بن حام بن نوح عليه السلام بعد غرق الله تعالى قومه واول مدينة عمرت بمصر
سيف عسكر بن بيصر بولده وهم ثلاثون نفوس منهم اربعة اولاد له قد بلغوا وتزوجوا وهم
وفارق وماج وباح بن مصر وكان مصر الكرم وكانت لقائهم قبل ذلك بسبع المظفر
ونقروا هناك منازل كثيرة كان نوح عليه السلام قد دعا لمصر ان يسكنه الله الارض
الطيبة المباركة التي هي ام البلاد وغوث العباد ويهرها افضل الارض ويجعل
له فيها افضل البركات ويسخر له الارض ولولده وبذر للبر ويقومهم عليها فساله عن
فوضعه له واخبر بهما قالوا وكان مصر بن بيصر مع نوح في السفينة لما دعاه وكان
بيصر بن حام قد كبر وضعف فسأفه ولده مصر وجمع اخوته الى مصر فزولوا بها وبذلك
سميت مصر فلما قرأ بيصر وبنه مصر قال لمصر اخوتك فاوق وماج وباح
بنو مصر قد علمنا انك الكرم وافضلنا وان هذه الارض التي اسكنك يا هاجر كرم
نوح ونحن نضيق عليك ارضك وذلك نحن كرم ولده واوادهم ونحن نطلب اليك البركة
التي جعلت فيك جدينا نوح ان تبارك لنا في ارض نحن كرم وسكنك وتكون لنا ولا وادنا
فقال نعم عليكم يا قرب البلاد التي ولا تباعدوا مني فان لي في بلاد مسيرة شهر من اربعة
وجوه اخوزها لنفسني فتكون لي ولولدي ولا وادهم فجاز مصر بن بيصر لنفسه ما بين
الشجر بين التي بالعريش الى اسوان طولا ومن يرفه الى الله عرضا وحاز فارق لنفسه ما بين
برقة الى افر بقره فكان ولده الاقارقه وبذلك سميت افر بقره وذلك مسير شهر
وحاز ما بين الشجرين من منتهى حد مصر الى الجيزة مسيرة شهر وهو ابو قبط الشام
وحاز ما بين ماوراء الجيزة وكل ما بين البحر الى الشرق مسيرة شهر وهو ابو قبط العراف

ثم توفي بصير بن حام ودفن في موضع دير أبي يوسف عزي الأهرام وهي أول مقبرة قريتها بارض
مصر وكذا أولاد مصر وكان الأكابر منهم فقطوا ترتيب واستثن وصا والقبطن من ولد مصر
هذا ويقال أن مبطا أخو فقط وهو لمسانم فقطيم وقبطيم ومصر امر قال تهران بصير بن حام
توفي واستخلفه منه مصر وحاز كل واحد من أخوة مصر قطعة من الأرض لنفسه سوى أرض
مصر التي حاز لنفسه ولولده فلما كبر ولد مصر وأولادهم قطع مصر لكل واحد من ولده
قطعة بحوزها لنفسه ولولده وقسم لهم هذا السبل فقطع لابنه فقط موضع فقط مسكنها
وبه سميت فقط فقطا وما فوقها إلى أسوان وما دونها إلى استون في الشرق والغرب
وقطع لاشتهن من استون فما دونها إلى منف في الشرق والغرب فسمي استون فسميت
به وقطع لآرتيب ما بين منف إلى ص فسمي آرتيب فسميت به وقطع لاصطافين صا
إلى البحر فسمي صا فسميت به فكانت مصر كل على أربعة أجزاء بين بالصعيد وحر من
بأسفل الأرض وقال الملوك ومصر مؤنثة قال الله تعالى النبي لملك مصر وقال ادخلوا
مصر وقال عامر بن وائله اللثاني لعوبه اما عمر بن العاصي فانطقه مصر واسما قول الله
سبحانه اهبطوا مصر فإنه أراد مصر من الأمصار وقول سليمان لا عمن اهبطوا مصر وقال
في مصر التي علي سليمان بن علي فلم يجرها وقال القضاعي وكان بصير بن حام قد كبر وضعف
فسأفه ولده مصر وجميع أخوته إلى مصر فز لوها وبذلك سميت مصر وهو اسم لا يضاف
في المعرفة لأنه اسم مذكر سميت به هذه المدينة فاجتمع فيه التانيث والتعريف فبلغ
الصرف قبل لكل مدينة عظمه بطرق السفار مصر فإذا اراد مصر من الأمصار صرف
اللفظ وال أحدى الحلين وهي التعريف فاما قوله تعالى أخبرا عن موسى عليه السلام
اهبطوا مصر فإن لكم ما سألتم فإنه مصروف في قراءة سائر القراء وفي قراءة الحسن من الأعمش
غير مصروف في صرفه فله وجهان **هذا** أنه أراد اهبطوا مصر من الأمصار لأنهم كانوا
يوشد في التبه والآخر أنه أراد مصر هذه بعينها وصرفه لأنه جعل مصر السما للبلاد
وهو مذكر سمى به مذكر فلم يبع الصرف وأما من لم يصرفه فإنه أراد مصر هذه المدينة وذلك
قوله تعالى أخبرا عن يوسف عليه السلام ادخلوا مصر إن شاء الله آمين وفول فرعون
النبي لي ملك مصر أنا أراد به مصر هذه فاما المصرفة كلام العرب فهو أحد بين الأرضين
ويقال إن أهل مصر يقولون استيت الدار بتصورها أي مجد ودهق وقال الخياط في

كتاب مدح مصر انما سميت مصر من الناس اليه واجتماعهم به كما سمي مصر الجوف بمصر
ومصرنا لمصر الطعام اليه قال وجمع المصريين البلد ان امصار وجمع مصر الطعام مصران
وليس لمصر هذه مع لاء واحدة قال وقال الاخطل فسميت بالاسلام ثم وقفت عنه قبل ولم
ذاك قال انبت امرأة لي وانما جايح فقلت اطعمني شيئا فقالت يا جاريه ملي لا يملك
مصريا في النار ففعلت فاستعملت بالطعام فقالت يا جاريه اني مصر ابي مالك قالت
في النار قال فتطيرت وهمت بالي اسم فتوقفت وقال الجوهري في كتاب الصحاح مصر هي المدينة
المعروفة بذكر وتوت عن ابن السراج والمصران اللوثة والنصره وقال ابن جالويه في كتاب
ليس ليس احد فسترك لم سميت مصر فقد ونبه قدما الا في اللسان العبراني قال بعد ونبه
مغيب وانما سميت مصر سكنا بصير بن حام وتوهم الروم ان بلاد مقدونية جميعت ونف
على الكليسة العظمى التي بالقسطنطينية وسميت بلاد مقدونية الا وصفه وهي
عندهم الاسكندرية وما يضاف اليها وهي مصر كل باسرها الا الصعيد الاعلى ويقال
لمصرام خنود وفقره النخه والمصر الفرق بين السنين قال الشاعر يصف الله تعالى
وجعل الشمس مصر الاخفاء به بين الربا وبين الليل قد فضلا
هذا البيت قايله عدي بن زيد العبادي ويروي لامية بن ابي الصلت الثقفي وهو من
ايات اولها اسمع حديثا كايوت تحدثه عن طهر غيب اذا ما سابل سالا
كف بدائم رب الله بختة فنيا وعلقت ابانه الا ولا
كانت رباح وسيل ذو كرا بنية وظلمة لم تدع فتقا ولا خلا
فأمر الظلم السوداء فانكشفت وعزل الماء عما كان قد شخلا
وبسط الأرض سبطا ثم فذرهما تحت السما سوامنل ما نقل
وجعل الشمس مصر الاخفاء به بين الربا وبين الليل قد فضلا
وفي السما مصايح نضى لى ما ان تكلفت زينا ولا قتلا
فهي لسته ايام خليفته وكان اخشي صور الرحيل آدمي
فاخذ الله من طين فصوره لما راى انه قد تم واعند لا
دعاه ادم صونا فاستجاب له فنفخ الروح في الجسم الذي جلا
ثنا ورته الفردوس نسكها وزوجه صلحة من جنه جعله

لم ينزهه عنه عن غير واحد من شجر طيب ان شتم او اكل
 وكانت احبة الرقشا اذ خلقت كما ترى ناقة في الخلق او حملا
 فلا طهر الله اذ اطعم خلقه طول الليالي ولم يجعل لها اخلا
 تشي على بطنها في الارض ما عرت والتراب تاكله حذرا وان سهرلا

وقال الحافظ ابو الخطاب محمد بن عمر بن زحيد ومصر اخب بلاد الله وسماها
 اسم مصر وهي هذه دون غيرها باجماع العرب على ترك صرف وهي اسم لا ينصرف في معرفة
 لانه اسم مذكر سميت به هذه المدينة واجتمع فيه التانيث والتعريف فتعاه الصرف وهي
 عندنا مستقاة من مصر الشافاذ اخذت من ضربها اللين فسميت مصر لكثرة ما فيها
 من الخير ما ليس في غيرها فلا تخلصا كثر من خير يدر عليه من كالتاة التي يتبعها بلديها
 وصوفها وولادتها وقال ابن الاعرابي المصرا لوعا ويقال للمعا المصيرة وجمعه مصران
 ومصارين وكذلك في خزائن الارض قال ابو بصير الغفاري من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مصر خزائن الارض كثر الا ترى الى قول يوسف عليه السلام اجعلني
 على خزائن الارض اني خضيط علم فاغات الله مصر يوسف وخزائنها كل حاضر وبها
 ذكره عن الحوفي في تفسيره وقال البلوكي ام خنوز يفتح اوله وسيد يدنا بيه وبالسرا
 المهم اسم لمصر قال ارطاه من سهبه

يا الذين ذودوا عن دياركم ولا تكونوا القوم ام خنوز
 يقول لا تكونوا اولانا لكم من اراد وباحد منكم من احب كما تترك مصر وهي ام خنوز
 وقال كراع ام خنوز النعم ولذلك سميت مصر ام خنوز لكثرة خيرها وقال علي
 ابن حمزة سميت ام خنوز لان ساق اليك الفصار الاعمار ويقال للصبح خنوز
 وخنوز بالواو بالزاي وقال ابن قتيبة في غريب الحديث ومصر احد واهل
 حجر يكتبون في سروطهم استري فلان الدار بمصرها كذا اي حردوها وقال عبد
 وجعل السمن مصر الاحقابه من الزبادي ومن الليل قد فضلا

اي حردا **ذكر طرف من فضائل مصر**
 ولمصر فضائل كثيرة منها ان الله عز وجل ذكرها في كتاب العزيز بضعاً وعشرين
 مرة بصرح الذكر وتارة ان قال تعالى اهبطوا مصر فان لكم ما سألتم قال ابو محمد

عبد الحق بن عطية في تفسيره للقرآن وجمهور الناس يقرؤن مصر بالثوين وهو خط المصا
 اما حكي عن بعض مصاحف عثمان بن عفان رضي الله عنه وقال مجاهد وعنه من صرفه اراد
 مصرا من الابصار غير معين واستدلوا بما افقاه القرآن من امرهم بدخول القريه وبس
 تطاهرت به الرواية انهم سكنوا الشام بعد النبوة وقال طائفة من صرفه اراد مصر فرعون
 بعينه واستدلوا بما في القرآن ان الله اورد بني اسرائيل ديار فرعون واتاهم واجازوا صرفه
 قال الاخفش لخصه وشبهه بهند ودعد وسيدوية لا يحيز هذا وقال غير الاخفش اراد
 المكان صرف وقرا الحسن وابان بن غلب وغيرهما اهبطوا مصر ترك الصرف وكذلك في
 في مصحف ابي نوح وقال هي مصر فرعون قال الاممسي في مصر التي عليه صاحب بن علي وقال
 استهيب قال لي مالك هي عندي قريتك مسكن فرعون وقال تعالى ادخلوا مصر ان شاء الله
 امنين قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن فرقة السجعي قال خرج يوسف عليه
 السلام يتلقى يعقوب عليه السلام وركب اهل مصر مع يوسف وكانوا يعظمونه فلما دن
 احدهما من صاحبه وكان يعقوب نسي وهو يتوكأ على رجل من ولده يقال له يهودا فنظر
 يعقوب الى الخيل والناس فقال يا يهودا هدا فرعون مصر قال لا هذا ابنك فلما دن
 كل واحد منهما من صاحبه قال يعقوب عليه السلام عليك يا ذاهب الاخران عن هكذا
 قال يا ذاهب الاخران عنى وقال تعالى واوحينا الى موسى واحيه ان تبوء القوم مكائهم
 بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وايتموا الصلوة قال الطبري عن ابن عباس وعنه قال كانت
 بنو اسرائيل تخاف فرعون فامر وان يجعلوا بيوتهم مساجد يصلون فيها قال قتادة
 وذلك حين منعهم فرعون الصلوة فامر وان يجعلوا مساجد في بيوتهم وان يوجهوا نحو
 القبلة ومن مجاهد بيوتكم قبلة قال كوا الكعبه حين خاف موسى ومن معه من فرعون
 ان يصلوا في الكنائس الجامعة فامر وان يجعلوا في بيوتهم مساجد مستقبل القبلة للعبادة
 يصلون فيها سر او عن مجاهد في قوله ان تبوء القوم مكائهم مصر بيوتا قال الاسكندر بن
 وقال تعالى في حجر عن فرعون انه قال اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا
 تبصرون قال ابن عبد الحكم وابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يوسف وغيرهما عن اي زهم
 السما عن انه قال في قول الله تعالى اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا
 تبصرون قال ولم يلبس في الارض يومئذ ملك اعظم من ملك مصر وكان جميع اهل

السلام

الارضين محتاجون الى مصر واما الارزاف كانت قناطر وجسور بتقدير وتدير حتى ان الماء
يجري من تحت منازلهم واقتنيت فحبسونه كيف شاؤوا فهذا ما ذكر الله سبحانه
فيه مصر من اي الكتاب للعزير يصرح الذكر واما ما وقعت اليها الاستارة فيه من الايات
فعلة قال تعالى ولقد توانا بنو اسرائيل فبوا صدق وقال تعالى وآياتها الى ربوتها
قرار ومعين قال ابن عباس وسعيد بن المسيب وذهب بن منبه في مصر وقال عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم عن ابيه هو الاسكندر بنه وقال تعالى فاحرناهم من جنات وعيون وكنوز
ومقام كرم وقال تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كرم ونعمة كانوا فيها
فاكهين قال ابن بونس في قول الله سبحانه فاحرناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كرم
قال ابو زهم كانت الجنات كفا في النيل من اوله الى اخره في الجانبين جميعا ما بين اسوان الى
رشد وسبحة خيلج الاسكندرية وخيلج سحا وخيلج دمياط وخيلج سردوس وخيلج
سف وخيلج الفيوم وخيلج المهن منصلة لا يقطع منها شئ عن شئ وزروع عبا بين الجبلين
كله من اول مصر الى اخرها مما يبلغه الماء وكان جميع ارض مصر كل كثر وكيومئذ من ستة عشر
ذراعا لما قد بدروا من قناطرها وحورها قال والقيام للكرم المسابر كان بها الف مسابر
وقال مجاهد وسعيد بن جبير القيام للكرم المسابر وقال قتادة ومقام كرم اي حسن ونعمة
كانوا فيها فاكهين تأمين قال اي والله اخرج الله من جناته وعيونه وزروعه
حتى ورطه في البحر وقال سعيد بن كيرة بن عفير كنا بقبية القوا هذه المامون لما قدم مصر
فقلنا قول يا امير المؤمنين قال قل يا سعيد فقلت ان الذي تروي بقية مذمرا لان الله عز
وجل يقول ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون قال صدقت ثم امسك
وقال تعالى وتريد ان تنزلني على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم امة ونجعلهم الوارثين
ونمكن لهم في الارض ونرى فرعون في هامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وقال تعالى فحبرا
عن فرعون انه قال يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض وقال تعالى وتنت كلمة ربك
الحسن على بن اسرائيل ما صنعوا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون
وقال تعالى فحبرا عن قوم فرعون انذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ونذرناك
يعني ارض مصر وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام انه قال اجعلني على خزانة الارض
اني خفيط علم روى ابن بونس عن اي مصر العقار كبر رضى الله عنه قال مصر خزانة الارض

موضع اليوم فلع الجبل

قلت وسلطانك سلطان الارض قلت لا ترى الى قول يوسف عليه السلام للملك مصر اجعلني على
خزانة الارض فاجبت مصر وخزانة كل حاضر وباء من جميع الارض وقال وكذلك ملك يوسف
في الارض بتواضع حيث بينا فكان ليوسف سلطان مصر جميع سلطان الارض قلت
لحاضهم اليه والى ما تحت يديه وقال تعالى فحبرا عن موسى عليه السلام انه قال ربنا انك
ايتت فرعون ومائة زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليصلوا عن سبيلك ربنا
اطمس على امواله واستد على وكبرهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وقال تعالى عسى
ربكم ان يهلك عدوك ويبقى لفرعون في الارض فينظر كيف يعملون وقال تعالى وقال فرعون لروني
اقتل موسى وليدع ربه اني اخاف ان يبدل دينكم وان يظهري في الارض الفساد يعني ارض مصر
وقال تعالى اني تريد الا ان تكون جبارا في الارض قال ابن عباس رضى الله عنه سمع مصر
بالارض كل في عشر مواضع من القرآن وهذا مما يحضرني مما ذكرت فيه مصر من اك
كتاب الله تعالى وقد جاء في فضل مصر احاديث روى عبد الله بن لهيعة عن حديث عمرو بن
العاصي انه قال حدثني عمر امير المؤمنين رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا فتح الله عليكم بعدي مصر فاخذوا فيها جندا كثيفا فذلك الجند خير
اجناد الارض قال ابو بكر رضى الله عنه ولم ذال يا رسول الله قال لانهم في رباط الى يوم القيمة
وعن عمرو بن الحمق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون فتنة اسم الناس فيها او
خير الناس فيها الجند العربي قال فلذلك قدمت عليكم مصر وعن تبديع بن عامر الكلابي
قال اقبلت من الصافية فليقت يا موسى الاسعري رضى الله عنه فقال لي من اين انت
قلت من اهل مصر قال من الجند العربي قلت نعم قال الجند الصغيف قال قلت اهل
الصغيف قال نعم قال اما انه ما كادهم احدا لا كما نعم الله مؤنته اذهب الى معاذ من
جبل حتى يحدثك قال فذهبت الى معاذ بن جبل فقال لي ما قال لك الشيخ فاجبرته فقال
لي واي سبي تذهب به الى بلادك احسن من هذا كنت في اسفل الواحك فلما رجعت الى
معاذ احببني ان بذلك اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن وهب عن حديث
صفوان بن عسال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فتح الله بابا للتوبة
في الغروب عرضه سبعون عاما لا يغلق حتى تطلع الشمس من كفه وروى ابن لهيعة
حديث عمرو بن العاصي حديث امير المؤمنين رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم يقول ان الله عز وجل سيفتح عليكم بصرى مصر فاستوصوا بعبط خيرا فان لهم
منكم صبرا وذمة وورث ابن وهب قال اخبرني حملة بن عثمان التميمي عن عبد الرحمن بن شماس
الهروي قال سمعت ابا ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون ارض
يذكر فيها القبط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحم فاذا رايتهم رجلا بين يديك
في موضع لبنه فاخرج منه قال في رواية اخرى وعبد الرحمن بن ابي شريك عن ابي جابر في موضع
لبنه فخرج منه وفي رواية اخرى ستفتحون مصر وهي ارض يسمونها القبط فاذا فتحتموها
فاحسنوا الى اهلها فان لهم ذمة ورحم او قال ذمة وصرا لا كد توروا مالكم
واللبنوز اذا استوصوا بالعبط خيرا اوحده مسلم في الصحيح عن ابي الطاهر عن ابن وهب
قال ابن شريك كان يقال ان ام اسمعيل عليه السلام منهم وقال الليث بن سعد قلت لابن
شريك ما رحمهم قال ام اسمعيل بن ابراهيم صلوات الله عليهم منكم وقال محمد بن اسحق قلت
للوهري ما الرحم التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت لها جوارم اسمعيل منهم
وروي ابن لهيعة عن حديث ابي سالم الكندي في ان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبره انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم ستكونون اجنادا وان حيا اجنادكم
اهل المغرب فاستوصوا الله في القبط كما تلوهم اكل الخضرة وعن مسلم بن يسار ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال استوصوا بالعبط خيرا فانكم ستجدونهم نعم الاعوان على قتال عدوكم
وعن يزيد بن ابي حبيب باسناده عن عبد الرحمن بن عوف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوصى عند وفاته ان يخرج اليهود من جزيرة العرب وقال الله في قبط مصر فانكم ستظفرون
عليهم ويكونون لكم عدة واعوان في سبيل الله وروي ابن وهب عن موسى بن ايوب
الخافقي عن رجل من الزيدان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض فاعنى عليه فافاق فقال
استوصوا بلادم اجدتم اعنى عليه الثانية ثم افاق فقال مثل ذلك ثم اعنى عليه الثالثة
فقال مثل ذلك فقال القوم لو سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الادم اجد
فافاق مسأله فقال قبطا مصفا فانهم احوال واصهار وولم اعوانكم على عدوكم واعوانكم
على دينكم قالوا كيف يكونون اعوانا على ديننا يا رسول الله قال يكونون اعمال الدنيا ويتفرون
للعبادات فالراعي ياتي بهم كالغافل بهم والكاهن ياتي بهم من الظلم كالمتهم عنهم وعن
عمرو بن حريث وابي عبد الرحمن الكلبى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستفقدون

على قوم جعد رؤسهم فاستوصوا بهم خيرا فانهم قوة لكم وبلاغ الى عدوكم باذن الله يعني قبط مصر
وعن ابن لهيعة حدثني بولي عن غفرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله في اهل المدرة
السودا السخيم اجداد فان لم ينسب وصرا قال عمر بن مولى غفرة صراهم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم تستر فيهم وتسترهم ان ام اسمعيل عليه السلام منهم قال ابن وهب فاجبرني ابن
لهيعة ان ام اسمعيل لها جرم من ام العرب قرية كانت امام القوما من مصر وقال مروان
القضاة صاهر الى القبط من الانبياء ثلاثة ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام تستر لها جرم
ويوسف تزوج بنت صاحب عين شمس ورسول الله صلى الله عليه وسلم تستر ماريه
وقال يزيد بن ابي حبيب قرية لها جرم ياتي التي عند ام ذنين وقال بن هشام العرب
تقول لها جرم واجرم بيد لون الف من الهة كما قالوا فراق الما وراق الما وكوه وعن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال لا مصرية سبعة فالمدنية مصر والسام مصر ومصر
الجزيرة والبحرين والبصرة والكوفة وعن كحول اول الاصل ترابا ارمينية ثم مصر
وقال عبد الله بن عمرو قبط اكرم الاعوام كلهم واسمهم يدا وفضلهم غنصا واقرهم
رحميا بالعرب عامه وتقرش خاصة ومن اراد ان يذكر العرود وس او ينظر الى مثل
في الدنيا فلينظر الى ارض الحشد مصر حين تخضر روعها وتنور ثمارها وقال
كعب الاحبار من اراد ان ينظر الى شبه الجنة فلينظر الى مصر اذا احرقت وفي رواية
اذا ازهرت ومن فضائل مصر انه كان من اهل السحر وقد اسنوا جميعا في ساعه
واحدة ولا يعلم جماعة اسلمت في ساعه واحدة اكثر من جماعة القبط وكانوا في قول
يزيد بن ابي حبيب وعنه اني عشت ساعه اربعة ساعات يدي كل ساعه منهم عشترون
عربا تحب يدي كل عريف منهم الف من السحر فكان جميع السحر ما بيني الف واربعين
الف ومائتين واثنين وخمسين لسانا بالروس والعراق لما عاينوا ما عاينوا
ايقنوا ان ذلك من السما وان السحر لا يقوم لامر الله فخر الروس الاثنا عشر عند ذلك
سجدا فاستمع العرفاء واتبع العرفاء من بقي وقالوا انما يرب العالمين رب موسى وهرون
وقال تبيع كانوا من اصحاب موسى عليه السلام ولم يفتن منهم احد مع من افتن من
بن اسرائيل في عبادة الجمل قال تبيع ما من جاعة قط في ساعه واحدة مثل جاعة
القبط وقال كعب الاحبار مثل قبط مصر كالحيض كلما قطعت نبتت حتى تحترق

روى ابن
شريك

عن ابن
شريك

الله عز وجل هم وبصنا عنهم جزاير الروم وقال عبد الله بن عمر وخلفه الدنيا على خمس
صور على صورة الطير براسه وصدرة وجناحه وذنبه فالرأس مكة والمدينة المن
والصدر الشام ومصر والجناح الامن العراق وخلفه العراق امة يقال لها واو وخلف
واقفة يقال لها واقوان وخلف ذلك من الامم ما لا يعلم الا الله عز وجل والجناح
الاسير السند وخلف السند الهند وخلف الهند امة يقال لها ناسك وخلف ناسك
امة يقال لها منسك وخلف ذلك من الامم ما لا يعلم الا الله عز وجل والذنب من
ذات الحلم الى مغرب الشمس وشتر ما في الطير الذنب وقال الجاحظ الامصار عشرين
بالمصر والفصاحة بالكوفة والخصبة بعمارة والعج بالري والجفا بنيسابور واخسن
بهم والطرملة بسميرقند والمروة ببلخ والتجارة بخراسان والحد لمرة الطرملة الدولة كلام
للسير لم فعل وعن جابر بن داود الحافري انه سمع عمر بن العاص يقول في خطبة واعلموا
انكم في رباط اليوم الفقه لكثرة الاعداء حولكم ولا تترافقوا بكم والى داركم معدن
الورع والمال واخير الواسع والبركة السامية وعن عبد الرحمن بن غنم الاشعري انه قدم
من الشام الى عبد الله بن عمر بن العاص فقال ما قد ملكنا ابلادنا قال كنت تجدني ان مصر
اسرع الارض حرايب ثم اراك قد اتخذت فيها وبيت فيها العصور واطمانت فيها
قال ان مصر قد اوفت خرابها حطمت تحت نضرة فليدع فيها الاسباع والصباع فاني
اليوم اطيع الارض من ارباب واجده خرابا ولا يزال فيها بركة ما دام في بني من الارض بركة
ويقال مصر متوسطة قد سلمت من حرايق الاقليم الاول والثاني ومن يورث الاقليم السادس
والسابع ووقعت في الاقليم السادس وظايب هواؤها وضعف حرها وخف بردها
وسلم العرب من شتات الاغوار ومصابف عمان وصواعق ترامه ودياسيل الحويرة وحرب
العين وطواعين الشام ورياسات العراق وعقارب عسكر مكرم وطحال الجحش وهي
خبر واستوا من غارات الترك وجيوش الروم ولجوج العرب ومكابد الديلم وسرايا القرمطة
ومزق الارباب وخط الامطار وبها ما نون كورة ما يورث كورة الا وبها ظراف وعجائب
من انواع البر والابنية والطعام والشراب والفاكهة وسائر ما يتفجع به الناس
ويدهو الملوك تعرف كل كورة وجهارها ويبس كل كورة فصعيدها ارض حجازية
حرة حرايب ومنبت الخلل والاراك والقرط والدرهم والعشر واسفل ارض شامي طر

مطر الشام ويثبت ما والشام من اللوز والزيقون واللوز والثمن والجوز وسائر الفواكه
والبقول والربا حبي وبيع به التبع والبرد وكورة الاسكندرية ولوبيه ومرافيه براري
وجبال وغياض منبت الزيتون والاعناب وهي بلاد ابل وما سته وتاج وعسل
ولبن وفي كل كورة من كورة مصر مدينة في كل مدينة قنطرة اثار كريمة من الابنية والصخور
والرخام والحجائب وفي نيل السفن التي تحمل السفينة الواحدة منبت ما تحمله
حمايه بجيرة كل قرية من قري مصر تصلح ان تكون مدينة يؤيد ذلك قوله سبحانه ابعث
في المدين حاشرين وعجل مصر محامل كالتناير وعجل راس البيض بصنعة يورث عليه فخاكي
فان الطبيعة في حضنة الدجاجة البيض ونخرج في تلك الحامل الغراز وهي معظم دجاج
مصر ولا يتم علم هذا بغير مصر وقال عمرو بن معمر خرج موسى عليه السلام ببني اسرائيل فلما
اصبح فرعون امر يشاة فاني مر فامر را ندع ثم قال لا يفرغ من سلخ حتى يجمع عذق
حمايه الف من القبط فاجتمعوا اليه فقال لهم فرعون ان لها اسرا ذمة قليلون وكان
اصحاب موسى عليه السلام ستمائة الف وسبعين الف ووصف بعضهم مصر فقال ثلاثة
اسمهم سبيكة ذهب حرا فاما اللؤلؤة البيضاء فان مصر في سهارايب وفسرى وتوتير كرم
المقري الدنيا بضا وصايعت على روابي وتلال مثل اللواكب قد احيطت بها الميا
من كل وجه فلا سبيل الى قرية من قراها الا في الزراريق واما المسكة السوداء فان شهر
بابه وهتور وكبريك ينكشف لما عن الارض فيصير ارضا سودا وفي هذه الاشهر تنفع
الزراعات واما الزمردة الخضراء فان شهر طوبه واستبر وهرمات يكثر نبات
الارض ورسجها فتصير خضرا كانه زمردة واما الشبكية الحمراء فان شهر برمودة
وبستنس وبثون ميورد الحب ويطبخ الزرع الحصاد فملكون كالسبيكة من الذهب
منظرة ومنفعة وسال بعض خلفاء البيت بن سعد عن الوقت الذي يطب فيه مصر
فقال اذا غاض ماؤها وارتفع وباءؤها وجف ترابها وامكن مرعاها وقال اخر
نيل عجب وارضه ذهب وخيرها جليب ومملكت سلب وما لا يرغب وفي اهلها عجب
وطاعتهم ذهب وسلامهم شغب وحرهم حروب وفي ليل غلب وقال اخر مصر من
سادات القوي ورؤسا المدن وقال زيد بن اسلم قوله تعالى فان لم يصبرك وابل فطل
في مصر ان لم يصبرك مطر ارتكت وان اصابت مطر اضعفت قاله السعدي في تاريخه

ويقال لما خلق الله سبحانه آدم عليه السلام مثل له الدين شرف وعز وسمها جيل
وانهارها ونكارها وسائر وخراب ومن يسكن من الامم ومن يملك من الملوك
فلما راي مصر ارضا له ذات نهر جار ما دته من اجته يجدر فيه البركة وزا جيل من
جبالها مكسوة انوار الانوار من نظر الرب اليه بالرحمة في سفي اشجار مثمرة وفروعها في اجته
تسقيها الرحمة فدعا ادم عليه السلام في السبل بالبركة ودعي في ارض مصر بالرحمة والسيرة
والنقوي وبارك في بنياد وجيل سبع مرات قال يا هذا اجيل المرحوم سفيك جنة
وتربتك مسك يدفن فيها غراس اجته ارض حافظه مطهنة رحمة لا خللك يا مصر
بركة ولا زال منك حفظ ولا زال منك ملك وعز يا مصر فيك الجبايا والكثور ولك
النز والثرة سأل يترك عسلا كثر الله رزقك وذو رزقك وركا نباتك وعطت
بركتك وخصبت ولا زال فيك يا مصر خير ما لم تحري وسكري او تخوني فاذا فعلت
ذلك عداك سرتم يغور خير لك كان ادم اول من دعاك بالرحمة واخصب والرافة
والبركة وعن ابن عباس بن نوحا عليه السلام دعا لمصر بن مصر جام فقال اللهم انه
قد اجاب دعوتي فبارك فيه وفي ذريته واسكنه الارض المباركة التي هم ام البلاد
وعزت العباد التي يهرك افضل انهار الدين واجل هذه افضل البركات وسخير
له ولولده الارض وذلك لم وقوه عليه وقال كعب الاحبار لو لا رغبتي في بيت
المقدس لما سكنت الا مصر فينبيل له لم فقال لانها بلد معافاة من الفتن ومن ارادها
سبوا كبه الله على وجهه وهو بلد مبارك لاهله فيه وقال ابن وهب اجزئي يحيى بن ايوب
عن خالد بن يزيد عن ابن ابي هلال ان كعب الاحبار كان يقول اني لاحب مصر واهلها
لان مصر بلد معافاة واهلها اصحاب عافية وهم بذلك مصانون ويقال ان في بعض
الكتب الالهية مصر خير من الارض كلها في ارادها سبوا فقص الله وقال في ورن العاص
ولاية مصر جامعة معدل الخلافة يعني اذ اجمع الخراج مع الامارة وقال احمد بن عبد
تحتاج مصر الى ثمانية وعشرين الف فدان وانما يجر من الف الف فدان وقد
كسفت ارض مصر فوجدت عامرها اصناف غامرها ولو استغل السلطان بعمارتها
لوفت له بخراج الدين وقال بعضهم ان خراج العراق لم يكن قط او قرينه في ايام عمر
ابن عبد العزيز فانه بلغ الف الف درهم وسبعة عشر الف الف درهم ولم يكن مصر قط اقل

في ايام بني امية

من خراجك في ايام عمرو بن العاص فانه بلغ اثني عشر الف دينار وكانت الشامات
باربعة عشر الف الف سوى المتخورد ومن مصايل مصر انه ولد له من الانبياء موسى
وهرون ويوشع عليهم السلام ويقال لك عيسى بن مريم صلوات الله عليه اخذ علي سفي
المعظم وهو سائر الى الشام فالتفت الى امته وقال يا امه هذه مغفرة لمة محمد صلى الله
عليه وسلم ويذكروا انه ولد في قرية الهناس من نواحي صعيد مصر وانه كانت بها نخلة
يقال ان رب النخلة المذكورة في القرآن يقول تعالى وهزي اليك نخلة وهذا
القول وقوله لا خلاف بين علماء الاخبار من اهل الكتاب من يعتمد عليه من علم
المسلمين ان عيسى صلوات الله عليه ولد بقرية بيت لحم من بيت المقدس ودخل
مصر من الانبياء برهم حليل الرحمن وقد ذكر خبر ذلك عند ذكر خليم القاهرة من هذا
الكتاب ودخل ايضا يعقوب ويوسف والاسباط وقد ذكر ذلك في خبر اليوم
ودخلت ارميا وكان من اهلها مومن آل فرعون الذي اثني عليه الله جل جلاله
في القرآن ويقال انه ابن فرعون لصلبه واظنه غير صحيح وكان من جلسا فرعون
الذين ابان الله فضيلة عقلم بحسن مستورهم في امر موسى وهرون عليهما السلام
لم استشارهم فرعون في امرهما فقال تعالى قال للملاحول ان هذا الساحر علم يريد
ان يخرجكم من ارضكم بسحره فاذا نامرون قالوا ارجيه واخاه وابحث في المداين حاشين
يا بول بكل نتاجار علم واين هذا من قول صاحب التمرود في ابراهيم صلوات الله عليه
حيث اشار وابقله قال تعالى حكايه عنه قالوا ارجيه وابحث في المداين حاشين
ومن اهل مصر امرأة فرعون التي قد حرم الله تعالى في كتابه العزيز بقوله وضرب الله
مثلا للذين امنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابني لي عندك بيتا في الجنة وخني من
فرعون وعمله وخني من القوم الظالمين ومن اهلها ما سبطه ابنة فرعون وامنت
فلموسي عليه السلام فسقطت فرعون بامسكها الحديد كالمسقط الكنان وهي تاتيه على
ايمان بالله وقال صاعد اللعوي في كتاب طبقات الامم ان جميع العلوم التي ظهرت قبل
الطوفان انما صدرت عن هوس الاول الساكن في صعيد مصر الاعلى وهو اول من تكلم
في اجواهر العلوية والحيكات النجومية واول من اثبت الارباع كل ومجد الله فيك واول
من نظرت في علم الطب والافلاهل زمانه فصا بدورونه في الاستب الارضية والسماوية

مصر
ذكرت ولدت لروانيا
بازيب

وقالوا انه اول من اندر بالطوفان ورأي ان افه سمائه تصيب الارض من الماء والشارف
ذهاب العلم ودروس الصنائع فبنا الاهرام والبرابي التي في صعيد مصر الاعلى في صور
فيها جميع الصنائع والآلات ورسم فيها صفات العلوم حرصا على تخليد هاتين بعده
وخيفتان يذهب سمير من العالم وهو من هذا هو ادريس عليه السلام وقال ابو محمد
الحسن بن اسمعيل بن الضراب في اخبار مصر ان اخضر اجاز الحرم موسى عليه السلام كان
مقدما عنده وكان مصر من الحكماء عمة من عرت الدنيا بعلومهم وحكمهم وتديروهم فكان من
علومهم علم الطب وعلم النجوم وعلم المساحة وعلم الهندسة وعلم الكيمياء وعلم الطبقات يقال
كانت مصر في الزمن الاول يسير اليها طلاب العلم لتركوا عقولهم وتجدوا اذهانهم ويميز
عندهم الذكاء وندى العظمة ومن فضائل بصرانك بدير اهل الحرمين وتوسع عليهم بقصر
فرضه الدنيا تحمل جزها الى ما سواها فساخرت مدينة القلزم بحمل منه الى الحرمين واليمن
والهند والصين وغان والسند والشجر وساحلها من جهة تنيس وديار الفرس
فرضه بلاد الروم والافرنج وسواحل الشام والتغور الى حدود العراق وتغر اسكندرية
فرضه افريقس وصيدية وبلاد المغرب من جهة الصعيد تحمل الى بلاد العرب والنوبة
والبحر والحبشة والحجاز واليمن وتغر علة من التغور المعدة للرباط في سبيل الله وجر
البرلس ورشيدو الاسكندرية وذات الحام والبحيرة واحنا وديار طوس ونيسا وتنيس
والاستوا والفرما والورادة والعريش واسوان وقوص والواحات فيخرج من هذه
التغور الروم والافرنج والبربر والنوبة والحبشة والسودان وتغر عدة مشاهد وكثير
من المساجد وبيت النبل والاهرام والبرابي والديارات والكنايس واهلها مستغوث
بيت عن كل بلد حتى انه لو ضرب بينك وبين بلاد الدنيا سبورا لاستغاث اهلها فهايت
عن سائر البلاد وتغر دهن اللسان الذي عظم منفعة وصارت ملوك الارض
تطلبه من مصر وتعتني به وملوك الصراية تترامى على طلبه والنصارى كافة تعقد
تعظيمه وتري انه لا يتم نصير بصراني حتى يوضع شيء من دهن اللسان في باب المعودية
عند تخطيه فيها وبيت السفنقور ومنافعه لا تتكرويرك النفس والعرض والها
في اكل الثعابين فضيلة لا تتكروير فقد قيل لولا العرس والنس لم استل مصر من كثرة
الثعابين وبيت السمكة الرعادية وتغر في البر من الحما اذا علفت على الحوم عجيت فمصر

حطب السنط ولا نظيره في معناه فلو قد قدمه تحت قدر يوما كاملا لما بقي منه رما وهو
مع ذلك صلب الكسب سريع الاستحالة على الجود ويقال انه ابنوس عثرت به مصر
فصار احمر وبها الافنون عصا لا تختشش ولا يجهل منافعه الا جاهل وبيت اللبخ وهو
شمر قدر اللوز الاخضر كان من محاسن مصر الا انه انقطع قبيل سنة سبع مائة من الحرم وبيت
الانرج قال ابوداود صاحب السنن في كتاب الزكاة منه شبرث قشاة مصر ثلاثة عشر شبرا
ورأيت انرجة على بعير قطعت قطعين وصيرت على مثل عدلين قال المسعودي
في التاريخ والانرج المدور حمل من ارض الهند بعد السليمانية من سنن الحرم وزرع بغان
ثم نقل منها الى البصرة والعراق والشام حتى كثر في دور الناس بطرسوس وغيرها
من التغور السامية وفي اوطاكية وسواحل الشام وفلسطين ومصر وما كان يعهد ولا
يعرف فحدثت منه الارياح الحرم الطيبة واللوز الحسن الذي كان فيه بارض الهند لعدم
ذلك الهواء والترية وخاصة البلد وفي مصر معدن الزمرد ومعدن النفط والسب
والبرام ومقاطع الرخام ويقال كان مصر من المعادن تلاتون معدنا واهلها ياكلون صيد
بحر الروم وصيد بحر المن طوط لان بين البحرين مسافة مابين مدينة القلزم والفرس
وذلك يوم وليلة وهو اكاجر الملة دور في القوان قال تعالى وجعل بين البحرين حاجزا فبيل
هما بحر الروم وبحر القلزم وقال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان قال
بعض المعمرين البرزخ مابين القلزم والفرما ومن محاسن مصر انه يوجد في كل شهر
من شهر السنة القبطية صنف من المأكول والمستورد من ماعداه من بقية الشهر
فيقال رطب توت ورتان بابه وموز هاتور وسمك كيرك وديار طوبه وخراب
امشير ولبن برمرهات وورد برموده وبنفس وثان يثونه وفسل ابيي
وعنب مسري ومنه ان صيف حريف طيرة فواكه وشاهها وبيع لما يكون في مصر
حينئذ من القوط والكثبان ومن محاسن ان الذي يقطع من الفواكه في سائر البلدان
ايام الشتاء يوجد حينئذ في مصر ان اهل مصر لا يحتاجون في خرا الصيف الى استعمال
الكيش والدخول في خوف الارض كما يحتاجه اهل بغداد ولا يحتاجون في برد الشتاء الى اللبس
الغز والاصطلابا النار الذي لا يستغنى عنه اهل الشام كما انهم ايضا في الصيف غير محتاجين
الى استعمال التلج ويقال زبرجد مصر وديار مصر وتغابن مصر منافعة

في الدرياق جليله ومن فضائل مصر ان الرخامة اخضر التي في الحجر من اللعنه من مصر
بعث بها محمد بن طريف مولى العباس بن محمد في سنة احدى واربعين ومائتين مع رخامة
اخرى حضرا هدية للحجر فجعلت احدى الرخامتين على سطح حدر الحجر مقابل المنزلة
والرخامة الاخرى هي الرخامة اخضر التي تحت المنزلة مما يلي حدر اللعنه وهما من احسن الرخام
في المسجد حضره وكان المتولي عليهما عبدالله بن محمد بن داود وذو رعين ذراع وتلك
اصابع فانه الفاك في اخبار مكة ومن فضائل مصر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسرى من اهلها وولد له صلى الله عليه وسلم من نسائه ولم يولد له ولد من غير نسائه
العرب لا من نسائه مصر قال ابن عبد الحكم لما كانت سنة ست من مهاجر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرسيه بعث الى الملوك فحضر
ابن ابي بلعج بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى الاسكندرية وجد
المقوقس في مجلس مشرف على البحر فركب البحر فلما احاد اجلسه اشار بكتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين اصبعيه فلما رآه امر بالكتاب فقبض وامر به فاوصل اليه
فلما قرأ الكتاب قال يا منعه ان كان نبيا ان يدعو علي فسلط علي فقال له حاطب
يا منعه عيسى بن مريم ان يدعو علي من ابا عليا ان يفعل به ويفعل فوجهر ساعة ثم
استغاث بها فاهدها عليه حاطب فسكت فقال له حاطب انه قد كان قبلك
رجل زعم انه الرب لا علي فانتقم الله به ثم انتقم منه فاعتبر بخبرك ولا تعتز بك وان
لك دينك لنزعه الا لما هو خير منه وهو الاسلام الكافي الله به فقد ما سواه وما
بشارة موسى بعيسى الا بنبأه عيسى محمد وما دعاؤنا اياك الى القرآن الا كدعائك اهل
التوراة الى الانجيل ولشأننا نذكرك عن دين المسيح ولما نأمرك به ثم قرأ الكتاب
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع
الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعائه الاسلام فاسلم بسلام بوليك الله ما جرت مترنين
ويا اهل الكتاب تنجوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا
ولا نتخذ بعضنا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا استشهدوا باننا مسلمون
فلما قرأه اخذه فجعله في حق من عاج وختم عليه وعن ابن عباس قال ارسل المقوقس
الى حاطب ليلته وليس عنده الا برجان له فقال لا تخبرني عن امور اسالك عنها فاني اعلم

ان صاحبك قد تخبرك حين بعثك قلت لا تسالني عن شي الا صدقتك قال الى ما يدعوك محمد
قال الى ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتخلص ما سواه وتامر بالصلاة قال فكم يصلون
قال خمس صلوات في اليوم والليلة وصيام شهر رمضان وحج البيت والوفاء بالعهد وبزياد
عن اهل المدينة والدم قال من ابا عبد الله قال الفتيان من قومه وغيرهم قال واهل بيت قومه
قال نعم قال صفه لي قال فوصفته بصفة من صفته لم انت عليه قال قد بقيت استبكم اركان
ذكرت في غيبه حرم قل ما تفارقه وبين كفيه خاتمة النبوة بركب الحمار ويلبس السبل
ويحزى بالتمرات والكسلايا الى من لا قام من غير ولا ابن عمه قلت هذه صفته قال قد كنت
اعلم ان نبيا قد بقي وقد كنت اظن ان محجبه الشام وهناك كانت تخرج الانبياء من قبله
فأراه قد خرج من العرب في ارض جهد وثوس والعبط لانظا وغنى في اتباعه ولا احب
ان تعلم الحجا ورنى اياك وسيظهر على البلاد ويترك اصحابه من بعده يسا حنتا هذ حتى
ينظروا على ما هم من وانا لا اذكر للعبط من هذا حرفا فارجع الى صاحبك قال ثم دع
كاتب يكتب بالعربية فكتب محمد بن عبدالله من المقوقس عظيم القبط سلام اما بعد
فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت وما تدعوا اليه وقد علمت ان نبيا قد بقي وقد كنت
اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وقد بعثت اليك بجارية من اهلها مكان في القبط
عظيم وبكسوة واهديت اليك بغلة لركبت والسلام وعن عبد الرحمن بن عبد العازك
قال لما مضى حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المقوقس الكتاب والكرم
حاطب واحسن نزل له ثم سرحه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له معه كسوة
وبغلة سرحه وجارية من اهلها ام ابراهيم وذهب الاخرى لجهنم فليس العبد يرى في
ام ركب من جهنم الذي كان خليفة من العاص على مصر ويقال بل وهدى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمه الانصار ويقال بل لرحبه من خلفه الكلبي وقتل بل
لحسان بن ثابت وعن يزيد بن ابي جيبان المقوقس لما اتاه كتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم منه الى صدره وقال هذا زمان يخرج فيه النبي الذي كذبتموه وصفته في كتاب الله
تعالى وانا لخي وصفته انه لا يجمع بين اثنين في ملك يمين ولا يجمع بين اثنين في
ولا يقبل الصدقة وان جلساه المساكين وان خاتمة النبوة بين كفيه ثم دعا رجلا عاقلا
ثم لم يدع بمصر احسن ولا اجمل من ماريه واخبرك وهما من اهل حقي من كورة انصف

فبعث بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واهد كلبه بغلة سريه وحمرا سريه وتبا ما من
قباطي مصر وعسلا من غسل نيزك وبعث النبال صدقه ويقال ان المقوقس اهدي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اربع جوارى وميتل جاريتين وبغلة اسمها الدليل وحمرا اسمها يعقوب
وقب والف مثقال ذهب وعشرين توبان قباطي مصر وحضيت سيمي ما بور ويقال انه
انعم ما ربه وفسا يقال له الكرار وقد حان من زجاج وعسلا من غسل نيزك فاعجب النبي
صلى الله عليه وسلم ودعى فيه بالبركة وقال لطن الحنيت ملكه ولايف للملكه فان المقوقس قال
حمرا والرم حاطب بن ابي بلعه وقارب الامر ولم يسلم قال ابن سعد اخبرنا محمد بن عمر
الوافدي اخبرنا يعقوب بن محمد بن ابي صعصعه عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعه
قال اهدي المقوقس صاحب الاسكندرية الى النبي صلى الله عليه وسلم في سنة سبع من الهجرة
ماريه واخته سدين والف مثقال ذهب وعشرين توب وبغلة الدليل وحمرا غفيرة
وحضيت يقال له ما بور فغرض حاطب على ماريه الاسلام فاسلمت هي واختها نورا سلم
الحضي بعد وكان الذي بعثه المقوقس مع ماريه اسمه جبر بن عبد الله القبطي مولد بني
عفار قال ابن عبد الحكم وامر رسوله ان ينظر من جلساوه وينظر الى ظهره هل يري ستامة
كبيرة ذات شعر ففعل ذلك الرسول فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم
اليه الاثنين والداستين والحسل والنياب واعلم ان ذلك كله هديه فقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدية وكان لا يرد هدايا من احد من الناس قال فلما نظر الى
ماريه واخته اعجبت به وكره ان يحجب بينهما وكانت احدهما تشبه الاخرى فقال
اللهم اختك لبيك فاختر الله له ماريه وذلك انه قال لبيك تشهد ان لا اله الا الله وان
محمد عبده ورسوله فبدرت ماريه فتشهدت وامنتم قبل اختك ومكثت اختك
ساعة ثم تشهدت وامنتم فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختك ل محمد بن سلمة
الانصاري وقال بعضهم بل وهبت لدهية بن خليفة الكلي وعن يزيد بن ابي حبيب
عن عبد الرحمن بن عثمة المري عن عبد الله بن عمر وقال دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ام ابراهيم ام ولده القبطية فوجد عندها نسيت كان لا يقدم معها من مصر
وكانت كتم ما يدخل عليها فوقع في نفسه شي فرجع فلقته عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وعرف ذلك في وجهه فسأله فاجبه فاخذ عمر السيف ثم دخل على ماريه وقربها

عندها

عندها فاهوى اليه بالسيف فلما راي ذلك كشف عن نفسه وكان محبوبا للنسب بن رجليه
شي فلما راه عمر رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجزه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان خير بلات في فاجز في ابن الله عز وجل قد برأها وقربها وان في بطنك علما
مني وانما شئت الخلق في وامرني ان اسميه ابراهيم وكنت ابي ابراهيم وقال الزهري عن
انس لما ولدت ام ابراهيم ابراهيم كانه وقع في نفس النبي صلى الله عليه وسلم منه شي حتى جاءه
خيريل فقال الاسلام عليك يا ابا ابراهيم ويقال ان المقوقس بعث معها كحشي كان يادى اليه
وقيل ان المقوقس اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم جوارا من ام ابراهيم وواحدة
وهبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني جهم بن حذيفة وواحدة وهبت الحسن بن ثابت
فولدت ماريه لرسول الله صلى الله عليه وسلم واهبت ابراهيم فكان من احب الناس اليه حتى مات
فوجد به وكانت سنة يوم مات سنة عشرين شهرا وكانت البغلة والحمرا احب دوابه
اليه وسمى البغلة الدليل وسمى الحمرا يعقوب واعجبه الحسل فدعى في غسل نيزك بالبركة
وبقيت تلك الثياب حتى كفى بعضه صلى الله عليه وسلم وكان اسم اخت ماريه
قتير ويقال بل كان اسمها شيرين وقيل حنة وكلم الحسن بن علي معوية بن ابي سفيان
في ان يضع اخويه عن جميع قريه ام ابراهيم لخميرت ففعل ووضع الخراج عنهم فليكن على
احد منهم خراج وكان جميع اهل القرية من اهلها واقربائهم فانقطعوا ويروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لو بقي ابراهيم ما تركت قبطي الا وصغت عنه الحجة وماتت
ماريه في محرم سنة خمس عشرة بالمدينة فقال ابن وهب اخبرني يحيى بن ايوب وابن
لهجعة عن عتيق عن الزهري عن يعقوب بن عبد الله بن المعتمر بن الاخنس عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخل اليك العواقر فقضى حاجته منك ثم دخل النساء
ونظروا حتى بلغ حبل شافتم دخل مرفياض نيزك وفرخ وسبط عبقريه حنة
صحيه غريب وقد غاب بعضهم مصر فقال الحسن بن مجلوبة اليها حتى العناصر الاربعة
المش وهو النبل مجلوب من الجنوب والتراب مجلوب في حمل الماء ولا هو من محض لا
تنبت الزروع والنا ولا توجد به سحرته وهو الا يهبط الامن احد البحر ام
من الرومي واما من القلزم وقد زاد هذا في تحامله وقال كعب لا حبار الجزيرة امه
من الخراب حتى تخرى بارمينيه ومصر امه من الخراب حتى تحب الجزيرة والكوفة امه

ذكر في كتاب عجائب الحركات
وعجائب الما جرات انه على
مصر حرج من كنه عليه
مناجيع ما في حروف

من الخراب حتى تكون الملهمة ذكر
والبراني وكوذلك
قال القضا في ذكر الجاحظ وعنه ان عجائب
الدين تليقون اعجوبة من سائر الدين اعجوبات وفي مسجد دمشق وكنيسة
الرهف وفتنطه شجرة وقصر عدنان وكنيسة زوسية وصنم الزيتون وابوان
كسرى بالمداين وبيت الزنج بتدمر والخورنق والسد بونا حيرة والثلاثة الاحبار
بعلبك وذكر انها بيت المسترى والزهره وانه كان لكل كوكب من السبعة بيت
فتمدمت وبقي هذا ومن بيت مصر عسرون اعجوبة من ذلك الهرمان وهما اطول بيت
واعجبه ليس على الارض بنا باليد حجر على حجر اطول من بيت واذ ارايت بيت طنت انها
جبل موضوعان ولذا قال بعض من رايها ليس من بني الا وانا ارجع من الدهر الهري
فاني ارجع الدهر من بيت ومن ذلك صنم الهرميين وهو يلهو به ويقال له يلهو به يقال انه
طلسم للرمل ليلا يغلب على ليل الحيرة ومن ذلك بربا سمود وهو من اعاجيب ذكر
عن ابي عمر الكندي انه قال رايته وقد خول فيه بعض عماله فرط اذ ايتى الجبل اذ ادنا
من نابه بحمله واراد ان يدخله سقط كل دبيب في القرمط لم يدخل منه شي الى البراءة فرب
عند الحمسين والثلاثة ومن ذلك برب احميم عجم من الحج مما ينيه من الصور
والعجائب وصور الملوك الذين يملكون مصر وكان ذو النون الاخميمي يقرا البراني فراك
فيه حكما عظيمة فافسد الكره ومن ذلك برب دندره وهو بربا عجيب فترى ثاؤون وياه
كوره مدخل الشمس كل يوم من كوره من بيت ثم الثانية حتى ينزل الى اخرها ثم تكرر ابعده
الى موضع بدات ومن ذلك حياطة العجوز من العرش الى اسوان كحياطة ارض مصر
سرقا وغربا ومن ذلك الاسكندرية وما فيها من العجائب في عجائب المنارة
والسواك والملعب الذي كانوا يجمعون فيه في يوم من السنة ثم يرمون بالكرة فلا تقع
في حجر احد الملوك مصر وحضر عبد الله من اعيانهم عمر بن الحاصي فوقعته الكرة في حجره
فلما كان بعد ذلك في الاسلام لم يحضر هذا الملعب الف الف من الناس فلا يكون
فيهم احد الا وهو ينظر في وجه صاحبه ثم ان يرى كتاب سمعه جميعا او لعب لون من
الوان اللعب راوه عن اخرهم لا ينظرون فيه باكثر من مرات العلوية والسفلية ومن
عجائب المسلمين وهم جبالان قائمان على سطوانات نحاس في اركان كل ركن

على سلطان فلواراد مريد ان يدخل تحتها شتا حتى يغيره من جانبها الاخر ليعلم من عجائب
عمود الاعب وهما عمودان ملتقيان وراكل عمود من بيت جبل حصبا كضربا الجا رينى بيت
المعني النجيب النصب بسبع حصيات حتى يستلوي على احدها ثم يرى وراه بالسبع ويوم
ولا يلتفت ولمضى لطيفته فكانا يحمل حملا لا تحسن من بعده يستي ومن عجائب القبة
الحضرة وهي من اعجيبه ملبسة نحاسا كالة الذهب الابرون لا يلبسه القدم ولا تخلقه
الدهور ومن عجائب منية غتبه وقصر فارس وكنيسة اسفل الارض تدعى على
مدينة ليس على وجه الارض مدينة في هذه الصيغة سواها ويقال انها ارم ذات
العماد سميت بذلك لان عمدها ورخامها من البديح والاصطفيدس المحظوظ طولا
وعرضا ومن عجائب مصر ايضا الجبال التي يصعدها على بنيل وهي ثلاثة اجبل
فمن جبل الكراف ويقال الكف ومن جبل الطيلون ومن جبل رماحية السلام
يقال ان فيه خلقة من الجبل ظاهرة مسترفة على النيل لا يصل اليها احد بلوج فيها خط
مخلوق باسمك اللام ومن عجائب كشتب البوقرات بناحية استون من ارض الصعيد
وهو شعب في جبل فيه صدع ثابته البوقرات في يوم من السنة كان معروف فمعرض
انفسد على الصدع فكلما ادخل يوم من منى منى في الصدع مضى لطيفته فلا تزال
تفعل ذلك حتى يلقى الصدع على بوقير من فحسبه ولمضى كرك ولا يزال ذلك المدي
تحتسب متعلقا حتى يتساقط وتماشي ومن عجائب عين شمس وهي هيكل الشمس
وبها العمودان اللذان لم يراعج منهما ولا من شأنها طولهما في السماء نحو من خمسين
ذراعا وهما محمولان على وجه الارض وفيهما صورة انسان على دابة وعلى اسير
شبه الصومعنين من نحاس فاذا جال النيل فظهر من راسيهما مستبينه وبراثة
منها واضحا ينبج حتى يجري من اسافلها فينبت في اصلها العوسج وغيره واذا دخلت
الشمس في قبعة من كرك وهو اقصر يوم في السنة انتهت الى الجنوى منها فطلعت عليه
علاقة راسه ثم اذا دخلت دقيقة من السطان وهو اطول يوم في السنة انتهت الى الشمال
منها فطلعت على قدم راسه وهما منى لطيفتين وخط الاستواء في الواسطة من بيت ثم
خطرت بينهما ذاهبه وجايبه سائر السنة كما يقول اهل العلم بذلك ومن عجائب
سف عجائب واصنامها وابنتها ودفايرها وكورها وما يدكر في بيت النير من

ان يحيى من اثار الملوك والحكام والانبيا لا يدفع ذلك ومن عجائب **الفرما** وهي اكثر
عجائب واكثر اثارا ومن عجائب **اليوم** ومن عجائب **نيل** ومن عجائب **الحجر** المعروف
بالحجر اكل يطغى على اكل ويسبح فيه كانه سكة وكان يوجد بها حجر اذا
امسكه الانسان بكتفه يثبت كل شيء في بطنه وكان **خرزة** تجعل المرأة
عاقوبة فلا تحبل وكان **حجر** توضع على حرف التور فيلتصق فطخيزه وكان
يوجد بصعيدا حجارة رحوه تلمس فيقتل كالمصايح ومن عجائب **حوص** كان
بدلا لا تعدد من حجارة يركب فيه الواحد والاربعه وتحركون الماشي فيعبرون من
جانب الى جانب لا يعلم من عمله فاحذره كافر الاحتشيد الى مصر فنظر اليه ثم اخرج من
الما قال في البر وكان في اسفله كتابه لا يدري ما هي ثم بطل ومن عجائب **ان** يعيد
صبيعه تعرف بدشتا فير **سنة** اذا اهدت بالقطع تدبل وتجمع ويضم فيقال
لا قد عفونا عنك وتركناك فتراجع والتمسور وهو موجود الان سبط في الصعيد
اذا ركب البر عليه ذبلت واذا رجعت تراجعت وقد حملت الى مصر وشوهت
ويخرج من الخشب يرسم في الساكالا بنوس وربما الخشب السنت الذي يوقد
منه القدر الكثير في الرمن الطويل فلا يوجد له رما د و ذكر ابن قسصر المصري انه كان
على باب القصر الكبير الذي يقال له باب الزحان عند الكنيسة المحلقة صنم من نحاس
على خلفه الجمل وعليه رجل راكب عليه غمامة متكتفوسا عربية وفي رجله نخلان
كانت الروم والعبط وغيرهم اذا انطلقوا بينهم واعمدى بعضهم على بعض تجار واليه حتى
يقفوا بين يدي ذلك الجمل فيقول المظلوم للظالم انصفني قبل ان يخرج هذا الراكب للجمل
فياخذ الحق منك سبت ام ايتت يعنون بالراكب النبي محمد صلى الله عليه وسلم
فلما قدم عمرو بن العاص غيب الروم ذلك الجمل لئلا يكون شاهدا عليهم قال ابن كعب
بلعني ان تلك الصورة في ذلك الموضع قد اتى عليها الف سنين لا يدري من عملت
قال **الصناع** في هذه عشرة من عجائب ما تضمنت عدة عجائب فلو بسطت الحجا
منها عدد كثير ويقال انه ليس من بلد فيه شيء غريب الا وفي مصر مثله او شبهه به ثم تفضل
مصر على البلدان عجائب التي ليست في بلد سواها وفي كتاب **تحفة** الباب انه كان يصير
بيت تحت الارض فيه رهبان من النصارى وفي البيت سرور صغير من خشب تحته صبيته

ملوك في نوح قد مر مشهود وحبل وعلى السور مثل الباطية فير انبوب من نحاس فيه
فتيل اذا اشعل القليل بالنار وصار سراجا خرج من ذلك الانبوب الزيت الصافي
الحسن الفايق حتى تلي تلك الباطية وينطفئ السراج بكثر الزيت فاذا انطفئ اخرج من
الدهن شيء فاذا اخرج الصبي المبيت من تحت السور لم يخرج من الزيت شيء والباطية
يرفعها الانسان فلا يرى تحريك شيئا ولا موضع فيه ثقب واولئك الرهبان يعيشون
من ذلك الزيت يسترونه الناس منهم فينتفعون به وقال الاستاذ ابراهيم بن وصيف
عزم الملك من قوطير كان حصار الايطاق عظيم الحلق فامر بقطع الصخور ليحل هرب
كاعمل الاولون وكان في وفته الملكان اللذان اهدى طامن السما وكانا في يد يقال لهما
افاوة فكانا يعلمان اهل مصر السحر ويقال ان الملك عزم من اليهود سيرا سكر
من علمهما ثم اتقلا الى بابل واهل مصر من العبط يقولون انهم سيطانان يقال لهما
مركله وهاله وليس هما الملكان بابل في يدهما هناك تعشاها السحرة الى
ان تقوم الساعة ومن ذلك الوقت عبت الاصنام وقاله كانت الشياطين تظهر
وتنصير لهم وقال قوم اول من نصير ندوره واول صنم اقامه صنم الشمس وقال
اخر من بل الزود الاول ام الملك بنصير وعبادته وعزم اول من صلب ذلك
ان امرأة زنت بعرجل من اهل الصناعات وكان له زوج من اصحاب الملك فامر بصلبهما
على منارين وجعل ظهر كل واحد منهما الى ظهر الآخر وزبر على المناوين اسمهما
وما فعلاه وتاريخ الوقت الذي عمل ذلك به فيه فليكن من الناس عن الزنا وهي اربع
مدائن واودعها صنوفا كثيرة من عجائب الاعمال والطلسمات وكثر فيها كنوز كثيرة
وعمل في الشرق منار او اقام على راسه صنما موجه الى الشرق ما اذا يديه تمنع
دواب البحر والرمال ان تتجا وزحله وزبر في صدره تاريخ الوقت الذي نصبه فيه
ويقال ان هذا المنار قائم الى وقت هذا ولولا هو لعل لما الملح من البحر السرفى على
ارض مصر وعمل على السبل فنتورة في اول بلد النوبة وضرب عليها اربعة احصاء
موجهة الى اربع جهات الدنيا في يد كل صنم حربة ان يضرب بها اذا اتاها من تلك
الجهة فلم تزل تحارب الى ان هدمت فرعون موسى عليه السلام وعمل الرب على باب
النوبة وهو هناك الى وقت هذا وعمل في احدى المدائن الاربع التي ذكرنا حوضا من صوان

اسود وملوا آتالا ينقص على الدهر ولا يتغير ماؤه لانه اجليه اليه من طوبه الهواء وكان
اهل تلك الناحية واهل ملك المدينة يشربون منه ولا ينقص ماؤه وعمل ذلك بعدهم
عن النيل وذكر بعض كهنة القبطان ذلك انما هو لغريبه من البحر الملح فان الشمس ترفع بحرف
نحار البحر فيحضر من ذلك البخار جزا بالهندسه او بالسحر ويجعله يخط في ذلك البحر صنع
باجوه مثل الظل وتعد الهواء فلا ينقص ماؤه على الدهر ولو شرب منه العالم وعمل
قدحا لطيف على مثل هذا العمل واهداه حرم الملك الى الاسكندر اليوناني وملكهم عديم
مايه واربعين سنه ومات وهو ابن سبعين سنه وتلاثين سنه ودفن في احدى المدن في ذات
الجانب ومثل في صحرا فسط وذكرو بعض القبطان ياروس عديم عمل في صحرا فسط على وجه
الارض تحت قبة عظيمة من زجاج احضر براف معقود وعلى راسه كره من ذهب عليه
طائر من ذهب موشع بجوهر منشور اجناحين تمنع من الدخول الى القبة وكان قطره
مائة ذراع في مثلث وجعل حبله في وسطه على سرير من ذهب مستطك وهو مكتوب
الوجه وعليه ثياب منسوجة بالذهب المفروز بجوهر المنظور وطول القبة اربعون
ذراعا وجعل في القبة مايه وسبعين مصفا من مصاف حكمه وسبع موايد باوانير
منه مايد اذرك زمني احر واوانير منه ومايد من ذهب فلكوني او انير منه
ومايد من حجر الشمس المضي بانيته وهو الزبرجد الذي اذا نظرت اليه الا فاعى سالت
اعينها ومايد من كبريت احمر مدير بانيته ومايد من ملح ابيض مدير براق بانيته
ومايد من زئبق معقود وجعل في القبة جواهر كثيرة وبراقى صنعه مديره وحوله
سبعة اسلاف وتراسا من حديد ابيض مدير وتايل افراس من ذهب عليها سروج
من ذهب وسبعة توابيت من دنانير عليها صورته وجعل معه من اصناف العقاقير
والسمومات والادوية في برافى من حجارة وقد ذكر من راي هذه القبة واقاموا اليها
فما قدروا على الوصول اليها وانهم اذا قصدوها وكانوا منكم على ثاينة اذرع دارت
القبة عن لهاهم وعن ثايلهم ومن اعجب ما ذكره انهم كانوا يحادون اراجح ارجح
ارجح فلا يرون غير الصورة التي يرونها من الارح الاخر على معنى واحد وذكروا انهم
راوا وجه الملك قدر ذراع ونصف بالكبير ولحيته كبير مكشوفة وقدرها طول ايديه
عشرة اذرع وزناؤه وذكروا الذين راوها انهم خرجوا الحاجة فوجدوها اتقا

وانهم سألوا اهل قنطع عن فلم يجدوا احدا يعرف سوى شيخ منهم واوصى عديم الملك ابنه شد
ابن عديم ان ينصب في كل خير من اجزاء عومته منارا ويبر عليه اسمه فاحذر الى الاستونين
وعمل منار ارب وربع عليه اسمه وعمل ربا ماعب وعمل في صحرا منارا واقام عليه
صن براسين على اسم كوكبين فانما قدرين في الوقت الذي خرج منه الى اريب وب
فيها قبة مرتفعة على عمد واساطير بعضها فوق بعض وعلى راسها صنم صغير من
ذهب وعمل هيكلا للكوالك ومضى الى خيرة فاعمل فيها منارا على راسه ميراة من اجل ط
توري الاقاليم ورجع وعمل شدات بن عديم هيكلا ارميت واقام فيه اصناما باسماء
الكوالك جميع المعادن وزينه باحسن الزينة ونقشه باجواهر والزجاج الملون وكساه
الوسني والبرنج وعمل في المدائن الداخلة من انصتا هيكلا واقام قبة بانيته وهيكلا
شرفى الاسكندر به واقام صنما من صوان اسود باسم رجل على غير النيل من الجانب
الغربي وبنا في الجانب الشرقي مدائن في اجزاءها صورة صنم قائم ولما احليل اذا اناه المعقود
والمحور من لا ينشرد ذكره فحسى بكلى يد به انشرد ذكره وقوى على الباء وفي احد
بقره ارض عن كبريا اذا انعقد لبن امرأة اترت وسحرت بيد به فانه يدركه
وجع التامسح بطلسم عليه بنا حية شلوط فكانت تنصب من النيل الى اجم انصباب
فتكرك وتستعمل جلودها في السفن وغيرها وعمل منقاوس الملك بيتا بكونه
تا مثل جميع الحلك وكب على راس كل مثال ما يصلح من العلاج فاستفح الناس بها
زمانا الى ان اسدهت بعض الملوك وعمل صورة امرأة متبسمة لا يراها مرموم الا زال
همه ونسيه فكان الناس يتا يوزن ويظنون حوله ثم عيروه من بعد ذلك وعمل
تسا من صفر مذهبه بخا حين لا يريه ران ولا رايته الا كسف عورته سيدة فكان
الناس يلجئون بها لثركه فاستعوا من الرثا فقامه فلما ملك كلكن عشف عنده
رجلا من خدمه وخافت ان تخرب ذلك الصنم فاحذت في ذكر الرواى مع الملك واكرت
من سترين ودفن من فذكر كلكن ذلك الصنم وما فيه من المنافع فعالت صدق الملك
غير ان منقاوش لم يعب في امره لانه اعف نفسه وحكامه فيها وجعله لصالح العامة
دون نفسه وكان حلم هذا ان ينصب في دار الملك حيث يكون ساؤه وجواربه فاب
اقتفت احديهن ذنب علم به فيكون را دغا لمن منى عورته يلقون منى من السيرة

قال كلكن صدقت وظهر ان هذا من نفع فامر بنزع الصنم من موضعه ونقله الى دار فبطل
علمه وعملت المراه ما كانت هت به وبنا هيكلا على جبل القصير للسحرة فكانوا لا يظنون
الرياح للمراكب المتلعة الا بصرية ياخذون من الملك منهم وبنوا مساو من بن سقاوش في صحرا
الغرب مدينة بالقرب من مدينة السحرة تعرف بنظر ذات غايب وجعل في وسطها قبة
عليها كالحجابه تطرشت وصفا مطرا خفيف وحت القبة مطر غيث ما احضر يدرك
به من كل دافيريه وعمل في شرفها بوابا لطيفه اربعة ابواب لكل باب عضدان في كل
عضادة صورة وجه مخاطب كل واحد منها صاحبته ما حدث في يومه في دخل البواب
على غير طهارة فخاف في وجهه فاصابته علة فطعنه لانفاره حتى توت وكانوا يقولون
ان في وسطه مصبط النور في صورة العود من اعنف لم يحجب عن طوع سبي من الروحانية
وسمع كلامهم وراي ما يعملون وعلى كل باب من ابواب هذه المدينة صورة راهب في يده
مصحف فيه علم من العلوم فمن احب معرفة ذلك العلم اتى تلك الصورة فمسحها بيديه واسرها
على صدره فثبت ذلك العلم في صدره ويقال ان هاتين المدينتين بنيتا على اسم هرمس
وهو عطار وانها بحالها وحلي عن رجل انه اتى عبد العزيز بن مروان وهو امير مصر
وعرفه انه تاه في صحراء الشرق فوقع على مدينة خراب فيها شجرة تحمل كل صنفة القمامة
وانه اكل منها وتزد فقال له رجل من القبط هذا احد مدبني هرمس ونهر
كنوز كثيرة فوجه عبد العزيز معه جماعة معهم زادوا فافا موايطوفون تلك
الصحاري سهر فلم يفتوا را على اثر وعملت ام ميلاطس الملك بركة عظيمة في صحراء
الغرب وجعلت في وسطها عمودا طوله ثلاثون ذراعا وفي اعلاه قصعة من حجارة
يعبر منها الى فلا ينقص ابدا وجعلت حول البركة اصناما من حجارة ملونة على صور
الحيوانات من الوحش والطير والبهائم فكان كل جنس ياتي الى صورته وبالقرب فيوجد
باليد وينفع به وعملت لابن منزهها لانه كان يحب الصيد فجعلت فيه مجالس مركبة
على اساطين من مرمر مصبغ بالذهب مرصع بالجواهر والرياح الملون وخرقته
بالتصاوير العجيبة والنقوش فكان المتكلم يطلع في فوارات وينصب الى ارباب قد
صحت بالفضة تجرى الى حدائق فيها بديع العودسات وقدايم حورا تايل تصفر
باصناف اللغات واخذت على المجلس سورا من ديباج واخترت لابنها من حسان

نات

بنات عمه وبنات الملوك وازوجته وحولته الى هذه الجند وبنيت حول الجند مجالس للوزراء
والكهنه واشرف اهل الصناعات فكانوا يرفعون اليه جميع ما يعملونه فاذا فرغوا من
اعمالهم حمل اليهم الطعام والشراب وكان ميلاطس يملك الملك بعد ابيه سرقوده وهو
صبي وكانت امه مدبرة للملك وهي جارية مجربة فاجرت الامور على ما كانت عليه في
حياة ابنه واحسنت وعلت في الرعية ووصفت عنهم بعض الخراج وكانت ايامه
سعيدة كلاب في الحضب الكثير والسعة للناس والعدل وكان له يوم يخرج فيه الى الصيد
ويرجع الى جنته فيا مر لكل من معه بالجواهر والاطعمة وتجلس يوما للظفر في مصاح
الناس وقضا حوائجهم وتخلو يوما بالنسائه وكان ملكه ثلاث عشرة سنة وحدثت
وعمل قرسون بن قلمون بن اريب منارا على بحر القلزم وعلى راسه من آه تجذب للمراكب
الى شاطئ البحر فلا يمكن ان ترج او تعسر فاذا عشت سرت المراه حتى تجوز للمراكب
واقام قرسون ملكا مائتي سنة وستين سنة وعمل لنفسه نارا ووسا خلف الجبل
الاسود السرة في وسطه فيه حورا اثنا عشر بيتا في كل بيتا عجوبة لا تشبه
الاخرى وزرع على اسمها ومد ملكه وكان مرقوس الملك عليها محبا للخمر والعلوم
واحكم فعمل في ايامه درهما اذا ابتاع به صاحب شيئا اسد طان يزن له ما يبتاعه
منه بوزن الدرهم ولا يطلب عليه زيادة فيعثر البايح بذلك ويقتل الشرط فاذا تم ذلك
بينها وقع في وزن الدرهم ارطال كثره تساوى عشرة اصعافه وكان اذا احب ان يدخل
في وزنه اصعاف تلك الارطال دخل وقد وجد هذا الدرهم في كنوزهم ثم في خزائن
بني اميه وكان الناس يتحجون منه ووجدوا دراهم اخر قبل ان يعلت في وقته ايضا
فيكون الدرهم من في ميزان الرجل فاذا اراد ان يبتاع حاجة اخذ ذلك الدرهم وقبله
وقال اذكر العهد وابتايع به ما اراد فاذا اخذ السلعة ومضى الى بيته وجد الدرهم
قد سبقه الى ميزانه ويح البايح موضع ذلك الدرهم ورقة اس او قرطاس او منديل
ذلك بدور الدرهم وفي وقته عملت لابنه الزجاج التي توزن فاذا املت ما او غيره
لم وزنت لم تزد في وزنها الا ول شيئا وعمل في وقته الاند التي اذا جعل فيها الما صار
حر في لونه ورائحته وفعله وقد وجد من هذه الاند باطن في امانة هارون بن خازم
ابن احمد بن طولون شربة جرع بعروضة زرقايب من وكان الذي وجدها ابو الحسن

الصانع الخراساني هو ونفر معه فاكلوا على شاطئ النيل وشربوا من الماء فجدوه خرا
سكروا منه وقاموا اليه فقصوا فوكت الشربة انكسرت عدة قطع فاعتم الرجل وجارها
هرون فاسف عليها وقال لو كانت صحيحة لاستنبت بها بعض ملكي واما الابنية
الخامسة التي تجعل الماسخا فانها منسوبة الى قلوب طير بنت بطليموس ملكة الاسكندر
فلكت وفي وقتها غلبت الصور الخشبية من الصفادع والخنافس والذباب والعقارب
وسائر الحشرات وكانت اذا جعلت في موضع اجتمع اليها ذلك الجنس فلا يقدّر على
معارضة تلك الصورة حتى يقتل وكان يحمل اعماله كل يوم بصر درج الفلك واسماها
وطواله فيتم له من ذلك ما يريد وعمل في صحرا الغرب ملعبا من ذاج ملون في
قبة من رجاج احضرها في النور فاذا اطلعت عليها الشمس اقبلت ستعاها على اوضاع
بعيدة وعمل في اربعة جوانبه اربعة مجالس عالية من رجاج كل مجلس لون ونقش
عليها بغير لون طلسمات عجيبة ونقوشات عربية وصور اربعة كل ذلك من
رجاج مطابق يستف وكان يقيم في هذا الملعب الايام وعمل له ثلاثة اعياد في كل سنة
فكان الناس يحجون اليه في كل عيد ويذبحون له ويقمون فيه سبعة ايام ولم يزل هذا
الملعب تنقصه الامم فانه لم يكن له نظير ولا عمل في العالم مثله الى ان هدمه بعض
الملوك لعجزه عن عمله وكانت ام مرقونس ابنة ملك النوبة وكان ابوها يعبث
الكوكب الذي يقال له الشرب وتسميه اليت فسالت ابنته ان يجعل لها هيكلا يفرز به
فعمله وصنعه بالذهب والفضة واقام فيه صنما وارخى عليه الستور الحمر فكانت
تدخل اليه بخوارب وحشيش وسجده في كل يوم ثلاث مرات وعملت لكل شهر عبدا
تقرب له قرايين وتخرجه ليله ويهازم ويضرب له كاهنا من النوبة يقوم به ويترقب
له ويحرم ولم تنزل بابنته حتى سجد له ودعا الى عبادته فلما راى الكاهن الامر عبادته
الكواكب قد تدمر واحكم من جهة الملك احسان يكون للكوكب الشرب مثالا في الارض على
صورة حيوان يعبده فاقام بعمل الحيلة في ذلك الى ان اتفق ان العبدان كثرتم بمصر
واضرت بالناس فاحضر الملك هذا الكاهن وساله عن سبب كثرت فقال له ان
الفلك ارسلنا لتعمل لك نظير السجدة فقال مرقونس ان كان يرصنه ذلك فانا افعله
فقال ان ذلك رضاه فامر بعمل عتاق طوله ذراعان في عرض ذراع من ذهب مسدود

وعمل عنده من يافوتين وعمل له وشاحين من لؤلؤ منظم على انايب جواهر احضر
وفي منقاره درة معلقة وسرو له بادران احمر واقامه على قاعدة من فضة منقوشة
قد ركبت على قائمة رجاج اروق وجعله في ارجع عن بين الهيكل والتي عليه ستور
الحمر وجعله دحنة من جميع الافاديه والصمغ وقرب له عجلا اسود وبكارة
العزازح وبالكورة الفواكه والبراحين فلما تمت له سبعة ايام دعاهم الى السجدة
فاجابه الناس ولم يزل الكاهن يحمد نفسه في عبادة العتاق وعمل له عتاقا ثانيا له
اربعون يوما نطق الشيطان من جوفه وكان اول ما دعاهم اليه ان تحوله في اضاف
الستور بالمذبح ويرش الهيكل بالخر العتيقة التي تؤخذ من دوس الخواشي وعرفهم ان
قد زال عنهم العتاقان وصررها وكذلك يفعل في غيرها مما تجافون من الكاهن ذلك
ووجه الام الملك يعرف ذلك فضارت الى الهيكل وسمعت كلام العتاق ففسرها
ذلك واعطته وبلغ الملك عرك الى الهيكل حتى خاطبه وامره وزهه فسجد له واقام
له سدة وامران يزينان صانف الزينة فكان مرقونس يقوم لهذا الهيكل ويسجد لتلك
الصورة ويسالها عما يريد فتخبره وعمل من الكلب ما لم يعمل احد من الملوك فيقال انه في
بصر الغرب خمسمية دفين ويقال انه عمل على باب مدينة صاعموه وعليه صنم في صورة
امرأة جالسة وفي يدها مرآة تنظر اليه وكان العليل ياتي الى هذه المرآة وينظر
فيها او ينظر له احد فترى فان كان يئوس من علمته تلك روى ميت وان كان يعيش راى
حيا وينظر في ايضا للمسافر فان راوه مقبلا بوجهه علموا انه راجع وان راوه موقفا
علموا انه متما في سفره وان كان مريض او ميت راوه كذلك في المرآة وعمل بالاسكندرية
صورة راهب جالس على قاعدة وعلى راسه كالبرنس وفي يده كالعكاز فاذا امر به تاجر
جعل بين يديه سينا من المال على قدر ما عنه فان تجاوزه ولو عن بعد من غير ان يضع
بين يديه المال يقدّر على الخواز ويبت فلما مكانه فكان يجمع من ذلك مال عظيم
يعرق في الرمي والفقراء وعمل في رعيته كل عجيبة طريفة وامران يتراسه عليهما
وعلى كل علم وكل طلسم وكل صنم وعمل لنفسه ما وسأ في داخل ارض العرب عند جبل يقال
له سدام وعمل تحت ارجح طوله مائة ذراع وارتفاعه ثلاثون ذراعا وعرضه عشرين
ذراعا وصنعه بالبرمر والرجاج الملون وسقفه بالحجارة وعمل فيها اربعة مصاطب

سلطه برجاج كل مصطبة عجوبة وفي وسط الارح دكة من زجاج على كل ركن من اركانها
صورة تمنع من الدنو اليها وبين كل صورتين منارة عليها حجر يضيء وفي وسط الدكة
حوض من ذهب فيه جسده بعد ما ضمد بالادوية الماسكة ونقل اليه دواخيل الذهب
واجواهر وعينه وسد باب الارح بالصخور والرماس وهتل عليها الرمال وكان ملكه
ثلاث وسبعين سنة وعمره مائتين واربعين سنة وكان جبلا ذا قوة حسنة ففتش
سائر ارضه ولزم الهيكل من بعده وملك بعده ابنه ايساد ثم صابن ايساد وقيل
صابن مرقونس اخا ايساد فعمل منارة في مدينه منف تسمى الاوقات التي تخصه في
مصر وكذب وبنى بداخل الواحات مدينة ونصب قرب البحر اعلايا كتيبة وعمل
خلف المعظم صنما يقال له صنم حبله فكان كل من عذر عليه امر بانيه وبجوه فيتيسر
ذلك الامر له وجعل تحافة البحر الملح سارا يعلم منه امر البحر وما تحدث فيه من افضى
يصل اليه البحر على سبع ايام وهو اول من اخذها ويقال انه بنى الكرمدية
منف وكل بنيان عظيم بلاسكندرية ولما ملك تدارس من صا الاحيار كل ما بعد
ابيه وصفا له ملك مصر بنى في عزه مدينه منف بنا عظيم الكوكب الزهره واقام
فيه صنما عظيم من لازورد مذهب وتوجه بذهب ملوحي بزرقة وسوره بسوارين من
زبرجدا خضر وكان الصنم في صورة امرأة لا تظفر ثان من ذهب اسود مدبر وفي
رجليه خنجران من حجر احمر شفاف وبغلان من ذهب وبسدها قضيب مرجان
وهي تشد سبابتها كارت مسلمه على من في الهيكل وجعل حذاها ثمان بقرة
ذات قرنين وضرب من نحاس احمر موه بذهب موشحة بحجر اللازورد ووجه البقرة
نحاه وجه الزهره اللازورد وبنيها مطهرة من اخلاط الاجساد على عمود خام مجرع وفي
المطهرة سائدير يمشي به من كل زاوية من الهيكل خشيشة الزهره بيد لوزن
في كل سجة ايام وجعل في الهيكل كراسي للكهنة قد صفت بالذهب والفضة
وقرب لهد الصنم الف راس من الضان والمعر والوحش والطير وكان يحضر
يوم الزهره ويطوف به وفروش الهيكل وسره وجعل فيه تحت قبة صورة رجل
راكب على فرس له جناحان ومعه حربة في سائر راس انسان مخلوق ولم يزل هذا
الهيكل الى ان هدمه تحت نص وفي ايام مالتون تدارس وكان موجودا على دين بطليم

ومرام خرج في جيش عظيم في البر والبحر فغزا البر وفارض افريقية وبلاد الاندلس وارض
الافرنج الى البحر وعمل على البحر علامات زبرجديات اسمه ومسيرة ورجع ويا به ملوك
الارض وكان في عزم مصر مدينه يقال لها قريده بها قوم من البر وفرد ملكوا عليهم
امراة ساحرة فغرام فلم يزل منهم قصدا ورجع فارادت ملكهم افساد مصر فعملت
من سحرها وامرت فالتقى في النيل ففاض الماء على المزارع حتى افسدها وكثرت
التماسيح والضفادع وفشت الاسراض في الناس وانبتت فيهم الثعابين والعقارب
فاحضر ما يليق الملكة والحكام في دار حلتهم والزهم بالنظر لذلك فظروا في مجرمهم
فراوا ان هذه الافعاتهم من ناحية الغرب وان امراة عملته والتمته في النيل فعملوا
حينئذ انهم من فعل تلك الساحرة واجبرته وفي دفع ذلك لما عندهم من العلم حتى انكشف
عنهم الملك الفاسد وهلك الدواب للمضرم وحقن قايده في جيش الى المدينه فلم يجدوا
بها غير رجل واحد فاخذوا من الاموال واجواهر والاصنام ما لا يحصى في ذلك
صورة كاهن من زبرجدا خضر على قائمة من حجر الاشيا وشم وصورة روحاني من
ذهب راسه من جوهر احمر وله جناحان من ذر وفي يده مصحف فيه كثير من علومهم
في دفتين وصعتين بجوهر مطهر من باقوت ازرق على قاعدة زجاج احضر في
مال دفع الاستقام وفرس من فضة اذا عزم عليه بعزاه وودخ بذهنه ورأسه
احد طاربه فاخضر ذلك وعنه من عجائب السحر واصنامهم والاموال واجواهر
الى مصر ومعهم الرجل سالا الملك عن عجبا اعمالهم فقال قصدهم بعض ملوك البربر
جمع كتف وتخاييل هائله فاعلق اهل مدينتها حصنهم وحووا الى الاصنام فالى الكاهن
الى بركة عظيمة بعينه القدر كانوا يشربون من في جلس على جاذبة واحاطت روسا
الكهنة واخذ يرميهم على الماحي فارو حرج من وسطه نار في وسطها وجه
كدارة الشمس اصابوا فخر الجاعة لا سجودا وتلك الصورة تعظم حتى صعدت وحرقت
الغيبه وسمع من في قد كسك سترعدوكم فقاموا واذا بعدوهم قد هلك وسائر من معه
وذلك ان صورة الشمس التي ظهرت من المامرت فصاحت فيهم صيحة هلكوا اربا ولم
ملك فلكن مصر بعد ابيه خربت كان التمدد في وقت فاقصلا من ردد حركته بحرق
فاستزاره وجه اليه ان يلقاه وكان التمدد يسكن سواد العراق وغلب على كثير من

الامم فاقبل كل من مصر بعد ابيه خربت كان النمرود في وقته فاقبل نمرود خربته وسحره
فاستراجه ووجه اليه ان يلقاه وكان النمرود مسكن سوا على اربعة افراس تحمله لها احنة
وقد احاط به كالتار وحوله صور لها يله قد حبل بها وهو متسج بنجان ومحتزم بعضه
وذلك التين فاعرفاه ومعه قضيب اس اخضر كلما حرك التين راسه ضرب به
بالقضيب فلما راي النمرود ذلك حاله واعترف له بجليل الحكمة ويقول القبط ان كل من
كان يرتفع فيجلس على الهرم العربي في قبة تلوح على راسه وكان اهل البلد اذا دهمهم
امرا جمعوا حول الهرم ويقولون انه ربما اقام على راس الهرم اياما لا ياكل ولا يشرب
ثم انه استمر مدة حتى توفى هو انه هلك فطعم الملوك في مصر وقصدوا ملك من العرب
يقال له سادوم في جيش عظيم الى ان بلغ وادي هيب فاقبل كل من جلهم من سحره بشي
كالغمام شديد الحرارة وهم تحته اياما لا يدرون اين يتوجهون ثم ارتفع وصار لمصر ففرهم ما
عمل وامرهم فخرجوا فاذا بالقوم في دوابهم قد ماتوا بها جميع الامة وصوروه في سائر
الهياكل وبني هيكلا لرجل من صوان اسود في ناحية الغرب وجعل له عيدا وفي ايام دارم
ابن الربان وهو الفرعون الرابع الذي يقال له عند القبط ذرموش ظهر بعد فضه
على ثلاثة ايام من النيل فاناروا منه سباعا عظيما وعمل منه صنما على اسم القمر لان طالعه
كان برج السرطان ويضبه على القمر الرخام الذي بناه ابوه في شرفي النيل ويضبه حوله
اصناما كل من الفضه والبشر الحوري الاحمر وعمل للصنم عيدا كما دخل القمر برج السرطان
ولما ولي اكسامس الملك بعد ابيه معدان بن معاد نوس من دارم من ذرموش وهو
الفرعون السادس اقام اعلاما كثيرة حول منف وجعل عليها اساطين يمتد من بعض
الى بعض وعمل برقوقه وصاومدان الصعيد واسفل الارض اعلاما ومناير للوقود
وطلسات كثيرة وعمل كبة من فضة ونقش عليها صور الكواكب وذهب بالذهب الصني
واقام على منارة وسط منف وعمل في هيكلا لبيه روحاني رجل من ذهب اسود
مدبر وعمل في وقته ميزانا يعثر به الناس كفتاه من ذهب وعلايته من فضة
وسلسلة من ذهب فكان معلقا في هيكلا الشمس وكتب على احد كفتيه حق وعلى
الآخر باطل وتحتة قصص قد نفس عليها اسم الكواكب فدخل الظالم والمظلوم
وبدا حذكل من فضا من تلك القصص ويسمى عليه ما يريد ويجعل احد النصين في كفة

والاخرة كفة فستل كفة الظالم وترتفع كفة المظلوم ومن اراد سفر احد نصين وذكر
على احد نص اسم السفر وعلى الاخر الاقامة وجعل كل واحد في كفة فان تلاحم نصين ولم
يرتفع احد نص على الاخر اقام وان ارتفع سافر وان ارتفع احد نصا السفر ثم سافر وكذا
من عليه دين او من له غايب او ينظر في صلاح امره ومصادره ويقال ان تحت نصين
دخل الى مصر عمل هذا النيران معه فيما حمل الى بابل وجعله في بيت من بيوت النار وعمل
في ايامه ايضا تنوير يشوي فيه من غير نار وقد ربط في بطنه بغير نار وسكن نصيب
فاذا راحا ستن من الهياكل قبل حتى يذبح نفسه بها وعمل ما يستحيل نارا ورجا يستحيل
هو واستيا من المنزجات والنواميس وامسا البراني فذكر ابن وصف مثاه
ان سوريد الذي بنى الاهرام هو الذي بنى البراني كل من وعمل في النور ووزير عليه
علومه وكل من روجانيه تحفظ من بعضه وقال في كتاب الفهرست في مصر
ابنة يقال له البراني من الحجارة العظيمة الكبر وهي على اسكال مختلفة وفيها مواضع
للصحن والسحق والحل والحد والتقطير يدل على انهم عملت لصناعة الكيمياء وفي هذه
الانبة نقوش وكتابات لا يدرك ما هي وقد اصبحت تحت الارض فيها هذه العلوم مكتوبة
في التور وفي صنائع الذهب والفضة وفي الحجارة وذكر الحسن بن احمد الهمداني ان براني
مصر ينسب الى بواب من الدرسيل بن محويل بن خنوخ بن فاس بن ادم عليه السلام
وذكر ابو الزحان محمد بن احمد البروي في كتاب الانوار الباقية عن القرون الخالية ان
كنيسة في بعض قرى مصر قد شاهدتها الموثوق بقولهم الماخوذ براهم الماثون من
جهنم المنوية عليهم فيها سرداب ينزل اليه بنيف وعشرين مرقاة وفيه سرير
تحت رجل وصبي مستودان في نطح وفوقه نور رخام في خوفه باطية رخام داخل
فتيلة من نحاس في جوفها فتيلة كنان توقد فيصير فيها زيت فلا يلبث ان تنجلي
الباطية الزجاج زيتا وتنفض الى التور الرخام فينفق على تلك الكنيسة وقتا دليلا
وذكر الجبري في انه صار اليه من وقته ورفع الباطية عن التور واخرج الزيت عن
الباطية والتور جميعا واظف النار واعادها جميعا الا الزيت فانه صير زيتا من
عنه وايدله فتيلة اخرى واشعلها فالبشت الزيتان فاض الى الباطية الزجاج
ثم فاض الى التور الرخام من غير ملة ظاهرة ولا عنصر وذكر الجبري في انه اذا اخرج

الميت من تحت السور وانظفت النار ولم يفيض الزيت وذكر عن اهل القوية ان المراهقة
المتوهمة في نفسها خمل لا تحمل ذلك الصبي وتضعه في حجرها فيتحرك ولدها في البطن ان كان
الحبل حقيقا وتياثر ان لم تحسن حركته قال مولفه وجامعه اخبرني داود بن رزق الله
ابن عبد الله وكانت له سياحات كثيرة باراضي مصر ومعرفته باحوالها انه عذر في معارة كبيرة
يقال له معارة شغل قليل بالوجه الصلي فاذا فيها كوم عظيم من سندروس وانه يحظا
ومضى فاذا شئ كبير الى الخاب من السمك وجميعها مملوكة بشتاب كازي فذكرت بعد الموت
وانه اخذ منها سمكة وقلنتها فاذا في فيها دينار عليه كتابه لا تحسن قراتها وصار ياخذ
سمكة بعد سمكة ويخرج من كل واحدة دينارا حتى اجتمع له من ذلك عدة دنانير والله اخذ
الدنانير ورجع ليخرج حتى جاء الى الكوم السندروس واذا به قد ارتفع حتى سد عليه الموضع
فعاد الى السمك واعاد الدنانير الى مواضعها وخرج فاذا السندروس كما كان ولا حيث تحاوره
وتخرج فعاد واحدا الدنانير ومضى ليخرج بها فاذا بالسندروس قد ارتفع وحال بينه وبين
خروجه فعاد والقي الدنانير في موضعها وخرج فلم يستع من الخروج وانه كرا اخذ الدنانير
واعادتها مرارا والحال على ما ذكر حتى حشي الهالك فتركها وخرج فلما كان بعد مدته سلك
موضع فراي حجوا في جدار وقد قور ووضع فيه حجر اخر حوال الحجر الاخر حتى رفعه فاذا تحته
سته دنانير من تلك الدنانير التي وجدها في افواه السمك فاحذفت واحدا وترك البقية في
موضعها واعاد الحجر في الحجر كما كان وقد رآه بعد ذلك انه وكب النبل ليعدي من البر
السوفي الى البر الغربي قال فلما توسطنا البحر فاذا بالاسماك تثب من الماء وتلق نفسها
في المركب حتى كدنا نعرف من كثرة وضاح الزكاب خوفا من الهلاك قال فتذكرت الدنانير
الذي معي وان هذا ما كان بسببه فخرجته من جيبي والقيته في الماء فتواثبت الاسماك
من المركب والقت نفسها في الماحي لم يبق منها شئ قلت واخبرني قليب بعض من لا اهتم
انه ظفر بطلسم من هذا المعنى وانه عنده واراد ان ينظره والسمك تثب من الماء اليه فلم
يقدر لي ان اري ذلك وقلت ان عبد الحكم لما اعرق الله ال فرعون بقيت مصر بعد غرق فرعون
فهرت من اشراق اهلها احد ولم يبق بها الا العبيد والاجرا والنسك فاعظم اشراق من مصر
من النسك ان يولين منهم احدا واجمع رأيهم ان يولين امرأة منهم يقال له ولو كان ابنه زب وكان
له عقل ومعرفته وتجارب وكانت في شرف منهن وموضع وهي يومئذ بنت جارية نسيه

وستين سنة فملكوها فحلفت ان يتنازلن ملوك الارض فيجعت سائر الاشراق وقال لمن ان
بلادنا لم يكن يطعم فيها احد ولا يمد عينه اليها وقد هلك اكابرنا واشراقنا وذهب
السحر الذي كنا نقوى بهم وقد رايت ان ابني حنن احدق به جميع بلادنا فاضع عليه الحارس
من كل ناحية فاننا لاناس ان يطعم فينا الناس فينتجدارا احاطت به على جميع ارض مصر
كل المزارع والمدائن والقرى وجعلت دون خليج بحري فيه الماء واقامت السناطير
والترع وجعلت فيه محارس ومساح على كل ثلاثة اميال محرس ومسلح وفيما بين ذلك محارس
صغار على كل ميل وجعلت في كل محرس دجالة واجرت عليهم الارزاق وامرهم ان يجرسوا
بالاجراس فاذا اتاهم احد كانوا ضرب بعضهم البعض بالاجراس فانهم اخبروني اي وجه
كان في ساعة واحدة فنظروا في ذلك فبلغت بذلك مصر من ارادها وقرعت من ياتيه في
سنة استمر وهو الجدار الذي يقال له جدار العجوز بمصر وقد بقيت بالصعيد من صقياب
كتبة قال المسعودي وقيل لما بنته خوف اهلها ولدها وكان كثير القنص فحلفت عليه سبع
البر والبحر واعتقال من جاء وازار اصيرهم من الملوك واليواري فحطت الحاريط من السمايح
وغيرها وقد قيل غير ما وصفت فلكنهم ثلاثين سنة في قول قال مولفه وقد بقي من
حاريط العجوز هذا في بلاد الصعيد بقباب اخبرني الشيخ العجمي محمد بن المسعودي انه سار في بلاد
الصعيد على حاريط العجوز ومعه رفقة فاقتلع احد هم منها لبننة فاذا بها كبيرة جدا
تخال للمعبد ولان من اللبن في المعبد ارفقت وارب القوم واحد بعد واحد اياها ملونين
وبيناهم في رؤيتهم اذ سقطت الى الارض فانقلبت عن حبة قول في غايه الكبر الذي يتج
منه لعدم منته في زماننا نقسر واما عليه فوجدوها سالمة من السوس والعيش كانت
قريبة عهدا حصارها لم يتغير فيها شئ البتة فاكلت الجماعة قطعة قطعة وكانها ان
خبثت لهم من الزمن العدم ولا عصرا خاليه انه لم يوت نفس حتى تستوفي رزوقا قال
ابن عبد الحكم وكان فرعون ساحرة يقال له تدوره وكانت السحرة تعظم وتقدم
في علمهم وسحرهم فبعثت اليه دلوكة ابنة قريش انا قد احدثت الى سحرنا وفرعنا اليك ولا
تامن ان تطعم فينا الملك فاعلم ان شئت نطلب به من حولنا فقد كان فرعون يحتاج اليك
فكيف وقد ذهب اكابرنا يعني في العرق مع فرعون موسى وبقي اقلت فعلت برام حجارة
في وسط مدينة منف وجعلت له اربعة ابواب كل باب منها الى جهة القبلة والبحر والحر

والشرق وصورت فيه صور الخيل والبغال والحمير والسفن والرجال وقالت لم قد علمت
لكم على ملك به كل من ارادكم من كل جهة فتوتون منكم برا او كرا وهذا ما يختصكم عن الحصن
ويقطع عنكم موانع فمن انكم من اي جهة فانهم كانوا في البر على خيل او بغال او ابل او في سفن
او رجالة تحركت هذه الصور من جهتهم التي ياتون منها فافعلتم بالصورة من شئ اصابهم
ذلك في انفسهم على ما يفعلون بهم فلما بلغ الملوك حوله ان امرهم قد صار الى ولاية النساء
طغوا فيهم وتوجهوا اليهم فلما دنا من عمل مصر تحركت تلك الصور التي في البر فقطعوا
بهمجوت تلك الصور وشئ ولا يفعلون شئ الا اصاب ذلك الجيش الذي اقبل اليهم مثله
ان كانت خيلا فاقطعوا تلك الخيل المصورة في البر من قطع رؤسها او سوقها او في اعينها
او بقر بطونها اثر مثل ذلك بالخيال التي ارادتهم وان كانت سفنا او رجالة فكل ذلك
وكانوا اعلم الناس بالسحر وقواهم عليه وانفسرت ذلك فتنا درهم الناس وكان نساء اهل مصر
حين عرق فرعون وقومه ولم يبق الا العبيد والآخر لم يصبر واعن الرجال فطفت المرأة
تحت عبدها وتتر وجه وتزوج الاخرى اجيرها وشطن على الرجال ان لا يفعلوا شئ الا
باذنهم فاجابوه الى ذلك فكان امر النساء على الرجال قال يزيد بن ابي حبيب ان ساء
العبط على ذلك الى اليوم رتبنا عالمنا من من لا يبيع احد منهم ولا يشتري الا قال استامر امرائي
فلما كثرهم دلوكه ابنة ربا عشرين سنة تدبر امرهم مصر حتى بلغ صبي من ابنا الكاهن هو وشرافهم
يقال له دركون بن بطوس فلكوه عليهم فلم تزل مصر تمتعه بتدبير تلك العجوز خوفا من اربعائه
سنة وكلما اهدم من ذلك الرب الذي صور فيه الصور لم يقدر احد على اصلاحه الا تلك
العجوز وولدها وولد ولدها وكانوا اهل بيت لا يعرف ذلك غيرهم فانقطع اهل ذلك البيت
واهدم من الرب موضع في زمان لقاس بن مرنس فلم يقدر احد على اصلاحه ومعرفة
علمه وبقي على حاله وانقطع ما كانوا يهتدون به الناس ويقوا الخير لهم الا ان الجمع كثر والمال
عندهم فلما قدم تحت نصر بيت المقدس وظهر على بني اسرائيل وسبهم وخرج بهم الى ارض بل
فصد مصر وخرت مدابنها وقراها وسب جميع اهلها ولم يترك بها شئ حتى بقيت مصر
اربعين سنة خرابا ليس فيها ساكن بحري نيلها ويذهب لا ينتفع به ثم ردا اهل مصر الرب
بعد اربعين سنة فغروها ولم تزل موزعة من يومئذ وقال بعض الحكماء راي البراني
واخذت ثامرا فوجدت شمله على جميع اشكال الفلك والذي ظهر لي انه لم يعملها حكيم

واحد ولا ملك واحد بل تولى عليا قوم بعد قوم حتى تكاملت في دور كامل وهو ستة وثلاثون الف
سنة شمسية لان مثل هذه الاعمال لا تعمل الا بالارصاد ولا يكمل رصد المجموع في اقل من هذه المدة
المذكورة وكانوا يجعلون تلك بصر او بصر في الصور ونقش في الحجارة وخلقة مركبة في النسا
ونما كان الكتاب هو الثاني ونما كان الكتاب هو الجفر اذا كان نارخا لامر حسيهم او عهدا
لامر عظيم او موعظة يترحمي نفعها او احيا سرف يري دون تخليد ذكره وقد كتب غير المتضمن
لكذلك كما كتبوا على قبة عمدان وعلى باب القبروان وعلى باب سرفند وعلى عمود ما ريت وعلى
ركن الشقرو على الابلق الصرد وعلى باب الزها وكانوا يجدون الى الاماكن المشهورة والمواضع
المذكورة فيضعون الخط في ابعاد المواضع من الدنور ومنع من الدروس واجدران برافعا
من ممر ولا يمشي على وجه الدهر وقال المسعودي واخذت دلوكه مصر البراني والصورة
واكلت لآل التجر وجعلت في البراني صور من يرد من كل ناحية ودانهم ابلا كانت او خيلا
وصورت فيها من يرد من البحر من المراكب من بحر العرب والقيام وجمعت في هذه البراني
العظمه المشبهه البنان اسرار الطبيعة وخواص الاحياء والنبات والحيوان وجعل
ذلك في اوقات فلكية واصفالات بالموثرات العلوية فكانوا اذا ورد اليهم جيش من نحو
الحجاز واليمن غورت تلك الصور التي في البر من الابل وغيره فيبحر وما في ذلك الجيش
ويقطع عنهم ناسه وحيوانه واذا كان الجيش من نحو الشام فعمل في تلك الصور التي من
تلك الجهة التي اقبل منها جيش الشام ما فعل بالوصف فيحدث في ذلك الجيش من الاوقات
في ناسه وحيوانه ما صنع في تلك الصور التي من تلك الجهة وكذلك من ورد من جيش
الغوب ومن ورد في البحر من روميه والشام وغير ذلك من الممالك وهايتهم الملوك والامم
ومنعوا باحتيائهم من عدوهم واصقل ملكهم بتدبير هذه العجوز وانتازت لزم افطر
الملكه واحكامت السياسة وقد تكلم من سلف وخلف في هذه الخواص واسرار الطبيعة
التي كانت ببلاد مصر وهذا الخبير من فعل العجوز مستفيض لا يشكون فيه والبراني
مصر من صعيدا وعزم باقية الى هذا الوقت وفيها انواع الصور مما اذا صورت
في بعض الاشياء احدثت افعالا على حسب ما رسمت له وصنعت من اجله على حسب قولهم
في الطبائع الثام والله اعلم بليغية ذلك قال واخبرني عن واحد من بلاد اخميم من صعيد
مصر عن ابي الفيص ذي النون بن ابراهيم المصري الاخي الذي رااه وكان حكما وكانت له طريقة

اخبرني عن ابي الفيص ذي النون

في الارض والدلائل المقدم ذكرها من الرخام والمرمر يظهر فازداد عبد العزيز جوصا على ذلك واوسع من النفقة واكثر من الرجال ثم انه هو في جوفهم الى ظهور راس الديك فرق عند ظهوره لجان عظيم لما في عينيه من البياض ثم بان جناحه ثم بات قوائمه وظهر حوله العمود عمود من النيران بانواع الحجارة والرخام وقفا ظر مغطى وطافات على ابواب معقوده ولاحت منها تماثيل وصور واستخاص من انواع الذهب واخرى من الالحجار قد اطبق عليها اعطيت وسبكت فركبت عبد العزيز من مروان حتى استوفى على الموضع فنظر الى ما ظهر من ذلك ففسح بعضهم ووضع قدمه على درجة من كاس تسمى الى هنا لك فلما استقرت قدمه على المرقاه ظهر سيفان عاديان عن يمين الدرجة وشمائلها فالتفتا على الرجل فلم يدركا حتى جزاته قطعا وهو جسيم سفلان استقر جسمه على بعض الدرج اهتز العمود وصفر الديك صغيرا عجيبا سمع من كان بالبعد من هناك وحرك جناحيه وظهرت من تحتها اصوات عجيبة قد علمت باللكواكب والحركات اذا مال وقع على بعض تلك الدرج شئ او ما شئت شئ انقلب فترك وي من هناك من الرجال الى اسفل تلك الحفرة وكان فيها من كحفر وعجل ويقل التراب وينظر ويحول وبأمر وينزل كوالف رجل فملكو اجمع فخرج عبد العزيز وقال هذا رد مر عجب الامر ممنوع البيل بغود بالله منه وامر جماعة من الناس وظهروا ما اخرج من هناك من التراب على من هلك من الناس وكان الموضع قبرا لهم قال السعدي وقد كان جماعة من اهل الدقاين والمطالب ومن قد اعتنى واغوى بحفر الخبايا وطلب الكنوز وخابوا الملوك والامم السالفه المستودعة بطن الارض ببلاد مصر قد وقع اليهم كتاب ببعض الاقلام السالفه فيه وصف موضع ببلاد مصر على اذرع يسير من بعض الاهرام بان فيه مطلقا عجيبا فاحيرا والاحشيد محمد بن طنج بذلك فامرهم بحفره وابعادهم استحالة الحيلة في اخراجه فحفر واحفرا عظيما الى ان انتهى الى ارج واقب حجارة مجوفة في حجر مقور فيه تماثيل قائمة على ارجلها من الخشب قد طلي بالاطلنية المانعة من سرعة البلي وتفرق الاجزاء والصور مختلفة منها صور ستروج وشتاب ونساء واطفال اعينهم من انواع الجواهر كالياقوت والمرمر والبرجد والغير ووزع ومنه ما وجوهها ذهب وفضة فلكسها وبعض تلك التماثيل فوجدوا في اجوافها

رما بالية واحسانا فانية والى جانب كل مثال من نوع من الاند كالبني وعندها من المرمر والرخام وفيه من الطلي الذي قد طلي منه ذلك الميت الموضوع في المثال الخشب والطلا دو الخ لو ط مسحوا واحلاط معموله لاراحة ان تجعل منه على النار ففاح منه ريح طيبة مختلفة لا تعرف في نوع من انواع الطيبه قد جعل كل مثال من الخشب على صورة ما فيه من الناس على اختلاف اسنانهم ومقادير اعمارهم وتباين صورهم وبارا كل مثال مثال من الحجر المرمر او من الرخام الاحضر على هيئة الصخر على حسب عبادتهم للتماثيل والصور عليها انواع من اللكيات لم يبق احد على استخراج من اهل الملوك وعمه قوم من ذوي الدراب ان لذلك القلم منذ قدم من ارض مصر اربعة الاف سنة وفيه ذكر ناه دلاله ان هؤلاء ليسوا يهود ولا نصارى ولم يؤدوا حفر الاماكن كما من هذه التماثيل وكان ذلك في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وقد كان من سلف وخلف من ولايت مصر احد من طولون وعينه الى هذه الوقت وهو سنة اثنان وثلاثين وثلاثمائة لاسم اخبار عجيبة فيما استخرج في ايامهم من الدقاين والاموال والجواهر وما اصاب في هذه المطالب من البور وقد ايت على ذكره فيما تقدم من تصنيفات وركب احد من طولون يوما الى الاهرام فاناها الحجاب بقوم عليهم ثياب صوف ومعهم المساحي والمعاول فسألهم عما يعملون فقالوا نحن قوم نطلب المطالب فقال لهم لا تخربوا بعد هذا لا يمشو ر ورجل من قبلي فاحذر وان في سميت الاهرام مطلبا قد عجزوا عنه فضم اليهم الرافقي وتقدم الى عامل الحيزه في اعانتهم بالرجال والنقبات وانصرف فاقاموا مدة يعملون حتى ظهر لهم مركب احد من طولون اليهم وهم كحفرون فكشفوا عن حوض مملوء دنانير وعليه غط مكتوب عليه بالبريطيه فاحضر من قراه فاذا فيه انا فلان بن فلان الذي ميز الذهب من عيشه ودنسه من اراد ان يعلم فضل ملكي على ملكه فليستطير الى فضل عباد ديني على عباد دينه فان تحلص الذهب من الغش فخلص في حياته وبعد وفاته فقال احد من طولون احذر ان ما بد هتني عليه هذه الكتابه احب الى من المال ثم امر لكل من القوم المطالبه ثمانى دينار منه ولكل من الصاع خمسة دنانير بعد توفيه اخرته وللرافقي ثمانمائة دينار وللسيم الكادم بالرافقي دينار وحمل باقي الدنانير فوجدوا اجود من كل عيار وتشد من حينئذ في العيار حتى صار عيار

ديناره الذي عرف بالاحدى اجود عيار وكان لا يظلي الابنه

ذكر هلاك اموال مصر

قال الله عز وجل وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وماله ذنبه واموالا في احياء الدنيا ربنا ليصلوا عن سبيلك ربنا اطيس على اموالهم واسد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال قد اجبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يحلون هذا دعاء من موسى عليه السلام على فرعون وقومه من اهل مصر للفرعون ان هلك اموالهم قال الرجاء طمس الشئ اذهابه عن صورتهم وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن محمد بن كعب القرظي انهما قالاهما ان اموال اهل مصر ودراهمهم حجارة منقوشه كثيره صحاح واتلاوا وانصافا فلم يبق لهم معدن الا طمس الله عليه فلم يفتح به احد بعدهم وقال قتاده بلغنا ان اموالهم وزرورهم صارت حجارة وقال مجاهد وعطيه اهلك الله تعالى حتى لا ترى بقال عن مطوس بن عماري اذهبه وطمس الموضع اذا عني ودرس وقال ابن زيد صارت دنائهم ودرهمهم وفوشهم وكل شئ لهم حجارة وقال محمد بن كعب وكان الرجل منهم يكون مع اهله في فراشه وقد صار احب اليه قال وسالني عمر بن عبد العزيز فذكرت ذلك فذكر بحريظة اصبقت مصر فخرج منها الفواكه والدرهم والدينار وانها حجارة وقال محمد بن سفيان الزهري دخلت على عمر بن عبد العزيز فقال يا غلام اينني بالحريظة فجا بحريظة ثم ما بها فاذا فيها درهم ودينار وتمر وجوز وعدس وقول فقال كل يا ابن شراب فاهويت اليه فاذا هو حجارة فقلت يا هذا يا امير المؤمنين قال هذا مما اصاب عبد العزيز بن مروان في مصر اذ كان واليا عليه وهو ما طمس الله عليه من اموالهم وقال المضارب ابن عبد الله الشامي اخبرني عن راي النخلة فمصر مروعة وانها حجارة ولقد رايت ناسا كثيرا قايما وقعودا في اهلها لم يوراثتهم ما استلكت فيهم قبل ان يدنو منهم اهلهم وانها حجارة ولقد رايت الرجل من قنوقم وانها حجارة على يورث وانها وتورثه حجارة وتقل وتسميه من موسى في قصص الانبياء ان فرعون لما هلك وقومه دامت بنوا اسرائيل غابله مذاب موسى عليه السلام من ثقب به الاتي عشرين ثقبين احدهما كالب من يوقن والاخر يوشع بن نون مع كل واحد من سبطه اثني عشر الف وارسلنا الى مصر وقد خلت من جاميه لغزو اهلها مع فرعون فاحدوا ذخاب فرعون وكنوته وعادوا الى

موسى فذلك تورثهم ارض مصر يعني قول الله تعالى عن قوم فرعون فاحرناهم من حنات وعيون وكنوز ومقام كرم كلك واورثناها بني اسرائيل وقوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارف الارض ومخاربا التي باركنا فيها يعني ارض مصر واورثنا بني اسرائيل لانهم هم المستضعفون الذين كانوا في ارض مصر فليد ان نزع على الذين استضعفوا في الارض وجعلهم ايتة ونجعلهم الوارثين ولكن اهل الارض قال جامعهم ومولفد اخبرني داود بن رزق الله من عبد الله وكانت له سياحات كثيرة بارض مصر انه عبد الى واذ بالقرب من العكون بالوجه العنبي فرأى فيه بقاء في كبره ما بين بطخ وقيث وتقاخ وكل حجارة وكان قد اخبرني قديما بعض اعيان الناس انه شاهد في سفره الى بعض البلاد من ارض مصر بطيخا كثيرا كلكه حجارة وذلك البطيخ من الصنف الذي يقال له عبدلي **ذكر اخلا واهل مصر وطما عنهم وامن حجارة** قال ابو الحسن علي بن رضوان الطبيب مصر اسم فمما نقلت الرواه يدل على اخلا واهل نوح النبي عليه السلام فانهم ذكروا ان مصر هذا نزل هذه الارض فاسئل فيها وعمره فسميت باسمه والذي يدل عليه هذا الاسم اليوم هو الارض الذي يفيض عليها النيل وتحيط به حدود اربعه وهو ان الشمس تشرق على اقصى العماره بالمشرق قبل شروقها على هذه الارض بمائتي ساعات وتلك وتغيب عنك قبل ان تغيب عن اخر العماره بالغرب ثلاث ساعات وتلقى ساعة فيجب من ذلك ان تكون هذه الارض في النصف العربي من الربع العام والنصف العربي من الربع العام على ما قال بقراط ويطموس اقل حرارة والثر طوبه من النصف الشرقي لانه قسم كوكب القمر والنصف الشرقي في قسم كوكب الشمس وذلك ان الشمس تشرق على النصف الشرقي قبل شروقها على النصف الغربي والقم يهل على النصف الغربي قبل النصف الشرقي وقد زعم قوم من القدماء ان ارض مصر في وسط الربع المعجور من الارض بالطبع فاما بالقياس فحلي ما ذكرنا من انها في النصف الغربي واخذ الثالث هو ان اول بعد هذه الارض عن خط الاستواء في جهة الجنوب اسوان وبعدها عن خط الاستواء اثنان وعشرون درجة ونصف فالشمس تسامت روسا هلكا مرتين في السنة عند كونها في اخر الجوزا وفي اول البيرطان وفي هذين الوقتين لا يكون للقيام باسوان نصف النهار ظل اصلا فالحرارة واليبس

والاحتراق غالب على مزاجها لان الشمس تنسف رطوبتها ولذلك صارت الوانهم سودا وشعرهم
جدهم احمر اوراق ارضهم واحد الرابع هو ان اخرب جدار من مصر عن خط الاستواء في جهة
الشمال طرف بحر الروم وعليه من ارض مصر بلدان كثيرة كالاسكندرية ودمياط
وتنيس والقوسا وبعد دمياط عن خط الاستواء في الشمال احد وثلاثون جزءا وثلاث
وهذا البعد هو اخر الاقليم الثالث واول الاقليم الرابع فالشمس لا تبعد عنهم كل البعد
ولا يقرب منهم كل القرب فالغالب عليهم الاعتدال مع ميل يسير الى الحرارة فان الموضع
المعتدل على الصحة من البلدان الحارة هو وسط الاقليم الرابع وايضا فيجوز ان يضاف
للبحر واحاطة رطوبته معتدلة بين البحر والبر خارجة عن الاعتدال الى الرطوبة
فيكون الغالب عليها المزاج الرطب الذي ليس بحر ولا رطب ولذلك صارت الوانهم
سماوا خلا قه سبله وشعرهم سبطه واذا كان اول مصر من جهة الجنوب الغالب
عليه الاحتراق فاحرها من جهة الشمال الغالب عليه الاعتدال مع ميل يسير نحو الحرارة
فما بين هذين الموضعين من ارض مصر الغالب عليه الحرارة ويكون قوه حرارته بعد بعوده
عن اسوان وقربه من بحر الروم ومن اجل هذا قال بقراط وجالينوس ان المزاج
الغالب على ارض مصر الحرارة قال وجبل لوقا في شرق هذه الارض تعوق عنها
ريح الصب فانه لم يبر احد قط بفسطاط مصر صبا خالصه لكن متى هبت الصبا عند
هبت نكبات بين الشرق والشمال او الشرق والجنوب وهذه الرياح يابسة مانعة
من العفن فقد غدت ارض مصر هذه الفضيلة ومن اجل ذلك صارت المواضع
التي تهب فيها ريح الصب من ارض مصر احسن حال من غيرها كالاسكندرية وتنيس
وتعوق ايضا لهذا الجبل استراق الشمس على ارض مصر اذا كانت على الافق فيكون
زمان لبث الشعاع على هذه الارض اقل من الطبيعي ومثل هذا حال سبيل كودالوا
وعلاظ عوارض مصر ارض كثيرة الحيوان والنبات جدا لا تكاد تجد فيها موضع
خلو من الحيوان والنبات وهي ارض تخلقها لك تراها عند انصراف النيل منزلة
الحياة فاذا حلت الحرارة ما قرب من الرطوبة فسقطت ستفوقا عظاما والمواضع
الكثيرة الحيوان والنبات ارض كثيرة العفونة وقد اجتمع على ارض مصر حرارة مزاجها
وسخاوتها وكثرة ما فيها من الحيوان والنبات فاجب ذلك احتراقها وسودا طينها

منه من رطوبتها
منه من رطوبتها

وصارت ارضا سودا وما قرب منها من الجبل سخا اما بورقي او ماح ويظهر من ارض مصر
بالعشبات نجا اسودا واغبر وخاصة في ايام الصيف وارض مصر ذات اجزاء كثيرة
وتحتص كل جزء منها بشي من غيرة وعلة ذلك صيق عرضها واستمال طولها على عرض
الاقليم الثاني والثالث فالصعيد فيه من الخلل والسطوح واحام العصب والبردي
ومواضع احراق الفحم وغير ذلك شي كثير واليوم فيه من التقايع واحام العصب
ومواضع تغفير الكنان شي كثير واسفل ارض مصر فيه من النبات انواع كثيرة كالفلقاس
والموز وغير ذلك وباجملة فكل بقعة من ارض مصر استخصت بمفصل عن
غيرها قال والنيل رطب يابس الصيف والحريف ففقد استبان ان المزاج الغالب
على ارض مصر الحرارة والرطوبة الفضيلة وانها ذات اجزاء كثيرة وان هواها وما
رديان وقد بين الاول ان المواضع الكثيرة العفن محتل منها في الهواء فصول كثيرة لا تدعه
يستقر على حال لاختلاف تصورها وقد كان استبان ان هوا ارض مصر يسرع اليه
التغير لان الشمس لا يثبت على ارض مصر شعاع المدة الطبيعية فمن اجل هذا من كثرة
اختلاف هوا ارض مصر يصار يوجد في اليوم الواحد على حالات مختلفة من حرارة وبرودة
برد وشمس يابس واخري رطب وشمس منكم واخري ساكن ومنه الشمس صاحبة مودة
قد سترها الغيم وباجملة هوا مصر كثير الاختلاف غير لازم لطريقة واحدة فيصير
اجل ذلك ما في الاوعية والبروق من اخلاط البدن يلزم جدا واحدا وايضا فان ما
يتخلل كل يوم من البخار الرطب بارض مصر يعوقه اختلاف الهواء وقلة شمس الجبال
وكثرة حرارة الارض من الاجتماع في الجو فاذا برد الهواء برد النيل الحذر البخار على وجه
الارض فتولد منه الصباب الذي يحدث عند الظل والنداء وما يتخلل هذا البخار
بالتحلل الحثي فاذا يتخلل كل يوم ما كان اجتمع من البخار في اليوم الذي قبله من اجل
هذا الاجتماع الغيم المطر بارض مصر الا في الندره وظاهر ايضا ان ارض مصر يربط
هواها في كل يوم ما ياتي اتي اليه من البخار الرطب وما يتخلل وقد قال بعض الناس ان
الصباب يتكون من سخالة الهواء التي طبعها لها فاذا انضاف هذا الى ما قلناه كان
ازيد في بيان سرعة تغير الهواء بارض مصر وكثرة العفونة فيها فقد استبان ان ارض
مصر كثيرة الاختلاف كثيرة الرطوبة الفضيلة التي يسرع اليها العفن والحلة العفوك

في جميع ذلك هو ان اخص الاوقات بالخفاف في الارض كل ما تكثر فيه رطوبة الارض ترطب
في الصيف والخريف بل النبل وفيضه وهذا خلاف ما عليه البلدان الاخر وقد اعلنا انقراط
ان رطوبة الصيف والخريف فضليه اعني خارجة عن الجري الطبيعي كرتوبة المطر كالثاني في الصيف
ومن اجل هذا قلنا ان رطوبة مصر فضلية وذلك ان الحرارة واليبس هو بالحقيقة مزاج
مصر الطبيعي واما اعرض له ما اخرج من اليبس الى الرطوبة الفضلية ما النبل في الصيف
والخريف ولذلك كثرت العنوبات بهذه الارض فهذا هو السبب الاول الاعظم في ان حارث
ارض مصر على ما هي عليه من سخافة الارض وكثرة العفن وزدادة الماء والهوا الا ان هذه
الاشياء لا تحدث في ابدان المصريين استحالته محسوسة اذا جرت على عادتها من اجل الف
المصري لهذه الحال ومساكلة ابدانهم فان كل ما يتولد بارض مصر من النبات والحيوان
مشابه لما عليه مصر من سخافة الاجسام وضعف القوي وكثرة التغير وسرعة الوقوع في الارض
وقصر المدة كالخنطة بمصر فالكوشة الرمال سريع البرق العفن في المدة اليسيرة ولا يظن
ان ابدان الناس وغيرهم مخالفة ما عليه الخنطة من سرعة الاستحالة وكيف لا يكون الامر
كذلك وابدانهم مهيئة من هذه الاشياء فبال ما يتولد بارض مصر من النبات والحيوان في
السخافة وكثرة الفضول والعفن وسرعة الوقوع في الامراض كحال سخافة ارض وعنف
وفضولها وسرعة استحالته لان النسبة واحدة ولذلك امكن حياة الحيوان في نبات
النبات بها فان هذه الاشياء من حيث ناسبتها ولم تتعد عن مساكلة ما يمكن حياتها
فاما الاشياء الغريبة فانها اذا دخلت الى مصر تغيرت في اول اعتبارها لهذه الهوا حتى
اذا استقرت والفت الهوا واستمرت عليه حتى صحت مساكلة ارض مصر قال واما
هنس ما يוכל ويشرب بارض مصر فان الغلات سريعة التغير سحيقة مخجلة يفسد
في الزمان اليسير كالخنطة والسعير والعدس والحمص والبقا والحبان فان هذه
تتوسد المدة القليلة وليس لشيء من الاغذية التي تغل منها لاداءه ما نظيره في البلدان
الاخر وذلك ان الخنطة بمصر متى لبث يوما واحدا بليته لا يוכל وان اكل لم
يوجد له لذة ولا ناسك لبعضه ببعض ولا توجد فيه علو كثر ولكنه متكج في الزمان اليسير
وكذلك الدقيق وهذا خلاف احوال البلدان الاخر وكذلك الحال في جميع غلات مصر وفواكهها
وما يعمل منها فانها وسبكه الرمال سريعة الاستحالة والتغير فاما ما يجعل من هذه

الى مصر قضاها من مزاجها يتبدل باختلاف الهوا عليها ويسجل عما كانت عليه الى مساكلة
ارض مصر الا ان ما كان حديثا قريبا العهد بالسفر فقد بقيت فيه من جودته بقايا صالحة
فهذا حال الغلات واما الحيوان الذي ياكله الناس بالبلد من مزاجه ساكن لمزاج
الناس بهذه الارض في السخافة وسرعة الاستحالة فهو على هذا الامر لطبايعهم والمجرب
كالباش البرقية فالسفر يحدث في ابدانهم خللا وببسا واخلط الاشياء كل مزاج المصرب
ولهذا اذا دخلت مصر مرض الرثا فاذا استقرت زمانا صاكا تبدل مزاجها ووفق
مزاج المصريين واهل مصر يشرب الخمر ومنهم من ما النيل وقد قلنا في ما النيل ما فيه كفاية
وبعضهم يشرب مياه الابار وهي قريبة من مساكلتهم ومياه الخبز منه قتل من شربها بارض
مصر و اجود الاستر به عندهم الشمس لان الحسل الذي فيه يحفظ قوته ولا يدعه يتغير
بسرعة والرومان الذي يعمل فيه خالص الحرف فهو ينضج والربيب الذي يعمل منه مخلوب من
بلاد اجود هو واما الخمر يقل من بعض هذه الاواني مع ما عسلا وهي معطرة من كروم
فتكون مساكلة لهم ولهذا صاروا يحبون الشمس عليها وما عدا الشمس والحر من النبات
بارض مصر فري لا حيفه لسرعة استحالته من مساكلة كالبنيذ التري والمطبوخ
والمر والمحول من الخنطة واعدية اهل مصر مختلفه فلان اهل الصعيد يعتقدون كثر
نبر الخلد والكالوة المعجولة من قصب السكر والمجوز الى الفسطاط وغيرها فتباع هناك
وتوكل واهل اسفل الارض يعتقدون كثر الباقلا والحبان وتوكلون ذلك الى مدينته
الفسطاط وغيرها فيباع هناك ويوكل وكثير من اهل مصر يكترون اكل السماك طرب
وما كح وكثيرا يكترون اكل الالبان وما يعمل من عند ملاحيهم نوع من الخبز يدعي
كعكا يعمل من جرش الخنطة ويخفف وهو اكثر اكله السنة كل وباجلته فكل قوم
منهم قد نبئت ابدانهم من استيابة عيار والفت والفتا على ان الغالب على اهل
مصر الاغذية الرديئة وليس تغير مزاجهم ما دامت جارية على العادة وهذا ايضا مما
يؤكد امرهم في السخافة وسرعة الوقوع في الامراض واهل الريف اكثر حركة ورياضة
من اهل المدن ولذلك هم اصح ابوابا لان الرياضة تصلب اعضاهم وتقوية واهل
الصعيد اخلاطهم ارق واكثر دحانية وتخلط لا وسخافة لسدة حرارة ارضهم من اهل
اسفل الارض واهل اسفل الارض يكثر استفرغ فضولهم بالبراز والبول القوي

حرارة ارضهم واستعماله للاشتب الباردة والغليظة كالفلقاس واما اخلاق المصريين فيعضه
شبهه ببعض لان قوى النفس تاجع طراحي البدن وابدانهم مخففة سريعة التغير قليلة الصبر
والجلد وكذلك اخلاقهم يجلب عليهم الاستحالة والتقل من شئ الى شئ والدرعة والكبر والقنوط
والشح وقلنا الصبر والرغبة في العلم وسرعة الخوف والحسد والتمني والكذب والسعي الى
السلطان ودم الناس وبناجمله فيعلمهم الشرور الدينية التي يكون من دناءة النفس وليس
هذه الشرور عامة فيهم ولكن موجود في اكثرهم ومنهم من خضعه الله بالفضل وحسن الخلق
وبراة من الشرور ومن اجل توليد ارض مصر الجحش والشرور الدينية في النفس لم يسكن
الاشد واذا دخلت ذلك ولم تناسل وكلاهما اقل حرارة من كلاب غيرها من البلدان
ولذلك ساير ما فيها اضعف من نظيره في البلدان الاخرى خلا ما كان منها في طبيعة بلادها هذه
اكال الحمار والارنب قال ان حال النوس في ان فصل الربيع طبيعة الارض والوتاقص
من طين انجار رطب ومن شأن هذا الفصل ان يصح فيه الابدان وتكون هضبة وتنشأ
الحرارة الغربية فيه ويصفوا الروح الحيواني لا عند الالهوا وصفاته ومساواة لبلبل النار
وعليه الدم والهوا المعدل هو الذي لا تحس فيه ببرد ظاهر ولا حر ولا رطوبة ولا يابس ويكون
في نفسه فقيا صافيا فتقوى فيه الروح الحيواني لهذا السبب وتصح الابدان ويكثر نشاط
الحيوان وتنبى الاشياء وتزيد وتولد واذا اطلبنا بارض مصر مثل هذا الهوا المجد في وقت
من السنة الا في امشيد وبرميات وبرموده وبشنس عندما تكون الشمس في النصف الاخير من
الدلو والكوت والحمل والتور فانما تجد مصر في هذا الزمان اياما معدلة نقيية صافية لا يحس
فيها بحر ظاهر ولا برود ولا رطوبة ولا يابوسة وتكون الشمس فيها نقيية صافية لا يحس
ساكن لا تتحرك الا ان تكون ذلك في برموده وبشنس فانه يحتاج الى ان يهب ربح الشمال
ليعدل ببردها حر الشمس وفي هذا الزمان يكثر حركه الحيوان وسفاده وتحسن اصواته
وتورق الاشجار وتعتد الزهر وتقوى القوة المولده ويجلب كيموس الدم وفي هذا الفصل
في ارض مصر يتقدم زمانه الطبيعي بعد ارميا ينقص عن اخره وعلة ذلك قوة حرارة هذه
الارض وقد يعرض في اول هذا الفصل ايام شديدة البرد وذلك في امشيد اذ هبت ربح
الشمال وكانت الشمس غير نقيية من العنوم وعلة ذلك دخول فصل الربيع في فصل الشتاء
فاذا هبت ربح الشمال بردت بردها الهوا فاعادته بعد الاعدال الى البرد وللمرة ما

يصعد من الارض في هذا الزمان من البخار الرطب يربط الهوا ويعود الى حاله في فصل الشتاء
ونما برد الهوا من هبوب رياح اخر فان ربح الجنوب التي هي اشد الرياح حرارة اذا هبت في
هذا الزمان اكتسبت برودة من الارض والماء الذي قد بردها الهوا الشتا فاذا مرت
بشيء برده يبرود ربح العرصه حتى اذا دام هبوبها اياما كثيرة متوالية عادت الى حرار
واسخنت الهوا واحداثت فيه نيبس والذليل على ان يود رياح الجنوب الذي يعرف بالمصروف
بالرسي يتولد من برود مياة مصر وارضها من شئ طبيعي ان لا يجتمع في الجوف ايام
هبوب الصباب والذي يجمع من تحليل الحرارة للبخار الرطب بالهوا وجمع البرودة بالليل
فحرارة ربح الجنوب تحوق البرودة عن جمعه وتبددها في الهوا واذا دام هبوب هذه الرياح
اسخنت الارض وعادت الى طبيعتها في الحرارة واذا كان فصل الربيع يتقدم زمانه
الطبيعي ويختلف هذا الاختلاف والهوا بمصر في الاصل يختلف بكثره فاستحالة وما يرب
التي من البخار فاطنك بعينه من الفضول ولذلك كانت فيه الرياح واخر الاطباء فيه
سنة الادوية المسهلة الى ان يستقر امره في شمس الحمل مع التورم يدخل فصل الصيف
من اخر شنس وتؤونه وايبس وبعض مسرى عندما تكون الشمس في الجوز او السرطان
والاسد وبعض السنبلة فيشتد الحر واليبس في هذا الزمان وتجب الغلات وتخرج الثمار
ويجمع من اكلها في الابدان كيموسات كثيرة ردية واذا انزلت الشمس السرطان احد السبل
في الزيادة والفيض على ارض مصر فتغير مزاج الصنف الطبيعي بكثره ما يرب في الهوا
من بخار الماء ويوجد في اول هذا الفصل عندما تكون الشمس في الجوز اياما تشاكل هواها
هو الربيع عندما تكون الشمس مستوية بالحيور وتكون ربح الشمال هابيه ولها هذا
يخلط كثير من الاطب ويسقى الادوية المسهلة في هذا الزمان لظنه ان فصل الربيع لم
تخرج الا ان من كان منهم اخذ في موتها وما كان من هذه الايام اسكن حرارة والاكثر
لا يشعرون البتة بهذه الحال وفي اخر الصيف يكون فيض النيل وظاهر ان هذا الفصل
يتقدم دحواله الزمان الطبيعي بعد ما يتقدم اخره وانه كثير الاضطراب بكثره ما يرب في
اله من بخار الماء فلو لا استمرار ابدانهم على هذا الاختلاف وتشاكلهم لانهما كالحدث
فيهم الامراض التي ذكرنا بطراط انها حدث اذا كان الصيف رطبا ثم يدخل فصل الخريف
وطبيعته يابس من النصف الاخير من مسرى ثم توت وبابه وبعض ايام هبوب وتكون

نصف الصيف

نصف الخريف

الشمس في آخر السنبلة والميزان والعقرب فكل زيادة النيل في اول هذا الفصل
 وتطلق على الارض فيطبق ارض مصر ويرتفع منه في الجوف كثير فيستقل مزاج
 الحريف عن اليبس الى الرطوبة حتى انه ربما وقع فيه الامطار وكثر الغيم في الجوف ويوجد
 في هذا الفصل ايام شديدة الحرارة على الحقيقة صيفية فاذا انتفى الجوف من بخار الرطب
 عادت الى طبيعته من الحرارة وفيه ايضا ايام شديدة الشبه بايام الربيع يكون عندما
 تنادي الليل في الربيع ويرطب المسيلين الهواء ويستند في هذا الفصل اضطراب الهواء
 بكثرة ما يرتفع اليه من بخار الرطب فيكون مرة حار ومرة يابس واكثر اوقاته
 يكثر عليه الرطوبة فلا يزال السيل كذلك يهيج حتى يغلب عليه رطوبة الماء في آخر الامر ويضاد
 في ايام الحريف من النيل اسماء كثيرة جدا يولد اكثر في الابدان اخلاط لوجه وكثيرا ما
 يستحيل الى الصفرا اذا صادفت في البدن خلطا صفراويا فمن اجل ذلك تضطرب في
 الابدان من الروح الحيواني ويهيج الاخلاط ويبس العظم في البطون والاعين والعروق
 ويتولد من ذلك كموسات رديه كثيرة الاختلاف بعضها من صفرا وبعضها من سودا
 وبعضها بلغم لزج وبعضها خلط حام وبعضها من محترقة وكثيرا ما يتركب من هذه الاشياء
 ففسد الامراض حتى اذا انصرف النيل في آخر الحريف وانكشف الارض وتبدل الهواء
 وكثرت الاسماك واحتقر البخار وكثر ما يرتفع من الارض من العفونة واستحل عند
 ذلك وجود الحفنة من ابدت الامراض ولولا الفاهل اهل ارض مصر لهذه الاشياء لكان
 ما تحدث فيه من الامراض اكثر من ذلك ثم يدخل فصل الشتاء وطبيعته باردة رطبة
 من النصف الاخير من هاتور ثم كبرك وطوبه وذلك عندما تكون الشمس في القوس والجدي
 وبعض الدول وذلك اقل من ثلاثة اشهر والعللة في ذلك قوة حرارة الارض وكون الابدان
 مضطربة وتكشف الارض في اول هذا الفصل وتحرث وتعفن بالجملة لكثرة ما يلقي
 فيه من البرور وما فيه من اربال الحيوان وفضولها ولاها سحينة وهي كالحماء في
 هذا الزمان فتولد فيه من انواع الفار والدود والنبات والعشب وغير ذلك
 ما لا يحصى كثره وتخل منه في الجوف كثيرة حتى يصير الصباب بالعدوات سايرا
 للابصار عن الالوان القريبة فصار ايضا من السماء الجبوسه في المياة المخروشه
 شي كثير وقد اخلت الحفنة لعله حركت فيولد اكلها في الابدان فضولا كثيرة لرجة

شديدة الاستعداد للعفن فتتقوى الامراض في اول هذا الفصل حتى اذا اشتد البرد قوي
 المعظم في الابدان واستقر الهواء على شئ واحد وعادت الحرارة الغربية الى داخل وتطقت
 الامراض بالنبات وسكنت عفونته صحت عند ذلك الابدان وهذه يكون في آخر كبرك او
 في طوبه فقد استبان ان الفصول بارض مصر كثيرة الاختلاف وان اريد اوقات السنة
 عذم والكره امراضا في آخر الحريف واول الشتاء وذلك في شهر هاتور وكبرك فاذا
 اختلاف الفصول مشاكل لما عليه ارضهم من البرد امة فمصر الفصول اذ الابدان في ارض مصر
 اقل منها في البلدان الاخرى اختلفت هذه الاختلاف واستبان ايضا ان السيل الاول
 في ذلك هو سد النيل في ايام الصيف وتطيقه الارض في ايام الحريف بخلاف ما عليه مياه
 النيل في العارة كلها فانها اياما تمتد في اجزاء اوقات والرطوبة وهو الشتاء والربيع
 قال وقد استبان فيما تقدم ان الرطوبة الفضلية بارض مصر كثيرة وطاهرة ان ارضهم
 البلدية تكون من نوع هذه الرطوبة فاني انا قل ما رايت ارضهم البلدان يكون من نوع
 هذه كلها لا يشوب في اول امريها المبلغ والخلط الحام والامراض كلها تحدث عندهم
 في الاوقات كلها كالكال انما ابطا واكثر امراضهم هي الفضلية اعني العفنة عن اخلاط
 صفرا وبقية بلغم رية على ما يستأكل مزاج ارضهم قال وما ذكرناه فيما تقدم بوجوب حدوث
 الامراض كثيرة الا ان مشاكلة هذه بعضها بعضا وانفاوت في سنة واحدة تقع من ان يكون
 في انفسهم ممرضة متى لزمت العارة فاما اذا خرجت عن عاداتها وهي تحدث مرضا اخر
 عن عاداتها ثم هو الذي اعده اختلاف امراضهم لا اختلاف الموجود فيها على الدائم
 والنيل ليس يحدث في الابدان في كل سنة مرضا ولكنه اذا افترط زيادته ودام مدة
 تزيد عن العادة كان ذلك سببا لحدوث المرض الوافد فان قيل اذا كانت ابدان
 الناس بارض مصر من السخافة على ما ذكرت فلعل في مرض دام فاجواب لسنا بنا الى
 في هذا الكيف كان لان المرض هو ما يصير الفعل ضررا محسوسا من غير توسط من اجل
 ذلك ليس ابدان المصير في مرض دام ولكن كثر الاستعداد نحو الامراض قال
 اما امراض مصر البلدية فقد ذكرنا من امريها ما فيه كفاية وظهر ان اكثرها الامراض
 الفضلية التي تشوب صفرا وخام على ان باقي الامراض تحدث عنهم بسرعة وقرب
 وخاصة في آخر الحريف واول الشتاء واما الامراض الوافدة ومعنى المرض الوافدة هي

مع خلق كثير في بلد واحد و زمان واحد ومنه نوع يقال له الموتان وهو الذي يكثر معه
الموت وحدثت الامراض الوافة تكون عن اسباب كثيرة يجمع في اجناس اربعة وهي تغير كيفية
الهوا وتغير كيفية الماء وتغير كيفية الاعدية وتغير كيفية الاحداث النفسانية والهوا تغير
كيفية على ضربين احدهما تغير الذي جرت به العادة وهذا يحدث مرضا وافدا وليس
تغير مرضا والثاني التغير الخارج عن مجرى العادة وهذا هو الذي يحدث المرض الوافة وذلك
اكال في الاجناس الباقية وخروج تغير الهوا عن عاداته يكون اما بان يسخن اكثر او يبرد او يربط
او يخفف او يخالطه حال عينية واكال الحقيقية اما ان يكون قريبة او بعيدة فان ابقراط
وجالينوس يقولان انه ليس مع مانع من ان يحدث ببلد اليونانيين مرض واقعة عن موضة
اجتمعت في بلاد الحبشة وتراقب الى اجوارا وحدثت على اليونانيين ما حدثت فيهم المرض الوافة
وقد يتغير ايضا مزاج الهوا عن العادة بان يجعل وفدا كثيرة فذلك ابدانهم طول السفر وسائر
اخلاطهم فخالط الهوا من شئ كثير ويغير الاعداء في الناس ويظهر المرض الوافة والماء ايضا
قد يحدث المرض الوافة اما بان يغير مقدار في الزيادة والنقصان او يخالطه حال عينية
ويضطر الناس الى شربه وبعض به ايضا الهوا المحيط بابدانهم وهذه اكال خالطه اما
قريبا او بعيدا من ابدانهم في جريانها فوضع حرب قد اجتمع فيه من جنس الموتى شئ كثير
او نسبة نقايح عينية فيجذبها معه وتخالط جسمه والاعدية تحدث المرض الوافة اما
اذا كثرت البرقان وارتفعت اسعارها واضطر الناس الى اكلها واما اذا اكثر الناس
منه في وقت واحد كالذي يكون في الاعداء فيكثر فيهم الخمر ومرض متشابه
واما من قبل فساد مرغى الحيوان الذي ياكل اوفساد الماء الذي يشربه والاحداث النفسانية
حدث المرض الوافة من حدث في الناس خوف عام من بعض الملوك فيطول سترهم ويقتلهم
في الخلاص منه وفي وقوع البلا فيسوقهم اجوافهم ويتغير حرارتهم الغريزية وزيادتها
الى حركة عنيفة في هذه اكال او يتوقعوا في طبع بعض السنين فيكثر من الحركة والاجساد
في اوجها والاشياء ويستبدونهم بها فيحدث جميع هذه الاشياء في ابدان الناس المرض
الوافد متى كان المتعرض لها خلق كثير في بلد واحد ووقت واحد وظاهرا له اذا كثرت في
وقت واحد المرض بمدينة واحدة ارتفع من ابدانهم تكثر فتغير مزاج الهوا فاذا اصاب
بنا مستعدا لمرضه وان كان صاحبه لم يتعرض له تعرض اليه الناس في الامراض الوافة

بمحدث اما عن فساد لم يجربه العادة يعرض للهوا سواء كان مادة فساد من ارض مصر او
من البلاد التي تجاورها كالسودان والحجاز والشام ويرفع او يعرض للسيل ان يفيض زيادته
فتكثر زيادة الرطوبة والعفن او يقل زيادته جدا فيخفف الهوا عن مقدار العادة ويضطر
الناس الى شرب مياه رديئة او يخالطه عفونة تحدث عن حرب يكون ارض مصر او بلاد
السودان وغيرها يموت فيها خلق كثير ويرفع كحار جيفهم في الهوا فيعفنهم ويتصل
عفنه الدم او يسيل الماء وتخل مع العفن او يخلو السعد ويخلق الفعالة او يبدل
على الكباش وكحوها مضرة او يلحق الناس خوف عام او قوط فكل واحد من هذه الاسباب
تحدث في ارض مصر مرضا واذا يكون قوته بقدر قوته السبب المحرث له وان كان كثير
من سبب واحد كان فذلك المرض اسد واكثر واسرع في القتل قال فرج ارض مصر
حار رطب بالرطوبة الفضلية وما قرب من جنوب ارض مصر كان اسخن واقل عفونة
في ماء النيل ما كان من في الشمال ولا سيما من كان في شمال القسطاط مثل اهل البشور
فان طباعهم اغلاظ والبلد عليهم اغلب وذلك انهم يستعملون اغذية غليظة جدا ويشربون
من الماء الردي واما سكندرية وتليس وامثال هذه فقربا من البحر وسكون الحرارة والبرد
عندهم وظهور القبا فيهم مما يصلح امرهم ويرق طباعهم ويرفع فيهم ولا يعرض لهم ما يعرض
لاهل البشور من غلاظ الطبع والحار به واحاطة البحر من به تليس يوجب غلظة الرطوبة
عليهم وتايس اخلاق اهلها قال انه لما كانت ارض مصر وجميع ما فيها سخيفة الاجسام
سريعا اليه التغير والعفن وجب على الطبيب ان يختار من الاعدية والادوية ما كان
قرب العهد حديثا لان قوته بعد باقية عليه لم يتغير كل التغير وان يجعل علاجه ملايا
لما عليه الايدان بارض مصر وتجرب في ان يجعل ذلك الى الحمة المصادرة اميل قليلا
وتجنب الادوية القوية الاسهال وكلما له قوة مغرطة فان نكابه هذه الايدان سريجة
سبب وابدان المصريين سريجة الوقوع في المكاتب وتختار ما يكون من الادوية المسهلة
وغريها التي قوة حتى لا يكون على طبيعة المصريين كلفة ولا يلحق ابدانهم مضرة ولا يقدم على
الادوية الموجودة في كتب اطباء اليونانيين والفرس فان اكثرها عملت لابدان قومه البينة
عظيمة الاخلاط وهذه الاشياء قلما توجد في مصر فلذلك يجب على الطبيب ان يتوقف في اعطاء
هذه الادوية للمرضى ويختار القوي ويقص من مقدار شربها ويبدل كثير امدتها

ما يقوم مقامه ويكون النهر منه فتخذ السكينة من السكر مكان العسل والجلابيل من
العسل واعلم ان هو اصبر يعمل في المعونات وسائر الادوية ضعفا في قوتها فاعمال الادوية
الفردية والمركبة المعجون منها وعند المعجون نضر اضر من اعمارها في غير مصر فحتاج الطبيب
مصر الى تقدير ذلك وتبيينه حتى لا تسد عنه شي مما يحتاج اليه واذا لم يكتف في تنقية البدن
بالدواء المسهل دفعة واحدة فلا بأس باعادته بعد ايام فان ذلك احد من ابراد الدواء
السديد القوة في دفعه واحدة قال ولا نارض مصر تولد في الابدان سخافة وسرعة قبول
للارض وحيث تكون الابدان على الهيئة الفاضلة بارض مصر قليلة جدا فاما الابدان الباقية
فلثمة وان تكون الصحة السامة عندهم على الامور الاكثر في القربى من الهيئة الفاضلة
والطريق الاولى التي يدير بها الابدان التي في الهيئة الفاضلة تحتاج فيها بارض مصر الى
ان يدير الهواء والحدائق وسائر الاشياء تدير ايصير في غاية الاعتدال ولا يفسد كثر
ما ينوب بارض مصر وكذلك الروح الحيواني فيجب العناية الى مراعاة امر القلب والدماع
والكبد والمعدة والعروق والاوراد وسائر الاعضاء الباطنة في تجويد الهضم واصلاح
امر الروح الحيواني وتنظيف الاوساخ اللاصقة وقال في شرح كتاب الاربع كبطليموس
واما سائر اجزاء الربع الذي يسيل وسط جميع الارض المسكونة اعني بلاد بركة وسواحل
البحر من مروط الى الاسكندرية ورشيد ومياط وتينيس والعوما واسفل الارض
مصر ونواحي مدينة منف ومدينة القسطنطين وما يلي شرف النيل من صعيد مصر
والقيوم الى اعلى الصعيد مما في غرب النيل وارض الواحات وارض النوبة والوجه والارض
التي على البحر شرق بلاد النوبة وبلاد الحبشة فان هذه البلاد موضوعة في الراية
التي توتر جميع الربع الموضوع فيها بين الدبور والجنوب وهي من حمة النصف العربي
من الربع المعمور والكواكب الخمسة المخيرة تشترك في تديرها فصار اهلها محبين
لله ويعظمون الجن ويحبون النوح ويدفنون موتاهم في الارض ويحفظونهم ويستعملون سنن
مختلفة وعادات شتى يلبسها الى الاسرار التي تدعو كل طائفة منهم الى امر من الامور الخفية
فيعتقده ويوافق عليه جماعة من اجل هذه الاسرار كان المستخرج للعلوم الدقيقة لهذه
والبحر وغيره في الزمان الاول اهل مصر ومنهم تعرفت في العالم واذا ساسهم غيرهم
كانوا اولا والغالب عليهم الجبن والاستخفاف في الكلام فاذا ساسوا غيرهم كانت انفسهم
طبيهم

وازام

طبيهم كبرية ورجالهم يتخذون نساء كثيرة وكذلك نساؤهم يتخذون عادة رجال وهم مهلكون
في انجاء ورجالهم كثرة والنسل وينساؤهم سريرات الحمل وكثير من ذكراهم تكون انفسهم
صغيرة فتوشك ابوالصلت واما سكان ارض مصر فاختلا طمس الناس مختلفوا الاصناف
والاجناس من قبط وروم وعرب واكراد وديلم وجيشان وغير ذلك من الاصناف الا ان
جمهورهم قبط قالوا والسبب في اختلاطهم نداول الممالك لاسيما وللتغلبين عليهم من العماليق
واليونانيين والروم وغيرهم فلهمذا ما اختلطت اسماهم فافترسوا من التعريف بانفسهم على
الاثبات الى مواضعهم والانتساب الى مساقطهم فيترك وحلي اهلهم كانوا في الزمان السالف عباد
اصنام ومديريها كل الى ان ظهر دين الخراسية وعلب على ارض مصر فتصروا وبقوا
على ذلك الى ان فتح المسلمون فاسلم بعضهم وبقى بعضهم على دين الخراسية واما
اختلافهم فالغالب عليهم اتباع الشبهوات واللاهوت في اللذات والاستغناء بالزخارف
والترصيف بالحالات وضعف المزاج والغرما ولهم حبه بالكبد والكرو فيهم بالقطر
قوة وغلبة وتلطف فيه وهداية اليه لما في اخلاقهم من الملو والبشاشة التي اربوا فيها
على من تقدم وناخر وخصوا بالافراط فيكون دون جميع الامم حتى صار امرهم في ذلك مشهورا
والمثل لهم مصر وبها وفي خبثهم ومكرهم يقول ابونواس

محضكم يا اهل مصر نصيحتي لا فخذوا مني ناصح بنصيب

رماكم امر المؤمنين بحبه اكل لحيات البلاد مشروب

فان بك باقى افك فرعون فيك فان عصي موسى بكف حصيب

قال مولفه وقد مررت في قديم ان منطقة الجور استأمت روس اهل مصر فلذلك يتخذون
بالاشيا قبل كور وتجرون با يكون ويندرون بالامور المستقبلة ولهم في هذا الباب اخبار
مشهورة قال ابن الطوير وقد ذكر استيلا الفرنج على مدينه صور فعادوا كخطوا حراسة
على عسقلان فمازالت محمية بالبلاد المجردة اليهم من العساكر والاساطيل والدولة تضعف
اولافا ولا باختلاف الاراء فثقلت على الاجناد وكبر امرها عندهم واستغلوا عندهم فضائق
الفرج حتى اخذوها في سنة ثمان واربع مائة ولقد سمعت رجلا قبل ذلك يستنير
بحدث بهذه الامور ويقول في سنة ثمان توخذ عسقلان بالامان ومن هذا الباب اقعة
الكنايس التي للبصار وذلك انه لما كان يوم الجمعة تاسع شهر ربيع الاخر سنة احدى

وعشرون وسبعماية والناس في صلاة الجمعة كانوا يودون في اقليم مصر كله من موضع الى الاسكندرية
بهدم الكنائس يهدم في تلك الساعة بهذه المسافة الكثيرة عدد كثير من الكنائس كما ذكر في موضعه
من هذا الكتاب عند ذكر كنائس النصارى ومن هذا الباب واقعة الدمرو وذلك انه خرج
الامير الدمرو من جند ايريداج من القاهرة في سنة ثلاث وسبعماية فكانت فتنه فتملكه قتل
فيهر الدمرو يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجة فاشيع في هذا اليوم بعينه في القاهرة ومصر
وقلعة جبل بان وقعه كانت فتنه قتل فيهر الدمرو وطار هذا الخبر في مصر واشهر
فلم يكن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بهذا الخبر فلما قدم الميسرون على العادة
اخبروا بالواقعة وقتل الامير سيف الدين الدمرو في ذلك اليوم الذي كانت فيه الاسماحة
بالقاهرة فاجتمع السيرة الناصرية كتب مع الامير علم الدين الحارثي في الغزيرة وقد
خرج اليه كاشف فلما صلبت انا وهو صلاة الجمعة وعادنا الى البيت قدم بعض علمائه من
القاهرة فاحبنا انه اشيع بان فتنه كانت فتنه قتل فيهر جماعة من الاجناد وقتل الامير
الدمرو امير جند ايرقال له الامير علم الدين هاهنا احد من الحجاز بهذا الخبر قال لا فقال
وتحان الناس ما تحضر من منى الى مكة الى ثالث يوم بعد عيد النحر فكيف صنعت هذا الخبر
الذي لا يسمعه عاقل فقال قد استفيض ذلك وكان الامر كما اشيع ووقع في شهر رمضان
من شهر رسته احدى وتسعين وسبعماية اني مررت في الشارع بين القصرين بالقاهرة
بعد الغنم فاذا العامة تتحدث بان الملك الظاهر يروق خرج من سجنه بالكر فاجتمع
عليه الناس فاجتمع فضبط ذلك وكان اليوم الذي خرج فيه من السجن وفي هذا الباب
من هذا الخبر ومن اخلاق اهل مصر قلة العزيم وكفالك ما قصه الله سبحانه من خير يوسف
عليه السلام ومرادة امرأة العزيز له عن نفسه وشدة شأها من اهلها عليها باتين
لزوجته من السوف لم يجابته على ذلك سوى بقوله ان استغفري لذنبك انك كنت من
الخطائين واحب برقي الامير الفاضل الثقة ناصر الدين محمد بن محمد الغرابي الكركي
رحمه الله انه من سكن مصر تحب من نفسه رباصة في اخلاقه وترخص لاهله ولبنات ورفقة
طباع من قلة العزيم ومما لم يزل يسمعه داعيا بين الناس ان يشرب ما النبيك يشرب الغضب
وطنه ومراخلاق اهل مصر الاعراض عن النظر في العواقب فلا يجدون يدخرون عنه
زادوا كاهي عادية غيرهم من سكان البلدان بل يتناولون اغذية كل يوم من الاسواق بكرة عشية

اعرف اخبار الناس على احوالهم
كله يوم وثوبه وما يشتهر

ومن اخلاقهم الانهالك في الشهوات والامعان من الملاذ وكثرة الاستمتاع وعدم المبالاة
قال لي شيخنا الاستاذ ابو زيد عبد الرحمن بن خلدون رحمه الله اهل مصر كانوا فرغوا من
الحساب وقدر ويري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سأل كعب الاحبار عن طبائع البلدان
واخلاق سكانها فقال ان الله تعالى لما خلق الاشياء جعل كل شيء لشيئ فقال العفل ان
لاحق بالشام فقال الفتنه وانا معك وقال الحضا نا لاحق بمصر فقال الذل وانا معك
وقال الشقا انا لاحق بالبادية فقال الصحة وانا معك ويقال لما خلق الله الخلق خلق
معهم عشرة اخلاق ايمان واحب والنجدة والفتنة والكبر والنفاق والغنا والفقر
والذل والشقا فقال الايمان انا لاحق باليمن فقال الحب وانا معك وقالت النجدة انا لاحق
بالشام فقال الفتنه وانا معك وقال الكبر وانا لاحق بالعراق فقال النفاق وانا معك
وقال الغنا وانا لاحق بمصر فقال الذل وانا معك وقال الفقر وانا لاحق بالبادية
فقال الشقا وانا معك وعن ابن عباس رضي الله عنه المكر عشرة اجزاء ستة منها في
القبط وواحد في سائر الناس ويقال اربعة لا تعرف في اربعة السخا في الروم والوفا
في الترك والشجاعة في القبط والغم في الروم ووصف ابن الفريه اهل مصر فقال
عبيد لمن غلب الكيس الناس صغاروا واحبهم كبارا وقال السعودي لما فتح عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه البلاد على المسلمين من العراق والشام ومصر وغير ذلك
كتب الى حكيم من حكام العصر انا انا من عرب وقد فتح الله علينا البلاد ونريد ان نبتوا
الارض ونسكن البلاد والامصار فصف لي المدن والهيوت ومساكنها وما توتره
الترب والاهوية في سكانها فكتب اليه واما ارض مصر فارض قورغوراديا
الغرا عنه ومساكنها كبرية ذمير الكرم من مدحها هواها كدر وحرها زايد وسرها
بايد نكدر الالوان والعطن وتركب الاحن وهي معدن الذهب والجوهر ومخارص
الخلاص غير ان تسمى الابدان وتسد الابسا وتتمو في الاعمار وفي اهلها مسكر
وربا وخبت ودها وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في كتاب اخبار البصرة عن
كعب الاحبار حين سأل على وجه الارض ساء اهل البصرة اما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
من نفاقهم وشربهم على وجه الارض نك اهل مصر وقال عبد الله بن عمر

او من الكثرة اجاع القبط

اهبط اليه وضع قدمه بالبصرة وفرج مصر وقال كعب لاجبار ومصر ارض نجسة
 كالمرأة العاركة تظهر بالنيل كل عام وقال سمعية بن ابي سفيان وجدت اهل مصر
 ثلاثة اصناف فثلث ناس وثلث اسبه الناس بالناس وثلث لانا من فاما الثلث الذي
 هم الناس فالعرب والثلث الذي يشبهون الناس الموالي والثلث الذي لانا من المسالة يعني
 القبط **ذكر شي من فضائل النيل**
 خرج مسلم من حديث انس رضي الله عنه في حديث المعراج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال تمر رعت لي سدره المنتهى فاذا انقوت مثل قلال الهجر واذا ورق مثل اذان الفيلة قال
 هذه سدره المنتهى واذا ارجعها ربحان باطنان وبهران طاهران فقلت ما هذا يا
 جبريل قال اما الباطن فانه في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات وفي التوراة
 وخلق فردوسا فيه عدن وجعل الانسان فيه واخرج منه نهران يتقسم اربعة اجزاء يحيط
 المحيط بارض جوبلا ويحيط المحيط بارض كوشن وهو نيل مصر ودخله الاحد الى العراق
 والفرات وروي ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه انه قال نيل مصر سيد الانهار
 سحر الله له كل نهر من المشرق والمغرب فاذا اراد الله ان يجري نيل مصر امر كل نهر ان يمد
 فامدته الا نهر نيا فيرب ونجر الله له الارض عيوننا فاذا انهرت جريته الى ما اراد الله عز
 وجل اوحى الى كل من ان يرجع الى عنقه وعن يمينه بن ابي جيبان سمعية بن ابي سفيان
 رضي الله عنه سال كعب لاجبار هل تجد لهذا النيل في كتاب الله خبرا قال اي والذي فلق
 البحر لوسي اني لا جده في كتاب الله ان الله يوحى اليه في كل عام مرتين يوحى اليه عند جريته
 ان الله يامر ان يجري ويجري ما كتب الله له ثم يوحى اليه بعد ذلك يات نيل غوجمدا وعن
 كعب لاجبار انه قال اربعة انهار من الجنة وضعت الله في الدنيا فالنيل ونهر العسل
 في الجنة وللفرات نهر في الجنة وسكان نهر الما في الجنة وجحان نهر اللبن في الجنة
 وقال المسعودي نهر النيل من سادات الانهار واستراف البحار لانه يخرج من الجنة
 على ما ورد به خبر الشريعة وقد قالت ان النيل اذا اراد غاصت له الانهار والافان
 والابار واذا غاض زادت فزيادته من غبطة وعيشه من زيادته وليس في انهار
 الدنيا نهر يسمى بحر غير نيل مصر لله واستجاره وقال ابن قتيبة في كتاب عمر
 الحديث وفي حديثه عليه السلام نهران مومان ونهران كافران فاما المومان فالنيل

والفرات واما الكافران فدجلة ونهر بلخ اما جعل النيل والفرات مومنين على النسيه لانهما
 لا يفيضان على الارض ولا يسقيان شيئا الا قليلا وذلك القليل يتعب وموتة فهذان في الخير
 والنفع كالومنين وهذان في قلة الخير والنفع كالكامرين

ذكر مخرج النيل وانحائه

اعلم ان البحر المحيط بالعمور اذا خرج منه بحر الهند افرق قطعا كما تقدم وكان منه قطعة
 تسمى بحر الرزج وهي مما يلي بلاد اليمن وبحر يبر او في هذه القطعة عدة جزاير منها جزيرة القمر
 بضم القاف واسكان اليم ثم راسه ويقال لهذه الجزيرة ايضا جزيرة ملاي وطولها
 اربعة اشهر في عرض مستدير يما الى اقل من ذلك وهذه الجزيرة تحاذي جزيرة سرندب
 ومنها عدة بلاد كبيرة منها قزوين والبرك ينسب الطائر القزوين ويقال ان هذه الجزيرة
 خشبا تحت من خشب شاتي طوله ستون ذراعا كحذف على ظهره مائة وستون رجلا
 وان هذه الجزيرة صافت باهلها بنوا على الساحل محلات يسكنون في سطح جبل يعرف
 بهم يقال له جبل القمر واعلم ان اجبال كل متشعبة من اجبال المسدير يخالب معجور الارض
 وهو السمي جبل قاف وفي ام اقبال كل يتشعب منه فيتصل في موضع وينقطع في اخر
 وهو كالدايرة لا يعرف له اول اذا كانت احلقه المسديرة لا يعرف طرفها وان لم يكن اسدانه
 كربه وللنهر استدارة احاطه او كالا حاطه ورغم قوم ان امها نكح ارجلان خرج
 من البحر المحيط في المغرب واخذ جنوبا وخرج الاخر من البحر الرومي واخذ شمالا حتى تلاقيا
 عند السد وسموا الجنوبي قاف وسموا الشمالي جبل قاقوت والظاهر انه جبل واحد
 محيط ببحر السيط المعمورة وانه هو الذي يسمى جبل قاف فيعرف بذلك في الجنوب ويرتفع
 في الشمال جبل قاقوت ومبدأ هذا الجبل المحيط من كف السد اخذ من وراصفها كخط
 المخرج اليه الى شعبته الخارجة منه المعمورة باب الصين اخذ على عزى صين الصين
 ثم ينحرف على جنوبه مستقيما في نهاية الشرق على جانب البحر المحيط مع الفرجة
 المنقوجة بينه وبين البحر الهندي الداحله ثم يتقطع عند مخرج البحر الهندي المحيط مع
 خط الاستوا حيث الطول مائة وسبعون درجة ثم يتصل من شعبة البحر الهندي الملاقي
 لشعبة المحيط الخارجة على بحر الظلمات من المشرق ونحوه كثير من وارجح البحر الهندي
 في الجنوب ويبقى الظلمات بين هاتين الشعبتين شعبة المحيط الجابيه وعلى جنوب الظلمات

شرقا بغرب ومخرج البحر الهندي كجاسه على الظلمات حتى يتلا في الشعبان عند مخرج هذا
 الجبل كغصيل السراويل ثم تنفج براس البحر المتلاقيين شعبان على مبداه هذا الجبل
 ويبقى الجبل بينهما كأنه خارج من نفس الماء ومبداه هذا الجبل هنا ورافقة ارض عن شرق
 وبعده منها خمس عشرة درجة ويقال لهذا الجبل اوله المجرى ثم يندخ حتى يندف في القسم الغربي
 الى طول خمس وستين درجة من اول المغرب وهناك يستعجب من الجبل المذكور جبل القمر ينصب
 منه النيل وبما حجار برفاهه كالفضة تلالا تسمى صبحه الباب كل من نظرها صحاح والنصف
 به حتى يموت ويسمى مغناطيس الناس ويتشعب منه شعب تسمى اسيفي القلة كما لو حوش ثم
 يتفرج منه فرجة وتفر منه شعب الى نهاية المغرب في البحر المحيط يسمى جبل وحشية سباع
 لها قرون طوال لا نطاق وينعطف دون تلك الفرجة من جبل قاف شعب من شعبان
 الى خط الاستواء يكمن في بحري النيل من الشرق والغرب فالسرى يعرف بجبل قاف لا
 وينقطع عند خط الاستواء العزبي يعرف بادمدمة بحري عليه نيل السودان المسمى بحر
 الامداد وينقطع بلفا حلالا كجسده ما بين مدينتي سموم وجمي ورا هذا الشعب وتسمى
 شعبته منه في الام من الموضع المعروف فيها الجبل باسمي في المذكور الى خط الاستواء حيث الطول
 هناك عترون درجة ويعرف هناك جبل لوسقانه وبه وحوش ضاربة ثم يندم الى البحر
 المحيط وينقطع دونه بفرجة وذلك ورا التكوور عند مدينه قليبو ورا هذا الجبل سودان
 يقال لم يتم يا طول الناس ثم تنصل الام من ساحل البحر الشامي في شماله شرق في روميه
 الكري مسامتا للشعبه السماء ادمه المنقطع بين سموم وجمي لا يكاد يحيط به حيث
 الطول خمس وثلاثون درجة ويقع منها اتصال هذه الام على عرض خمس درجات وكذلك
 منع شعبه الاحده في الجنوب على عرض خمس درجات عند اخذها ما بين سردانية
 وبلدسية وبينها واصل هذه الام الى البحر المحيط في نهاية الشمال قبالة جزيرة برطانية
 ويبقى سوسيه داخل الجبل ثم تنده هذه الام بعد انقطاع لطيف وتنقطع مع انقطاع
 حرجة البحر المحيط في الغرب يستأل على الصقلب السماء بحر الانشليس ثم تد الى غايه الشرق
 ويسمى هناك جبل قافون ويبقى وراه بالبحر الجامدة لسنة البرد ثم ينقطع من الشمال
 الشرق وجوبا يتغرب الى كنف السد الشمالي قبلا فاما تلك الطرفان وبنها في الفرجة
 المنفرجة ساوي ذوالقرنين بين الصدفية جزيرة الثلاثه اربا احدها شرقية

بحر السراويل
 بحر السراويل
 بحر السراويل

بحر السراويل
 بحر السراويل
 بحر السراويل

بحر السراويل
 بحر السراويل
 بحر السراويل

اخذ من قنطورا ومغلا وتانير في غربيه ينصب من جبل قديم آدم على مدينه سياما ويأخذ
 مارا على مدينه قنطورا ويخرج هناك بحيرة في جنوب مدينه كين ما حيت محل السودان الذين
 يا طول الناس وتالته في غربيه ايضا ويخرج من الجبل المشبه بياخذ وفة الذي بطرف
 مدينه دهمي فتبقى مدينه دهمي بينه وبين البحر الهندي في جزيرة بينهما يكون هو محط
 بها شرقا وغربا وجنوبا وتصير لذلك الجزيرة ويتصل شمالا بالبحر الهندي وينفج
 مدينه فورانه في غربيه ينصب في البحر الهندي ومن جبل القمر يخرج نهر النيل وقد
 كان سدد على وجه الارض فلما قدم بقراوش الجبارين من مصر الاول بن مراكيل بن داسل
 ابن غرياب بن ارم عليه السلام الى مصر ومعه عدة من بني غرياب واستوطنوها
 وبوار مدينه امسوس وغيرها من الدارين غمروا النيل حتى اجروا ماء اليهم ولم يكن نيل
 ذلك معذرا لاجري بل ينطج ويتفرق في الارض حتى وجده الى النوبة الملك بقراوش فمعه
 وساقوا من اربا رالى مواضع كثيرة من مدينتهم التي بنوها وساقوا منه نهر الى مدينه
 امسوس ثم لما خربت ارض مصر بالطوفان وكانت ايام البودشير من فط من مصر من مصر
 ابن حاتم من نوح عليه السلام عدل جنبي النيل بعد ثلاثين يوما انكف الطوفان
 قال الاستاد ابراهيم بن وصيف شاه فلما البودشير وتجر وهو اول من تكلم وعمل
 بالسمو واحتج عن الحيون وقد كان اعماه استمن واثر يصب وضا ملوكا على اخيارهم
 الا انه فخرهم بحديثه وقوته فكان الذكر له كما تحب عليهم ابوه من قبله لانه كان اكبرهم
 ولذا لك اعضاؤه فيقال انه ارسل هرمن الكاهن المصري الى جبل القمر الذي يخرج
 النيل من تحته حتى علم هناك هيكلا تماثيل الخاس وعدل البطيخه التي ينصب اليها
 ما النيل ويقال انه الذي عدل جنبي النيل وقد كان يفيض ورا انقطع في مواضع وهذا
 القصر الذي فيه تماثيل الخاس يشتمل على خمس وثمانين صورة جعلها هرمن جامعها
 يخرج من النيل بمعاقد ومصايب مديرة وقنوات تحرك المائير وينصب اليها اذا
 خرج من تحت جبل القمر حتى يدخل من تلك الصور ويخرج من جلوتها وجعل اربا قياسا
 معلوما بمقاطع واذرع مقدرة وجعل ما يخرج من هذه الصور من الما ينصب الى الانهار
 ثم يصير منها الى بطيختين ويخرج منها حتى يندم الى البطيخة الجامعة للما الذي يخرج من
 تحت الجبل وعمل لتلك الصور مقادير من الماء الذي يكون معه الصلاح بارض مصر

وتنتفع به اهلها دون العناد وذلك لانها المصلحة ثمانية عشر ذراعاً بالذراع الذي
مقداره اثنان وثلاثون اصبع وما فضل عن ذلك عدل عن تلك الصور وسماتها الى
سائر تخرج وتصب في رسال وعياض لا يتفتح بها من خلف خط الاستواء ولولا ذلك
لغرق ما النيل البلدان التي يمر عليها قال وكان الوليد بن دؤمخ العمليقي قد خرج في جيش
كثيف يتنقل في البلدان ويقهر ملوكها ليسكن ما يوافقه منها فلما صار الى الشام انهر اليه
حزير مصر وعظم قدرها وان امرها قد صار الى النسياب وباد ملوك فوجه غلاما له يقال له
عون الى مصر وسار اليه بعهدة واستباح اهلها واخذ الاموال وقتل جماعة من كهنتها
ثم سمح له ان يخرج ليقيم على مصب النيل ويعرف ما بناحيته من الامم فاذا فر ثلاث سنين استعد
لخروجه وخرج الى جيش كثيف فلم ير امة الا ابادها وتر على ام السودان وحاورهم وسار
على ارض الذهب فزاي فيها قصبا نانا منه من ذهب ولم يترك يسير حتى بلغ البطيحة
التي تنصبها النيل بين من لا يهازل التي تخرج من تحت جبل القمر وسار حتى بلغ هيكل الشمس
وتجاوزته حتى بلغ جبل القمر وهو جبل عال وانما سمي جبل القمر لان القمر لا يطلع عليه الا خارج
من تحت خط الاستواء ونظر الى النيل فخرج من تحته فيمر في طريق كاهن رفاق حتى انتهى الى
حظرتين ثم خرج مرهما في نهرين حتى انتهى الى حطبه احرك فاذا جاز خط الاستواء مدت
عين تجري من ناحية نهر مكران بالهند وتلك العين ايضا تخرج من تحت جبل القمر الى ذلك
الوجه ويقال ان نهر مكران مثل النيل يزيد وينقص وفيه التماسيح والاسماك الذي مثل
اسماك النيل ووجد الوليد بن دؤمخ القصر الذي فيه التماسيح التي عمارت هو مص
الاولى في وقت البودسير من قنطرة من قنطرة من مصر ثم وقد ذكر قوم من اهل الاثر ان النهر
الاربعة تخرج من اصل واحد من قبة في ارض الذهب التي من وراء البحر المظلم وهي سيجوز وجوز
والفرات والنيل وان تلك الارض من ارض الجنة وان تلك القبة من زبرجد وانها قبل
ان يسلك البحر المظلم احلى من العسل واطيب رائحة من الكافور ومن جابها هذا رجل من ولد
العيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام وصل الى تلك القبة وقطع البحر المظلم وكان يقال له
حايد وقال اخرون تنقسم هذه الارض على اثنين وسبعين حدا اثنين وسبعين لسان
للأمر وقال اخرون هذه الانهار من تلوج تتكاثر ويندبرها الحرف تسيل الى هذه الانهار
وتسقى من عليها لما يريد الله عز وجل من تدبير خلقه قالوا اولك بلغ الوليد جبل القمر اى

جلا عاليه فاعمل الحيلة الى ان صعد اليه ليرى ما خلفه فاستوف على البحر الاسود الزرقى
المتن ونظر الى النيل يجري عليه كالانهار والرفاق فانتبه من ذلك البحر وراح مستنه
هناك كثير من اصحابه من اجله فاسرع الزول بعد ان كان هلك وذكر قوم انهم يروا
هناك تمسسا ولا مقر الانوار احمر كزور الشمس عند غروبها واما ما ذكره عن جاب
وقطعه البحر المظلم ما شيا عليه لا يلصق بقدمه منه شي وكان فيما يدكر نبتا واوتى
حكمه وانه سأل الله تعالى ان يرثه من نهر النيل فاعطاه قوة على ذلك فيقال انه اقام
تسعى عليه ثلاثين سنة في عمره وعشرين سنة في خراب قالوا واقام الوليد في غيبته
اربعة سنين وعاد ودخل منفيا واقام بمصر فاستعبدا اهلها واستباح حرثهم وسم
واموالهم وملكهم ما به وعشرين سنة فابعضوه وسلبوه الى ان ركب في بعض ايامه
متصيدا فالتقاء فرسه في وهدية فقتله واستراح الناس منه وقال قدامة بن جعفر
في كتاب الخراج انبعاث النيل من جبل القمر ورا خط الاستواء من عين تجري من عشرة
انهار كل خمسة من نهر تنصب الى بطيحة ثم تخرج من كل بطيحة نهران وتجرى الانهار الاربعة
الى بطيحة كبيرة في الاقليم الاول ومن هذه البطيحة تخرج نهر النيل وقال في كتاب نزهة
المشتاق الى احراع الافاق ان هذه البحيرة تسمى بحيرة كوري منسوبة لطايفه من السود
يسكنون حولها يتوحشون بالكل من وقع اليهم من الناس ومن هذه البحيرة تخرج نهر
غانه ونهر احشيه فاذا خرج النيل من بلاد كوري وبلادته وهم طائفة من
السودان بين كانه والنوبة فاذا بلغ دمقله مدينة النوبة عطف من غديره واخذ
الى الاقليم الثاني فيكون على شطبه عمارة النوبة وفيه هناك حراير مستعدة عامرة
بالدن والعري ثم يسرف الى الجنادل وقال للمسعودي رايت في كتاب جغرافيا النيل
مصورا ظاهرا من تحت جبل القمر ومنبعه ومبدأ ظهوره من اثني عشر عينا فتصيب
تلك المساء الى بحيرتين هناك كالبطائح ثم يجمع المائتين جاري فيمر بها هناك
وجبال وتخرق ارض السودان فيما بين بلاد النرج فينشعب منه خليج يصب في بحر الزنج
وجري على وجه الارض تسعماية فرسخ وقيل الف فرسخ في عامر وغامر من عمران
وحراير حتى ياتي اسوان من صعيد مصر وقال في كتاب هرويلوش نهر النيل
مخرجه من بحر القلزم ثم يسير الى ناحية الغرب فمصر في وسطه حزين واحر ذلك

يسل على ناحية الشمال فيسقى ارض مصر وقيل ان مخرجه من عين فاما بجوار جبل تم تغيب في
الرمال ثم يخرج غير بعيد فيصير له بحسب عظيم ثم يسار البحر المحيط على مقار الجبش ثم يسيل
على اليسار الى ارض مصر حتى ما يظن بهذا النهر انه عظيم اذ كان مجراه على ما حكيت فاك
ونهر النيل وهو الذي يسمى يارون مخرجه خفي ولكن ظاهر امثاله من ارض الجبش ويصير
له هناك بحسب عظيم مجراه اليه ما يسيل وذكر مخرجه حتى ينتهي الى البحر فاك وكثيرا ما
يوجد في نهر النيل التماسيح واقبال النيل من ارض الجبش ليس يختلف فيه احد وعده امثاله
من مخرجه المعروف الى موقعه مائه الف وتسعون الف وتسعمائة وتلاتون ميلا وما النيل
عكر مرمل وهو عذب دفي امثاله اذا وصل الى الجنادل كان عنده انتر
مراكب النوبة اكدارا او مراكب الصعيد اقلاعا وهناك حجارة مضره لا تزور
للمراكب عليها الا في ايام زيادة النيل ثم يخذل على الشمال فيكون على شرفه اسوان
من الصعيد الاعلى وتمر بين جبلين يكسنان اعمال مصر احدهما شرقي والاخر غربي
حتى ياتي مدينة فسطاط مصر فيكون في يره الشرقي فاذا تجاوز فسطاط مصر سافة
يوم صار فرقتين فرقة تخرج حتى تصب في بحر الروم عند دسائط وتسمى هذه الفرقة بحر
الشرق والفرقة الاخرى هي عمود النيل ومعظمه ويقال لها بحر الغرب حتى تصب في
بحر الروم ايضا عند رشيد وكانت مدينة كبيرة في قديم الزمان ويقال ان مسافة النيل
من منبعه الى ان يصيب البحر عند رشيد سبعة مائة وثمانية واربعون فرسخا وانته
بحري في احوال اربعة اشهر وفي بلاد السودان شهرين وفي بلاد الاسلام مسافة شهر
وذهب بعضهم الى ان زيادة ما النيل تلك تكون بسبب المد الذي يكون في البحر فاذا
فاض ماؤه تواجح النيل وفاض على الاراضي ووضع في ذلك كتابا حاصل ما حركه
البحر التي يقال لها المد والحور توجد في كل يوم وليك مرتين وفي كل شهر في مرتين
وفي كل سنة مرتين فالمد والحور البوي تابع لقوس القمر ومخرج الشعاع عنه عن جبهة
جرم الم فاذ اكل القمر وسط السماء كان الحور في غاية المد وكذا اذا كان القمر في وسط
الارض فاذا نزع القمر طالع من المشرق او غربي كان الحور والمد الشرقي يكون عند
استقبال القمر للشمس في نصف الشهر ويقال له الامتلاء ويكون ايضا عند الاجتماع ويقال
له السراز والحور يكون ايضا في وقتين عند تربع القمر للشمس في سابع الشهر وفي

ثاني عشر منه والمد السنوي يكون ايضا في وقتين احدهما عند حلول الشمس باخر برج النسيطة
والاخر عند حلول الشمس باخر برج الحوت فان اتفق ان يكون ذلك في وقت الامتلاء او الاجتماع
فانه حينئذ يجمع الامتلاء الشهري والسنوي ويكون عند ذلك البحر في غاية الفيض لاسيما
ان وقع الاجتماع والامتلاء في وسط السماء ووقع مع النيزين ومع احدهما احد الكواكب
السيارة فانه يعظم الفيض فان وقع كوكبا فضا عدا مع احدهما النيزين تزايد عظم الفيض
فكانت زيادة النيل تلك السنة عظيمة جدا وزاد ايضا نهر مهران فان كان الاجتماع او
الامتلاء زائلا عن وسط السماء وليس مع احدهما النيزين كوكبا فان النيل ونهر مهران لا يبلغا
غاية زيادتهما لعدم الانوار التي تنير المياه وتكون مصر في تلك السنة الغلاء والجور
السنوي يكون حلول الشمس براس الجدي والسوطان فاما المد اليومي المدافع من البحر
المحيط فانه لا ينتهي في البحر الخارج من المحيط الكرم من درجة واحدة فلكية ومسا حرك
من الارض نحو من ستين ميلا ثم ينصرف وانصرافه هو الجور وكذلك في الاودية اذا كانت
للارض وهذه والمد الشهري ينتهي الى اقصى البحار وهو مسكرا حتى لا تنضب في البحر
المحيط وحتي ينتهي المد الشهري هناك منتهى ذلك البحر وطرفه واما المد السنوي
فانه يزيد في البحار الخارجة من البحر المحيط بزيادة بيته وعن هذه الزيادة تكون زيادة
النيل وامتلاؤه وامتلاء نهر مهران والدمسلو الذي ببلاد الهند فاك ولما جاز سطو
الى مصر مع الاسكندر وراى مصب النيل وعلم انه من المحال ان يكون النيل في اسوان واد
من الاودية وما اسفل اشبع حتى ان عرضه في اسفل ديار مصر لينتهي الى مائة ميل عند
غاية الفيض وله افواه كثيرة شائعة في البحر تسع كل ما يهبط من المزن في ذلك الصقع
فراى محالا ان يكون الوادي محي فيصنق اسفله عن حمل ما ياتي به اعلاه مع ضيق اعلاه
وسعت اسفله فلما راى ذلك قال ان الماء يستقبل جريه الماء وتردعه فيفيض
لذلك وقال الاسكندر الافرو دسيان من المحال ان تكون الرياح تروح الماء السائل في
الوادي حتى يفيض اكثر من مائة ميل ولو كانت الرياح تفعل ذلك لما كان الماء سائلا في
اسافل الوادي ويسيل الى البحر لان الرياح لا يمكن ان ترفع الماء الى ما فوق السطح
في افواه تلك الشوارع التي تفيض الى البحر فتعبر سنة الدم فيفيض قال واعقل ان
الرمل جسم متخلل قال فيخلله ويفقه سايلا الى البحر مع ان الرمل لا يجعل عتلا يظهر

للحس والماء في كل حين سايل على خلق تيسر ودمياط وحلق رسيدي وحلق الاسكندرية فقطوا
لاستحالة كونه سايلا عن سيل حامل ونسبوا توقفه الى الريح والرميل وهما استقص الهواء
واستقص الارض واعفوا الاستقص الثالث الذي هو الماء لانهم لم يعرفوا حركة البحر
السفوية لانهم لا تبلغ العاية الا في ثلاثة اشهر فلا يظهر مقدار صعودها في كل يوم
للحس ولذلك وضع امير مصر المقياس بدمياط مصر قال والمد كله واحد وهو ان القمر
يقابل الماء كما يقابل الشمس الارض فنور القمر اذا قابل كوكبا لارض سحبت كاشحن الشمس
الهوا المحيط بالارض فيعبري الهوا المحيط بالماء بعض سخن نديب الماء وينفس وينفي
خاصية كالماء المحرقة الملهبة للجو حتى تحرق القطنة الموضوعة بين المراه والشمس
فهذا امثاله في المقابلة ومثاله في السرار كوز الزجاجه المملوءه مائتي الشعاع الى خلفه
فحرق القطنة ايضا فالقمر جسم يوري بالنسابة ذلك من الشمس فاذا حال بين
الشمس والارض خرج عن جانبي الماء شعاع نافذ مع جنبتي الماء فيسحق ما قابله فيبني
والم جسم شفاف يخرج عن جانبيه الشعاع كما يخرج عن جانبي الزجاجه فيحدث
لما نور يسحق الهوا الذي يحيط بالزجاجه او بالارض فيعبري المائتيه سخن ينفي به ويزيد
وذلك قبالة القمر وقبالة مخرج الشعاع من قبالة وتره القمر فهذا هو المدد الممتد
ويستدبر باستدارة الفلك وتدويره لفلك القمر وتدوير فلك القمر للقمر والمد
السهوي هو ان يقابل القمر الشمس ويستمر نخرب لانه ليس كوز القمر قبالة الشمس لكونه
في تربع الشمس لانه في تربع الشمس ضعفه في المقابلة اقوى وكذلك اذا قابلت على
وسط كره الارض بحيث لا تكون اشدة ولا اكتشاف للماء والارض اعم فذلك هو المد السهوي
فصل في الرد على من اعتقد ان النيل عن سيل يفيض ايا العام فليس عندهم ما
يجي على وجه الارض لا سيل ومن ينظر الى عظم النيل واتساعه في اسفله وصيقه
في اعلاه ولم ينظر الى ما ولا ارض ولا هوا ينسب ذلك الى الخيال المحض كما فعل صاحب
كتاب المسالك والممالك الذي زعم ان الماء يسافر من كل ارض وموطن الى النيل تحت
الارض فيده لان النيل انما يفيض في الخريف والعيون والآبار في ذلك الوقت يقل ماؤها
والنيل يكثر فتراها كره وقلة فاضا فواحد من الاخرين الى وقال حوا انما ذلك
ملك يضع رجلاه في الماء فيكثر ويزيله من الماء فيقل وبما يدلك انه ليس عن سيل

ان النيل يكون في غير وقت فيفيض البحر فلا يفيض النيل لكون البحر في الجزر فصل النيل و
نحو البحر فلا يردعه رادع ومنه ان فيض النيل على مدريج مدة ثلاثة اشهر من حلول
الشمس براس السرطان الى حلولها باخروج السنبلة والناس يحسبون به قبل فيضه
مدة شهرين ولما مل مصر وسط النيل مقياس موضع وهو ساوية وزنها خطوط
يسمونها اذرعها يحلها بمقدار صعوده في كل يوم ومنه ان فيضه ابداني وقت واحد
فلو كان بالنيل لاختلف بعض الاختلاف ومنه انه قد نجي النيل في غير هذا الوقت فلا
يفيض ومنه ان اتخذوا بصرا اذا راوا البحر يزيد علموا ان النيل يزيد لان شدة البحر
تدب الهوا فيدوب الماء ولا يكون الا عن زيادة كوكب ودون نور ومنه ان موضع
من اسوان انما هو واد من الودبة وما اشغل التسع حتى يكون عرض اتساعه نحو امن
مائة ميل واسوان هو منتهى بلوغ الردع فما ظنك بسيل مسير نصف شهر لا نسبة
بين مصبا علاه واسفله كيف كان يكون اعلاه لو كان امثلا اسفله عن النيل ومنه
ان اهل اسوان انما يرقبون بلوغ الردع اليهم مراقبة وكما يظنون عليه بالتراب والحافطة
فاذا جن الليل اخذوا حفة خريف فوضوا فيها مصباحا ثم وضعوه على حجر معدن
لذلك وجعلوا يرقبون فاذا اظلم المصباح يطفوا الماء عليه علموا ان الردع قد وصل غايته
المعروفة عندهم باخذه في الجزر فكتبوا بذلك الى امير مصر يحلوه ان الردع قد وصل
غايته المعروفة عندهم وانه قد اخذوا بعض طهم من الشرب فيجئذ يامر بكسر الاسداد
التي على افواه فرض المشارب فيفيض الماء على ارض مصر دفعة واحدة ومنه ان جميع
تلك المشارب تسد عند ابتداء صعود النيل بالخشب والتراب ليجمع ما يسيل من الماء
العذب في النيل ويكثر فيجمع جميع ارضهم ويمنع حملته دخول الماء الملح عليه فلو كان سبيلا
ما احتاج الى ذلك ولقد فتح له افواه فرض المشارب عند انتهى ظهوره ومنه ان
الكلبان اذا سدت لم يكن رادع من البحر كان النيل يند من جنبه الى البحر اذا سفل
النيل اوسع واخفض من اعلاه ومنه ان ما البحر يصعد اكثر من عشرين ميلا في خلق
رسيدي ونيس ودمياط كما يفعل في ساير الودية التي يدخلها المد والجزر ولو كان
النيل خالي من الماء العذب وصل البحر من اسوان الى منتهى بلوغ الردع لان الماء يطلب
يطبعه ما انحفض من الارض وان يكون صحنه كره مستوية الخطوط كاحدة من النقطة

الى المحيط خطوطا متساوية ومنه انما اذا فحنت تلك الاسداد وكست الخلق فاض
النيل على بطايج ارض مصر شعير ذلك اهل اسوان للبحر وقالوا في هذه الساعة
كسر الخلق وقاض ما النيل على ارض مصر لان ذلك بين لهم بحر الماء دفعة فلو كان
سيلا ولم على اعلى المصب لقالوا قد ارتفع المطر عن الارض التي يسيل منها النيل ومنه
ان قسمة الذي يسيل من بلاد الحبشة المبعث وانما من جبل القمر لا يفيض كذا فيض النيل
ثلاثة اشهر ولا يقيم على وجه الارض مدة فقامت تلك اذا اكثر فيه التسيل عمر جوانبه على
قدرا انصب طرب فاذا انصبت مادته ازرع عليه فلو كان فيض النيل عن السيل وهما
من شعب واحد لكان مثالا واحدا ولا يقول ان سبب فيض النيل البحر فقط اذ لو لا كونه
سيل ما دخل روع البحر اليه ولكان شاطئ ديار مصر كسائر السواحل المجاورة له ولو لا
السيول السابيل فيه لردمه البحر اذ عادة البحر دم السواحل وانما دخل الشك على اهل
مصر في امر النيل لانهم لم يشاهدوا منتهى ولا عاينوا مبداه من جبل القمر لانه في موضع
لا ساكن عليه ولم يحققوا المد السئوى الرايع له فلم يتحققوا شيئا من اموره لانه بعد من
اذهان العامة ان يعلموا ان ما البحر معظم في ايام الصيف لان المعهود عنهم في البحر ان معظم
في ايام الشتاء وطول البحر في الشتاء انما يكون عن الرياح الهابطة عليه من احدى جانبيه فيفيض
وتخرج الى الجانب الاخر اما كان من البحر المحيط فانه متحرك ابد من راحل البحر الى البر
وهو ان المحيط يطلب بطبعه ان يكون على وجه الارض ولا الارض ليست بسطة فهي مائجة
بما فيها من التركيب فهو يطلب ابد ان يعلوها وتركيبها يبرزها قال والسبب في
عظم المد والجزر كثر الاشعة فاذا راحت الشمس والنجوم الكواكب السيارة عظم فيض البحر
واذا عظم فيض البحر قاصت لانها وكذلك اذ انفيض القمر لمقابلته احد السيارة ارتفع
البحر ووصل الى كره الزمهرير ونزل المطر فاذا قارق القمر الكواكب ارتفع المطر لكثرة
التخليل كما يكون في نصف النهار عند توسط الشمس لروى الخلق وكما يكون عند حلول
الكواكب الكثيرة على وسط خط ارض واسه اعلم قال بقوله الذي يحصل من هذا القول ان
النيل يخرج من جبل القمر وان زيادته انما هي من فيض البحر عند المد فاما كون مجريه
من جبل القمر يسلم اذ لا نزاع في ذلك واما ان زيادته لا يكون الا من روع البحر له ب
حصل فيه من المد فليس كذلك نعم نوال هبوب الرياح الشمالية المتعصية على وفور الزيادة

الاصول كتابه

وردع البحر له اعانة على الزيادة ومن ثمل النيل علم ان سبلا سال فيه ولا بد فانه لا
يزال ايام الشتاء واول فصل الربيع ماؤه صافيا من الكدر فاذا قربت ايام زيادته
وكان في غاية نقصه تغير طعمه وماك لونه الى الخضرة وصار كحشا اذا وضع في اناء شرب
منه شبه اجزا صغيرة من طحلب وسبب ذلك ان البطيخة التي في اعلى الجنوب تزداد
الغنية وكثرتها من وحوش البر حتى يتغير ماؤها فاذا كثرت امطة الجنوب في فصل
الصيف وعظمت السيول الهابطة في هذه البطيخة فاض منها ما تغير من الماء وجرى الى
ارض مصر فيقال عند ذلك توفم النيل ولا يزال الماء كذلك حتى يعقبه ما متعكرو ويرداد
عكره بزيادة الماء فاذا اوضح منه ايام الزيادة شئ في اناء سبغ في اسفله طين لم يجهد
فيه قبل ايام الزيادة وهذا الطين هو الذي تحمله السيول التي تصب في النيل حتى تكون
زيادته منها وفيه يكون الزرع بعد هبوط النيل والافا ارض مصر سبخة لا تنبت ولا
ينبت منها الا ما مر عليه ما النيل وركبته هذا الطين وقوله ان النيل يكون في غير
وقت فيض البحر فلا يفيض النيل للكون البحر في اجور فيض النيل وهو نحو البحر فلا يردعه
راوع غير مسلم فان العادة ان السيول التي عزت زياذة ما النيل لا يكون الا عن غزارة
الامطار سيلاد الجنوب وامطار الجنوب لا يكون الا في الصيف ولم يعرف قط زيادة النيل
في الشتاء وادله كليل على كون زيادته عن سيل يسيل فيه انه انما يزيد بدرجة على
قدرا ما يهبط فيه من السيول واما استدلاله بصيق مصب النيل في اسوان وانما
اسفل الارض فاما ذلك لانه يصيب من علوي في مخرج بين جبلين يقال لهما الجنادل
ويشطح في اراضي حتى يصب في البحر فاستاءت حيث لا يجد حاجزا حتى عن الانسباط واما
قوله ان الاسداد اذا كست فاض الماء على الارض دفعة فليس كذلك بل يصر الماء
عند كسر كل سد من الاسداد في خليج ثم يفتح ثم يخرج من الخليج الى الماء على جانبه من الاراضي حتى
تروى في تلك الاراضي مليروى سريع ومنه ما يروى بعد ايام ومنه ما لا يروى لعلوه
واما قوله ان جميع تلك المسارب عند امتداد صعود النيل للبحر ما يسيل من الماء في
النيل ويكثر فيجمع ارضهم ولمنع محمله دخول الماء الملح عليه فغير مسلم ان تكون
السدود كما ذكر بل اراضي مصر اقسام كثيرة منها عال لا يصل اليه الماء الا من زيادة
كثيرة ومنها منخفض يروى من سدر الزيادة والاراضي متفاوتة في الارتفاع والانخفاض

تفاوت كثيرا ولذلك احيى في بلاد الصعيد الى جوف البحر وفي اسفل الارض الى عمق الجصور حتى
يحسب الما ليس في اهل النواحي على قدر حاجتهم اليه عند الاحتياج والافهم يزيد
اولا في غير وقت سقي الاراضي حتى اذا اجتمع من زيادته المقدار الذي هو كفاية الاراضي
في وقت خلوا الارض من الغلال وذلك غالبا في اثنا شهر مسرى فتح حينئذ الخليلج حتى
يجري فيه الما الى حد معلوم ووقف حتى يروى ما تحت ذلك الحد الذي وقف عنده الما من
الاراضي ثم فتح ذلك الحد في يوم النور وروى حتى يجري الما الى الحد اخر ووقف عنده حتى يروى
ما تحت هذا الحد الثاني من الاراضي ثم يفتح هذا الحد في يوم عيد الصليب بعد النور وروى
يوم ما حتى يجري الما ووقف على حد ثالث حتى يروى ما تحت هذا الحد من الاراضي ثم يفتح هذا
الحد فيجري الما ويروى ما هناك من الاراضي ويصب في بحر الملح هذا هو الحال في سدود
اراضي مصر وقوله ان ما البحر يصعد اكثر من عشرين ميلا في خلق زسند وتلقس ورمياط
فلو كان النيل خاليا من الما العذب لوصل البحر من اسوان الى منتهى بلوغ الرع فيقول
هذا قول من لم يعرف ارض مصر فان النيل عند مصبه با على اسوان يكون اعلا
منه عند كونه اسفل الارض بقامات عديدة فاذا فاض بها البحر حسيما ان يتدافع
هو وما النيل ورمياط غلب ما البحر ما النيل في ايام نقصان النيل حتى يبلغ ما النيل
فيما بين رمياط وقار سكور واما في ايام زيادة النيل فاني سا هذا فصب النيل في البحر
من رمياط وكل من يدافع الاخر فلا يطبقه حتى صار امما عيين وفي منظرها حينئذ
عبارة لم اعتد وقوله ان الاسد اذا فتح علم اهل اسوان بذلك في الحال فغير مسلم
بل لم نزل نشاهد النيل في الاعوام الكثيرة اذا فتح منه خليج او انقطع منقطع فاعرف
ماؤه اراضي كثيرة لا تظهر للنقص منه الا فيا قرب من ذلك الموضع وما برج المفود يخرج
من قوص بيشارة وفي النيل وقد اوى عندهم ست عشرة ذراعا فاليوفي ذلك القياس
مصر لا بعد ثلاثة ايام او نحوها واما قوله ان ما كان من النيل يمر ببلاد الحبشة خالفة
فليس كذلك بل الزيادة في النيل ايام زيادته تكون ببلاد النوبة وما وراها في الجنوب كما يكون
في ارض مصر ولا فرق بينه وبينه الا في شيئين احدهما انه في ارض مصر يجري في احدى ودهناك
سند على الاراضي والتا في ان زيادته تعبه بالقياس في ارض مصر وهناك لا يمكن
قياسه لسدده ومن عرف اخبار مصر علم ان زيادته النيل تكون عن اقطار الجنوب

ويقال ان النيل ينصب خمسة الاف من جبل القمر المتقدم ذكره كل خمسة الاف من متعبه ثم
يتجر تلك الارز والعشرة في خريتين كل خمسة الاف ثم يخرج من البحر الشوية
بحر لطيف ياحد شرقا على جبل قافولي ويمتد الى مدن هناك ثم يصب في البحر الهندي ويخرج
من البحر ثمانية اصباس ثمانية ارباب من كل بحيرة ثلاثة ارباب وتجمع الارز والسنة في بحيرة مدسعة
تسمى البطيحة وفيها تربية جيل يفرق في الما نصفين يخرج احدهما من عزى البطيحة
وهو نيل السودان ويصير نهر اسمي كرا الدما دما ياحد مغرب ما بين سمغره ومانه على جنوى
سمغره وتما في غانته ثم تعطف هناك منه فرفه ترجع جنوبا الى غانته ثم يمر على مدينة
برنسه وناخذ تحت جبل في جنوبيه خارج خط الاستوا الى زبله ثم يتجر في بحيرة هناك
وتسمى الفرقة الثانية مغربه الى بلاد مالي والتكرور حتى تنصب في البحر المحيط شمالا
مدينة قلبتو ويخرج النصف الاخر وتسا ملا اخذا على الشمال الى شرقى مدينة جيمي ثم
تقترب منه هناك شعبة تاحد شرقا الى مدينة سحرت ثم ترجع جنوبا ثم تعطف
شرقا جنوب الى مدينة سحرت ثم الى مدينة مركة وتفر الى خط الاستوا حيث الطول
خمس وستون درجة تجر هناك بحيرة ويستمر عمود النيل من قبالة تلك الشعبة شرقى
مدينة شبي يتسا ملا اخذا على اطراف بلاد الحبشة ثم يتسا مل على بلاد السودان الى
مدينة دمقلة حتى يرمى على الجنادل الى اسوان ويحذر وهو شرق بلاد الصعيد الى
مدينة فسقاط مصر وتمر حتى يصب في البحر الشامي وقد استفيض ببلاد السودان ان
النيل في اصله يخرج من جبال شويتان على بعد كان عليها الغمام ثم ينفرق بهوين
يصب احدهما في البحر المحيط الى جهة بحر الظلمات الجنوبي والاخر يصل الى مصر حتى يصب
في البحر الشامي ويقال انه في الجنوب يتفرق سبعه ارباب وتدخل في صحرا منقطعة ثم تجمع
الانهر السبعة ويخرج من تلك الصحرا نهرا واحدا في بلاد السودان

ذكر مقاييس النيل وزيادته

قال ابن عبد الحكم اول من قام من النيل بمصر يوسف عليه السلام وضع مقاييسا لقياس ما صفت
العجوز دلوكة ابنة زب و هي صاحبة حايطة العجوز مقاييسا بانصت وهو صغير الذرع ومقاييسا
باخيم ووضع عبد العزيز بن مروان مقاييسا حلوان وهو صغير ووضع اسامة بن زيد
التوحفي في خلافة الوليد مقاييسا بالجريه وهو اكبرها قال يحيى بن بكير ادركت القياس بقبس

في مقياس منفوي دخل بزيادته الى الفسطاط وقال القضاة في كان اول من قاس النيل في مصر
يوسف النبي عليه السلام وبنى مقياسا منفوا وهو اول مقياس وضع عليه السلام
وقيل ان النيل كان يقاس بارض غلوه الى ان بنى مقياس منف وان القبط كانت تقاس عليه
الى ان نزل ومن بعده دلوكة العجوز بنت مقياسا بامت و هو صغير الذراع ومقياسات
اخرى اختلفت وهي التي بنتا كاريط المحيط بمصر وقيل انهم كانوا يقاسون المافيل ان يوضع
المقياس بالرضا فلهذا لم يزل المقياس فيما مضى قبل الفتح بقتل ابيه الاكسبة ومعاينه
هناك الى ان ابنتي المسلمون بين الحصن والجزيرة فبقيت الباقية لان كان للروم ايضا مقياس
بالقصر خلف الباب منه من دخل منه في داخل الرقاق اثره فاهل اليوم وقد بنى عليه
وحوله ثم بنى عمرو بن العاص عند فتح مصر مقياسا باسوان ثم بنى بوضع يقال له دندره ثم
بنى في ايام معاوية مقياسا بامت فلم يزل يقاس عليه الى ان بنى عبد العزيز بن مروان
مقياسا بامت وكان ذلك من قبله وكان هذا المقياس صغير الذراع فاما المقياس الذي بنى
بنى في الجزيرة فالتذي وضعه اسامة بن زيد وقيل انه كسر فيه القراطين وهو الذي بنى
بيت المال بمصر وبنى ابو قحافة ثم كتب اسامة بن زيد التوخي عامل خراج مصر لسلطان الملك
ببطلانه فكتب اليه سليمان بن بدي مقياسا في الجزيرة فبناها في سنة سبع وتسعين هجرية
المؤكل فيها مقياسا في اول سنة سبع واربعين ومائتين في ولاية يزيد بن عبد الله التركي
على مصر وهو المقياس الكبير المعروف بالجديد وامر بان تعزل النصارى عن قياسه فجعل
يزيد بن عبد الله على المقياس ابا الرداد المعلم واسمه عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله
ابن الرداد المودون كان يقول العمى اصله من البصرة قدم مصر وحدث به وجعل على قياس
النيل واهل مصر عليه سليمان بن وهب صاحب خراج مصر يومئذ سبعة دنانير في كل شهر
فلم يزل القياس من ذلك الوقت في يد ابي الرداد وولده الى اليوم وتوفي ابو الرداد سنة
ست وستين ومائتين ثم ركب احد بن طولون سنة تسع وخمسين ومائتين ومعد ابو ايوب
صاحب خراجه وبكار بن قتيبة القاضي فنظر الى المقياس وامر باصلاحه وقدر له الف
دينار فعمرو بن الحارث في الصناعة مقياسا واثره باق لا يعتد عليه وقال ابن عبد الحكم
فلما فتح عمرو بن العاص مصر اهلها الى عمرو حين دخل يؤذنه من شهر الحج فقالوا له
ايها الامير ان لنيلنا لهذا سنة لا يجري لاهلها فقال لهم وما ذاك فقالوا انه اذا كان

لاشئ عشه ليلة تخلوا من هذا الشهر عدت الى جارية بكر من ابورث فارضيت ابويها جعلت
عليها من اكل والنياب افضل ما يكون ثم القتها في هذا النيل فقال له واز هذا
لا يكون في الاسلام وان لا سلام يهدم ما قبله فافا موثوذه وابيب ومسرى لا يجري
قليل ولا كثرة احق هو اياها جلا فلما راي ذلك عرفت اني كنت الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذلك
فكتب اليه عمرو ان قد اصبحت في الاسلام يهدم ما كان قبله وقد بعثت اليك بطايفة
فالتفت داخل النيل اذ انك كئيب فلما قدم الكتاب على عمرو فتح البطايفة فاذا فيها من
عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل اهل مصر اما بعد فان كنت انما تجري من قبلك فلا تجر
وان كان الله الواحد الوقت وهو الذي تجربك فغسل الله الواحد الوقت وان تجربك فالتفت
عمرو البطايفة في النيل فبان يوم الصليب بيوم وقد نهب اهل مصر للجلا والخروج منها
لانه لا يقوم بمسكنهم فيها الا النيل واصبحوا يوم الصليب وقد اجراه ستة عشر ذراعا
في ليلة وقطع من تلك السنة السور على اهل مصر وقال يزيد بن ابي جبير بن موسى صلي
الله عليه وسلم دعي على آل فرعون فحبس الله عنهم النيل حتى ارادوا الجلا وطلبوا الى موسى
ان يدعو الله فدعا الله رجاء ان يؤمنوا فاصبحوا وقد اجراه الله في تلك الساعة ستة عشر
ذراعا فاستجاب الله بطلوله لعمر بن الخطاب كما استجاب لموسى عليه السلام قال
القضاة في وجدت في حاله مستوية الى الحسن بن محمد بن عبد المنعم قال لما فتح
العرب مصر عرف عمرو بن الخطاب ما يلحق اهلها من الغلاء عند توقف النيل عن جدي
مقياس لم فضلا عن قاصره وان فرط الاستسعا يريدونهم الى الاحكام ويدعون الاحكام
الى ايضا على الاسعار لغير خط فكتب عمر الى عمرو يسأله عن شرح الحال فاجابه اني
وجدت ما تروي به مصر حتى لا يخط اهلها اربع عشرة ذراعا واحد الذي يروي منه
سايرها حتى يوصل عن حاجتهم ويبقى عندهم قوت سنة اخرى ست عشرة ذراعا
والزيتان الخوفتان في الزيادة والنقصان وهي الطمان والاسنة اثنتي عشرة
ذراعا في النقصان وثمان عشرة ذراعا في الزيادة هذا البلد في ذلك الوقت محفور
لا يربح معقود الجسور عند ما تسلم من القبط وخمير العمار فيه فاستشار عمر
امير المؤمنين رضي الله عنه عليا رضي الله عنه في ذلك فامر ان يلبس اليه ان يبنى
مقياسا وان يفض ذراعا على اثني عشرة ذراعا وان يصر ما بعدها على الاصل

صورة النيل في سنة
بجاءه عمر بن الخطاب

ذكر بعض من اراد ان
يقدر على النيل

اجراء السور في ذراع
والله اعلم بالصواب

هذه نسخة من كتاب

كبري...
...
...

وان ينقص من كل ذراع بعد الست عشرة ذراعا اصبغين ففعل ذلك وبناه مخلوان
فاجتمع له بذلك كل اراد من حل الارحاف وزوال ما منه كان يخاف بان جعل الاثني عشر
ذراعا اربع عشرة لان كل ذراع اربعة وعشرون اصبعاً فجعل ثمانية وعشرين من اول
الى الاثني عشر ذراعا يكون مبلغ الزيادة على الاثني عشر ثمانية واربعين اصبعاً وهي
الذراعات وحل الاربع عشرة ست عشرة والست عشرة ثمانية عشرة والثاني عشرة عشرين
قال الفصاع وفي هذا الباب نظروا وقت الزيادة فساد الالفار وانتفاض الاطوال
وشاهد ذلك ان المقاييس العامة الصاعدة من اول الى اخرها اربعة وعشرون
اصبعاً كل ذراع والمقاييس الاسلمية على ما ذكر من المقاييس الذي بناه اسلمية
ابن زيد المتوفي بالجزيرة وهو الذي هدمه الماوي بن المأمون اخربا سفلى الارض بالشروات
وبني المتوكل اخربا الجزيرة وهو الذي يقاس عليه الماوي الآن وقد تقدم ذكره قال ابن
عفير عن القبط المتقدمين اذا كان الماوي اثني عشر يوماً من مسرى اثني عشر ذراعاً
فهو سنة ما والاف الماوي ناقص واذا اتمت عشرة ذراعا قبل النور وقالمات فاعلم
ذلك وقال ابو الصلت واما النيل وبنوعه فهو من راحته الاستواء من جبل
هناك يعرف جبل القرفانة ببغدي بالزبد في شهر ابيب والمصريون يقولون اذا دخل
ابيب كان الماوي بوعند ابداً في الزبد تتغير جميع كفياته ويعسد والسبب
في ذلك مرور متتابع مياه اجنه كالطرب فيجلبه معه الى غير ذلك مما يحمله فاذا
بلغ الماوي خمسة عشر ذراعاً وزادت السادسة عشرة اصبعاً واحداً كسر الخيل وكسره
يوم معدود ومقام مشهود ومجتمع غاص كحضه العام والخاص واذا كسر تحت الترع
وهي فوهات الخجان فغاص الماوي وساح وغمر القيعان والبطاح وانغم الناس الى اعلى
مسالكهم من الصباغ والندال وفي على اكام ورب لا يترن الماوي الرب ولا يتسلط النيل
عليه فتعود ارض مصر بأسرها عند ذلك مجرا عامراً لما بين جبلين رتباً يبلغ احد
المحدود في مشيئته عز وجل له والكثير ذلك محوم حول ثمانية عشر ذراعاً ثم ياخذ عابداً في
صبه الى مجرى النيل ومهرب فينصبها ولا عما كان من الارض عالياً ويصير فيها كاز من
مظامنا فانه كل قرآن كالدريم وتغادر كل بعد كالميرد المسموم وقال القاضي
ابو الحسن علي بن محمد الماوردي في كتاب الاحكام السلطانية واما الذراع السودا في

اطول

اول...
...
...

اطول من ذراع الدور يا صبح وثلاثي اصبع واول من وضعك امير المؤمنين هرون الرشيد
قد ركب بذراع خادم اسود كان على راسه قلماً وهي التي يتعامل الناس بها في ذراع
النزول التجارة والابدية وقياس النيل مصر والكثما وجد في المقياس في نقصان سنة
سبع وتسعين ومائته فانه وجد في المقياس تسع اذرع واحدي وعشرون اصبعاً
واقل ما وجد فيه سنة خمس وستين ومائته فانه وجد فيه ذراع واحد وعشر اصبعاً والك
ما بلغ في الزيادة سنة تسع وتسعين ومائته فانه بلغ ثمانية عشر ذراعاً وتسع عشرة
اصبعاً واقل ما كان في سنة ست وخمسين ومائته فانه بلغ اثني عشر
ذراعاً وتسع عشرة اصبعاً وهي ايام كافور الاحشدي والمقياس عمود رخام ابيض
تتم في موضع بحيرة الما عند انسيابه اليه وهذا العمود مفصل على اثني وعشرين
ذراعاً كل ذراع مفصل على اربعة وعشرين فسمي بمساوية تعرف بالاصابع
ما عدى الاثني عشر ذراعاً الاولى فانك بفضل على ثمانية وعشرين اصبعاً لكل ذراع
وقال المسعودي قالت الهند زيادة النيل ونقصانه بالسيل ونحوه
ذلك ينو الى الانوار وكثرة الامطار وقالت الروم لم يزد قط ولم ينقص واما زيادته
ونقصانه من عيون كثرت وانصبت وقالت القبط زيادته ونقصانه من عيون
في ساطئهم من سافروا الى بحيرة النيل وفيل لم يزد قط ولم ينقص واما زيادته
بريح الشمال اذا كثرت وانصبت تحبسه فيفيض على وجه الارض وقال قوم سبب
زيادته هبوب ريح تسمى المثلث وذلك ان ريح تحمل السحاب الماطر من خلف خط الاستوا
فيطرير بلاد السودان والحبشة والنوبة وباري ملاده الى مصر بزيادة النيل ومع ذلك
فان البحر المالح يقف ماؤه في وجه النيل فيسوق حتى يروى البلاد وفي ذلك يقول
"فاسمع وللسماع اعلى يد عني واسما من يد المحسن
"فالنيل ذو فضل ولكنه السكر في ذلك المثلث
ويبتدي النيل بالنفس والزيادة بقية بؤوته وهو حزينان وابيب وهو نوز
ومسرى وهو آب فاذا كان الماوي ازيد اذ اشد شهر توت كله وهو ايلول الى انقضايه
فاذا انثرت الزيادة الى ذراع ثمانية عشرة فتم تمام الخراج وحضه الارض وهو صار
بالمرء بعد عدم المريع والكلا واما الزيادةات كل العامه النفع للبلد كله سبع عشرة

...
...
...

ذراعا وذلك كفايته وري جميع ارضه فاذا زاد على ذلك وبلغ ثمان عشرة ذراعا وعلقت
استبحر من ارض مصر الربيع وفي ذلك ضرر لبعض الصياع لما ذكرنا من الاستبحار واذا
كانت الزيادة على ثمان عشرة ذراعا كانت العاقبة في اضراره حدوث وباء والكثرة الزيادة
ثمان عشرة ذراعا وقد بلغ في خلافه عمر بن عبد العزيز ثمان عشرة ذراعا ومساحة الذراع
الى ان يبلغ اثني عشرة ذراعا ثمان وعشرون اصبع ومن اثني عشرة ذراعا الى ما فوق ذلك
يكون الذراع اربع وعشرين اصبع واصل ما بقي في قاع المقياس من المائات ثلاثة اذرع
وفي تلك السنة يكون الماء قليلا والاذرع التي يستقي عليها تنصهر في ذراعا تسمى مكررا
ونكر او هي الذراع الثالثة عشر والذراع الرابع عشر فاذا انصرف الماء في هذين الذراعين
وزيادة نصف ذراع من احدى عشرة ذراعا استسقى الناس مصر وكان الضرر الشامل
لكل البلدان واذا تم خمس عشرة ذراع وحل في ست عشرة ذراعا كان فيه صلاح لبعض
الناس ولا يستقي فيه وكان ذلك نقص من خراج السلطان والبنيد بخلاف مصر من
طوبه وهو كانون الثاني بعد العطاس وهو لعنة على من طوبه واصفى ما يكون من
النيل في ذلك الوقت واهل مصر يتحرون بصفاها النيل في هذا الوقت وفيه تحزن
الاهل تليس ودمياط وبونه وسائر قرايا البحر وقد كانت مصر كل تروك من
ست عشرة ذراعا عامرها وغامرها لما اكلوا من جسورها وبناتها طرها وتنقية
حجاز وكان الماء اذا بلغ في زيادته تسع اذرع دخل خليج المديني وخليج الفيوم وخليج
سردوس وخليج سح قال والمحول عليه في وقتنا هذا وهو سنة خمس واربعين وثلثمائة
انه ان زاد على الستة عشرة ذراعا او نقص عن نقص من خراج السلطان وقد تغير في
زماننا هذا عامة ما تقدم ذكره لفساد حال الجسور والاراع والخلجان وقانونه اليوم ان
يزيد في القبط اذا حلت الشمس من السرطان والاسد والسنبلة حين ينقص عامة الانهار
التي في المعوز ولذلك قيل ان الانهار ريثة تاريت عند عيضة فتكون زيادته وتبدك
الزيادة من خاص بؤونه وتظهر في ثمان عشرة واول دفعه في الثاني من ابيب وتنتهي زيادته
في ثامن بابه ويأخذ في النقصان من العشرين من تكون هذه الزيادة من ابتداءها الى ان ينقص
ثلاثة اشهر وخمسة وعشرين يوما وهي ابيب ومصري وتوت وعشرين يوما من بابه
ومدة مكنته بعد ان تزيادته اثني عشر يوما ثم يأخذ في النقصان ومن العادة ان يباري

مصر في هذا الوقت
والنيل في ذلك الوقت

في هذا الوقت
والنيل في ذلك الوقت

عليه
المناداة على النيل

عليه دائما في اليوم السابع والعشرين من بؤونه بعد ما يؤخذ قاعه وهو ما بقي من
الماء القديمة ثلاث عشرة بؤونه ويفتح الخلع الكبير اذا اكل الماء ست عشرة ذراعا
واذ ركت الناس يقولون فخذوا بالله من اصبح من عشرين وكان بعد الماء اذا بلغ
اصابع من عشرين ذراعا فاض ما النيل وعروق الصياع والبساتين وفارت البساتين
وهما في زمن من ذلك كانت الحوادث بعد سنة ست وثمان مائة اذا بلغ الماء في سنة
اصباح من عشرين لا يعم الارض كل ما قد فسد من الجسور وكان الابداح من مائة من
الحجارة فان النيل يمتد عشرة ذراعا في مقياس الجزيه وهي في الحقيقة ثمان عشرة ذراعا
وكانوا يقولون اذا زاد على ذلك ذراعا واحدا زاد خراج مصر مائة الف دينار لما يروى
من الاراضي العالية فان بلغ ثمان عشرة ذراعا كانت الغاية القصوى فان التمان عشرة
ذراعا في مقياس الجزيه اثنا عشر وعشرون ذراعا في الصعيد الاعلى فاذا زاد على الثمان عشرة
ذراعا واحد نقص من الخراج مائة الف دينار لما يستبحر من الاراضي المنخفضة قال ابن
ميسرة حوادث سنة ثلاث واربعين وخمسمائة وفيها بلغت زيادة ما النيل تسع عشرة
ذراعا واربع اصابع وبلغ الماء الباب الجديد اول الشارع خارج القاهرة فكان
الناس يتوجهون الى القاهرة من مصر من ناحية القلعة فلما بلغ الخليفة اكا فظلمه الله
ابو الميمون عبد المجيد بن محمد ان الماء وصل الى الباب الجديد اظهر الحزن والانعطاس
فدخل اليه بعض خواصه وسأله عن السبب فخرج له كتابا فاذا فيه اذا وصل
للماء الباب الجديد انقل الامام عبد المجيد ثلث هذا الكتاب الذي تعلم منه احوال
واحوال دولتنا وما ياتي بعدها من احوالنا فطفي احر هذه السنة ومات في سنة
اربع واربعين وخمسمائة وقال القاضي الفاضل في محددات سنة سبع وسبعين
وخمسمائة في يوم الاثنين السادس والعشرين من شهر ربيع الاول وهو السادس عشر
من مسرى صار النيل على ست عشرة ذراعا وهو الوفا ولا يعرف وفاؤه هذا التاريخ
في زمن متقدم وهذا ايضا مما تغير فيه قانون النيل في زماننا فان ما يروى في
اوائل مسرى ولقد كان الوفا في سنة ثمان مائة في اليوم التاسع والعشرين
من ابيب قبل مسرى يوم وهذا من اعجب ما يورخ في زيادات النيل وانقوف
النيل ان في حادي عشر حادي الاول سنة تسع وسبع مائة او في النيل وكان ذلك

دخول الماء باب الجديد
في هذا الوقت

اليوم التاسع عشر من ربيع بعد النوروز بشفعة واربعين يوما قال وفي تاسع عشر يعني
شوال سنة اثنين وتسعين وخمسمائة كسحرا ابو المنجي وباشير الملك العزيز عمي كسره
وزاد النيل فيه صعب وفي الاصبح النامنة عشر من ثمان عشر ذراعا وهذا الحد يسمى
عند اهل مصر الخلة الكبرى فاعطى كسحرا الفاضل هذا القدر للجمعة الكبرى وانه
والعباد بالله لو بلغ ما النيل في سنة هذا القدر فقط لحل بالبلاد غلاتها فانه ان
يهلك فيه الناس وما ذاك الا لما اهل من عمل الجسور وحصل لاهل مصر بوقا النيل
ست عشر ذراعا فخرج عظم فان ذلك كان قانون الري القديم واستمر ذلك الى يومنا
هذا يتخذ ذلك اليوم عيدا يركب فيه السلطان بجساكه ويترى في المراكب لخلق القناس
وقد ذكر ما كان في الدولة الفاطمية من الاهتمام بفتح الخليج عند ذكر مناظر اللؤلؤ وقال
بعض المسمرين ان يوم وفاء النيل هو اليوم الذي وعد فرعون موسى عليه السلام بالاجتماع
في قوله تعالى قال موعدكم يوم الزينة وان يحشد الناس صمحي وقد جرت العادة ان اجتمع
الناس في هذا الوقت للخلق يكون في هذا الوقت ومن احسن السياسات في امر السدا
على النيل ما حكاه الفقيه من رواية في نسخة المعزلة من الله قال وفي هذا الشهر
يعني شوال سنة اثنين وستين وثلثمائة منع المعزلة من الله من السدا بزيادة النيل
ولا يكتب بذلك الا الله والى القايده هو فلما تم ايام الداء يعني لما تم سنة عشر
ذراعا وكسحرا فقامل ما ابدع هذه السياسة فان الناس راى اذا توقف النيل
في ايام زيادته او زاد قليلا يقلعون وتحدثت أنفسهم بعدم طلوع النيل فيقبضوا ايديهم
على الخلات ولسنعت من سحر رجا ارتفاع السحر وتجرب من عنده مال في اختزان
الغلال اما الطلب بالرجح او لا فارق قوت عياله فحرف بهذا الغلافان زاد الماء الخلل
السحر ولا كان الجذب والخط في كتمان الزيادة عن الحامد اعظم فابده واجل عابده
وقال السحري نارخ مصر وخرج امر صاحب القصر الى ابن خيران يخبره ما يستفتح
القبائل سون كلامهم اذا نادوا على النيل فقال نعم لاخصي من خزان لا فتني زاد الله النيل
المبارك كذا ومن عاذه نيل مصر اذا كان عند ابدا زيادة النيل احضرواوه فتقول عامه
اهل مصر قد توج النيل ويرون ان المشرب سنة حينئذ مضرو وقال في سبب حضاراه
ان الوحوش سميت الفيلة ترد البطيخ التي في اعالي النيل وتستفتح فيها مع كثرة

عدها السنة اكرهناك فيتغير ما تلك البطيخات فاذا وقع المطر في الحمة الجنوبية
في اوقانه عندهم تكاثرت السيول حينئذ في البطيخات فخرج ما كان فيها من الماء الذي
قد تغير ومصر الى مصر وجا عقبه الماء الجديد وهو الزيادة بمصر وحينئذ يكون الماء
محمرا كالحماطة من الطين الحمر الذي تاتي به السيول فاذا انتهت زيادته غشي ارض
مصر فتصير القرى التي في الافق من فوق البلاد والروابي قد احاط بها الماء فلا يوصل
اليها الا في المراكب ومن فوق الجسور الممتدة التي يصف عليها اذا علمت كما ينبغي ربح
الخارج ليحفظ عند ذلك ما النيل حتى يتراى كل مكان الى الحد المحتاج اليه فاذا اكتمل
ري نواحيه من النواحي قطع اهل الجسور المحطمة من امكنة معروفة عند
حول البلاد ومشاخبات في اوقات محدودة لا تقدم ولا تتأخر عن اوقاتها المعتادة
على حسب ما تستهدى قواير كل ناحية من النواحي فتروى كل جهة مما يليها مع من
يجم فيها من الماء المحصر بها ولولا اتفاق ما قلنا لك من الجسور وحفر الترع
والحجان لعل لا تنفع ما النيل كما قد جرى في زماننا هذا وقد حكى ابنه كان يرصد
لعمارة جسورا ارض مصر في كل سنة تلك الخراج لعنايتهم في القدم بها من اجل انه
ترتب على علمها ري البلاد الذي به مصالح العباد وستقف الله ستا الله هم
قرب على ما كان من اعمال القدماء ومن بعدهم في ذلك وكان للمناس في الدول
الحاضرة وسوم من كسحرا ري الماء خمسون دينار في كل سنة بطلون من ابي
الرداء اعلم انه في النيل حبر من سفن فيما بين القسطاط والحيرة التي تعرف اليوم
بالروضة وكان فيما بين الحيرة والحيرة ايضا جسور في كل حيرة منها بلا يوت سفينة

ذكر ما قيل في ما النيل من مدح ودم

قال الرئيس ابو علي بن سينا عن الله عن الله وتوم يفرطون في مدح النيل
افراطا شديدا في مجموع بحامده في ارجه بعد منجده وطيب مسئله وعموره
واخذته الى الشمال عن الجنوب فاحده على الشمال عن الجنوب ملطف لما جرى فيه
من المياه واسب عموره فيشار كنهها عنده قال فافضل المياه مياة العيون
ولاكل العيون ولكن ما العيون الحرة الارض التي لا يغلب على تربتها شئ من الاحوال
والكيفيات الغريبة او يكون محربة فتكون اولى بان لا تعفن عيونها الارض

لكن التي هي من طينة خربة من الحربة ولا كل عرج بل التي هي مع ذلك جارية وكل جارية
 بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح ولين هذا مما يتكسب به الجارية فضله واما
 الراكة فترت الكسيت بالكشف رداة لا تكسب بالقبور والسر واعلم ان المياه
 التي تكون طينته المسيل خربة من التي تحرك على الاحجار فان الطين ينقي الماء ويأخذ منه
 المزوجات الخربة ويروقه والحجارة لا تفعل ذلك لكنه يحبان يكون طين مسيله حرا
 لاجلها ولا سبخه ولا غير ذلك فان اتفق ان كان هذا الماء غمرا سديا الحربة كحل بكثرته
 ما تخالطه الى طبيعته فان كان يأخذ الى الشمس فجربانه فحري الى المشرق وخصوصا
 الى الصيف منه فهو افضل لاسيما اذا بعد جدا من مديانه قال الرئيس على الارض على
 اس الى الجرب من نفيس في شرح القانون هذه الحامد التي ذكرها ليسب على العات للحد بل
 هي من الاشياء الموجهة للكون محمدا واحده هذه الاربعه بعد سبعة وقد بينا ان ذلك جرب
 لطافة الى بسبب كثرته وحركته واعلم ان منبع النيل من جبل يقال له جبل القمر وهذا
 الجبل ورا خط الاستواء بخدي عشره درجه وثلاثين دقيقه مما بعد اعظم دائرة في الارض
 ثلاثا به درجه وستون وابتداء هذا الجبل من السادسة والاربعين درجه وثلاثين
 دقيقه من اول العماره من جهة المغرب واحده عند اخر احدي وستين درجه وحيث
 دقيقه ويكون امتداد هذا الجبل مقدار خمس عشره درجه وعشرون دقيقه مما بعد اعظم
 دائرة في الارض ثلاثا به وستون درجه وتخرج من هذا الجبل عشرة اربا من اعين فيه
 تسمى كل خمسة مديا الى بحيرة عظيمة مدورة واحدي هاتين البحيرتين مركزها حالي الجبل
 من امتداد العماره بالمغرب خمسون درجه والبعد من خط الاستواء في الجنوب سبع درج
 واحدي وثلاثون دقيقه ومركز التامه حيث البعد عن اول العماره بالمغرب سبع وخمسون
 درجه وحيث البعد من خط الاستواء في الجنوب سبع درج واحدي وثلاثون دقيقه وهاتان
 البحيرتان متساويتان وقطر كل واحدة مدهم مقدار خمس درج وتخرج في كل واحدة من
 هاتين البحيرتين اربعة اربا تسمى بماء الى بحيرة صغيرة مدورة في الاقليم الاول بعد
 مركزها عن اول العماره بالمغرب ثلاث وخمسون درجه وثلاثون دقيقه وعن خط الاستواء
 من الشمال درجتان من الاقليم الاول ومقدار قطرها درجتان ونصف كل واحد من
 الاربا والثمانية في هذه البحيرة نهر واحد اسمها وهو نيل مصر ونهر بلاد النوبة ويتصب

اليه نهر اخر اسمها او من غير مركزها على خط الاستواء كبرية مسدرة مقدار قطرها ثلاث
 درج بعد مركزها من اول العماره بالمغرب احدي وسبعون درجه ويلي نهر هذه النهر
 لنهر النيل حيث البعد من اول العماره بالمغرب ثلاث واربعون درجه واربعون دقيقه
 واذا بعد النيل مدينة مصر الى بلد يقال له ستونوف تفوق هناك الى نهرين
 يرميان الى البحر المالح احدهم يعرف بحر سيد ومنه يكون خليج الاسكندرية وتاثيره
 يعرف بحر دمياط وهذا البحر اذا وصل الى المصونه تفرع منه نهر يعرف بحر اشمون
 يرمي الى بحيرة هناك وباقية يرمي الى بحر الملح عند دمياط ويزيد ما النيل في من اطار
 كثرته سيلاد الحبيته والله اعلم ما توجه الى الشمال والموجه الى المغرب والجنوب
 ردي خصوصا عند هبوب ريح الجنوب والذي يحد من مواضع عاليه مع سائر الفضل
 افضل وما كان بهذه الصفة كان عذبا بحيل انه حلو ولا يحتمل الحمرا اذا تخرج به منه
 الا قليلا وكان خفيفا الوزن سريع البرد والتسخين لتحلله بارد في الشتاء حار في
 الصيف يغلب عليه طعم التبه ولا رائحة ويكون سريع الاحترار من الشمس سريع
 تهر ما تهرافيه وطعم ما لطيفه واعلم ان الوزن من المستورات المنح في حال
 المسا فان الاخف في اكثر الاحوال افضل فهذا ما ذكره الرئيس من سبب من صفات
 المياه الفاضله واعتبر ما قاله تجد ذلك قد اجتمع في ما النيل فاو له ان ما النيل عين
 تمر على ارض خرة ولا يغلب على تربة ما مربيه شي من الاحوال والكيفيات للرديه
 كعادن النقط والشب والاملاح والكباريت ونحوها بل تمر على الاراضي التي ينبت
 الذهب بدليل ما يظهر في الشطوط من قراطة الذهب وفذعا ناجما عة بصوب الذهب
 من الرمل الماخوذ من شطوط النيل فزكوا منه بالاف فضيلة كون الذهب في الماء المنكر
 الشا في ان النيل في جريانه ايد مكشوف للشمس والرياح الثالث ان طينه من طين
 مسيل مياة مجتمعه من اطار تمر على ارض خرة ويظهر لك ذلك من عطرية روائح
 الطين اذا بدت به بالاربع عمود ما النيل وشده جريته التي تكاد تقصف العمد
 اذا اعتضت وتدفح الاقبال العظيمة اذا عارضت الحامر بعد مبداء حروجه
 من نضبه في البحر الملح وقد تقدم من طول مسافته ما لا تحده في نهر غيره من انهار المعمور
 السادس ان احدا من علوقا في الجنوب مرتفع عن الشمال لاسيما واذا صار الى الجنادل

سورة النبأ على ارض الذهب
 قال في هذا المخطوطة من اوجاهة قيل
 من تلك من اجل انه خالف الشمس واصل
 انما الخوص

الخط من على جبل يرتفع الى وادي مصر وذكر ابن قتيبة في كتاب غريب الحديث من حديث
 جابر بن عبد الله الجعفي حيث سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عيسى فذكر الى ان قال
 وما أتوا نبيج اى بحري من علوق قال النبي صلى الله عليه وسلم خير اى السنين اى ما كان ظاهرا
 على الارض والسنم الما على وجه الارض وكل شئ علا شئ فقد تسنم ما خوذ من سنام
 البحر لعلوه وقال بعض المعسرين قوله تعالى ومزاجه من تسنيم انه يخرج بماء
 ينزل من علوق السابح انه من الجنوب الى الشمال فيستقبل ريح الشمال الطيبة
 التامة خفته في الوزن وقد اعتبر ذلك غير مرة مع غيرة من المياه تحف عن في الوزن
 التامة سع عذوبة طعمه وحسن اثره في هضم الغدا واحداه عن المعدة بحيث انه
 يحدث بعد شربه حشا وهذه صفات ان كنت ممن قد مارس العلم الطبيعى وعرف
 الطب فانه يحظم عندك قدر ما النيل ويقيم لك غزارة منقعه وكثرة محاسنه ويقال
 ان ذال القرنين كتب كتابا فيه ما ساهده من عجائب الدنيا فصنعه كل عجيبة ثم قال في اخره
 وليس في ذلك عجب ولكن العجب نيل مصر وقال بعض الحكماء لو لا ما جعل الله في نيل مصر
 من حكمة الزيادة في زمن الصيف على التدرج حتى يكامل ري البلاد وهبوط المياه
 عن غزيرة عند الزراعة لفسد اقليم مصر وعذر سلكه لانه ليس فيه اطار كافيه ولا
 عيون جارية نعم ارضه الا في بعض اقليم الفيوم والله ذوالقائل

١٠ واهل هذا النيل اى عجيبة ١١ بكر مثل حديث لا يمتنع ١٢
 ١٣ بل بلغ التري في العام وهو مسلم ١٤ حتى اذا ما مل عادمو دع ١٥
 ١٦ مستقبل مثل الهلال فدهره ١٧ ابا يزيد كما يزيد ويرجع ١٨

وقال آخر

١٩ كان النيل ذو فوم ولـ ٢٠ لما بدولعين الناس منه ٢١
 ٢٢ فياتي حين حاجتهم اليه ٢٣ وتلصق حين يستغنون عنه ٢٤
وقال الامير يمين بن المصرون
 ٢٥ اما تركي الرعد بكى واستكى ٢٦ والرق قد اومض واستضحكا ٢٧
 ٢٨ فاشرب على غيم كصبغ الدجاء ٢٩ اصحك وجه الارض لما ٣٠
 ٣١ وانظر لما النيل في ملة ٣٢ كانا صندك او مستكا ٣٣

وقال

٣٤ **وقال آخر**
 ٣٥ والله مجرى النيل منه اذا الصب ٣٦ ارتناه من مرها عسكرا حرا ٣٧
 ٣٨ فشط نهر السمريه ٣٩ ذبلا ٤٠ ونوح بهز البيض هديه بتر ٤١
 ٤٢ اذا امتد حاكى الورد عضا وانصاه حكي ماؤه لونا ولم يعده شرا ٤٣
وقال ابو الحسن محمد بن الوزر في تدرج زيادة النيل وعظم منفعة
 ٤٤ اري ايدا كثيرا من قليل ٤٥ وبدر اى الحفقه من لقال ٤٦
 ٤٧ فلا عجب فكل خيلج ما ٤٨ بمصر سبب خيلج مال ٤٩
 ٥٠ زياده اصبح في كل يوم ٥١ زياده اذرع في حسن حال ٥٢
وقال السدي احمد بن علي بن فضل الله العمري

٥٣ لمصر فضل ما هو لخدمة الرعد ٥٤ في سخر روض يلقي ما الحياة والحضر ٥٥
وقال ابن فلافس

٥٦ انظر الى الشمس فوق النيل غاربة ٥٧ وانظر لما بعدها من حرم الشفق ٥٨
 ٥٩ غابت والفت ستعا منه خلفك ٦٠ كانت احرق بالبا في العرق ٦١
 ٦٢ ولللال فعل وافى لسفدها ٦٣ في انرها زورق قد صبح من ورق ٦٤
وقال نسطور الملك بن المحجم

٦٥ يارب ساسيه في الجوق ٦٦ امه طرقي وارض من الافق ٦٧
 ٦٨ حيث العتبه في انميتل معركه ٦٩ اذ اراها جبان مات للفرق ٧٠
 ٧١ الشمس هاربة للغرب ٧٢ واهبه ٧٣ بالنيل مصره من فحم العشق ٧٤
 ٧٥ ولللال اعظاف كالسنان ٧٦ من سور الطعن ملقي في دمي الشفق ٧٧

وقال آخر

٧٨ يوم لنا بالنيل مختصر ٧٩ ولكل يوم مسرة قصر ٨٠
 ٨١ والسفن تجري كالحيوان ٨٢ صعدا وحيت الما مندر ٨٣
 ٨٤ وكانا امواجه عسكرا ٨٥ وكانا داراته سرور ٨٦
وقال القاضي الفاضل واما النيل فدم البقاع وانتقل من الاصبغ الى الذراع
 ٨٧ فكانا غار على الارض فخطاهما ٨٨ واغار عليه فاسعداهما ٨٩ وما خطاهما فابوحدهما ٩٠

مصر قاطع طريق سواء، ولا مرغوب مرغوب الا اياه، وسيل مصر نحو الفخريه لغالب الانهار
فانه يجري من الجنوب الى الشمال وغيره ليس كذلك لانهم ان فانه يجري من الشمال
وهي انهم مكران بالسند ونهر الاريط وهو الذي يعرف اليوم بنهر العاصي في حماه احد
مدائن الشام وقد عاب ما النيل قومه قال ابو بكر بن وحشية في كتاب الفلاحه النبطيه
واما ما النيل يخرج من جبال وراي بلد السودان يقال انها جبل القدر وحلاوته ورايته
يدلان على موقعه من الشمس وانها احرقته لاكل الارفاق بل اسكنت اسكانا طويلا ليست
لان رجحان الحرارة ولا تقوى عليه بحيث تبدد اجزائه الرطبه وتبقى اجزائه الراسخه بل تحدد
عليه فصار ماؤه لذلك خلوا جدا وصار كثير شربه يعفن البدن وتحدث البثور والدمامل
والقروح وصار اهل مصر الشاربون منه دمويين محتاجين للاستفراغ الدم عن ابدانهم
في كل مدة فصره في كان منهم عالم بالطبيعه فهو يحس ما اراه نفسه حتى يدفع عن جسمه
ضرر ما النيل ولا يهويق فاما ذكرنا من العفونات وانتش البثور والدمامل وذلك ان
هذا الماء وقص البرد عن سائر المياه قد صير له الطبع قواما هو اخن من قوام الماء فصار
اذا خالط الطعام في الاكلات كثير في الفضول الرديه العفنه فيحدث من ذلك ما ذكرنا
ودوا اهل مصر الرديه العفنه فيحدث من ذلك ما ذكرنا ودوا اهل مصر الذي يدفع عنهم
ضرر ما النيل اذ ما ن شرب ربوبا لفاكهه الحامضه القابضه واحدا لا دويه المستقره
للفضول ولورادت حرارة الشمس على ما النيل وطال طبع له لصار ما الحامضه ما البحار
الراكه التي لا حركه لها الا وقت جزر البحر وهبوب الرياح وهو وفق للزروع والمناسبات
من الحيوان وقال ابن رضوان والنيل في ايام كثيره من السودان ثم يصير الى ارض مصر
وقد غسل ما في بلاد السودان من العفونات والاساخ ويبقى ما اربو سطر ارض مصر
من الجنوب الى الشمال الى ان يجب في بحر الروم ومبدأ زيادة هذا البرد في فصل الصيف وتنتهي
زيادته في فصل الخريف وترتفع في اوج منه في اوقات هذه رطوبات كثيره بالتخلل الخفيف
في طبع ذلك يبس الصيف والخريف واذا مده البرد فاض على ارض مصر فغسل ما فيها
من الاساخ نحو جيف الحيوان وازبالا وفضول الاجام والنبات ومياه البقاع واحدا
جميع ذلك معه وخالطه من تراب هذه الارض وطبخت مقدار كثير من اجل سخاقتها
وباخ من فيه من السمك الذي ترمى فيه وفي مياه البقاع ومن قبل ذلك تراه في اول مسده
كفر

في فصل الصيف
وتنتهي في بحر الروم

تخف لونه لكنه ما خالطه من مياه البقاع العفنه التي قد اجتمع فيها العرمض والطحلب
واخذوا منها من عفنهم ثم يتحلل حتى يصير احرامه مثل الحماه واذا صنف اجتمع منه
في الاباطين كثيره رطوبه لرجله من رطوبه وراحتة منكبه وهذا من امك الاشياء في ظهور
رداة هذا الماء وعفنه وقدين بقراط وجالينوس ان اسرع المياه الى العفن ما الطفته
الشمس من مياه الامطار ومن شأن هذا الماء ان يصل الى ارض مصر وهو في الغايه من اللطافه
من سلة حرارة بلاد السودان فاذا اختلط به عفونات ارض مصر زاد ذلك في اسخاالته
ولذلك يتولد منه من انواع السمك شي كثير جدا فان فضول الحيوان والنبات عفونه
لهذا الماء ويبس السمك يصير جميعا موادا في تكون هذه الاسماك كما قال ارسطاليس
في كتاب الحيوان وذلك ايضا شي ظاهر للحس فان كل شي يتعفن يتولد من عفونه الحيوان
ولهذا صار ما يتولد من اللود والفار والبقاير والعقارب والزناير والذباب
وعزها بارض مصر كثير افقد اسباب ان المزاج الغالب على ارض مصر حار والرطوبه
الفضليه وانها ذات اجزا كثيره وان هواها وماها رديتان وربما انقطع النيل في
آخر الربيع واول الصيف من جهة العسقاط فتعفن بكثرة ما يلقي فيه الى ان يبلغ عفنه
الى ان يصير كبراحه منكبه محسوسه فظاهران هذا الماء اذا صار على هذه الحال عبر
مزاج الناس بغير محسوسا ويبغى ان يستقي ما النيل من الموضع الذي فيه جربه
استدوا العفونه فيه اقل ويصير كل انسان هذا الماء محسوبا ما يوافق مزاجه اما الخروين
في ايام الصيف فبالطباشير والطين الارمني والمعرم والنق المرصوص والزعرور المرصوص
واكل وامك البرودون في ايام الشتاء فباللون المرود داخل نوى الشمس والصعتر السنب
ويبتغي ان ينظف ما يروق ويشرب وان شئت ان يصفيه بان تحمله في انيه الخرف
والفخار والجلود وما يصل من ذلك بالرشح وان شئت طبخته بالنار وجعلته في هوا
الليل حتى يروق ثم قطعت منه ما يروق واستعملته واذا ظهرت فيه كينيات رديات
فاطبخه بالنار ثم برده تحت النسيم في بروده الليل وصفه باخلط الادويه التي ذكرنا
واحد ما اخذ هذا الماء ان يصير مرارا وذلك بان تسخنها وتطبخه ثم تبرده في هوا
الليل وتقطف ما يروق منه فتصفيه ايضا ببعض الادويه ثم تاخذ ما تروق فتجعله
في انيه متصل في برد الليل وتأخذ الرشح فتشربه واحمل انبه هذا الماء في الصيف الخرف

والفخار المعمول في طوبه والطروف الجريه والقرب وكحولها بما يبرد وفي الشتاء الاسنه
 الزجاج والمدهون وما يجعل في الصيف من الفخار والحرف ويكون مواضعه في الصيف تحت
 الاسراب وفي فخار يرق ربح الشمال وفي الشتاء المواضع الحارة ويبرد في الصيف بان تخلط معه
 ما الورود وتوجد حرقه نظيفة ويستفيد بها طباشير ويزرر جله او خشن اسير وطاف
 ارمي او مغرر وبلغ فيه كما يماخذ من بردها ولا تحالطه جسمه ويعسل طر وفه في الصيف
 بالحزن المدقوق يدق السجبر والباقا والصدل وفي الشتاء يغسل بالاشنان والسعد
 وسجرا المصطكي والعود وادى ما يكون ما السيل مصر عند فيضه وعند وقوف حر كنه
 ذلك ينبغي ان يطبخ ويالغ في تصفيته بقلوب بوي الشمس وسائر ما تقطع لزوجه واجود
 ما يكون في طوبه عند تكامل البرد ومن اجل هذا عرف المصريون التجريه ان ما طوبه اجود
 المساه حتى صار كثير منهم خزنة في القرايب الزجاج الصبي ويشربه السنه كل اسبوع
 ويرغم انه لا يتغير وصاروا ايضا لا يصفونه في هذا الزمان لظنهم انه على غايه الخالص
 انت فلا سكن على ذلك وصفه على اى حاله كان الخزون لا بد ان يتغير فهذا ما عنده
 من دم ما النيل وحاصله ان الماشغور كيفيته تاتر عليه لان ذات رديه فلا يهولك
 ما استمر فالامر المماثل لك واذا كان الضرر بحسب ما يغير من كيفيته لا من كنهه فقد
 عرفت ما تعالجه به كي يزول ما حالطه من الكيفيات الرديه والله الموفق لمنه

در علاج النيل مصر

قال السعودي وفي نيل مصر وارضا عجائب كثيرة من الحيوانات في ذلك السمك
 المعروف بالرعاد وهي نحو الذراع اذا وقعت في شبكة الصياد اعدت بده وعضده
 فيعلم بوقوعه فيها در الى اخذه واخرج عن شبكته ولو امسك كخشبة في قبض
 فعلت ذلك وقد ذكرها جالينوس وانه ان جعلت على راس من به صداع شديد او
 شقيقه وهي الحياه هرام من ساعته وقال ابن البيطار عن جالينوس هو الحيوان
 الجري الذي يحدث الجذور ثم قوم انه ان ادنى من راس من تشكى الصداع سكر صداعه
 واذا ادنى من معده من انقلب معده عاصبه ولكن انا حريت الامر من جميع فلم
 احده معخل ولا واحد منهم ففكرت اني ادنيه من راس صاحب الصداع والحيوان وهو
 حي بعد اني طنت انه على الحال يكون دوامك ان سكن الصداع بمنزله الادويه الاخر

فوجدته منع ما دام حيا وقال السقوريدوس هو سمكه بحريه مخدرة واذا وضعت
 على الراس الذي عرض له الصداع المزمع سكن شدة وجهه واذا احتمل شد الموقدة
 التي تبرز الى خارج وقال يونس الرنت التي يطبخ فيه سكن او جاع المتاصل الحريه
 اذا دهنت به قال ابن البيطار رايت ساحل مدينه مالفه من بلاد الاندلس
 سمكه عريضة لوز طاهرها لون وعاد مصر سواو باطنه ابيض وفعلت في تخدير
 ما سكرت كحل رعاد مصر واسد الانه لا يترك البسه وقال بعضهم اذا غلبت
 المراه ستا من الرعاد غلبت لم يطق زوجه السجدر وكذا ان علق من الرجيل
 عليه لم تكن المراه ان تقارقه والسقوريدوس هو صنف يتولد من السمك والتمساح فلا
 يتاكل السمك لان له دس ورجلين ولا يتاكل التمساح لان دنيه اجر داسل عن بعض
 غيره مريض وذنب التمساح مسيف مضر وسعاج السجدر السقوريدوس لا يكون
 مكان الان في النيل او من مهران من ارض الهند وقد يخفى ان اقواما ستورها واكلوا
 منه فماتوا كلهم في ساعه واحده والسقوريدوس قال ابن سينا وهو وري ما يصطاد
 في نيل مصر يقولون انه من نسل التمساح واجوده ما يصطاد في الربيع وقال لحرانه فرج
 التمساح فاذا خرج من البيض فاصد الما صار لمتاحا وما يصد الرمل صار سقوريدا
 وقال ابن البيطار هو جنس من الجراد بن كحفي والحريف اذا سرب منه وزن درهم
 من الموضع الذي ياكله بستراب انهض شهو الجاع وهو شبيه السبه بالورل يوجد
 في الرمال الذي يلي نيل مصر في نواح صعيدها وهو مما سعي البرد دخل في الما
 يعني النيل ولهذا قيل له الورل الماني لشبهه به ولداخوله في الما وهو يتولد من ذكر
 وانثى ويوجد للذكر حضيضان كحصى الديك في خلقته وموضعها واثانه مبيض فوق
 الحشرين منه ويدفن في الرمل ولذا ذكر من السقوريدو احليان والاني فرجان والسقوريدو
 بعض الانسان ويطلب المساقان وحده دخل فيه وان لم يجد به بال وتمرغ في بوله واذا
 فعل ذلك مات المعصوض لوقته وسلم السقوريدو فان افق ان سبق المعصوض الى الما
 فدخله قبل دخول السقوريدو الما او تمرغه في بوله مات السقوريدو لوقته وسلم المعصوض
 والا فضل منه الذكر والامع في نفع البه بل هو مخصوص بذلك دون الانثى والمختار من
 اعضائه ما يلي اصل دنيه وكافئ سرته والوقت الذي يصطاد فيه الربيع فانه يكون

والاصل
 در

فيه هاجج السناد يكون في هذا الوقت بالغ نفعاً فاذا اخذ ذكي في يوم صيده فانه ان ترك
حياتاً بسمحة وهزل لحمه وضعف عقله قد يقطع راسه وطرف دمه من غير استئصال
وستوحشه طولا وقلبي ما فيه الا كسبه وكلاه فاذا انطفح حتى ملأ وحط السق وعلق
منكوسا في ظل معتدل بالهوا حتى يجف ويوم من سناده ترفع في انا متحرقة الهوا كالسالك
المطفوره من صنان سحر الصمصاف والحوص ونحوه الى وقت الحاجة وسمحة طربا حار
رطب والمخفف استدرارة واكل رطوبة ولا يوافق استعماله من مزاجه حار راس وانب
موافق دوي الامزجة الباردة الرطبة وخاص لحمه وسمحة راسه ستعود الحام ويهيج السلق
وتقويه الانحاط ونفع امراض العصب الباردة وخاصة ما يلي سرته ومخاذي ذنبه
وسنفع مقزدا ومركبا واستعماله مفردا بالغ والمقدار منه بعد كعبه من مثقال الى ثلاثة
متاقل بحسب السن والمزاج والبلد والوقت الحاضر فسخي وبذاب شراب او بالاعسل
او نقيع الزبيب ويدر على صفرة بعض الدجاج النمر شتت تحتش وكه لك بفعل ملح اذا
اخذ منه من درهم الى درهمين ودر على صفرة البيض بمرده او مع مثله من ررجله سحق
ولا يوجد المستقور الا في بلد القنوم خاصة واكد صيده في الاربعانبات اذا استدل به
وخرج من الماء الى البر بحسب بصاد ومن عجائب النيل فوس البحر والسمكة
ان احسن سليم الاسواني في كتاب اخبار النوبة ومسافه ما بين دبعلا الى اول بلد
علمه اكثر ما بين دنقله واسوان وفي ذلك من القرى والصباغ والجزاير والمواستي
والنخل والتجر والمقل والزروع والكرم اضعف على الجانب الذي يلي ارض الاسلام
وفي هذه الاماكن جزاير عظام مسير ايام فيها الجبال والوحش والسباع ومفاوز
خاف فيها العطش والنيل يعطف من هذه النواحي الى مطلع الشمس الى مغرب
مسافه ايام حتى يصير المصعد كالبحر وهي الساحبة التي يبلغ العطوف من النيل الى
المعدن المعروف بالستكة وهو بلد يعرف بشقرة ومنه خرج العمري وفرس البحر
مكة في هذا الموضع وحدثني سمون صاحب عهد علمه انه اخص في جزيرة سبعين دابة
منه وهي من ذوات المستطوط في خلق الفرس في غلظ الجا موس صبره القواير
خف وهي الوان الخيل باعرا فواذان صغار كاذان الخيل واعنا في كدلك واذناب
مثل اذنان الجواميس ورا عظم عرض الناطر اليها كان عليه مخلاها صرير وانساب

لا يقوم حذاهما تساح وتعرض المراكب عند العصب فمغزوت ورعير في البر العشب
وحدها فنه متانة عظمه متحد منه دبابيس انهن وهو كغرس البر لا انه اكبر عرف
وذنا واحسن لونا وحافره مستقو كالحق البقر وحبته اكبر من الحمار يعلل وهو
ياكل المساح الكلا ذريعا ويقوى عليه قوة طاهرة وربما خرج من الماء ونزل على فرس
في البر يتولد منه فرس في غايه الحسن وانفق بعض الناس نزل على طرف النيل معه
خمر فخرج من الماء فرس ادهم عليه نقص بيض فترا على الحجر فحملت منه وولدت من رغب
الصورة فطع في مهر اخر وجا بها كحر والمهر الى ذلك الموضع فخرج الفرس من الماء وسم المهر
ساعة ثم وب في الماء وبعده المهر فصار الرجل يتعاهد ذلك الموضع كثيرا فلم يجد
الفرس ولا المهر البية وقال المسعودي والفرس الذي يكون في نيل مصر اذا خرج من الماء
وانتهى وطنه الى بعض المواضع من الارض علم اهل مصر ان النيل يريد الى ذلك الموضع
بعينه غير ان ايد عليه ولا مقصر عنه لا تخلف ذلك عندهم بطول العادات والتجارب
وفي ظهوره من الماض رباب الارض والغلات لمعية الزرع وذلك انه يظهر من
الماء في الليل فينتهي الى موضع من الزرع ثم يولي عمايد الى الماء فيرعى في حال رجوعه من الموضع
الذي انتهى اليه مسيره ولا يرعى من ذلك الموضع الذي قد رعاه سبيا في ممره واذا رعى
ورد الماء وترب لم يذف ما في جوفه في مواضع ستي فيثبت ذلك مرة ما ينبت اذا اكثر
ذلك من فحله وانصل ضرره ما رباب الصباغ طر حوا من الرمس في الموضع الذي
يعرف خروجه منه مكاني كمنه سيرا مضبوط فباكله ثم يعود الى الماء فاذا استرب
منه رباب الرمس في جوفه واسف فينش جوفه ويموت فطفوا على الماء ويعدف به
الى الساحل والموضع الذي يركب فيه لا يركب فيه المساح وهو على صورة الفرس الا ان جوفه
وذنبه بخلاف ذلك وحيته واسعه قال السجعي ان الصنف المعروف بالنيلطي من
اصناف السمك اول ما عرف في مصر في ايام الخليفة العزير بالله تزار من المعزير بالله
ولم يكن يعرف قبله في النيل وطهره ايامه ايضا سمك يعرف باللبيس واما سمي باللبيس
لانه سمي البوري الذي بالبحر الملح فالتبس به وغالب الطن انما من اسماء البحر الملح دخلت
في اكله ومن حيوان النيل المساح قال ابن البيطار المساح حيوان معروف يكون في الانهار
الكبار وفي النيل كتب ويوجد في نهر مهران وقد يوجد في بلاد السودان وهو الورك والنيل

وقال ابن زهران كل حيوان حر ك فله الاسفل اذا اكل ما خلا السباح فانه حر ك فله الاعلى
دون الاسفل وسبح السباح اذا عجز بالسن وجعل فيه فتيله واسرج في نفر او اجمعه لم تنق
صنادعها مادامت بقدر وان طيف بجلد سباح حر ك فربه ثم علو على حبل دق ليزه
لم سبق البرد في تلك القربة واذا غص السباح السنان فوضع على العضه سبح السباح سوا
من ساعته وان لم تحت سحبه جبهه كيتس بطاح نفو كل كيتس ساطحه وهرب منه ومراسته
مكتحل بك للبياض في العين فذهب به وكبد به بحرمها المحنون فيبروز بل السباح ينزل
البياض من العين كحوت والقذرة في العين وان قلعت عيناه وهوجي وعلق على عينيه
حزام او قفله ولم يزد عليه وان شئ من التي بالجانب لاس على رجل زاده في حاهه وعينه
التي لم تستك على عينه اليمنى وعينه اليسرى لم تستك على عينه اليسرى وسحبه اذا ديف يدهن
ورديغ من وجع الصلب والكليتين وزاده في السامه واذا احدم السباح وحل طيه بليلج
والج وطلبي به على الوضع اذهبه وغير لونه واذا اطلبي به على الجربة والصد عن نفح
من وجع الشفيعه واذا اكل لحم اسفد باجاس من البدن الخفيف وسحبه اذا اطر
بعد ان يذاب في الاذن الوجعه تغرق وان ادم من قطيره في الاذن نفح من الصم واذا
دهن به صاحب حى الريح سكت عنه ولحم ردي الكلبوس وقال السعودي وكذلك
السباح افته من دويبه تكون في سواحل النيل وجزايره وهو ان السباح لا يبرله
وما ياكل سكون من بطنه روتا فاذا اذاه ذلك جرح الى البر فاستلقى على قفاها غبرا
فاه فينقض اليم طير الماء وقد اعتاد منه ذلك في اكل ما يظهر من حوفه من ذلك
الدود العظم ويكون تلك الدويبه قد كبت في الرمل فتنب الى حلقه ونصر
الى حوفه فخط بنفسه الارض وطلب فعر السباح حتى ياتي الدويبه على حنوه حوفه
ثم خرق حوفه وخرج ورما قتل نفسه قبل ان يخرج فخرج بعد موته وهذه الدويبه
تكون كوال ذراع على صورة ابن عرس ذات قوائم شتى ومخالب ويقال انه كان كجبال
فسطاط مصر طلسم محول لها وكان السباح لا يستطيع الاضار حوله بل كان اذا
بلغ حدوده انقلب واستلقى على ظهره فيعذب به الصبيان الى ان يحاوز بهابه
المدينه ثم يعود فيسلوك ويحور الى طبايعه ثم ان هذا الطلسم كسبطل بعله
وقال ان السباح يبيض كبض الاوز وربما يولد منه جراد من صغار تريك حتى يبلغ

طوارق عتبه اذرع ونزد اذ طول كفا عمت والسباح جامع سنن مره في حركه واحده
ومحل واحد وسنه السرى نافع للناس

ذكر طرف من مقدمه المعرفة كمال النيل في كل سنة

قال ابن رضوان في شرح الاربع وقد احتاج امر النيل الى ترو وطمره ان يكون
الامطار متواليه في نواحي الجنوب قبل مدة وفي وقت مده ولذلك وجب ان يكون النيل
متى كانت الزهرة وعطار دمغرين في مدخل الصيف كثر الزيادة لطوبه الهواء متى
كان المريح او بعض النيازك في ناحية الجنوب في مدخل الربيع او الصيف فليلا فله
الامطار في تلك الناحيه ومنه ان يكون الريح شماليه لتوقف جريه فاما الجنوبيه
فانها تسرع امداره ولا تدعه يلبث فاذا علمت ما يكون في ناحية الجنوب من كثره
الامطار او قلته وفي ناحية مصر من هبوب الرياح في فصل الربيع او الصيف
فقد علمت حال النيل كيف يكون ويعلم من حاله ما يعرض بمصر من الجنب والخط
وقال ابن بونس النجم عن بطموس اذا اردت ان تعلم مقدار ما يند النيل في الزيادة
والنقصان فانظر حين تحل الشمس برج السلطان الى الزهرة وعطار د والقرافات
كانت احوال جيله وهي بربه من الجوس فالنيل يمد وبلغ حاجته وان كانت
احواله خلاف ذلك وهي ضعيف فانكس القول فان ضعف بعضه وصلاح البعض
بوسطه كمال في النيل والصله بطان فوه التلاته يدل على تمام النيل وضعف على
توسطه وانما سرت او احتراوت او وقوعها في بعد هذا الاحد من الارض على النقص
وانه قليل جدا الا ان احتراق الزهرة في برج الاسد يستدل بها من الجفون وقال
ابو محسن منظر عند انتقال الشمس الى برج السلطان للزهرة وعطار د والقرافات
كانت في سيرها الاكبر فان زيادة النيل عطيه وان كانت في سيرها الاوسط
فاعرف لم اكثر سيرها وكما قلته وانسبه بحسب ما تراه وان كانت بطيه السير
فزيادة النيل قليله وان اختلف سير هذه التلاته فكان بعضه في سير الاكبر
وبعضه في بطي السير فغلب اقواها وامر ج الدلاله وقد حسب ذلك وقالت
القطاطن طراول يوم من شهر رموده ما الذي وافقه من ايام الشهر العربي
فكان من الايام فزد عليه حسنه وتما من فابلق خد سده فانه يكون عدا مبلغ

النيل في تلك السنة من الاربع قالوا ومن المعتد ايضا في امر النيل ان يظروا اليوم الذي
يعطرفه النصارى العاقبة بمصر ما بقي من الشهر العربي فترد عليه اربعاء واثني
فما بلغ اسعطه اثني عشر اتي عشرون في بعد الاستقام من الحد زيادة على اثني عشر
فهو زيادة النيل من الاربع في تلك السنة مع الاثني عشرون في اثني عشر فكل سنة
ردية قالوا واذا كان العاشر من الشهر العربي موافقا لشهر ابيب والقر في برج
العقرب فان كان مقارنا للقلب العقرب كان النيل مقصرا والا فهو جيد والواو سطر
اول يوم من بونه فان هبت الريح شمالا في بكرة النهار كان النيل عاليا وان هبت
وسط الريح فانه متوسط وان هبت احره كان نيل اقاصرا وان لم يهبط بطلع
السنة وفيل يحتمر ذلك الاول خمس من بونه ومن المعبر الذي جريته انا سنة
واحدة في بعض سنوات انه جريه واحنه به من جريه فصح انه ينظر اول يوم من
كم يبلغ النيل فترد عليه ثمانية اذرع فاما بلغ فهو زيادة النيل في تلك السنة ومما يروى
نصارى الوجه القبلي انه محراب في امر النيل ان يوخد قبل عيد مسكايل يومه في وقت
الظهور من الطين الذي مر عليه ما النيل قطعه زنته سنة عشر درهما سوا وترفع
في انا مغطا الى بكرة يوم عيد مسكايل وتوزن فاذا زادت على وزنها من الخراب كان
مبلغ النيل في تلك السنة بقدر عدد ذلك الخراب لكل جرويه ذراع ومع ذلك
فلا بد من احدثي من وقت القمح وعجنه ما النيل في انا فخا رفاعا من طين مر عليه
النيل وتركه مغطا طول ليلة عيد مسكايل فاذا وجد بكرة يوم العيد قد احتير
من نفسه كان النيل تاما واذا وان وجد مظهر لم تحتمل على قصور مد النيل ثم
ينظرون مع ذلك بكرة يوم عيد مسكايل الى الهوا فان هبط طيا فهو نيل كبير وان
هب غير طيا فهو نيل مقصر لاسيما ان هب مرسيا فانه يكون نيل اعز كاف
والسان عندهم انا هو في دلاله العلامات الثلاث على سني واحد فاما اذا اختلفت
فان كانا ديبح وقال ابو الركان محمد بن احمد البيروني في كتاب الانوار الباقية عن
القرويين الخالصة وذكر اصحاب التجارب انه اذا تقدم فعد الى لوح وزرع عليه من
كل زرع ونبات حتى اذا كانت الليلة الخامسة والعشرون من شهر بوز اخذ
شهور الروم وهي احرابا من الباجور ثم وضع اللوح بارز الطلوع الكواكب وغزو

لا حول سبه وبين السماشي فان كل ما لا نركو في تلك السنة من الزرع يصح اصفر وما
يصح زرجه من يقي احضر وكذلك كان القبط تفعل ذلك وقد حرت انا على ما افادني
بعض الكتاب انه اذا حصل مطر ولو قل في شهر رابه فانه نظريا ذلك اليوم من الشهر
القبلي فانه يبلغ سعر الوبة الفج تلك السنة من الدرهم بعد ما مضى من شهر رابه
من الايام واول ما جرت هذا انه وقع مطر في رابه يوم الخميس الخامس عشر من
فايحت الوبة تلك السنة خمسة عشر **ذكر عيد الشهيد**
ومما كان يعمل بمصر عيد الشهيد وكان من انزه فرح مصر وهو اليوم الثامن من شهر
بنتفس احد شهور القبط ويؤمنون ان النيل يصير لا يزيد في كل سنة حتى يلقى النصارى
فيه ثابوتا من خشب فيه اصبع من اصابع سلفهم الموتى ويكون لذلك اليوم عيد يرحل
اليه النصارى من جميع القرى ويكرمون فيه اكليل ويلعبون عليه ويخرج عامه اهل
القاهرة ومصر على اختلاف طبقاتهم ويصبون الخمر على سطوط النيل وفي اجزائهم
ولا يقي معن ولا مخضيه ولا صاحبه ولا رب ملهوب ولا يخي ولا تحت ولا ما جن
ولا طلع ولا فانك ولا فاسق الا يخرج لهذا العيد فحتمت عالم الاكصيرم الا خالقه ونصف
اموال لا تحصر ويحاضر من ههنا لا يحتمل من المعاصي والعسوف وتثور فتن ويقتل
اناس ويتباع من اخر حاصه في ذلك اليوم بما ينف على ما به الف درهم فضه عن خمسة
الاف دينار ذهب وبيع نصرا في يوم واحد اثني عشر الف درهم فضه من الخمر
وكان اجتماع الناس لهذا الشهيد اياما ساحية شبرا من ضواحي القاهرة وكان
اعتماد فلاح شبرا اياما في وفا الخراج على ما يسعون من الخمر في عيد الشهيد ولم
يزال الحال على ما ذكر من الاجتماع لذلك الى ان كانت سنة اثني وسبعماية والسلطان
يوسف بنديار مصر الملك الناصر محمد بن قلاوون والقاهر بنديار الدولة الامير كن
الدين بنديار الجاسنكير وهو يومئذ استا دار السلطان والامير سيف الدين سلاار
بناب السلطنة بنديار مصر فقام الامير بنديار في ابطال ذلك قياما عظيما وكان
اليه امور ديار مصر هو والامير سلاار والناس تحت حرمها لا يقدرون على شبع بطنه
الامن تحت ايدرها فنقدم امر الامير بنديار على الاصبح في النيل ولا يعمل له عيد
ونذبا كجانب ووالي القاهرة لمنع الناس من الاجتماع شبرا على عادتهم وخرج البريد

الى سائر اعمال مصر ومعهم الكتب الى الولاة باجهاار النذرا واعلانه في الاقاليم بان لا يخرج
احد من البضاري ولا يحضر لعمل عيد الشهيد فشق ذلك على اقباط مصر كلهم من اظهر
منهم الانسان وزعم انه اسلم ومن هو باق على نصرانيته ومنى بعضهم الى بعض وكان
منهم رجل يعرف بالتاج من سعيد الدولة وعاش في الكتابه وهو يوسد في خدمه الامير
بيبرس وقد احتوى على عقله واستولى على جميع اموره كما هي عادة ملوك مصر وامراء
من الاتراك في الاتقياد للكتاب من العبط سواء منهم من اسر الكفر ومن جهر به ومن
زال الاقباط بالتاج الى ان حدث مع خدمه الامير بيبرس في ذلك وجيله من تلاف
مال الخراج اذا بطل هذا العيد فان الخراج ستر انما حصل من ذلك وقال له
مضى بعمل العيد لم يطلع النيل ابدأ وحرب اقليم مصر لعدم طلوع النيل ويخو ذلك
من هتاف القول وتسمى المكر فثبت الله بيبرس وقواه حتى اعرض عن جميع ما
وخرقه من القول واستمر على منع عمل العيد وقال للتاج ان كان النيل لا يطلع الا
بهذا الاصبح فلا يطلع وان كان الله سبحانه فهو المصرف منه فكذب البضاري
من بطل العيد من تلك السنه ولم يزل ينقطع الى سنه ثمان وثلاثين وسعجابه
وعمر الملك الناصر محمد بن قلاوون الحجة في بحر النيل ليرى قوة التيار عن بر القاهرة
الى ناحية الجيزة كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب فطلب الامير بلغا الحياوي
والامير الطنبح الماردني من السلطان ان يخرج الى الصيد ويحبسا مدة فلم يظن
نفسه بذلك لخدمه غرامه بها وبهنته في محبة واراد صوابا عن السفوف قال لها
حتى بعيد عمل عيد الشهيد فيكون فرحهم عليه انهم من خرجوا الى الصيد وكان
قريب او ان وقت عيد الشهيد فرصنا منه بذلك واستمع في الاقليم اعاده عمل
عيد الشهيد فلما كان اليوم الذي كانت العادة تعمل فيه ركب الامير النيل في
الشيخ تدر بعد جوارق واجتمع الناس من كل جهة وبرز ارباب الغنا واصحاب
الاروق والخلاعة وركبوا النيل وجاهاروا ما كانت عادتهم المحاهرة به من انواع
المسكرات وتوسع الامراء في تنوع الاطعمة والخلوات وعنه ما توسعوا في
فنه عن احد في الكثرة بالساحة ومع الناس ما وصل اليهم من الخيرات منهم ما ملك
وصورت الكثرة واستمر واعلى ذلك لانه ايام فكانت مدة انقطاع عمل عيد

الشهيد

الشهيد منذ اطله الامير بيبرس الى ان اعاده الملك الناصر شت وثلثين سنه واستمر
عمله في كل سنه بعد ذلك الى ان كانت سنه خمس وخمسين وسعجابه تحرك المسلمون
على البضاري وعملت اوراقها وقد وضعت من اراضي مصر على كنائس البضاري وديارهم
والزم كتاب الامر بتحويل ذلك وحمل الاوراق الى ديوان الاحباس فلما تحررت الاوراق
استملت على خمسة وعشرين الف فدان كل واحد موقوفه على الدارات والكنائس
فعرضت على امر الدولة الفاتحين بتدبير الدولة في ايام الملك الصالح صاحب محمد
ابن قلاوون وهم الامير شيخون العمري والامير صر عشم والامير طاز فقترحوا الحال على ان ينع
تلك على الامير ازادة على اقطاع ارضهم والزم البضاري ما يلزمهم من الصغار وهذا
لم يعد كتابا ليس كما هو مذكور في موضعه من هذا الكتاب عند ذكر الناس فلما كان
السنه الاخيرة من شهر رجب من السنه المذكورة خرج الحاجب والامير علا الدين علي بن
الكوراني والى القاهرة الى ناحية ستر الحياهم من صواحي فهدمت كنيسة البضاري
واخذ من بيت اصبغ الشهيد في صندوق واحضر الى الملك الصالح واحرق بيدي به
في الميدان وذري رماد في البحر حتى لا ياحظه البضاري فبطل عيد الشهيد من يومئذ
الى هذا الشهر ولما محمد **ذكر** الحان التي شقت من النيل
اعلم ان النيل اذا انتهت زيادته فحسبته خلجان وتخرج الما فيه من بيت
وسملا الى البلاد المعده عن مجرى النيل والكنائس والخراج والجسور والاقوار
بالوجه البحري واما الوجه القبلي وهي بلاد الصعيد فان ذلك قليل فيه وقد ذهبت
معامله ودرست رسومه من هناك والسمهور من الخجان خلع شني وخليع منف
وخليع المنين وخليع استنوم طنناح وخليع سر دوس وخليع الاسكندرية وخليع دمياط
وخليع القاهرة وخرابى النجى وخليع الناصريه طاهر القاهرة قال ابن عبد الحكم عن
ابى رهم السماعي قال كانت مصر ذات فناطر وجسور سفديرو يدير حتى ان الماء
لحري تحت منارها وان شرب فيحسونه كيف شتا واو يرسلونه كيف شتا وافذلك
قول الله عز وجل كما حكى عن قول فرعون للسحرة املك مصر وهذه الانهار تجري من
حتي اقلنا تصرون ولم يلى في الارض يومئذ ملك اعظم من ملك مصر وكانت الخجان
كما في النيل من اوله الى اخره في ايام بيبرس جميع ما بين اسوان الى رشيد وجميع خلع

خلج الاسكندريه وخلج سخا وخلج دمياط وخلج منف وخلج الفيوم وخلج المنيه
وخلج سر دوس حنات منفه لا تقطع منها شي عن سبي والزرع ما بين الجبلين من
اول مصر الى اخرها مما سلخه اليها وكان جمع ارض مصر كل ما يروى من سنت عسرة
ذراعا لما قدروا وادبروا من قناطرها وخلجها وجسورها وذلك قوله عز وجل
لم يتركوا من حنات وعمون وزروع ومقام كرمه قال والمقام المكرم النابز كان لها
الف منبر **خلج سخا** وخلج سخا حفره تدارس صاين قبط
ابن مصام بن بصر بن حام بن بوح وهو احد ملوك القبط القدماء الذين ملكوا مصر
في الدهر الاول قال ابن وصف سناه تدارس الملك اول من ملك الاحبار ذلك بعد
ابيه صا وصفاه ملك مصر وكان تدارس محكا محريا ذا اليد وقوة ومعرفته
بالامور فظهر العدل واقام المساكن واهلها قناتا حنات ودبر جميع الاحبار
وقال انه الذي حفر خلج سخا وارفعه الى البلد على يد مائة الف دينار
وحسنون الف الف دينار وقصده بعض عماله الشام خرج اليه واستباحه
ودخل فلسطين وقتل بها خلفا وسبي بعض حكامها واسكنهم مصر وهابته الملوك
وعلى راس ثلاثين سنة من ملكه طمع السودان من الزنج والنوبة في ارضه وعادوا
واستدوا فجمع الجيوش من اعمال مصر واعاد المراكب ووجه قايما فقال لسلو طس في
لثمائة الف وقامدا ارضه متلها ووجه في النيل لثمائة سفينة في كل سفينة
كاهن يحمل اعجوبة من العجايب خرج في جيوش كثره فلقى جموع السودان وكانوا
في رها الف الف نفرهم وقتل اكثرهم ابروخ قتل واسر منهم خلفا وبعثهم جيوشه
حتى وصلوا الى ارض القبله من بلاد الزنج فاخذوا منهم عدة ومن الثور والوحوش
وساقوهم الى مصر فذلوا وعمل على حدود ملكه منازا وبرز عليه سيرة وقطره
والوقت الذي سار منه ومات مصر فدفن في ما وس قتل اليه سنا كبر اس اس
الكواكب ومن الذهب والخواهر والصخرة والناسل وزر عليه اسمه وتاريخ هلاكه
وحمل عليه طلسمات تمنع منه وعهد الى ابنه ما تلقى من تدارس
خلج سر دوس حفره هامان قال ابن وصف سناه طلمابن
قوسر الملك جلس على سرير الملك وحاز جميع ما كان في خزائنه وهو الذي يذكر

القبط انهم فرعون موسي فاما اهل الاندلس فرعون ان اسمه الوليد بن مصعب وانه من العمالة
وذكروا ان الفراعنة سبعة وكان ظلك فاما حكي عنه فصير اوطول اللحية استهل العين
صغيا العين اليسرى في جبينه سنامه وكان اعرج وزعم قومه انه من القبط ونسب اهل
بنته من زور عديم وذكر اخرون انه دخل منف على اثنان عليهما بطرون جابه يسعه
وكانوا قد اضطروا في توليه الملك فوضوا ان يملكو عليهم اول من بطران الناس فلما
راوه مملوكه عليهم ولما جلس في الملك بدل الاموال وارغب من اطاعه وقتل
من خالفه فاعتد الامم واستخلف هامان وكان يقرب منه في نسبه وانا بعض
الكثور وصرف في بنا المدائن والعمارات وحفر حيا ناكمة ويقال انه الذي
حفر خلج سر دوس وكان كلما عوجه الى قرية من قرى احوط حمل اليها اهلها ما لا
فا جمع من ذلك مائة الف على اهله وقال ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمر بن
الحاص رضي الله عنه ان فرعون استعمل هامان على حفر خلج سر دوس فلما ابتداء
حفره اناه اهل كل قرية يسالونه ان يحرقوا خلج تحت قوتهم ويعطونه ما لا قال
وكان يذهب به الى هذه القرية من نحو المنية فترده الى اهل قرية في القبله ويأخذ
من اهل كل قرية مالا حتى اجتمع له في ذلك مائة الف دينار فاتي بذلك بحمله الى
فرعون فسأله عن ذلك فاجابه بما فعل في حفره فقال له فرعون وحك انه ينبغي
للسيدان يعطف على عبادهم ويعرض عليهم ولا يرغب فيما يديهم رد على اهل كل قرية
ما اخذت منهم فترده كله على اهله قال فلا يعلم مصر خلج اكثر عطوفاته لما فعل
هامان في حفره وكان هامان قبطيا **خلج الاسكندريه**
قال ابن عبد الحكم ويقال ان الذي سنا من الاسكندريه قلب طرة الملكة وهي التي
ساق خلجها حتى ادخلته الاسكندريه ولم يكن يبلغها الما كان يعدل من قرية
يقال له كشتا قاله الكريون فحفرته حتى ادخلته الاسكندريه وهي التي تلبط قاعته
وقال الكندي ان احاد من سكني قاضي مصر حفر خلج الاسكندريه وقال الاسعد
ابن ممتا في كتاب خواص الدواوين خلج الاسكندريه عليه عدة تراخ وطوله
من خلج ثلاثون الف قصبة وسمايه قصبة وعرضه من قصبتين ونصف الى
ثلاث قصبات ونصف ومقام الما فيه بالنسبه الى النيل فان كان بقصر اضر

مدة اقامته فيه وان كان عالي اقام فيه ما يزيد على ستمين وراثة جماعة من اهل
الحنه وذوي المعرفة يقول انه اذا عملت من قبله منه شئ الى سبع رلافة استقر
المافيه صيف وشتا ورويت الحيرة حمراء وحوف رسيس واللفور التسعة
وزرع عليه الفصيص واللقاس والنبله وانواع زراعه الصقي وجرى مجرى بحر
الشرق والمحله وتضاعفت عبر البلاد وعظم ارتفاعها واقامه هذه الرلافة
ممكنه لوجود الحجارة في ربوه والطوب في الحيرة وانهم قدروا ما يحتاج اليه فوجدوه
بناهر عشرين الف دينار ويقال انه كان المافيه جارا باطول السنة وكان السمك
فيه غارة من الكثرة بحيث يصيده الاطفال بالخرق فصنه بعض المولاه بال ومنع
الناس من صيده وخدم منه السمك ولم يربح ذلك فيه سمكه مضار كخرج بالشباك
سليح القنوم والمنار ما حفره نبي الله يوسف الصديق صلوات الله
عليه عند ما عمر القنوم كما هو مدكور في خبر القنوم من هذا الكتاب وهو مستقر
النبل لا ينقطع جريه ابدا واذا اقبل النبل ناحيه دروه سريام التي تعرف اليوم بداروة
الشريف حتى ان ثعلب البائرة في الايام الظاهرية يهرب من شجعت منه في غريبه
شعبه سمي المنار يستقبل بفر الاصل الى القنوم وهو الان يعرف بحربوسف وهو
نهر لا ينقطع جريانه في جميع السنة فليس في القنوم عامه سقياد ايت تخرج ناضل
ما به في حيرة هناك ومن الحجج انه سقط ماوه من قوهته قد يكون له بلل دون
المكان المذي تخرج جريا ضعيفا دون مكان البلل ثم يستقل بفر اجارا بالانقطع
الابال السفن ويتشعب منه انهار وينقسم شتى نعم القنوم لسقي قراه ومزارعه
وساكنيه وعامه ساكنه **سليح القاهرة**
هذا الخليج بظاهر القاهرة من جانب الغرب وما ستر وبين القنوم وفي اول
الاسلام خليج امير المؤمنين وسميه العامة اليوم بالخليج الحامي وخليج اللؤلؤة
وهو خليج قديم اول من حفره طوطيس بن مالب احد ملوك مصر الذين سكنوا مدينه
منف وهو الذي قدم ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه في ايامه الى مصر واجد منه
امراته سارة عليه السلام واحذر من هاجرام اسمعيل صلوات الله عليه فلبس
اخرجها ابراهيم هي وابنته اسمعيل عليهم السلام الى مكة بعثت الى طوطيس تعرفه ان

مكان

مكان جذب وتستغيثه فامر حفر هذا الخليج وبعث اليه فيه بالسفن تحمل الخنطة
وعزها الى جده فاحبا بلدا الحجاز ثم ان اندرومانوس الذي عرف بالبابا احد ملوك الروم
بعد الاسكندر بن فلبيش المجدوني جدد حفر هذا الخليج وسارت فيه السفن وذلك
قبل الهجرة النبوية بسنة واربعماية سنة ثمان مرون الحاص رضي الله عنه جدد حفره
لما فتح مصر واقام في حفره سنة استمر وحوت فيه السفن تحمل المير الى الحجاز سمي خليج
امير المؤمنين يعني عن طريق الخطاب رضي الله عنه فانه هو الذي اشار بحفره ولم يزل
يجري فيه السفن من قسطنطينية الى مدينه القلزم التي كانت على صفة البحر الشتر
حتي الموضع الذي يعرف اليوم على البحر بالسويس وكان يصب ما السيل في البحر من
عند مدينه قلزم الى ان امرا خلفه اوجع حفره لمصور بطيه في سنة خمس ومائة
فظم ونفي منها هو موجود الان وساتي الكلام عليه بتبسط ان سنا الله تعالى
عند ذكر طواهر القاهرة من هذا الكتاب **سليح النج**
هذا الخليج يسميه العامة حراي النجا والذي حفره لافضل بن امير الجيوش في سنة
ست وخمسمائة وكان على حفره ابو النجا بن شعيب اليهودي يعرف به وقد ذكر خبر
هذا الخليج عند ذكر مناظر الخلف وموضع نهرهم من هذا الكتاب
الخليج الناصري هو الخليج وظاهر القنوس حفره الملك الناصر محمد
ابن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعماية وقد ذكر في موضعه من هذا الكتاب
ذكر ما كانت عليه ارض مصر في الرمن الاول
هل المسعودي وقد كانت ارض مصر على ما زعم اهل الحيرة والعناية باخبار شان
العالم بركب ارضها ما النبل ونسب على بلاد الصعيد الى اسفل الارض وموضع السطاط
في وقت هذا وقد كان بلد وذلك من موضع يعرف بالجنادل بين اسوان والنوبة الى ان
عرض لذلك موانع من انتقال الما وجريانه وما سفل من البرية تبار من موضع الى موضع
فيصب الما على بعض المواضع من بلاد مصر سكن الناس مصر ولم يزل الناس يصب عن ارضها
فلبلا فلبلا حتى امتلات ارض مصر من المدن والعمائر وطرقوا الما وحفروا الخانات
وعقدوا في وجهه المسينات الى ان خفي ذلك على ساكنيه لان طول الزمان ذهب يعرفه
او سكناء كيف كان انتهى فلت ذكر ارسطوطاليس في كتاب الانوار العلوية ان ارض

مصر قد كان السبل يصبط عليه في طبقا كايها كرو ولم يزل الناس يصبطون عليه ويطلبون ما على
منه او لا ولا وسكن الى ان امتلات بالمدن والقرى والناس ويقال ان الناس كانوا
قتل سكني مدنه منف يسكنون سنج جبل المقطم في منازل كثيرة بقروها وهي المعابر
التي في الجبل المقابل لمنفي في المقطم في الجبل المبصل يدور القصير الذي يعرف يدور
الجبل المطل على ناحية طرا ومن وقف عند اهرام بغير اري المعابر في الجبل الشرقي
بينهم السبل ومن صعد من طرا الى الجبل وسار فيه دخلت وهي مخاض متسعة وفيه
مخاض ينفذ الى القلعة تسع المغارة من الف مدته واذا دخل احد ولم يهتد بعالمات
تدله على المخرج هلك في حيرة ويقال كانت ارض مصر حرة بالانبات بها فاقطعها
متوشلح بن خنوخ من يوردين بهلايل بن قنان بن ابوش من شيت بن ادم لطافية
من اولاد يوردين بهلايل فلما نزلوها وحدوا من اهلها قدس ما بين الجبلين ليصب
عن اراضي وررعوها واخرجت لارض يوكا بها ثم بعد زمان اخذها عتقار الاول بن
عزباب بن ادم بالعلبة وسئل بها خلقا عظيما وجهز لقتال اولاد يوردين وسعد الف
مقاتل وحفر من البحر الى الجبل بغير اعرضه اربعون قصبة لمنع من ياتيها فانه يبور
فلم يجدوا اليه سبيلا فزعوا الى الله تعالى فنجت على ارض مصر ناراه

ذكر اعمال الديار المصرية وكورها

اعلم ان ارض مصر كانت في الزمن الغابر مائة وثلاث وخمسين كورة في كل كورة مدية
وتلات مائة وخمسين وستون قرية في حيز من مائة وستين قرية في كل كورة
فلما عرت ارض مصر بعد كثرة صارت على خمس وثلاثين كورة ثم تفرقت حتى جاء الاسلام
وفيها اربعون كورة عامرة بجميع قراها لا تنقص شيئا سقطت ارض مصر كلها في الحلة
على قسمين الوجه القبلي وهو ما كان في جهة الجنوب من مدنه مصر والوجه
البحري وهو ما كان في شمال مدنه مصر وقد سميت ارض مصر جميعها قبلها وكورها
على ستة وعشرين عملا وهي الشرقية والمصرية والقفيلية والابوانية وتغير
ومباط الوجه البحري حيزه قويسنا الغربية والسمودية والدجاوية
والنوفية والسيدياوية وقوة والمراحمية وجزيرة بني نصر والحيرة واستندرة
وضواحيها وحوف مسيس الوجه القبلي الحيرة والاطنجية والبوصيرية

والقومية

والقومية والمهساوية والاسمونية والنفوطية والاسوطية والاشمسية والقومية
وهي ايضا ثلثون كورة وهي كورة الفيوم وفيها مائة وست وخمسون قرية ويقال
انها كانت ثلاث مائة وستين قرية وكورة منف ووسيم خمس وخمسون قرية
وكورة الشرقية وتعرف بالاطنجية سبع عشرة قرية وقري اهناس ومنك قريتان
قري وكورتا دلاص وبوصيرة ست قري وكورة اهناس خمس وتسعون قرية سوك
الكفور كورة الهنسا مائة وعشرون قرية كورة العيس سبع وثلاثون قرية كورة
طراسع وثلاثون قرية حيز شودة ثمان قري كورة الاسمونية مائة وثلاث وثلاثون قرية
كورة اسفل ارضي احدى عشرة قرية كورة سيدوط سبع وثلاثون قرية كورة سطب
ثمان قري كورة اعلى ارضي اثني عشرة قرية كورة وهفوف سبع وثلاثون قرية كورة اخميم
والدير ثلاث وستون قرية كورة اسياس والواحات ثلاث وستون قرية سوك الكفور
كورة هو عشرون قرية كورة فاما ثمان قري كورة قني سبع قري كورة دندرة عشرون قري
كورة قنطاسان وعشرون قرية كورة الاقصو خمس قري كورة اسني خمس قري كورة
قنطاسان وعشرون قرية سبع قري كورة اسوان سبع قري مجمع قري الصعيد الف وثلاث
واربعون قرية سوك المنا والكفور ثلثين قرية كورة اسفل الارض
احوف الشرقية خمس وستون قرية كورة انب مائة وثلاث قري سوك المنى والكفور
كورة تنواس سبع وثلاثون قرية سوك المنى والكفور كورة قني مائة وخمسون قرية سوك
المنى والكفور كورة بسطة تسع وثلاثون قرية كورة طرابي ثمان وعشرون قرية
منك السديرو الهامة وقاقوس كورة فريط ثمان عشرة قرية سوك المنى والكفور
كورتا صان والبليل ست واربعون قرية منك سحر نور والقوما والعريش مجمع
قري احوف السرة خمس مائة وتسع وعشرون قرية سوك المنى تسع كورة بطر
الريف كورتا دسندس وسوف مائة واربع قري سوك المنى والكفور كورتا طسورة
وسوف اثنتان وسبعون قرية سوك المنى والكفور كورة سخا مائة وخمسون قرية
كورتا بندر والاقرحون ثلاث وعشرون قرية سوك المنى والكفور كورة الشرو
اربع وعشرون قرية كورة بقرية اثني عشرة قرية سوك المنى كورتا بنا وبوصيرة
ثان وثلاثون قرية سوك المنى والكفور كورة سمودة مائة وثلاث وعشرون قرية

كورة المنى والكفور ثوبسا احدي وعشرون قرية سوى المنى كورة لاوسية اربعون
 قرية سوى المنى كورة الجوم اربعون قرية سوى المنى تنيس ودمياط ثلاث عشرون
 قرية سوى المنى وهي شئ كثير الاسكندرية الكوف الغربي كورة صالات
 وسبعون قرية سوى المنى والكفور كورة شباس اثنتان وعشرون قرية سوى المنى
 والكفور كورة البدقون ثلاث واربعون قرية سوى المنى والكفور جبال البدقون تسع
 وعشرون قرية سوى المنى والكفور الشرا ل تسع قري كورة تونوط ثلثي قري كورة
 خربت اثنتان وسبعون قرية سوى المنى كورة قرطسا اثنتان وعشرون قرية
 سوى المنى والكفور كورة امصيل والمليد تسع واربعون قرية سوى المنى كورة
 اجنور سبب سبع عشرة قرية ومربوط ومدينة الاسكندرية ولوبية وموافية
 مائة واربع وعشرون قرية سوى المنى فالحوف العربي اربع مائة وتسع وسبعون قرية
 سوى المنى ثلاث عشرة كورة قال السجدي في تاريخه مصر قري اسفل الارض الف
 واربع مائة وتسع وثلثين قرية ويكون جميع ذلك بالصعيد واسفل الارض الفين
 وثلثمائة وخمسا وتسعين قرية البحر والحصن بالاسكندرية والكورومات
 والبعل وقال القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة الفصاحي ارض مصر تسمان من
 ذلك صعيدا وهو مهابا جنوب مصر واسفل ارض مصر وهو مهابا الشمال من
 قسم الصعيد على ثلثي وعشرين كورة من ذلك كورة الفيوم كورة كورة تامف
 ووسيم وكورة الشرف وكورة دلاص وبوصير وكورة الهاس وكورة القليس
 والبهنسي وكورة طح وكورة شلودة وكورة بويط وكورة الاسمويين واسفل
 انصا واعلاه وشطت قوص قام وكورة شلوط وكورة نفق وكورة اخميم
 والدير وابنايه وكورة هقواق وفارودندره وكورة فقط والا قصر وكورة
 اشنا وارمت وكورة تاسوان وهذه كورة الصعيد ومن ذلك كورة اسفل الارض وهي
 خمس وعشرون كورة وفي نسخة ثلاث وثلثون وفي نسخة ثمان وثلثون كورة من
 كورة الحوف الشرقي كورة اتريب وعين سمس وكورة بني قتي وكورة تاسطة وطرايا
 وكورة قريبط وكورة صال وكورة الغزبان والعريش واخفار ومن ذلك كورة بطن
 الشرف من اسفل الارض كورة بنا وبوصير وكورة سمود وبوسا وكورة

للاوسية والنجوم وكورة دقيله وكورة تنيس ودمياط ومن كورة الجوم من
 اسفل الارض كورة دمسيس ومنوف وكورة طوه ومنوف وكورة سخا ومنوف والاشمون
 وكورة نقير ودبسا وكورة اليسر ودمن ذلك كورة الحوف الغربي كورة صا وكورة
 شباس وكورة البدقون وخيرها وكورة الحيس والشراك وكورة خربت وكورة
 قرطسا ومصيل والمليد وكورة اخنور سبب والحيرة وكورة الاسكندرية
 وكورة مربوط وكورة لوبية وموافية ومن كورة القبله قري الحجاز وهي كورة الطور
 وفاران وكورة ابيه والعلم وكورة ابيه وخيرها ومدن وخيرها والغويند
 واخرا وخيرها م كورة بذا وشعب وذومن لمعرفه بالخارج وامرالدوان انه
 وقف على جريدته عتف خطا على عيسى بن مطر بن بق الكاتبه العتلى المعروف
 بالثوئيس سوى خراج مصر للدولة الاحشيدية شتمل على كورة مصر وقراها
 الى سنة خمس واربع مائة وثلثمائة ان قري مصر بالصعيد من اسفل الارض الفان وثلثمائة
 وخمس وتسعون قرية من بالصعيد تسع مائة وست وخمسون قرية وباسفل الارض
 الف واربع مائة وتسع وثلثون قرية وهذا عدد في الوقت الذي جردت فيه
 الجايد المذكورة وقد تغيرت بعد ذلك خرابا حارب من وقال ابن عبد الحكم عن
 الملك بن سعد لما ولي الوليد بن رفاعه مصر خرج لخصي عدة اهل كورة نظروا بعدل
 الخراج عليهم فاقام في ذلك سنة اشهر بالصعيد حتى بلغ اسوان ومجمعا من
 الاعوان والكتاب بلغونه ذلك بعد وتشيروا تلك ما اشهر باسفل الارض واحصوا
 من القري اكثر من عشرة آلاف قرية فلم يخص في اصغر قرية من اهل من حساب
 حجة من الرجال الذين يعرض عليهم الجزية يكون جملة ذلك خمسة آلاف رجل
 والذي استقر حال عليه في البروك الناصر محمد بن فلان ان الوجه العتلى تسعة
 اعمال وهي عمل قوص وهو اجلب ومنه اسوان وغرب قوله وعمل اخميم وعمل
 شلوط وعمل منفلوط وعمل الاسقوين وبها الطحاوية وعمل البهنسي ومنه البروك
 وهو عبارة عن قري على غربي المنزى المساد الى الفيوم وعمل الفيوم وعمل اطيح وعمل
 الحيز والوجه الحيزي سنة اعمال عمل الحيز وهو منفل البر بالاسكندرية ويرتفع
 وعمل الغريب خربة واحدا شتمل عليه ما بين البحرين وهي البحر المار ومسلية

عند دمياط وسمي الشرقى والبحر الثانى سكة عند سند وسمي الغربى والموقف
ومن ابى روضه بنى مصر وعمل قلوب وعمل الشرقى وعمل السور طاح ومن
الدقيله والمناحية وهما موقع تغر البرلس وتغر سبد والمصوره وفي هذا الوجه
الاسكندريه ودمياط ولا عمل لها واما الواحات فتعطفه ورا الوجه القبلى في
مخاربه لخدمه الولايات ولا في الاعمال ولا حكم عليها والى السلطنة وانما حكم عليها فيل من
ذكر ما كان يحمل في ارض مصر من حفر الترع وعمار
اكسور وكودك من اجل ضبط ما النيل وتضرعه في اوقاته
قال ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب وكانت فريضة مصر حفر خليج او اقامه حصور
وبنا قناطرها وقطع جرائرها مائة الف وعشرون الف محرم الطور والساحي والاداه
يعقبون ذلك لا يدعون ذلك شتا ولا صيفا وعن ابي قبيل قال زعم بعض مشايخ
اهل مصر ان الذي كان يحمل به مصر على عهد ملوكهم انهم كانوا يقرون القوي في ايدى
اهل كل قرية بكونهم لا تقص عليهم الا في كل اربع سنين من اجل الظلم ونقل البسار
فاذا مضت اربع سنين تقض ذلك وعدل بعد بلاجد افرق بين استحقاق الرق ويزاد
عليه من حتم الزيادة ولا يحمل عليهم من ذلك ما استحق عليهم فاذا جى الخراج وجمع كان
للك من ذلك الربع خالصا لنفسه يصنع به ما يريد والربع الثانى لحده ومن
تقوى به على حربه وجباية خراج ودفن عذوه والربع الثالث مصلح الارض
كناج اليه من حصورها وحفر خليجها وبنافطرها والقوة للمزارعين على زرعهم
وعماره ارضهم والربع الرابع يخرج منه ربح ما يصيب كل قرية من جرائها فدفن
ذلك في بيت للناسية تنزل او حاكمها اهل القرية فكانوا على ذلك والذي يدين
في كل قرية من خراجها هي كنوز فرعون التي يتخذ الناس بها انهم ستظهر في طلبها
الذين يتبعون الكنوز وذكر ان بعض فراعنه مصر جى خراج مصر انهم سجن
الف الف دينار وان من عمارته انه ارسل وبيعه الى اسفل الارض الى الصعيه
في وقت طبخ الارض والتراع من العماره فلم يوجد في ارض فارعه نزع ويرا
وذكر انه كان عند تنافى العماره يرسل باربع وبسات يرسم الى الصعيه والى
اسفل الارض قاي كورة وجدا في موضع خالي فدرعت منه ضرب عنق

الكلية

الكلية فكانت مصر يومئذ عماره مفضله اربع فوسخا في متلرب والفرسخ ثلاثة اميال
والبيد اربع فراسخ فكون عسره يرد في متلرب ولم ينزل الفراعنه سلك هذا المسلك
الى انهم فرعون موسى فانه عمارها عدا وسمي احد متابع الظالم مصر ثلاث سنين في
ايامه فترك اهل مصر خراج ثلاث سنين وافق على نفسه ثم على عساكره من خزائنه
ولما كان في السنة الرابعه اضغف الخراج واستمر فاعترض ما اتفق قال وكتب
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى عمرو بن العاص ان يسال المقوقس عن مصر من ان ياتي
عمارته او خراجها فقال له المقوقس ياتي عمارتها وخزائنها من وجوه خمسة
ان يستخرج خراجها في ايام واحد عند فراغ اهلها من زرعهم ويرفع خراجها
في ايام واحد عند فراغ اهلها من عصر كرومهم وكفون كل سنة حطب وسد نزع
وحصورها ولا يقبل حمل اهلها يريد البغي فاذا دخل هذا ايامها عمرت وان عمل فيها
خلافة حريت وعن يزيد بن اسلم عن ابيه قال لما استبطا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عمرو بن العاص في الخراج كتب اليه ان ابعت الى رجلا من اهل مصر فبعت اليه رجلا
قدما من القبط فاستخبره عمر رضي الله عنه عن مصر وخراجها فقال
يا امير المؤمنين كان لا يوجد من شئ الا بعد عمارتها وعلم ملك لا ينظر الى العماره
وانما ماخذ ما طهر له كانه لا يريد الا لعام واحد يعرف عمر رضي الله عنه ما قال
وقيل من عمر وما كان عند ربه وقال عمرو بن العاص للمقوقس انت وليت مصر فيكون
عمارته فقال كضال ان تحفر حياضك وستحسورها وتراعيها ولا ماخذ خراجك
الامر غلب ولا تقبل مطال اهلها وتوفي لهم بالسروط وتذر الارزاق على الحال
ليلا تسوا ويرفع عن اهلها المعاوان والهدايا لكون قوم لم فذلك عمر
ويرجي خراجها ويقال ان ملوك مصر من القبط كانوا يسمون الخراج اربع اقسام
قسم لخاصة الملك وقسم لارزاق الكند وقسم لخير الحادته فيفق فيها وقسم لاصالح
الارض ولما ولي عبيد الله بن الحجاب خراج مصر اقسام من عبد الملك خرج بنفسه
لمساح ارض مصر كل عام مرها وعمارها مما يركب السبل فوجد فيها مائة الف الف
قدان ويقال ان احمد بن محمد بن ابي صالح للزراعة ارض مصر فوجد اربعة وعشرين
الف الف قدان والى استخر وتلف واعتبر مدة الحوت فوجدها ستين يوم

والجرات بحرق حسين فانا فكانت محتاجة الى اربعماية الف وثمانين جرات
ذكر مقدار خراج مصر في الرمن الاول

قال ابن وصف شاه وكان مفاوش قسم خراج البلاد ارباعا فربح للملك خاصة
يحمل فيه ما يريد ويربح بنفق في مصاح الارض وما يحتاج اليه من عمل جسورها وجند
خلجها ونقوبه اهلها على العماره وربح مدفن الحارثه تحت وتترك وكان خراج البلد
ذلك الوقت مائه الف الف وثلاثه الاف الف دينار وستمائة على مائه وثلاثه كور
بعده الاف الف وقال كل دينار عشرة مائة قبل من متا قبلت الاسلاميه وهي اليوم
حجر وثمانون كورا أسفل الارض خمس واربعون كورة والصعيد اربعون كورة وفي كل
كورة كاهن يدبره وصاحب حرب وارفع مال البلد على يد تدارس مائة مائه الف
الف دينار وفي ايام كلكن بن خريشان مائة الف دينار مائة الف الف وعشرة
الف الف دينار ولما زالت دوله القبط الاولى من مصر وملكت العماليق احتل
امرها فكان فرعون الاول بحيرة تسعين الف الف دينار خرج من ذلك عشره
الف الف دينار لمصاح البلد وعشره الاف الف لمصاح الناس من اولاد الملوك
واهل التحف وعشره الاف الف دينار للاوليا واخذوا الكتاب وعشره الاف
الف درهم لمصاح فرعون ويليزون لفرعون حسين الف الف دينار وبلغ خراج
في ايام الريان بن الوليد وهو فرعون يوسف عليه السلام سبعة وسبعين الف
الف دينار فاحب ان يمت مائه الف دينار فامر بوجوه العمارات واصلاح جسور
البلد والزماة في استنطاق الارض حتى بلغ ذلك وزاد عليه وقال ابن دحية
وحسين مصر في ايام الفراعنة تسعون الف الف دينار بالدينار الفرعوني وهو
ثلاثة مائة قبل من متا قبلت المعروف الان بمصر الذي هو اربعة وعشرون قراط
كل قراط ثلاث حبات من قم فيكون حساب ذلك مائة الف الف وسبعين الف
الف دينار مصريه وذكر الشريف الجواني انه وجد في بعض برابي الصعيد
باللغة الصعيديه مما نقل بالعربية مبلغ ما كان يخرج لفرعون يوسف وهو
الريان بن الوليد من اموال مصر عن الخراج بما يوجبه الخراج وسائر وجوه الجبايات
لسنة واحدة على العدل والانصاف والرسوم الجارية من غير تناول ولا اضطراب

ولما ناسه على عظم فضل ونجد وضع ما يجب وضعه لحوادث الزمان نظرا للعالمين
ونقوبه لمخالم من العن اربعة وعشرون الف الف دينار واربعماية الف دينار
وذكر بامته كافي خراج الحسن بن علي الاسدي وقال الحسن بن علي الاسدي اخبرني
ابي قال وجدت في كتاب عبطي باللغة الصعيديه مما نقل الى اللغة العربية ان
مبلغ ما كان يخرج لفرعون مصر عن الخراج الذي يؤخذ وسائر وجوه الجبايات
لسنة كاملة على العدل والانصاف والرسوم الجارية من غير اضطراب ولا مئاسه
على عظم فضل كان في يد المودي لرسمه ونجد وضع ما يجب وضعه لحوادث الزمان
وفقا بالمخالمين ونقوبه لهم من العن اربعة وعشرين الف الف دينار واربعماية
الف دينار وان جهات مصروف ذلك ما صرف في عمارة البلاد لحفر الخلل واقتان
الجسور وسد الترع واصلاح السبل والسانيه ثم في نقوبه من يحتاج النقوبه
من غير رجوع بها لافامه العوامل والتوسعة في البدار وغير ذلك وتمت
الامات واجره من سبخان به من الاجر لحمل الانصاف وسائر نفقات بطريق ارضهم
من العن ثمانية الف دينار ولما صرف في ارض اوليا الموسومين بالصلاح
وجملته والعلمان واستياهم مع الف كانت موسومين بالدواوين سوى استياهم
من الخزان ومن جرى مجراهم وعدتهم مائه الف واحد عشر الف رجل من العن ثمانية
الف الف دينار ولم يصرف في الارامل والامام من بيت المال وان كانوا
غير محتاجين اليه حتى لا يخلوا امالهم من يرصل اليهم من العن اربعة الف دينار
ولما صرف في كهنه برابهم والمتمهم وسائر نفقات صلواتهم من العن مائة الف دينار
ولما صرف في الصدقات وسادى والناس ببيت الامة من رجل كسف وجهه
لفاقه فلم يخسر فلا يرد عند ذلك احد والامام جالس فاذا روى رجل لم تجر عارته
بل للناظر بعد قبض ما يقبضه حتى اذا فرق المال واجتمع من هذه الطائفة
دخل امنا فرعون اليه وهنوه بفرقة المال ودعوا له باليف والسلامه وانهم
حال الطائفة المذكورة فامر بتغير شعرتهم بالحمام واللباس ولما السوط والكلون
ويشربون ثم يستعمل من كل واحد سبب غافه فان كان من اقد الزمان ردد عليه مثل
ما كان واكثر وان كان عن سوري وضعف تدير ضمه الى من استوف عليه ويؤمر

بالامر الذي يصلح له من العن مائة الف دينار وما صرفه فرعون في بقائه البرانية
له لسنة كاملة من العن مائة الف دينار فذلك جملة ما بين وفصل في هذه الجاهات
المذكورة من العن تسعة الاف وثمان مائة الف دينار وحصل بعد ذلك من
تسليم فرعون في سوت امواله عدة لنوايب الدهر وحادثات الزمان من العن
اربعة عشر الف الف دينار وست مائة الف دينار ووصل لبعضهم متى عقدت
مصر تسعين الف الف دينار فالف في الوقت الذي ارسل فرعون بوبيه لمخ الى
اسفل الارض والى الصعيد فلم يجدوا موضعاً يتدبرونه لتسجل جميع البلاد بالعمارة
وكان عمله السلوك عند فتح مصر في الحراج وما كان من امر مصر
في ذلك مع القبط قال زهير بن معوية بناسهيل عن ابيه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهمها وفقرها ومنعت
السام مذبذبها ودمارها ومنعت مصر اربابها وعلم من جنت بدانها قال ابو عبيد
قدا حذر صلى الله عليه وسلم قبل عالم يكن وهو في علم الله كان فخرج لعظه على لفظ
الماضي لانه ما ضي في علم الله في اعلانه بهذا قبل وقوعه ما دل على انبات نبوته
ودل على رضاه من عمر رضي الله عنه ما وظفه على الكفرة من الخزي في الامصار وفي
مسبب المنع وجهان احدهما انه علم انهم سلسلون ويسقط عنهم ما وطف عليهم فصاروا
ما يخين باسلامهم ما وطف عليهم بدل عليه قوله وعدم من حيث بدانهم وفصل معناه
انهم برحمتهم عن الطاعة والاول الحسن وقال ابن عبد الحكم عن عبد الله بن الحجة
لم يفتح عمرو بن العاص مصر صرح على جميع من فرب من الرجال من القبط من راق
الى ما فوق وذلك ليس منهم امراء ولا صبي ولا شيخ على دينار من دينار واحصوا
لذلك فبلغت عدتهم ثمانية الاف الف وفتح هشام بن ابي ربيعة اللخمي ان عمرو بن العاص
لم يفتح مصر بالقبط مصر ان من كتمى كذا عنده فقدرت عليه قتلتة وان قبطاً من
اهل الصعيد يقال له بطرس ذكر لعمران عنده كذا فامرسل اليه فساله فانكر محمد
فجلسه في السجن وعمر وسيل عنه هل سمعته يسال عن احد فقالوا لا ناسمعه
فسال عن راقب في الطور فامرسل عمرو الى بطرس فمزع خاتمه فمر كتب الى ذلك
الراهب ان ابعت الى ما عندك وختي خاتمه فجاء الرسول بقله شامه

محمدة

محمدة بالرصاص ففتح عمرو فوجد فيها صحيفة مكتوب فيها ما لكم تحت السقفة الكبيرة
فامرسل عمرو الى السقفة فحس عنق الما فزلق البلاطة التي تحتها فوجد فيها
اشين وخمسين اردبا ذهباً مصرياً مضروباً وبه وضرب عمرو راسه عبد اب السجدة
فاخرج القبط كنوزهم شفت ان يبعوا على احد منهم فقتل كل قبط بطرس وعن بريد
ابن ابي حبيب ان عمرو بن العاص استحل مال قبطي من قبط مصر لانه استقر عنده انه
يظهر الروم على عورات المسلمين ويكتب اليهم بذلك فاستخرج منه بضعة وخمسين
اردبا دنائير قال ابن عبد الحكم وكان عمرو بن العاص بعث الى عمر بن الخطاب بالجزيه
بعد جلس ما كان يحتاج اليه وكانت فرضه مصر فخرجت واقلعه حصورها وبنوا
قناطرها وقطع حراسها مائة الف وعشرين الفامعهم الطور والساحي والاداه
يعتقون ذلك لا يدعون ذلك شت ولا صيف ثم كتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله
ان ختم في رقاب اهل الذمة بالرصاص ويظهر امنا طقمهم ويجزوا نواصيرهم ويركبوا
على الاكف عرضاً ولا يضربوا الخزيه الاعلى من حرت عليه المواسي ولا يضربوا على النسك
ولا على الولدان ولا يدعوهم يتشبهون بالمسلمين في لبوسهم وعن زيد بن اسلم ان عمر
رضي الله عنه كتب الى امراء الاجناد الا يضربوا الخزيه الاعلى من حرت عليه المواسي وجرم
اربعون درهم على اهل الورق واربعة دنائير على اهل الذهب وعلهم من اوراق
المسلمين من كخطه والزيت مدان من جنطه وثلاثة انساط من زيت في كل شهر
لكل انسان كان من اهل السام والخزيرة وودك وعسل لا ادري كم هو ومن كان
من اهل مصر فارد بكل شهر لكل انسان ولا ادري كم هو ومن كان
من البر السقفة التي يكسوها امير المؤمنين الناس ويضيفون من يزلهم من اهل
الاسلام بثلث ليل وعلى اهل العراق خمسة عشر صاعاً لكل انسان ولا ادري كم
لهم من الودك وكان لا يضربوا الخزيه على النفس والصبيان وكان ختم في اعناق رجال
اهل الخزيه وكانت وبه عمر في ولايه عمرو بن العاص سبعة امداد قال وكان عمرو
ابن العاص لما استوسق له الامراء اقر قبطاً على جابه الروم وكانت جابه سم
بالعقد اذا عمرت القرية وكذا اهلها زيد عليهم وان كل اهلها وخزيت تقصوا
فجمع عمر اقسوا كل قرية ومار ورتك وروسا اهلها فيناظرون في العماره والحراب

حتى اذا قروا من القسم بالريادة ارض فواستلك القسم الى الكور ثم اجمعوا هم وروس
القرى فوزعوا ذلك على اجمال القرى وسعة المزارع ثم رجع كل قريه بقسمته
محمون قسمهم وخارج كل قريه وما فيك من الارض العامه فيبدون ويخرجون من
الارض فدادين للناسيم وحامانهم ومعدناهم من حمله الارض ثم خرج منها عدد
الصافه للمسلمين ونزول السلطان فاذا فرغوا بطروا الى ما في كل قريه من الصباغ
والاخر اقسموها عليهم بقدر احتمالهم فان كانت قريه حاله قسموا عليها بقدر احوالها
وقل ما كانت تكون الا الرجال المتأهب او المتزوج ثم بطروا ما بقي من الخراج فقسموه
منهم على عدد الارض فقسمون ذلك بين من يربد الزرع منهم على قدر طاقتهم فان عجز
احد وسلك ضعفا عن زرع ارضه وزرعوا ما عجز عنه على الاحتمال وان كان منهم من
يريد الريادة اعطى ما عجز عنه اهل الضعف فان ساءوا استوا ذلك على عددهم
وكانت قسمتهم على قراريط الدين اربعة وعشرون قيراط يستعملون الارض على
ذلك وكذلك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون ارضا فتغنيها القراظ
فاستوصوا بها اهلا خيرا وجعل عليهم لكل فدان نصف ارباع وبيتين من شعير القروط
فلم يكن عليه ضريبة والوسبة سنة امداد وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما حدث من
صاحبه من المعاهد من ما سمي على نفسه لا يصح من ذلك سب ولا يزيد عليه ومن
نزل منهم على الخريه ولم يسم سب يوديه نظره في اموره فاذا احتاجوا حفت عنهم
وان استغنوا زاد عليهم بقدر استغنائهم وقال هشام بن ابي رقيه النخعي قدم صاحب
اخذ على عمر بن العاص فقال له اخبرك ما على احدنا من الخريه فنصبر له فقال
عمر وهو ستر الى ركن كليس لواء عطشتني من الارض الى السقف ما اخبرك ما
عليك انما انتم خزانه لئلا نكثر عليك كثرنا عليك وان حفت عنا حفت عنكم
ومن ذهب الى هذا الحديث ذهب ان مصر فتح عنوة وعن يزيد بن ابي جيب
قال قال عمر بن عبد العزيز لما دعي اسلم فان اسلامه يجوز له نفسه وماله وما
كان من ارض فانك من في الله على المسلمين وانما قوم صاكو على خريه يعطونك من
اسلم منهم كان ارضه وداره لمقتيةهم وقال الليث كتب الى يحيى بن سعيدان ما باع
القبط في خريتهم وما يوحذون به من اخي الذي عليه من عبد اوله او بجيرا وبقرة

او دابة فان ذلك جائز عليهم فمن ابتاعه منهم فهو غير مردود اليهم ان اسروا وما اكرهوا من
ارضهم فجايز كراهه الا ان يكون بضر الخريه التي عليهم فلعل الارض ان ترد عليهم ان
اضرت خريتهم وان كان فضلا بعد الخريه فانما نرى كراهه جازي المن يكرهها منهم قال
عبي بن قنول الخريه جزيتان خريه على روس الرجال وخريه جله يكون على اهل
القريه يوحدها اهل القريه في هلك من اهل القريه التي عليهم خريه مسماة على
القريه ليست على روس الرجال فانما نرى ان من هلك من اهل القريه ممن لا ولد له ولا
وارث ان ارضه ترجع الى قريته في جملها عليهم من الخريه ومن هلك من خريته
على روس الرجال ولم يدع وارثا فان ارضه للمسلمين وقال الليث عن عمر بن عبد العزيز
الخريه على الروس وليست على الارض من يربد اهل الدمة وكتب عمر بن عبد العزيز
الى حيان بن سريح ان يحل خريه مولى المتطاع على احوالهم وهذا يدل ان عمر كان يرى
ان ارض مصر فتح عنوة وان الخريه انما هي على القرى فمن مات من اهل القرى كانت
تلك الخريه ثابتة عليهم وان موت من مات منهم لا يضع عنهم من الخريه شيئا قال
ويحتمل ان يكون مصر فتح بصلح فذلك الصلح ثابت على من بقي منهم وان موت من
مات منهم لا يضع عنهم ما صاكو عليه سب قال الليث وضع عمر بن عبد العزيز الخريه
عن اسلم من اهل الدمة من اهل مصر واخوة الدومان صلح من اسلم منهم في عساير
من اسلموا على يديه وكانت توحذ قتل ذلك من اسلم واول من اخذ الخريه من اسلم
من اهل الدمة الحاج بن يوسف ثم كتب عبد الملك بن مروان الى عبد العزيز بن
مروان ان يضع الخريه على من اسلم من اهل الدمة فكله ابن حبيب في ذلك فقال
اعينك بالله ماها الامير ان يكون اول من سب ذلك مصر فوالله ان الدمة لم يحلون
خريه من ترهب منهم فليكن صغرا على من اسلم منهم فتم عند ذلك وكتب عمر
ابن عبد العزيز الى حيان بن سريح ان يضع الخريه عن اسلم من اهل الدمة فان الله
وتعالى قال فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيهم ان الله عفور رحيم
وقال قابلو الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله
ولا يؤمنون دين الحق من الذين اتوا الكفا بحني يعطوا الخريه عن يدهم صاغرون
وكتب حيان بن سريح الى عمر بن عبد العزيز انما بعد فان الاسلام قد اضر الخريه

حتى سلفت من الحارث بن نابيه عشرين الف دينار اتمت بر عطاء اهل الدوان فان
راى امير المؤمنين ابن ابي يقضي فعل فكتب اليه عمر بن عبد العزيز ما بعد قد بلغني
كتابك وقد وليتك عند مصر وانا عارف بصعفك وقد امتوت رسولى بضرىك على اسك
عشرين سوطا فضع الجزية عنى اسلم فبح الله رايتك فان الله انما بعث محمدا صلى الله عليه
وسلم هاديا ولم يبعثه جابيا ولعمرك لعمرا شقى من ان يدخل الناس كلهم الاسلام على
يديه قال ولما استظا عمر بن الخطاب رضى الله عنه الخراج من قتل عمرو بن العاص
كتب اليه اسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المؤمنين الى عمرو بن العاص سلام عليك
فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني فكرت في امرك والذي انت عليه فاذا
ارضك ارض واسعه عرضيه رفيعه قد اعطى الله اهلها عددا ووجدا وقوة في بر وكبر
وانها قد علجت الفراعنة وعملوا فيها عملا محك مع شدة عتوهم وكفرهم ومجيت من
ذلك واعجب مما عجبت انها لا تودي نصف ما كانت توديه من الخراج فتلك على
غير قحوظ ولا جذوب ولقد اكرت في مكاتبتك في الذي على ارضك في الخراج
وطنت ان ذلك سيا تينا على غير نزور ورحوت ان تهيق فترفع الى ذلك فاذا
انت تاتيني معارض تغتال لا توافى الذي في نفسي ولست قابلا منك دور الذي
كانت توخذه من الخراج فتلك لك ولست ادري مع ذلك ما الذي انفكرت من كتابي
وقبضك فليس كنت مجربا كافيا صحى ان البراءة لنا فعه وان كنت مضى نطف
ان الامر على غير ما تحدث به نفسك وقد تركت ان ابلى ذلك منك في العام
الماضي رجا ان تهيق فترفع الى ذلك وقد علمت انه لم يمنعك من ذلك الاعمال
السوء وما يوالى عليه ويلفك كذا وكذا وعدي سا ذرايه ووافيه شق
عما اسلك عنه فلا تجزع ابا عبد الله ان يوخذ منك الحق ونعطاه فان الزجر يخرج
والحق الجود عنى وما عنه تلجلج فانه قد مرجح الحف والسلام فكتب اليه عمر بن
العاص اسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المؤمنين من عمرو بن العاص سلام
عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد قد بلغني كتاب امير المؤمنين
في الذي استظاني فيه من الخراج والذي ذكرته من عمل الفراعنة فتلى واعجابه
من خراجها على ابدىهم ونقص ذلك منه مد كان للاسلام ولعمرك للخراج يومئذ

ادفر

او فروا الترو الارض اعلم لانهم كانوا على كفرهم وعتوهم ارجب في غمار ارضهم من مد كان
الاسلام وذكر شان الزجر يخرج الذر محلة حطب قطع ذرها والترت في كتابك
وابنت وعرضت وتربت وعلمت ان ذلك عن شى تخفيه على غير خبر محبت لعمري
بالقطعات المودعات ولقد كان لك فيه من الصواب من القول رصين صارم
بليغ صادق وقد علمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجره فكننا محمد بن
لاما نانت حافظين لما عظم الله من حق امتنا نرى غير ذلك فيى والعماله شين
فنعرف ذلك لنا وصدق فيه قيلت معاذ الله من تلك الطعم ومن شر الشيم والاجر
على كل ما تم فامض عملك فان الله قد نزهني من تلك الطعم الدنية والرغبة فيها بعد
كتابك الذي لم تسبق منه عرضا ولم تكلم فيه انا والله ما من الخطاب لا ناحي
يراد ذلك منى استدلت على غضبا ولها انزاهت والكراما وما علمت من عمل ارى على
فيه متعلق ولكن حفظت ما لم يحفظ ولو كنت من يهودية يمازدت بعقر الله
لك ولت وسكت عن استباكت بر عالم وكان اللسان بها منى ذلولا ولكن الله
عظم من حجتك ملاجها فكتب اليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه من عمرو بن الخطاب
الى عمرو بن العاص سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد
عجبت من كثره كنى اليك في ابطائك بالخراج وكتابك الى سيات الطرق وقد علمت
انى لست ارضى منك الا بالحق البين ولم اقدمك الى مصر اجعل لك طحمة ولا قومك
وللى وجهك ملا رحوت من توفيرك للخراج وحسن سياستك فاذا اتاك كتابي
هذا فاجمل الخراج فانما هو من المسلمين وعديك من فذلهم قوم محصورون والسلام
فكتب اليه عمرو بن العاص اسم الله الرحمن الرحيم لعمر بن الخطاب من عمرو بن العاص
سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد اتاني كتاب امير
المؤمنين مستظيني في الخراج ومن عم انى عند عن الحق وانلبت عن الطريق وانى
والله ما ارجب عن صالح ما تعلم ولكن اهل الارض استظرونى الى ان تدرك غلتم
فقطت المسلمين فكان الرفق بهم خذا من ان يحرقهم قصير والى بيع مالا غنا لهم
عنه والسلام وقال اللبث من سعد جباها عمرو بن العاص ابني عشر الف الف
دينار وجباها المفوفس قبله سنة عشرة من الف الف دينار وعند ذلك كتب

اليه عمر بن الخطاب ما كتب وجباها عبد الله بن سعد بن مخرج حتى استعمله عمر رضي
عنه على مصر اربعة عشر الف دينار فقال عثمان لعمر بن العاص بعد ما عزله
عن مصر يا عبد الله ذرت اللخما اكثر من درهما الاول قال اخذته وولد لها فقال
ذلك ان لميت الفضيل وكتب معاوية بن ابي سفيان الى وردان وكان قد ولى خراج مصر
ان زد على كل رجل من القبط فيراط فكتب اليه وردان كيف تريد عليهم وفي عهدهم
الان زاد عليهم حتى فعزله معاوية وولى في عزله وردان عن ذلك وقال ابن لهيعة
كان للدوان في زمان معاوية اربعة الف وكان منهم اربعة الاف في مائة مائة
فأعطى سبعة من مائة اهل الدوان في زمان معاوية اربعة الف في مائة مائة
علا انهم وارزاقهم ونوايهم ونوايب البلاد من الحسور وارزاق الكتبة وعمال الفخ
الى الخا زتم تحت الى معاوية ستمائة الف دينار فضل قال ابن عفر فلما نقصت
الابل لغتهم بخرج بن خشك فقال ما هذا يا بال قالنا خرج من بلادك ورواه فردوه
حتى وقف على باب المسجد فقال لا اجدتم اعطيتكم وارزاقكم وعطائكم ولا كنوا بسل
قالوا نعم قال لا تاركوا العلم فيه حذوه فصاروا به وقال بعضهم جبا عمر بن العاص
مصر عشرة الاف دينار فكتب اليه عمر بن الخطاب بمخرج ويقول له جبا به الروم
عشرون الف دينار فلما كان العام المقبل جبا به عمر بن الخطاب عشرة الاف دينار
وقال ابن لهيعة جبا عمر بن العاص الاسكندرية الخربة ستمائة الف دينار
لانه وجد فيها ثمانية الف من اهل الذمة فرض عليهم دينارين ودينارين
ذكر استقاضي القبط وما كان من الاجداد

خرج بن خشك وميل ابن عبيد بن
ديار بن كرم له صحبة وسند في مصر

خرج الامام ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري من حديث ابي هريرة قال كتب اليكم اذ الت
تحتوا دينار اولادهم قالوا وكيف تترك ذلك كانا يا باهريرة قال اي والذك
نفس ابي هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق قالوا نعم ذلك قال بترك ذمته
الله وذمة رسوله فليس ذلك الله عز وجل فلوب اهل الذمة فسمعوا ما في ايديهم
قال ابو عمر محمد بن يوسف الكندي في كتاب امر مصر وفي امره الخرج بن يوسف امير
مصر كتب عبد الله بن الحجاج صاحب خراج الى هشام بن عبد الملك بان ارض مصر
تحتل الزيادة فزاد على كل دينار فيراط فانتقضت كورة تتوالت وفريق

وطرايه

وطرايه وعامة الخوف الشرف في بيعت اليهم اهل الدوان فجاروهم وقتل منهم
بشر كثير وذلك اول استقاضي القبط بمصر وكل استقاضيهم في سنة سبع ومائة
ورابط الخرج بن يوسف بميا ط ثلاثة اشهر ثم انتقض اهل الصعيد وخارج القبط
عمالهم في سنة احدى وعشرين ومائة فبعث اليهم حنظلة بن صفوان امير مصر
اهل الدوان فقتلوا من القبط ناسا كثيرا وطفروهم وخرج كل من رجل من القبط من سمود
فبعث اليه عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير امير مصر فقتل كل من كثير
اصحابه وذلك في سنة اثنى وثلاثين ومائة وخالف القبط من شيد فبعث
اليهم مروان بن محمد الجحدري لادخل مصر فزار من بني العباس يعقوب بن ابي شعبة ففرهم
وخرج القبط على يزيد بن حاتم من قبضة من المهلب بن ابي صفرة امير مصر ناحيه
سجاء ونايدوا العمال واخرجوهم وذلك في سنة خمس ومائة وصاروا الى سب اسباط
وانضم اليهم اهل البصرة ولاوسيه والجمرة فاتي الخرج بن يزيد بن حاتم ففقد لضرب
المهلب على اهل الدوان ووجوه اهل مصر فخرجوا اليهم فبيعتهم القبط وقتلوا من
المسلمين قالوا في المسلمون النار في عسكر القبط وايضف المسلمون الى مصر منهم من وفي
ولايه موسى بن علي بن رباح على مصر خرج القبط بلباب في سنة ست وخمسين ومائة
فخرج اليهم عسكرهم ثم انتقضوا مع من انتقض في سنة ست وستين ومائة فوقع
بهم الاقشاش في ناحية القسرة وحتى نزلوا على حكم امير المؤمنين عبد الله المأمون
فحكمهم بقتل الرجال وبيع النساء والاطفال فبيعوا وسبي اكثرهم ومن حسد اذل
الله القبط في جميع ارض مصر وحصدت كلوتهم فلم يبق احد منهم على الخرج ولا القيام
على الساطان وغلب المسلمون على القرى فخاد القبط من نجد ذلك الى كيد الاسلام
واهمله باعمال احميله واستعمال المكر ولكنوا من الكا به بوضع ايديهم في كتابه
الخارج وكان للمسلمين منهم وقايح ما في خزير في موضع من هذا الكتاب لست اسأله
ذكر نزول العرب مصر واخذهم الزرع محاسنا وما كان في

نزولهم من الاجداد **باب** قال الكندي وفي ولادة الوليد بن رفاعه
القمي على مصر نقلت فلبس الى مصر في سنة تسع ومائة ولم يكن بها احد منهم قبل ذلك
المن كان من قومه وعداؤهم فوفا من الحجاب على هشام بن عبد الملك فساله ان يقتل

الى مصر منها ما بنا فاذا ن له هتاسم في الحاق تلامذاتهم وتحويل ديوانهم الى مصر
على ان لا ينزلهم بالفسطاط فعرض لهم ان يحاربوهم فقدمهم فانزلهم اهل الكوف السرى
وفرقهم فيه وقال ان عبد الله بن الحباب طاهرا واولاده هتاسم بن عبد الملك مصر قال
ما اري لعيسى فربك حظا الا الناس من حذبله وهم وهم وعدوان فكتب الى هتاسم ان
امر المؤمنين اطا الله بقا مقدس في هذا الحي من قليس ونعشهم ورفع من ذكروهم
واني قدمت مصر ولم ازل اخط الاباء اناس من قليس ففهم وفهم كور ليس فربك احد وليس
باهل بيت نزولهم معهم ولا يكره ذلك فخرجوا وهي قليس فان رأى امر المؤمنين ان ينزل
هذا الحي من قليس فليفعل فكتب اليه هتاسم انت وذلك فبعث الى البادية فقدم
عليه ما به اهل بيت من بني نصر وما به اهل بيت من بني سليم فانزلهم بلبليس وامرهم
بالزرع ونظر الى الصدقة من العسوة وصرف اليهم فاستروا بالافكانوا يحملوا الطعام
الى القلزم وكان الرجل يصيب في الشهر العشرة دينار والكرتار هم باسرا الكتل
فجعل الرجل يشترى المهر فلا يملك الاستهرا حتى يركب وليس عليهم مودنه في اعلاف
ابلهم ولا خيلهم لجوده مرعاهم فلما بلغ ذلك عامه قومهم تحلوا اليهم فوصل اليهم
حسبا به اهل بيت من البادية فكانوا على مثل ذلك فاقاموا سنة فانا نحو من حسابه
اهل بيت فصار بلبليس الف وحسبا به اهل بيت من قليس حتى اذا كان زمن
سروان بن محمد وولى الكوترة بن شهاب الباهلي مصر انشأت اليه قليس فبات
سروان وبهيلات الاف اهل بيت ثم نواله واولادهم من البادية من قدم
وفي سنة ثمان وسبعين وما به كشف اسحق بن سليم بن علي بن عبد الله بن عباس
ابن مصر امر الخراج وزاد على المزارعين زياده احمفت بهم فخرج عليه اهل الكوف
وعسكروا فبعث اليهم اكيوش وحوارهم فقتل من الجيش جماعة فكتب الى امير
المؤمنين هرون الرشيد بحزم بذلك فعقد لهزمته من اعين في جيش عظيم
وبعث به الى مصر فنزل اهل الكوف وبلغوا اهلهم بالطاعة واذ عنوا اباد الخراج فقتل
هزمتهم منهم واستخرج خراجهم كله ثم ان اهل الكوف خرجوا على الليث بن الفضل
البيوردي امير مصر وذلك انه بعث شجاع بسجون عليهم اراضي زرعهم
فاستقصوا من القصب اصابع فتظلم الناس الى الليث فلم يستمع منهم فعسكروا وساروا

الى الفسطاط فخرج اليهم ليث في اربعة الاف من جنده مصر في سبعين سنة ثمانين
وما به فالتقى معهم في رمضان فانهزم عنه الجند في ثاني عشره وبعث في نحو المائتين
فحمل من معه على اهل الكوف فنهزمهم حتى بلغهم غيظه وكان البقاوهم على ارض ختم
عجيرة وبعث الليث الى الفسطاط فتماين راسا من روس القيسية ورجع الى الفسطاط
وعلا اهل الكوف الى منازلهم ومنعوا الخراج فخرج ليث الى امير المؤمنين هرون في
محرم سنة سبع وثمانين وما به وساله ان يبعث معه اكيوش فانه لا يقدّر على
استخراج الخراج من اهل الاحواف الا بجيش يبعث معه وكان محفوظا بن سليم باب
الرسيد فرفع محفوظ الى الرسيد يضمن له خراج مصر عن اخره بلا سوط ولا عصا قوله
الخراج وصرف ليث بن الفضل عن صلاة مصر وخراجها وفي ولايتها الحسن بن جميل
استخرج اهل الكوف من اذ الخراج فبعث امير المؤمنين هرون الرشيد يحيى بن معاذ في
امرهم فنزل بلبليس في شوال سنة احدى وتسعين وما به وصرف الحسن بن جميل
عن اماره مصر في ربيع الاخر سنة اثنان وسبعين وما به وولى ملك بن دهمودع
يحيى بن معاذ من امر الكوف وقدم الفسطاط في جمادى الاخرة فورد عليه كتاب الرشيد
ما يرمي بالخروج اليه فكتب الى اهل الاحواف ان اذ مواجتي اوصي بكم ملك بن دهم
وادخل بينكم وسينه في امره اكل فدخل كل ريس منهم من التماسه والعسبة وقد اعد
لهم العيود فامروا لاموات فاخذت ثم دعاء كد فقيدهم وتوجه لهم للتصف من
رجب من ربيع في اماره عيسى بن يزيد الجلودي على مصر ظم صاحب بن شيراز
عابا الخراج الناس وزاد عليهم في خراجهم فاستقصر اهل اسفل الارض وعسكروا
فبعث عيسى بن محمد بن عيسى في جيش لقتالهم فنزل بلبليس وحوارهم فاجاب من
العركة بنفسه ولم ينج احد من اصحابه وذلك في صفر سنة اربع عشرة وما بين
فغزل عيسى عن مصر وولى عمير بن الوليد التميمي فاستعد لحرب اهل الكوف
فقتلوه لست عشرة خلت من ربيع الاخر فولى عيسى وسار في جيوشه في ربيع
الاخر فجمعوا اليه واقتتلوا فقتل من اهل الكوف جمع وانهم موافقهم عمير وطائفة
من اصحابه فحطت عليه كين اهل الكوف فقتلوه لست عشرة خلت من ربيع الاخر
فولى عيسى الجلودي ثانيا وسار اليهم فليتهم سنة مطر فكانت بينهم وقعة الت الي

ان انهزم منهم الى القسطنطينية واحرق ما نقل عليه من رحله وحرق على القسطنطينية
وذلك في رجب وقدم ابو اسحق بن الرستمن من العراق فزال اخوه وراسل اهله فاستعوا
من طاعته فقاتلهم في شعبان ودخل وقد طفر بعهده من وجوههم الى القسطنطينية
سوال ثم عاد الى العراق في المحرم سنة خمس عشرة وما بين جمع من الاسارى فلما كان في
حادي الخ سنة ست عشرة وما بين استعصى اسفل الارض باسمه عرب البلاد ويطعن
واخرجوا العمال وخلصوا الطاعة لسوسية عمال السلطان فمهم فكانت منهم ومن
عساكر القسطنطينية حروب امتدت الى ان قدم الخليفة عبد الله امير المؤمنين المحصور
لعشر خلون من المحرم سنة سبع عشرة وما بين سحق على عيسى بن منصور الراقي وكان
على امارة مصر وامر بكل لوائيه واخذ بلباس البياض عقوبه له وقال له هذا
الحرب العظيم الاعن فعلك وفعل مالك حطم الناس بالانطقون وكم تمني الخبر
حتى بقا قهر الامر واصطرب بالبلد ثم عقد المامون على جيش بحث به الى الصعيد
وارحل هو الى سنج وبعث بالافسيان الى القبط وقد خلصوا الطاعة فادفع بهم
ناحية الشرو ودو حصرهم حتى نزلوا على حكم امير المؤمنين فحمل منهم المامون يقتل
الرجال وبيع النساء والاطفال فسي اكثرهم وسج المامون كل من يوي اليه
كخلاف فقتل ناسا كثيرا ورجع الى القسطنطينية في صفر ومضى الى حلوان وعاد
فادخل لثمان عشرة خلت من صفر فكان مقامه بالقسطنطينية وحلوان
سبعة واربعين يوما وكان خراج مصر قد بلغ في ايام المامون على حكم الانصار
في احدى مائة الف الف دينار وثمان مائة الف دينار وسبعة وخمسين الف
دينارا ويقال ان المامون لما سار في قري مصر كان يبنى له بكل قرية دكة ضرب
عليه سرادقه والعساكر من حوله فكان يقيم في القرية يوما وليلة فيقربه
يقال لها طلة التمل فلم يدخل كقاريت فلما تجاوزها خرجت اليه عجوز تعرف
بما ربه القبطه صاحبه القرية وهي تصيح فظنهم المامون مستغيثه متظلمة
فوقفوا وكان لا يسمي ابي الا والتر اجمه من يديه من كل جرس فذكروا له ان القبطه
قالت امير المؤمنين نزل في كل صنيعة ونجا ورصنيته والقبطه تعني بذلك
وانا اسال امير المؤمنين ان يشري لي حوله في صنيعة ليكون لي الشرف ولعيني ولا

اعوذ بك من سوء الطالع
سعدى بن قيس الطوسي

لشمت

نشرت للاعداء وبكت بكاء كثيرا ففعل المامون وتي عنان فوسه اليه ونزل في
ولدها الى صاحب المطبخ وسالهم عن حاج من الغنم والدرجات والسكر والتوابل
والسكر والحسل والطبخ والسمع والفاخرة والحلوقه وغير ذلك مما جرت
به عادات فلحضرت جميع ذلك بزيادة وكان مع المامون اخوه العنصر وابنه
العباس واولاد اخيه الوائى والموكل وحيى بن اكرم والقاضي احمد بن داود فلحضرت
لكل واحد منهم ما يخصه على انفراد ولم تكل احدا منهم ولا من القواد الى غيره ثم احضرت
للمامون من فاحر الطعام ولذيده سب كثر حتى انه استعظم ذلك فلما اصبح وقد
عزم على الرحيل حضرت اليه ومعه عشرين صايف مع كل وصفه طبق فلما عاينها
المامون من بعد قال لمن حضره قد جئتكم السبطيه بهديه الريف الكاخي والصحة
والصير فلما وصفت ذلك من يديه اذ في كل طبق كيس من ذهب فاستحسن
ذلك وامرهم باعادته فقالت لا والله لا فعل فتأمل الذهب فاذا به ضرب
عام واحد كله فقالت هذا والله اعجب مما عجزت ما لنا عن مثل ذلك فقالت
يا امير المؤمنين لا تكسر قلوبنا ولا تحقرنا فقال ان في بعض ما صنعتي للقائه ولا
عيا الشغل عليك فردى مالك بارك الله فيك فاحدث عطحة من الارض ووات
يا امير المؤمنين هذا واستارت الى الذهب من هذا واستارت الى الطينة التي
تناولت من الارض فمن عدلك يا امير المؤمنين وعندي من هذا شي كثيرا فامر
به فلأخذ من بيت واقطع عنده صناع واعطاهما من قريب طائفة من بيتي
فدان بعد خراج وانصرف متجها من كبر مروا وسعدت حاله هـ
ذكر فتلات اراضي مصر بعد ما فتى الاسلام في القبط ونزلت
العرب في القرى وما كان من ذلك الى الروك الاحمر الناصري
وكان من خيل اراضي مصر بعد نزول العرب داريا وراسطواهم واهالهم في
واخذهم الرزع معاشا وكسبا وانقب دهمورا القبط الى اظهار الاسلام واخذوا
انسابهم بالنسب المسلمين لمكاحهم المسلمين ان منولى خراج مصر كان مجلس في
جامع عمرو بن العاص من القسطنطينية في الوقت الذي سرت فيه قبالة الاراضي
وقد اجتمع الناس من القرى والمدن فيقوم رجل ينادي على البلاد صفقات

صفقات وكتاب الخراج بن يدي متولى الخراج يكتسب ما ينفع اليه من الخراج الكور والصفقات
على من يتقبل من الناس وكانت البلاد تتقبل من قبلها الاربع سنين من اجل
الظلم والاستيحاء وغير ذلك فاذا انقضى هذا الامر خرج كل من يتقبل ارضا وصنعة
الى ناحية فتولى زراعتها واصلاح حبورها وسائر وجوه اعمالها بنفسه واهله
ومن يتدبره لذلك وحمل ما عليه من الخراج في ايامه على اقتساط وحسب له من مبلغ
في السنة وصنانه لتلك الاراضي ما تنفعه على عمارة حبورها وسد ثغراتها وحفر
خلفها بضارب مقرره في ديوان الخراج ويناخر من مبلغ الخراج في كل سنة سني في
جهات الصمان والمقبليين ويقال له ما خرج من مال الخراج البواني فكانت الولاة
يتسدد في طلب ذلك مرة وسماح به مرة فاذا مضى من الزمان تلبسون منه حو لوا
السنة وراى احوال البلاد ذلك وعدلوا بها بعد الاجدية فزيدوا حتم الزيادة من غير
صمان البلاد ونقص فيما يحتاج الى النقص من غير وكان ذلك يعمل في جامع عمر
الى ان عمر احمد بن طولون جامع وصار العسكر من الامراء مصر فنقل الدواوين
الى جامع احمد بن طولون فنقل في ايام العزيز بالله تزار الى دار الوزير يعقوب بن
كلس فلما مات الوزير نقل الدواوين الى القصر بالقاهرة فاستمر به مدة الدولة
الفاطمية ثم نقل منه بعد ذلك قال ابن رواف في كتاب اخبار المادرايين كتاب مصر
وحضر ابو الحسن وهب بن اسمعيل مجلس ابي بكر محمد بن علي المادراي في المسجد الجامع
وهو بعد الصياح فقال له ابو بكر السباعي امر بالنداء على صفقه فحذها شركة
سني وسينك فتودى على صفقه فقال ابو بكر اعقدوها على ابي الحسن وعقدت
عليه وعلمت فافضلت له اربعين الف دينار فاستنض عشرين الف دينار ولم
يذكر ما جعل فيه الى ان اجتمع مع ابي يعقوب كاتب ابي بكر لئلا يتأذى فقال ابو يعقوب
رايت السبع يعني ابا بكر المادراي اليوم ستغول القلب اراد جمع مال وقد عجز عنه
فقال له ابو الحسن عندي نحو عشرين الف دينار فقال اجني بها فاعطى بها اليه وجاءه
خطه بالمبلغ فانفق ان مضى ابو الحسن الى ابي بكر المادراي فقال له ملك الصفقة
قد غلفت ما عليه وفضل اربعون الف دينار وقد حصل عندي عشرين الف
دينارا رجعت الى ابي يعقوب وارسلت في استخراج السافي واعمله فقال المادراي

ما هذا العجز انما قلنا لك تكون سني وسينك خوفا من يفرطك وانما اردت حفظ
المال عليك ثم امر ابا يعقوب ان يرد عليه ما دفع اليه وقال لاني احسن رد عليه
خطه فقبض ما دفعه الى ابي يعقوب وبلغ خراج مصر في السنة التي دخل فيها
هو الف الف ثلثة الاف الف دينار واربع مائة الف دينار ونيف وقال في كتاب
سيره الحزلي بن الله معدولست عشرة بقية من المحرم سنة ثلاث وستين وثلثمائة
قلد الحزلي بن الله الخراج ووجوه الاموال وغير ذلك يعقوب بن كلس وعسلوج
ابن الحسن وحلسا غدا هذا اليوم في دار الامارة في جامع ابن طولون للنداء على الصياح
وسائر وجوه الاموال وحضر الناس للقبالات وطالبوا بالبقيا من الاموال مما
على المالكين والمقبليين والعمال وقال جامع سيره الوزير الناصر للوزير الحسن
ابن علي البازوري فاراد ان يعرف قدر ارتفاع الدولة وما عليه من النفقات
لمقاييس منها فمقدم الى اصحاب الدواوين بان يعمل كل منهم ارتفاع مما جرى في ديوانه
وما عليه من النفقات فعمل ذلك وسلمه الى متولى ديوان المجلس وهو زمام الدواوين
فنظم عليه عمالها معا واحضروا اياه فواي ارتفاع الدولة التي الف دينار من
الناس الف الف دينار وبقية منها على معلول ومنكر عن موني وهرب ومفقود
ما تا الف دينار وسقي ثمان مائة الف دينار صرفت من الرجال عن واجباتهم
وكساوهم ثلثمائة الف دينار وعن ثمن غله للقصور مائة الف دينار وعن نفقات
القصور مائة الف دينار وعن عمارة وما تقام للضيوف الواصلين من الملوك
وعزيزهم مائة الف دينار وسقي بعد ذلك مائة الف دينار حاصله محمدا
كل سنة الى بيت المال المصون محطى بذلك عند سلطانه وحف على قلبه
قال وانتهى ارتفاع الارض السفلى الى ما لا سبيل له من ارتفاعها الاول يعني
بعدموت البازوري وحدثت الفتن وهو قبل سني هذه الفتن يعني في ايام
البازوري ثمان مائة الف دينار كانت تحمل في دواوين في السنة في مسيرت ارجب
ثلثمائة الف وفي مسيرت المحرم ثلثمائة الف دينار فاضع الارتفاع وعظم الواجب
وقال ابن مسير وامر الافضل بن امير الجيوش بعمل بقدر ارتفاع ديار مصر فحاصل
حسنة الاف الف دينار وكان يحصل الاخر الف الف اردب وقال الامير جمال الملك

موسى بن المامون البطاحي في تاريخه من حوادث سنة احدى وخمسمائة ثم راي القاب
ابو عبد الله محمد بن قايك البطاحي من اختلال احوال الرجال العسكرية والمقطعين
وتصورهم من كون اقطاعهم قد خسر ارتفاعا وسان احوالهم لقله المحصل من اموالهم
اوطاعات الامراء فصاعت ارتفاعا وزادت عن غيرها وان في كل ناحية من
القواضل للدوان جملة تحي بالعسف وتتردد الرسل من الدوان بسبب كفاط
الافضل من امر الجيوش فان كل الاقطاعات جميعا ويركز وعرفه ان المصلحة
تعود في ذلك على المقطاع والدوان لان الدوان يحصل له من هذه القواضل
جملة يحصل بها بلاد مقورة فاحاب الي ذلك وحصل جميع الاقطاعات وراكب
واحد كل من الاقويب والميزين تصورون ويذكرون ان لهم سنانين واما الكا ومعا
في نواحيهم فقال له من كان له ملك فهو له باق عليه لا يدخل في الاقطاع وهو يحكم
ان سابعه وان سابعه فلما حلت الاقطاعات امر الضعفاء من الاحياء الذين تزايدوا
فمن فوقت الزيادة في اوطاعات الاقويب الى ان انتهت الى مبلغ معلوم وكتبت
السجلات بانها ما بقيت في ايديهم الى مائة سنة لا يمتل عليهم فيها زائد واحد
الاقويب وقال لهم ما تذكرون من الاقطاعات التي كانت سيد الاجا وقالوا كرم عبيد
وقله محصل كوخا يرت وقله الساكنين بها فقال لهم اني لو اتي كل ناحية ما كتبه
ويبقى رعيته منه ولا يظنوا في العزم الاولي بعد ذلك طابت نفوسهم ويزيدوا
فيها الى ان بلغت الى الحد الذي عيكل منهم فيه فاطعوا به وكتبت لهم على السجلات
على الحكم المتقدم فتمت المصلحة للفرقيين وطابت نفوسهم وحصل للدوان بلاد
مقورة ما كان يعرف في الاقطاعات مما سلكه حسون الف دينار وقال في حوادث
سنة خمس عشرة وخمسمائة وكان قد تقدم امر الاجل المامون بعمل حساب للدولة
من الهالي والخراجي ونظم على حلتين احداهما الى سنة عشر وخمسمائة والاخرى
الخراجية والحمل الثانية الى اخر سنة خمس عشرة وخمسمائة الهالي وما توافق من
الخراجية فاعقدت على جملة كبيرة من العيين والاصاف وشرحت باسماء الرباير
وتعيين بلادها فلما احضرت امر تكتب سجل تتضمن المساحة بالبواني الى اخر سنة
عشر وخمسمائة ونسخت بعد التصديق ولما انتهت اليها حال المعاملين والصفا

والمرور

والتصريف وما في جهاتهم من بقايا معاملاتهم انعمت بما صنعت هذا السجل المساحة
تصدي في استخلاص ضامن طالت عقلمته وخربت ذمته وانقاذ عامل اخف به من
الدوان طلبته وتوفير الرعنة على عمارته وجريته فيه على قدم عاذتها ولما كان ذلك
من حيل المحدثه التي لم يسبق اليها ولا ساركتها ملك فيها اقبضت الحال ابرارها
في هذا الكتاب واداعيت هذا الباب لما اطلعت عليه مما انتهت اليه احوال الصفا
والعاملين بالملك من الاختلال وبخيل البقايا في جهاتهم والاموال عطفنا عليهم برفاه
ورحمه وطالعنا المقام الاسترف النبوي بالعضيل من ابورهم والحمله واسمى جنا
للمر العالي بوضع ذلك في الحال وانسا السجلات الكرمه معصومه على ذكرها
الحسان وسعدتها الى جميع البلدان ليعرفوا على روس الاستدس سائر البلاد
وسلمت ما انتهت اليه هذه المساحة الى حين حتم هذا السجل من العيين الفا الف
وسبعماية الف وعشرون الفا وسبعماية وسبعة وستون دينارا ونصف وثلث
وثلثا وربع قراط ومن العضة الفقرة اربعة دراهم ومن الورق سبعة وستون
الف وخمسة دراهم ونصف وستون درهم ومن الخلقة ثلاثة الاف الف وثمانماية
الف وستة الاف وثمانمان وتسعة وثلاثون درهما وتسع وستون
قراط ومن العناب ربع ارب وثمانين ورق الصباغ الفان واربعماية وثلاثة
ارادب ونصف ومن زريعة الوسمه عشرة ارادب وربع ومن الصباغ الف
واربعماية وثمانون منظارا وورطل ونصف ومن القوم اربعماية وسبعون رطلا
ومن السبع عشجاية وثلاثة عشر منظارا ونصف ومن الحديد جسمانية واحد وثلاثون
رطلا ومن الترف الف وثلاثماية وثلثة ارطال وربع وستون ومن القطوان
تسع عشر رطلا وثلث ومن التباك الحلي ثلاثة اناوب ومن الميازير مائة مئزر
ومن الغرابيل مائة وسبعون عريلا ومن الاعنام مائة الف وخمسة وثلاثون
الفا وثلثماية وخمسة اروس ومن البسر ثلثماية وثلاثة عشر منظارا وثلثماية
وثلثون رطلا ومن السجل ثلثماية الف وخمسمائة وسبعون الف وخمسمائة وخمسون
ناعا ومن الحديد اربعماية الف وثمانماية وثلاثون الفا وسبعماية وثلاثون
جريدة ومن السلب الف واربعماية وثلاثة وعشرون سلبه ومن الاطراف

سنة آلاف وسعابه وثلاثة اطراف ومن الملح الفان وسعابه وثلاثة وتسعون
ارديا وثلث ومن الاشنان احدى عشر اربابا ومن الرمان الفاحية ومن العسل النحل
خمسماية واحد واربعون قطارا وسدس ومن السهمياتان وثلاثون زيرا وقادو
واحد ومن السبع اربعماية واربعون طلا ومن الخالبا ثلثة آلاف واربعماية
وخلبتان ومن عسل العصب ثمانية وعشرون قسطا ومن الاثقال اثنتان وعشرون
الف ومابيه واربعه وستون راسا ومن الدواب اربعة وسبعون راسا ومن
السمن الفان وسعابه وستة وتسعون مطا وسدس ومن الكجن ثمانية وعشرون
رطلا ومن الصوف اربعة آلاف ومابيه وثلاثة وعشرون نخم ومن الشعر ستة آلاف
وحشون رطلا وربع ومن بوب الشعر ثمانين وفصل ذلك كجهاته ومعامليه
قال ولما انتهى الى المأمون ما يحدث في الدواوين من قول الزبادات وفتح عقود
الضمانات وانزعاجها من كابد فيها المستقه والتعب وسلمها الى ايدى الزباده
من غير كلفه ولا نصيب انكر ذلك ومنع من اربكابه ونهي عن الولوج في بابها وخرج
امرهم ما عفا الكافه احمدين والصنف والعاملين من قول الزباده فيما مضى فون
فيه ويستولون عليه ما داموا مخلصين بها فاستأطم قايين وتضمن ذلك منشور
قوى في الكامعين الارزهر بالقاهره والعنق مصر ودواني المجلس والخاص بالامير
السعيد بن وشخته بعد البصير ولما انتهى الى حضرة ما يحدث في الدواوين
ومعهده جماعة من المتصرفين والمستخدمين من بصرى الابواب والرباع واللبا
والحمامات والقياسر والمساكن وغير ذلك من الضمانات للراغبين فيها ممن
يسمى بمعامليه ولا تنكر طريقته فاهو الا ان يحضر من يرضى عليه في ضمانه حتى قد
تقص عليه حكم الضمان وقيل ما يبدل من الزباده كايضا ما كان وقبضت يد الضامن
الاول عن التصرف ولكن الضامن الثاني من التصرف من غير عايله للعقد على الضامن
الاول ولا تحزن في فسخه الذي لا يبيحه الشرع ولا يتناول انكرنا ذلك على معديه
وذكرناه من غير قصد فاعليه ويركبها اذ كان للحق مجانب وعن مذهب الصواب
ذاهبا وعرضا ذلك بالمواقف المعسرة المطهرة صاعف اسنانوارها واعلى
ايدى انارها واستخرجنا الاوامر المطاعه في كتب هذا المنشور الى سائر الاعمال

لانه اي احد من الناس ضمن ضمانا من باب اربع اوستان او ناحيه او كفروكان
لاستأط ضمانه موديا ولما لمزمه من ذلك مديدي والحق متبع فان ضمانه
باق في يده لا تقبل زيادة عليه مدة ضمانه على العقد المعقود علاما الواجب النظام
المجود واستباعا لما امر الله تعالى في كتابه المجيد اذ يقول جل من قائل يا ايها الذين آمنوا
ادفوا ما للعقود الى ان ينقضي مدة الضمان ونزول حكمها ومذهب وصوبها ورتبها
حلا على قضيه الواجب وسنننا واعتمادا على حكم الشريعة التي ما صل من اهدك
بقواضيك وسنننا فاما من ضمن ضمانا ولم يتم ما يجب عليه فيه واصر على المدافعة
والمخالطة التي لا تحدها الاكل ذمهم الطباع سفينة فذلك مسخ حكم ضمانه
بتقصه المتروط المستروطه عليه وحكمه حكم من اذا ريد في ضمانه تغل عنه واخرج
من يديه لانه الذي يدا الفسخ واوجد السبيل اليه فليعتد كانه ارباب الدواوين
وجميع المتصرفين والمستخدمين العمل بما تضمنه هذا المنشور وامثال المأمور وحمل
هو لا الضمن والعاملين على ما مضى فيه واكثر من تجاوزه وتعديه بعد تنويه
في ديواني المجلس والخاص بالامير بن السعيد بن وكيت تمت مثله ان شاء الله تعالى
قال ووصلت المكاتبه من الوالي والمشارف ومن كان يذب صحبته لكشف الاراضي
والسواقي ومساحته متضمنة اطهره الكشف واوصحته المساحة على من يده
السواقي وهم عدة كبره من حمله ساقفه مساحته بلتما به وستون فدان
تتمل على النخل والكرم وقصب السكر يدينه اسنا حراهم في السنة عشرة دنانير
وما جرى في الاعمال هذا المجري وانهم وصغوا بيد الدواوين على جميعهم وطلوا من
ارباب السواقي ما يدل على ما يدينهم وذكرنا انهم اتفقت اليهم ولم يظهر وا
بأيدى عليهم وقد سيرا واما كبر الى الباب تحت كحطة لمخرج الامير ما يعتد عليه
في امرهم وعند وصولهم اوقع الترسيم بهم الى ان يقولوا ما يجب من الخراج عن
هذه السواقي فان الاملاا حلتهم لا يقوم ما يجب عليهم فوقف المذكورون للمأمون
في يوم جلوسه للظالم فامر بحضورهم من يدينه وسندم الى القاضي جلال الملك اي
الحاج يوسف بن ابوب المعزني وهو يومئذ قاضي القضاة لمحاكمهم فجري له معهم
مفاوضة اوجبت الحق عليهم والزمهم القيام بما استعرف احوالهم واما لكم لحصل

من يتصور مع ما اوجب العاطفة عليهم واخذهم بالخراج من حدود ان ضرب عاقد
صفحا وكتب منشور سجنه قد علم كانه ما نراه من افاضه شح العدل عليهم والاحسان
والنظر في مصالح كل قاص منهم ودان وان لا تدفع ضرا توجه الى احد من الرعية
الاحسنه ولا تخلم صلاحه بعود بعهده عليهم الا قونا سببه ووصلاته حسب
ما سخر على رعاه الامم وعملها الواجب في البعيد والامم وسلوكا لمجي الدولة العاطمية
خلد الله ملك القوم واستمر ارا على صلاحها وسجائها هات الكرمه ولما كنت
نرى النظر في مصالح الرعية امر اوجب ونصرف الى سياستهم عزما ما ضيا ورا
ثاقبا لذلك نرى النظر في امور الدواوين واستيفاء حقوق المصروفه الى هيايه
البضه والمجاهد عن الدين وجهاد الكفره والمحدث ليكون ما نراه عيه ويتطرقه
جاءنا على سبيل الواجب وسما من اجل اذن الله من جميع احوال ومن الله يستمد
مواد التوفيق في الحل والعقد ونسأله الارشاد الى سوا السبل والعصم
توفيق الاباء عليه يتوكل وهو حسن ونعم الوكيل وكان القاضي الرئيس بن الربيع
ايام مشا رفته الصعد الاعلى فذا طالع المجلس الافضل كمال ارباب الاملاك هي ان
وانهم قد اسسوا قوا الى اماكنهم من املاك الدواوين اراضى اعتصبوها ومواضع
مجاورة لاملاتهم بعدوا عليهم كحظوظها ربا وحازوها ورسم له كشوف ونظم
المستخرج بها واربعاء للدواوين وان تجد في ذلك ما يوجب حكم العدل المستوفى في
كل قطر ومكان وبما خرد ذلك سيرة بل من الباب من يكشف ذلك على حقيقته وانها بيه
على طينه فاعتمدوا ما امروا به من الكشف في هذه الاملاك ووردت المطالعه منهم
ما هم التمسوا من بيده ملكا وساقته مما شهد بصحة ملكه ومبلغ فزده وذكر
حدوده فلم يحضر احد منهم كتاب ولا اوضح جوابا واصدر الى الدواوين المستخرج
ما كشفوه واوضحوه فوجد التعدي فيه ظاهرا وباطنا كيف والظلم غير متقاصد
والشرع يوجب وضع اليد على ما هذه حاله ومطالبة صاحبه برجعه واستغلاله
لا سيما وليس بيده كتاب شهد بصحة الملك راسا ولا يستبد في ذلك الى محبة
ادخول احترازا مما هذه سبيله واحتراسا للرجحان ما نراه من المصلحة للرعية
والعدل الذي امنت متاراه واحين محاله وانكراه مع الرعية في عماره البلاد

ومعالي

ومعالي احوالها واستنباط الارض في الدائرة وانشا العروس واقامه السواقي بها
امرنا بكتب هذا المنشور ونلاوته باعمال الصعيد الاعلى باقرار جميع الاملاك والارضين
والسواقي بايدي اربابها الذين من غير ان تراعى شئ من غير ولا ارضاعه وان يقرر عليه
من الخراج ما يجب بقرره وشهد الدواوين على اماله مسئله احسانا اللهم لم نزلنا مع
مثله ونواله وانما ما ابرحنا نفيدهم عليهم ونبيد به وقد انعمنا وتجاوزنا عما سلف
ونحننا عن سنانق وسما نحننا من خرج الى التعدي عن المالوف وجرنا على سنانق في
العفو المعروف وجعلناها نوبه مقبولة من الجماعة الجائين ومن عادم الكاف
احسين فليستقر الله منه وطول يستأنقده واسمه وبرئت الذمه من ماله ونفسه
وتضاعفت عليه العرامه والعقوبه وسدت في وجهه ابواب السناعه والسلا
وقد فصحنا مع ذلك لكل من مرغب في عمارة اص خلفا دائره وادارة به مجهوله معطله
في ان سلم اليه ذلك ونفاس عليه ولا يوجد منه خراج الا في السنة الرابعة من تسليمه
اليه وان يكون المقرر على كل فدان ما توجهه راعته مسئله خراجا موبدا وامر اموكدا
فليحضر ذلك النواب وحكام البلاد ومن حرت العادة حضور عقد مجلس واحضار
جميع ارباب الاملاك والسواقي واشعارهم باستلام من هذا الاحسان الذي تجاوز
اماله في اجابته الى ما كانوا اسالون عنه وبقرير ما يجب على الاملاك المذكورة من
الخراج على الوضع الذي مسئله وكبر الدواوين بقريره ورضاه مع نصير الاراضي
الدائرة والبلاد المعطلة من رغب في صانته ونظم المستخرج بذلك واصداره
الى الدواوين لتخلد فيه على حكم املاك بعدتوت هذا المنشور حيث ثبت مسئله
قال ولما سرت هذه المصالح الى جميع اهل الاعمال حصل الاجتهاد في حصيل
مال الدواوين وعمارة البلاد واعلم انه لم يكن في الدولة العاطمية بديار مصر ولا
فيها مضي قبل من دول امير مصر ليعساكر البلاد اقطاعا تعني ما عليه الحال
اليوم في احداث الدولة التركيه وانما كانت البلاد تضمنت خلاف معروف لم يش
من الامراء والجناد والوجوه واهل النواحي من العرب والقطر وغيرهم لا يعرف
هذه الابداه التي يقال في اليوم القلاعه وتسم المزارع المقم في البلد فلا حقا قرارا
نصير عبد الله لمن اقطع تلك الناحية الا انه لا يخرج اقطاعا ببيع ولا ان يحول

هو قن ما بقي ومن ولد له كذلك بل كان من اختار زراعة ارض بغيره كما تقدم وحمل
ما عليه لست المال فاذا صار مال الخراج بالديوان اسبق في طوائف العسكر من
الخزائن وكان مع ذلك اذا اخط ما السل عن الاراضي وتغلقت نواحي مصر باصناف
الزراعات فبعض الحضر من فنه بياحه وخرج معهم عدول بوقتهم وكانت له معرفة
بقلم الخراج وكثيرا ما كان هذا الكاتب من البضاري لا قاطط وخرج الى كل ناحية من ذكرها
فيحزرون مساحة ما سئلوا الى من الاراضي ما الحلة بار او شرق وكتب بذلك مكلفا
واضحة بالعدن والعطايح على جميع الاصناف المزروعة وحضر الى دواوين
الباشا فاذا مضى من السنة القبطية اربعة اشهر يذهب من الاضداد من يعرف بالحاسة
وقوم البطش وعين معه من الكتاب العدول من قد اشترى بالامانة وكانت من
بضاري القبط غير من خرج عند المساحة وساروا الى كل ناحية كذلك فاستخرج
مباشر واكل بذلك ما وجب من مال الخراج على ما شهدت به المكلفات فاذا حضر
هذا التلصص في واجبات العساكر وهكذا العمل في استخراج كل قسط طول
الزمان من كل سنة وكانت تنفي في جهات الصوان والمقبلة من حله بواق وكانت
بلا مصر اذ اكل تقبل بعين وعمله واصناف وقد عرفت ذلك من نسخة المروج
الذي تضمن ترك البواقي في ايام الخليفة الامير باحكام الله ووزاره المأمور البطاحي
ورأت بخط الاسعد بن مهدي بن زكريا بن مهدي الكاتب المصري سالت القاضي
الفاضل عند الرحيم كم كانت هذه العساكر في عرض ديوان الجيش لم كان سيدت
سولي ذلك ايام رزك بن الصباح فقال اربعة عشر الف فارسا وثلث الف رجل
من السودان وقال ابو عمرو وعمر النابلسي في كتاب حسن السيرة في اتحاد الحصن
بالحزيرة ان صرغام لما قار على شاور وفرستاور الى السلطان نور الدين محمود بن زكي
بدمشق يستجده على صرغام وبغده ما به يكون بايباعه بمصر ويحمل البها الخراج
استأجره نور الدين عن ما لم يكن فجهز الف فارس وقدم عليهم اسد الدين ستر كوه
وامره بالتوجه فاني وقال لا امضي اذ فان هلاكي ومن معي وسوسعة السلطان
معلوم من نعمه وكتب امضى بالف فارس الى اقليم فنه عشرة الاف فارس ومائة
شيني فنه عشرة الاف مقاتل واربعون الف عبد وقوم ستموطنون في

اوطاهم

اوطاهم قريبا خزانهم وخزناتهم من تعب السفر بهذه العجلة القليلة قال في جوابه
بعد ذلك هذا اعزك الله بعد ما كانت عساكر اهدر طولون ما ستره في ذكر العطايح
ان شأ الله ثم ما كان من عساكر الامير ابي بكر محمد بن طنج الاحتشد وبعي على ما حواه غير
واحد منهم ابن خلكان انها كانت اربعة الف وثلث الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف
الغز من بلاد الشام واستولى صلاح الدين يوسف بن ايوب على مملكة مصر بغير كمال
في ذلك كله قال القاضي الفاضل في مجلدات سنة سبع وستين وخمس مائة تاسع الحزم
خرجت الاوامر الصالحة بركوب العساكر فدمرهم وحديدها بعد ان اندر
حاضرها وغابرت وتوافي ووصلوا بكامل سلاحهم وحولوا فحضر في هذا
اليوم في مجمع شهد كل من علمه وقطر طرطنه ان ملكا من ملوك الاسلام لم يحضر
سلك وشاهدت رسل الدول والفرج ما ارغم انوف الكفر ولم يكامل اجنبيا ز
العساكر بركوبها بعد موكب وطلب بعد طلب والطلب بلغه الغز هو الامير
المقدم الذي له علم بعمود وبوق مضروب وعده من ماني فارس الى مائة فارس
الى سبعين فارسا الى ان يقتضي الزمان ورجل الليل وعاد ولم يكمل عرضهم وكانت
العدة الحاضرة مائة سبعة واربعين طلب والعايب عشرين عسرون طلبا وبغير
العدة تناهز اربعة عشر الف فارس اكثرها طواسنة والطواشي من رزقه من
سجمايه الى الف الى مائة وعشرين وما بين ذلك وله برك من عشرين روسا الى مائة
دوزخ ماني فارس وبردون وبعل وجل وله غلام يحمل سلاحه وقرا اعلاميه
تتمه الجمله قال وفي هذه السيرة عرض العربان الكذابيين وكانت عدته تسعة
الف فارس واستقرت عدته على الف وثلثمائة فارس لا غير واخذ بهذا الحكم عشر
الواجب وكان اسلمه الف دينار على حمل الاعدا والذين تاصل ولا يحصل
وكلف المتألبه ذلك فامتخصوا ولو حواليا لخير الى العرغ وقال في مجلدات
شهر رجب سنة سبع وستين وخمس مائة استأجره بسلطان صلاح الدين
في هذه السنة للنظر في امور الاقطاعات ومعرفة غيرها والتقصير منها والزيادة
فيها واتيات المحروم وزيادة المستور الى ان استقرت العدة على ثمانية الاف وسجمايه
واربعين فارسا امرا مائة واحد عشر اميرا طواسنة سنة الف وتسعمائة

سنة وسبعون قرأ غلامه الف وخمسمائة ثلاثة وخمسون والسيفر لهم من المال ثلاثة
الاف الف وستمائة الف وسبعون الف وخمسمائة دينار وذلك سوى المحلولين
من الجناد المرسومين بالحواله على العشرة وعن عدة العريان المقطعين بالشرقية
والبحرية وعن الكنائس والمصريين والفقير والقضاة والصوينة وعلم الجركي في
الدواوين ولا يقصر عن الف الف دينار وقال في محددات سنة خمس وثمانين وخمسمائة
اوراق استقر عليه عيال البلاد من الاسكندرية الى عذاب الى اخر الرابع والعشرين
من شعبان سنة خمس وثمانين وخمسمائة خارجا عن الثغور وابواب الاموال الدواني
والاحكار والكبس ومنقوطة ومقاطعة وعدة نواحي اوردت اسماءها ولم يعنى لها
في الدواوين عبرة من جملة اربعة الاف الف وستمائة الف ثلاثة وخمسون الف
وستمائة وعشرين دينار اجد ما جرى في الديوان العادي السعيد وغيره عن الشرقية
والمرتاحية والدقيلية وبوش وغير ذلك وهو الف الف ومائة الف وتسعون
الف وتسعمائة ثلاثة وعشرون دينار تفصيل ذلك الديوان العادي ستمائة
الف وثمانية وعشرون الف ومائتان مائة واربعون دينار الامراء والاحقاد
المرسومين اوطاعاتهم بالاعمال المذكورة مائة الف ومائة وخمسون الف ومائتان
وثلاثة وثمانون دينار الديوان السور المبارك والاشراف ثلاثة عشر الف ومائتان واربع
دنانير العريان مائة الف وثلاثون الف ومائتان وستة وتسعون دينار
الكتائب خمسة وعشرون الف واربعمائة واثني عشر دينار القضاة
والسجون سبعة الاف واربعمائة وثلاثة دنانير القيت زينة والصلحية
والاجناد المصريون اثني عشر الف وخمسمائة واربعه دنانير الحزاة والعساقلة
المركون مائة وتسعين وخمسمائة الف وستمائة وخمسة وعشرون دينار
البارز ثلاثة الاف الف واربعمائة الف ومائتان وستون الف وخمسة وسبعون
دينارا الوجه البري الف الف ومائة الف واحد وخمسون الف وستمائة
وثلاثة وخمسون دينار تفصيله صواحي ثغر الاسكندرية ثمان مائة الف ومائة
وثلاثة وثلاثون دينار ثغر سيد الف دينار الحريم مائة الف وخمسة
الف وخمسمائة وستة وسبعون دينار اهوف وميسين اثنان وتسعون الف

واربعمائة وثلاثة دنانير قوة والمراحمين خمسة الاف ومائة خمسة وعشرون دينار
النشرة اربعة وخمسة عشر الف وثلثمائة وخمسة دنانير خزينة بني نصر مائة الف
واثني عشر الف وستمائة وستة واربعون دينار خزينة قويسنة مائة الف
وثلاثون الف وخمسمائة واثان وتسعون دينار الخزينة ستمائة الف واربعه
وسبعون الف وتسعمائة وخمسة دنانير السمود مائة الف وخمسة واربعون
الف واربعمائة وستة وسبعون دينار الدخاوية ستة واربعون الف
ومائتان واربعه وسبعون دينار النفوس مائة الف ومائتين واربعون الف
وثلاثمائة وسبعة واربعون دينار الوجه القبلي الف الف وستمائة الف
وعشرة الاف واربعمائة واحد واربعون دينار تفصيل ذلك الخزينة مائة الف
وثلاثة وخمسة الف ومائتان واربعه دنانير الاطفيح سبعة وخمسون الف
وسمسمائة وثمانية وعشرون دينار البوصية ستمائة الف واربعمائة وستة
وستون دينار الفيوم مائة الف ومائتان وخمسون الف وتسعمائة وثلاثة
دنانير الهلسية ثلثمائة الف ومائتان وخمسون الف وتسعمائة وثلاثة
دينارا واحاد المداخله والخراجين وواح اليه نساحمته وعشرون الف
دينار الاستموية مائة الف وسبعة واربعون الف وتسعمائة واثان وثلاثون
دينارا السوطية خارجا عن منقوطة ومقاطعة اثنان وسبعون الف وخمسمائة
واربعه دنانير الاحميم مائة الف ومائة الف ومائتين مائة واثني عشر دينار
الاعمال النوصية ثلثمائة الف ومائتان وستون الف وخمسمائة دينار وغير
اسوان خمسة وعشرون الف دينار ثغر عذاب جرى في غير هذا الديوان
وقال في محددات سنة ثمان وثمانين وخمسمائة الذي ابعده عليه ارتفاع الديوان
السلطاني ثلثمائة الف واربعه وخمسون الف واربعمائة واربعون
دينارا والذي لم يزد الا ارتفاع كسنة سبع وثمانين وخمسمائة على ارتفاع
سنة ست وثمانين اثنان وعشرون الف واربعمائة وخمسة واربعون دينار
والذي اساق من الباقي للسنة المذكورة احد وستون الف وستمائة واثان
وعشرون دينار والذي استعمل عليه محصل ديوان الخاين الملك الناصر

بالديار المصرية لسنة سبع وثلاثين وخمسمائة بتمامه الف واربعه وخمسون الف
واربعماية واربعه وخمسون ديناراً ونصف وتلك مئة
ذكر الروك الاخر الناصر وكان الحدي اقطاع منفردة
وله تبع واحد من عشرين الف درهم الي بلتين وفيهم من اقطاعه خمسة عشر الف
واقلام عشرة الاف وذلك سوى الصافه وبلغ خمسة الاف درهم في الاقطاع الثقيل
فكان الحدي يخرج الي البيكار بطواله حبل وقطار جمال وكخرج مقدم اكله كامي
عنده ويكون مضافيه اذ انزل حوله والكرهم باكل على سباطه ولا يمكن الامير ان ياكل
الا وجميع اجناده معه ويأخذ علمان اجناده كل يوم الطعام من مطبخه واذا اراد ان ياكل
تقدس سال عنده فقال ان فلانا استمرى كذا فانه يعصب من لا ياكل عنده ومع
ذلك كانت اسكالم شعبة وملا بهم غير طابله فلما افسد السلطنة الي المنصور
لاحين رايك البلاد وذلك ان ارض مصر كانت اربعة وعشرين قرطا يخص السلطان
منها اربعة قرارب وكفى الامرا عشرة قرارب وخص الاجناد عشرة قرارب
وكان الامرا اكثر ياخذون اكثر من اقطاعات الاجناد ولا يصل الي الاجناد منها
كثير شي وبصير ذلك الاقطاع في دواوين الامير ويحتي بها وطاق الطريق وسورها
الفتن ويقوم الهويات ويمنع منها الحقوق والمغزرات الدواني وبصير
ما كله لنواب الامرا ويستخدمهم ومصر على اهل البلاد التي تجاورها فابطل السلطان
ذلك فرد تلك الاقطاعات على اربابها واحرقها باسرها من دواوين الامرا
واول ما يدي به ديوان الامير سيف الدين منكونر نائب السلطنة فاخرج منه ما
كان فيه من هذه الاقطاعات وكان يحصل له من مائة الف اردب علف في كل
سنة فاقبدي به جميع الامرا واخرجوا ما في اقطاعاتهم من ذلك فبطلت الخانات
وجعل السلطان في هذا الروك الامرا والاجناد اربعة عشر قرطا وافر دسعة
قرارب للسجدة عسكرا ويقطعه اياها ثم رتبها وراقا سلكه الامرا والاجناد
بعشرة قرارب ووفر قرارب لزيادة من عساه يطلب زيادة لعله يحصل
اقطاعه وافر دسعة السلطان عدة اعمال حليته وافر دسعة نائب منكونر اقطاعا
حليته لافانته في عمل ذلك في ثامن شهر رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة

جلس

وجلس النائب منكونر لتفرقة المتالاة في تاسعة فتمت كرت قلوب الامرا حتى كان
من مثل المنصور لاجين ونائبه منكونر ما كان فلما كانت الايام الناصرية محمد
راي البلاد قال جامع السيرة الناصرية وفي سنة خمس عشرة وسبعماية اختار
السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ان يروك الديار المصرية وان يبطل منها
مكوسا كثيرة ويعضل الخاص ملكته شيئا كثيرا من اراضي مصر وكان سبب ذلك
انه اعتبر كثيرا من اخبار الماليك والحاكمة الذين كانوا الملك المنصور ركن الدين
بيبرس الجاشنكير وللأمير ساروسا بر الماليك البرجيه فاذا هي مائة الف
دينار الي ثمان مائة دينار وحشي يفرق قطع اخبار المذكورين فولد له للراي مع
القاضي فخر الدين محمد بن فضل الله ناظر الجيش ان يروك ديار مصر ويقرر اقطاعا
بما اختار ويكتب لها مثالات سلطانته ومقدم الفخر ناظر الجيش لدواوين الجيش
بجمل ادراق لما عليه عبر النواحي ومساخرت وعين السلطان لكل اقليم من
اقاليم ديار مصر اناسا وكتب مرسوما للامير بدر الدين جنك من البابا ان
يخرج لنا حية الغريبة ومعه فوال حاجب ومن الكتاب الملكين من قرويه
وان يخرج الامير عز الدين ابد مر الحظري الي ناحيه الشرقه ومعه الامير انشيس
المجدي ومن الكتاب امين الدين فرموط وان يخرج الامير سليمان الصردي والقلنجي
واين طرطاي وبيرس من الحدار الي ناحيتي المنوفيه والحيره وان يخرج التليلي
والمرتيني الي الوجه القبلي ويذهب معهم كتابا ومسلوفاين وفتاسين فساروا
الي حيث ذكر مكان كل منهم اذ انزل طول عمله طلب سباح كل بلد ودلاها وعدو
وقضايتها ومخلائها التي يادي مقطعية وخص عن يحصل من عين
وعله واصناف ومقدار ما يحوي عليه من العدن من درعها وبورها
وما فيها من باق وبرايب وخرس وسنجر وغير الناحيه وما عليها
لمقطوع من علفه ودرجاج وخراف وبيرسيم وكسك وكعك وعنه ذلك من
الصافه فاذا حور ذلك كله استداعنا من تلك الناحيه وصنط بالعدو
والفتاسين وقاضي العمل ما يطهر العيايس الصيح وطلب مكلفات ملك
القرية وفنداوت ووصل ما فيها من الخاير السلطاني وبلاد الامرا واطاعا

الاجناد والوزق حتى ينتهي الى اخر عمله ثم حضره واعد حسبه وسعين يوما وقد تحررت
الاوراق المحضرة حال جميع صناعات ارض مصر وساحرت وعبرة اراضيها وقت
محصل عن كل قرية من غلاتها وحقها وطلب السلطان الخزانة لظهور الجيش
والتي الاسعد بن امين الملك المعروف بكتاب بولغى وسائر مستوفي الدولة والزمهم
بعمل اوراق يستعمل على بلاد الخاوص السلطاني التي عينها لهم وعلى اقطاع الامراء
واضاف على غيره كل بلد ما كان على فلاحيه صياغة لمقطوع واصناف الى العجوة
في الاقطاع من الجوالي وكتب متاخرات للاجناد باقطاع على هذا الحكم واعتد
منه ما كان يصفى في كل سنة حمل الغلال من النواحي الى ساحل القاهرة وما كان
عليه من المكس وابطل السلطان على مكوس من مكس ساحل الغلة وكان
جل يحصل الدوان وعليه اقطاع الامراء والاجناد ويحصل منه في السنة اربعة
لاف الف وستمائة الف درهم وعليه اربعة مائة مائة من عشرة لاف الى
ثلاثة لاف ولكل من الامراء اربعة الف الى عشرة لاف وكانت جهة عظمه
لها يحصل كثر جدا وسال القبط من مائة مائة لا تخصي وحل بالناس من ذلك
بلا وسد ايد وتعب عظيم من الخاوص والظلم فان مظالمها كانت متعددة ما بين
نواحيه تسرق وكيا لبي شخص وشاديين وكتاب بريد كل منهم شيب وكان مقدر
الاردب درهمين للسلطان ولحقه نصف درهم عن مائة مائة وتسرق وكان لهذه
الجهة مكان يعرف بحض الكلب في ساحل بولاق يجلس فيه شادوسون منجم
ما بين كتاب ومستوفين وناظر ومعتك وتلاتون جند ما سترين ولا يملك احد
من الناس ان يبيع فذها من غلة في سائر النواحي بل يحمل الغلات حتى يتبع في حض
الكلب له ببولاق ومن ابطال ايضا نصف السهم وهو عبارة عن ان من باع شيب
من الاشيا فانه يعطى اجر الدلالة على ما يقدر من القدر عن كل مائة درهم درهمين
فلما ولي ناصر الدين السني الوزارة قرر على كل دال من دالته درهم من كل درهم
وضار الدال يجعل معدله ويجزئ حتى ينال عادته ونصير الغرامة على البائع ونصير
الناس من ذلك واودوا فلم يغاثوا حتى ابطال ذلك السلطان وما ابطال رسوم
الولاية وكانت جهة متعلق بالولاية والمقدمين فحجيرة المذكورون من عرفاء

الاسواق وسوت الفواخر لهذه الجهة من تحت يده عدة صبيان وعليه
جند مسقطعون وامراء وغيرهم وكانت يستعمل على ظلم شنيع ومناد قبيح وهتك
قوم مستوفين وهم سوت الكثر الناس وما ابطال مقرر الخواص والتعال من
المدنية وسائر معاملات مصر كلها من الوجه القبلي والبحري فكان على كل من الولاية
والقدمين مقرر يحمل في كل قسط من اقساط السنة الى بيت المال عن بن خباطة
لتما به درهم وعن بن علي عسما به درهم وعلى هذه الجهة عدة مقطوعين ونفضل
مدر ما يحمل وكان يصيب الناس من هذه الجهة ما لا يوصف وكل درهم من عسف
الرقاصين ما يهون بعد الموت ومن ذلك مقرر الموت وهو عبارة عما يوخد من
كل من يسجن فللسجن على حكم المقر سنة درهم سوى كلف اخرى وعلى هذه الجهة
عدة مقطوعين ويروغ فيك الضمان وتزائدون في مبلغ صمازك لكثرة ما يحصل
منه فانه لو كان كحاصر رجل مع امراته وابنه رفعه الوالي السجن فيجرب ما يدخل
السجن ولولم يتم به الا الحظ اخذ منه المقر وكذلك كان على سجن القضاء ايضا
ومن ذلك مقرر طرح الفراج ولما صمان عدة في سائر نواحي ارض مصر بطرحون
على الناس الفراج فيمن يضعف الناس من ذلك بلا ويقاسي الارامل من الحسف
والظلم شيب نكرا وكان على هذه الجهة عدة مقطوعين ولا يملك احد من الناس في
جميع الاقليم ان يشتري فروجاء فافوقه الامر الصامن ومن عثر عليه انه اشترى
اوباع فروجاء من سوى الصامن جاء الموت من كل مكان وما هو ميت ومن ذلك
مقرر الفرسان وهو عبارة عما يجبيه ولاء النواحي من سائر البلدان فلا يوخد
درهم مقرر حتى يزعم عليه صاحبه درهمين ويقاسي الناس فيه اهل الاصبه
ومن ذلك مقرر الاصاب والمعاصر وهو ما يجي من مزارعي قضبا السكر
من المعاصر ورجال المعاصر ومن ذلك رسوم الافراج ويجي من سائر النواحي
ولهذه الجهة عدة صمان ولا يعرف لهذه الجهة اصل البتة وانما يجي بضاييت
سالا الناس فمنها مع المقر غرامات وروعات ومن ذلك حمايه المراكب وهي
عبارة عما يوخد من كل مركب متقرر معين يوجب لمقرر احمايه وكانت هذه
الجهة اسد ما ظلم به الناس فتوخد من كل من ركب البحر للسفر حتى من السواك

والمكذبين ومن ذلك حقوق القينات وهو عبارة عما يجمع من الفواحش والمنكرات فحسبه
ميراث الطشت خانا السلطانية من أو ماش الناس ومن ذلك سند الزعماء وهي جهة
مفردة وحقوق السودان وكشف المراكب ومقرر ما على كل جارية أو عبد حين يروى له
ما كان له لعمل الفاحشة فوجد من كل ذكر وأني مقرر معين ومقرر الجاريف وهو
ما يجي من سائر النواحي فيعمل ذلك مهندسوا البلاد إلى بيت المال ما عانه الولاة لهم في
تحصيل ذلك وعلى هذه الجهة عدة مقطعات من أجند ومقرر المساع على هو
عبارة عما يوجد من كسب لا قنبيه وحمل ما يخرج منها من الوسخ إلى اللئمان فكان إذا
امتلا سوابجهم أو مسرط أو جامع أو مدرسة أو تربة أو منزل من منازل سائر
الناس لا يمكنه ولو بلغ من العظم ما عسى أن يبلغ التعرض لذلك حتى يأتيه ضامن
الجهة ويقاوم على كسبه ذلك ما يريد وكان من عادة الضامن لا يشتط أن يفي السوم
وطلب اصناف الفتمه فان لم يرض رب المنزل بطلب الضامن ولا تركه وانصرف فلا
يقدر على مفاضة ترك الوسخ ويضطر إلى سواه ثانياً فيعطي حكمه ويشد ما سبه
إلى أن يراضيه بما كتار حتى يتمكن من كسبه فثانته ورفع ما هناك من الأقدار ومن ذلك
ابطال المباشرين من النواحي وكانت بلاد مصر كلها من الوجهين القبلي والبحري ما
من بلاد صغرى وكبرى لا وفيه عدة من كتاب وشاد وكو ذلك فابطل السلطان المباشرين
وبقدم منهم من مباشره النواحي الأمن بغير ما للسلطان فقط فإرجاع الله سبحانه
ما بطل هذه الجهات من بلاد لا تقدر قدره ولا يمكن وصفه ولما ابطال السلطان هذه
الجهات وفرغ من تعيين أقطاعات الأمراء واجاز الأجناد فإرجاع السلطان
من بلاد أرض مصر عدة نواحي مما كان في أقطاعات البرجية وهي الجيزة وأعمال
وهو والكوم الأحمر ومنفلوط والمرج والحصوص وغير ذلك مما بلغ عشر قراريط
من الأقليم وصار الأقطاعات للأمراء والأجناد وغيرهم أربعة عشر قراريط ومكر
الأقباط فيما أمكنهم المكور فيه فبداوا بانضعفوا عسكر مصر ففرقوا الأقطاعات الواحدة
في عدة جهات فصار بعض الجبلى والصعيد وبعضه في الغربية اتعابا للجدد
وتكثرت الكلفة وأفرردوا إلى الذمة من الخاص وفرقوها في البلاد التي اقتطعت
للأمراء والأجناد فان التصاريك كانوا مجتمعين في ديوان واحد كما سلف عليهم من شانه

فصار يرضى كل بلد مدفعون جالسه إلى مقطع تلك الضيعة فاقسح حال التصاريك
وصاروا يتقلون في القرى ولا مدفعون من خبرتهم إلا ما يريدون فعملت هذه
الجهة بعد كثرة ما فرردوا وما بقي من جهات المكوس رسم الجوارح خاناته التي تصرف
في السماط لتساو لو اذ لك ويورد وأمنه ما ساء وأتمرت لو تصرف ما حصل منه
في جهات قسرت تلك تلاك وصارت جهات المكوس مما يتحدث عنه الوزيرون
الدواوين من تهر نظر السلطان فمما كان من مبدء الأميرين من مبدء كاستنكر وسائر نواب
السلطنة من البلاد فأخذ ما كان باسم كل منهم وباسم جواسيده ولم يدع من ذلك شي
مما كانوا قد وفقوه حتى حمله وعمل الجميع أقطاعات واعتد في سائر الأقطاعات
بما كان يستدعيه المقطع من فلاحه فحسب ذلك وأقامه من حملة غير الأقطاعات وأبطل
الهدية فلم يبق له الفراغ من ذلك إلى آخر السنة فلما أهل بحرم من سنة من
عنده وسعجابه وقد نظمت الحسابات على نلت معل سنة خمس عشر حلس السلطان
في الديوان الذي أسجده بقلعة الجبل وقد تقدم لسائر نقباء الأجناد على لسان نقيب
الجنش بالحضور باجنادهم وجعل للعرض في كل يوم أمير من الأمراء المقدمين لمضافيه
وكان الأمير يقدم الألف عقف ومعه مضافوه وناظر الجنش يستدعيهم من مقدمه
ذلك الأمير باسمهم على قدر منازلهم فقدم نقيب الجنش الواحد بعد الواحد من بتقيبه
إلى بين يدي السلطان فإذا مثل حضرته سألته السلطان بنفسه من غير واسطة
عن اسمه وأصله وجنسه ووقت حضوره إلى ديار مصر ومع من قدم وإلى من صار
من الأمراء وغيرهم وعن متاهة التي حضرها في الغزو وعن ما يعرف من صناعة الحرب
وكو ذلك من الاستقصا فإذا انتهت أسفوا منه أياه ناو له بيده مثلاً من غير
تأمل بحسب ما قسم الله له فلم يربيه في مدة العرض أحد لا وعرفه وأشار إلى الأمر أن ذكر
شي من خبره هذا وقد تقدم إلى سائر الأمراء باسمهم بانحصر إلى الديوان عند
العرض ولا يحاضر أحد منهم السلطان في شيء فحله فكانوا يحضرون وهم سكون
لا تكل أحد منهم خوفاً من مخالفة السلطان لما يقوله وأخذ السلطان في مواربه الأمراء
فما أتوا على أحد في مجلس العرض إلا وأعطاه مثلاً ما أقطاع ردي فلما علموا ذلك
اسكوا عن الكلام معه جملة وأفرردوا بلا سبب إلا ما يورده وزم ما عرف عنه

قدم اليه احد الاوساله ان كان مملوكا عن اقدمه من التجار وسائر ما يقدم وان كان
سجنا فحقن اصله وسندوك مصاف حصصه حتى اني على الجميع وافرد المشايخ العاجزين
فلم يعظم اوطاعات وجعل لكل منهم مرتب يقوم به فانه من العرض طول شهر
المحرم وتوفر كثر من مثلات الاجاز يبلغ عدة ما ياتي متال فخذ في عرض اطلاق
المالك للسلطانية ووفر من حوائك كثر او قطع عدة روايت من روايتهم وعوضهم
عن ذلك اوطاعات وجعل جهة مكس وطب لصعنا الاجناد من قطع خبز فجعل
لكل منهم في السنة ثلاثة آلاف درهم وكان ليس من سلال واجوكندار تعلقات كثر
بيت المال وفي الاعمال كل جيزه والاسكندر يمين ديوان منجرو حانات فارجح ذلك
وابطله وما سابهه واصاف ما لم يقطع الى ديوان الخاص وما امر به في هذه العرض
ان لا يرد احد متالا اخذه من السلطان ولو استقله ولا يشفع امير في حذرك وان من
خالف ذلك ضرب وجلس وقطع خبز فعظمت مره به السلطان وقويت حرمة ولم
يجر احد ان يرد عليه متالا ولا استطاع امير ان يتكلم لاحد وصار كثر من كان اقطاعه
قليل الى متالا الف دينار الى اقطاع من ثمانين دينار وكثيرا من كان اقطاعه
قليل الى اقطاع معتبر فانه كان يعطى المتال من غير ايل لكن كثر ما وقع له عليه
وقدر الله ان السلطان كان من جملة صبيان مطحنه رجل مضحك بهزل يحضر السلطان
فيضحك منه ويحجب به ولا يحضر فيما يقول من السخف مجلس السلطان في بعض ايام
العرض في الدستان يعلف كابل وعنده الخاصة من الامراء فدخل هذا المضحك
واخذ في السخرية على عاداته لمضحك السلطان الى ان قال وجدت بعض اجناد
الروك الناصري وهو راكب الاكديش وخرجه خلفه ورجحه فوق كنفه بقصد
بهذا السخرية والطرف فغضب السلطان غضبا شديدا وصاح خذوه عروه
ثابته فبذره الاعوان وجروه برجله ونزعوا ثيابه وربطوه في الساقين مع القواديس
واكثروا من ضربه لا يبقا حتى اسرعت بدوران الساقين فصار المسكين يثقل
مع القواديس ويخطس في الماتاره ويرى في اخرى ثم تنكس والماعليه ثم مقدار
ساعة الى ان انقطع حسه واستنى على الهلاك واستدرب الامراء وامنوه
غضب السلطان ثم تقدم الامير طغاي الدوادار في طائفة من الامراء الخاضعين

واعيدوا

واعتدوا عن هذا المسكين بانه لم يرد الاضحية السلطان من كلامه ولم يعصه عيب
الاجناد ولا انتقامهم ونحو هذا من القول الى ان امر بحله فاذا ليس منه حركة فحبس
ورسم السلطان بان كان حيا لا بيت يدار مصر فخرج من وقته مفقيا وحده الله
كل من الامر على ما وفقه من السلوك عن الكلام في حال العرض وما زال الامر على
ما رسمه الملك الناصر في هذا الروك الى ان زالت دولته في قلاون بالملك الظاهر
برقوق في شهر رمضان سنة اربع وثمانين وسعيا به فابقي الامر على ذلك الا ان اشبه
منه اخذت تتلاشي قليلا قليلا الى ان كانت كحوادث والمحن من سنة ست وثمانين
حدث من انواع المعذبات وتنوع الظلم ما لم يحط به بالحد وسمي بك همل من ذلك
عند ذكر اسباب خراب اقليم مصر ان شا الله تعالى وكانت لاراضي مصر بقاوي مجلده
في نواحيه وهي على قسمين بقاوي سلطانية وبقاوي بلدية فالبقاوي السلطانية
وصاحب الملوكة في النواحي وكان الامير او الجندى عندما يستقر على الاقطاع يعرض
ماله من البقاوي السلطانية فاذا خرج الاقطاع عنه طوبى له فلما كان الروك
الناصرى عطلت بقاوي كل ناحية بر وصبطت في الديوان السلطاني فبلغت هملت
مايه الف وستين الف ارب سوى البقاوي البلدية

ذكر الديوان قال افضى العشاء انواكسر الماوردي
الديوان محفوظ حفظا ما يتعلق بحقوق السلطنة من الاعمال والاموال ومن يقوم به
من الجيوش والعمال وفي تسميته ديوانا وعضان احدثا ان كثر في اطلع ذات يوم
على كتاب ديوانه فراهم يحسبون مع انفسهم فقال ديوانه اي مجانبين قسم وضعهم
بهذا الاسم فحذفت اليها عند كثر الاستعمال كفيف للاسم فقيل ديوان والثاني
ان الديوان اسم بالفارسية للسلطان فسمي الكتاب باسمهم لحذوقهم بالامور وقوفهم
على الحق والحقى وجمعهم لتأشروا بغيره واطلاعم على ما بعد وقرب من شئ مكان
جلوسهم باسمهم فقيل ديوان امير واعلم ان كتاب الديوان على ثلاثة اقسام كتابه
الجيوش والعساكر وكتاب ما يخرج وكتاب ما لا يشاء والمكاتب ولا بد لكل دولة من
استعمال هذه الاقسام الثلاثة وقد افرد العمل في كتابه الخارج وفي كتابه الانشاء عدة
مصنفات ولم ارا احدا جمع ست في كتابه الجيوش والعساكر وكان الديوان في صدر

الدقة جامع الصالح المصنوع
ونقال بنحو الراوي كسره
وهو عوى ٩

الاسلام تجعل ما كتب عنه صحفا مدرجة فلما انتقضت ايام بني امية وقام عبدالله بن محمد
ابو العباس السفاح استوزر خالد بن برمك بعد ان سلمه حفص بن سليمان الكلال
جعل الدفاتر في الدواوين من الجلود فكتب فيها وترك الدروج الى ان صرف جعفر بن
حكي بن خالد بن برمك في الامور ايام هرون الرشيد فاخذ الكاعد ونداوله الناس
من بعد الى اليوم وذكر ابو النضر الوراق قال حدثني ابو جازم القاضي قال قال ابو
الحسن بن المديبر لو عرفت مصر كل يوم لوفت ما عمال الدنيا وقال ان ارض مصر مساحتها
للزراعة ثمانية وعشرون الف فدان اثنا عشر الف فدان قال وقال
ابن المديبر انه كان سجلا بالعرف ديوان المشرق وديوان المغرب قال ولم ايت قط
لسنة من الليالي وعلى عمل او يقبض منه ويغلق مصر فكتبت ربا بوقدني على
سني من العمل فاستنم اذا صحت **ذكر ديوان العساكر والخيول**
نقال ان اول من وضع ديوان الجند كملها واسفاح ملوك الطغاة الثانية من القيس
وان كيتباذ قبله كان فداخذ العشرة من الغلات وصرف في ارضها وحده واماني
الاسلام ما حربه الخاركتو سلم من حديث جده رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اكتبوا لي من تليظ بلا سلام من الناس فكتب له الف وخمسة مائة رجل احدث
ذكره البخاري في كتابه الامام الناس والبخاري عن حديث عبدالله بن عباس رضي الله
قال جازل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اكتب في غزوة كذا
وكذا وامراني حاجه قال ارجع فاجع مع امرائك وقال عمر بن شبيب عن معمر بن عتبة
قال اجز مال اتى به النبي صلى الله عليه وسلم ثمان مائة الف درهم من البحرين فاقام مجلسه
حتى امضاه ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم بيت عال ولا لابي بكر اول من اتخذ بيتا قال
عمر بن الخطاب فقال ان من بيت عمر اول من دون الدواوين وروى ان سعد بن عاصم
رضي الله عنه قال قسم ابي الف عام اول فاعطى الحرسه والمملوك عشره والمراة عشره
وامرئ عترة ثم قسم العام الثاني فاعطاهم عشرين عشرين ففعل السبعة ان اياه
رضي الله عنه فقدم على عمر رضي الله عنه قال من البحرين فقال له عمر ما ذا جيت به فقال
خمسة الف درهم فاستكره عمر وقال لا تدرك ما يقول قال نعم مائة الف خمس مائة
فقال عمر طيب هو قال لا ادري فصعد عمر المنبر فحمد الله واتي عليه ثم قال ايها الناس

فدجنا مال كثر فان شيم فلما كمل كسلا وان شيم عددنا لكم عدا مقام البعد جل فقال يا امير
المؤمنين قد رايت الاعاجم يدون ديوانا لم قدون انت ديوانا قدون عمر وفضل
سبب ان عمر رحت بعثنا وعنده الميزان فقال لعمرك هذا بعث قد اعطيتنا هله
الاموال فان خلف منهم رجل من ابن علم صاحبك به فاثبت لهم ديوانا فساله عن ديوان
حتى يسره له فاستشار المسلمين في ندون الدواوين فقال علي بن ابي طالب يستعمل كل سنة
ما اجتمع عندك من المال ولا تسك منه شيئا وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه اري
ما لا كثير امسح الناس فان لم تحصىوا حتى يعرف من اخذ من لم يخذ خشيت ان ينشر الامر
وقال خالد بن الوليد رضي الله عنه قد كنت بالشام فرأيت ملوكا وديوانا ديوان
وجند واجندا قدون ديوانا وجندا جندا فاخذ بقوله ودعا عتيل بن ابي طالب بحرمه
ابن نوفل وجبيل بن مطعم وكانوا الكتاب ففرس فقال اكثروا الناس على من ازالهم فداوا
بني هاشم فكتبوهم لم اسعوا ولا داي لم وفومهم ففرس وفومهم وكثروا القبايل ووزعوا
على الخلافة ثم رفعوا ذلك الى عمر رضي الله عنه فلما نظرو فيه قال لا ولكن اريد ان يقر به
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقرب والاقر يعني يصعوا عمر حيث وضعه الله فسكره
العباس رضي الله عنه على ذلك وقال وصلتكم رحم وقد اختلف في السنة التي
فرض فيها عمر رضي الله عنه الاعطيه ودون الدواوين فقال ابن الكلبي في سنة خمس
وحكي ابن سعيد عن محمد بن عمر الواقدي انه فضل ذلك في سنة عشرين وقال
الزهري وكان ذلك في المحرم سنة عشرين من الهجرة ووصل لما فتح الله على المسلمين
القارسية وقدمت على عمر رضي الله عنه الفتح من الشام مع المسلمين فقال ما كل
للوالي من هذا المال فقالوا جميعا اما الخاصة فقوته وقوت عياله لا وكس ولا
ستطط وكسوته وكسوتهم للشنا والصيف ودانان الى جهاده وحواجه وحملاه
الى حجه وعمرته والقسمة بالسوية وان يعطى اهل البلاء على قدر بلاهم ونزولهم
الناس بعد وبقا هدم في السدايد والنواز حتى تنكشف ويبدا اهل التي ثم يجوزهم
الى كل مطلوب ما بلغه النبي وقال الضحكي عن ابن عباس رضي الله عنه لما افتتح القارسية
وصالح من صالح من اهل السواد وافتحت دمشق وصالح اهل الشام قال عمر رضي الله
عنه للناس اجتمعوا فاحضروني علم فيما افاد الله على اهل الشام قال عمر رضي الله عنه

القادسية واهل الشام فاجتمع رأي على وعمر رضي الله عنهما ان يأخذوه من قبل الفرات
 فقالوا اما انا الله على رسوله من اهل القوي يعني من الخمس فقه وللرسول يعني من الله
 الامر وعلى الرسول القسم ولذي القوي والشامي والمساكين ثم فسروا ذلك بالابية
 الاخرى التي تكبر للفقراء المهاجرين الاربعة الاخماس على ما قسم عليه
 الخمس فمن يدي به وتني ونك واربعه اخماس لمن افاض الله عليه المعظم ثم استشهدوا على
 ذلك ايضا بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان الله حصة الاربعة من تلك الطبقات
 الثلاث واربعه اخماس لمن افاض الله عليه فقسم الاخماس على ذلك فاجتمع على ذلك عمر
 وعلى وعمل به المسلمون بعد ذلك عند ايام الحنين ثم للاضمار السابعة الذين شهدوا
 معهم واعانوا ثم تفرغوا لاعطية من الخراج على من صالح اودعوا الى الصلح من جزائه فورد
 عليهم بالمعروف وليس في الخراج اخماس الخراج المنع الذمة وفي لم من ولي ذلك بمرسوم
 ولم يلقى لهم فاعانهم بأسوة الان بواسوا فضله عن طيب انفس منهم من لم يسل مثل الذي مالوا
 وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال عمر رضي الله عنه اني محمد المسلمين على الاعطية
 ومدونهم ومحمدي الحق فقال عبد الرحمن بن عوف وعقن وعلى رضي الله عنهما ابدا
 نفسك قال لا ابداء بع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الاقرب فالاقرب منهم من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مفوض للعباس وبدا به ثم فرض لاهل بدر خمسة الاف
 خمسة الاف ثم فرض لمن جدد الى الكدسية اربعة الاف اربعة الاف ثم فرض لمن
 جدد الكدسية الى ان اقلع ابو بكر رضي الله عنه عن اهل الردة ثلاثة الاف ثلاثة الاف
 دخل في ذلك من شهد الفتح وقال عن ابي بكر ومن الى الايام قبل القادسية كل
 هؤلاء على ثلاثة الاف ثلاثة الاف ثم فرض لاهل القادسية واهل الشام اصحاب
 اليرموك الف الفين وفرض لاهل البلاء البارع منهم الف الفين وحسابه الف الفين وحسابه
 فقبل له لو اختلفت اهل القادسية واهل الايام قال لا اكني لا الحفم بدرجه من لم
 يدركوا لها الله ادا وقتل لمقدسونهم على جدد درهمين قد قربت داره وقاتلهم
 عن فتيانه فقال هم كانوا احق بالزيادة لانهم كانوا ردة الكوف وسخى العدو والبر
 ما سونهم حتى استطعتهم فقال قال المهاجرون مثل قولهم حين سويت بالسابعين
 من المهاجرين ومن الاضمار وقد كانت عصاة الاضمار يغتارهم وهاجر اليهم المهاجرون

من جدد وفرض للروادف الذين ددوا بعد افتتاح القادسية واليرموك بعد الفتح
 ثلاث بلمايه بلمايه سوي كل طبقة في العطاء ليس منهم تفضل قوتهم وصغيرهم عودهم
 واعجمهم في طبقاتهم سواحتي اذا حوى اهل الاضمار من حوى من سباباهم وردفت المربع
 من الروادف فرض لهم على خمسين ومائتين وفرض لمن ردف من الروادف الخمس على
 مائتين فكان اخر من فرض له عمر رضي الله عنه اهل بدر على مائتين ومائتين عمر على
 ذلك وادخل في اهل بدر اربعة من غير اهل بدر الخمس واكسبوا واما رومان
 وقال ابو سلمة فرض عمر للعباس على خمس وعشرين الف وقال للزهري على اربع
 الف وجعل لاهل بدر الى الكدسية على اربع مائة اربع مائة وثمانين بعد ذلك
 الى الايام قبل القادسية على بلمايه بلمايه ثم ساء اهل القادسية على مائتين
 مائتين ثم سوي من النساء بعد ذلك وجعل للصبيان من اهل بدر وعمرهم مائة
 مائة ثم دعي ستم من مسكيت فاطمهم خراميل واحصوا ما اكلوه فوجدوه خرج من جيبين
 ففرض لكل انسان يقوم بالامر له ولحياله لكل انسان منهم جريبان جريبان في كل شهر
 مسلم وكافرهم وفرض لاج رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة الاف عشرة الاف
 الا من جرى عليه البيع فقال تامة الموت من ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يفضلنا عليه في القسمة ولكن كان يسوي بيننا فسويتنا فجعلهن على عشرة الاف
 عشرة الاف وفضل عاتقه رضي الله عنه بالفين فابيت فقال لفضل من ذلك
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اخذت فشانك وكان للناس اعتارا
 فكانت العرفا ثلاثة الاف عريف كل عريف على عشرة ورزق لكل على اعراقه الف
 والواك ذلك حتى اختطت الكوفة والبصرة فغزت العرفا والاعتبار وجعلت اسباعا
 وجعل عريف مائة على كل مائة الف درهم عريف فكانت كل عرافة من القادسية
 خاصة ثلاثة واربعين رجلا وثلاثة واربعين امرأة وخمسين من العيال لهم
 مائة الف درهم وكل عرافة من اهل الايام عشرة من رجلا على ثلاثة الاف وعشرين
 امرأة وكل عيل مائة على مائة الف درهم وكل عرافة من الروادف الاولى وستين رجلا
 وستين امرأة واربعين من العيال من كان رجالهم اخفوا على الف وحسابه على مائة
 الف درهم وكان العطاء دفع الى امور الاسباع واصحاب الرانات والرايات على ايدى

العرب فبدأ فؤونه الى العرفاء والتقى بالامتنان فبدأ فؤونه الى اهله في دورهم فثابت
عمر رضي الله عنه والامر على ذلك وقد عزم قتل موته ان يجعل العطا اربعة الاف
اربعة الاف وقال لقد لبت ان اجعل العطا اربعة الاف اربعة الاف فكلفت
الرجل في اهله والى الف تزودها معه في سفره والى الف تجهيزها والى الف ترفيقها فذا
وهو في اربنا ذلك قبل ان يغفل وكان يغري النعوت على قدر المسافة ان كان بعيدا
فمنه وان كان دون ذلك فستة أشهر فاذا اخل الرجل بثغره نزع غامته واقام
في مسجده فقبل هذا فلان قد اخل وقال سيف بن عميرة عطا احد سنة خمس عشرة
وكان عمرو بن العاص رضي الله عنه سبعة من مصر الى عمر الخطاب رضي الله عنه بالجوبة
بعد جسر ما كان يحتاج اليه فلما استخلف عمن رضي الله عنه ثلاث مائة من المحرم
سنة اربع وعشرين زاد الناس ما به وكان اول من زاد الناس ووفدا اهل الانصار
وهو ايضا اول من وقدهم وصنع فيهم الصبايح فاستنق به الخلف في الزيادة وكان
عمر قد فرض لكل نفس نفوسه من اهل الف في رمضان درهم في كل يوم وفرض لاهل
المؤمنين درهمين فقبل له لو صنعت لهم به طعاما لمحتهم عليه فقال استعوا الناس
في بيوتهم فاقرع عمن رضي الله عنه ذلك وزاد فوضع طعام رمضان وقال هو للمعبد
الذي يخلف في المسجد ولا ين السبيل والمختار من الناس في رمضان فافدي به الخلف
من بعده وكان ديوان مصر في خلافه معونة من ابي سفيان رضي الله عنه اربعة الفا
وكان منهم اربعة الاف في ما بين ما بين وكان انما حمل الى معونة ستمائة الف دينار عن
فضل عطيات الجند وما يبرق الى الناس وكان معونه قد جعل على كل قبيلة من قبائل
العرب بمصر رجلا يصيح كل يوم فيلور على المجالس يقول هل ولد اللبلة فكم مولود
وهل نزل بلم نازل فقال ولد فلان غلام ولفلان جاربه فكم سماه فقال
نزل برب رجلين اهل كذا بعباله فكم سماه وعياله فاذا فرغ من القبيل الى الديوان
حتى ثبت ذلك فاعطى مسلمة بن مخلد الانصاري امير مصر اهل الديوان اعطاهم
واعطيات علالهم وارزاقهم ونوايهم ونوايب البلاد من الجسور وارزاق الكتبة
وحملان القمح الى الحجاز وبعث الى معونه ستمائة الف دينار فضلا واول تدوين
كان مصر على يد عمرو بن العاص ثم دون عبد العزيز بن مروان تدوينها ثانيا

ودون فقه من شريك المدون الثالث تدوين تسعين صفوان تدوين اربع فكل واحد
تدوين تسيرتي له ذكر الاما كان من الحاق فليس بالديوان في خلافة هشام بن عبد الملك
ابن مروان فلما انقرضت دولة بني امية وغلبت المسودة بنو العباس اجدوا استب
حتى اذ مات عبد الله المأمون بن هرون الرشيد لسبع حلون من وجب سنة ثمان عشرة
وما بين وبيع اخوه المعتصم ابو اسحق محمد بن هرون الرشيد كتب الى كيدر بن نصر
الصغد امير مصر باسمه باستقاط من ديوان مصر من العرب وقطع العطا عنهم
ففعل ذلك وكان مروان بن محمد اخو كيدر اخو خلافة بني امية قطع عن اهل مصر
العطا سنة ثم كتب اليهم كتابا يعهد فيه اني لما حبست عنكم العطا في السنة
الماضية لعذر وحضري فاحتج الى المال وقد وجهت اليكم عطا السنة الماضية
وعطا هذه السنة فكلوه هنيئا مريئا واعوذ بالله ان اكون انا الذي جرى قطع العطا
عليكم ولما قطع كيدر عطا اهل مصر خرج يحيى بن الوزير الجروي في جمع من الجند
وحدام وقال هذا امر لا تقوم في افضل منه لانا مسخا حقا وفيتا فاجمع اليه
خوفا به رجل ومات كيدر في ربيع الاخر سنة تسع عشرة وما بين وولي امته
المظفر مصر من بعده فسار الى يحيى وقامته في بحره تنيس واخذه اسيرا فانقرضت
دولة العرب عن مصر وصار جند هذا العجم والموالي من عهد المعتصم الى ان ولي الامير
ابو العباس احمد بن طولون مصر فاستكثر من العبيد وبلغت عدتهم زيادة على اربعة
وعشرين الف غلام تركي واربعين الف اسود وسبعة الاف خورم تروق ثم استجد
ابنه الامير ابوالجيش خوارزمشاه عدة من شتا ترق حوف مصر فلما كانت ايام
الامير ابي بكر محمد بن طنج من خف الاخشيدي على مصر بلغت عدة عساكر مصر والشم
اربعمائة الف استعمل على عدة طوائف من الاساقفة اما المسلم كافر الاخشيدي
استجد عدة من السودانية ايام حكم مصر فلما غلب الامام المعز لدين الله ابو طميم
نجد الفاطمي على مصر صارت عساكرها ما بين ثمانية واربعة وخمسمائة من
طوائف البربر وفهم الروم والصفاليين وهم في العدد كقاتل وفهم معد ولم يكن
حيوسه بعد ولا لم اوتيه كان جد من كل ما سجد فيه جد وحتى قبل انه لم يط
الارض بعد الاسكندرية فلبس المجدوي التعداد من حيوش المعز فلما قام في الخلافة

في اصل المعروض

لمصر من بعده ابنه العزيز بالله ابو منصور نزار استخدا بالديلم والأتراك واختص بهم
وذكر الامير المختار المسمي في تاريخه ان خزائنا الخاصة بملك لما خرج العزيز الى الشام
عشرون الف رجل خارجا عن خزائن القواد وجوه الدولة وذكر ان من سبب في تاريخه
ان عبيد السيد ام الامام المستنصر بالله ابي نجم بعد من الظاهر لا عزاز دين الله ابي الحسن
علي بن ابي طالب بامر الله ابي علي منصور بن العزيز بالله كانت عدتهم خمس الف
عبد سوى طوائف العسكر ورايت بخط الامير المتاقي ان عدة الجيوش بمصر في ايام
رزنيك بن الصالح طلائع من رزنيك كانت اربعين الف فارس وستة وثلاثين الف
راجل وزاد عنده وعشرون ستواي بحرية فبكر عشرة الاف مقاتل وهذا عند انقراض
الدولة الفاطمية فلما زالت دولتهم على يد السلطان الملك الناصر صلاح الدين
ابن ايوب ازال حذر مصر من العبيد السود والامر المصريين والعربان والارمن وغيرهم
واستحضر عسكرهم من الاكراد والأتراك خاصة وبلغت عددهم عساكر مصر الى اثني عشر
الف فارس لا غير فلما مات افرقت من بعده ولم يتبق مصر مع ابنه الملك العزيز عشرين
سوى ثمانية الاف فارس وخمسة الف فارس الا ان منهم من له عشرة اتباع ومنهم من له
عشرون ومنهم من له اكثر من ذلك الى اربعة مائة تبع لرجل واحد من الجند فكانوا اذا ركبوا
ظاهر القاهرة يزيدون على ما تاتي الف لم يزلوا في اوراق واختلاف حتى زالت دولتهم
بقيام عبيد هم المماليك لا تراك في ذلك واحد ومواليهم بنو ايوب وناصر واعلى
الأتراك وستي من الاكراد واستحضر ام المماليك التي تجلب من بلاد الترك متاكثر
حتى يقال ان عدة فماليك المصور قلاون كانت سبعة الاف مملوك وقال
ابن كثير الف وكانت عدة مائتيك وله الاشرف خليل بن قلاون اثني عشر الف
مملوك ثم لم يبلغ بعد ذلك قريبا من هذا الى ان زالت دولته في قلاون في شهر رمضان
سنة اربع وثمانين وسبع مائة بالملك الظاهر برقوق اخذ في نحو المماليك الاشرف
وانشأ نفسه دولة من المماليك الحجازية بلغت عدتهم مائتين مئتين ومستخدم اربع
الاف او تزيد قليلا فلما قام من بعده الناصر فرج افترقوا واختلفوا فلم يقتل حتى قتل
كثير منهم بالقتل وعنه وعساكر مصر في الدولة التركية على فسر اجنادا خلفه والمماليك
السلطانية واكثر ما كانت اجنادا خلفه في ايام الملك الناصر فممن قلاون قاتلها

بلغت

بلغت على يدايته في جرايد ديوان الجيش باوراق الروك الناصري الى اربعة وعشرين
الف فارس ثم زالت تنقص حتى صارت اليوم مع قلة عدتها سوا مائة الف والواحد
فانها لا تنفع ولا تدفع واما المماليك فانها اليوم قليل عددها بحيث لو جمعت اجناد
اكثره مع المماليك السلطانية لا يكاد ان تبلغ خمسة الاف فارس صلح منها لان
تباشر القتال الف او دونها وهي اليوم شيان اجنادا خلفه والمماليك والمماليك
ثلاثة اقسام ظاهرة وباطنية ومويدة والمويدة ما بين حكيمة ونور وزيد ومن
استحده المويدة المماليك السلطان الملك الاشرف برساي صارت المماليك سبع
طوائف ظاهرة وباطنية ومويدة ونور وزيد وحكيمة وططرية واشرفية كل
طائفة منهم مائة لخميرة فلذلك حدثت شوكتهم وانكسرت خيلهم وامنت على
السلطان عاداتهم ولم يخف ثورتهم لتفرقهم وان كانوا مجتمعين وشابنهم وان كانوا في
الظاهر منفقين واعلم ان كانت عادة خلفاء الاسلام من بني امية وبني العباس والفاطمين
من لدن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يجبا اموال الخراج فيم تفرق من
الديوان في الامراء والعمال والاجناد على قدر رتبهم وحسب عقاديرهم وكان يقال
لذلك في صدر الاسلام العطا وما زال الامر على ذلك الى ان كانت دول العجم تغير
هذا الرسم ووقفت الاراضي او طاعات على الجند واول من عرف به فروا وطاعا
على الجند نظام الملك ابو علي الحسن بن علي بن اسحق بن العباس الطوسي وزير الب
ارسلان بن داود بن سبكي من سلجوق ثم وزير ابنه ملكشاه بن الب ارسلان وذلك
ان ملكشاه استعفى عن ان يسلم الى كل مقطع قربة او اكثر او اقل على قدر اقطاعه لانه
راي ان في تسليم الاراضي الى المقطعين عمارتها لا اعتناء فطرح بامرها خلاف ما
الا ستمل جميع اعمال المملكة ديوان واحد فان اخرج يتسع ويدخل اكله في البلاد
بفعل نظام الملك ذلك وعمرت به البلاد في ايامه وكثرت الخلائق واقتدي بخله
هذا من جابعد من الملوك من اعوام بضع وثمانين واربعمائة الى يومنا وكان خلفا
بروق من بيت المال فذكر عطاء الساب في حديثه ان ابا بكر رضي الله عنه لما استخلف
فرض لكل يوم شطر ساه وما كسوه في الراس والبطن وذكر عن حميد بن هلال انه
فرض لبردان اذا اخلقه وضعه واخذ شرا وطهره اذا اسافر ونفقت على اهله

من ارض مصر الا ان سذر فانه اقطع ارض منه الاصبع فلم تنزل له حتى مات فاشهد
الاصبع بن عبد العزيز بن مروان بن ورثته فليس مصر قطيعه اقدم منك ولا افضل
وقال لا عمن عن ابراهيم بن المهاجر عن موسى بن طلحة قال اقطع عمن رضي الله عنه
عبد الله بن مسعود في البحرين ولعمري ناسراستنت واطع حبا يا وصره يا اقطع
سعد بن ابي وقاص قرية هرومز كان عند الله بن مسعود وسعد حطان ارضه
بالتك والريج وقال عمن بن ابي سيبه حديثك ولعمري عن سفيان عن عامر عن جابر
قال لم يقطع ابو بكر ولا عمر ولا علي ولا اول من اقطع العطارع عمن وبيع الارضون
في خلافة عمن رضي الله عنه وقال سيف بن عمر عن محمد بن عامر قال اقطع
الزبير وختاب وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وان هبنا رازمان عمن فان يكن
عمن اخطا فالذي قبلوا منه اخطا اخطا واهم الذين اخذنا عنهم ديننا واطع عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه طلحة وجوير بن عبد الله والزييل بن عمرو واطع ابا مفضل
وارا السيل في عدة من اخذنا عنه وانما العطارع على وجه النقل من حسن ما افاض الله
وكتب عمر رضي الله عنه الى عمن بن خفيف مع جوير بن عبد الله الجلي ابا جعد فاطع
جوير بن عبد الله قد راي قوته لا وكس ولا استطاط فكتب عمن الى عمر ان جوير اقدم
علي كتاب منك يقطع ما بقوته فلهذا ان امضي ذلك حتى اراحك فيه
فكتب اليه صدق جوير فافيد ذلك وقد احسنت في موامرتي واقطع ابا موسى
الاستري واقطع علي بن ابي طالب وحبته كردوس من هباني واقطع سويد بن
غفلة الجعفي قال سيف بن ثابت عن هرومة عن سويد بن غفلة قال استقطعت
علي فقال اكتب هذا ما اقطع علي سويدا ارض الدوابه ما بين كذا الى كذا ما شاء الله
وذكر ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ما اقطعته معوية بن ابي سفيان ومن
بعده من الخلف من دور مصر فاوردته شيئا كثيرا وقد كانت خلايف بني امية وخلفاء
بني العباس يقطعون الاراضي من ارض مصر النكر من خواصهم لا كما هو الحال اليوم
بل يكون مال خراج ارض مصر صرف منه اعطيه الجند وسائر الكلف وتحملت
بفضل البيت المال وما اقطع من الاراضي فانه بيد من اقطعها واما ما ذكره كانت
امام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب الى يومنا هذا فان ارض مصر كلها صارت

مقطع

تقطع للسلطان وامرأته واجناده وارض اليوم على سبعة اقسام قسم بحري في ديوان
السلطان وهذا القسم ثلاثة اقسام منه ما بحري في ديوان الوزارة ومنه ما بحري في
ديوان الخاوص ومنه ما بحري في الديوان الممرد وقسم من ارض مصر فدا قطع للامير
والاجناد وقد ذكر تفصيل ذلك عند ذكر الروك المتاصري وقسم ثالث جعل وقف
محبس على الخواص والمدارس والخوانك وعلى جهات البر وعلى ذراري واهل تلك الاراضي
وعتقهم وقسم رابع يقال له الاحباس بحري فمنه ارضي يابدي قوم ما كلوزيا اما عن
قيامهم بمصالح كسجد اوجامع واما يكون لهم في مقابله عمل وقسم خامس فدا صار ملكا
بباع ونشريك وبورث وبوهب ملكونه استري من بيت المال وقسم سادس لانزع
للحجر عن رعايته وقرعاه المواسي او ينفك الخطب ونحوه وقسم سابع لا يستعمله ما زاد
النيل فهو وقف وهذا القسم منه ما لم ينزل له ذلك عند عرفت احوال الخليفة ومنه
ما كان عامرا في الدهور الاول ثم خرب وسائر هذه الاقسام مذكورة اخبارها في هذا
الكتاب بحدها ان انت علمت ان شيا الله وقال ابو عبيد القاسم بن سلام في كتاب
الاموال في الكلام على حديث معمر بن عبد الله بن طاروس عن ابيه طاروس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عادي الارض لله ولرسوله ثم هي لكم فان قلت ما يعني بذلك قال
يكون اقطاع هذه الخبر اصل في الاقطاع والعادي كل ارض فان را سكا فانها تؤول
اي نصارت خرابا فان حكمها الى الامام قال واما الارض التي جعلت للنبي صلى الله عليه
وسلم لبعض الناس وهي عامرة لها اهل فاعطى الامام ان يكون على وجه النقل
ومن ذلك ما اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبوت الداري فانه اعطاه ارض
بالشام من قبل ان تفتح الشام وقبل ان يملك المسلمون فحطت له فلامس اموال
اهل الحرب اذا ظهر عليهم كما فعل بابنه بقبيله لما وهب للنسيباني قبل افساح
الحيرة فامضاها له خالد بن الوليد رضي الله عنه وكذلك امضي عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لثبتم الداري لما افتتحت فلسطين ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يملكه
انه ان وقد خرج ابو عبيد هذه العطية المحلفة فخرج النقل الذي ينقله الامام بعض
المقاتلة وقال ابو الحسن علي بن الماوردي في كتاب الاحكام السلطانية والاقطاع
صرايا اقطاع استقلال واطاع فليكن والتا في تقسم الى ديوان وعامر والثاني

باصر والاصغر

نصفه ان يخله اوقية
الامام احمد والبرك

صرايا احد من مات عن يالكه فلا نظر السلطان منه الا ما سلك الارض من حق لست المال
اذا كانت في دار الاسلام فان كانت في دار الحرب حتم يثبت للمسلمين عليها يد فاراد
الامام ان يقطع لملك المقطع عند الطفرة فانه يجوز فقد سال يوم الدار
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطع عيون البلد الذي كان منه قتل ان يفتح السام
ففعول وساله ابو ثعلبة اخشي ان يقطع ارضا كانت بيد الروم فاعجبه ذلك
وقال لا سمعون ما يقول هذا فقال والذي بعثك بالحق لنفتح عليك وكتب له
بذلك كتابا قال الماوردي وهكذا الواسطه احد من الامام سالا في دار الحرب
وهو على ملك اهلها واستوهبه شيئا او ذرا ربا لكون الحق به اذا
فتح جاز ويحت العطيبة منه مع اكلها له بها التحلير بالامور العارية وقد
روي السجعي ان خزيمة بن اوس الطائي قال للنبى صلى الله عليه وسلم ان فتح الله
عليك الحيرة فاعطني بيت مقبلة فلما ارادوا الصلح اهل الحيرة قال له خزيمة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني بيت مقبلة فقلت له خزيمة فاشهد
له بشيئين سعد ومحمد من سلمه فاستأنتها من الصلح ودفعها الى خزيمة فاشترت
بالف درهم فكانت عجزت وحالت عما عهدت من فعله فدار خصم وكان
اهلها مدفعون لك اصعاف ما سالت به فقال ما كنت اظن ان عدد اكون
الذين من الف قال الماوردي واذا اصح الاقطاع والملك على هذا الوجه نظر
فان كان صلح خلصت الارض لقطعها وكانت خارجة عن حكم الصلح بالاطاع السابق
وان كان الفتح عنوم كان المقطع والمستوهب الحق بالاستقطعة واستوهبه من
الخائين ونظر في الخائين فان كانوا اهل الاقطاع او الهبة مثل الفتح فليس لهم
المطالبه بعوض وان لم يخلوا حتى فتحوا وضمهم الامام فما استطاع به نفوسهم
كما يستطاع نفوسهم عن غير ذلك من الخائين وقال ابو حنيفة رحمه الله لا يلزم
الامام استطالبه نفوسهم عنه ولا عن غيرهم من الخائين اذا راي المصلحة في ذلك

رد ديوان الحجاج والاموال
قال للكتاب الحجاج فلم يصرف واول ما دور هذا الديوان في الاسلام يسبق
والعراق على ما كان عليه قبل الاسلام وكان ديوان السام بالرومية وديوان

العراق بالفارسية وديوان مصر بالقبطية سقلت دواوين هذه الامصار الى العربية
والذي قبل ديوان مصر من القبطية الى العربية عبد الله بن عبد الملك بن مروان
امير مصر في خلافة الوليد بن عبد الملك سنة سبع وثلاثين وشيخا بالعربية وصف
انتاس عن الديوان وجعل عليه مولى بني سعد ثم لبني الديال بطن منهم عمرو بن
حرموز بن يربوع الفزاري من اهل حمص واول من نقل الديوان من الفارسية
الى العربية الوليد بن هشام بن خنيس بن سليمان بن ذكوان وتوفي سنة اثنى عشر
ومائة والاكثرون على ان الذي نقل ديوان العراق الى العربية صاحب عهد
عبد الرحمن كاتب الحجاج وكان مولى لبني سعد وهو يومئذ صاحب دواوين العراق
وذلك بعد سنة ثمان وسبب ذلك ان صاحب من عبد الرحمن هذا كان ابوه من بني
سجستان ومهر صاحب في الكتاب به فكتب لزاوان فزوج كاتب الحجاج من يوسف
الثقيف وخط ابنه بالفارسية والعربية فحف على ذلك الحجاج فخاف من زاوان
وقال له انت الذي رقتني حتى وصلت الى الامير واره قد اسحقني ولا امن ان يقدمني
عليك فتسقط منزلك فقال زاوان لا رطن ذاك هو اروح الى منى اليه لانه لا يجد
من يكتفه حسابه غيري فقال صاحب والله لو سئلت ان احوال الحساب الى العربية لخشيت
قال فحول منه اسطرأ حتى اري تفعل فقال له تارض فمارض فبعت اليه الحجاج
بطيبه فشق ذلك على زاوان وامره ان لا يظهر للحجاج فانفق عقيب ذلك ان
زاوان قتل في قتله عبد الرحمن بن محمد بن الاستعص وهو خارج من موضع كان فيه
الى منزله فاستكتب الحجاج بعد صلح فاعلم الحجاج ما جرى له مع زاوان في قتل
الديوان فاعجبه ذلك وعزم عليه في امضائه فمقله من الفارسية الى العربية وشق
ذلك على الفرس وبذلوا له مائة الف درهم على ان لا يظهر النقل فاني عليهم فقال له
مردان ساه من زاوان فروخ وطعاهه اصلك من الدنيا كما قطعت اصل الفارسية
وكان عبد الحميد بن يحيى يقول لله ذر صاحب ما اعظم منه على الكتاب واما ديوان السام
فان الذي نقله من الرومية الى العربية ابونايت سليمان بن سعد كاتب الرسايل
واختلف في وقت نقله فبيل نقل خلافة عبد الملك بن مروان وميل في خلافة
هشام بن عبد الملك وكان الذي يكتب على ديوان السام سرجون بن منصور البصري

في ايام معاوية بن ابي سفيان لم يكتب جده اسمه في صورة من صور

ذكر خراج مصر في الاسلام

اول من جى خراج مصر في الاسلام عمرو بن العاص فكانت جبايته اثني عشر الف الف دينار بقرضه دينارين دينارين من كل رجل ثم جى عبد الله بن سعد بن ابى سرح مصر اربعة عشر الف الف دينار فقال عمن بن عثمان رضي الله عنه لعمر بن العاص يا ابا عبد الله ذكرت في اللخمة بالكثير من درهم الاول فقال اصبر ثم يولد لك وهذا الذي جباه عمروم عبد الله ما هو من اجماع خاصة دون الخراج والخط خراج مصر بعد ما لموا الفساد مع الزمان وسروان الخراب في اكثر الارض ودقوع الحروب فلم يجتهد بنو امية وخلفاء بني العباس الا دون الثلاثة الف الف ما خلا ايام هشام بن عبد الملك فانه وصى عبد الله بن الحجاب عامل خراجه على مصر بالعارة فقال انه لم يظهر من خراج مصر بعد ثمانية كره الا في وقت واحد في خلافة هشام بن عبد الملك عند ما ولي الخراج لمصر عبد الله بن الحجاب فخرج بنفسه ومع العامر من اراضي مصر والعامر مما يركبه ما النيل فوجد قنايون ذلك التلا بين الف الف فدان بسبب ارتفاع الجرف ووسع الارض فراك كل كرك وعدايت غايه التعديل فحدثت معها اربعة الاف الف دينار هذا او السعر رباح والبلد بغير مكس ولا ضريبة وفي سنة سبع ومائة لاول ايام هشام بن عبد الملك وصف ابن الحجاب بمصر طينات معلومة بنسوبة في الدواوين فلم يزل الى بعد ذهاب بني امية وبلغوا الف الف دينار وكونوا جباية الف دينار وثمان مائة وسبعة وثلاثون ديناراً منها على كور الصعيد الف الف دينار واربع مائة الف وتسعة واربعون الفا واربع مائة وعشرون ديناراً ونصف والثاني على كور اسفل الارض ويقال لنا سامة بن زيد جباها في خلافة سليمان بن عبد الملك مبلغ اثني عشر الف الف دينار والوقت الثاني في ايامه احدث طولون لما سلم ارض مصر من احدث من مدبر وقد خرب ارض مصر حتى جى خراجها ثمان مائة الف الف دينار فاستقصى احدث طولون في العانة وبالع فحدثت معه اربعة الاف الف دينار وبلغت مائة الف دينار وجباها ابنه الامير ابو الجيش حاروبه من احدث اربعة الاف الف دينار مع ربح الاسعار ايام اذ فانه ربح ابيع في ايام الطولون سنة الف كل عشرة

اراد

اراد بدنيار وذكر ابن خردادبه ان خراج مصر في ايام معاوية كان ستة وتسعين الف الف دينار وان ابن الحجاب جباها الف الف وتسعمائة الف وثلاثة وعشرون الف وثمان مائة وسبعة وثلاثون ديناراً وهذا هو منه فان هذا القدر هو ما حمله الى بيت المال بدستور بعد اعطيه اهل مصر وكلفه قال وحمل من موسى بن عيسى الى بيت الف الف ومائة الف وثمان مائة الف دينار يعني بعد العطاء والموت وسائر الكلف قال وكان خراج مصر اذ بلغ النيل سبع عشرة ذراعاً وعشيرة اصابع اربعة الاف الف دينار ومائتي الف وسبعة وخمسين الف ديناراً والفقير عن القدان دينارين في خلافة المأمون وغيره وبلغ خراج مصر في ايام الامير ابي بكر محمد بن طخ الاخشيد الف الف دينار سوى صناعة التي كانت ملكاً له والاخشيد اول من عمل الرواثة مصر وكان كاتبة من كاتبة عمل بقدر ما يجز منه المرب عن الارتفاع مائتي الف دينار فقال له الاخشيد كيف يعمل قال حط من الحارات والاراف فليس هو لا اولي من الواجب فقال عدا جيتي وندير هذا فلما اتاه من الغد قال له الاخشيد قد فكرت فماتت فلما اصاب الرواثة ضعفوا وفيهم المستورون وابان النعم ولست احدث هذا التقصير لاسمك فقال ابن كلا سكار الله فقال تسبيح وما زال به الاخشيد حتى اخذ حظه بالقيام بذلك فعوتب على ما صنعه فقال يا قوم اسمعوا اليس كان يحمل جباه احمد بن محمد المادراي فقال له ما سئني ويري السلطان معاملته ولا للاخشيد على طريق وهذه هدية عشرة الاف دينار للاخشيد والف دينار لك مجاني وقال لك قبل ان المادراي مطالب بملت لا قال هذه الف دينار قد جاتك على وجه المافا عطاني الف الف واخذ عشرة الاف دينار واهدي الى محمد بن علي المادراي وفي عشرة من الف دينار على يديه فاستقبلته فلما اتمعت عاينته فقال لي ارسلت اليك مائة الف دينار ولا من كلاك عشرين الف دينار فاخذ المائة واعطاني العشرين الف فذكرت قول محمد بن علي فقال ما ابر هذا حفظت لك المائة الف لو فاجتلك تريد هذا خذها وانا اعلم انك تتلفها وبلغت الرواثة في ايام كافور الاخشيد في سنة الف دينار في السنة لارباب النعم والمستورين واخماس الناس ليس منهم احدث من الجيش ولا من الحاشية ولا من المصرفين في الاعمال فحسن له علي

بما

ابن صالح الروذباري الكاتب ان يوفر من مال الرواتب شيئا لتقصه من ارزاق
الناس فمساءلة جلس يعمل ذلك حكمة جسيمة فحكمة بقله واحكاما يزيد به الى ان قطع
العمل وقام لما به فخرج جسيمة ما كثر حتى مات في رمضان سنة تسع واربعين
وبلغ ما به وهذه موعظه من الله تعالى لمن توسط للناس بالسوء والى ولا يحسن الملو
السعي الا باهله ولما مات كافر نزلت محزنة عليه كثر من الغلا والفنا والفاقر
فا نصح خراج وفقد حصر القلبي من بلاد المغرب بحسب قوله المعز لدين الله ابي نجم
معد جبي الخراج لسنة ثمان وخمسين وبلغ ما به ثلاثة آلاف دينار ومانى الف
دينار وجباها في سنة تسع وخمسين وبلغ ما به ثلاثة آلاف الف واربعين الف
دينار ونيف وامر الوزير الناصر لدين ابا الحسن عبد الرحمن البيازوري وزير مصر
في خلافة المستنصر بالله من الظاهر ان يحمل قدر ارتفاع الدولة وما عليها من
المعقات فحمل ارباب كل ديوان ارتفاعه وما عليه وسلم الجميع لموالي ديوان
المجلس وهو زمام الدواوين فنظم عليه عملا جامعا وانا به فوجد ارتفاع الدولة
الف الف دينار من الزكاة الف الف دينار ونفقته ما زاد ارتفاعه والريف
وما في الدولة الف الف دينار وقال القاضي ابا الحسن في كتاب الخراج في علم الخراج
وقفت على مفاصلة عمت لامير الجيوش يدرا الحالى حتى قدم مصر في ايام الخليفة المستنصر
وعلى علي اميرها وقهر من كان يركض المستدين شرح فيه ان الذي استعمل عليه
الارتفاع في الهلاكي لسنة ثلاث وثلاثين واربعين وفي الخراج على ما يقتضيه
الدواوين فيه مما كان جاريا في الاعمال المصرية من الخراج وما جرى معه والمضون
والقطع والمورد معبره والمحلول بالقاهرة ومصر وضواحيها وما جنى السرقه
والغريبه من اسفل الارض واعمالها وتليس وديماط وما معها والاسكندرية
والبحيرة والاعمال الصحريه العاليه والدانيه وواحات وعذاب لسنة ثمانين
واربعين ما خراجيه على الرسوم الصقيه وما كان من الاعمال السامية التي اولى
من جد الشجرتين وهو اول الاعمال الفلسطينية والاعمال الطرابلسيه ولسنة ثمان
وسبعين واربعين ما خراجيه على ما استقرت عليه اجمله عند ثلاثة آلاف الف
وما به الف دينار وان الذي استقرت عليه اجمله ما كان ستا في سنة ست وستين

واربعين الهلاكيه قبل نظرا ميرا الجيوش الموافقة لسنة ثلاث وستين واربعين
الخارجيه فكان مبلغ الف الف دينار وما به الف دينار فكان الزايد للسنة الجيوشيه
عن ما قبلت بلما به الف دينار وما اعرب عنه حسن العماره وسمول العدل وكان يظهر
هذه المقاسه في ذي الحجه سنة ثلاث وثلاثين واربعين وذكر ان ميسران الافضل
ابن امير الجيوش امر بعمل تقدير ارتفاع ديار مصر فاجمعه الف الف دينار ثم
مقاصرت الى ان جباها القاضي الموفق ابا الكرم من محضوم العاصي التليسي عينا خالصا
الى بيت المال بعد الموت والكلف الف الف دينار الى اخر سنة اربعين وخمسين
بعد لم يجبه هذه الجبايه اخرجني اقرضت الدولة الفاطميه وذكر القاضي القاضي
في ميا ومات ان عن البلاد من اسكندرية الى عذاب لسنة خمس وثلاثين وخمسين
خارجا عن التغور وارباب الاموال الدوانييه وعده نواحي اربعة آلاف الف وسفاه
الف وثلاثه وخمسون الف وتسعة عشر دينار وسبب انصاع خراج مصر بعد
بلغ مع الروم في اخر سنة ملكوا مصر قبل فتح مصر عشرين الف الف دينار ان الملوك
لم يسم تقوسهم لما كان يفتق في كلف عمارة الارض لانها تحتاج ان يفتق عليها ما بين
ربع متحصل الى ثلثه واخر ما اعتبر حال ارض مصر فوجد من حريتها ستين يوما
وساحة ارض ما به الف الف وثمانون الف الف فدان مزرع منها في ميا ستره
ابن مديرا ربعة وعشرون الف الف فدان وانه لا تم خراج حتى يكون فيها اربعين
الف وثمانون الف فدان بل يكون العمل فيها دائما فاذا اقيم بها هذا القدر من الجمال
في الارض تمت عمارتها وكل خراجها واخر ما كان بها ما به الف الف وعشرون الف
مزرع في الصعيد سبعون الفا وفي اسفل الارض خمسون الف وقد نزع الان
جميع ما كان بها من الاوضاع القديمة واختلفت اختلافا فاضح

ذكر اصناف اراضي مصر وانقسام زراعتها

اعلم ان اراضي مصر عدة اصناف اعلاها قيمه واوقاها سعة او اعلاها وطبعه
الباق وهو اثر القوط والمغاتي فانه يصلح لزراعة الخبز وبعد الباق ربي السراقي
وهو الارض التي طيت في الحالبه فلما رويت في الاميه وكانت مسترحه من الزرع
ثم زرعت ارجب زرعها والبرايب وهو اثر الخبز والسعير وسعيرها دون الباق

لضعف الارض بزراعة هذين الصنفين فازرعت على اتر واحد من اتر واحد من اتر واحد
الباق والبراب صالح لزراعة القنطاري والعلاني والمغاني فان الارض تستخرج
مزاها هذه الاصناف وتصب في القابلة ارض باق والبق هي اتر اللتان فان
زرعت في احسن التوتونيه اتر ماري وبار في السنة الما صيه وهودون
السترا في السلاح ماري وبار في ثمر وتعتل وهو مثل ري السترا في فان زرعه
يكون ناجبا والتفال ارض خلث من اتر ماري في سنة ولم يبق في سنة اقل من قول ما
نزرع في سنة من اصناف الزراعات والوسخ كل ارض السخ وسخ ولم يقدرا الزراعون
على اراحتهم كله من بل جرتوا وزرعوا فيها فجازرعت في كل سنة ما كلفا وكوها
والغالب كل ارض حصل فيها نبات ستخرج عن قول الزرع ومنع كثرته من اتر
وصارت سراع والخس كل ارض فسدت على السخ في سنة من موانع قبول الزرع وكا
في سراع وهو اسد من الوسخ الغالب واذا ادى من على ازالة ما فيه من الموانع تبت
اصلاحها والسترا في كل ارض لم يصل اليها الماء لقصورها النيل وعلو الارض
اولس بطريق الماء عنده او غير ذلك والسبخ كل ارض وطية حصل بها الماء ولم
يكد مصر فاحتمى فان اوان الزرع وهو باق في الارض والسباخ كل ارض غلبت عليه
الملح حتى ملحت ولم تنفع في زراعتها الجوب وريها زرعت ما لم يستعمل السباخ
فيها غير الجوب كالهليون والبادجان ونزرع فيها القصب الفارسي وما لا غنا
لاراضي مصر عنه الجسور وهي على قسمين سلطانية وبلدية فالجسور السلطانية
هي العامة النفع في حفظ النيل على البلاد كافة التي حين يستغني عنه واما رسوم
موظفه على الاعمال المستوفيه والاعمال الغريبه وكانت في القديم تعمل من اموال
النواحي وتولى عليها متقباوا الاراضي ويجند لهم ما صرف عليهم مما عليهم من اموال
الاراضي ثم صار بعد ذلك يستخرج برسم عليها من هذين العملين مال ما يدى السجدة
من اللوات ووصف عليها وبفضل من المال عنده يحمل الى بيت المال ثم صار يتولى ذلك
اعيان امر الدولة الى ان حدثت الحوادث في ايام الناصر فرج وضار يحيى من البلاد مال
عظيم ولا يصف منه شي البتة بل يرفع الى السلطان ويصرف منه ما يدى الاعوان
وسخر اهل البلاد في عمل الجسور في ما بها كحل كما سبق عليه ان شاء الله عند ذكر

اسباب

اسباب الخراب واما الجسور البلدية فانها عبارة عما خفض نفعها ناحية دون ناحية
وتولى اقامتها المقطعون والفلاحون من اصل مال الناحية ومحل الجسور السلطانية
من القوي محل سور المدينة الذي يمتد على السطار الاهتام بعمارتها وكفاية الرعية
امر ومحل الجسور البلدية محل الدور التي من داخل سور المدينة فيلزم صاحب كل دار
ان يصلحها وينزل ضررها ومن العادة ان المقطع اذا انفصل وكان قد انفق ستر من
مال او طاعه في اقامه جسر لاجل عمارة السنة التي انتقل الاقطاع عنه فربما كان له ان
يستفيد من المقطع الثاني بغير ما انتفع من مال سنته في عمارة سنة غيره واصلاح
زرع النخ في اتر الباق والسترا في وكان يزرع بالصعيد النخ على اتر النخ لكنه الطرح
وربما زرعه هناك على اتر اللتان والسعيد ونزرع النخ من نصف شهر يابيه الى اخرها
هذا في العوالي من الارض التي خرج مدربا واما الجسور الناحية فتمتد وقت الزرع
فربما الى اخر شهر كبريك وبعد ارماء حاج اليه الفدان الواحد من مدر النخ يختلف
بحسب قوة الارض ورقته ونوسطها وما نزرع في التلويق وما نزرع في الحوت
والكبر البذر من ارب الى خمس وبيات واربع وبيات ايضا ويوجد في الصعيد
اراضي يحملا دون هذا وفي حوف رستيس ارضي يلقى الفدان من كحو الويتير ويترك
الزرع بمصر في شهر رستيس وهو نيسان ويختلف ما يخرج من فدان النخ بحسب الارض
فربما من ارب الى عشرين دربا وقال ابو بكر بن وحشة في كتاب الفلاحة النبطية
وذكر ان في مصر اذا زرعت عواخرج من المدي بثلثا مدي والعله في ذلك حراره
هو ابلادهم مع سمن ارضهم وكثير لدونه ما النيل ولما كان في سنة ست وكان
الحسار الماعر وطعه ارض من مكره العيوم التي يقال لها اليوم كح يوسف فرزعت
وجازرعت عجيب ري الفدان من اتر واحد وسعين اربا من سبعة كيل النجوم
وارد بها تسع وبيات وكانت وطعه الفدان النخ ببلاد الصعيد في الامام الفاطمية
ثلاثه ارب فلما مسح البلاد في سنة اثنين وسعين وحسب ما يتر على كل
الفدان اربين ونصف ثم صار يوحذ عن الفدان اربين واما اراضي اسفل الارض
فوحذ عنها عن اعلها وخرج السعيد في اتر النخ وغيره في الاراضي التي عرفت وهي
رطبه وتقدم زراعته على زراعه النخ بايام وكثير لك حصاده فانه يحد قبل النخ

و يحتاج الفدان منه ان يبذر بحسب الارض و يخرج اكثر من القمح ويكون ادراكه في شهر
برموده وهو اذار و نيسان و يزرع القمح في الحرات اثر البراني من اول شهر يابه و يوكل
وهو اخضر في شهر كبرك و يحتاج الفدان من البذر الى ثلاث و سيات و نحوها و يدرك
في شهر برموده و يحصل من فدان ما ينبت عشرين اردبا الى ماد و ذلك و يزرع العدس
و المحص من شهرها ثور الى كبرك و الجلبان لا يزرع الا في ارض حرا من الارض
العالية و يزرع بلوبق في الاراضي الخرس و يبذر في كل فدان من المحص من اردب الى ثمان
و سيات و من الجلبان من اردب الى اربع و سيات و من العدس من سيات الى ماد و هما
و تدرك هذه الاصناف في برموده و يحصل من الفدان المحص من اربعة اردب الى
عشرة اردب و من الجلبان من عشرة اردب الى ماد و زرا و العدس من عشرة اردب
الى ماد و زرا و واجب ما يكون اللتان اذا زرع في البرش و يحتاج ان يسبح تراب سبع وهو
اذا طال رقد و قلع قضبا و يسمى حسدا اسكافا و ينشر في موضعه حتى يحف فاذا جف
حمل و لهدر و غزل جوزه فخرج منه ثورا اللتان و يستخرج منه الزيت اكار و يزرع اللتان
في شهرها ثور و يحتاج الفدان ان يبذر فيه من البر ما ينبت اردب و يلبث الى ماد و
ذلك و يدرك في شهر برموده و يخرج من الفدان ما ينبت ثلاثين سده الى ماد و ذلك
و من البر من ستة اردب الى ماد و زرا و كانت طبيعة الفدان منه في الفدان يارض
الصعيد من خمسة دنان الى ثلثه و في ذلك ثلاثه عشر دنارا و فيما عدا ذلك يلاته
دنانه و يزرع القرط عند اخذ ما السيل في الفصان و لا ينبغي تاخير زرعها الى اوان
هبوب ريح الجنوب التي يقال لها الريح المرسية و اول ما يبذر في شهر يابه و زرا و
بعد الثور و زرا و الحرا في منه يزرع في كبرك و طوبه و زرع احيانا في هتور و يبذر في كل
فدان من وبتين و نصف الى ماحوار و يدرك الاخضر منه في اخر شهر كبرك و يدرك
الحرا في طوبه و امشور و يحصل من الفدان الحرا في ما ينبت اردبين الى اربع و سيات
و يزرع البصل و الثوم من شهر هتور الى نصف كبرك و يدرك في الفدان البصل من نصف
و ربع و سبه الى و سبه و الثوم من ما به حزمه الى ما به و حسمه حزمه و يدرك ذلك في
شهر برموده و البصل الذي يخرج ليزرع زريعه فانه يزرع من اول كبرك الى اخر العاشر
من طوبه و يخرج من زريعه عشرة اردب من الفدان و يدرك في شهر ستس و يزرع

الزيت في طوبه و زريعه لكل فدان اردب و يدرك في برموده و يحصل من الفدان
ما ينبت عشرين اردبا الى ماد و زرا و هذه هي الاصناف الثوبه و اما الاصناف
الصفية فان البطيخ و اللوبب يزرعان من نصف برمات الى نصف برموده و يزرع
في الفدان فدان و يدرك في ستس و يزرع السمسم في شهر برموده و زريعه ربح
و يبه للفدان و يدرك في ابيب و مسرى و يحصل من الفدان ما ينبت اردب الى ستة
اردب و يزرع القطن في برموده و زريعه اربع و سيات حب للفدان و تدرك في ثوب
و يخرج من الفدان من ثمانه قناطر قطن الجرويك الى ماد و زرا و يزرع قصب السكر
من نصف برمات في اثار الباق و البرش و يير من ارضه سبع سلك و واجب ما يكامل
له ثلاث عقرات قبل انقضاء شهر ستس و مقدار زريعه من فدان و ماحوله لكل
فدان و يحتاج القصب الى ارض جيدة و منه قد سملت الري و علاها ما النيل و قلع ما
بها من الكلفاء و نظفت قمر برشت بالمعلقات و هي حاربت كارسنه و جوه و جرف
حتى تمهد قمر برش ستة و جوه اخرى و جرف و معنى البرش الحرق فاذا اصبحت الارض
وطابت و نمت و صارت غرايا ناعما و سيات و بالتحريف شقت حسدا بالمعلقا
و ترمي فيها القصب و قطعها و جفتاه و قطعة مفردة بعد ان يجعل الارض احوالا
و يقر لها جداول يصل الما من الى الاحواض و يكون طول كل قطعة من القصب
ثلاث انايب كواهل و بعض انوبه من اعلا القطعة و بعض اخرى من اسفلها
و تختار ما قصرت انايبه و كثر عيون من القصب و يقال لهذا الفعل النصب
فاذا اكمل نصب القصب اعيد التراب عليه و لا بد في النصب ان يكون القطعة معلقة
لا قامته ثم تسقى من حين نصبه في اول فصل الربيع لكل سبعة ايام فاذا انبت القصب
و صار اورا فاطا هرة نبت معه اكلفاء و القله الحقت التي تسمى اهل مصر
الرجله فعند ذلك تعرق ارضه و معنى العراق ان تنكس ارض القصب و تنظف
ما نبت مع القصب و لا تزال معاه ذلك حتى يغرز القصب و يغوي و سيات فيقال
عند ذلك طرد القصب عزافه فانه لا يمكن عزاق الارض و لا يكون هذا حتى يبرن
الانوب عنه و مجموع ما سقى بالقاء و سياتيه و عشرون ما و العادة ان الذي نصب
من الاصناف على كل حال يحرا في اي مجاور للجر اذا كانت مراجه العلة بالابقار احياد

مع قرب رشا الابار تلتزمه افدنه واحتاج الى قايته اروس عتوان كانت الابا و
 بحيلة عن مجرى النيل لا يمكن حسيديان قوم الحال بالكثير من ستم افدنه الى ارجه افدنه
 فاذا اطلع النيل وارفع سقي العصب عند ذلك ما الراحه وصفه ذلك انه يقطع
 عليه من جانب حبر يكون قد ابر عليه ليقية من العرق عند ارتفاع الماء الزيادة
 فيدخل الماء من ثلمه في ذلك الحبر حتى يخلو على ارض العصب كخوستير ثم يسد عنه
 الما حتى لا يصل اليه ويترك الماء فوق الارض قدر ساعتين او ثلاث الى ان يجف ثم يصر
 من جانب اخر حتى يصب كله ويجرد عليه ما اخر ذلك مستعاهدا ذكرنا مرارا في
 ايام تعرفه سدر معلوم ثم يقطع بعد ذلك فاذا عمل ما قلنا وفي العصب حقه فان
 نقص عن ذلك حصل فيه خلل ولا بد للقص من القطران قبل ان يخلو حتى لا يتوس
 ويكسر العصب في شتر كبرك ولا بد من جرق اثار العصب بالنار ثم سفته وعزقه
 كما تقدم فثبت نصبا فقال له الخلفه وتسمى الاول الراس وفنود الخلفه اجود غالباً
 من فنود الراس ووقت ادراك الراس في طوبه واخلفه في نصف هتور وغايه اذ ان
 معاصر العصب الى النور وزد يحصل من القدان العصب ما بين اربعين الى مائة
 الى ثمانين ابوجه والابلوجه شح فطاراها حوله ونزع العلفاس مع العصب وكل
 فدان عشرة فناطير قلعا سحرويه ويدرك في هتور ونزع البادجان في برمرات
 وبرموده وستنس وبونه ويدرك من بونه الى مسري ونزع السله من ستنس
 والزرجه للقدان وبونه ويدرك من ابيب ونزع النخل طول السنه وزرجه
 للقدان من قدح واحد الى قدحين ونزع اللق من ابيب وزرجه القدان قدح
 واحد الى قدحين ويدرك بعد اربعين يوما ونزع الحسن في طوبه شتلا ويوكل بعد
 ستهين ونزع الكرب في ثوت شتلا ويدرك في هاتور ونزع الكرم في امشير
 نقلا وخويلا ونزع التين في القحاج في اقليم امشير ويقل الثوت في برمرات ونزع
 وبيل اللوز واخوخ والشمس في ما طوبه ثلاثه ايام وفي قضبان ثم نزع في مسري
 شجرها في طوبه ونزع بوا التمر ثم يحول وذيها فينقل ويدفن في بصل الرجس في مسري
 ونزع الياسمين في ايام القسي وفي امشير ونزع المرسين في طوبه وامشير غرسا
 ونزع الزحان في برموده ونزع حب المتور في ايام النيل ونزع الموز السنوي

في طوبه والصيفي في امشير ونحو الحبار شتبه في برمرات ويقل الكرم على رشح الشمال الى
 ايام من برمرات حتى يخرج العنق من تحت ويقل الاشجار في طوبه وامشير الا السدر وهو
 شجر النبق فانه يكثر في برموده ونسقي الاشجار في طوبه ما واحدا ويسمونه ما الحياه
 ويسقي في امشير ما ثانيا بعد خروج الزهر ونسقي في برمرات ما ابن اخو من الى ان ينعقد
 التمر ويسقي في شتس ثلاث مياه ونسقي في بونه وابيب ومسري ما في كل سبعة ايام
 ونسقي في ثوت وبابه مرة واحدة تغرق من ما النيل ونسقي في هاتور من ما النيل تغرق
 المصاطب ونسقي الكرم العجل في هتور من ما النيل مرة واحدة تغرق وجميع ارض
 مصر تقاس بالقدان وهو اربع ايه قضيه حاكم بطولا في عرض قضيه واحده والكضيه
 ستم اذرع وثلاث اذرع مذراع القياس وخمسة اذرع مذراع النجى يقرب والله اعلم

اقسام مال مصر

اعلم ان مال السلطان مصر في زمنه ينقسم قسمين احدهما يقال له خراج والاخر
 يقال له مال الخراج ما يوحده مساهمة من الاراضي التي تزرع حبوا وحبلا وغنبا
 وفاكهة وما يوحده من الفلاحين هدية مثل الغنم والدجاج وظرف الرقيق والمال الهلالي
 عنده ابواب كل واحد منها ولاية السوسية بعد سني واصل ذلك في الاسلام ان امير المؤمنين
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه بلغه ان تجارا من المسلمين ياتون الهند فيوخذ منهم
 العشر فكتب الى ابي موسى الاستعري وهو على البصرة ان يخذ من كان تاجرا منهم من
 المسلمين من كل مائة درهم خمسة دراهم وخذ من تجار الهند عن اهل الدمه من كل
 عشرين درهما درهما ومن تجار الحروب من كل عشرة دراهم درهم وقيل لانه كان
 عمر يخذ من المسلمين العشر قال لا ينبغي عمر بن عبد العزيز عن ذلك وكتب صنعوا عن
 الناس هذه المكوس فليس بالمكس ولكنه الخمس وروى كانه اتى عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه فاس من اهل الشام فقالوا اصبا دواب واموالا فخذ منهم صدقه فظهر ما رى
 فقال كيف افعل ما لم يفعل من كان قبلي وشا وقال علي رضي الله عنه لا بأس به ان لم
 يوحذوا به بعدك فخذ من العبد عشره دراهم وكذلك من القوم ومن المجنين ثمانيه
 ومن البرذون والنخل خمسة واول من وضع على احوال الخراج في الاسلام امير
 المؤمنين المهدي ابو عبد الله محمد بن ابي جعفر المنصور في سنة سبع وسبعين ومائه

اعواد اول احدث مكس للبطرون وغيره

وولي ذلك سعيد الجشتي واول من احدث مالا سوى مال الخراج لمصر احدث من مديون
لما ولي خراج مصر بعد سنة خمسين ومائتين فانه كان من ذهاب الناس وسياطين
الكتاب فاستدع في مصر مدعايات مستزعة من حده فاحاط بالبطرون وحجر عليه
ما كان مباحا لجميع الناس وفرر على الكلا الذي نزعاه الهياكل لاسماء المراكبي
وفرر على ما رطم الله من البحر مالا سيما ما المصايد الى غز ذلك فانقسم من حينئذ
مال مصر الى خراجي وهلالى وعرف المال الهلالى لعهد بذا المرافق والمعاون
فلما ولي الامير ابو العباس احدث طولون الخراج بمصر مع الحرب بها واصفقت اليه
التخوير السامية تنزهه عن ادناس المعاون والمرافق وكتب باسقاطها في جميع
اعماله وكانت تبلغ بمصر خاصة مائة الف دينار في كل سنة ولذلك خسرته معنية
قد ذكرت في اخبار اجماع الطولوني في هذا الكتاب لم اعدت الاموال الهلالية
في اتنا الدولة الفاطمية عندما ضعفت وصارت تعرف بالمكوس واحدها
مكس فلما استبد السلطان الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب
انزى سادى ملك مصر امير باسقاط مكوس مصر والقاهرة فكتب عنه القاضي
الفاضل عبد الرحيم مرسوما بذلك وكان حمله ذلك في كل سنة مائة الف
دينار تقصير مكس البر وعماله ثلاثة وثلاثون الف وستماية واربعه
وستون دينارا مكس الضايح والفواقل وعماله تسعة الاف وثلثمائة وخمسون
دينارا منفلت للصناعة عن مكس البر الوارد اليه والخماس والعصديرو المرحان
والفاضلات خمسة الاف ومائة وثلاثة وستون دينارا الصادر عن الصناعة
بمصر ستة الاف وستماية سنة وستون دينارا سبعة الف ثمان مائة دينار
الفتدق بالمدينة عن مكس الضايح ثمان مائة وستة وخمسون دينارا رسوم دار
الغند ثلاثة الاف ومائة وثمانية دينار رسوم الخشب الطويل والملح ستمائة
وسنة وسبعون دينارا رسوم القلت المنسوبة الى بليس والبوري مائة دينار
رسوم التفتيش بالصناعة عن البر وغيره مائتان وسبعة عشر دينارا حقه
ارمنت عن الوارد اليه سبعة وستون دينار افتدق القطر الفاد دينار سوف
الغنم بالقاهرة ومصر والسمره وعبور الاغنام ما حجب ثلثة الاف وثلثمائة

واحد

واحد عشر دينارا عبور الاغنام والكتان واللبان باب الف القطر الف ومائتان دينار
واجب ما يرد من الكتان الخطب الى الصناعة مائتان دينار رسوم واجب الغلات
كالحبب الواردة الى الصناعة والمقش والمنيه والجسر والتبائن ومفالت جزيرة
الذهب وطموة وسر الدرج ستة الاف دينار مكس ما يرد الى الصناعة من الاغنام
سته وتلاون دينار الاغنام البيوتية اثني عشر دينارا والعرضه والسر سناوى
بالجيزة ومكس الاغنام مائة وتسعون دينارا منفلت اليوم غير من الكتان من القبلة
ومن الضايح الواردة من الفيوم وغيرها ثمانية وستون دينار مكس الورق
المحبوب الى الصناعة ورسم التفتيش مائتان دينار احقنه ساحل الغلة والاقوات
والرسائل سحمايه وثمانية وستون دينار اقلت العريف بالصناعة الصادر مائتان
دينارا دار التماح والرطب بمصر والعرضه بالقاهرة الف وستماية دينار رسوم
ابن الملح مائتان دينار اراجين الف دينار رستار فدا الجزاير مائتان واربعون
دينارا واجبا على الوارد من الوجه البحرى والقطن الف وستون دينار رسوم
سبعة الصفا الف ومائتان دينار منفلت الصعيدي مائة واحد وستون دينارا
خاتم الشرب والديقى الف وستماية دينار مكس الصوف مائتان دينار نصف
المورد ساحل المقش اربعة عشر دينارا دكة التماسا بثمان مائة وخمسون دينارا
قلت التعريف بالصناعة وحمله البر و الضايح مائتان وستة عشر دينارا
اكلفا الواردة من القبلة مائة وخمسة وثلاثون دينار الوقت والشرق والظم
بدا التماح ومنفلت القبلة بالتبائن والجيزة خمسة وثلاثون دينار رسوم
الصفا والجرا ورسوم دار الكتان ستون دينار احمايه الغلات بالمقش ودار
الجن مائة واربعون دينار الكلف الواردة على الجسر ومعدية اناس مائة
دينار خمس البرية بالجيزة عشرة ودينارا تلى التعريف بالصناعة مائة وستون
دينارا منفلت الغلات بمعدية جزيرة الذهب عشرة دينار رسوم الحمام ساحل
الغلة خمماية واربعه وثلاثون دينار واجبا حكا الوارد في البر مائة دينار
واجبا كلفا القضا بثلثة وستون دينار مكس ما يرد من الضايح الى المنية
مائة واربعه وثلاثون دينار اسلحة ستطوف البرانية مائتان دينار سوق السلوكين

خمسون ديناراً رسوم سمه الجمل بالسابع وسوق وردان تسعة عشر ديناراً واجب
الخمر الوارد الى القاهرة عشرة دنانير بحدية الجسر باجزء مائة وعشرون ديناراً اسمه
البقرى أربعون ديناراً اسمه بدار الدباغ تسعة عشر ديناراً اسمه الخنفس الجبوتى
ثلاثة واثني عشر ديناراً دكان الدهن ومحصه السديج واكل الكامض بالقاهرة
حسماية ديناراً اكل الكامض وما معه اربعماية وخمسة دنانير بيوت الغرا والمصطبة
بالتمايه وخمسون ديناراً ذبايح الايقى الف دينار سوق السمك بالقاهرة ومصر الف
وما ساد ديناراً رسوم الدلالة بثمانية ديناراً رسمه الكنان بثمانية ديناراً رسوم
حمايه الصانعين اربعماية ديناراً مربعة العسل مائتان واثنتان وثلاثون ديناراً
معدى حريم الذهب وغيرها بثمانية ديناراً حاتم الشمع بالقاهرة بثمانية وستون
ديناراً وربعه الذي يسبحها به ديناراً معدى انفس وانبابه مائتان ديناراً
حول السليم بثمانية وثلثون ديناراً مكس دكة الدباغ ثمان مائة ديناراً سوق الرفق
حسمايه ديناراً محل الطير مائتان واربعون ديناراً سوق بونه ثمان مائة واربعه
وستون ديناراً ذبايح الصان بالحيزه ورسوم ساحل السطع عشرة دنانير بخ السمك
حسبه دنانير تنور السوي مائتان ديناراً نصف الرطل من مطابخ السكر مائة وخمسة
وثلثون ديناراً خاتم الكلى مائة وعشرون ديناراً سوق الدواب بالقاهرة ومصر
اربعماية ديناراً سوق الجمل مائتان وخمسون ديناراً قبان اكل ثلثون ديناراً
واجب طاقات الدام ستة وثلثون ديناراً مغفلت الحام القش شيبان بلاثه وثلثون
ديناراً المولط للعصار اربعون ديناراً اعوان المراكب المنشاة والحضر والكلف
سته وثلثون ديناراً بيوت الفروج ثلاثون ديناراً السعير والطارات اربعة دنانير
رسوم الصبغ والحرير بثمانية واربعه وثلثون ديناراً اوزر الطفل مائة واربعون
ديناراً محل الموز اربعة وثمانون ديناراً الفاخوريات بالقاهرة ومصر مائتان
وسته وثلثون ديناراً وذكر ابن طي ان الذي اسقطه السلطان صلاح الدين
والذي ساج به لخدمة سنين اخرها سنه اربع وستين وخمسماية مبلغه عن نصف
الف الف ديناراً والى الف ارب ساج بذلك وابطله من الدواوين واسقطه
من المعاملين فلما رى السلطان الملك العزيز عمن من صلاح الدين يوسف اعاد

المكوس

المكوس وزاد في سنه عشرت قال القاضي الفاضل في محددات سنه سبعين وخمسماية
وكان قد ساج في سجن ناهل مصر والقاهرة في اظهار المنكرات وترك الانكار له
واما حة اهل الامر والدين لها وبها حسن الاسرفه الى ان على سعر العنب اكثر من غيره
واقبت طاحون بحارة المحموديه لطحن حستيس الزروافردت برسمه وحميت بيوت
الزروافقت عليها الصرايب الثقيله فممن من انتمى امره في كل يوم الى سنه عشر ديناراً
ومنع المرز البينوني لسوق السرا من سوت الحى وحملت اوانى الحمر على رؤس الاسرى
وفي الاسواق من غير منكر وطهر من عاجل عقوبه الله عز وجل وقوف زياده النيل عن
محدداتها وزياده سعر الخلفه في وقت عيسىورها وقال في محددات سنه ثمانين
وستين وخمسماية والاسرا الى وقوف وطيفه الدار العزيزيه من خبر وخدم
والى ان تحل في بعض الاوقات لاكثر لبعض ما تبلغ به من حيزه وكثر ضجه وسكواهم
فلم يسمع ووقف الحال فيما سفق في دار السلطان وفيما صرف الى عياله وفيما لفتات
به اولاده وما يخصه من اربابه وافضى هذا الى غلاء الاسعار فان المتعيشين من ارباب
الدكاكين يزيدون في اسعار المأكولات العامه مقدار ما يوجد منهم للدار السلطانيه
فاضى ذلك الى النظر في المكاسب الخبيثه وضمن باب المرز واخر مائتي عشر الف دينار
وفسخ في اظهار منكره والاعلان به والبيع له في القاعات واكوايت مع قوت اسير نلال
رجب وما استطاع احد من العامه الانكار لا باليد ولا باللسان وصار هذا السحت
ما سقرديه السلطان لسفقتة وطعامه وانتقل مال الثغور ومال الجوال الى محل
الطيب الى ان نصيحه جوات على لاسالي من ابن اخذ المال ولا يفرق بين احوام والخالل
وفي شهر رمضان غلا سعر الاعشاب للثمة العصير منها ونظا هديه اربابه ليحكيه تقيينه
السلطاني واستيفار سمه ما يدى مستخدميه وبلغ صفاته سبعة عشر الف دينار
وحصل منه شيء حل اليه فبلغني انه صنع الات للشرب ذهبيات وفضيات وكثر
اجتماع النساء والرجال في شهر رمضان لاسيما على الجليل ففتح وعلى مصر لما اراد الملك
وبلقت معه النيل بحاصي سال الله ان لا يواخذنا بها وان لا يعاقبنا بحراة اهلها
وقال جامع السير التركيه مولد استقل الملك المعز عز الدين ابيك المراكبي
الصالحى لملك مصر في سنه خمسین وستمائة بعد انقراض دوله منى ابوباستور

تخصا من بظار الدواوين يعرف شرف الدين هبة الله من صاعد الفايدي احد كتاب
الاقباط وكان قد اظهر الاسلام من ايام الملك الكامل محمد ورفي في حذر الكتابه فقرر
في وزارته اموال على التجار وذوي البسار وارباب العفار ورثب مكو سا وثمانيات
سموها حقوقا ومعاملات ولما ولي الملك المطهر سيف الدين قطز مملكة مصر بعد
الملك المنصور على بن المعز اسكن احدت عند سفره الذي مثل فيه مظالم كتبه لا حبل
جمع المال وصرف في الحركة لعماله الططرنه تصحيح الاملاك وسقونها ووركا بها
واحدت على كل انسان دينار ابوخذ منه واخذت تلك التركات لاهليه فبلغ ذلك ستماية
الف دينار في كل سنة فلما قتل قطز وجلس الملك الظاهر ركن الدين بيبرس بعدة
على سيرة الملك بقلعه اقبل ابطال ذلك جمعه وكتب بمسمايح قربت على المسابر
ثم اقبل ضمان المزر وجمعاته في سنة اثنين وستين وستماية وكتب وهو بالشام الى الامير
عزالدين ابي تاييب السلطنة بمصر ان يبطل بيوت المزر ويعفي اثاره ويخرب بيوته ويكسر
مواعينه وسقطار بفاعه من الدواوين فان حضر الصلحين تحدثت معي في ذلك وقال
التم الذي جعله الله تعالى قوت العالم يداس بالارجل وقد قربت الى الله تعالى بابطاله
ومن ترك سب الله عوضه الله خيرا منه ومن كانت له على هذه الحجة شئ عوصيه من
مال الله اكله فاطل اكل ذلك وعوض المقطعين عليه بدله وفي سنة ثلاث وستين
اقبل حراسة الزمان بالقاهرة ومصر وكانت جملة مستكثرة وكتب بذلك توفيقا واطل
من اعمال الدقهليه والمناحية عن رسوم الولاية اربعة وعشرين الف درهم وفي
خامس عشرين رمضان سنة اثنين وستين وستماية فري بجامع مصر مكنوب
باطال ما قرر على رسوم ولاية مصر من الرسوم وهي مائة الف درهم واربعة الاف
درهم معبره فبطل ذلك واطل ضمان الخشيش من ديار مصر كلها في سنة خمس وستين
وستماية وامر باربعة الخور واطال المنكرات وبعفية بيوت المنكرات ومنع
الكائنات والخواطى جميع اوقار مملكة مصر والشام وظهرت من ذلك البغاع ولم
ورثت الداسيم بذلك على القاضي ناصر الدين احمد بن المنبر قال ليس لبلدنا
ارب غير بلاد الامير ما واه خرقته الخمر واخشيش معا حرمة ما به ومرعاه
وقال ابو الحسن الجزار قد عطل اللوب من جبابه واخلي التمر من رضابه

واصح التبع وهو سكي على الذي فات من سبابه وفي باسح حامد الاخوة سنة ست وستين
وستماية امر الملك الظاهر بيبرس بارادة الخور واطال الفساد ومنع الخواطى من
التعرض للبغ من جميع القاهرة ومصر وسائر الاعمال المصرية فتطهرت ارض مصر
من هذا المنكر ونهبت الخاانة التي كانت معمورة لذلك وسلب لاهل جميع ما كان
لهم وبقي بعضهم وحسبست السباحي تزوجن وكتب الى جميع البلاد مثل ذلك وخطط
المال المقرر على النغايا من الدواوين وعوضا كاستبه من جهات حل نظره وفي
سابع عشرة ذي الحجة سنة سبع وستين وستماية ارفقت الخور واطل ضمانها
وكان كل يوم الف دينار وكتب توفيق بذلك فري على المنابر واقتح سنة سبعين
بارقة الخور والتشدد في ازالة المنكرات وكان يوما مشهودا بالقاهرة وبلغه في
سنة اربع وسبعين عن الطواشي نخاع الدين عن المعروف بصدرا الباز وكان قد ملك
منه ثكنة كبر لاند ستر بالبحر فشقته تحت قلعه اقبل ولما ولي الملك المنصور سيف
الدين قلاوون الاني مملكة مصر اقبل زكاة الدولة وهو ما كان يؤخذ من الرجل عن زكاة
ماله ابداد ولو عدم منه واذا مات لا يرثه يؤخذ من ورثته واطل ما كان يحي من اهل
العلم مصر كله اذا حضر مبشر بفتح حصن او نحوه فؤخذ من الناس بالقاهرة ومصر
على قدر طبقاتهم وجمع من ذلك مال كثير واطل ما يحي من اهل الذمة وهو دينار
سوى اجماليه مرسوم بصفة الاحصاء في كل سنة واطل بقر حبابه الدينار من التجار
عند سفر العسكرو الى الغزاه وكان يؤخذ من جميع تجار القاهرة ومصر كل باجر دينار
واطل ما كان يحي عند وفاء النيل ما جعل به سوي وحلوى وفاكهة في المعناس
وجعل مصرف ذلك من بيت المال واطل استيا كثره من هذا النمط واطل الملك
الناصر محمد بن قلاوون عدة جهات قد ذكرت في الروك الناصري واخر ما اذكر
ارطاله ضمان المغاني وضمان القزار بطي سنة ثمان وسبعين وستماية على
يد الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون فاما ضمان المغاني فكان بلا
عظما وهو عبارة عن اخذ مال من النسا النغايا فلو خرجت اجل امراه في مصر فميت
البغاحي نزلت اسمها عند الضامنة وقامت بما يلزمها قدر كبر اهل مصر
على منعها من عمل الفاحشه وكان على النسا اذا اتشش او عوسن امرأة او خضبت

امراة يدركها او ارا اذ احدا ان يعمل فوجا مال مقر يواخذ الصائمة ومن فعل فوجا
مخافي او نقش امراته من غير اذن الصائمة حل به بلا لا يوصف واما صغار القزارط
فانه كان يوحى من كل من باع ملكا عن كل الف درهم عشرة ودرهم وكان يحصل
هذين الحكمين مال كثر جدا وبطل الملك الظاهر يرفع ما كان ياحذ من اهل
البرس وشوري ويطعم شبه الجالبه في كل سنة ستين الف درهم وبطل ما كان
على الف من مكرس يوحى من الفقرا بتغريضا طمئن يتباع من اردبي الى مادونا
وابطل ما كان يوحى مكرسا من معمل الفروج بالخزيريه والاعمال الغريبه
وابطل ما كان يوحى مقدمه لمن يسرح الى العباسيه من الخيل والجمال والعنبر
وعز ذلك وابطل ما كان يوحى على الدرس والكفاباب الضخ خارج القاهرة
وابطل صان المخاني من حبيب اعمال الاسمانيين ونزفنا من الاعمال الغريبه
وابطل الابن التي كانت ترمى بالوجه الحري عند فراغ اكسور وابطل الامير
يلغى السالى لما دلى استادار السلطان الملك الناصر فرج بن مرقوق في سنة احدى
وتمان مائه تعريف الخلال منه من حبيب صمان العرصه بها واحضار الحسنات
وكانت من المظالم البغيه وابطل من القاهرة صمان بحيرة البقر تدا عاده العنط من
بعده وقد بقت الى الان من المكوس بقايا احرف الامير الوزير المستير الاستادار
ملغى السالى رحمه الله في ايام وزارته ان جهات المكوس بدار مصر تبلغ في كل يوم
بصحا وسبعين الف درهم وانه اعتبرها فلم يحددها صرف في سني من مصاح الدوله
بل انها هي منافع للقبط وحواسنهم وكان قد عزم على ابطال المكوس فلم يزل والمال
الهالي عبارة عما يستادى مشاهير كاجرا الاملاك المستغنى من لادروا كوايت
واحكامات والافران وارحبه الطواحين وعداد العنم واكومات الهوايه المضمونه
والمحلوله وعد بعض الكتاب احكار البيوت وربيع السباتين التي يستخرج اجورها
مشاهير ومصايد السمك ومعاصر السمك والربيع في المال الهالي ومن اصطلاح
كتاب مصر القدماء ان تور حزيه اهل الامة من اليهود والنصارى فلك واحد
مستقل بذاته بعد الهالي وقبل الخراجي وذلك انها استادى مسانهم وكانوا
يرون وجوبها مشاهير وفادته من اسم ارباب في ابناء احوالهم كانوا للزينة

مقدرا مضى من السنة قبل اسلامه او وفاته فلذلك اوردت فيما بين الهالي
والخراجي وكانوا في الاقطاعات الحشيه بحر وجزر مجرى مال الهالي عند حرج
اقطاع عن مقطع ودخول اخر على ذلك الاقطاع فابها كانت تستخرج على حكم المهور
الهاليه السمسره كبت لو تخلف موطع في غيره السنة على العاده في ذلك وخرج
الاقطاع عنه في اثنتي عشرة سنة بوفاه او نقله الى غيره استحق من نظر ما مضى من
شهور السنة الى حين انتقال الاقطاع عنه لا على حكم ما استحق من المخل وسحق
المضل من اسبقه بال تاريخ مقصوره كعادة التقود والمخلل منه من المده يستحق
ذلك الديوان فيرد من جملة المحلوات من الاقطاعات وكان من ابواب الهالي
جهات تسمى المعاملات وهي الزكاة والمواريث والتغور والمخر والسب والشرط
واكس الحيوثي ودار الضرب ودار العيار والجاموس وابق راجس والاعنام
والغروس والسيان والاحكار والرباع والمراكب وما استادى من الزمه غير
الحوالي وساحل السطو والخراج والقرط ومقور اجسور وموظف الاسنان ومقور
العصب ومقور البريد ومقور البسط وعشر العراف وغير ذلك من جهات المكوس
فاما الخويه وتعرف في زمنا بالحوالي فانها تستخرج سلفا وتجلا في غيره السنة
وكان يحصل منها مال كثر فيما مضى قال القاضي الفاضل في مخرجات الحوادث
الذي انعقد عليه ارتفاع الحوالي السنة سبع وثمانين وخمسمائة الف وثلثون
الف دينار واما في وقتنا هذا فان الحوالي قلت جدا لكثر اقطاع النصارى للاسلام
في الحوادث التي مرت لهم ولم يستد الملك الموحدين شيخ ملك مصر بعد اكلية العباس
ابن محمد امير المؤمنين المستعين بالله ولي رجلا جبايه الحوالي فكثر الاستغناء عن الزمه
واللذ في الاستخراج منهم فبلغت الحوالي في سنة ست عشرة مائة احدى عشر
الف واربعمائة دينار سوى ما عزم للاعوان وهو قدر كبير واما المرامي وهو
الكلام المطلق المباح الذي ابتداه سبحانه لرعي دواب بني آدم فاول من دخل
الديوان مصر احمد بن مدينا ولي الخراج وصير لذلك ديوانا وعاملا جلا الخطر الناس
ان ساعوا المرامي او شتهر بها الامن جهته وادركت المرامي بيلا الصعيد مما مضى
الى الاقطاعات فباخذ الامير من رعي دوابه في ارض بلده الكثير في كل سنة ما لا يحصى

كل راس فجي من صاحب الماشية حداد غامه فلما احتل امر الصعيد في الحوادث
الكابيه من دست وثمان مائه ثلاثي الاميرة ذلك وكانت العادة القديمة ان يندب
للمراعي سنده وستهود وكان فيجدون المواشي ويخرجون من اربابها عن كل راس
شبابا لا يكون ذلك لا بعد هبوط النيل ونبات الكلا واسر بلاكه بالرعي وامس
المصايد وهي ما اطعم الله سبحانه من صيد الحردا اول من دخلت الدوان ايضا ابن
مدبر وصبر لربا ديوانا واحسن من ذكر المصايد وستهود القبول في فامران يكتب
في الدوان خراج مضارب الاوتاد ومخارس الشباك فاستمر ذلك وكان سذب
لمباشرة مشد وستهود وكانت الى عدة جهات مثل خراج الاسكندرية وحجر الاسكندرية
وحجر نستره ونجر دمياط وجنادل نخرا سوان وعند ذلك من البرك والحيات
وتخرجون بعد هبوط النيل ورجوع الماء من المزارع الى بحر النيل بعد ما تكون افواه
الترايع قد سكرت وابواب القناطر سدت عند ان تزياد النيل كما تراجع الماء
ويكاتف مما يلي المزارع ثم يصب شيال ويصرف المياه فتاتي السمك وقد اندفع
مع الماء الجاري فتصده الشباك عن الاخذار مع الماء ويجمع فيه فيخرج الى البر
ويوضع على الخاخ ويملح ويودع في الامطار فلذا اسقوى ابيع وبيع له الملوحة والصبر
ولا يكون ذلك الا فيما كان من السمك في قدر الاصبح فادون ويسمون هذا الصنف اذا
كان طويلا يسار به فتوكل مستويته ومقلوه ويصاد من بحيرة نستره وبحيرة تنليس
وبحيرة الاسكندرية كما سماك تعرف بالبوري ومثل لها ذلك لا فاما كانت تصاد
عند قرية من قري تنليس يقال لها بورة وقد خربت والنسبة اليها البوري وسب
اليها جماعة من الناس منهم بنو البوري ومثل لها السمك البوري اصنافه الى القرية
المذكورة وقد بطل في زمنا اليوم امر هذه المصايد الا من بحيرة نستره وبالبرلس
وبحيرة تنليس بدمياط فقط وهاتان البحيرتان بجرمان في ديوان الخاص وهي
مضيتان وما يخرج منها من البوري وعظم من انواع السمك وللسلطان لا يقدار
احدا ان يتعرض لصيد شي منه الا ان يكون من صياديه القادرين بالصنان ومي
عدها من البحيرتين من البرك والاملاق والكلبان فليست للسلطان وامس
بحيرة اسكندرية فقد جفت ونخرا سوان صخر خرج عن يد السلطنة وعلم

اولاد الكثرة وتترك بيدي اقوام كبركة الفيل سيد اولاد الملك الظاهر سب
وبركة الرطلي سيد اولاد الامير بكتم الحجاب وعمر ذلك فان اسما كبر مصنفه لم يبع
ومع ذلك لا ينع احد الصياد منها واما بحر النيل فاصد منه حمل الى دار السلطنة
بالقاهرة فيباع ويؤخذ منه مكس السلطان لان الامير جمال الدين يوسف الاستاد ار
زاد فيما كان يؤخذ من الصناديق مكسا ومن حين قل السمك بالقاهرة وغلا سعره
وقال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يوسف في تاريخ مصر ان صناديقها كان يلاسلندرية
مقال له شرا حبل على حشفه من حشف البحر مستقبلا يصبح من كفه قسطنطينيه
لا يدرا اكان مما عمله سليمان النبي ام عمله لاسكندرية فكان الحيتان يدورون في لاسكندرية
وتصاد عددها فيما زعموا قال زين بن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فاجتري ابي عن
ابيه انه انبط على بطنه ومد يديه ورجليه وكان طوله قدم الصنف فكتب رجل
مقال له اسلمة بن زيد كان عاملا على مصر للوليد بن عبد الملك امير المؤمنين ان
عندنا لاسكندرية صناديقا قال له شرا حبل من نخاس وقد غلت علينا القلوس
فان راى امير المؤمنين ان ينزله ويضربه قلوسا ففعل وان راى غير ذلك فليكتب
الى من امره فكتب اليه لا تنزله حتى ابعت اليك امنا كضروته فبعث اليه رجلا
امنا حتى انزل من الحشفه فوجدوا عيشه يا فتنة حراوتين ليس لهما فتمت
فضربه قلوسا فاطلقت احيا فلم ترجع الى ما هنالك واما الزكاة فان
السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب اول من جباها بمصر قال القاضي الفاضل
في مذكرات سنة سبع وستين وخمس مائة تالت عشرة ربيع الاخر فوق الركوات
بجدا ما جمعت على الفقراء المساكين وابنت السبيل والغار من بعد ان رفع
الى بيت المال السلام الاربعة وهي مائة الف الف درهم والمولفة في سبيل الله وفي
الرقاب وقوت لها فوضعه واستودى على الاموال والصايع وعلى ما يقدر
عليه من المواشي والنخل والحضراوات قال والذي ابعده عليه ارتقاء الجوالي
لسته سبع وثمانين وخمسمائة مائة وثلاثون الف دينار والرايد في معامل الزكاة
ودار الصرب لستى سنة وسبع وثمانين وخمسمائة احد وعشرون الف دينار وثمان مائة
احد وستون دينار وقل في سنة ثمان وثمانين واستخدم ابن حمدان في ديوان

الزكاة وكتب خطها مبلغه اثنتان وخمسون ألف دينار لسنة واحدة من مال الزكاة وجعل
الطواشي قراغش الساد في هذا المال وان لا تصرف فيه بل يكون في صدوق مودع
للمهات التي يومر بها ولما قدم ابن غنيب الشاعري عن عند الملك العزيز سيف الاسلام
طعنتين بن نجم الدين ابوبن شادي ملك اليمن الى مصر وقد اجزل صلته عندهما
وقد عليه وفارقه وقد اشري ثرا كثيرا فقبض ارباب ديوان الزكاة بمصر على ما قدم به
من المجر وطالبوه بركة ما معه وكان ذلك في ايام السلطان الملك العزيز عثمان بن صلاح
الدين يوسف بن ابوبن شادي فقال ما كل من يسمى بالعزيز اهل ولا كل يرق
سحبة غرقه بين العزيزين بون هذاك يعطى وهذا ياخذ الصدقة
فما ان العزيز كسفت عن ما استادي من الزكاة فانه انما اليه فرب اقول سبعة من
انه احد من رجل فقار بيع الملح في قفة على راسه زكاة عما في القفة وانه بيع حل
بحسبه ذناير فاخذ زكاتها خمسة دراهم فامر بقبض امرها الى ارباب الاموال
ومن وجب عليه حق ورك وحمله الى ديوان الزكاة قبل منه ومن لم يحل لا تعرض
اليه فحل الاغنيا باخراج زكوات اموالهم حتى تضر الفقرا واخذ السعاة يبدلون
في ضمانها الاموال لمعقود على ما كانت عليه فولى النظرة ديوان الزكاة للقاضي
الاسعداني المكارم اسعد بن مهذب بن مكافى فاستخرج الزكوات من اربابها فمكنت
بمال كثير وعاد الامر فيها الى ما كان عليه من العسف والجور وكانت اعوان متولى
الزكاة يخرج الى منها كضرب واهيم وقوص لكشف احوال المسافرين من التجار والحجاج
وعزيم فيبجئون عن جميع ما معهم ويدخلون ايديهم اوساطا الرجال حشيه ان يكون
معهم مال ويكلفون الجميع بالامان الحرجه على من اباندهم وما عندهم غير ما وجده
ويقوم طابفه من مودة هدا ولا الاعوان وبانديهم المسال الطوال ذوات الانصبة
فيصعدون الى المراكب ويحسون لمسا لهم جميع ما درها من الاحمال والخراج تحافة
ان يكون فيها شئ غيب عن بضاعة او مال فتلافون في الخب والاسقف صا حيت يقع
ويستشع فخلهم ويقف الحجاج بين يدي هؤلاء الاعوان موافق خزي ومهانته
بصد رزمهم عند تغش اوساطهم وغواير ازوادهم وكل بهم من العسف وسو المعاملة
ملا بوصف وكذلك جعل في جميع ارض مصر منذ عهد السلطان صلاح الدين يوسف
بن ابوب

ابن ابوبن شادي كانت سلطنة الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل ابي بكر بن
ابوبن شادي اخرج من زكوات الاموال التي كانت تحيي من الناس سهمي الفقرا والمساكين
وامر بصرفها في مصارفها الشرعية ورتب من حمله هذه السهمين معالي الفقرا
والصلح واهل الخير بحري عليهم فاستحسن ذلك من فعله واما التغير وهي رمت ط
وتليس في رستيد وعيداب واسوان والاسكندرية وهي اعظم قدراته كان
منه عدة جهات عن الحرس والمجر فاحسن ما استادي من تجار الروم الوارد من
في البحر عن ما معهم من البضائع للمجر فقبض ما صولحو عليه وربما بلغ ما استخرج منهم
عما قيمته مائة دينار وما مائة خمسة وثلاثين دينار وربما اخط عن عشرين دينار
وسمى كلاهما خمسة وثمانين الروم من يخدمهم العسر ولذلك ضربت بقررة
قال القاضي الفاضل والحاصل من خمس اسكندرية في سنة سبع وثلاثين وخمسة
تمانية وعشرون الف دينار وستماية وثلاثة عشر دينار او المجر عبارة عما يتبع
للديوان من بضائع تدعو اليها الحاجة وتقتضيه طلب الفائدة قال جامع سره الوزير
اليازوري وقضا النيل بمصر في سنة اربع واربعين واربعمائة ولم يكن في الخازن السلطان
شئ من الغلات فاشتدت المشغبة بمصر وكان لخلو الخازن سببا وجب ذلك وهو
ان الوزير الناصر للدين لما اصنف اليه القضاء في ايام ابي المراكات الوزير كان يتبع السلطان
في كل سنة غلة مائة الف دينار ويجعل متجرا مثل القاضي حضره الخليفة المستنصر بالله
وعرفه ان المجر الذي يحام بالغلة فيه او في مضة على المسلمين وربما اخط السحر
من مشداهابه فلا يمكن بيعه فيتحير في الخازن وتلف وانه يقيم متجرا لا كلفة على
الناس فيه ويغني اصناف فائدة الغلة ولا تحسني عليه من تغير في الخازن ولا
اخطاط سعة وهو الخشب والصابون والحدود والرصاص والعسل وما استبه
ذلك فامضى السلطان له ما راه واستمر ذلك ودام الرخا على الناس فوسعوا فيه
مدة سنين ثم عمل الملوك بعد ذلك ديوانا للمجر واخر من عمله الملك الظاهر
برقوق واما الشب فان معادته ببلاد الصعيد وكانت عادة الديوان الاتفاق
في تحصيل القطار منه بالليثي مبلغ ثلاثين درهما وكانت العربان تحضره من معادته
الي ساحل اخميم وسيوط واليه يسا وتعمل الى الاسكندرية ايام النيل في الحجج وشرك

بالقطار اللبني وسباع بالقطار الجروي فيباع منه على تجار الروم قدر اثني عشر ألف
قطار من غير ربحه دنانه كل قطار الى ستة دنانه ويطبخ عنده مصر على اللبودين
والخمرين والصباغين نحو الثمانين قطار الجروي سعر سبعة دنانه ويصف القطار
ولا يقدرا احد على استاعده من العريان ولا غيرهم فان عثر على احده اشترى منه شئ
او باعه سوى الدوان بكل به واستر ملك ما وجد معه منه وقد بطل اليوم هذا
واما النظرون فيوجد في البر الغربي من ارض مصر بناحية الطرانه وهو احر واحضر
ويوجد منه بالقافوسيه من دون ما يوجد في الطرانه وهو ايضا مما حظ عليه
ابن مديون الاشيب التي كانت سلاحه وجعله في دنوان السلطان وكان من بعده على
ذلك الى اليوم وقد كان الرسم فيه بالدوان ان يحمل منه في كل سنة عشرة آلاف قطار
ويعطى الضمان منه في كل سنة قدر ثلثين الف قطار يستلمون من الطرانه فيباع في
مصر بالقطار المصري وفي بحر الشرق والصعيد الجروي وفي دنيا ط بالقطار
اللبناني قال القاضي الفاضل وباب النظرون كان مضمونا الى اخر سنة خمس وثمانين
مبلغ خمسمائة الف وحماسيه دنانه وحصل منه في سنة ست وثمانين مبلغ سبعة
الاف وثمانية دنانه وادركت النظرون مقطوع لحد اجناد فلما تولى الأمير
محمود بن علي الاستاد اريه وصار مديرا لدوله في الايام الظاهرية برفوق حار النظرون
وجعل له مكانا لاسباع في عنده وهو الى الان على ذلك واما الخبس الجيوش وكان في
البرين الشرق والغربي ففي الشرق في هنت والامرية والمسيه وكانت تسجل هذه
النواحي بعين وفي البر الغربي سقط ونها ووسيم وهذه النواحي حصرها أمير
الجيوش بدر الحامي على عقبه هي والساين طاهر باب الفئوح فلما مات وطال
العهد استاجر بها الوزير اناجوة سيرة طلبا للفايدة ثم ادخلت في الدوان قال
ابن المامون في تاريخه وجميع السالين المختصه بالورثه الجيوشه مع البلاد التي
لم تنزل في ملك ايام الوزير المامون ابن البطاحي بالديار لم يخرج عنهم بضمان ولا غيره فلما
توفي الخليفة الامر باحكام الله وحسن ابو علي بن الفضل بن أمير الجيوش في الوزارة
اعاد الخراج الى الملاك لكون نصيبه في ذلك الاوفر فلما قتل واستبد الخليفة حافظ
لدين الله امر بالقض على جميع الاملاك وكل الاجناس المختصه بامير الجيوش فلم يزل

بأنس به

بأنس به لانه غلام الافضل والوزير في ذلك الوقت وعفا الملك بنا غلام الاوحد بن
امير الجيوش بطلطان وبرا حعان الخليفة مع الكتب التي اظهرها الورثه وعليها
حظوظ الخلف الى ان بقاها عليهم ولم يخرج عنهم ثم اوفعتا كحوطه عليهما في سنة
سبع وعشرين وحماسيه للدوان الحافظي ولما خدم الحظيرة والمرضى في سنة احدى
وثلاثين وحماسيه في وزارة رضوان بن وختي اعاد السالين خاصة دون البلاد
على الورثه حكم مال امرها اليه من الاختلال ونقص الارتفاع وانقرض عقب أمير
الجيوش ولم يبق منه سوى امره كبره افي فقرا ذلك العصر بطلان الخبس فقيضت
النواحي وصارت من حمله الاموال السلطانية فمر ما هو اليوم في الدوان السلطاني
ومر ما صار وقفا ورزقا اجباسيه وغير ذلك واما دار الضرب فكان بالقاهرة
دار ضرب بولاسكندرية دار ضرب وقوص دار ضرب ولايتولي عيار دار الضرب
للقاضي القضاة او من يستخلفه ثم رذلت في زمن حتى صار يلزم مسالمة نسفة
اليهود المصريين على المسق مع ادعائهم الاسلام وكان يجبرهم في خلاص المذهب وتخريب
عياره الى ان استبد الناصر فرج ذلك بجل الدنانير الناصرية فجات عن جانيه وكانت
بمصر المعاملة بالورث فابطلت الملك الكامل محمد بن ابي بكر بن ابوب في سنة بضع وعشرين
الدور وضرب الدرهم المذكور الذي قال له الكامل وجعل فيه من النحاس قدر الثلث
ومن الفضة قدر الثلثين ولم يزل يضربها القاهرة الى ان اكتم الامر بمحمود للاستاد اريه
ضرب الفلوس بالقاهرة والاسكندرية فبطلت الدرهم من مصر وصار يعامله
اهلها الى اليوم بالفلوس وبها تقوم الذهب وسائر المبيعات وشياني ذكر ذلك
ان شاء الله عند ذكر اسباب خراب مصر وكانت دار الضرب بحصل من السلطان
مال كتبه فقل في زمن لفته الاموال ودار الضرب اليوم جارية في دنوان الخاص
واما دار العيار فكانت مكانا محتاط فيه للرعية ويصلح موازينهم ومكاسيلهم به
وحصل من السلطان مال وجعلت السلطان صلاح الدين من حمله اوقاف
سور القاهرة وقد ذكرت في خطط القاهرة من هذا الكتاب واما الاحكار فارت
اجر مقروء على ساحات مصر والقاهرة فمر ما صار دورا للسكنى ومنزل
ما اشقى سالتين فكانت تلك الاجر من حمله الاموال السلطانية وقد بطل ذلك

من ديوان السلطان وصارت احكام مصر والقاهرة وما بينهما او قافا على جهات
معدده وامم الغروس فكانت في الغربية فقطعة اراضي يوجد عندها شبه الكبر
عن كل فدان مقرر معلوم وقد بطل ذلك من الديوان واما مقرر الحسور وكان على
كل ناحية مقرر بعدة قطع معلومة بحسب من كل بطوعه عنده دنانير مصر
في عمل الحسور بفضل من مال كثير يحمل الى بيت المال وقد بطل هذا ايضا وجار
الناس فرج على الحسور حوادث قد ذكرت في اسباب الخراب واما موظف الاثبات
فكان جميع بين ارض مصر على ثلاثة اقسام قسم للديوان وقسم للمقطع وقسم للفلاحين
فبحسب التبين على هذا الحكم من سائر الافليم ويوجد في التبين عن كل مائة عمل اربعة دنانير
وسدس دينار يحصل من ذلك مال كثير وقد بطل هذا ايضا من الديوان وامم
الخارج فانه كانت في التمهيد وسقط وشين والاسمويين والاسيوطيه والاقميه
والقوصيه اشجارا تخص من سنط اراضي محوزة حتى يعمل منها مراكب الاسطول
فلا يقطع منها الا ما تدعو الحاجة اليه وكان فيها ما يبلغ فيه العود الواحد منه
مائة دينار وكان يستخرج من اهل هذه النواحي مال يقال له دسم الخراج ويحسب في جبايته
ما ينظره العمل اهل النواحي ينتفع به من اخشاب السنط في عمارتها ومقرر احسب
كان يحسب منهم يعرف مقرر السنط فيصرف من هذا المقر ارجو قطع الخشب وجره بضره
عن كل مائة عمل دينار وعلى المستخدمين في ذلك لا يعطوا من السنط ما يصح
لعمل مراكب الاسطول اللهم انما يعطون الاطراف التي ينتفع بها في الوفود فقط
ويقال لهذا الذي يقطع حطب النار فيباع على التجار منه كل مائة عمل اربعة
دنانير ويكتب على ايديهم زنه ما يبيع عليهم فاذا اردت المراكب بالخطب الى ساحل
مصر عندهم عليهم وقول ما فيه من الرساله الواردة واستخرج التبر على
ما في الرساله وكانت العادة ان لا يباع مما في التمهيد الا ما فضل عن احسا ج
المطابخ السلطانيه وقد بطل جميع هذا واستولت الايدي على تلك الاشجار
فلم يبق منها شي البتة ونسي هذا من الديوان واما القرض فانه لم يجر السنط
التي ذكرت وكان لا يصرف عنه الا الديوان ومتى ما وجد منه مع احدتي اشتراه
من غير الديوان بكل به واستهلك ما وجد منه فاذا جمع مال القرض اقيم منه مراكب
تباع

تباع ويؤخذ من ثمنه الربع عند ما تصل الى ساحل مصر بعد ما يقوم اوساوي عليه
وكان فيها حيف كبير وقد بطل ذلك واما ما استاوي من اهل الدقه فانه كان يؤخذ
منهم عامر دوو صدر معهم من الصايح في مصر والاسكندريه واخيجه خاصه دون
بقية البلاد ضايب متقرون في الديوان وقد بطل ذلك ايضا واما مقرر الجاوس
ومقرر بقرا الخيس ومقرر الاعنام فانه كان للسلطان من هذه الاصناف شي كثير
جدا فيؤخذ من الجاوس للديوان على كل راس من الراتب في نظيره ما يحصل منه في
كل سنة من خمسة دنانير الى ثلاثه دنانير ومن اللاحق نحو النصف من الراتب واقل
ما يتج كل مائة راس حصيدا الى غير ذلك من ضايب مقرر على الجاوس
وعلى ابقار الخيس وعلى الغنم البياض والغنم الشعاري وعلى الخيل وقد بطل
ذلك باجمعه لعله مال السلطان واعراضه عن العماره واسبابها وتعاطي اسباب
الخراب واما الوارث فانيها في الدوله الفاطميه لم تكن كما هي اليوم من اجل ان مدبرهم
توريت دي الارحام وان الست اذا انقروا اسحقت المال باجمعه فلما انقضت
ايامهم واستولت الدوله الايوبيه ثم الدوله التركيه صار من جملة اموال السلطان
مال الوارث الحصريه وهي التي تسحق مال المال عند عدم الوارث فيعزل
فيها الوزير او من ينظم اخرى واما المكوس فقد تقدم حديثا وما كان من الملوك
فيها والذي بقي منها الى الان يدبر مصر على امره الوزير وفي الحقيقه انما هو يقع
للانباط يتحولون فيه معن حتى وقد ضاعفت المكوس في زمن عثمان فعمده
من عهد خديجه الامير جمال الدين يوسف الاستاد ادار في الاموال السلطانيه كما ذكر
في اسباب الخراب واما البراطيل وهي الاموال التي يؤخذ من ولاه البلاد بحسب
وضايف وعملها فاول من عمل ذلك مصر الصالح بن رزيق في ولاه النواحي
فقط ثم بطل وعمل في ايام العز من صلاح الدين احيانا وعمله الامير بنحو في
الولاة فقط ثم اختلفت فيه الظاهر يرفوف كما ذكر في اسباب الخراب واما الخانات
والستاجرات فتحدثت في ايام الناصر فرج وصار لذلك ديوانا ومباشرين وعمل
تلك الامر ادهم من اعظم اسباب الخراب كما قد ذكر في موضعه

د ك ر ا ه ر ا م

اعلم ان الاهرامات بمصر كانت كثيرة جدا من بنات نوح حتى كثرت بعض الكبار
وبعض الصغار وبعض طين ولين واكثر حجر وبعض مدرج واكثرها مخروط
املس وقد كان من بنات الحجرة نجاه مدينة مصر عدد كثير كل واحد صغار هدمت في
ايام السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب على يدى قراقوش وبنى بها قلعة الجبل
والسور المحيطة بالقاهرة ومصر والقناطر التي بالحجرة واعظم الاهرامات
الثلاثة التي في الجيزة اليوم فاما نجاه مصر وقد اختلف الناس في وقت بنائها واسم
بانهر والسبب في بنائها وقالوا في ذلك قولان متباينين اكثرها عندهم صحيح وساقص
من بنات ذلك ما استنى ولكن ان شاء الله تعالى قال استاذ ابراهيم بن وهيب بن
الكاتب في اخبار مصر وعجايبها في اخبار سور يد بن مريوط بن شربان بن تومبود
ابن تدرسان بن هو صالح احد ملوك مصر قبل الطوفان الذين كانوا اسكنون في
مدينة امسوس التي ذكرها عند ذكر مدائن مصر من هذا الكتاب وهو الذي بنى
الهرمين العظيمين بمصر المستويين الى سداد بن عاد والفضة سكران تلو العادة به
دخلت بلادهم لغزوهم وسبب الهرمين انه كان قبل الطوفان ثلاث مائة
سنة قد راى سور يد بن منامة كان الارض اقلبت باهلا وكان الناس قد هربوا
على وجوههم وكان الكواكب تتساوط وتصدم بعضها بعضا بصواتها بلاء فاعلم
ذلك ولم يذكره لاحد وعلم انه سجد في العالم امر عظيم ثم راى بعد ذلك ايام كان
الكواكب الثلاثة نزلت الى الارض في صور طور بيش وكانها تختطف الناس للقيهم
بن جليل عظيم وكان اكلين فلانطبق عليهم وكان الكواكب السبعة مظلمة ملسرة
فانتبه مذعورا ودخل الى هيكل الشمس ونزع وصرع حديده على التراب وبكى فلما اصبح
جمع رؤسا الكهنة من جميع اعمال مصر وكانوا مائة وثلاثين كاهن فحلبهم وحكى لهم ما رآه
او لا واخافوا ولوه بامر عظيم حدث في العالم فقال عظيم الكبرياء وقال له قليمون ان
احلام الملوك لا تحرك على حال لعظم اقدارهم وانا اخبر الملك برؤيا رآته منذ سنة
ولم اذكرها لاحد من الناس رأت كافي فاعلم مع الملك على وسط النار الذي ياستوي
وكان الملك قد اخط من موضعه حتى قارب رؤسنا وكان علينا كالقبة المحيطة
بنا وكان الملك قد رفع يديه نحو السماء وكواكبها قد خالطتنا في صور شتى

مخلف

مختلفة الاستكال وكان الناس قد جعلوا الى قصر الملك وهم يستغيثون به وكان الملك
رفع يديه حتى بلغ راسه واسمى ان فعل كما فعل ونحن على وجل سيد اذ رآه
من موضع ما قد انفتح وخرج منه نور مضي وطلعت علينا منه الشمس وكانا استغيث
بالشمس فحاطبتنا ان الملك سيعود الى موضعنا فانتبهت مرعوبا ثم رمت فراث
كان مدينة امسوس قد انقلبت باهلا ولا صاير هوى على رؤسنا وكان انا سا
تر لو ان السماء ابد بهم مقام مع من جديد يربون الناس بأفقت لهم ولم يغفلوا الناس
كذا قالوا لا نهم كبروا باهلا هم قلت فأتى لهم من خلاص فالوانع من ارادوا خلاص فلحق
صاحب السفينة فانتبهت مرعوبا فقال الملك خذوا الارتجاع للكواكب وانظروا
هل من خدات فبلغوا غايتهم في استقص ذلك واخبروا انا من الطوفان وبعده
ما لنا التي خرج من برج الاستدحرق العالم فقال الملك انظروا هل يلحق هذه الافة
بلادنا فقالوا نعم ما في الطوفان على اكثره وبلغه حراب نعم عدة سنين قال
فا نظروا هل يعود عامرا كما كان او يبقى معجورا بالمداب قالوا بل يعود البلاد
كما كانت وتجرى قال ثم اذا قال بعصدها ملك بعث اهلها ومغن ما رآه قال ثم
ما اذا قالوا استقطع نيلك وكنوا من اهلها فامر عند ذلك بحمل الاهرام وان
يحمل لها سارب يدخل من ذلك السبل الى مكان بعينه ثم يقبض الى مواضع من ارض
المغرب وارض الصعيد وملاها طلسمات وعجايب وامولا واصنام
واجساد ملوكهم وامر الكبرياء فزبروا عليهم جميع ما في الدنيا حكما وزبر فيهم
وفي سقوفهم وحيطانهم واسطواناتهم جميع العلوم الغامضة التي تدعبر
اهل مصر وصور فيهم صور الكواكب كبرياء وزبر فيهم اسما العنقا فيمنا فجع
ومضاهها وعلم الطلسمات وعلم الحساب والهندسة وجميع علومهم ففسر
لهم يعرف كتابتهم ولغتهم ولما سرع في بنائها امر بقطع الاسطوانات العظام
ولسرا البلاطات الهائلة واستخرج الرصاص من ارض المغرب واحضار الصخور
من ناحية اسوان فبناها اساس الاهرام الثلاثة الشرقية والغربية والميلون
وكانت لهم صحايف وعليها كتابه اذا قطع الحجر ولم احكامه وصغوا علم تلك
الصحايف وصربوه في بعد استلك الصلبة قدر مائة درهم يربعا ودون ذلك

حتى يصل الحجر الى الاهرام وكانوا يدون البلاطة ويحلون في ثقب وسط قطب
من حديد قاسم ثم يكون عليه بلاطة اخرى متقوية الوسط ويدخلون القطب
فيها ثم يذاب الرصاص ويصب في القطب ويحول البلاطة بهذا وان كان الى ان
كملت وجعلت ابوابا تحت الارض ياربعت ذراعا فاما باب الهرم السرى فانه
من الناحية الشرقية على مقدار مائة ذراع من وسط حائط الهرم واما باب الهرم
الغربي فانه من الناحية الغربية على مقدار مائة ذراع من وسط الحائط واما
باب الهرم الملون فانه من الناحية الجنوبية على مقدار مائة ذراع من وسط
الحائط فاذا حفر بعد هذا القياس وصل الى باب الارح المسمى ويدخل الى باب الهرم
وجعل ارتفاع كل واحد من الاهرام في الهوا مائة ذراع بالذراع الملكي وهو ذراعهم
وهو مائة ذراع بذر اعنا الآن وجعل كل واحد من جميع جهاته مائة ذراع
بذراعهم لم يهدم من كل جانب حتى تحددت اعاليها من اطرافها على بلاتها
ذراع بذر اعها وكان ابتدائها في طالع سعيد اجتمعوا عليه وتخيروه قبل ان
كسبوا دبا جاسلوجا من فوق الى اسفله وعمل له عيد احضره اهل مملكته
ما جمعهم ثم عمل في الهرم الغربي بلتين مخزنا من حجارة صوان ملونه وملئت بالاموال
الحقة والالات والتماثيل المحولة من احوال النفس واللات كدريد الفاحر
من السلاح الذي لا يصد او الرجاج الذي يسطوي ولا يسكر والطلسمات الغريبة
واصناف الخفافير المفردة والمولف والسموم القاتلة وعمل في الهرم السرى
اصناف القباب العلية والكوابل وما عمله اجداده من التماثيل والرخن التي تقرب
بها الى الكواكب ومما حفره وكون الكواكب الثابتة وما حدث في اروقاه
وقت وقت وما عمل لها من التواريخ والحوادث التي مضت والافات التي ينتظر
فيها ما حدث وكل من بلى مصر الى اخر الزمان وجعل فيها المظاهر التي فيها المياه
المدية وما استه ذلك وجعل في الهرم الملون اخبار الكهنة في تواريخ صوان
اسود ومع كل كاهن صحف عن عجايب صنعاته واعماله وسيرته وما عمل في وقت
وما كان وما يكون من اول الزمان الى اخره وجعل في الحيطان من كل جانب اصناما
تعمل بايدي جميع الصناعات على مراتبها واقدارها وصفت كل صنعة وعلاجها

وما يصلح لها ولم يكن علما من العلوم حتى زبره ورسمه وجعل فيها اموال الكواكب
التي اهدت الى الكواكب واما الكهنة وهوتى عظيم لا يحصى وجعل لكل هرم من
خازناته خازن الهرم الغربي صنم من حجارة صوان مجزوع وهو واقف ومعه شبه
حربة وعلى راسه حية قد تطوفت من قرب منه وثبت اليه وطرفت على عنقه
وقتلته ثم يعود الى مكانها وجعل خازن الهرم السرى صنم من جرع اسود مجزوع
باسود وابيض له غيظان مفتوحان براقان وهو جالس على كرسى ومعه حربة
اذا نظر احد اليه سمع من جهته صوتا يفرغ منه فتخرج على وجهه ولا يبرح حتى يموت
وجعل خازن الهرم الملون صنما من حجارة البت على قاعدته منه من نظراته احذبه
حتى يلتصق به فلا يفارقه حتى يموت فلما فرغ من ذلك حصن الاهرام بالارواح الروحية
وذبح لها الذبايح لئلا تمنع من انفسهم من ارادتها الامن عمل لها اعمال الوصول اليها
وذكر القبط في كتبهم ان عليهم كتابا منقوشا تفسيره بالعربية ان اسود الملك
سيت هذه الاهرام في وقت كذا وكذا او الممت بناها في ست سنين فن اني بعد
وزعم انه ملك على فليد مر في ست مائة سنة وقد علم ان الهدم اسرع من البناء
واي كسوتها عند فراغها بالديبايح فليكن من الحصر فطورا فوحدوا انه لا يقوم
بهدمها حتى من الزمان الطوال وحكي القبط في كتبهم ان روحانية الهرم السرى
غلام امرد اصفر عريان في ثيابه انياب كبار وروحانية الهرم الكهنوتي امراة
عريانة مادية للفرح حسنا في ثيابه انياب كبار تستهوي الانسان اذا رآته وتضيق
له حتى يدنو منها فتسلبه عقله وروحانية الهرم الملون شيخ في يده حجرة من حجارة
الناس مخزونة وقد راي غير واحد من الناس هذه الروحانيات مرارا وهي تطوف
حول الاهرام وقت الغايلة وعند غروب الشمس قال ولما مات سوريد دفن
في الهرم ومعه امواله وكوزه وقالت القبط ان سوريد هو الذي بنا البرابي
واودع فيها كنوزا وزبر عليها علومها وكون لها روحانيات كحفظ من يصدقها
قال واما الاهرام الذي هو سوريد فيقال ان شذات من عديم هو الذي بناها
من الحجار التي كانت قد قطعت في زمن ابيه وشذات هذا عمر بعض الناس انه
شذاد من عادو قال من انكر ان تكون العادة دخلت مصر لما علموا باسم شذات

ان عدمه فلو استدار من عاد للزعماء ما جرى على السنتهم شدا من عاد وقلة ما جرى على
السنتهم شدا من عدمه والاثنا فادرا من الملوك دخل مصر ولا قوى على الهارب غير
تحت نصر والله اعلم وذكر ابو الحسن السعدي في كتاب اخبار الزمان ومن اباده
الحديث ان الخليفة عبد الله المأمون بن هرون الرشيد لما قدم مصر واتى على
الاهرام احبان يهدم احدها ليعلم ما فيه من فعل له انك لا تقدر على ذلك فقال
لا بد من فتح مني منه ففتح له النملة المفتوحة لان النار توقد وحل يرس ومعاون
وحدا بن يعملون فيها حتى اتوا عليه اموالا عظيمة فوجدوا عرض الحاريط قريب
من عشرين ذراعا فلما اتوا الى اخر الحاريط وجدوا خلف الثقب مطهره حضرة في
ذهب مضروب وزن كل دينار اوقية وكان عددها الف دينار فجعل المأمون
يتعجب من ذلك الذهب ومن جودته لم امر بحمله ما اتفق على النملة فوجد الذهب
الذي اصابوه لا يزيد على ما اتفقوه منه ولا ينقص فحجب من معرفتهم بمقدار ما اتفق
عليه ومن تركهم ما يوازونه في الموضع عجبا عظيما وويل ان المطهرة التي وجد فيها
الذهب كانت من زبرجدا فامر المأمون بحملها الى خزائنه وكان اخر ما حمل من
عجائب مصر واقام الناس سنين يقصدونه وينزلون منه من الزلافة التي فيه
لهم من تسلم ومنهم من يملك فاقبوا عشرون من الاحداث على دخوله واعادوا ذلك
ما يحتاج اليه من طعام وشرب وحيال وستمع ونحوه ونزلوا في الزلافة فراد فيها
من الخناش ما يكون كالعقبات يضرب وجوههم ثم انهم ادلوا احداهم بالحيال
فانطبق عليه المكان فحاولوا جديبه حتى اعيانهم فسمعوا صوتا رعبهم فغشي عليهم
ثم قاموا وخرجوا من الهرم فيسماهم جلوس سحجون على وقع لهم اذ اخرجوا من الارض
ما احدهم من بين ايديهم حيا متكلم تكلم لم يعرفوه ثم سقط مستأخملوه ومضوا فاخذهم
اكتفوا واتواهم الى الوالي فحدثوه خبرهم سألوا عن الكلام الذي قال صاحبهم قبل
بوته فقبل لهم معناه هذا اجزا من طلب باليس له وكان الذي سئل معناه
بعض اهل الصعيد وقال علي بن رضوان الطبيب فكرت في بناء الاهرام فاوجب
علم الهندسة العملية ورفع الثقل الى فوق ان يكون القوم ههنا سوا سطح
مربعاً وكثروا الحجاره ذكر اواني ورصوها بالحجس المحرك الى ان ارتفع البناء

تعدا ما يمكن رفع الثقل وكانوا كلما صعدوا وضوا البناء حتى يكون السطح الموازي للمربع
الاسفل مربعا اصغر من المربع السفلا في ترفعوا الى السطح المربع الفوقاني مربعا
اصغر بعدد ما يبقى في الحاشية ما يمكن رفع الثقل اليه وكلما ارتفعوا حجارهم هذا
رصوه ذكروا اني الى ان ارتفعوا بمقدار امثال المقدار الاول ولم ينزلوا ففعلوا
ذلك الى ان بلغوا غايه لا يمكن بعدها ان يعلوا ذلك فقطعوا الاربع وخمسة
الحواسب البارزة التي فرضوها لرفع الثقل ونزلوا في التحت من فوق الى اسفل
فضارا جميع هربا واحدا وبناس الهرم الاول بالذراع التي تقاس بها اليوم
الاسنة لمصر كل حاشية منه اربعة اذرع يكون بالذراع السود الذي طول كل ذراع
منه اربعة وعشرون اصبع حشاه ذراع يكون وذلك ان قاعدته مربع
متساوي الاضلاع والزوايا ضلعتين من على خط نصف المربع ووصلت على
خط المشرق والمغرب وكل ضلع بالذراع السود حشاه ذراع والخط المنحدر على
استقامته من رأس الهرم الى نصف ضلع المربع اربعة اذرع وسبعون ذراعا يكون اذا
تم ان حشاه ذراع واحيط بالهرم اربع مثلثات ومربع كل مثلث من
متساوي الساقين كل ساق منها اذرع حشاه وسبعون ذراعا والمثلثات اربعة
تجتمع رؤسها عند نقطة واحدة وهي رأس الهرم اذا تم فليتم ان يكون عموده اربعة
اربع اذرع وثلثين ذراعا وعلى هذا العمود سراكو انما له ويكون تكبير كل مثلث
من مثلثاته اربعة اذرع وحشاه عشرون ذراعا اذ جمع تكبيرها كان مبلغ
تكبير سطح هذا الهرم حشاه الف ذراع بالسود او ما احسب على وجه الارض بنا
اعظم منه ولا احسن هندسة ولا اطول والله اعلم وقد فتح المأمون مقبلا من هذا
الهرم وجد فيه رلافة تقصع الى بيت مربع مكعب وحدي وسطه قير وخام
وهو باق فيه الى اليوم لم يقدرا احد خطه وبذلك اخرج البئوس انها قبور فيقال
في اخر الحاشية من نذير الصحة بهذا اللفظ وهم يسمون من كان في هذه السرا الهرم
وهو مشتق من الاهرام التي هم اليه صايرون عن قريب وقال الحوفي في وصفه
مصر وبنو الهرم ان اللذان ليس على وجه الارض لهم نظير في ملك مسلم ولا كافر
ولا عمل ولا يعمل كما وقرا بعض بني العباس على احداهما اني قد سترتها من كان

بدعي قوه في ملكه فليهدمها قال لهدم ايسر من البناء فهدم ذلك واطنه المامون او
المعتصم فاذا اخرج مصره يقوم به يومئذ وكان حراجهما على عهد بلالضا في احيائه
وتوخى الرفق بالرعيه والمعدله اذ بلغ النيل سبع عشرة ذراعا وعشر اصابع اربعة
الاف الف وما نبي الف وسبع مائة الف دينار والمتوض على الفدان ديناران
فاعرض عن ذلك ولم يعد فيه شيئا وفي جد السطاط في عزى النيل ابنه عظام
بكثر عددها معتبرته في سائر الصعيد بدعي الاهرام وليست كالهوامين اللذين
تجاه السطاط وعلى فرسخين من ارتفاع كل واحد منهما اربعة ذراع وعرضه
كارباعه منى حجارة اللدان التي سلك الحجر وطوله وعرضه من العشر الاذرع الى
الثمان بحسب ما دعتا حاجة الى وضعه في زيادته ونقصه واوحشته الهندسه
عندهم لا ياكلت اربعه في البناء فاذا حتى يصير اعلاهما من كل واحد منهما مثل مبرك
حمل وقد ملئت حيطاريا بالنسبه اليونانيه وقد ذكر قوم انها قبران وليس كذلك
وانما هذا صاحبها في علمها انه قضى بالطوفان انه يهلك جميع ملأ وجه الارض الا ما
حصن في منام فخرن دوايره وامواله فيها واني الطوفان لم يصب فصار ما كان
فيها الى بصر من مصر من حمام من نوح وقد خزن فيها بعض الملوك المتأخرين الهرا
والله اعلم وقال ابو حنوب محمد بن اسحق النديم الوراق في كتاب الهندست وقد ذكر
هرمس البابلي قد اختلف في اسمه فقبل انه كان احد السبعة السدنه الذين زنبوا
لحفظ السيوف السبعه وانه كان لترتيب عطار دواسمه سمي فان عطار دباللغة
الطرد انه هرمس وقيل انه انتقل الى ارض مصر باسباب انه ملك وكان له
اولاد منهم طاروصا واسمن وانرب فقط وانه كان حكم زمانه وانما توفى
دفن في البت الذي يعرف بدينه مصر باني هرمس ويعرفه العامة بالهرمين وان
احدهما قبره والاخر قبر زوجته وقيل قبر ابنه الذي خلفه بعد موته وهذه السبعه
بعض الاهرام طولها بالذراع الهاسميه اربعة اذرع وثمانون ذراعا على
مساحه اربعة اذرع وثمانين ذراعا ثم يخرط البناء فاذا حصل الانسان في راسه كان
مقدار سطحه اربعة اذرع في اربعة اذرع وثمانين ذراعا هذا الهندسه في وسط هذه
السطح فيه لطيفه في وسطها تنبيه بالمعبره وعند راس ذلك القبر صخران في

نهايه النظافه والحسن وكثر التلون وعلى كل واحد منها شخص من حجارة صوره ذكر
وانتي وقد يقابلان وجهيهما وسيد الدلو من حجارة فيه كتابه وسيد الانثى مراه
والوف ذهب نقشه المتقاسم ومن الصخرتين من حجارة على راسها عطا
ذهب فلما قلح فاذا فيها سنيه الفاربعه والخمسة عشر وفيها حقه ذهب
فرغت راسها فاذا فيها دم عبيط ساعة فرعه الهواجد كما جرد الدم وحف
وعلى القبور اعطيه حجارة فلما ولعت اذ رجل نائم على فناء على نهايه الصخره والحقا
من الحقة طاهر الشعر والى جنبه امراه على هيئة فاك وذلك السطح مقعر نحو
قامه وكايدور مثل السما ارجات اراج من حجارة فيها صور ومنازل مطروحة
وقامه وغير ذلك من الاله التي لا يعرف استكارات وقال العالمه موفى الدين
عبد اللطيف عن ابي العز يوسف بن ابي البركات محمد بن علي بن ابي سعيد المغدادي
المعروف بابن المظن في سيرته وجارجل جاهل عجمي فحبل الى الملك العزيز عمن بن
صلاح الدين يوسف ان الهرم الصغير تحته فطلب فخرج اليه الحجارين واكثر
العسكر واخذوا في هدمه واقاموا على ذلك شهورا ثم تركوه عن عجز وحسن
في المال والعقل ومن راي حجارة الهرم يقول انه قد استوصل الهرم ومن يرى
الهرم لا يجده الا تسعيا يسيرا وقد استوفت على الحجارين فقلت لمقدمهم هل بقدرت
على اعادة فقال لو بذل لنا السلطان عن كل حجر الف دينار لمكن ذلك وقال
ابو الحسن السعدي في كتاب سرورج الذهب والاهرام فطولها عظيم وبنائها
عجب عليها انواع من المكتات باقلام الامم السالفه والممالك الدائره لا يدرك
ما تلك الكتابه ولا المراد بها وقال من عني بقدر درعها ان مقدار ارتفاع الهرم
الكبير هبابا في الجوهواربعه اذرع او اكثر وكلما علا به الصخر اذق ذلك والعرض
عونا وصغنا وعليه من الرسوم علوم وجواص وسحر واسرار الطبيعة وان
من تلك المكتات بكتبها ما فيها من بدعي موازات في الملك وبلوغ القدره
وانتهى امر السلطان فليهدمها وليزل سمرها فان الهدم ايسر من البناء والبقى
اسهل من التاليف وقد ذكر ان بعض ملوك الاسلام شرع في هدم بعضها فلما
خرج مصر لا يفي بملعبه وهي من الحجر والرخام وازيد قبور الملوك وكان الملك

منهم اذا مات وضع في حوض من حجارة وسمي مصر والسام الجوف واطبق عليه حجر
بين اذامات وضع من الهرم على قدر ما يريدون من ارتفاع الاساس ثم يحمل
الحوض ويوضع وسط الهرم ثم ينظر عليه النيران والاقبال ثم يرفعون البنت
على هذا المقدار الذي يرونه ويجعل باب الهرم تحت الهرم ثم يحفر له طريق في
الارض ويعد ارجح طوله تحت الارض مائة ذراع او اكثر وكل هرم من هذه الاهرام
باب مدخله على ما وصفت قال وكان القوم يبنون الهرم من هذه الاهرام مدرجا
دامر في كالدرج فاذا فرغوا منه نحتوه من فوق الى اسفل فمعه كانت حيلهم
وكانوا مع ذلك لهم قوة وصبر وطاعة وقال في كتاب التنبية والاستراف والهرمان
اللدان في احاطة الغزي من فسطاط مصر فها من عجائب برهان العالم كل واحد
منهم اربعة اذراع في سلك مثل ذلك مبنيان بالحجر العظيم على الرياح الاربع
كل ركن من اركانها يتقابل وحامها فاعطوا فيها تماثيل ارجح الجنوب وهي راج
الرئيسي واحد من الهرم من قبرا غاديمون والاخر قبر هرمس وسبها نحو الف
سنة واعاد يبنون المعبد وكان سكان مصر وهم الاقباط يحفظون بيوتهم
مثل ظهور النضار فيه فم على ما نوجبه راي الصائغ في السنوات اعلى طريق
الوحي بل هر عندهم نفوس طاهرة صفت وتهديت من ادناس هذا العالم
فاخذت بهم وادخلوه فاحبروا عن الكائنات قبل كونها وعن سرها والظلم
وعبر ذلك وفي العرب من النجاسة من يرى انها قد رتد ادن عاد وعينه من ملوكهم
السالفه الذين جلبوا على بلاد مصر في قديم الدهور وهم العرب العاربة من العالمين
وعندهم وهي عند من ذكرنا من الصابيين بتواراجساد طاهرة وذكر ابو زيد
البلخي انه وجد مكتوب على الاهرام بكتايم خط غريب فاذا هو نبي هذا الهرمان
والنسر الواقع في السطان فحسبوا من ذلك الوقت الى الهجوم النبوية فاذا هو ست
وتلون الف سنة شمسية مرتان يكون اثنان وسبعون الف سنة شمسية وقال
الهمداني في كتاب الاكليل لم يوجد ما كان تحت الماوقت العرق من القوى قريه
فيما بقية سوى انها وقد نرحمت وجدت كما هي لم تتغير واهرام الصعيد من
ارض مصر وذكر ابو عبد الله محمد بن عبد الرحيم العسبي في كتاب حقه الباب

ان الاهرام مربع الحجة مثلث الوجوه وعددها ثمانية عشر هروما في مقابله منظر الفسطاط
تلاته اهرام اكبرها دوره الف ذراع في كل وجه خمسمائة ذراع وعلوه خمسمائة ذراع
وكل حجر من حجارها ثلثون ذراعا في علط عشره اذرع فداخل الصاقه وكثته ومنه
عند مدبته فرعون يوسف اهرام اعظم واكبر دوره ثلثه الاف ذراع وعلوه ستمائة
ذراع من حجارة كل حجر خمسون ذراعا وعند مدبته فرعون موسى اهرام اكبر واعظم وهم
اخر عرف لهم مبدوم كانه جبل وهو خمس طبقات وفتح المامون الهرم الكبير الذي
حماه الفسطاط قال وقد دخلته وفي داخله فيه مربعة الاسفل مدوره الاعلا كبره
في وسطها بئر عمقها عشره اذرع وهي مربعة يتزل الانسان من تحت فحده في كل وجه
من تربع البير يا بعضي الى دار كبره في بيت موتى كثر من بني ادم عليهم الكاف كثر
من مائة ثوب على كل واحد فلبيت بطول الزمان واسودت واحسادهم مثلنا ليسوا
طولا ولم يسقط من احسادهم ولا من شعورهم سني وليس فيه شبح ولا من يتروح ابيض
واحسادهم قويه لا يقدر الانسان ان يزيل عضوا من اعضائه البتة ولكنهم خفوا
حتى صاروا كالغثا لطول الزمان وفي تلك البير اربعة من الدور مملوءة باجساد
الموتى وفيها خفاش كثر وكانوا دفنوا فيها جميع احيوان في الرمال ولقد
وجدت يوما ثيابا ملفوفة كثره حمرة مقدار اكثر من ذراع وقد احترقت تلك
الثياب من القدم فازلت الثياب الى ان ظهر حرف صحاح فويده بيض من كتان امثال
العصايب وفي اعلام من الحجر لا يحصى وفيها اخبار هدهديت لم تتناثر من سنة
ولاحساد شي كانه قد مات الان وفي القبة التي في الهرم باب بعضي الى علو الهرم
وليس فيه روح عروضة نحو خمسة اشبار فقال انه صعود في زمان المامون فافضوا
الى فيه صخرة فيها صورة ادى من حجر اخضر كالدهج فاخرجت الى المامون فاذا
هي مطبقة فلما فتحت وجد فيها اجساد ادى عليه ذرع من ذهب انواع الجواهر
وعلى صدره نصل سيف لافته له وعند راسه حجاب قوت اهر ليضد الدجاجه
بعضي كلب النار فاخذ المامون وفد رات الصم الذي اخرج منه ذلك الميت ملقا
عند باب دار الملك بمصر في سنة احدى عشر وخمسمائة وقال القاضي اكليل
ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي روى على بن الحسين بن خلف بن قديد عن

عبي بن عمن بن صالح عن محمد بن علي بن خضر التميمي قال حدثني رجل من عجم مصر من قريته
من قراها تدعى قفط وكان عالما بامور مصر واحوالها وطالب للكتب القديمة
ومعادنها قال وجدنا في كتب القديمة قال واما الاهرام فان قوما احتفروا فترا
في دبراني هوميديس فوجدوا فيه ميثاقا في الكفانه وعلى صدره قرطاس ملفوف في خرق
فاستخرجوه من الخرق فقرأوا الكتاب بالاعرفونه وكان الكتاب بالقطبية الاولى وطلبوا
من يقرأه لم يقرأه واخبروا عليه فقيل لهم ان يدبر القلوب من ارض العموم راهب يقرأه
فخرجوا اليه وقد طنوا انه في الصنعة فقرأه لم يكن فيه كتاب هذا الكتاب في اول
سنة من ملك ديقليطياس الملك وانا استنسخناه من كتاب شيخ في اول سنة من
ملك فيليبش الملك وان فيليبش انتسخه من صحيفة من ذهب خرق كتابا حرقا حرقا
وكان من الكتاب الاول ترجمه له اخوان من القبط فقالوا له ايلو والاخرين ثاوان
الملك فيليبش سألها عن سبب معرفتها ما جعله الناس من قرائته وذكرنا انهم ولد
رجل من اهل مصر الاوائل لم يخرج من الطوفان من اهل مصر احد غيره وكان سبب حاجته
انه اتى نوحا عليه السلام فامتن به ولم يات به من اهل مصر غيره فحمله معه في السفينة
فلما نصب ما الطوفان اتى مصر معه نفر من ولد حام بن نوح عليه السلام وكان
بها حتى هلك فوفرت ولده علم كتاب اهل مصر الاول فورثه عنه كابرا عن كابر
وكان تارخه الذي مضى الى ان انتسخه فيليبش الثاني وثلاثمائة واثنين وسبعين سنة
وان الذي انتسخه في صحيفة من ذهب خرق كتابا اخر فاعلم ما وجد فيليبش وان
تارخه الى ان انتسخه الف وسبعماية وحسن وثلاثون سنة وكان الكتاب المنسوخ
انا نظونا فيما تدل عليه الجور فرائنا ان افنة تارزه من السماء وخارجة من الارض
فلما بان لنا الكون نظونا ما هو فوجدناه ما مفسد الارض وحيوانها ونباتها
فلما تفرعت من ذلك عندنا قلنا الملك ستوريد بن تيلوق مرسيا افروثات
وقبر الملك وقبور اهل بيتك فبنى لهم الهرم السري في لاجنه هو جيب الهرم
العربي وبنى لاهم هو جيب الهرم الموزر وبنيت الافروثات في اسفل مصر
واعلاها فكتبت في جدرانها علم غامض امور الخوم وعلاها والصنعة والهندسة
والطب وغير ذلك مما منع ويضرب لخصا من عرف كلامنا وكتابنا وان

هذه الافنة نازله باقطار العالم وذلك عند نزول قلب الاسد في اول دفقة من راس
السرطان وتكون الكواكب عند نزوله اياها في هذه المواضع من الفلك السمس والشمس
في اول دفقة من راس الحمل وفرويس في اول دفقة من راس الجوزهر في اول دفقة من راس
ورأوس في احوث في تسعة وعشرين درجة وثلاثين سنة وعشرين دفقة واربع احوث
في تسعة وعشرين درجة وثلاثين سنة وعشرين دفقة واربع احوث في تسعة وعشرين
درجة ودقائق وهو مرس في احوث في سبعة وعشرين درجة ودقائق واخوه في الميزان
واوج العنبر في الاسد في خمس درجات ودقائق ثم نظونا اهل الكون بعد هذه الافنة كون
مصر العالم فاصبت الكواكب تدل على ان افنة نازله من السماء الى الارض وانها
صد الافنة الاولى وهي تارخية اقطار العالم ثم نظونا ما يكون هذا الكون المصير
فرائنا ما يكون عند حلول قلب الاسد في اخر دفقة من الدرجة الخامسة عشر من الاسد
ويكون الميسر معه في دفقة واحدة مفصلة بقرويس من ثلثي الترامى ويكون
راوس المستري في اول الاسد في اخر احوثا ومعه ارس في دفقة ويكون سلس
في الدلو مقابلا لالس ومعه الذنب في اثنين وعشرين ويكون كسوف ستديله ملك
نوازي التمز ويكون هوس في بعده الا بعد اماما ثقيلين اما افرو وديطي فلاسقا
واما هوس في الدرجة قال الملك فهل عندكم من خبر توفقونا عليه عن هاتين الاقنيتين
قالوا اذا قطع قلب الاسد تلث سلس ادواره لم يبق من حيوان الارض متجزي الا تلف فادا
استتم ادواره تحللت عمدة الفلك وسقط على الارض قال ام واي يوم فيه انحلال
الفلك قالوا اليوم الثاني من بدو حركه الفلك فها ما كان في القوطاس فلما مات
الملك سوريد بن دفق في الهرم السري ودفق هو جيب في الهرم العربي ودفق كور
في الهرم الذي اسفله من حجارة اسوان واعلاه كدان ولهذه الاهرام ابواب في اراج
حتا الارض طول كل ارج مائة وخمسون ذراعا فاما باب الهرم السري من الناحية
الحرية واما باب ارج الهرم العربي من الناحية الغربية واما باب ارج الهرم الموزر
من الناحية القبلية وفي الاهرام من الذهب وحجارة الزمرد ما لا يحتمله الوصف وان
منه هذا الكتاب من القبلى الى العربي اهل النار كانت الى اول يوم من توت وهو
يوم الاحد طلوع شمس سنة خمس وعشرين ومائة من سني العرب بلغت اربعة

الاف وثلثمائة واحدى وعشرين سنة لسنى الشمس ثم نظر كرمضى للطوفان الى يومه
هذا فوجده الف وسبعماية واحدى واربعين سنة وتسعة وثمانين يوما وثلاث عشرة
ساعة واربعه اقسام ساعة وتسعة وخمسين جزءا من اربعماية جزء من ساعة فالتاها
من اكله فبقى معه ثلثمائة وتسع وتسعون سنة وما كان وخمسة ايام وعشرين ساعة
واحدى وعشرة واربعة ايام من اربعماية جزء من ساعة فعمل ان هذا الكتاب المورج كتب
قبل الطوفان بهذه السنين والايام والساعات والكس من الساعة وما الهرم
الذي يدبر ابي هرم ليس فانه قبر قوباس وكان فارس اهل مصر وكان بعد الف فارس
فاذا القوم لم يقو مواله وانهم قوا وانه مات فخرج عليه الملك جزعا بلغ منه والكتاب
لوقت ما الرعية قد فنوه يدبر هرم ليس وسوا عليه الهرم مدرجا وكان طينه الذي
بنى به مع الحجارة من الفيوم وهذا يعرف اذا نظر الى طينه لم يعرف له بعدن الا
بالفيوم وليس بنفسه وسيم له سبعة من الطين واما قبر الملك صاحب قوباس هذا
فانه الهرم الكبير من الاهرام التي في دبر ابي هرم ليس وعلى بابيه لوح كذا ان يكتب
فيه بالازور د يكون اللوح ذراعين في ذراع وكله مملوكا باسلك كتاب البرابي الى باب
الهرم يصعد اليه بدرج بعضها صحيح لم يحرم وفي هذا الهرم د خاير صاحبه من الذهب
وحجارة الزمرد واما سد بابيه حجارة سقطت من اعاليه ومن وقف عليه رايته وقال
ابن عفر عن استباخدان جناد بن مباد بن سمر بن سداد بن عادي بن عوص بن ارم بن سام
ابن نوح عليه السلام ملك الاسكندرية وكانت تسمى ارم ذات العماد وطلال ملكه وبلغ
ثلثمائة سنة وهو الذي سار وبنى الاهرام وزبر فيه انا جناد بن مباد بن سمر
ابن سداد الساد يذرا عمالواد الموند الاوتاد الجامع الصخر في البلاد المحيطة بالاحياء
الناسب للجماد الملكا دخرجه امه اسم سيرة حماد امه ذلك اذا عشي ببلد البلاد
سجده ملوك اجناس السواد تاريخ هذا الزبر الب سنة واربعماية سنة عداد وقال
ابن عفر وابن عبد الحكم وفي زمان سداد بن عادي بنيت الاهرام فمما ذكر بعض المحررين
ولم يخذ عند احد من اهل العلم من اهل مصر يعرفه في الاهرام ولا خبر انكتب وقال
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ما احسب الاهرام بنيت الا قبل الطوفان لانها لو بنيت بعد
الطوفان لكان عليها عند الناس وقال عبد الله بن سبرمه الجرمي لما نزلت العالم ارض

صخرات اخرى جرم من مكة بنيت الاهرام واخذت لرب المصانع وبنيت فيها العجايب
ولم يزل يصرحني اخرجك ملك بن ذعوان الخراعي وقال محمد بن عبد الحكم كان من ورا الاهرام
الى المغرب اربعماية مدينه مسمى القري من مصر الى المغرب في غربي الاهرام وقال
ابن عفر لم يزل مشايخ مصر يقولون الاهرام بناها سداد وهو الذي سى المخار وحيد
الاحياء والمخار والاحياء في الدفان وكانوا يقولون بالرحمة واذ امانت احدىهم
ومن معه ماله كائنا ما كان وان كان صانعا قد فن معه الله وكانت الصابية
يحج الى الاهرام وقال ابو الركان البردني في كتاب التارخ الباقية عن القرون الخالية
والفرس والمجوس سكر الطوفان واقر به في بعض الفرس لكنهم قالوا كان بالسما
والمغرب منه سبعة ايام طهورت ولكنه لم يبع العمران كله ولم يجاوز عفته حلوان
ولم يبلغ ممالك الشرق وان اهل المغرب لما امد به حكا وهم سوا سبعة كالهومين
بمصر ليدخلوها عند الاقعة وان اتاها الطوفان وتأثرت الامواج كانت بينة على
انضاف الهومين لم يتجاوزهم انتهى وقال انه لما نصبها الطرفان لم يوجد
حكا لما قربه سوي بها وند وحدث كاهي واهرام مصر وبرابيه وهي التي بناها
هرم من الاول الذي سمى العرب ادريس وكان قد اجمعه الله علم النجوم فدلته
على ان سينزل بالارض افة وانه سيقبى بغيره من العالم محتاحون فيه الى علم فبنى
هو واهل عصره الاهرام والبرابي وكتب علمه فيه وقال ابو الصلت الاندلسي
في رسالته وقد ذكر اخلاق اهل مصر الا انه يظهر من امرهم انه كان منهم طائفة
من ذوي المعارف والعلوم وخصوصا علم الهندسة والنجوم ويدل على ذلك ما
خلفوه من الصناعات اليدوية المحجزة كاهرام والبرابي فابها من التارخ التي خربت
الاذهان الشافية واستخرجت الافكار الراحمة وتركتها شغلا للعجب من
والتفكر فيها وفي مثله يقول ابو العلا احمد بن سلمان المغربي من قصده التي يري
بها اياه تفضل العقول الهريزات رستها ولا يسلم الراي القويم من الاقن
وقد كان ارباب الفصاحة كل راوحنا غدوه من صيغة
داي سى عجب واعزب بعد مغدورات الله عز وجل ومصوراته من القدرة على
بناهم من اعظم الحجارة مربع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع عمود ثلثة اذراع

وستعد عشر ذراعا محيطه اربعة سطوح مثلثات متساويات الاضلاع طول
كل ضلع منها اربعة اذرع وستون وهو مع هذا العظم من احكام الصنعة
وانتجان الهندام وحسن التقدير حيث لم يترا الى اعمام نصف الرياح وهطل
السحاب وزرع الزلازل وهذه صفة كل واحد من الهرمين المحاذيين للسطح
من الجانب الغربي على ما شاهدناه من قبل وقد ذكرت عجائب مصر وقاما على وجه الارض
سنة الا وانا ارفى را من الليل والليل والهرمان فاني ارفى الليل والليل والهرمان
وهذان الهرمان اشرف على ارض مصر واطلال على بطحاء واصعاد في
جوها وهما اللذان اراد ابو الطيب المشي بقوله

ابن الذي الهرمان من بنيانه من قومه ما يومه ما المصراع
تختلف الاتار عن سكانها حين ويدرك الفنا فتستع
وانفق يوما ان خرجنا اليهم فلما طفنا واستدرونا حولها كثر عجبت منها فقال
بعثت بعثتك هل اصرت على منظرنا على طول ما ابصر من هومي مصر
انا فاما عيان السماء واشرف على الجوا اشرف السماء والشمس
وقد وافيا لشرا من الارض عاليا كانا بهذا ان قاما على صدر
وزعم قوم ان الاهرام قبور ملوك عظام اثروا ان يمتدوا بها على سائر الملوك
بعد ما تم كمالهم واعظم في حياتهم وتوخوا ان يبقى ذكرهم يسير على نظار
الدهور وتراخي العصور ولما وصل اكله الهامون الى مصر امر بنقبتها فنقب
احد الهرمين المحاذيين للسطح بعد جهد شديد وعنا طول فوجدوا داخله
مرا في ومهاوي بهول امرها ويجسر السلوك فيها ووجد في اعلاها ستا مكعبا
طول كل ضلع من اضلاعه نحو من ثمانية اذرع وفي وسطه حوض رخام مطبق قلب
كشف عظام لم يجد فيه غير رمة بالكبة فدانت عليها العصور الخالية فعند ذلك
امر المأمون بالكف عن نقب ما سواه ويقال ان النفقة على نقبها كانت عظيمة
والموثقة شديدة ومن الناس من زعم ان هرمس الاول المدعو بالثلاث البهوه
والملك والحاكم وهو الذي تسميه العجايبون جنوح بن يودين من الابل بن قينان
ابن ابوش بن شيت بن ادم عليه السلام وهو ادرس عليه السلام استدل من

احوال الكواكب على كون الطوفان فامر بنين الاهرام وايداعها الاموال ومخايف
العلوم وما استفق عليه من الذهب والدرر وسر حفظا لرب واجتبا طاعا لغيره
وقال ان الذي بناها ملك يقال له سوريد بن ستهلوق بن سترناق وقال اخرون
ان الذي بنى الهرمين المحاذيين للسطح ادرس بن عادلر وياراها وادلفط بنكر
دخول العمالقة بدم مصر وكثروا بنين سوريد لرويا اياها وهي ان افه تنزل من
السماء وهي الطوفان وقالوا انه بناها في مدة سنة اشهر وغشاها بالديباج الملون
وكتب عليها قد بنيناها في سنة اشهر قل لمن بناي من بعدنا يهدمها في سنة سنة
فالهدم ايسر من البناء وكسوناها بالديباج الملون فليكنسها حصر الخصر
اهون من الديباج ورأيت سطوح كل واحد من هذين الهرمين محطوطه من اعلاها
الى اسفلا بسطور متضايفة متوازية من كتابه ما ينير الا يعرف اليوم احوالها ولا
نظم معانيها وما كجمله الامر فيها عجيب حتى ان غاية الوصف بها والاعراق في العجائب
عزيت وعن حنفية الموصوف منها خلاف ما قاله على بن عباس الرومي وان
تباعد الموصوفان ونبات المفسودان اذ يقول

اذا ما وصفت امر الامرك فلان تغل في وصفه واقصده

فانك ان تغل تغل الطنون فيه الى الغرض الا بعد

فصغر من حيث عظمته لفضل المغيب على المشهد ابر
ويقال ان المأمون امر من صعد الهرم الكبير وادلى حبل طوله الف ذراع بالذراع
الملكي وهو ذراع وحسان وتربعه اربعة اذرع في متلك وكان صعوده في
ثلاث ساعات من الزمان وانه وجد مقدار راس الهرم قد رمبر كالفانية جمال
ويقال انه وجد على الشخص المغمور في الهرم حلة قد بليت ولم يبق من سوك
سلوك من الذهب وان تحانه الطلاء الذي عليه قد رست من مروضه ويقال
انه وجد في موضع من هذا الهرم اوان في صدره ثلاثة ابواب على ثلاثة بيوت
طول كل باب منها عشرة اذرع في عرض خمسة اذرع من رخام منحوت بحل الهندام
وعلى صفحاته خط ازرق لم يحسوا قراته وارهم اقاموا لانه ايام يعملون الحيلة
في فتح هذه الابواب الى ان راوا امامها على عشرة اذرع منها ثلاثة اعمدة قائمة

من مرود في كل نحو حرق في طوله وفي صورة الخرق صورة طائر في الاول من هذه
العدد صورة حمام من حجر احضر وفي الاوسط صورة ماري من حجر اصفر وفي العمود
الثالث صورة ذلك من حجر احمر فحركوا الباري فتحرك الباب الذي في مقابلته
فرفعوا الباري قليلا فارفع الباب وكان بحيث لا يرفع منه رجل من عظمه
فرفعوا التمثالين الآخرين فارفع الباب الاخران فدخلوا الى البيت لا وسط
فوجدوا فيه ثلاث سرور من حجارة شفافة مصبغة وعليها ثلاثة من الاموات
على كل ميت ثلاث حلال وعند راسه مصحف بخط مجهول ووجدوا في البيت الاخر
عدة رفوف من حجارة عليها اسفاط من حجارة فربما اواني من الذهب عجيبة الصنعة
مرصعة باصناف الجواهر ووجدوا في البيت الثالث عدة رفوف من حجارة عليها
اسفاط من حجارة فربما لامة الحرب وعدد السلاح فليس منها سيف فكان
طوله سبعة اشبار وطول كل ذراع من تلك الذروع اثني عشر شبرا ودخل في
البيضة راسان من دوس الناس فامر المامون ان لا تعرض للاموات وحمل ما
وجد في البيوت وامر فحطت التماثيل التي في العدة فاطبقت الابواب كما كانت
وقال كانت عدة الاهرامات ثمانية عشر هراما من حجارة مدينة فسطاط
مصر ثلاثة اكبرها دور الف ذراع وهو مربع في كل وجه من وجوهه الاربعة
حسبانه ذراع ويقال ان المامون وجد فيه لما فتحه حوضا من حجر مغطا بلوح
من رخام وهو مملوء بالذهب وعلى اللوح مكتوب بقلم غريب وكان ثانيا عرنا هذا
الهمم في الف يوم واخذوا من يهدمه في الف يوم والهدم اسهل من العمار
وكسونا جميعه الدباج واخذوا من يمسوه بالحصى واخذوا من الدباج
وجعلنا في كل جهة من جهاته مائة الف ذراع على الوصول اليه فامر المامون
ان يحسب ما صرف على التقيب فبلغ قدر ما وجد في الحوض من غير زيادة ولا نقص
وقال انه وجد فيه صورة ادمي من حجر احضر كالدهيق فدا طوق كالرداه ففتح فاذا
فيه جسد انسان عليه ذراع من ذهب من باقوت احمر في قدر رصنه الدجاجة
فاخذ المامون وقال هذا اخذ من خراج الديك وذكر بعض مورخ مصر ان
هذا الصنم الاحضر الذي وجدت الرمة فيه لم يزل ملقا عند دار الملك في مصر

مصر الى سنة احدى عشرة وحسبانه من سني الهجره وكان هذا مدنه فزعون هومان
وعند سيدوم هرم وهو اخوها وفي سنة تسع وسبعين وحسبانه من سني الهجره
ظهر بقربه بوصير من ناحية الجيزة بيت هرامس فتحه القاضى ابن السهروردى
واخذ منه اسب من حلة كباش وقرود وفضاد من حجر بارهرو وقوارير
من دهنج واصنام من نحاس وقال ابن جرير ادبته ومن عجيب النيران ان الهرمين
يصلح سلك كل واحد منهما اربعة ذراع وكل ارتفع دق وهما من رخام ورمز
والطول اربعة ذراع في عرض اربعة ذراع مكتوب عليها بالاسند كل واحد
وكل عجيب من الطب ومكتوب عليها اني نيت بها من يدعى قوه في ملكه فليهدمها
فان الهدم اسير من البيت فاعتبر ذلك فاذا خراج الديك لا يهدمها وقال
في كتاب عجائب النيران عن الاهرام قد انقذت مصر هذه الاشكال فليس لها
نظر من مثال بطرقت الناظر للديار المصرية يهدين وحسبها المتامل ان
مكارم اهلها قد اعدت للكريم ابلو حبي نراها العن على بعد المسافة واذا
حدثت عن عجائبها تظانه حديث خرافة وقد اكثر الناس في ذكر الاهرام وصوتها
وسا حركت وهي كثر العدد جدا وكلها بئر الجيزة على سبعة مصر القديمة وتعد
نحو من سبانه ثلثة ايام وفي بوصير منها سني كبر وبعضها كبار وبعضها صغار
وبعضها طين ولين واكثرها حجر وبعضها مدرج واكثرها مخروط اسلس
وقد كان منها بالحيز عدد كثر كثر صغار هدمت في زمن السلطان صالح الدين
يوسف بن ايوب على يد الطواشي بها الدين فراقوش احدثها رتب وبنى بها
القناطر في الجيزة وقد بقي من هذه الاهرام المهدومة قلعة واما الاهرام
المتحدث عنها في ثلثة اهرام موضوع في خط مستقيم بالحيزه قبل العسقاط
وسبانه مسافات كثره وزوايا متقابله نحو المشرق واثنان عظيمان جدا في قدر واحد
وهما مقاربان وسنيل بالحجارة البيض واما الثالث فينقص عنها نحو الربع لكنه
مبنى بحجارة الصوان الاحمر المنقط السد يد القوة والصلابة ولا يكاد يوترب
الحديد الا في الزمان الطويل ويحده صغرا بالقياس الى ذنبك فاذا ابيت اليه
وافردته بالنظرها لك مראה وحسن الناظر في تأمله وقد سلك في بنا الاهرام

طريق عجيب من الشكل والاتقان ولذلك صيرت على مر الأيام لابل على ممرها صبر الزمان فانك
اذا ما ملكت وحدت الازهار الشريفة قد استرسلت فيك والعقول الصافية قد
افترقت عليها مجهورها ولا نفس البقية قد افاضت عليها اشرف ما عندها والملوك
المهندسين قد اخرجت الى الفعل مثالا في غايه امكانها حتى انها تكاد تحدث عن
قومها وتخبر عن سيرتهم كالم وندى عن علومهم وادهارهم وترجم عن سيرهم واجبارهم
وذلك ان وضوحها على شكل مخروط وسبائك من قاعدة مربعة وستة الى ثمانية
خواص الشكل المخروط ان مركز ثقله في وسطه يشاند على نفسه ويتوقع على ذاته
وتحامل بعضه على بعض وليس له جهة اخرى تستاقط عليها ومن عجيب وصوغه انه
شكل مربع قد قوبل برؤياه مراب الرياح الاربع فان الرياح تنكسر سورتها عند سامتتها
الرؤايه وليست كذلك عند ما يلقى السطح وذكر المساح ان قاعدة كل من الهرم من العظم
اربع اذرع بالذراع السودا وينقطع المخروط في اعلاه عند سطح مساحته عشرة اذرع
في مثلث وذكر ان بعض الرماة رمى سهمها في قطر احد هذه وفي سكة فسقط السهم
دون نصف المسافة وذكر ان ذراع سطحها احد عشر ذراعا بالذراع البدوي في احد هذين
الهرمين مدخل تلج الناس يقضيهم الى سالك صنفه واسراب منافذه واما ر
ومها لك وغير ذلك على ما حكمه من تلج وان انا ساك من ايام غوام به وحيل فيه
فيوعلون في اعجافه ولا بد ان سترها الى ما يجرون عن سلوكه فاما السلوك فيه
المطروق كثر افراده تقضي الى اعلاه فيوجد فيه ست مروج فيه ناووس من حجر
وهذا المدخل ليس هو الباب في اصل البناء وانا هو منقوب بقصاصود فائق
وذكر ان المامون فتحه وحكى من دخله وصعد الى البيت الذي في اعلاه فلما نزلوا احدثوا
بعظم ما شاهدوه وانه ملويا خفافيش وابوالها وتعظم فيها حتى تكون قد ر
احكام وفيه طلائع وروان نحو اعلاه كانها جعلت مسالك للريح ومنافذ للضوء
حجارة جانبها يكون طول الحجر منها من عشرة اذرع الى عشرين ذراعا وسمكة ذراعتين
الى ثلثة اذرع وعرضه كقولك والعجب كل العجب من وضع الحجر على الحجر بهذا
ليس في الامكان اصح منه حيث لا تجد سيرا مدخل ابوه ولا خلل شعور وبينها طين
كانه الرز قد لا يدرك ما هو ولا صنفه وعلى تلك الحجارة كتابات بالعالم القديم المحفوظ

الذي لم يوجد في مصر من يزعم انه سمع من يعرفه وهذه الكتابات كثر جدا حتى لو نقل
ما عليها فقط الى صحف لكنت تكون قد عشرين الف صحيفة وقرات في بعض كتب الصابيه
القدمه ان احدهم من الهرميين قرا غاديون والاخر قير هوس ويزعمون انها ستان
عظيمات وان اغاديون اقدم واعظم وانه كان يحج الهرم ويهدى اليها من اقطار البلاد
وكان للملك العزيز عمن بن صلاح الدين يوسف بن ايوب لما استقل بالملك مجد ابويه
سول له جهلة اصحابه ان يهدم هذه الاهرام فبدا الصغار الاجر فخرج اليه الثقاتين
والحجاريين وجماعة امرادولته وعظماء مملكته وامرهم يهدموا عمدة وحشوا
الرجال والصناع ووفروا عليهم النفقات واقاموا نحو ثمانية اشهر يخيلهم ورجلهم
يهدمون كل يوم بعد الحمد واستفراغ يدك الوسخ بالحجر والحجون فيقوم من فوق
مدفونه بالاسافل وقوم من اسفل يجذبونه بالقلوس والاسطغان فاذا سقط
سمع له وجبة عظيمة من مسافة بعيدة حتى ترجف له ارجال وترلزل الارض وتغوص
في الرمل فيتعجبون خبا اخرجت في حوجه ويضربون فيه الاسافير بعد ما ينقبون
لها بوضعا وتنبئون فيه فيقطع قطعها وتجب كل قطعة على الحج حتى تلتقي في
ذيل الجبل وهي مسافة قريبة فلما طال توامهم وتعدت نفقاتهم ونضاعت بصيرهم
ووهت عزائمهم كفوا محسورين لم يبقوا بغيره بل سوهوا الهرم ولبانوا عن عجزه ونشك
وكان ذلك في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ومع ذلك فان للرأي الحجة الهرم بطن
ان قد استوصل فاداعا من الهرم ظن انه لم ير من منتهى واما سقط بعض جانب
منه وحين ما شوهت المسفة التي جددت في هدم كل حجر شيل مقدم الحجر من
فصل له لو يذل لكم السلطان الفديار على ان يردوا حجرا واحدا الى مكانه وهذا ما
هل كان يمكن فاقسم بالسمعة الى ان لم يخرجون عنه ولو يذل لهم اصغاف ذلك وبارا
الاهرام مغاير كثيره العدد كثره المقادير عمقه الاعوار لعل الفارس يدخل بريحه
وتحلبت يوما اجمع ولا يبرير لكبرها وسعته وبعدها ويطهر من خاها انما
مناطع حجارة الاهرام واما مقاطع حجارة الاهرام الصوان الاجر فيقال انهم
بالقلم وباسوان وعند هذه الاهرام اثار اسننه جبابره ومغاير كثيرة متقنه
وقل ترى من ذلك شي الا وترى عليه كتابات بهذا العلم المحفوظ انتهى

وسعد القتيبي عمادة النماذج في حقه

خليل ما تحت السماء بنية تامل في اتقارها هومي مصر
بنما تحاف الدهر منه وكل على ظاهر الدنيا تحاف من الدهر
نزه طوي وديع بناه ولم تنزع في المادى فكرى
وقال عبد الوهاب بن حسن بن جعفر بن كلاب ومات في ذي الحجة سنة تسع و
ثلاثمائة انظر الى الهرم من اذيرزا للعين في علو وفي ضعف
وكأن الارض العريضة اذ ظنت لطلو حران الكبد
حس على التدبير بارزة تدعو الاله لفرقة الولد
فاجابها بالنيل متعرب ربا ومنقدها من الممد
لكرامة المولى المقيم بها خير الانام بقوم الاله و
وقال سيف الدين بن جباره

له اي غريبة وعجيبة في صنع الالهram للالباب
اخذت عن الاسماع قصة ونصت عن الابداع كل يقاب
فكانا هي كالحياض مقامه من غير ما عمد ولا اطباب
مثل العرايس جرد والتوارى عذب ولم تنطق من الاعجاب
وقال اخى انظر الى الهرم من اذيرزا ما يرويان عن الزمان الغامر
وانظر الى سر الليالي منكم نظرا عين القلب لا بالنظر
لوسطقان لخير انما الذي فعل الزمان باقول وباحر
واذا هم بدو العين باظر وصفه اذ في جواد عابر

وقال الامام ابو العباس احمد بن يوسف التيجاني
الست ترى الالهram دام بناها وبني لدنيا العالم الاسر واجن
كان الرحا الافلاك الوارها على قواعدها الالهram والعالم الطحن
وقال قد كان للماضي من سكان مصر والفضل عنهم فضله والعلم بهم علم
ثم انقضت اعلامهم وعلمهم احطوا وانظروا لها طاهر اباد عليه الهرم
وقال خليل لا باق على احدثان من الاول الباقي فحدث ثاني

الى هومي مصر بناها توى الورك وقد هومت في دهرها الهرمان
فلا تعجب ان قد هومت فان زمانى بقدان السباب رما في
وعوجا يعرط اجنه فانظر ان جنانى العادين تحنن
وايوان كرى فانظروا فانهم محروكا بالصدق كل او ان
فلا تحسب ان الفنا تحصى الاكل تحت البسطة فان
وجدت خط الشيخ بها الدين احمد بن يحيى بن ابي حبله التلمساني السدي القاضي
محر الدين عبد الوهاب المصري لنفسه في الالهram من حرس وحميل وسعابه واجاد
امباي الالهram كم من واعظ صدع القلوب ولم يفقه تلمسانه
اذ كوتى قولنا قد ادم عهد ابن الذي الهرمان من بنيانه
هنا كمال الشايات كاد ان تمتد فوق الافق عن كوا
لوان كرى جالس في سفوح لاجل مجلسه على ابوا
ثبتت على حوال الزمان وبوره مددا ولم تأسف على حدثاته
والتمس في احراقها والريح عند هبوبه والسيل في جريان
هل عابد قد خصر بعبادة فباي الالهram من اوتاه
او قابل يقضي يرجع نفسه من بعد فرقته الى جثائه
فاختارها للنورة ولجسمه قرالبا من اذى طوقاته
او انها للسايرات مراصد مختار راصدها اعز مكانه
او انها وصفت بيوت كواكب احكام فرس الدهر او يوناته
او انهم نقشوا على حيطانها على حمار الفكرة تبيانه
في قلب رايتها لعلم نفسه فكر بعض عليه طرف بنانه

ذكر الصنم الذي يقال له ابو الهول

هذا الصنم من الهرمين عرف اوله سليمان ويقول اهل مصر اليوم ابو الهول قال
القضاي صنم الهرمين وهو يلهو به صنم كبير من حجارة فمابين الهرمين لا يظهر
منه سوى راسه فقط تسميه العامة في الهول ويقال يلهو به ويقال انه
طلسم للرمل ليلا يغلب على بليز الحيزه وقال في كتاب عجائب الشيان وعند

الاهرام راس وعنق بارزه من الارض في غاية العظمة فسميه الناس ابا الهول ويترهون
 ان جثته مدفونه تحت الارض ومقتضى القياس بالنسبة الى راسه ان يكون طوله
 سبعين ذراعاً فضاء وفي وجهه جفود هائل يعلو عليه رونق الطراوة وهو
 حسن الصورة مقبولا عليه مسحة بها وحال كانه يضحك بتمت وسئل بعض الفضلاء
 عن عجب ما راي فقال تناسب وجه ابي الهول فان اعضا وجهه كالانف والعين
 والاذن متناسبه كما تصنع الطبيعة الصور متناسبه فان انف الطفل مثلاً
 متناسبه وهو حسن به حتى لو كان ذلك الانف لرجل كان متوها وكذلك
 انف الرجل لو كان للصبي لتسويت صورته وعلى هذا سائر الاعضاء فكل عضو
 ينبغي ان يكون على مقدار ما هيته بالقياس لتلك الصورة وعلى نسبة العجب
 من تصور كيف قدر ان يحفظ التناسب للاعضاء مع عظمها وانه ليس في اعمال
 الطبيعة ما كأكبر مقابله في يوم مصر قريب من دار الملك صم عظم الحلقه والهيبة
 متناسب الاعضاء كما وصف وفي حجره مولود وعلى راسه ما جورا لجميع صوان
 مانع ويترغم الناس انه امرأة وانها سرية ابي الهول المذكور وهي يدرب منشوب
 اليه ويقال لو وضع على راس ابي الهول خط ومد الى سرية ابي الهول لكان على
 راسه مستقيماً ويقال ان ابا الهول طمس الرمل بمغرة عن النيل وان السرية
 طمس الماء بمغرة عن مصر وقال ابن النوج زقاق الصنم هو الرقاو السارع اوله
 ماو للسوق الكبير تجا ورد رب عما ويعرف الصنم بسرية فرعون وذكر انه طمس
 النيل ليلا يغلب على البلد وقيل ان بلهيب الذي عند الاهرام يقابل به وان ظهر
 بلهيب الى الرمل وظهر هذا الى النيل وكل من من مستقبل المشرق وقد نزل
 في سنة احدى عشرة وسبع مائة يعرف بلاط في نجر من الحجازيين والقطاين
 وكسر والصنم المعروف بالسرية وقطعوا ما عتبا باو كسر والصنم المعروف بالسرية
 وقواعد طين ان يكون تحتها مال فلم يوجد سوى اعصاب من حجر عظيم فحفر تحتها
 الى ما لم يوجد شي وجعل من حجره قواع تحتها للصنم للصوان التي بها مع
 المسجد بظاهر مصر المعروف بالجامع الجديد الناصري وازيل عن هذا الصنم
 من مكانه والله اعلم وفي زمنا كان شخص يعرف بالشيخ محمد صابر الدهر من حملة

صوفية الحائضه الصلاه سعيد السعد اقام في نحو من سنة ثمانين وسبع مائة منغير
 اسيا من المنكر وسار الى الاهرام وستوه وجهه ابي الهول وشعثه ونوع على ذلك الى
 اليوم ومن حين غلب الرمل على اراضي كثيرة بالحيز هو اهل تلك النواحي يرون ان
 سبب غلبه الرمل على الاراضي بساد وجهه ابي الهول والله عاقبة الامور
 وما احسن قول طافرا الحاراد

تأمل حكم الاهرام واعجب وعندهما ابا الهول العجيب
 وما النيل عجزاً دموع وصوت الريح عندهما الخيب
 وظاهر سخن يوسف شل تخلف فهو مخزون كيب

ويقال ان اتريب بن قبط بن مصر بن بصر بن حليم بن نوح اوصا اخاه صاعداً
 ان يحمل في سفينه ويدفنه في جزيرة في وسط البحر فلما مات فعل ذلك من غير ان
 يعلم به اهل مصر فاتمه الناس بقتل اتريب وحاربوه تسع سنين فلما مضى من
 حروبهم خمس سنين مضى بهم حتى اوقفهم على قبر اتريب ففروا فلم يجدوا به شي
 وقد نقلته الشياطين الى موضع ابي الهول ودفنته هناك بجانب قبر اخيه ووجه
 بيصر فازدادوا له تهمة وعادوا الى مدينه منف واحترقوا فاناهاهم بالميس فلم
 على قبر اتريب حيث نقله فاخرجوه من قبره ووضعوه على سريره فتكلم لهم الشيطان
 على لسانه حتى افتتنوا به وسجدوا له وعبدوه فيما عهدوا من الاصنام وقتلوا صا
 ودفنوه على ساطع النيل فكان النيل اذا زاد لعل وقبره فاقترن به طائفة
 وقالوا قد قتل صا طم وصاروا يسجدون لعقبه كما يسجدوا لملك لا ترب فحمد
 اخرون الى حجر فحتموه على صورة اسنوم وكان يقال له ابا الهول ونصبوه من الهن
 وجعلوا يسجدون له فصار اهل مصر ثلاث فرق ولم تنزل الصابية تعظم
 ابا الهول وتقرب له الديكة البيض وبجده بالصندروس

ذكر احوال

اعلم ان ارض مصر بأسرها محصورة بين جبلين اخذين من الجنوب الى الشمال
 فليلى الارتفاع واحدهما اعظم من الآخر والاعظم منهما هو الجبل الشرقي
 المعروف بجبل لوقا والغربي جبل صخر وبعضه غير متصل ببعض والمسافة

بينها تضيق في بعض المواضع وتوسع في بعضها واوسع ما يكون باسفل ارض مصر وهذه
الجبال اقرب الى انبثاقها النبات كما يكون في جبال البلدان الاخر وعلم ذلك
انهم يورقون ما كان لان قوة طين مصر تجذب منها الرطوبة الموافقة في التكوين
ولان قوة الحرارة تحلل منها الجوهر اللطيف العذب وكذلك مياه الابار فيها ملحة
وهذا ان الجبال بجفان ما تدفن فيها فان ارض مصر بالطبع قليلة الامطار
وجبل لوقا في مشرق ارض مصر يحرق عن نار الصبا بعدت مصر هذه الريح ويعرف
ايضا استراق الشمس على ارض مصر اذا كانت على الافق وتتعد اسماء هذين الجبلين
بحسب مواضعهما من الافلام فيطل على النسطاط والقاهرة الجبل المقطم
ذكر الجبل المقطم اعلم ان جبل المقطم اوله بالمشرق
من الصين حيث البحر المحيط ومنه على بلاد الططر حتى ياتي فرغانة الى جبال البتم الممتد
بها نهر السغد الى ان يصل الجبل الى جيون فينقطع ولصفي في وسطه من شجرتين
منه وكانه قطع ثمرة وسطه وتسمى الجبل الى الجوزجان وماخذ على الطالق
الى اعمال مرو والروذ الى طوس فيكون جمع مدن طوس فيه ويصل به جبال اصبهان
وتسير الى ان يصل الى البحر الهندي وينعطف هذا الجبل ويمتد الى ستهر زور
فيرى على ساير دجلة ويصل بجبل الجودي يوقف سفينه بوج عليه السلام في الطوان
ولا يزال هذا الجبل مستمرا من اعمال اميد وميا فارق حتى يمتد في جبال قسي
هناك جبل اللكام الى ان يعبر في النجور يسمى نهر اخي بجاور حصن قسي لبنان قد
سد على السام حتى ينتهي الى بحر القلزم من جهة وتصل من احمه الاخرى وتسمى
المقطم ثم يتشعب ويصل الى اخر شعبه من باب المغرب ويقال انه عرف المقطم من
مصر من مصر بن حاتم بن بوج عليه السلام وجبل المقطم امر على جاني النيل الى النوبة
ويجبر من فوق الغنوم فينصل بالمغرب الى ارض نغزاهه ولصفي مغربا الى سجلماسة
ومنه الى البحر المحيط مسير خمسة اشهر وقال ابن خلدون في وصفه
وذكر في مصر ابن بصر بن حاتم بن بوج الى ارض مصر وكشف اصحاب القلمون
الكاهن عن كنوز مصر وعلومهم التي هي بخط البرابي وانا لهم المعادين من
الذهب والزرجد والفيروز والاسيا دشم وغير ذلك ووصفوا لهم عمل

الصنع يعني الكيماء فجعل مصر امها الى جبال من اهل بيته فقال له مقطام
الحكيم كان يعمل في الكيمياء واخصر من اسمه وتبقى ما يدل عليه فقبل له جبل المقطم
يعني جبل مقطام الحكيم وقال البكري المقطم بضم واو له وفتح تاء منه وسند الط
المهملة وفتح حاء جبل متصل بمصر يوارون فيسمونها وقال القضاة المقطم ذكر ابو
عبد الله البكري ان هذا الجبل نسب الى المقطم من مصر بن بصر وكان عبدا صالحا فافرد
بعبادة الله عز وجل فيه فسمي الجبل باسمه وليس هذا صحيحا لانه لا يعرف لمصر ولد اسمه
المقطم والذي ذكره العلما ان المقطم ما خوذ من المقطم وهو القطع فكانه لما كان
مقطع الشجر والنبات سمى مقطما ذكر ذلك على بن الحسن الهنائي الدوسي المشهور
بكرواع وعنه وروى عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم عن الليث بن سعد قال سأل
المقوقس عمرو بن العاص ان يبيحه سفح الجبل المقطم يسبح في الف دينار وفي نسخة
بعشرين الف دينار فحجب عمرو من ذلك وقال الكتب بذلك الى امير المؤمنين
فكتب بذلك الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه عمر سلمه ولم اعطاك به
ما اعطاك وهي لا تردع ولا تستسطر ما فسأله فقال انا لنجد صغيرا في
الكتابان فربما غراس اكنه فكتب بذلك الى عمر فكتب اليه عمر انا لا أعلم غراس اكنه
الا المومنين فافترى من مات قبلك من المسلمين ولا تبعه بشي وكان اول من فتر
فيها رجل من المعافير فقال له عامر فصيل عمت فقال المقوقس لعمر وما ذلك وما
على هذا عاهدت فقطع لما الحمد الذي بين المعزة وبينهم وذكروا عمر بن ابي عمر الكندي
في كتاب فضائل مصر ان عمرو بن العاص سار في سفح الجبل المقطم ومعه المقوقس
فقال له ما بال جبل هكذا افرع ليس عليه نبات كجبال الشام فلو شققت واسفله
بهر من النيل وغرسناه بخلاف فقال المقوقس وحدنا في الكتاب انه كان اشتر
الجبال اشجارا ونبت وفاكهة وكان ينزل المقطم من مصر بن بصر بن حاتم بن بوج
عليه السلام فلما كانت الليلة التي كلم الله فيها موسى عليه السلام اوحى الى الجبال
اني مكلم نبي من انبيائي على جبل منكم فسمت الجبال كلت ونشأت لا جبل بيت
المقدس فانه هبط وصاعرا فوحى اليه اليه لم فعلت ذلك وهو به اذيع فقال
اعظاما واجلا لا لك يا رب فقال فامر الله سبحانه انما الجبال ان تجوده كل جبل

عليه من التبت وجاء له المقطم فكانا عليه من التبت حتى بقي كما ترى فاجي الله الله اني معك
 على فعلك شجرا كنه او غراس كنه فكتب بذلك عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه فكتب اليه عمر بن الخطاب اني لا اعلم شجرا كنه غير المسلمين فاجعله لهم
 معة ففعل فغضب المغوقس من ذلك وقال لعمر وما على هذا اصلحتني فقطع له
 عمر وطبع كواكش يد في فيه النصاري قال وروى ان موسى عليه السلام سجد
 مسجدا معه كل شجرة من المقطم الى طرا وروى انه مكتوب في التوراة اذا فتح مقدس
 بريد وادي مسجد موسى عليه السلام بالمقطم عند مقطع الحجارة وان موسى عليه السلام
 كان ساجدي ربه بذلك الوادي وروى انه مكتوب في التوراة واذا سجد موسى قال
 سجدت خناز مع اني لهيعة فجلسنا حوله فرفع راسه فنظر الى الجبل فقال ان
 عيسى بن مريم عليه السلام مر بسفح هذا الجبل وعليه جثة صوف وقد سدت
 وسطه بستريط وامه الى جانبه فالتفت اليه وقال يا امه هذه معة امه
 محمد صلى الله عليه وسلم وروى عبد الله بن لهيعة عن عتاش بن عباس ان كعب
 الاحبار رمال رجلا يريد الى مصر فقال له اهد لي تربة من سبع مقطم فانا ثمة
 بحراب فلما حضرت كعبا الوفاء امر به فحعل فحده تحت جنبه وروى عن كعب
 انه سئل عن جبل مصر فقال انه لمقدس ما بين القصر الى الجحوم وقال ابن لهيعة
 والمقطم ما بين القصر الى مقطع الحجارة وما بعد ذلك من الجحوم وفي هذا
 الجبل حجر كاهن وسمي من البلاء وهو يمتد الى اقاصى بلاد السودان

ذكر جبل الأحمر هذا الجبل يطل على القاهرة من
 شرقها السقالي ويعرف بالجحوم قال الضعاعى الحامي هي الجبال المشرفة
 المطله على القاهرة من جانب الشرق وجانب الغرب وهذه الجبال الى بعض
 طريق الحب ومنزلها الحامي لاختلاف الوانها والجحوم في كلام العرب الاسود
 المظلم وقال ابن عبد الحكم عن شئ من عبيدانه لما قدم مصر واهل مصر
 قد اخذوا مصلي كذا اساقية ابي عون التي في العسكر فقال لهم وضعوا مصلاهم
 في الجبل الملعون وتركوا الجبل المقدس يعني المقطم وقال ابن عبد الظاهر الجبل
 الأحمر ذكر الضعاعى ان الجحوم هو الجبل المطل على القاهرة ولا يرى جبالا يطل على

القاهرة غيره وقال البكري الجحوم يفتح اوله واسكان ثامنه قال الحزبي الجحوم جبل
 بمصر وروى من طريق ابي قبيل عن عبد الله بن عمرو انه سأل كعبا عن المقطم الملعون هو
 قال ليس الملعون ولكنه مقدس من القصر الى الجحوم وذكر البكري ايضا ان عابد
 بالبل الموحدة والدال المهملة على وزن فاعل جبل مصر قبل المقطم

جبل يسكر هذا الجبل فيما بين القاهرة ومصر عليه الجامع
 الطولوني قال الضعاعى جبل يسكر هو يسكر من حذيله من الجحوم وهو الذي عليه جامع
 ابن طولون ويسكر من حذيله فيله من قبائل العرب اختطت عند الفتح بهذا الجبل
 فعرف بجبل يسكر لذلك وقال ابن عبد الظاهر وجامع ابن طولون على جبل يسكر وهو
 مكان مشهور ناجية الدعاء وكان مبارك وقيل ان موسى عليه السلام ناجى ربه عليه
 وكان هذا الجبل مشرف على النيل وليس منه وبين النيل شئ وكان مشرف على البركتين
 اعني البركة التي تعرف اليوم بركة الفيل والبركة التي تعرف بركة فارون وعلى هذا
 الجبل كانت تنصب المحانيق التي تحرب قبل ارسالها الى الثغور هـ

الكليش جبل بجوار جبل يسكر كان قدما مشرفا على النيل من غربيه ثم
 اختط المسلمون مدينة القسطة بعد فتح ارض مصر صار الكليش من جمله خطه الحما
 القصى وسمي بالكليش الشرف اسم لثلاثة مواضع فاشان من فيما بين القاهرة
 ومصر وواحد فيما بين بركا الكليش وفسطاط مصر فاما الذي يظاهر القاهرة فاحدها
 عليه لان قاعه الجبل وهو من جمله جبل المقطم والاخر فيما بين الجامع الطولوني
 ومصر فيشرف غربيه على جهة الخليج الكبير وبصر فيما تومها كارج وخطه الجامع
 الطولوني وكان من خطه تحيط بصر من جمله العسكر واما الشرف الثالث
 فيعرف اليوم بالرصد وهو مشرف على راسدة وكان يقال للشرف سند والسند
 ما قبلك من الجبل وعلا عن السفح ويقال فلان سنداى بمعتمد هـ

الرصد هذا المكان مشرف يطل من غربيه على راسدة
 ومن قبليه على بركة الكليش فحسبه من راء من جهة راسدة جبلا وهو من شرقيه
 سهل يتوصل اليه من الفرافة بجارية تقا ولا صعود وهو محاذ للشرف الذي كان
 من جمله العسكر والشرف الذي يعرف بالكليش وكان يقال له قلب الجحوف ثم

عرف بالرصد من اجل ان الفضل ما القسم ساهن شك من امير الجيوش يدرا بحال ايقام
فوقه كره لرصد الكواكب وغرف من حسنة بالرصد فكتب كتاب عمل الرصد وحمل الى
الافضل ساهن ساهن من امير الجيوش يدرا بحال من السامعنا وبمراستنا من السنين
لاستقبال سنة خمس اية من سني الهجرة فتل ما بقوم او كوها وكان مجمل المحصرة
يومئذ انما الحلي وابن العيم وسهاون وغيرهم مطلق لهم الجارى في كل شهر والرسوم
والليرة على عمل التقويم في كل سنة وكان كل منهم بحسب حسابيه وما فضل قدرته
اليه فاذا كان في غرة السنة حمل كل منهم تقويمه فيقابل سمنه ومن التقويمات المحصرة
من السام فيوجد سمنه اختلاف فذكر ذلك فلما كان غرة سنة ثلاث عشرة وخمسة
عند احصاء التقويم على العادة جمع المنجيين والحساب واهل العلم وسالهم عن السبب
في اختلاف التقويم فقالوا السام بحسب وعمل على راي الرزح المنجى المسمى في ركن
يعمل على راي الرزح كما في لغز عهد وبن المتقدم والمتاخر تفاوت وخلف وقد
اجمع القديمان ان القريب العهد اصح من المتقدم لتقل الكواكب وتغير الحساب
وكانوا في معنى ذلك ما هو مذكور في موضعنا اشار واعلم بعمل رصد مسجد نصيحي
بحساب وخرج المعوز والتفاوت وحصل به المنفعة العظيمة والفايدة الجلية
والسعة الشريفة والذكر الباقي فقال من تولى ذلك فقال صاحب دسنة وشيرة
الشيخ الاجل ابو الحسن الاجل بن ابي اسامة هذا القاضي بن ابي العباس الطرابلسي المحدث
العالم الفاضل وكان ابن ابي العباس صريحا ورجل استه وهو شيخ كبير السن والقدرة
كثير المال وساعده على ذلك القاضي ابو عبد الله الذي تقلد الوزارة بعد الافضل
ودعي بالمامون بن الظاهري فاستصوب الافضل ذلك وقال مروءة بهتم بذلك
وسدعي ما احتاج اليه فكان اول ما ابتدأه احصر لذلك ان مدح نفسه وكان الافضل
عنورا على كل شيء استمد عليه من فقرا او بلبس ثيابا مذكورة فقال هذه الالات
عظيمة وحظها جسيم ولاكل احد يقدم عليها ولا يحسنها واكثر الكلام في السعة
وقال يحتاج الذي يتولى ذلك بعد مدحه الانعام والاکرام لتطيب نفسه للباش
ويستريح صدره ويعدج خاطره لا يعمل في حقه فضح الافضل من ذلك وقال لقد
اكثر مدح نفسه وارده وما نعامنا بعد الحاجة الى معاملته فاستشار القاضي

ابن الظاهري وقال هذا من سلخ الغرض يسهل ما اخذوا قرب وقت واسرعه والطف
معنى ابو سعيد بن فرقة الطبيب متولى خزائن السلاح والسرورج والصناعات
وغير ذلك فاحصره للوقت فاتفق له من احديث الحسن السهل وما سبب عمل الالات
ومن ابتدأها من الاول وذكر القدماء في ابتداء العالم ومن رصد منهم واحد واحد الى
احدهم شرحا مستوفيا كانه يحفظه ظاهرا وقرأه من كتاب فاعجب الافضل والحاضر
وقال له اي شيء تحتاج فقال ما احتاج كبريا من الامور سره كمالا احتاجه في حزن
السلطان جلده الله ملكه الخاسر والرصاص والالات وكل احتاج استدعيه او لا
اولا والنفقات واجرة الصناع سواها غيري فاعجب به وقال بطلق له جار لنفسه
فقال انا مستخدم في عدة خدم فجاريتي وانما مملوك للدولة ما احتاج الى جارا اذا
بلغت الغرض وانفقت الاستعمال فهو المقصود وكان قبل الافضل هذا الرصد
حاج الى اموال عظيمة فقال كم تقول احتاج اليه فقال ما تنفق عليه الامثلة
تنفق على مسجد واستنظر فراجع بكرة عليه القول فقال هاتوا ورقة فكتبت فيها
المملوك يملك الارض وينفذ عتاه حاجه الى خروج الامر العالي الى دار الوكالة
باطلاق مائة قطار من الخاسر البحر وثلاثين قطارا من الخاسر القصب لاندلسي
واربعين قطارا من الخاسر البحر ومن الرصاص الف قطار ومن الخطب ومن
الحديد الف الف من الصناعة ما لعله يحتاج اليه ومن الاحساب ومن البعثة
مائة دينار على يد شاهدي تنفق به فاذا فرغت استدعي غيرهما واحتاج احدهم
موصفا بصلح الرصد منه ويكون العمل والصناعة فيه ومباشرة السلطان فيها
توقف عليه وما استامر فيه فاستصوب الافضل جميع ذلك واراد ان يخلع عليه
فقال القاضي هذا فيما بعد اذا سوهت اعماله فخدم من اول الحال الى اخرها
ولم يحصل له الدرهم الفردي لانه كان يستحي ان يطلب وهو مستخدم عندهم وكانوا
ياجمعهم يملكون طول المدة واليق فقبل الافضل باني سنة وتغيرت الاحوال
فراهم اخارا والرصد مسجد التنوير في القطر فوجدوه بعد اعراض الجاهل فاجمعوا
على سطح الجرف بالمسجد المعروف بالقبلة الكبير وكان قد اصرقت على المسجد خاصة
سنة الف واربعمائة وفي مسجد القبلة تقرا في اجل مكان الصريح الان

فعمل منه قال بالحلقة الكبيرة وقطرها عشرة اذرع وودورها ثلثون ذراعا وهذا هو
وحرزوه اباما وعمل حوله عشرة طرغ على كل هرجه متغاخان وفي كل هرجه احد عشر
قنطارا نحاسا وقل واكثر الجميع مائة قنطار وكسرتهموها على المهرج وطرح في
النار من العصر ونفخوا الى الثانية من النهار وحضر الافضل لم يجلس على كرسي
فلما انتهت المهرج ودارت امير الافضل بفتح وقد وقف على كل هرجه رجل
وامروا بفتح في لحظة ففتحت وسال النحاس كلما الى القالب وكان قد بقي فيه بعض
النداء فلما استقر به النحاس حرارته تفتح المكان الذي فلم يتم الحلقة ولما يرك
وكشف عن اذاهي نامة ما خلا المكان الذي فلم يفتح الافضل وضاق صدره
ورما الصانع بكس فيه الف درهم بعصب وركب فلاطفه ابن قرقه وقال مثل
هذه الاله العظيمة التي ما سمع قط مثلك لو اعيد سبكها عشرة مرات حتى يصير
كان كثر فقال له الافضل اهتم في اعادة زيارتك فسكت وصحت ولم يحضر الافضل في المرة
التالية ففزع بصحة وعلمت ورفعت الى سطح مسجد القبلة واحضر بها جميع صناع
النحاس وعمل لها بركا خشب من السنديات وهو بركا عجيب شئ في وسط الحلقة
سطبه حجارة متقنه لرجل البركار وهو قارب مثل عروس الطاحون وفيه ساعد
مثل ناي الطاحون وقد لبس بالكبد والجميع سدا بياض حيدر وطرف الساعد ميا
لعدة فنون تارة تصيح وجه الحلقة وتارة كعديل الاجاب وتارة للخطوط والحروز
واقام في التصحيح فيها واحذر وايداه بالمبارد مدة طويلة وجماعه الصناع والمهندسين
وارباب هذا العلم خاضعون واستدعي لهم خيمة عظيمة صرحت على الجميع وعقدت
الحلقة اقبا وثيقة وارادوا قيامهم على سطح مسجد القبلة فلم يرتب لهم قايهم
وحذر المشرق الاول بروج الشمس سدودا فافقوا على نقلها الى المسجد الجيوشي
محاور الانظار المعروف ايضا بالرصد وكان الافضل بناه اللطف من جامع القبلة
الى المسجد الجيوشي وقد احضرت الصواري الطوال العظام والسراياقات المتكاثرة
من الاسكندرية وغيرها وجمعت الاسطولية ورجال السودان وبعض اصحاب
الركاب واجند حتى دله وحملوه على العجل الى مسجد الرصد الجيوشي وباني يوم
ما جمعهم حتى رفعوه الى السطح وكلوه واقاموا الحلقة وجعلوا تحت اكامها عمودين

من خام سبكها بالوصاص من اسفلها واعلاها حتى لا يرتخي الثقل النحاس وجعل في
الوسط عمودا خام وباعلاه قطب العضادة سبكوا بالنحاس الكثير ليدور عليه
العضادة وعلمت من نحاس فاما رست ولا دارت فعملوها من خشب ساج وقطرت
واطرافها من نحاس صفائح لحف الدوران ثم رصدوا بها الشمس بعد كلفه وكانت
الحلقة ترجي الدرجة والدقايق كل وقت للثقل فعمل عمود من نحاس فوق العمود الخام
لمسك رحوها وعلبوا بعد ذلك فكانت تختلف لسده ما كان يحرك رزها بالشوايفيل
والعضادة الخشب وتورد اليها الافضل مع كرسنه وهو برعش والقابد بحمله
الى فوق وبعد زمانا من التعب لا تكمل يديه برعش فرصدوا قدامه وفي خلال
ذلك قتل الافضل اليه عند الفطر سنة خمس عشر وحماسه وقيل للافضل عن ابن
قرقه انه اسرف في كبر الحلقة وعظم مقدارها فقال الافضل لو اختصرت من
كان اهون فقال وحق نعمتك لو امكن ان اعلى حلقة يكون رجلك الواحدة على
الاهرام والاخرى على النور فقلت لك يا كبريت الاله صبح الخير ان هذا في العالم العلوي
قد اكثرت واعليه فحل حلقة دور في الموضع المهديم بالطوب الاحمر تحت المسجد الجيوشي
كان قطرهما اقل من سبعة اذرع وودورها نحو واحد وعشرين ذراعا فكلما كملت قتل
الافضل ولم يبق من مال السلطان في الاجرة والمون وما لا يد منه سوى نحو
مائة وستين دينار فلما تمت الوزارة للمامون البطاحي احب ان يكملها ويقال
له الرصد الماموني الصحيح كقول الاول للرصد الماموني الممجن فاجرح الامر بقتل الرصد
الى باب النصر بالقاهرة فنقل على الطريقة الاولى الى الحبالين والاسطولية وطواف
الرجال وكان يدفع لهم كل يوم مرسوم العدا حمله دراهم فلما صار فوق العجل مضوا به
على الخندق من وراء القبة على المساهة الى مسجد الدجبة من ظاهرها القاهرة وتعبوا في
دخوله من باب النصر بجبا عظيم بالخوف ان يصدم فيمتعير فنصبوا الصواري على
عند باب النصر من داخل الباب ونكأثر الرجال في حذب المناخين من اسفل
ومن فوق حتى وصل الى السطح للكبد ثم نقلوه من السطح الكثير الى السطح الفوقاني
واقفوا له العمد كعدم ذكره ورصدوا الحلقة الكبرى كما رصدوا بها على سطح
الجوف فصيح لهم ما ارادوا من حال الشمس فظنوا انها جعل ذات خلق يكون وطهرت

حسنة اذرع وسبكت في فندق بالعطوفه من القاهرة وكان الامور فيه سهلا عند
لحوقهم من الحنا العظمى اكلته الكبريه وفي اكلته الوسطى وتجرد المامون لعمرك
واحتفت فيه وكان ابن قرقه كضر كل يوم دفعتن وكضر جعفر بن حسداي وابو
البركات بن ابي الليث صاحب الديوان وسيد اكل والعقد فقال له المامون اطلع
كل يوم وادى شئ طلبوه وقع لم يه من غير موافقه وكان قصده ما اطعموه فيه من ان
يقال الرصد الماموني المصحح فلو اراد الله ان يبقى المامون قليلا كان كل رصد جميع
الكواكب المنقبض عليه ليكن السبت ثالث شهر رمضان سنة تسع عشر وخمسين
وكان من جملة اعداء من ذنوبه عمل الرصد المذكور والاجرة فيه وقيل اطعمته نفسه
في الخلافه يكونه سماه الرصد الماموني ونسبه الى نفسه ولم ينسبه الى اكلته الامر
ما حكام الله واما الجامه والعو غافكنا فقولون ارادوا ان يحاطوا راحيل
وارادوا ان يعلوا الخب وكال اخرون منهم عمل هذا السر ونحو ذلك من التساغا
فلما مضى على المامون بطل وانكرا اكلته على عمله فلم يجسر احدا ان يذكره وامر
فكسر وحمل الى المناجات وهرب السجديون ومن كان فيه وكان اكلته فيه
من المهندسين برهم خدمته وملازمته في كل يوم تحت امانه من احد السبع
ابو جعفر بن حسداي والقاضي بن ابي العيش واخطير ابو الحسن علي بن سليمان بن
البواب والسبع ابو المنجي بن سندا الساعا في الاسكندرية المهندسين وابو محمد
عبد المكرم الصقلي المهندسين وغيرهم من الحساب والمنجمين كان اكلتي واسن العيشي
وانى نصر تلميذ سهرلون وابن دباب والعلقي وجماعة كضر ون كل يوم الى سخوة
بها رخصه صاحب الديوان بن ابي الليث وكان ابن حسداي رخصه اخرون بعض
الايام فانه كان امرا عظيما صاحب كبرياء وهيبه وفي كل يوم يبعث المامون
من ينفق الجماعة ويطالعه من كان منهم لانه كان كثر التفقد للامور كل يوم وله
غمازون واصحاب اخبار لا ينام ولا ينادى نومه من احوال الخاصة والعامة
لمصر والقاهرة ومن سجدت وجعل في كل بلد من الاعمال من ياتيه ساير اخبارها
انتهى وانا ادركت هذا الموضع الذي يعرف الى اليوم بالرصد حيث جامع الفيله
عامر ابنه عذرة شيا جرد ومكان وبه اناس يقتنون دايما وقد هرب من

وصار لا اسير به وكان الملك الناصر محمد بن قلاوون قد انتفاضه سواني ليقول المامون اياكم
قد جنونا بخلج من البحر بجوار رباط الانار النوبه فاذا صار الماموني سمح هذا الجوف
السمي بالرصد بقل سواني هناك قد انشيت الى ان نصير الى الملعة ثبات ولم يكلب
اراده من ذلك كما ذكر في اخبار قلعة اكل من هذا الكتاب وما زال موضع هذا
الرصد منتهى اهل مصر ويقال ان المعز لدين الله معز لما قدم من بلاد المغرب
الى القاهرة لم يحبه مكانها وقال للعلاء بن جوهر اذ فاتك بنا القاهرة على النيل هل
لاكت منتهى على الجوف يعني هذا المكان ويقال ان اللج علق بالقاهرة فتبعه يوم
وليله وعلق بقلعة اكل فتبعه يومين ولبلتين وعلق في موضع الرصد فلم
يتغير ليله ايام ولياليه لطيف هوايه والله ذرا القليل

بالبيله عاش صدوري به ومات من حسداي بالمد

وبت بالمعسوف في المشتري وبات من برقيتا بالرصد

ذكر برمدان ارض مصر قال ابن سيدة مدن المكان
اقام والمدينة الحصن بني في ارض مستلق من ذلك والجمع مدائن ومدن ومن
هنا حكم ابو الحسن فمناحلي الفارسي عنه ان مدينه فعله وقال العلامة اثرا الدين
ابو حيان المدينه مستعمرة وفيه من مدن فمن فعله ومن ذهب الى انها فعله
من دان فقوله صخيف لا جماع العرب على الهمزة مخرب فافهم قالوا مدائن بالهمزة لا يخط
مدائن بالياء ولا ضرورته تدعو الى ان يرفع فعله وينقطع بانها فعله جمع لما فعل
فانهم قالوا مدن كما قالوا صخيف في صحيفه واعلم ان مدائن مصر كثره منتهى ما ذكر
وحمل اسمه ورسمه ومنتهى ما عرف اسمه ونفى رسمه ومنتهى ما هو علمه واول
مدينه عرف اسمها في ارض مصر مدينه اسوس وقد عي الطوفان رسمها ولها
اخبار معروفة وبها كان ملك مصر قبل الطوفان ثم صارت مدينه مصر بعد الطوفان
مدينه منف وبها كان ملك القبط والفراعنة الى ان خربها تحت نصر فلما قام الاسكندر
ابن قورش المقدوني بملك الروم عمر مدينه الاسكندرية بعمارة جديدة وصارت دار
الملكه لمصر الى ان قدم عمرو بن العاص حبيب المسلمين وفتح ارض مصر فاخذت قسطنطين
مصر وصارت مدينه مصر الى ان قدم جوهر الفاطمي من المغرب فحسب المعز لدين الله

الى تم معد وملك مصر واحتط القاهرة وصارت دار المملكة مصر الى ان زالت الدولة
الفاطمية على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فبني قلعة الجبل وصارت
القاهرة مدينة مصر الى يومنا هذا وفي ارض مصر عدة مدائن لمصر دار ملك وهي
مدينة العيون ومدينة دلاص ومدينة اهناس ومدينة البرلس ومدينة
الغيس ومدينة طلي ومدينة الاسنوين ومدينة اصف ومدينة قوص ومدينة
سلوط ومدينة فاوه ومدينة احم ومدينة البطيخ ومدينة لهو ومدينة
قنا ومدينة دندره ومدينة فقط ومدينة الاقصر ومدينة اسنا ومدينة
ارمنت ومدينة ادفو وتغراسوان وادركناه مدينة هذه مدائن الوجه
القبلي وكان اهل مصر يسمون من سكن من القبط بالصعيد للبرس ومن سكن من اهل
الارض يسمون البلي وفي الوجه البحري مدينة نوب من الحوف الشرقية باسفل الارض
ومدينة عين شمس ومدينة اترب ومدينة نطرو ومن قرانا ناحية زكلاون
ومدينة لمي ومدينة بسطة ويعرف اليوم موضعها ببل بسطة ومدينة فريبط
ومدينة السنون ومدينة المنوف ومدينة طوه ومدينة منوف ايضا ومدينة
سخا ومدينة الاوسه وهي دميرو ومدينة شدة ومدينة الافراخون ومن حمله
قراها نسا ومدينة نقير ومدينة نسا ومدينة شبراخيط ومدينة سمند
ومدينة نوسا ومدينة سقنتي ومدينة النجوم وقد علق على كوره النجوم الزمال
والسباخ ويعرف اليوم مقامها اذ كوعا على ساحل البحر بين سكندرية ورشيد
ومدينة شليس ومدينة دمياط ومدينة الغزما ومدينة العرش ومدينة
صا ومدينة تروبو ومدينة قوطا ومدينة اخو ومدينة رشيد ومدينة مريوط
ومدينة لوبيه وسرافه وليس بعد لوبيه وسرافه الارض انطاكس وهي برفه
وفي كور القبلة مدينة غاران ومدينة القلزم ومدينة رايه ومدينة اسيله
ومدينة مدن واكثر هذه المدائن قد حارب وبنيت ما له اخبار معروفه وقد
استحدثت في الاسلام بعض مدائن وساني من اخبار ذلك ان شاء الله ما لم يكن وديار
مصر اليوم وجهان قبلي وبحري حلت في خمس عشرة ولاية فالوجه القبلي اكرها
وهي تسعة اعمال عمل قوص وهو اجريت ومنه اسوان وغرب قولة واسوان حد

المملكة من الجنوب وعمل اخميم وعمل سلوط وعمل مغلوط وعمل الاسنوين وبها الطحاوية
وعمل البرلس وعمل القنوم وعمل الجيزة وعمل اطيح والوجه البحري ستة اعمال
عمل البحري وهو متصل البريا لاسكندرية وبرفه وعمل الغربية وهي جزيرة واحدة
يشتمل عليها ما بين البحر من بحري مياط وبحري رشيد والمنوفه ومنه اسيا التي تسمى
جزيرة بني نصر وعمل قلوب وعمل الشرقية وعمل اسنوم طناح ومنه الدقهلية
والمرتاحية وهما موقع تغر البرلس وتغرسند والمصوره وفي هذا الوجه لاسكندرية
ودمياط وهما مدنتان لا عمل لهما وذكر ابو الحسن المسعودي في كتاب اخبار
الزمان ان الكوكبة وهي امه من اهل ابله ملكوا الارض وسموا الصعيد على ما بين
كوره وجعلوه اربعة اقسام وكان عدد مدن مصر الداخلة في كورها ثلاثين مدينة
فمنها جميع العجايب والكور متراحم فقط وقوص والقنوم ويقال ان مصر من
بيصر قسم الارض من اولاده فاعطى ولده اسنوين من حد بلده الى راس البحر الى دمياط
واعطى لولده اصف من حد اصف الى الحداد واعطى لولده صام من حد اسفل
الارض الى الاسكندرية واعطى لولده منوف وسط الارض السفلى منف ومن
حولها واعطى لولده فقط غربي الصعيد الى الحداد واعطى لولده اترب شرق
الارض الى البريه برفه فاران واعطى لثلاثة التلانة وهن الغزما وسربا
ودوره بقا عا من ارض مصر عدة مدائن اخوتهم

ذكر مدينة اسوس وعجايب وملوكها

قال الاستاذ ابراهيم بن وصيف الكاتب في كتاب اخبار مصر وعجايبها وكانت
مصر القديمة اسمها اسوس واول من ملك ارض مصر نقر او نقر او
ملك قومه الجبارين مصام الاولين مراكيل بن دوايل بن عزاب بن ادم
عليه السلام وكن في منف وسعدن راكيا من بني عزاب حيا مرة كلم بطلون
موضعا يقطنون فيه فرارا عن بني ابراهيم عندما غي بعضهم على بعض وكاسدوا
وبخت عليهم بنو افايل بن ادم فلم يزلوا المستوح حتى وصلوا الى النيل فلما راوا
سعة البلد فيه وحسنه اعجبهم فاقاموا فيه وبنوا لاسنه الحكمة وبنوا نقر او
مصر وسموها باسم ابيه مصر ثم تركت وامر بنت مدينة سموها اسوس

وقال ابن وصف سياه وكان قد وقع اليه علم ذلك من العلوم التي تعلمها زوايل
ابن ادم عليه السلام في الاعلام واقام الاساطين وعمل المصانع واستخرج المعادن
ووضع الطلسمات وسوى الانهار وسوى المداين فكل علم جليل كان في ايدى المصريين
انما هو من فضل علم بقراوش واصحابه كان ذلك مرموزا على الحجاره ففسره قلمون
الكاظم الذي ركب مع نوح عليه السلام في السفينه وبقراوش هو الذي بنا مدينة
امسوس وعمل بها عجائب كثيره من طائر يصفر كل يوم عند طلوع الشمس مرتين
وعند غروبها مرتين يستدلون بصفره على ما يكون من الحوادث حتى يهربون اليها
ومنها صنم من حجر اسود في وسط المدينة كخافه صنم مثله اذا دخل الى المدينة
سارق لا يقدرون ان يزولوا حتى يسلك منها فاذا دخل منها اطبقا عليه فبوجده
وعمل صورة من نحاس على منار عال لا يزال على سحاب يطلع وكل من استنظرها
امطرت عليه مائتا وعمل على حد البلاد اصناما من نحاس مخوفه وملاها كبريتا
وكل بها روحا فيه النار فكانت اذا وضعت قاصدا رسلت تلك الاصنام من
افواهها نارا احرقته وعمل فوق جبل بطرس منار افور بالماء ويسقي ما حوله
من المزارع ولم تزل هذه الانار حتى ازالها الطوفان ويقال انه هو الذي اصلح
جري النيل وكان قبله يعرف بين الجبلين وانه وجه الى بلاد النوبة جماعة
هندسوه وتنقوا نهر اعظم منه سوا عليه المدن وغرسوا الغرس واجاب
ان يعرف مخرج النيل فسار حتى بلغ خلف خط الاسنوا ووقف على البحر الاسود
الرقي وراى النيل يجري على البحر مثل الخيط حتى يدخل تحت جبل النمرود يخرج
منه الى بطاخ ويقال انه هو الذي عمل التماسيل الذي هناك وعاد الى امسوس
وقسم البلاد بين اولاده فجعل لابنه الاكبر واسمه تقار شراكا بن الغزى ولابنه
شوربا بن السرة ولابنه الاصغر واسمه مصرام مدينة مرسا في اسكنه
فيها واقام ملكا على مصر مائة وثمانين سنة ولما مات طمخ جسده بادويه ماسكه
وجعل في تابوت من ذهب لا يحمى وعمل له نيا ووسن مصغى بالذهب ووضع فيه معه
كنوزا وكسيرا واواني من ذهب لا تحصى ذلك للترتبه وزيروا على النيا ووسن ناريخ
موته واقاموا عليه طلسمات منجته من الحشرات المفسدة بقت رشن

ابن بقراوش وكان كاسبه في علم الكلاب والطلسمات وهو اول من عمل مصر هيكل لاو
فته صور الكواكب السبعة وكتب على هيكل كل كوكب منافع ومضاره والبركات
كلها النيات الفاضلة واقام اساطينه وسدنه وخرج من امسوس مغنا حتى بلغ
البحر المحيط واقام عليه اساطين على رؤس اصنام فسرح عوز في الليل
ومضى على بلاد السودان الى النيل وامر سبطا على جنب النيل وعمل له ابواب
يخرج منها المداين في صحرا الغرب خلف الواحات ثلاث مدن على اساطين شرفات
من حجارة ملونة ستافه وفي كل مدينة عدة خزائن من الحبله وفي احدها صنم للشمس
على صورة انسان وجسد طائر من ذهب وعينا من جوهر اصفر وهو جالس على
سور من معنات طيس وفي يده مصحف العلوم وفي احدها صنم راسه راس انسان
عبد طائر ومعه صورة امرأة جالسه قد علمت من ريقه عقود وراى ذواتا
وفي يدها مرآة وعلى راسها صورة كوكب وقد رقت المرآة بيدى الى وجهها
وفي احدها مطهر فيها سبعة الوان من سابل برد اليرقان ولا يغبر بعضا لون
بعض وفي بعضها صورة شيخ جالس قد عمل من الفير وزج ورس يديه صبيحة خلوس
كلهم من عتق وفي بعضها صورة هرم من جن عطارده وهو ينظر الى ما يده بين يديه
من نوستاذر على قوائم من كبريت احمر وفي وسطها صحفة من جوهر وحمل فيها
صورة عقاب من زبرجد اخضر وعينا من ياقوت اصفر وبين يديه حية زرق
من فضة قد لوت ذنبها على رجليه وورقت راسها كانهما تنفخ عليه وجعل فيها
صفة المزع وهو راكب على فرس وفي يده سيف مسلول من حديد اخضر وجعل فيها
عمودا من جوهر اخضر وعليه قبة من ذهب فيها صورة المشتري وجعل فيها
قبة من اذرك على اربعة عمد من حزم ازرق وفي سقفها صورة الشمس والقمر
متحاذيين في صورة رجل وامرأة متحاذيان وجعل فيها قبة من كبريت احمر فيها
صورة الزهرة على هيئة امرأة تمسكه بظفارها وتحتها رجل من زبرجد اخضر
في يده كتاب فيه علم من علومهم كانه يقرأ فيه عليه وجعل في بقعة الخزان من
كنوز الاموال واكواهر والحلي والكسرة الصاعدة وصنوف الادوية والسموم
القائلة مالا يحصى كره وجعل على باب كل مدينة طلسمات منج من حوله وانفذ

لها سار تحت الأرض تنفذ بحضرة الى بعض طول كل سرب ملته اميال وبن
ايضا مدبته بارض مصر اسمها حله وعمل فيها صنع حطارتها باجواهر المذونه
وبالذهب وغرس فيها اصناف الاشجار واجرى تحتها الانهار وغرس فيها شجر
مولده بطعم سائر الفواكه وعمل فيها قبة من رخام احمر على راسها صنم يدور مع الشمس
وكل بها شياطين اذا خرج احد من سته في الليل هلك واقام بها اساطين زبر على
جميع العلوم وصور العقاقير ومنافعها ومضارها وحمل هذه المدينة سار
تصل سار تلك المدن الثلاث بين كل سرب منها وبين هذه المدينة عشرون
مبلا فتم نزل هذه المداين حتى اسدها الطوفان ولما مات بعد مائة وتسع سنين
من ملكه على مصر عمل في ثاوسن طلسم ودفع فيه وملك بعده اخوه
ابن نقراوش الجبار من مصرم ويقال به سميت مصر وكان حكمها فعمل هيكلا للشمس
من مرمر موه بذهب احمر في وسطه فرس من هوهر ازرق عليه صورة الشمس
من ذهب احمر وعلى راسه قنديل من الزجاج فيه حجر مدبر يضي اكثر من السراج
ثم انه ذلل الاسد وركبها وسار الى البحر المحيط وجعل في وسطه قلعة يصيب
عليها صنم للشمس وزبر عليه اسمه وصفته وعمل تحكيمها من نحاس وزبر عليه
انا مصرام الجبار كاستف الاشوار الخالب القبر ووضعت الطلسمات المصادفة
واقمت الصور الناطقة ونصبت الاعلام الهائلة على البحار السائلة ليعلم من بعدك
انه لا ملك احد اسد من ايدى وعادوا الى امسوس واجتجبت عن الناس ثلاث سنين
واستخلف رجلا يقال له عفاق من ولد غرياب بن ادم وكان كاهنا ساحرا فاملى
مصنعا للمدة احب اهل مصر ان يروه فجمعهم عفاق بعد ما اعلم مصرام فظهر لهم في
اعلام مجلس من بين اصناف الزينة في صورة هائلة ملات قلوبهم رعبا فخرؤا
له ساجدين ودعوا له ثم احضر اليهم الطعام فاكلوا وسربوا وامرهم بالرجوع
الى مواضعهم ولم يروه بعد ذلك بعد خليفته عفاق وقد حكي عنه اهل
مصر حكايات لا تصدق العقول ويقال ان ادرس عليه السلام رفع واما ميه
وانه راي في علمه كون الطوفان في خلف حط الاسد واقصر في شجر جبل القوس نحاس
وجعل فيه خمسة وثلاثين تالاس نحاس خرج ما النيل من خلوقها ونصب في بطي

تنتهى المصرو سار اليه من امسوس فتشاهد حكمه ببيانته وزخرفته حطانه وما
فيها من النقوش من صور الافلاك وغرها وكان قصر استرح فيه المصاييح وتنصب
فيه المواد وعليه من كل الاطعمه الفاخرة في الاواني النفيسة ما لو اكل منها عسكر
لما نقصت ذره ولا يعرف من علمه ولا من وضعه وفي وسط القصر بركة من ماء
جامد الظاهر وترى حركته من ورابا جده من فاعجب عاراي وعاد الى امسوس
واستخلف ابنه غرياق وقلده الملك واوصاه وعاد الى ذلك القصر واقام به حتى
هلك والى عفاق هذا ابوي محب القبط الذي فيه توارخهم وجميع ما جرى في اخر
الدهر فقام من بعده ابنه غرياق فعمل اعمالا عجيبة منها شجر صغرا الهك
اعضان من جدد حطاطيف اذا قرب الطالم منها اخذته تلك الحطاطيف ولا
تعارفه حتى يقترب طلمه ويخرج منه لخصه وينت من من كدان اسود سماه عبد
رخل كانوا يتحاكون اليه من راع عن الحق تبت في مكانه ولم يقدر على الخروج منه حتى
نصف من نمسه ولما قام منه ومن كانت له حاجة قام ليلا ونظروا الى اللوكب ونضج
وذكر اسم غرياق فاذا اصبح وجد حاجته على يابه وعمل شجرة من جدد اذ اعضان
ولطخت بدواما تدبر فكانت تجلب كل صنف من الدواب والسباع والوحوش اليه
حتى يتمكن من صيدها وكان اذا غضب على اهل اقليم سيط عليهم الوحوش والسباع
وتارة يجعل ما هم متر الايداف ويقال ان هاروت وماروت كانا في زمانه واث
ساحبه عظيمه واعتصم النساء الحسنان واسكنه فيها فعملت عليها امرأته
وسمته في ملك وملك بعده بلوجيم من نقراوش ويقال بل هو من بني نقراوش
الجبار ويعرف بلوجيم القتي وهو الذي اخذ الملك من غرياق بن عفاق الكاهن
ورده لبني نقراوش بعد ما خرج عنهم بلا حرب ولا قتل وكان عالم بالكميات
والطلسمات فعمل اعمالا عجيبة منها ان الخراف والغراب كثر في ايامه واتفق
الزروع فعمل اربع منارات في هواب مدينة امسوس الاربعه وعلى كل منارة صورة
غراب في فيه حبه قد التوت عليه فسقرت عنهم الطيور المصه من حسد ولم يقرهم
حتى زالت المنارات بالطوفان وكان حسن السيرة منصف للربعة عاد لا يقرب
للكنيسة ولما مات دفن في ثاوسن طلسم معه كنوز وعمل عليه طلسم منعه وملك

بعده حصل له وكان فاضلا عالما كاهنًا فعمل أعمالًا عجيبة وهو أول من علم قياسا
لزيادة ما النيل بأن جمع أرباب العلوم والهندسة فقدروا بيتًا من رخام على جافة
النيل وفي وسطه مركبة صخرة من نحاس فيها ما يوزون وعليها من جانبها عقابان
من نحاس أحدهما ذكر والاخر أنثى فإذا كان أول السهر الذي يزيد فيه النيل فتح هذا
البيت وجمع الكرهان فيه من يدبه وزمزم الكرهان بكلامهم حتى يصغر أحدهما العقابان
فإن صغر الذكر كان الماء ثامًا وإن صغرت الأنثى كان الماء ناقصًا فيسعدون
عند ذلك لخل الأسفار ما يصلحون به سائرهم وهو الذي بني القنطرة ببلاد النوبة
على النيل ولما مات عمل ما دوس ومعه كنوزه وعلمه طلسم وملك بعده ابنه
هو صال ويقال هو صال ومعه خادم الزهرة ويقال سوماك بن
لوجيم الملك النعرا ووتى من بني نفرا وبنو الجبار ويقال إن نوحا عليه السلام ولد
في أيامه وكان فاضلا كاهنًا عالما بالسحر والطلسمات فعمل عجائب منها أنه بنى
مدينة عمل في وسطها صنم للشمس يدور دورانها وبيت مغربا وصبح مستقرا وعمل
سربا تحت النيل يشق الأرض وخرج منه مستكرا حتى بلغ مدنيه بابل وكشف أعمال
الملوك وكان نوح عليه السلام في زمانه وولد له عشرة أولاد فجعل مع كل واحد
منهم قاطر وهو رأس الكهنة وأقام في الملك مائة وسبع عشرة سنة لم يزلهم الزمان
وأقام أولاده على حالهم كل منهم في قومه الذي أعطاه إياه أبوه مدة سبع سنين
على واحد منهم وملكوه عليهم وكان اسمه بردشال وقبل تدرسان فلما ملك بني جميع
أخوته إلى المداين الداخله في الغرب واقتصر على امرأة من بنات عمه وكانت ساحرة
وعمل له قصر من خشب منقوش فيه صور الكواكب وسطه باحسن الفنون وحمله على
الماء وصار يجلس فيه فيسبها هومنه ذات يوم اذهبت ريح شديدة اضطرب منكب
الماء فانقلب القصر ونكس وتغرق هو ومن كان معه في القصر وملك بعده أخوه ثم
اجبار ويقال ممرودين هو صال فاحسن السيرة وأنصف الرعية وبسط العدل
وجمع أخوته وفرق عليهم كنوز أخيهم فسروا الناس به وطلب امرأة أخيه الساحرة فنزلت
بأيتها إلى مدنيه ببلاد الصعيد واستغنت عليه بسحرها وأقامت مدة فاجتمع السحرة
إلى أبيها وكان اسمه توميدون وعملوه على طلب الملك فسار وخرج إليه ستم ولدا أخوته

فأصلوا

فأقتلوا قاتلا عظيما كان فيه الظفر لتوميدون فقتله وملك من بعده ثمام توميدون
ابن تدرسان بالملك في مدنيه أسوس وكان عالما فاضلا فتوى سحره وعلمت له
أعمال عجيبة منها أنه من رجا على هيئة الكرهنة وبردوران الفلك وصورت خيزر
صور الكواكب فكانوا يعرفون بها أسرار الطبائع وعلوم العالم فلما مات ابنه الساحر
بعد سنين من ملكه طلي حصارها ما دفع عنه النار والخبرات ودفع تحت صنم القمر
وقال إنها كانت بعد موتها يسبح من عند لها صوت بعض الأرواح ويخبرهم بحجائب
وحجب عما سأل عنه ولما مات توميدون بعد ما أنفسته من ملكه عمل له صورة من
رجاج مستومة بنصفين وأدخل فيها طلي تالار وبيد الماينة من النار واطفئ
الصورة عليه حتى التفت وأقيم في هيكلا الأصنام ودفنت كنوزه عنده وصار يعمل له في
كل سنة عيد وملك بعده ابنه شرياق ويقال فيه شرياق وكان كاهنه في علم الكهانة
والسحر والطلسمات فعمل أعمال عجيبة منها على باب مدنيه أسوس هيئة بطون من نحاس
قامت على أسطوانة إذا دخل غريب من ناحية من النواحي صفقت عناجيرها وصرفت
تؤخذ ذلك الغريب وتكشف أمره حتى يعرف فيما قدم وشق من النيل يهراق المداين
الغريب وبني عليه أعلاما ومداين ومترهات وسائر ملك من بني مرائش بن آدم ويقال
من بني صواشيني ثم أدم خرج من ناحية العراق في أيامه وغلب على بلاد الشام وقصد
مصر ليأخذ ملكها فقبل له أن لا يقدر عليها لسحر أهلها فتكر ودخل في جماعة
من خواصه ليكشف حال أهل مصر فلما وصل إلى أوجده مصر جسد الموتى كلون ذلك
أكله هو ومن معه حتى مات الملك فمهم بأمره واعتوا إليه بصفتهم وكان قد رأى في
منامه مكانه على سائر عال وكان طائرا عظيما انقض علىه لمخطفه فحاده عنه حتى
كاد يسقط من المنار فجأزه الطائر وسلم منه فاستبد به عورادوقص روياء على كبير
للكنه فقال بطلبك ملك ولا تقدر عليك ونظر في نجومه فرأى الملك الذي يطلب
ملكه قد دخل إلى مصر وكان ذلك هو الوقت الذي قدم عليه في الرسل بصفات الدين
وصلوا إلى جدمصر فامروا حصارهم إليه بعد ما رطاف بهم على عجائب مصر كبريت ليرها
فأوتقوهم وساروا بهم وأيقوهم على عجائب أرض مصر وما فيها من الطلسمات حتى
لحقوا إلى الأسكندرية ثم إلى أسوس ثم إلى أجنة التي علمها مصرام وكان الملك شرياق

منها بها فعندما وصلوا اليه اظهرت السمحة التماثل العجيبة فدخلوا عليه وحولته
الكلمة وبين يديه نار لا تصل اليه احد حتى يحضر في كان يربى انصره ومن كان يريد الملك
سوا او اضربه ملكوها احدثت النار فتوق القوم في وسط النار واحدا واحدا من غير ان
تضرهم حتى انتهى الامر الى الملك العراف فحدث ما دل النار احدثه بحرفه فولى هاربا واتبعوه حتى
اخذوه واوقفوه بين يدي شريك فلم يزل به حتى اعترف فامر بصلته فصلب على الحصن
الذي احدثه ونودي عليه هذا جزاء من طلب لاصل البه وعنى عن السابقين فساروا من
مصر وتحدثوا ما رآوه من الحجاب فاقطع طمع ملوك الارض عن طلب ملك مصر ويات
شريك بعد ما ملك مصر مائة سنة وثلاث سنين فحمل في ناووس ومعه ابواله وطلبه
كحفظه من قصده وملك بعده ابنه شريك فكان عالما بالكرامات والطلسمات فقسم
ما السبل بوزن ما تصرف الى كل ناحية فخطب ورنب الدولة وعمل شتار وهو اول
من عمل النار وعمل اسوس عجايبه شجرة على اعالي الجبال يسميها الربيع الذي يمنع
من ارا دمصر يادى او منادى من جنى او اسنى او سبع او طائر وعمل بالمدينة فيه مركبة
على سبعة اركان واربعة ابواب على كل ركن باب وفي وسط القبة منه من صفر
وفي اعلاها صور اللواك السبعة وحت القبة فيه اخرى محلفة على سبع اساطير
وعلى الباب الاول من القبة اسد ولبوة من صفر وفما رايضان كان يدخ لها حردا مسود
ويخرجها استعمر وعلى الباب الثاني ثور وبقره يدخ لها عجلا ويخرجها استعمر وعلى الباب
الثالث خنزير وخنزيره يدخ لها خصوصا ويخرجها استعمر وعلى الباب الرابع كبش وشاة
يدخ لها سخلة ويخرجها استعمر وعلى الباب الخامس ثعلب وثعلبه يدخ لها فخرج ثعلب
ويخرجها استعمر وعلى الباب السادس عقاب وانشاء يدخ لها فخرج عقاب ويخرجها
برسته وعلى الباب السابع نسر وانشاء يدخ لها فخرج نسر ويخرجها برسته ويلطخ كل منهما
بدم يادخ له ويخرج ساير القرايين ويضع رما دها تحت ابواب القبة
وجعل لهذه القبة سبعة شغلون المهاجرون وراو قسم الناس الى سبع فروع
لكل فروع منهم باب من ابواب تلك القبة فكانت تخصر اذا ابدع الى شئ من تلك الصور
وكان طالما فانه يمتصق به ولا يخلص حتى يخرج من الحق الذي عليه الذكر للذكر والانشاء
للاثنى فيعرفون بذلك الظالم من المظلوم ولم تزل هذه القبة اسوس حتى ازالها

الطوائف ويقال انه راي اياه في النوم وهو يامر ان يخلو الى جبل وصفه له من جبال مصر
فان فيه كوة صغيرة كذا على باب افعى لها راسان اذا اقبل اليه كسبت في وجهه
فخذ معك طائرين صغيرين ذكر وانثى فاذا جها اليه والتمها اياها فازركها فاحد
براسيهما وفتحى بها الى شوب فاذا غابت ادخل الكوة فحدث امره عظمه من نور
حار باس فانها تسطح لك وتحبس حرارتها فلا تدن منها تحترق ولكن ان بعد
حداها وسلم عليها فانها تحطبك فاذا لم تقبل لك واعلم به فانك تشرف بذلك
وتدلك على كنوز جنة مصراع فانها حافظه لك فلما انتهت عمل ما امره ابوه فلما بعد
جانب المرأة وسلم قالت له ان عرفني قال لا قالت انك صورة النار المعودة في الامم الخالية
وقد اردت ان تحيى لى كركي وتحدث لي بيتا نقدي فيه ما اراد الله بعد واحد وتحدث
لها عيدا في كل سنة تحضر انت وبنوك فانك تحيط بك هدي يدا انيك بها شرفا
وطفا الى ملكك وامنع عنك من طلبك سر وادلك على كنوز جنة مصراع ففطن
لها ان ينحل كلما امرته به فالتفت على الكوز التي تحت المذبان المحلفة وعلمه كيف يصير
اليه وكيف تحبس من الارواح الموكلة به وما يحبه منها ثم قال لها كيف لي بان اراك في
وقت اخر قالت لا تحدثا لافعى لا ملكك ولكن تحرفي بيتك بكذا فاني انيك بسر ذلك
وعايت عنه وخرج ففعل ما امرته به من عمل النار واخذ كنوز مصراع ولما مات
على ناووس ومعه ساير كنوزه وجعل عليه طلسم كحفظه من قصده وملك بعده
ابنه سوريدي وكان حكيما ففصلوا وهو اول من خراج مصر واول من امرت بالاعاق
على المرضى والزمنى من خزائنه واول من من رقعته الصباح وعمل اعمالا عجيبة منها
مراة من احلاط كان يظفرها الى الاقاليم فيعرف ما حدث فيها من الحوادث وما
خصب منها ما كذب واقام هذه المرأة في وسط مدينة اسوس وكانت من كاس
وعمل في اسوس صورة امرأة جالسة وفي حجرها صبي ترضعه فكانت المرأة من
لسانها الصابرة على في موضع من حشدها اتسعت هذه الصورة ومحت ذلك
الموضع من حشدها مثل ذلك الموضع من الصورة فترى عنز الحلة وان قل
لها تحت يدك تدي الصورة فيعز دلتك وان قل حشدها تحت فروعها يخرج
الصورة فكل حشدها وان كثر دمر تحت اسفل ركنها مثل ذلك من الصورة وان

عبرت ولادة امرأة مسحت راس الصبي الذي في حجر الصورة فتضع حملها وان اراد ان يجلب
الى ذوجه مسحت وجهه وتقول افعل لي ذاك واذا وضعت الزانية يدها عليها
ارعدت حتى تتوب ولم تنزل هذه الصورة الى ان ازال الطوفان وفي كتب القبط
انها وجدت بعد الطوفان وان اكر الناس عبدوها وعمل سوري صما من اخلاط
كنه فكان من اصابته علة في موضع من جسده غسل ذلك الموضع من الصنم بما وشرب
الماء فانه يبرأ وسوريلها هو الذي في الهرم من العظم من مصر المنسوبين الى
ستاد من عباد القبط تنكر ان يكون العاديه دخلت بلادهم لقوة سحرهم ولم
مات سوريل دفن في الهرم ومعه كنوزه ويقال انه كان قبل الطوفان ثلاث مائة
سنة وانه ملك علة مائة وسبع وتسعين سنة فملك بعده ابنه هرجيب
وكان كابيه حكما فاصلا في علم السحر والطلسمات وحمل اعمالا عجيبة واستخرج معادن
كثيرة واظهر علم الكيمياء وبنى اهرام دهنون وحمل اليه ابوالاعظم وجواهر
نفيسة وعقاقير وسمومات وجعل عليه روحانيات تحفظه وشجرجل رجلا فامر
بقطع اصابعه وسرق رجل بالافلاك المسروق له ذوق السارق والممات دفن في
الهرم ومعه جميع امواله وذخايره وملك بعده ابنه مناس ويقال يتقاوش
وكان كابيه في الحكمه الا انه كان جبارا فاسقا سقا كاللحم ينتزع النساء من ازار واجهن
ويبيع ذلك الخواصه وعمل اعمالا عجيبة واستخرج كنوزا وبنى قصورا من ذهب وفضه
واجري في انهار وجعل حصانا من اصناف الجواهر النفيسة وسلط رجلا
جبارا اسمه قرياس على الناس ووجهه نحاريه الامم الغريبة يقتل منهم خلايق
ولمات دفن في بعض قصوره ومعه امواله وعمل عليه طلسم يحفظه ويسقيه من كل
طالب وملك بعده ابنه افروس وكان كابيه في العلم والحكمة ولما ملك اظهر
العدل واحسن في السيرة ورد النساء اللاتي غصبن في ايام ابيه على ازار واجهن وعمل
فيه طوارق خمسون ذراعا في عرض ثمانية ذراع وركب في جوانبها طوارق صخر
تصغر بصوات بطريق مختلف لا تفر ساعه وعمل في وسط مدينه اسوس
منار اعليه راس انسان من صخر كلما مضى من الليل ساعه صاح صيحه
تعلم من سمعها معنى ساعه وعمل منار اعليه قبة من صخر مذهب ولطيف بلطوا

فاذا غرت الشمس شعلت القبة نور انقي له مدينه اسوس طول الليل حتى تصير
مثل النهار ولا يطفئ الرياح ولا الامطار فاذا اطلع الربا رعد صوها واهدك
لبعض ملوك بابل مدنها من زهر جدرم خمسة اشبار ويقال انه وجد بعد
الطوفان وعمل في اكليل السرف في صنعا عظيما قائما على قاعدة وهو مصروع مصفر بالذهب
ووجهه الى الشمس يدور معها حتى تغرب ثم يدور ليلا حتى ياذي المشرق مع الحجر
فاذا اشرقت الشمس استقبلت بوجهه وبنابحر العرب مدنا كثيرة او دعها كنوزا
عظيمة وكثرت قبايه امرأة ولم يولد له ولد فان الله تعالى كان قد اعظم الارحام لما يريد
من اهلاك العالم بالطوفان ووقع الموت في الناس والبراري والممات وضع في
ناورس اكليل السرف في وجهه امواله وطلسم عليه وملك بعده ابنه ارمالوس
فعمل اعمالا عجيبة وبنامه بلوبصانع وجد الطلسمات وكان له ابن عم سمي فرعان
وكان جبارا فابعده وجعله على جيش ساربه عنه فقر بلوكا وقتل اعماعظه وعلم
اموالا كثيرة وعاد فشغفت به امرأة من نساء الملك وما زالت به حتى اجتمع به
ونالها واقاما على ذلك مدة فحافا الملك ان يعطى بها فعملت المرأة لارمالوس
سمما في سراجيه هلك منه وملك بعده فرعان بن سور فلم يزل يمارعه احد السحاة
وحيايته ولم يظال عوامه حتى راي فليوم الكاهن كان طورا ايضا فذرت
من السماء وهي تقول من اراد النجاة فليحضر صاحب السفينه وكان عند قو علم حدث
الطوفان من ايام سوريل مائة اهرام لاجل ذلك فاحذر الناس سرا ريب
تحت الارض مصفحة بالزجاج فذبحت الرياح فيها سديرة وعمل منها فرعان
لنفسه ولاهله علة فاكرت كل جمع اهله وولده وتلاميذه ولحق بنوح عليه السلام
وامس به واقام معه حتى ركب في السفينه وجا الطوفان في ايام فرعان فاغرق
ارض مصر كلها وحرب عابرها وازال ملك العالم كلرب واقام الممات عليه سنة
استمر ووصل الى اصف الهرم من العظم من سائر خرد ذلك ان من الله عند
ذكر من مصر من هذا الكتاب ويقال ان فرعان كان عات مجرما يهتك الاموال
والنساء وانه كتب الى الله ومشيئ من محويل بابل يشتر عليه يقتل نوح عليه السلام
وانه استخف بالكتابة والهالك ففسدت في ايامه ارض مصر ونقص الزرع

واخذت النواحي لانها في ضلاله وظلمه واقباله على امومه ولعبه وان الناس اشدوا
به ففتن ظلم بعضهم لبعض وانما اقبل الطوفان وسحب الامطار قام سكران
يريد الهرب الى الهرم فخلعت الارض به وطلب الابواب فحانت رجلاه وسقط نحو
حتى هلك وهلك من دخل الاسراب النعم والله اعلم

كسر مدينه منف وملكها هذه المدينه كانت في غربي النيل
على مسافه اثني عشر ميلا من مدينه قسطنطين وهي اول مدينه عمرت بارض مصر
بعد الطوفان وصارت دار الملك بعد مدينه اسوس التي تقدم ذكرها الى
ان خربت كتحضر وقد ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز بقوله تعالى ودخل المدينه
على حين غفلتهم اهلها قال الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب جامع
البيان في تفسير القرآن عن السدي انه قال كان موسى عليه السلام حين كبر مركب
لما اكبر فرعون وبليس من ملوك ايليس وكان لما يدعى ابن فرعون ثمران فرعون لم
مركب وبليس عنده موسى فلما جاء موسى عليه السلام قبل اطار فرعون فذكر كبر
في اتره فادركه الغيل في ارض يقال له منف فذبحه نصف الهرب وقد تخلص
اسواقه وبليس في طرقه احد وهي التي يقول الله تعالى اذ كرم ودخل المدينه على حين
غفلته من اهلها وقال ابن عبد الحكم عن عبد الله بن لهيجه اول من سكن مصر
ان اغرق الله قوم نوح عليه السلام بصر بن حام بن نوح فسكن منف وهي اول مدينه
عمرت بعد الغرق هو وولده وهما بنو نوح بنهم اربعة اولاده قد بلغوا ورجوا
ولهم مصر وفارق وماج وياج بنو مصر وكان بصر الكرم فذلك سميت مافه ومافه
بلسان العبط تلاتون وكانت اقامتهم في ذلك السبع المظم وتقرروا هناك منازل
كثيرة وقال ابن خردادبه في كتاب المسالك والممالك ومدينه منف هي مدينه
فرعون التي كان ينزلها واتخذها مسجدا يابا من حديد وجعل حيطان المدينه
من الحديد والصفرة فبها كانت الانهار تجري من تحت سريته وهي اربعة ويروي
ان مدينه منف كانت قنطرة وجسور اسفند بر ونديجي ان الماء يجري تحت
منازلها وان فيه كنف بها واورسلونه كنف بها واذلك قوله
تعالى حكاه عن فرعون السبع ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلاترون

وكان

وكان يكثر من الاصنام لم تنزل فامته الى ان سقطت فباسقط من الاصنام في الساعه
التي اشار فيها النبي صلى الله عليه وسلم الى الاصنام في يوم فتح مدينه ففتن في يده وهو
بطوف حواير ويقول جاحق ور هو الباطل ان الباطل كان زهوقا اشار الى صنم
منه في وجهه الا وقع لفقاه ولا اشار لفقاه الا وقع لوجهه حتى ما بقي منه من
الا وقع وفي تلك الساعه سقطت في اصنام الارض من الشرق الى الغرب وفي اصنام
متجبرين كاحلون لها سببا وجب سقوطها وبقيت اصنام مدينه منف ساقطه
من ساعته وفيه الصنمان اللهيان المجاوران للبيت الاحضر الذي كان به صنم الغرير
وكان من ذهب وعينه باقوسان لا يقدر على متلاكه وقطعت الاصنام والبيت الاحضر
من مدينه منفه ويقال كانت مدينه منف بالدين ميل الطول في عشرين ميلا عرض
وان بعض بني ابيات بن نوح عمل في ايام مصر امه الله تحمل المسكن بلفظه على اعلا سور
مدينه منف وذلك انه جعل درجا مجوفه كلما وصل الى الدرجه امثالها اخرى
حتى يصعد الى اعلى السور ثم يخط فدخل جميع سور المدينه ثم خرج من موضع الى
خارج المدينه وكان نصف بيت من الصوان الاحضر المانع الذي لا يعمل فيه احد قطعه
واحدة ومنه صور منقوشه وكتابه وعلى وجهه باب به صور حيات تاسره صدورها
لواجنع الوف من الناس على تحريكه ما قدر والعظمه وثقله والصابيه تقول
انه بيت القمر وكان هذا البيت من جمله سبعه بيوت كانت نصف للكواري السبعه
وهذا البيت الاحضر هو ملامير سيف الدين سحوا العري بعد سنة خمس
وسمعيه ومنه سقي في حاكماته وحاصره بالدين يخط الصليب خارج القاهره
وقال ابو عبد الله محمد بن عبد الرحيم القيسي في كتابه تحفة الاكباب ورايت في قصر
فرعون بيتا كبيرا من صخره واحدا احضره كلاس في صورته الاولاك والنجوم لم يبرح
احسن منه وقال ابو الصلت ابنه من عبد العزيز الاندلسي وكانت دار الملك
لمصر في مدينه منف وهي في غربي النيل على مسافه اثني عشر ميلا من
القسطنطين فلما بني الاسكندر مدينه الاسكندر به وعين الناس في عمارتها فكانت
دار العلم ومقر الحكام الى ان فتح المسلمون في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه واحتط
عمر بن الخطاب مدينه المعروفه بالقسطنطين فاسرى اهل مصر وعينهم من

العرب والعجم الى سكناها فصار قاعة دار مصر ومركزها الى وقت هذا وقال
الاستاذ ابراهيم بن وصف بن الكاتب وقد ذكر احبار مدينة امسوس وخراب
عمار ارض مصر بطوفان نوح عليه السلام ولما نزل اليها كان اول من ملك مصر بعد
الطوفان بنصر بن حام بن نوح وكان معه ملئون من الجبابرة من اهلهم وولده
فاحمعوهم ونوا مدينة منف ونزلوا بها وكان فليمون الكاهن الذي تقدم ذكره في
خير مدينة امسوس من حكمهم وكان قد تزوج ابنته بنصر المذكور وجامعه الى مصر
وولدت منه ولدا سمياه مصرا فلما مات بنصر دفن في موضع ديري هريس ويقال
ديري هريس عندي الاهرام ويقال ايها اول مقبرة دفن بها ارض مصر وكان موته
بعد الف وثمان مائة وست سن من مضت من وقت الطوفان وقال غيره توفي في مصر
مدينة سماها باسمه في رجل من بني نافت فجعل له سور اقيان وصنعه درجا واجرا
المك الى ان بقي بعد الى اعلا السور حكما انتقبت ثم نزل ذلك الناس اعلا السور الى
المدينة فيستفتح به فيها بحرسه ولا كلفه ثم خرج من ناحية اخري وكتب على السور
هذه صنعه من موت لا صنعه من يدوم وملك بعد بنصر ابنه مصرا من بنصر
فاظهره فليمون الكاهن على كنوز مصر وعلمه قراءة عظيم واطلعه على حكمهم وبني مصر
المدن وشق الانهار وغرس الاشجار وبني مدينة عظيمة سماها درسان وهي العرش
ونكح امرأة من اولاد الكهنة فولدت له ولدا سمياه قفطيم وبني مدينة رفود صكان
الاسكندرية ولما مات مصرا جعل له سرب طوله مائة وخمسون ذراعا وبسط
المرو الابيض وعمل في وسطه مجلس مصغى بصقاج الذهب وله اربعة ابواب على
كل باب مثال من ذهب على راسه تاج من ذهب وهو جالس على كوس من ذهب
قوامه من زبرجد ونقش في صدره كل مثال ابان مائعه وحلبوا جسده في حشد
من زبرجد احضره سبعة ابواب طوله اربعون ذراعا ودفن فيه ومعه جميع ما كان في
خزانته من ذهب وفضة وحوهر من الف قطعته من زبرجد مخروط والف
مثال من حوهر نفيس والف برنيه من ذهب مملوءة دراقيق والف انبه من ذهب
وعده سبائك من فضة وعمل عليه طلسم مانع من الوصول اليه وزبروا عليه مات
مصرا من حام بن نوح بعد الفين وستمائة عام وميل بعد سبع مائة سنة مضت من

الطوفان ولم بعد الاصنام فصار الى حنة لاهم فيها ولا سم ولا هم ولا حزن وكنيت اسم الله
الا عظم عليه حتى لا يصل اليه احد الا ملكا في اخر الزمان يدين بين الملك والديان
ونوم من البعث والعرفان والنبي الداعي الى الايمان في اخر الزمان وسقفوا فوق السرب
بالصخور العظام وهما الواعية الرمال حتى سدا بين جبلين متقابلين ويقال
كان من مصر من بنصر بن حام بنصر عليه السلام في السفينة قد علم ان يسكنه الله
بالارض الطيبة المباركة التي هي ام البلاد وغوث العباد وبهرها افضل الانهار وجعل
له فيها افضل البركات وسحر له الارض ولولده وبذلت له ونورهم عليهم فقال له
عزبت فوصفوا له واجز بها وكان بنصر بن حام قد كبر وضعف فساقه ولده مصر
وجميع اخوته الى مصر فزوها وبذلك سميت مصر وملك بعد ابنه قفطيم
ابن مصرا وهو اول من عمل التحايط بعد الطوفان واستخرج المعادن وشق الارض
وصب الاعوام والنفارات وعمل الطلسمات ويقال ان مصرا لما مات اختلف اولاده
من بعده وكان قفطيم اصغرهم فاجتمعوا عند الاهرام ورؤوا ان من غلب منهم احياه
احد الملك فخارب استموم واترب فغلب اترب ثم خارب حيا هو واستموم فغلب
استموم ثم خارب قفطيم فغلب قفطيم فاحد قفطيم الملك بعد ابنه واطاعه اخوته
وسكن مدينة منف دار ملك ابنه ونزوح امراة ولدت له اربعة اولادهم قفطيم
واشون واترب وصافقاسلوا وكروا وعمروا البلاد ثم انه قسم الارض بين اولاده
الاربعة عند وفاته فجعل لولده قفطيم من اشوان الى قفطيم وجعل لولده اشمون
من مدينة قفطيم الى مدينة منف وجعل لولده اترب من كلف وجعل لولده صا
من ناحية البحيرة الى المغرب وجعل امهم الى قفطيم وامر كل واحد منهم ان يبني لنفسه
مدينة في حيرة وجعل لنفسه سربا تحت الجبل الكبير وصنعه بالمرس وعمل فيه سفاه
للزخ فصار تخرق فيه مدون عظيم واقام في السرب روسا من حاشي طلبة نضي
كالسوح ليلا ونهارا ولما مات وضع جسده بهذا السرب في حزن من ذهب بعد ما
النسب يا مسوحه بالدر والمرجان واقام عند راسه عمود من مرمر عليه جواهر نضي
وعمل حول اكون توابيت من حجارة ملونة حواري مصاحف الحكمة وعملت عنده ابواله وكوز
ودخاير وزبروا عليه كما زبروا على ابنه واستقل كل من اولاده الى حيرة فاستقل صا باهله

واولاده وسكن مدينه صا الا في ذكرها وقال كانت الثلثه في ايام قبط وانه الله
الله تعالى اللغه القبطيه وانه اقام ملكا ارجمايه وتاين سنه ومات فدفن
بارض الواحات وملك بعده اخوه اسمس بن مصر وفضل بل اسكن في حياته
ابنه قفطير في حيزه فشرع في العمارة وكان جبارا عظيم الخلق فانار من المعادن
ما لم يثر احد قبله وبني مدينه دندره وعمل في جبل قفطير اعاليا يروي منه البحر
الشو في ووجد هناك معادن من الزئبق وعمل البركة التي فيها صياده الطير
واقام ملكا ارجمايه وتاين سنه ومات وهلك عاد الرمح في اخراياه وفي ايامه
اتارت الشياطين للاصنام التي اعرفها الطوفان فحدثت وكان عبد الحكم بعد
مصر بن مصر قفطير بن مصر وان الذي ملك بعد قفطير اخاه اسمس ثم اترتب بن مصر
صا بن مصر بن ابنه تدار بن صا ثم ابنه مالتق بن تدار بن ابنه خربت بن مالتق
ثم ابنه فلك بن خربت ويقال ان اسمس ملك بعد اخيه سار اليه تدار بن
هذا ومن تدار بن عاد وملك ارض مصر وهدم مبانيه وبنا الهرايا ومضى
الى موضع الاسكندريه فبناها واقام دهراته خرجت العاده من ارض مصر
فعاد اسمس الى ملكه وانه ملك بعده اخوه صا ثم ملك بعده ابنه تدار بن
وفي ايامه بعث الله صاكا الى تودومات فملك ابنه مالتق السود ساير
وكان من اجباير العظام عمل اعمالا عظيمه من مزارق فقه ربا ربيعة
اركان في كل ركن فخرج من مالتق في يوم معلوم عذبه من كل سنه دخان ملتف
في الوان شتى يسدلون كل لون على شئ فان خرج الدخان اخضر دل على العمارة والكعب
في تلك السنه وان خرج ابيض دل على الجرب وقلة الخير وان خرج احمر دل على
الحروب وقصد الاعداء وان خرج اصفر دل على النيران واقات تحدث من الملك
وان خرج اسود دل على الامطار والسيول وقصد بعض الارض وان خرج
مختلط دل على كثرة الظلم وبغى الناس بعضهم على بعض وعمل شجر من نحاس
يجذب سائر الوحوش حتى تصل اليه فلا يستطيع الحركة الي ان يؤخذ فشبع اهل
مصر من لحوم الوحوش وافق ان عواجا تقرب عن صبي من اولاد الكهنة فلعها
فعمل شجر من نحاس عليها غراب يشور الجناحين وفي مقار حبه وعلى ظهره

اسطر

اسطر فكانت الغراب تقع على هذه الشجرة ولا تخرج حتى لو تراكمت الرمال وكثرت
في ايامه على ارض مصر من ناحية الغرب فعمل صبا من صوان اسود على قاعه منه
وفوق كفه ففقه فيها مسجاة ونقش على وجهه وصدرة وذراعيه كتابه وجعل وجهه
الى الغرب فانكسفت الرمال وورحت بر الرياح الى ورايه وصارت تلاها
عاليه وبعث يهرمس الحكيم الى جبل القوس الذي يخرج منه النيل فعمل تماثيل الخشب
وعمل جاني النيل وكان قبله في موضع موضع وينقطع في موضع وسار
مغربا لينظر ما وراء ذلك فوقع على ارض واسعة تحرق فيها الماء والاشجار
فبني من مزارعها وواقام في جوارها من اهلها فخرجوا وملك النواحي
حتى صارت ارض الغرب كلها معمورة فخالطهم البربر وجرت بينهم حروب كثيرة فقتلهم
فخربت تلك البلاد ولم يبق من مزارع الا الواحات فمر ان البودسيرا حجب عن الناس
وصار يبرز وجهه من مخد في المنادور باخاطهم من حيث لا يرونه وذكر
ابو الحسن المسعودي في كتاب اخبار الزمان ان اول من حقق الكبرياء وغير
الدين وعبد الكواكب البودسيرا وتبعه العنطان الكواكب كانت خطابه وان له
عجائب كثيرة من مزارعها استخرج الناس عنه سنين من ملكه وكان يظهر لهم وقتا
بعد وقت مرة في كل سنه وهو وقف حول الشمس برج الحمل ويدخل الناس اليه
فخطبهم وهم يبررونه فيامرهم ويبرهم وكذا هم في الخلف امره وكان جلس في بعض اوقات
السنه فخطبهم من حيث لا يرونه ثم يبيت له فيه من فضة مطلية ذهب فجلس في
اعلاها وله وجه عظيم في اطرافهم وكان مجلس في السحاب بوجه اخر في صورة انسان
فاقام كذلك مدة ثم غاب عنهم فلم يروه واقاموا بهمة بعث ملكهم راوا صورته في
هيكل الشمس عند حلولها برج الحمل فامرهم ان يقتلوا الملك عذم من قفطير واعلمهم
بانه لا يعود اليهم ففعلوا ذلك فلما مات ملك بعده ابنه ارفليموس وكان كاهن
ساخر افعل اعمالا عجيبة من مزارعها كان مجلس في السحاب في صورة انسان
عظيم واقام مدة على ذلك ثم انه غاب عن اهل مصر وصادوا غيره ملك ثم راوا صورته
فخذ احرم الشمس عند حلولها اول برج الحمل فامرهم ان يقتلوا الملك عذم من قفطير
واعلمهم انه ما بقي يعود اليهم فولوا عليهم ملك مصر عذم من قفطير وكان جبارا

عظيما وهو اول من صلب بمصر وذلك ان رجلا وامراه زنيا فصلبهما وجعل ظهر كل
منهن ظهر الاخر وبنى اربع مداين او دعها كنوزا عظيمة وجعل عليهما طلسمات وعلة
عجائب وعمل سارا على البحر الشرقي وعليه صنم الى المسترق حتى لا يغلب البحر على ارض مصر
وعمل قنطرة على النيل في ارض النوبة واقام ملكا مائة واربعين سنة ومات وعمه
سبع مائة وثلاثون سنة وملك بعده ابنه سدادات بن عذهر وهو الذي سمي به
العامه سداد بن عاد وكان عالما كاهنا ساحرا وقال انه الذي بنى الاهرام الشهيرة
وعمل اعمالا عظيمة وطلسمات عجيبة وبنى في الجانب الشرقي من ايامه صليب
فوق وعز الحشيشه وسبب لهم واقام ملكا تسعين سنة وهو اول من اتخذ الجوارح
وصاد بها وولد الكلاب السلوقية وعمل في مكة سدوطا سبع مئونة نصب
الهيبت التماسيح من النيل انضبا با مقتلتها وعمل من خلودها في السفن وافق
انه طرد صيدا فلباه فرسه في هذه هلك وكان قد غضب على بعض خدمه فمات
من جبل عال فتقطع فرأى انه يصيبه مثل ذلك ولما هلك وضع في نيا ووسرود من
معه امواله وعمل عليه طلسم منعه من بصره وكتب عليه لا يبيح لذي القدر ان
يخرج عن الواجب ولا يفعل مالا يجوز له فعله هذا انا ووسرودات بن عذهر فعل
والا حل له فعله فكون في عليه مسئلة وملك بعده ابنه سدادات بن عذهر وكان حكيم
فاضلا كاهن عمل اعمالا عجيبة وبنى استيا عجيبة من ان عمل كوكبا الصور اللوالب
على يانه ففراخ من منف وكثر من الاموال مالا يحصى وفتح عليه من المعادن ما لم
يفتحه على غيره وسار في الجنوب يوما ثمان مائة يوما وعصر اخر فانه في
اليوم الثالث الى جبل اسود فحمل خنجره اسرايا وخاير رد في فتر امواله وزبر
عليه حتى انه من كثر زرقا لانه دفن حمل التي عشر الف عجله ذهبا وجواهر
واقام اربع سنين يرسل في كل سنة عجلا كثره بدفنته ويقنع انا والحمل ترك
فما من منف والمغرب زمانا طويلا وساهكلا للفر وقال انه هو الذي بنى
مدينه منف لبنا نه ولكن تلاتي سنه وانه الزم الناس بحمل الكلب فكانوا لا
يعتدون من عمل كلبا ولا يمارحون حتى اصبح عنده مال عظيم وجوهر كثر وهو
الذي بنى مدينه عن سمس وسم حراج مصر اربعا جعل الربيع الملك والربيع جند

والربيع سفوف في مصالح الارض والربيع الرابع بدفن لحادته تحدث وهو الذي قسم ارض
مصر على مائة وثلاث كور واقام ملكا احدي وتسعين سنة ومات فملك بعده عذهر
ابن منقاد وس وكان حيارا لا نطاق وفي ايامه كان نزول الملكين اللذين يحلمان الناس
السحر والعنط من عم انهم تزلوا ارض مصر فترفعلا الى بابل ثم ملك بعده اخوه
سنا وس بن منقاد وس وكان عالما كاهنا فاضلا كاهنا مائة واربعين سنة وفي الجبال
والصحاري وكثر في كوزا عظيمة واقام عليه اعلاما وبنى في صحرا الغرب مدنه
واقام لها سارا وكثر جوارح كوزا عظيمة وجعل في سحره تطلع كل لون من الفاكهة
وهو اول من عبد القمر بمصر وكان يطلب الحكمة وسخر كثره ولذا كان كل من ملك
منهم يحزن في ان يحمل له غريبه من الاعمال ليحل له كان قبله وتقت في كثرهم وزبر
على الحجارة ولما مات ملك بعده ابنه هيرميس وكان قليل الحكمة فلم يعمل شيئا
فما عمله اباؤه ومات وقد اقام احدى عشرة سنة فملك بعده استمون بن قبطم بن مصر
ابن مصر بن حام بن نوح وكان حيزه من استمون الى منف والغرب وحينه في الشرق
الى حد البحر مما يحاذي برفه وهو احد جند مصر ومن بلاد الصعيد الى حدود اقليم
وكانت منزله مدينه الاستونين وكان طوارق اتى عشوميا في مثارت وبنى في
شرقي النيل مدينه انضنا وسابها وصل عظيم واخذها ابنه وملاعب وعجائب
كثيره وبنى مدينه طهوا طيس وهو اول من لعب الكره والصوكان ويقال انه بنا
مدنا كثيرة عمل فيها عجائب من مدينه في سحر اكيل لها اربعة ابواب من كل ناحية
باب فخل الباب الشرقي صورة عقاب وعلى الباب الغربي صورة نور وعلى الباب
السمالي صورة اسد وعلى الباب الجنوبي صورة كلب وفي هذه الصور روحانيات
تنطق فاذا قدم غريب لا يقدر على الدخول اليها الا باذن الموكلين به ودفن تحت كل
سكن من هذه الاسكال الاربعة صنفا من الكنوز وغرس في هذه المدينه شجرة مولده
ثم كل لون من الفاكهة ويضرب سارا طوله ثمانون ذراعا فوفه فيه ستون كل يوم
لونها حتى يمضي سبعة ايام ثم يعود الى اللون الاول فكانت تلك المدينه تكتسب من تلك
الالوان سبعة ايام مثل لونها واخرى حول المنار ما سقى من النيل وجعل فيه سكا من
كل لون واقام حول المدينه طلسمات في هيبه انا س ر و س ر ك ك ل ف ر د و اسكن هذه

المدينة السحر فعرفت عنده السحر وكانوا يعملون فيه اصناف السحر وما بالقرب
منه مدينة عرفت بذات العجايب وما يجالس مصفحة نرجاج ملون في وسط النيل
وبنا سربا تحت الارض من الاسمين الى ارضه وقتل ابنه الذي بنى مدينة عنى شمس
وانه ملك ثمانى مائة سنة وان قوم عاد ائتمروا به الملك بعد ستمائة سنة واقاموا
عشر سنين منه فاصارهم وباحر حوامنه الى الدثنه بطريق الحجاز الى وادي القري
فعاد استون بعد خروج العاديه الى ملك مصر وهو اول من عمل النور ومن مصر
وفي زمانه بنيت مدينة البرنس والممات جعل لهنا وسانا اخو هذا الاسمين
ودفن فيه ومعه كنوز العظمه وعجايب الكبريه من الف برنيه من الحقاير
المدبره لقنوز الاعمال وزر واعيلا ووسه اسفه ونسبه وجعل عليه طلسم يمنع
من بعهده وملك بعده ابنه صاير بعد صاير ابنه تدارس وقتل ملك منافس
كان شجاعا فاضلا فاستانف العماره وبنى القري وصب الاعلام وعمل العجايب الهائله
وما من من مدينة اخيم وحول اللهذه اليه واقام ملكا ثمانيا واربعين سنة
ومات دفن في الهرم الشرفي ومعه كنوز وملك بعده ابنه وفلا خليفه اسمه
وكان فاضلا حازما معظما عند اهل مصر وهو اول من عمل المارسان واول من
عمل الميدان للرياضه وفي ايامه بنيت مدينة سترية في صحرا الواحات ثم ان بناء
تخايرن عليه فقتله احدها من سكانه دفن في ناووس ومعه امواله وعمل عليه
طلسم يحفظه وملك بعده ابنه مرقوره وكان حكما كاهنا وهو اول من ذلك
السباع وركب وبنى المدن وعمر الزواجر واقام الاصنام والممات جعل لهنا ووسا
في صحرا العرب ودفن معه ماله وملك بعده ابنه بلاطس وكان صبي فدفن تامة
امر الملك وكانت حازم مقاحوت الامور على احسن ما يكون واظهرت العدل وصنعت
عن الناس الخراج فاحبوها وملك كبر ابنه ابا الصمد فعملت له ايامه اعمالا عجيبة واقام
ملكاً ثلاث عشرة سنة وحذر فاته واستقل الملك الى ايامه فملك بعده اتريب
ابن قبطم من مصر وهو الثالث عشر من ملوك مصر بعد الطوفان وهو الذي بنى
مدينة اتريب وعاش خمسمائة سنة من ماله ملكه ثمان مائة وستون سنة ويقال ان
السل وقف في ايام اتريب مائة واربعين سنة حتى اكلت الرماير ارض مصر ولم يبق

بهيمة وروى اتريب ماسيا وهو بلسط يدبه ويقتضها من الجوع ومات عامة اهل
مصر جوعا فاعينوا بعد ذلك وكثر الرخا ودام ماله مائتي سنة وابع كل اردب يدانق
واقل ولما مات ائتمروا به صاير وطار به اهل مصر تسع سنين وقتلوه وملك
من بعده ابنه تدارس وكان تدارس ساخره فاست الملك احسن سياسة
ودبوت المملكة اجود تدبير وعملت طلسمات عجيبة من طلسم منع الرخس والطيران
يشرب من النيل حتى مات الكرها عطشا ودفن في زمانها صاير اتريب
الارض فملك وملك بعدها اخوها قليموت بن اتريب وكان حكما فاضلا
فبنى النيان وعمل الطلسمات وفي ايامه بنيت مدينة تليس الاولى وبنيت بعده
دمياط واقام ملكا تسعين سنة ومات دفن في ناووس وملك بعده ابنه
فهرسون وكان فاضلا كاهنا بنى المدارس وجدد المساكن وكان حذرا فقصده بعض
ملوك حيرة في حوز عظيمه فخرج اليه ولقنه مدينة ابيه وفاته فاستبداد حتى
تفان من الفريقين معظما واظهر المصريين اشيا من سحرهم فافهموا الحمرى في
طائفه لسيره وقتل فرسون عامه اصحابه واخذ ما كان معهم وعاد منظر الى
مدنه متفقا على ما را على بحر القلزم في راسه مراه كحذوب المراكب الى الساحل
حتى يوحذ من ماله هو مقرر عليه من المال واقام ملكا مائتي سنة وستين سنة
ومات دفن في ناووس خلف جبل الاسود الشرفي وعمل فيه فيه كحوى على ابنى
عشرين في كل بيتا عجوبة ودفن معه ماله وعمل عليه طلسم يحفظه وملك بعده
خوارجة وصار الملك الى صبي من قبطم وكان اصغر ولداً له واحدهم اليه
ولما مات ملك بعده نوسيه الكاهنه وكانت ساحرة فكانت تكلس على
سر من نار فاذا تحاكم اليه احد وكان صادقا ستون نارا من غير ان يضره
وان كان كاذبا اخذته النار وكانت مصور كل يوم في صور كبره الاسكال ثم
بنت قصر واحببت منه وجعلت في سور انايب من حاس مخوف وكبت على كل
ابوب غنا من الثمن التي تحاكم الناس بها اليه فكان من اناها في حاكمه وقف
عند الابواب الذي فيه حاكمه وكل من يسريده وسيل عنه بصوت حتى فاذا فرغ
جعل اذنه في الابواب فياينه منه جواب ما سأل ولم يزل هذا العصر والانايب

حتى المنة تحت نصر ملك بعدها مرقونس وكان فاضلا حكما وكانت امه
ملك النوبة فعلت عجائب وصنع في ابامه كل غريبه وملك ثلثا وسبعين سنة
ومات وعمره مائتان واربعون سنة فملك بعدها ابنه اسباد وهو ابن مرقونس
سنة وكان جبارا طامح العين فانتز امرأة ابيه وانكشف امره معرب وكان اكرهه
الانبياء واللعب جمع كل مله في مملكته ورفض العلوق واهمل امر الهياكل واللاهنة
وترك البطون احوال الناس وبنى قصورا على النيل يشتم فيه وتلف اكثر الاموال
في اللعب فله الناس وكرههم الى ان سموه ثمان مائة وعشرين سنة وملك
بعده ابنه صا ويقال ان صاهوان مرقونس وهو اخو اسباد ولما ملك
سكن منف واعد الناس بحرب وملك الاحبار كلهم وعمل في عجائب وطلسمات
ورد الكهنة الى مراتبهم ونفى الملهين واهل الشر ونصب العقاب الذي عمله
ابوه وستر في هيكله ودعا اليه وبنى بداخل الواحات مدينه ونصب قرب البحر
اعلاما كثيرة وجعل على الاطراف اصحاب اخبار يرفعون اليه ما حربي وخدم
وعمل على حافتي النيل منا يرفعون عليه اذا احزنهم امرا وقصد لهم احد وجعل حافتي
بحر الملح من ارجلهم امرا البحر ويقال انه بنى اكثر مدينه منف وكل بنيان عظيم
بالاسكندرية وكان لما ملك البلد ما سره جمع احكام ونظر في النجوم وكان بها
حازفا فرأى ان مصرا بدان تغرق من نيلها وانها تحرب على يد رجل ياتي من ناحية
السام فجمع كل قبا على مصر وبنى مدينه في الواح الاقصى وقصد به ملك الافرنجيه ملك
منه مدينه منف وقدم معه الف معرك وهدم اكثر الاسكندرية ودخل الى النيل
من رسيده حتى اخذ منف فتر من صا الى المدائن الداخلة وخصن بها من عدوه
فامتنعت بالطلسمات ابامه كثره لم كانت العاقبة له واعد عدوه من بني ادرج
الى منف فتشبع الكهنة وقتل كثير منهم واقام ملكا سبعة وسبعين سنة وعاش
ما به وسبعين سنة وملك ابنه تدارس واستولى على الاحبار كلهم وصفا له ملك
مصر وكان محبا مجربا ذا اليد وقوة ومعرفته بالامور فظهر العدل واقام الهياكل
والاهل قبا ما حسن وبنى بيتا للزهرة على نحو شهر من ارض مصر فسماوا النوبة
وحفر خليج سينا وحارب بعض عماله السام ودخل الى فلسطين وقتل بها خلقا

وسبي بعض اهلها الى مصر وغزا السودان من الزنج والحبشة ووجد في النيل لبقا به
سفينه فبلغ السودان وكانوا زوارها الف الف فزمرهم وقتل اكثرهم واسر منهم حلف
كثيرا وساق القبيله والنمور الى مصر وعمل على جدود ببلده مزارات زبر عليها
اسمه ومسبره وظفره وفي ابامه بعتا به بنيه صاكا الى نود ويقال انه هو الذي
انزل النوبة حيث هي وذلك انه لما اوغل في ارض الحبشة وقتل ام السودان وجد
فيهم امه بقر اصحف ادم وشيت وادر ريس في عليها وتركها وماتت تلك امه مالىق
كله وكان عاقلا كريما حسن الوجه مجريا مخالفا لابيه واهل مصر في عبادة
الكواكب والبقرة ويقال انه كان موحدا على دين اجداده فيطم ومصر امه وكانت
القبطن تدمه لذلك وامر الناس باتخاذ كل قبا من اجل واقتت السلاح والسهل
الاسفار واتساف في بحر العرب ما بنى سفينه وخرج في جيش عظيم في البر والبحر فلقى
البربر فزمرهم واستاصل اكثرهم وبلغ افرقيته وسار الى الاندلس يريد الافرنجيه
فلم يرباه الا اباهما فحسد له ملك الافرنجيه وحاربه ستهرا ثم طلب صلى اهدك
اليه فسار عنه وروح الامم المتصل بالبحر الاحضر والقبطن ذكر انه رأى سبعين
اعجوبه وعمل اعمالا على البحر زبر عليها اسمه ومسبره وحرب مدن البر ورجع
فلقا ما اهل مصر باصناف الرباجين وانواع اللهود فرسنت له الطرقات فهايته
الملوك وحملوا اليه الهدايا وما زال موحدا حتى مات فملك ابنه خريست وكان
ليسا سهل الخلق قد عرفه ابوه التوحيد وبها عن عبادة الاصنام فرجع عن ذلك
بعده الى دين قومه وغزا الهند والسودان بعد ما عمل مائه سفينه على عمل سفن
الهند ومجروا حمل معه امراة ووجوه اصحابه واستخلف ابنه كلكن على مصر
وكان صبا وجعل معه وزيرا وكان هذا عمره على ساحل اليمن وعاش في مدينته
ويبلغ سنه ثمانين ووقع بها اهلها وبلغ جزيرة بين الهند والصين فاذا عن له
اهلها وتنقل في تلك الجزر اسير فقال انه اقام في سفره سبع عشرة سنة
ورجع غائبا فها به الملوك وساءلوه هياكل واقام بها الاصنام للكواكب ثم غزا
نواحي السام فاطاعه اهلها ورجع فغزا النوبة والسودان وضرب عليهم خراجا
محمولته اليه ورفع اقدار الكهنة ومصاصهم وكان يركب في الطفر ويحونه الكواكب

لعمري مات وقد ملك خمساً وسبعين سنة فقام ابنه كلكن وعقده بالاسكندرية
فأقام بها شهراً ثم قدم إلى منف وكان اصناماً يستره أهل مصر وكان يحكم
وأظهار الحجاب ويقرب أهل بيته ويجزم وعمل الكيمياء وحزن أبو الأعظم
العرب وهو أول من أظهر عمل الكيمياء بمصر وكان علمها ملكوماً وكان من يقدسه
من الملوك أمروا بترك صنعة فحلب كلكن وملا دور الحكمة منها حتى لم يكن الذهب
في زمن مصر أكثر منه في وقته ولا الخراج لأنه كان يبيع الف الف ووصفه عسراً
الف مثقال فاستغنوا عن آثار المعادن وعمل اصناماً من الحجارة الملونة التي تشبه
شباباً كثيراً وعمل من العيون زجاجاً واستأجر أمورا خرج عن حد العمل حتى سمى حكم
الملوك وعلب جميع الكهنة في علومهم وكان خبرهم ياتعجب عنهم وكان يتردد أمرهم
عليه السلام في وقته فامتثل يمزج حكمة وسحره فاستأجره وكان النمرود حياراً
مستوراً خلق يسكن السواد من العراق وأبناؤه قوه وقدره وبطشته فحلب على كثر
من الأمم فتقول الفيتان النمرود لما استأجر كلكن وجه إليه أن يلقاه بموضع كذا فصار
إلى الموضع على أربعة أماس تحمل ذوات أحسن وقد أحاط به نور كالنار وحوله صور
هائلة قد حيلرت وهو يتنبح متعان مخزماً ببعضه وقد فخر فاه وهو بضربة يقضب
أسر أخضر فلما رآه النمرود هاله وأفر له كليل الحكمة وسأله أن يكون ظهيرة له وسأله
أنه كان يرتفع ويجلس على الهرم الغربي في قبة تلوح على رأسه فاذا هم أهل
البلد أمراهم فحول الهرم ففهم أيا ما لا يأكل ولا يشرب ثم استمر به حتى يولموا
أنه هلك فطعم فيه الملوك وقصده ملك من العرب في جيش عظيم حتى قدم وأدرك
هيب فاقبل حتى جلاهم من صحراء بني كالحام سيد الحرفاء فقاموا كنهه أيا ما سجد
ثم طار إلى مصر وأمرهم بالخروج إلى الجيش فوجدوا قداماً نواهم وودواهم فهايته
اللهم ما به لم يابوها أحداً قبله وعمر طويلاً وغاب فلم يعلم خبره وقال ابن عبد
الحكم إن كلكن بن خربت ملكهم خرمانية سنة مائة ولولده ملك أخوه ما ليا بن خربت
قال ابن وصيف سناه وقام ابنه مالب وكان يترها كثيراً الأكل والشرب
منفرداً بالرفاهة غداً طويلاً حتى من أكله وجعل أمر البلد إلى وزيره واشتغل
بالفسا وكانت له من النساء ثمانون امرأة فمهم عليه ابنه طوطيس وهو سكران

قتله وقتل امرأة كانت عنده وملك بعده ابنه طوطيس يقال انه عم من امر
القيس بن ملبون بن حمير بن سبأ بن نجيب بن يعرب بن محطان ويقال الوليد بن
الريان وانه أحد فراعنة مصر ولد له دان بن ولوج بن امرأ بن استود بن سام بن
نوح وقتل فراعنة مصر ولد له علاء الأول بن ولوج بن سام بن نوح وكان جتاراً
جرباً سيد الباس مهاباً والقبطة ثم عم انداول الفراعنة بمصر وهو فرعون أبرهم
عليه السلام ويقولون الفراعنة سجدوا له وحفر بئر في شرق مصر بسفح جبل
حتى ينزل إلى مرقا السفن في البحر الملح وكان يحمل إلى هاجرام اسمعيل التي أعطاه
أبرهم عليه السلام الحفظة واصناف الغلات فيصل إلى جده فأحضر بلداً الحجارة
ويقال إن كل ملحق به اللعنة من ذلك العصر مما أهدها ملك مصر ولكن ما
حمل إلى الحجاز سمة العرب من جرم الصادق وفي كتابهم ويستيس أن سلطان
المصريين في زمن أبرهم الكليل كان يابدي قوم يدعون بني قاليق من دارش ودار
ملكهم مصر مائة وعشرين سنة قال ابن اسحق عن بعضهم أن فراعنة مصر من ولد
دان بن ولوج بن امرأ بن استود بن سام بن نوح قال والمستهور أنهم من العماليق
منهم الريان بن الوليد ويقال الوليد بن الريان فرعون يوسف والوليد بن الحصب
فرعون موسى ومنهم سنان بن علوان وقال ابن وصيف سناه وأما قبل له فرعون
لأنه أكثر القتل ولم يترك غير ابنه وكانت عاقلة فخافت للكم فقتله الناس وقتلته
بسم وله في الملك مائة سبعين سنة وملك بعده خروبا فوعدت الناس
الحسان وجمع الأموال وقد من اللعنة وأهل الحكمة وروسا السحر ورفعت
أقدارهم وحدثت الهلاك وصار من لم يرضى إلى مدينته أتراب وملكوا رجلاً
من ولد أتراب وقد قدم خبره في الاسكندرية وخروبا أول امرأة ملكت مصر
من ولد نوح عليه السلام وماتت تلك بعلة ابنه عمرت زالف بنت مامور
وكانت عذراً عاقلة فوعدت الناس بالجميل وقام عليهما ابن أتراب واستنصر
ملك العماليق فسيره عداً فأخرجت البعثة فالتقوا بالعرب وقاتلوا
حتى قتل منهم كثير من الناس ثم انهزم أصحاب دقيفه إلى منف وهم في القبة فخرجت
زالف إلى الصعيد ونزلت الاستوبين وكانت سيرة وسكر العماليق حروب

انهم موافقون وخرجوا عن منف بعد ما عاثوا فرت وعدوا الى الكوف فاستنحو
به وصارت مصر منهم بصفى فمران والفا عاودت الحرب فاستمرت ثلاثه
استمر حتى انهزموا الى قوص وانزل خلفهم فالتفت اليها توخذت نفير
فهلك وقال ابن عبد الحكم ثم تو في طوطيس بن مالب فاستخلف ابنته حزوب
ابنه طوطيس ولم يكن له ولد غيرهم فوفيت حزوبا فاستخلفت ابنته عمر
والفا ابنته ماموم بن مالب فغزت دهر اطويلا وكثروا ولموا واملوا ارض مصر
كلت وطعت منهم العما لفة فغزاها الوليد بن دهم فقاتلهم فتلا سديرا ثم
رضوا ان يملكوهم عليهم فملكهم نحو من ثمانه سنه فطغى وتكبروا طغى الفاحسته
فسلط الله عليه سبعا فافترسه وااكل لحمه والذي ملك مصر من الفراعنه حمسه
وملك امسين وتجر وقتل خلفا من حاربه وكان الوليد بن دهم العما لقي
فخرج في جيش كبير فبحث علاما فقال له عون الى مصر ففتح ثم قدم بجده
واستباح اهل مصر واخذ اموالهم ثم خرج ليقف على مصب النيل فرأى جيل النمر
واقام في عيشته اربع سنه ورجع الى مصر وقاتل خلفه عون وفر منه فاستعبد
اهل مصر وملكهم مائه وعشر سنه حتى هلك وملك ابنه الربيع
ابن الوليد بن دهم احد العما لفة وكان اقوى اهل الارض في زمانه واعظمهم
ملكاً والعما لفة ولد علقم بن كاذ من سام بن نوح وهو فرعون يوسف عليه السلام
والعبط اسمه بهراوش وقيل فرعون يوسف اسمه الريان بن الوليد بن لبت
ابن قازان بن عمرو بن علقم بن بلع بن عابر بن اسليح بن لود من سام بن نوح
وقيل فرعون يوسف هو جد فرعون موسى ابوابيه واسمه بهراوش وكان عظيم
اكثر جيل الوجه عاقل افوعه الناس اكل واسقط عنهم الحجاج لثلاث سنه
وفرقت المال منهم وملك رجلا من اهل بيته فقال له اطعني وهو الذي يقال
له العزير وكان عاقل اديب مستعملا للعدل والجاره وامران بصب لهم سرير
من فضة في قصر الملك مجلس عليه وخرج وجميع الكتاب والوزراء بين يديه لكن
بهراوش ما حلف ستره فقام جميع اموره وخلاه لذاته فاقام على وصفه سنه
والبلد عامر فقضاه رجل من العما لفة وسار الى مصر وهرم جيوشه فخرج اليه

وقال انه وهزمه وسار خلفه ورجل السام وعان هناك فهاينه الملوك
ولا طفته وقيل انه بلغ الموصل وضرب على اهل السام خراجا وخرج لغزو
بلاد المغرب في سبع مائه الف ومروا بارض البربر وجلا كثيرا منهم ومروا الى البحر الأخضر
وسار الى اكيوب فقدم النوبه وعاد الى مدينه منف وكان من حز يوسف معه
ما ذكر عند ذكر القيوم وملك بعده ابنه درعوش ويقال له دارم بن الريان
وهو الفرعون الرابع في الف سنه ابنيه وكان يوسف خليفته فقبل منه ثاره
وخالفه ثاره وظهر في ايامه معدن فضة فاتا منه سبعا عظيما وفي ايامه
يوسف عليه السلام فاستوزر رجلاه وجلا حمله على اذى الناس واخذ اموالهم فبلغ
ذلك منهم مبلغا عظيما فرزاد في التجرة حتى اختلج كل امرأه حمله لمدينه منف
من اهلها فكان لا يسمع باسمه امرأة حسنة في موضع لا وجه فحملت اليه فاضطرب
الناس وشغبوا عليه وعطلوا الصنایع والأعمال والأسواق فغدا عليهم وقتل
منهم معتقه عظيمه وراد الامر حتى اجمعوا على خلعه فبرز له واسقط عنهم خراج
ثلاث سنه وانفق منهم ما لا يسكنوا وفي ايامه ثار القبط على بني اسرائيل
وطلبوا من الوزير ان يخرجهم من مصر فزال بهم حتى امسكوا وبلغ الملك ذلك
وكان قد خرج الى الصعيد فتوعد اهل مصر فتغيبوا عليه وحشدوا له وثاروا
فقتل بينهم خلق كثير وطفروا في قتلهم وصلبهم على حافتي النيل وعادوا الى
اعظم ما كان عليه من اجل الاموال والنساء واستخدم اشرف القبط وبنى
اسرائيل فاجتمع الخلق على ذمه فركب النيل للذهبه وثار به ربح عاصف فغرق
فلم يوجد الا ساحبه سطنوف وقيل ثمار بن طرا وحلوان فقدم الوزير ابنه
معاذ يوسف وكان صبيا ويقال له معدان فاسقط عن الناس ما اسقطه
ابوه من الخراج ووعده بالاحسان فاستقام له الامر وردتسا الناس وهو
خاسر الفراعنه وحدث في زمانه طوفان بمصر وكثر بنو اسرائيل وعابوا
الاصنام فافردوا ناحية من البلد حيث لا يختلط بهم غيرهم واقطعوا موصعا في
قبلي منف فاجتمعوا فيه وسوا به معبدا وغلب بعض الكنعانيين على السام
وسمع من الصريره التي كانت على اهل السام لملك مصر فاجتمع الناس الي

معدان وحتوه على المسير لحربه فامتنع من المسير ولزم الهيكل فرموا انه قام
في هيكل رجل الحياة فخلى له رجل وخطيب وقال له قد جعلتك ربنا على
اهل بلدك وجوبتك القدرة عليهم وعلى غزرك وسار فحك الى فلاح خل
من ذكرى وعظم عند نفسه ونجبر وامر الناس ان يسموه ربنا وترفع عن ان ينظر
في سني من امر الملك وجعل الله الكسائس مقام ابنه الكسائس
في الملك ويقال كاسم من معدان فرتب الناس مراتب وسمي الكور والاعمال
وامر بتاسيب الجارات واظهار الصناعات ووسع على الناس في ارضهم
وامر بتنظيف الاماكن وتجديد لباسها واواثير وزاد في القوانين وكفوا
الذي يقال له كاسم من معدان بن دارم بن الريان بن الوليد بن دوح العيلقي
وهو خامس الفراعنة وسموا فراعنة فراعان الاول وصار اسما لكل من نجبر
وعلا امره فطال ملكه واقام اعلاما كثيرة حول منف وعمل مدنا كثيرة ومناشير
للقودات وطلسمات واقام سبع سنين باجل امر فلما مات وزياد استخلف
رجلا من اهل بيت الملك فقال له فلما من قومس كان سحاحا سحرا كاهنا كاتب
حكما متصرفا في كل فن وكانت نفسه تنارعه الملك واصلى امر الملك في
مدنا من الكنائس وراي في حومه انه سيلون حدث فبنانا حيه رفو ده
والصعيد ملاعب ومصانع وسكا اليه العظم من الاسرايليين فقال لهم
عبيدك فاذا لو لم من حبيد وخرج الى ناحية البر رفعات وقيل وسبي وفي
انامه بنت منارة مدينة الاسكندرية وهاج البحر الملح وغرق كثيرا من
العري والاجنه والمصانع ومات كسائس وكان ملكه احد وتلايين
سنة من احد عشر سنة من امره فلما مات اضطرب الناس
واثموا ظلم انه سمع مقام وولي لا طيس بن كسائس وكان جري
معجبا صلفا فامرو نهى والزم الناس اعمالهم وقال اناسهم ما استنتم
وان ملتم عن الواجب ملت عنكم وخطب جماعة عن مراتبهم وصرف ظمنا عن
خلافته واستخلف غيره وانفذ ظمنا الى الصعيد في جماعة من الاسرايليين
وجدد بنا المساكن وبنى العري واثار معدان كثيرة وكثر في حصر السرف

عدة كوفو كان يحب احكامه ثم نجبر وعلا امره وامر ان لا يجلس احد في مجلسه ولا في
قصر الملك الا كاهن ولا غيره بل يقومون على ارجلهم حتى يمضون وزاد في اذى الناس
والعنف بهم ومنع فضول ما يابدهم وقصرهم على القوت وجمع اموالهم
وطلب النساء وابتر كثيرا منهن وفعل اكثر مما فعله من تقدم قبله واستعبد بني
اسرايل وقتل جماعة من الكهنة فافضه الكاهن والعام وثار طامبا الصعيد
وكاتب وجوه الناس فلبس لا طيس بصره عن العمل فامتنع وحارب عساكره وحف
حتى دخل منف ظلم بن قومس فرعون موسى يقال ان اسمه الوليد بن مصعب
ابن اراهون بن الهلوت بن قاران بن عرو بن علق بن بلع بن عابر بن اسليح بن لود
ابن سام بن نوح وانه من العماليق وكان قصيرا طويلا الحية اسمها العنصير العنصير
اليسري اعرج وزعم قوم انه من العنطوان نفسه ونسب اهل منه مشهور عندهم
وقتل غير ذلك وكان من حبه ما ذكر في كتابه ذموه وقال ابن عبد الحكم ولما اغرق
الله فرعون بقيت مصر بعد غرقه ليس فيها من استوف الناس احد ولم يبق الا العبيد
والاجار والنساء فاعظم استراف من مصر من النساء ان يولين منهن احد او اجمع راين ان
يولين امرأة يقال له دلوكر فمكت دلوكر ابنه ربا ويقال دلوكر ابنه رفاان
وكان لها عقل ومعونة وتجارب وكانت في شرف منهن وفي يومئذ بنت ما يدعى سائر
سنة فبنيت حدارا احاطت به على جميع ارض مصر كرا في سنة اشهر وهو حارب
البحر وحصنت به مصر من الاعداء فكان من حدار في الى حدار فبنيت الى الواحات الى
بلد النوبة على كل موضع منه حرس فقام ليلهم ونهارهم بقدر النار وقود لا يطفأ
ابدا وفي ايامها بنت يدور الساحة البرابي في وسط منف فمكتهم دلوكر عشرين
سنة حتى بلغ صبي من ابنا الكاهن فيقال له دلوكر بن لا طيس ثم مات واستخلف
ابنه يودس ثم توفي يودس بن دلوكر فاستخلف اخاه لقاس بن دلوكر فلم يكت الا
ثلاث سنين حتى مات فاستخلف اخاه مريوس بن مريوس ثم توفي فاستخلف استمارس
ابن مريوس فظفي ونكر وسفك الدم واظهر الفاحشة فخلعوه وقتلوه وباعوه
لجلاء اسرايلهم فقال لملوطس بن مناكيل فمكتهم اربعين سنة ثم توفي فقام ابنه
مالوس ثم توفي مالوس فاستخلف اخاه مينا كاس بن ملوطس بن مناكيل فمكتهم اربعين

ثم توفي واستخلف ابنه نوله من مينا كبل فلكم مائة وعشرين سنة وهو الاعمح الذي
سبي ملك بيت المقدس وقدم به الى مصر وكان قد تكبر وطغى وبلغ مبلغا لم
يبلغه احد من قبله بعد فرعون فصرعته دابته فمات وقيل له الاعمح لانه لما عزوا
بيت المقدس ونهروا وسبي ملكا يوسف بن امون بن ميثان حرقيا هوراث
نصعد على كرسي نبي الله سليمان بن داود وكان يلوب لاكن اجدان يصعد عليه الا
برجله حيا فصعد رجل واحدة وهي التي قد اراد اللوب على ساقه الاخرى فارتقت
ولم يزل يجمع بها الى ان مات فلذلك سمي الاعمح فاستخلف مرنوس بن نوله فملكهم
ثمان مائة توفي واستخلف ابنه مرقور فملكهم ستين سنة ثم توفي واستخلف احياه
نقاس بن مرنوس وانهدم البريا في زمانه فلم يقدرا احد على اصلاحه ثم توفي
نقاس واستخلف ابنه قوميس بن نقاس فملكهم مائة واربعة وخمسة عشر وقتله
وحرب مدينه منف وغلبها من المداين وسبي اهل مصر ولم يترك بها احدا حتى
بقيت ارض مصر اربعين سنة خرابا ليس فيها ساكني وذكر في ترجمه كتاب
هرويلش الاندلسي في وصف الدول والخرابان فيما بين غرق فرعون موسى
الى مائة وسبع سنين كان لمصر ملك سمي نوسودش كان يقاتل الغرباء والاضياء
وبذلهم لاوتائه وحمل دماهم وبنائهم وان بعد غرق فرعون الى مائة وثمان
وعشرين سنة كان لمصر ملك سمي نروثيه وكان عظيم المملكة قوى السلطان
اخذ بالحرب اكثر نواحي الجنوب برا وحررا وهو اول من حارب الروم الذين قتل لهم
بعد ذلك القوط وكان قد ارسل اليهم يدعوهم الى طاعنته وكوفهم حربه فجاءوه
لنسيم من الراي المحمود الملك العتي محاربة فمرفقا للكرة نوازل الحرب واختلاف
حوادثها بالظفر والهالك وانا لا انتظر محياك بل سرع لغارتكوا متقوا قواهم
علا وخرج فرعون اليهم فخرجوا اليه سرعاين وهو نواحيوسه وانه نواحيوسه
وابواله وعدده وجميع دوابه وبنوا ارض مصر حتى كادوا يحلبون
عليه لولا وحول عرضت لهم منعتهم مما خلفوا ثم اضرعوا الى بلاد الشام حرب
متصلة حتى ازالوا الهارب وجعلوهم يودون الهم المخاريم واقاموا محاربتين
لمن خالفهم في هزرتهم خمس عشرة سنة ولم يضرعوا من بلادهم حتى انهم من سبابهم

فلن لهم اما ان تنصروا واما ان تخذلوا وراج وبطلب السبل من عند المجاورين لن
فبعد ذلك اضرعوا الى بلادهم وقد امات ايديهم اموالا وارقار احمه فدخلوا واداهم
ذكر امعرا وقال ان ملوك مدين ملكوا مصر خمسة عشر عام بعد غرق فرعون وهلاك
داوكة حتى اخرجهم من مصر نبي الله سليمان بن داود فعاد الملك بعدهم الى القبط
وان جالوت بن يالود لما قتله داود سار ابنه جالوت بن جالوت الى مصر و
ملوك مدين فانهزله ملك مصر بجانب الغزي فاقام بها مدة ثم سار الى بلاد
المغرب ويقال ان القبط ملكوا مصر بعد داوكة وابنه مدة ست مائة وستة
وعشرين سنة وعادتهم سبعه وعشرون ملكا ثم ديسقوليظا ومدته ثمان
وسبعون سنة وقيل ثمان وثلاثون سنة ثم ملك بعده سمانادوس ستا وعشرين
سنة وقام بعده سوباناس مدة مائة وستة عشر ملكا ثم اربع سنين ثم
الاناقواس سبع سنين ثم اسخوريس ست سنين ثم فسينا خمس سنين
ثم فسوسا خمس سنين وثمان سنين ثم ملك مسوناخوسيس احدى وعشرين سنة
ثم اسارليون خمس عشرة سنة ثم طافا لونييس ثلاث عشرة سنة ثم فظافا ناسطاس
خمس وعشرين سنة ثم اساراقون سبع سنين ثم ملك مساموس عشر سنين
ثم اوفانيواس اربع واربعين سنة ثم ساباقور ثنتي عشرة سنة ثم سيني الحليسي
ثني عشرة سنة ثم طراخوس احدى وعشرين سنة ثم ملك امراي الحليسي ثني عشرة
سنة ثم اسطافينياس سبع سنين ثم تاحقاس ثني سنين ثم ملك ناهوالمالي
سنين ثم فساما مطلقوس اربع واربعين سنة ثم ملك خوقاست سنين ثم
فساموناس سبع عشرة سنة ثم وافوس خمس وعشرين سنة ثم اما سلس اثني
واربعين سنة وملك بعده هو لا مصر خمسة ملوك من ملوك مابل وهم اميطيوس
ست سنين ثم مافوطاس سبع سنين ثم اوهرس اثني عشرة سنة ثم فساموث
ملح سنين ثم مافوطاس ملك موطا طوس سبع سنين ثم ملك ثلاثة ملوك من
انوردهم الجرامقة الذين ملكوا الوصل وبنوا والجوزيه وهم نافا طانيوس ثلاث
عشرة سنة ثم طوس سبع سنين ثم نافا طانياس ثاني عشرة سنة ثم انتقل
ملك مصر منهم الى الاسكندر بن فلبيس اليوناني وهذا سمر روميه ولعرب

او بعض من داخل في تقدم ذكره من ملك مصر بعد دلوكة ومن تحت مصر وبين
الطوفان الفاسنة ويلتأ به وست وحمون سنة واشهر وجمع من حساب ما
وقع في التوراة ان بين الطوفان وبين خراب بيت المقدس على يد تحت مصر من
السنين الف وسفاريه واربع وثمانون سنة وهذا خلاف ما نقله المسعودي
ذكر مدينة الاسكندرية

هذه المدينة من اعظم مدن الدنيا واقدم موضع وقد بنيت غير مرة فاول
ما بنيت بعد كون الطوفان في زمان مصر من بين مصرين نوح وكان يقال لها
اذذاك مدينة رفوده ثم بنيت بعد ذلك مرتين فلما كان في ايام اليونانيين حاربها
الاسكندر بن قورش المقدوني الذي قهر دارا وملك ممالك الفرس بعد خرب
تحت مصر مدينة منف بمائة وعشرين سنة شمسية فغرفته ومجددها
الاسكندر المذكور انتقل تحت الملك من مدينة منف الى الاسكندرية فصارت
دار المملكة بدار مصر ولم تزل على ذلك حتى ظهر دين الاسلام وقدم عمرو بن العاص
حيو بن السلمين وفتح الحصن والاسكندرية وصارت ديار مصر ارض اسلام
فانتقل تحت الملك حسنة من الاسكندرية الى قسطنطينية فصار القسطنطين
من بعد الاسكندرية دار مملكة ديار مصر وساقض من اخبار الاسكندرية
ما وصل اليه على ان ساء الله وذكر ابو الحسن المسعودي في كتاب اخبار الزمان
ان الكوكبة وهي امه في غابر الدهر من اهل ابله ملكوا الارض وسموها على ثلاثين
كورة واربعه اقسام كل قسم عمل وسوا في كل عمل مدينة بملك مجلس على
منه من ذهب وله برب وهي بيتا حكمه وله هيكلي على اسم كوكب فيه اقسام من
ذهب وجعلوا الاسكندرية واسم كورة خمس عشرة كورة وجعلوا فيها كبار
الكهنة وضوا في هياكل من اقسام الذهب اكثر مما وضوا في غيرها وكان
ما يتاصم من ذهب وسموا الصعد ثمانين كورة على اربعة اقسام وثلاثين
مدينة من جميع النجائب وذكر بطليموس في كتاب الاقاليم ووصف الجزاير
والبحار والمدن ان مدينة الاسكندرية لبحر الاسد ودليلات المخرج وساعات
اربع عشرة ساعة وطولها ستون درجة ونصف درجة بلون ذلك اربع

ساعات سنوية وثلاث عشرة ساعة وقال ابن وصف سنة في ذكر اخبار مصر
ان مصر من نوح وعلوم ايضا عمل الطليسمات وكانت تخرج من الجرد واب نفس
زروعهم واجتثهم وبنواهم فعملوا الراس الطليسمات فغابت ولم تعد وبنوا على غير
الحرم من مدينة رفوده مكان الاسكندرية وجعلوا في وسطها فيه على
اساطين من نحاس مذهب والقبه مذهبه ونصوا فوق مرآة من اخلاط شتى
وظهر احسنة اسباب وارتفاع القبة مائة ذراع فكانوا اذا قصدوا قاصدا من الامم
التي حولهم فان كان ما همهم وكان من البحر عملوا تلك المرآة عملا فالقبة ستعاعف
على ذلك الشئ فاحرقته فلم تزل الى ان غلب البحر عليها ويقال ان الاسكندر اصاب
عمل المنارة فستدبره وكان عليها ايضا مرآة يرى فيها من بعضهم من بلاد
الروم فاحتمل عليها بعض ملوكهم ووجه اليه من ازالها وكانت من رجاج مدبر
قال وذكر بعض القبطان رجلا من بني الكهنة الذين قتلهم ايساد وملك مصر
صار الى ملك كان في بلاد الافرنجة فذكر له كنه كنوز مصر وعجايبها وضمن له ان
يوصله الى ملكها وابوالها وترفع عنه اذى طليسماتها حتى يبلغ جميع ما يريد
فلما اتصل بصابين من قوس اخي ايساد وهو ملك مصر يومئذ صاحب بلاد
الافرنجة بجهر اليه عند الى جبل بين البحر والمح وسره السلفا صعد اليه اكثر كنوزه
وبني عليها قبابا مصفحة بالرصاص وظهر صاحب بلاد الافرنجة في الف مركب
فكانت لا يرى شئ من اعلام مصر ومنارها الا هدمه وكسر الاصنام بعورته
ذلك الكاهن حتى اتى الاسكندرية الاولى فغارت غما حوارب وهدم اكثر معالمها
الى ان دخل النيل من ناحية رسيده وصعد الى منف واهل النواحي حاربوه
وهو من بيت ما سربه وقتل ما قدر عليه الى ان طلب المدد من الداخلة لاخذ كنوزها
فوجدوها ممتلئة بالطليسمات الشداد والياه العجيبة والخنادق والسدافات
فاقام عليها اياما كثيرة فلم يكن الوصول اليها وعرض على الكاهن فقتله من اجل ان
جماعة من اصحابه هلكوا فاجتمع اهل النواحي وقتلوا من اصحابه الذين بالمراتب
خلفا واهرقوا بعض المراكب وقام اهل مصر يحرقونها وهدمها فانت رباح غرقت
الكنوز الكبة حتى خاف نفسه وفدح خرج فعاد الناس الى منازلهم ورجع الملك

صا الى مقبر اقام به وتجهز لخر وبلدان الروم وبعث اليه وخراب الجزاير
وبنا بنة الملوك وفتح الكهنة فقتل منهم خلقا كثيرا واقام ملكا سبعا وستين
سنة ومات وعمر مائة وسبعون سنة ودفن بمصر في وسطها تحت الارض
ومعه الاموال والجواهر والتماسل والطلسمات كما فعل اباؤه من اربعة
الاف مثقال ذهب على صور حيوانات برية وحربية وقتل افعاب من حجر
احضر وقتل اثنين من ذهب وزبر عليه اسمه وعليه الملك وسيرته
وعهد الى ابنه تدارس قال ولما جلست حوريا ابنة طوطيس اول فراعنه
مصر وهو فرعون ابراهيم خليل على سرير الملك بعد قتله لايرت وعدت
الناس بالاحسان واحداث في جمع الهوا واجتمع اليها ما لم يجمع للملك وقدمت
الكهنة واهل الحكمة وروسا السحر ورفعت اقدارهم وامرت بتجديد الهياكل
وصار من لم ير ضرا الى مدينه تريب وملكوا عليهم رجلا من ولد اتر ب يقال
له اندا خس وعقد على راسه تاجا واهتمع اليه جماعة فاقرب اليه حيش
همومهم وقتلوا اكثر اصحابه فهرب الى الشام وبرز الكنعانيون فاستغاث
ملكهم فجهز جيش عظيم ففتح حوريا الخزائن وفرت الاموال وقوت السحر
فحملوا اعمالهم وقدم اندا خس بجيش الكنعانيين وعلمها فامد منهم فقال له حين
فلما نزلوا ارض مصر بعثت ظهير الرب من عقلا الناس الى القايه سرا من اندا خس
تعرفه رغبته في تزوجه وانما لا تختار احدا من اهل بيته وانه ان قتل
اندا خس تزوجت به وسلمته ملك مصر ففرج بذلك وسم اندا خس اسم
انقذته اليه فقتله وبعث اليه بعد قتل اندا خس انه لا يجوز ان تزوجك
حتى تظهر قوتك في بلدي وتبني لي مدينه عجيبه وكان افتخارهم حسيد
بالسيان واقامه الاعلام وعلل العجايب وقالت انتقل من موضعك الى
عزي بلدي فتمه انار لنا كثره فاقف تلك الاعمال وان علي ففعل وبني
مدينه في صحرا الغرب يقال لها قندومه وجر اليها من النيل بهرا وغرس
حوار عروسا كثره واقام به سارا عالي فوقه منظر مصف بالذهب والفضه
والرخام والرخام وهي تملك الاموال وتكتب صاحبها عنه ويقاديه وهو

لا يعلم فلما فرغ من بنائه قالت له ان لنا مدينه اخرى حصنه كانت لا والينا وقد خربت
منها امكنه وشعشت حصنها فامض اليه واعمل في اصلاحها حتى انتقل ان
الى هذه المدينه التي خربت فاذا فرغت من اصلاح تلك المدينه فامض الى جيشك
حتى اصير اليك وابعد عن مدينتي واهل بيتي فاني اكره ان يدخل علي بالقرى
منهم لمصني وجد في عمل الاسكندر بعلات ابنه واهل التاريخ يذكرون ان الذي
وقد لها الوليد من دومع العلي تاني الفراعنه وكان سبب قصدها انه كانت
به علة فوجه الى الاوطار ليجل اليه من ما بها حتى يرى ما يلزمه فوجه الى مملكه
مصر غلاما فوقف على كثره خيرات وجمال اليه من ما بها والطايف وعاد اليه
فعرف حال مصر من اهلها في جيش كثيف وكاتب الملك كطير لنفسه فلجأته
والطفه وشرطت عليه ان يبنى له مدينه يظهر فيها ايدى وقوته ويجعل
مهر الرب فلجأ بها وسوق مصر الى ناحيه الغرب فبعثت اليه اصناف الرجاين
والقواكه وخلفت وجوه الدواب لمصني الى الاسكندريه وقد خربت بعد خروج
العاديه من بنائه فتنقل ما كان من حجاره ومعالمها وعمدها ووضع اساس
مدينه عظيمه وبعث اليه مائه الف فاعل واقام في بنائها مدة وافق جميع
ما كان معه من المال وكلما بنا شي حاج من الحديد وابقتلعه فاذا اصبحت لم يجد
من البناء شي فاهتم لذلك وكانته حوريا فاذا انقذت اليه الف راس من المعز
اللبون يستعمل البانها في مطبخه وكانت مع راع يتوق به رعاها هناك فكان
اذا اراد ان يصف عند المساء خرجت اليه من الحجاره حسا قبيوق نفسه
اليه فاذا اكلمه شرطت عليه ان يضارعه فان ضرعه كانت له وان ضرعه
اخذت من المعز راسا فكانت طول الايام يضارعه وتاخذ الغنم حتى اخذت
الزمن نصفه وتغير ياقته لتخله بحجاره عن رعيه وكل جسمه فربه
صاحبه وساله عن حاله فاخبره حوريا من سطوته فلبس ثياب الراعي وتولى
رعيه الغنم يومئذ الى المساء فخرجت الحجاره وشرطت عليه الشرط فاجابته
وصارعه فضرعه وسد لها فقلت له ان كان لا بد من اخذني فسلني لاصحى
الاول فانه الطغياني وقد عذبته مدة فزدها اليه وقال له سلك عن هذا

السيان الذي بنيت به ونزال من ليلته ومن مغل ذلك وهل في ثباته من حيلة فسار
الراعي عن ذلك فقالت ان دواب البحر التي تنزع سياتها قال فهل من حيلة قالت نعم
يعملون قوايت من رجاج كثيفا عظيمه وتجعلون فيها قوما يحسنون التصوير
ويكون معهم صحف وانقاس وزاد بكفهم اياما وتحمل التوابيت في المراكب بعد ما
تشد بالبحال فاذا توسطوا الماء امروا المصورين ان يصوروا جميع ما امرهم به ثم ترفع
تلك التوابيت فاذا وقفت على تلك الصور فاعملوا لها اشباها من صفراء وحجاره
رصاص وانصبوها قدام السيان الذي يبنيه من جانب البحر فان تلك الدواب
اذا خرجت ورأت صورها هربت ولم تعد تعرف الراعي صاحبه ذلك ففعله ونزل
السيان وبنى المدينة وقال قوما ان صاحب البنا والغنم جبرون الموقوف
كل من قصدهم قبل الوليد وانا اناهم الوليد بعد جبريا وورثهم وملك مصر
ودكر وان الاموال التي كانت مع جبرون فقد نكرك في تلك المدينة ولم تتم فامر
الداعي ان يجاربه فقالت ان في المدينة التي خرجت ملعبا مستديرا هو ك
سجدة عمدا على راسها ثمانين من صفريا مفرقا لكل مثال منها ثور اسمها
والطح العود الذي تحت من دم الثور ويخرج شعر من ذنبه وشي من مخاته قد رنه
واطلافه وقل له هذا اقربا لك فاطلق لما عندك ثم قسم من كل عود الى خمسة
التي يتوجه اليها وجه التمثال مائة ذراع واحضر عند امثال القروا استقامة
زحل فانك تترى بعد خمسين ذراعا الى بلاطة عظيمة فالطريق بمرارة الثور
واقبلع فانك تنزل الى سرب طوله خمسون ذراعا في اخره خزانة مفقولة محتاج
القل تحت عنقه الباب فخذ ما شئت والطح الباب مقبلة المارود
الثور ويخرج مخاته قد رنه واطلافه وشعر ذنبه وادخل فانه يستقبلك صنم في
عنقه لوح من صفري مكتوب فيه جميع ما في الخزانة فخذ ما شئت ولا تغرض من
خذه ولا ما عليه وكذلك كل عود وتسا له فانك تجد مثل تلك الخزانة وهذه
نواويس سبعه من الملوك وكنوزهم فلما سمع ذلك شربه وامثله فوجد ما لا
يدرك وصفه ووجد من العجايب شيئا كثر اقيم بنا المدينة وبلغ ذلك حوريب
فسار لها وكانت قد ارادت ان تعابه وها لاهلها بكيله ويقال انه وجد فيها

وجد درجها من ذهب محتوما فيه مكمله زبرجد فيها ذرورا خضر ومعه عرق احمر من
التحل من ذلك الذرور والعرق وكان اشيب عادشا باواسود ستوره واضابصره حتى
يدرك الروحانيين ووجدت لاهلها ذهب اذا اظهر غيمت السماء وامطرت ومثال
عزاب من حجر اذا سبل عن شي صوت واجاب عنه ووجد في كل خزانه عترة عجوبات
فلما فرغ من بنى المدينة وجه الى جوارها حتى على القديوم اليه فحملت اليه فرشت
فاخر اليه بسطة في المجلس الذي جلس فيه وقالت له اقسم جيشك ان لا تافا نفذ الى
ملكته حتى اذا بلغت الطريق فاني قد التكت لاخر فاذا خرجت نصف الطريق فاني قد
التكت الباقي ليكونون من وراي عليا لاني احدا اذا دخلت عليك ولا يكون عندك
الا صبيه تثق بهم خدمونك فاني اوافيك في حوار بكيفيتك كخدمه ولا احشمن من
نفعل واقامت تحمل اليها كهاز والاموال حتى علم الخبير فوجه اليها ثلث جيشه
فعلت لهم الاطعمه والاشربة المسمومة وانزلهم جوارها وحشمتهم وقدموا اليهم
الاطعمه والاشربة والطيب وانواع اللهو فلم يصب منهم احدا حيا وسارت فلفنت
البلت لاخر ففعلت به مثل ذلك وهي توجه اليها انها انقذت جيشه الى قصرها
وملكتها كفظوزا وصارت حتى دخلت في عليه وطيرها وجوارها ففتحت
ظرفها في وجهه فخذه بها اليها ورشت عليه ما كان معها فارعدت اعصابه
وقال من ظن انه يغلب النساء فقد كذبت نفسه وعليه النساء لم يزلن فصدت
عروقه وقالت دما القلوك شفا واحذرت راسه فوجهت به الى قصرها ونصبت
عليه وحولت تلك الاموال الى مدينه منف وبقيت من ارجل الاسكندر ربه وزيت
عليه اسمها واسمها وما فعلت به وقارخ الوقت فلما بلغ خبرها الملوك لها بوه
واطلاعوها وها روه وعملت مصر عجائب كثيرة وشت على جدمصر من ناحيه
النوب حصنا وقنطرة بحري ما السبل من تحت واعنت ففقدت ابنه عمره ذليقه
ست ماموم وماتت وقال ابن جردا ذبير روى ان الاسكندر ربه ميت في بطنه
سنة وان اهلها مكنوا سبعين سنة لا يشون خبر بالذي رايه عرق سود مخافه
على اصدارهم من سبله بياض طائر ومنازلهم العجيبه على سلطان راجح في
الخرانه كان فيها سوى اهلها ستمائة الف من اليهود وحول اهلها وقال

وقال ابن وصف شاه وكانت العمارة ممتدة في رمال رشيد ولاسكندرية الى
برقه فكان الرجل يسير في ارض مصر فلا يحتاج الى زاد لكثرة القواكم واخيرات
ولا سير الا في ظلال تستتره من حر الشمس وعمل الملك صان في تلك الصحاري
فصورا وغرس فيها غروسا وساق اليه من النيل انهارا وكان ملك من احياء العرب
الي حد المغرب في عمارة منصله فلما انقضى اول تلك القوم بقيت آثارهم في تلك الصحاري
وخربت تلك المنازل وبدا اهلها ولا يزال من دخل تلك الصحاري يحكي ما رآه فيها
من الآثار والحجائب وقال ابن عبد الحكم وكان الذي بني لاسكندرية واسس بناها
ذو القرنين الرومي واسمه لاسكندرويه سميت لاسكندرية وهو اول من عمل الوثني
وكان ابوه اول القياصر وقيل انه رجل من اهل مصر اسمه مَرْزَبَان مَرْزَبَانِي
من ولد يونان بن يافث بن نوح صلى الله عليه وسلم كان من اهل لوسيه كوره من كور
مصر العربية قال ابن الهيثم واهل الروم ويقال هو رجل من حمير قال نبع
فدكان ذو القرنين حدي سما ندين له الملوك وحسد
بلغ المغارب والمشرق ينتهي اسباب علم من حكم رشيد
فراى معن الشمس عند غروبها في عين ذي خلب وناط حرمه
ويروي قد كان ذو القرنين قبلي مسلما وحدثني عثمان بن صالح حدثني عبد الله بن وهب
عن عبد الرحمن بن زياد بن ابي عمير عن سعد بن سعد الجعفي عن شريح بن قومه قال
كان لاسكندرية فاستظلتنا يومنا فقلنا لو انطلقت الى عفته ابن عامر
نحدث عنه فانطلقت اليه فوجدناه جالسا في داره فاجبرناه انما استظلت
يومنا فقال وانا مثل ذلك انما خرجت حين استظلتهم فاقبل علينا فقال
كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذته فاذا انا برجال من اهل الكتاب
معهم مصاحف او كتب فقالوا استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانصرفنا اليه فاجزته فكلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي ولهم
سألوني عما اردت انا انا عبد لا علم لي الا ما علمني ربي ثم قال ابعثوا
فتوصا ثم قام الى مسجد بنيه فركع ركعتين فلم يصرف حتى عرفت السرور في
وجهه والبشر فصرف فقال وحلم ومن حدث بالباب من اصحابي فادخله

قال فادخلتهم فلما دفعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم ان سبتم احببتكم
عما اردتم ان تسألوني قبل ان تسألوا وان اجبتكم تسألتم واحببتكم قالوا بل احبنا قبل
ان تسألنا قال جيت تسألوني عن ذي القرنين وسألتكم كل واحد منكم عن ملكه
عندكم ان اول امره انه غلام من الروم اعطى ملكا من اهل البحر من
ارض مصر فابتنى عنده مدينه فقال لاسكندرية فلما فرغ من بناها اتاه
ملك فخرج به حتى استقله فرفعه فقال انظر ما تحتك فقال اري مدنتي واري
مدائن معي لم عرج به فقال انظر فقال قد اختلطت مدنتي مع المدائن فلا
اعرفها ثم زاد فقال انظر فقال اري مدنتي وحدها ولا اري غيرها قال له الملك
انما ملك الارض كلت والذي يري يحيط بها هو البحر وانما اراد ملك ان يريك
الارض وقد جعل لك سلطانا في رب وسوف تعلم اهلها وتبنيها فصار
حتى بلغ مغرب الشمس فصار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتاه السدين وهم
جبلان لبيان يزلق عنهما كل شي فبنا السدين اجارا باجوج وماجوج فوجد قوم
وجوههم وجوه الكلاب فقالون باجوج وماجوج ثم قطعهم فوجد امه وصارا
فقالون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب ووجد امه من الغرائق فقاتلون
القوم العصار ثم مضى فوجد امه من احياء بلقيع الحيه من ذك الصخر العظيمة ثم
افضى الى البحر المدير بالارض فقالوا شهد ان امره هكذا كما ذكرت وانا نجد لها
كذا في كتابنا وعن خالد بن معدان الكلاعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل عن ذي القرنين فقال ملك مسح الارض من تحت نبال اسباب قال
خالد وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا يقول يا ذا القرنين فقال اللهم
غفر لما رضىتم ان يسموا بالانبياء حتى تسمى بالملائكة وقال قتاده عن الحسن
كان ذو القرنين ملكا وكان رجلا صالحا قال وانا سميت ذو القرنين ان علي
رضي الله عنه سئل فقال لم يكن ملكا ولا نبيا ولكن كان عبدا صالحا احب الله
فاحبه الله ونصح لله فنصحه الله بعثه الله عز وجل الى قومه فضر به علي
فرنه فمات فاحب الله فاهله لم بعثه الى قومه فضر به علي فرنه فمات فسمي ذا القرنين
وقال انما سمي ذا القرنين لانه جاء وزقرن الشمس من المغرب والمشرق ويقال

انما سمي ذا القرنين لانه كان له عذرتان من راسه من شعرتا فيهما ومن قبل
كان له قرنان صغيران نوارها العمامة وعن ابن ستهاب انما سمي ذا القرنين انه بلغ
قرن الشمس من مغربها وقرن الشمس من طلوعها وعن عبد الله بن عمرو بن العاص
انه قال كان اول ستان لاسكندرية ان فرعون اخذ من مضافه ومجالس وكان
اول من عمرها وبنى فير فلم تزل على بنايه ومضافه فمردا وانا الملوك ملوك
مصر جده فبنت دلوكة ابيه زياما لاسكندرية ومثاله بوقر بعد فرعون
فما ظهر سلمى بن داود عليها السلام على الارض اخذ من مجلسا ومثاله في
مسجد اثم ان ذا القرنين ملك فهدم ما كان من بنا الملوك والفراعنة وغيرهم
للابناسك من لم يهدمه ولم يعجزه واصالح ما كان رث منته واقرا المنارة على حاله
ثم بنا لاسكندرية من اولها بنا شبه بعضه بعضا ثم بنا اولها الملوك بعد
من الروم وغيرهم ليس من تلك الا يكون له بها بناء بعضه لاسكندرية يعرف به
ويستب المعال ان له بعد وبلغني انه وجد لاسكندرية حجر مكتوب فيه ان
اناسدا من عمار وانا الذي يض العمار وحيد الاحاد وسد ذراعه الواد
شبه من الاكسب ولا موت واذا الحجارة في اللان مثل الطين وفي رواية
وكنز في البحر كرا على اني عشر ذراعا في حجه احد حتى خرج امه محمد صلى الله
عليه وسلم قال ان له بعد ولا حيا كالخار وقال ابو علي الغاني في كتابه
وانسدا من الاعرابي وغيره

سئل عن السنين كذا فقلت لو عمر عمر الحنبل
او عمر نوح زمن الفتح وفي رواية لو اني اوتيت علم الحنبل الحنبل
علم سلمى كلام الحنبل وعشت دهر ارم من الفتح الحنبل
ايام كان الصخر مثل الوحل للفتنة هزم او قبل
وقال اخر زمن الفتح اذ السلام بطاب وعندهم ان زمن الفتح ان كان
كان بعد الطوفان عظم فيه الحصب وحسنت احوال اهله وقال بعضهم زمن الفتح ان من
لم يخلق بعد قوله علم الحنبل الحنبل لا يسمع صوته من احوال هذا الرجل روي به من الحاج
ابن روي به من السيد بن محسن كيف من حي بن بكر بن ربيعة بن سعد بن مالك بن عدي بن

زيد سنة من تم وذلك لانه ورد ما الحنبل فرأى فتاة فاعجبه فخطب فقال تاري سنا
فهل من مال قال نعم قطعة من ابل قالت فهل من ورق قال لا قالت يا ابل فكل الكرا او
انكأرا فقال روي به لما ازدرت نقدي وقلت ايلي نالفت وانصت بعك
خطي وهزوت راسك تسبلي سألني عن السنين كذا

فقلت لو عمر عمر الحنبل او عمر نوح زمن الفتح الحنبل
والصخر مثل الوحل وفي رواية لو اوتيت علم الحنبل علم سلمى كلام الحنبل
وسالت ابا بكر بن زيد عن زمن الفتح فقال نوح العرب انه زمان كانت فيه الحجاره
قال ابن عبد الحكم ومقال ان الذي بنا لاسكندرية سدا من عمار وانه اعلم وكانت
الاسكندرية ثلاث مدن بعضها الى جنب بعض منته وهي موضع المنارة وما والاها
والاسكندرية وهي موضع قصبة الاسكندرية اليوم ونقيطه وكان على كل واحدة
منهن سور وسور من خلف ذلك على الثلاث مدن يحيط بهن جميع وقيل كان على
الاسكندرية سبعة حصون منبجة وسبعة خنادق قال وان ذا القرنين لما بنا
الاسكندرية رجمت بالرخام الابيض جدرانها وارصها فكان لباسهم فيها السواد والحمرة
فما اجل ذلك ليس الرهبان السواد من يصوع بياض الرخام ولم يكونوا يسرحون فيها
بالليل من بياض الرخام واذا كان القمار دخل الرجل الذي يحيط بالليل في صو الغمر في
بياض الرخام الحنبل في حجر الابره ويقال غنيت لاسكندرية بلتما سنة وسكنت
بلتما بسنة وخرت بلتما به سنة ولقد مكنت سبعين سنة ما دخل احد الا على
بصره خرقه سودا من بياض خرقه وبلاطه ولقد مكنت سبعين سنة ما يسبح
فيها قال وكانت لاسكندرية بيضا نضي بالليل والذبا وكانوا اذا غرقت الشمس
لم يخرج احد منهم من بيته ومن خرج اختطفه وكان منهم راعي برعي على ساطع البحر فكان
خرج من البحر حتى فاض من غمره فكل له الراعي في موضع حتى خرج فاذا جارية فتسكت
بشعرها وما يغت نفس كنفوي عليها فذهب بها الى منزله فذا نمت هم فرائهم لا يخرجون
بعد غروب الشمس فسألهم فقالوا من خرج منا اختطفه فهايات لهم الطلسمات
فكانت اول من وضع الطلسمات عسرة لاسكندرية وقيل كان الرخام قد سخر
لهم حتى يكون من نكرة النكر بمنزلة العجين فاذا انتصف النكر راسه وقال السعوي

ذكر جماعة من اهل العلم ان الاسكندر المقدوني لما استقام ملكه في بلاده سار حتى غتار
ارض صحبه الهوا والترية والماحتى انتهى الى موضع الاسكندرية فاصاب فيها اثر
سنان وعمدا كبره من الرخام وفي وسطها عمود عظيم عليه مكتوب بالعلم المسند وهو
القلم الاول من اقلام حير وملك عادانا سداد بن عاد سددت ساعدى الواد وطعت
عظم العمار وشواخ الجبال والاطواد ونبتت ارم ذات العمارات الى الجبل سددت في البلاد
واردت ان ابني هنامدينه كرم واقفل اليه كل ذي قدم وكرم من جمع العشائر والامم
وذلك الاكثوف ولاهرم ولا اهتمام ولا سقم فاصابني ما اعجلني وهما اردت قطعني ومع
وقوعه طال هي وتجنى وفل يومى وسكنى فارخلت كالمس عن دارى لا لغير ملك حيار
والخوف جيش جرار ولا عن رغبه ولا عن صغار لكن لتمام المقدار وانقطاع الانار سلطان
الخير والبر فمن راي اتري وعرف خبى وطول عمرى ونفا دصرى وسدد حذرى فلا
مختر بالدين بعدى فاتها غراره غداره ما خذ منه ما يعطى ونشر ح منه ما نوى
وكلام كبرى فنها الدين ومنع من الاغراب والسكران اليه ونزل الاسكندر ففكر اسدير
هذا الكلام ويعتبه ثم بعت حشيش الصانع من البلاد وحفظ الاساس وجعل طوارى وعرضه
امتلا وجمع اليه العمد والركام هواته المراكب في انواع الرخام وانواع المرمر والاحجار
من جزيرة صقلية وبلاد افريقية وافريقطش واناصى بحر الروم مما يلي مصبه نحو اثناس
وجعل اليه ايضا من جزيرة رودس وامر الفعلة والصناع ان يدور امار سم لهم من اساس سور
المدينة وجعل على كل قطعة من الارض ختبه وابنه وجعل من الختبه الى الختبه حبالا
منوطه بعضه ببعض فواصل جميع ذلك العمود من الرخام وكان امام مصربه وعلق على العمود
جرسا عظيما مصوتا وامر الناس والقوام على البناء والفعل والصناع انهم اذا سمعوا صوت
ذلك الجرس وتحركت الجبال وقد علق على كل قطعة من حرسا صغيرا جرسا على ان يصنعوا
المدينة دفعة واحدة من ساير اقطارها واجبل الاسكندر ان يجعل ذلك في وقت ختاره وطلع
سعد فحقق الاسكندر بواسه واخذت نفسه في حال الارتقاء مع الوقت المحمدي فاجاب الخراس
على جبل الجرس الكبير الذي فوق العمود فحركه وخرج صوت الجرس وتحركت الجبال وخفقت
عليه من الاجراس الصغار وكان ذلك معولا حركات هندسية وجعل حكمه فلما راي الصناع
ملك الجبال قد تحركت وسمعوا الاصوات وصنعوا الاساس دفعة واحدة وارتفع الصبح

ما لمجد والتقدس فاستنقظ الاسكندر من وفدته وسال عن الخبر فاجاب ذلك فاجب
وقال اردت امر او اراد الله غريم وباني الله الامام يرد اردت طول بقايتهم وارا الله سره
فناها وخرايبها ونداول الملوك اماها وان الاسكندر لم احلم بها وتاها وتاها
وجن اللهم عليهم رحمة واب الحرفات على جميع السنان فقال الاسكندر حين اصبح
هذا الخراب في عمارتها وبحيق مراد الباري سبحانه في زوالها ونظير من فعل الدوز
فلم نزل البناء في كل يوم تبنى وحكم ونوكل من منع الدواب اذا خرجت من البحر فيصون
وقد خرج السنان فعلق الاسكندر لذلك وراعه ما راي فاقبل بغير ما الذي يصنع
وانه حيله تنفع في ذلك حتى تدفع الازمة عن المدينة فسخت له الحيلة عند خلو
نفسه واراذه الامور واصدارها فلما اصبح دعا بالصناع فاجعلوا له تابوتا من خشب
طوله عشرين اذرع في عرض خمسة اذرع وجعلت فيه حمامات من الزجاج قد احاطت بها
خشب التابوت ما سدد ارضه وكفد اسك ذلك بالقار والرفق وعنه من الاطلية الدافعة
لما حذر من دخول الماء الى التابوت وقد جعل فيه مواضع للجبال ودخل الاسكندر في
التابوت ورجلان من كتابه ممن له علم بايقان النصور وامر ان يسد عليه الابواب وان تطل
ما ذكرنا من الاطلية وامر بمليين عظماء فاقرجوا الى جهة البحر وعلقوا التابوت من اسفله
مقالات الرصاص واكدروا الحجار لهوي بالتابوت سهلا وجعل التابوت من المكيين
والصوفى خشب بينا ليل اغتفا وسدد حبال التابوت الى المكيين وطول جبالا فاص
التابوت حتى انتهى الى قرار البحر فنظر الى دواب البحر وحيوانه من ذلك الزجاج الشاف
في مقام البحر فاذا بصور السباع على تال الناس وفيهم من له مثل رؤس السباع
وفي ابدانهم القوس مع بعضهم وفي ابدان بعضهم المناسير والمقام مع كلون ذلك صناع
المدينة والفعل وما في ابدانهم من آلات البناء فابنت الاسكندر ومن معه تلك الصور
بالصور في القواطيس على اختلاف انواعها ونسوة خلقت وقد ودها من حركات
فلما احسن ذلك من المكيين مدوا الجبال واستفوا التابوت فخرج الاسكندر وامر
صناع اكدروا الناس والحجارة فعملوا ما تامل ملك الدواب على ما صور فلما فرغوا من وضع
على العمود شاطئ البحر من سوانيل حن الليل ظهرت الدواب والافات من البحر فقطرت
الى صورها على العمد مقابلها الى البحر فخرجت ولم تقصد بعد ذلك فبنت الاسكندرية وسدد

وامر الاسكندر ان يكتب على ابواب هذه الاسكندرية اردت ان اسيرك على الفلاح
 والنجاح واليمن والسعادة والسرور والنبات والدهور ولم ير الباري عز وجل ملك
 السموات والارض ومعنى الامم ان يغيرك كذلك فبقيتها واحكت بناها وسيدت سور
 وانا في الله عز وجل من كل شيء علما وحكمة وسهلا وجوه الاسباب فلم سخر على العالم
 مني ما اردت ولا امتنع عني شيء ما طلبته لطفا من الله عز وجل وصغالي وصالحا لعل
 من اهل عصرى واحمد الله رب العالمين لا اله الا هو وبكل شيء ورسم بعد هذه الكتاب
 كلما حرت ببلده من الاحداث جعله في مستقبل الزمان من الافاق والعران والخراب
 وما يؤول امرها اليه الى وقت دنور العالم وكان بنا الاسكندر بسطقات وتحت
 قناطر معتظرة فكل تدور المدينة بسير تحت الفارس ويده ربح لا تضيق به حتى يدور
 جميع تلك الازواج والقناطر التي تحت المدينة وقد عمل لتلك القنود والازاج مخاريف
 وتنفسات للضياء وما فذلوا وقد كانت الاسكندرية تضي بالليل بغير مصباح
 لسته بياض الرخام والمرمر وكانت اسواق وسوارعها وازقتها معتظرة فلا
 لا تصيب اهلها من المطر وكان عليها سبع مائة سوار من انواع الحجارة المختلفة للون
 خنادق ومن كل خندق وسور فضول وربما تعلقت المدينة ستاقا لحرر الاضطرار
 بياض الرخام ابصار الناس لسته بياضه فلما احلناها وسكنها اهلها كانت افاق البحر
 وسكانه على مازع الاخبار يرون من المصير والاسكندر اسير تحت طيف الليل اهل المدينة
 فيصحون وقد فقد منهم العدد الكثير فلما علم بذلك الاسكندر ارحم الناس على اعداءه
 هلك تلك تدعى المسال وهي نافقة الى هذه الغاية كل واحد من هذه الاعمدة على هيبة السور
 وطول كل واحد من تلك النور ذراعا على عمد من نحاس وجعل تحت صور واسكنها لاوتابه
 قال بولفسه فلما تقدم من مكانه ان وصيف ساه ما يتبين به وفهم ما نقل المسحوق من ان
 الاسكندر هو الذي عمل الثابوت حتى صور اسكال هو اناس المحرقان ان وصيف ساه اعرف
 ما خبر اهل مصر ولذلك ما ذكر السعدي من ان المسال من عمل الاسكندر وهم ايضا بل هذه
 المسال المنابر التي كان نور عليها ولا علام التي كانت ملوك مصر القديمة تصنع وهي من اعمال
 ملوك العبط الاول ومن اعمال الفراعنة الذين ملوك مصر من قديم الزمان ذكر الاسكندر
 هو الاسكندر بن فيلبس بن امينيه من هركلس الجبار الذي هو ابن الاسكندر الاعظم ولي

والاصل
كاسه

ابوه فيلبس الملك في بلاد مقدونيا خمس وعشرون سنة استنطقت بها صروا من المنكر استنطقت
 انواعا من السرقة فقدم فيها كل من ولي الملك بها قبله وكان في اول امره قد جعله اخوه
 رهينة عند امير من الروم فاقام عنده ثلاث سنين وكان فيلسوف فاعلم عنده ضرورة
 الفلسفة فلما قتل اخوه الاسكندر واجتمع الناس على توليه فيلبس فلولوا من اقام
 في السلطان فقاما عظماء حارب الروم وغلب عليهم ومضى الى البرية فقتل في البرية
 الاقا وغلب على مدائن فاجتمع له جمع لا يقدروا على ان يروا فادخل جميع الروم وذهبت
 عينه في بعض الحروب وعلم البلدان والمدائن غار وهدم ما وسبب فانتبه بان خشد
 جميع اهل بلاد الروم وعبدوا عسكر ابيه مائة الف راجل وخمسون الف فارس
 سوك من كان فيه من اصحابه المقدونيين ومن غيرها من اجناس اليونانيين يريد
 غزو الفرس فبينما يجمع هذا الجمع نظرت روح ابنه له فقال لها قلوبكم من خنته
 اخي امراته وخال ولده الاسكندر وجلس قبل العرس بيوم من حدث قواده اذ
 سئل اي المسات احق ان يتمها الانسان فقال الواجب على الرجل الشريف
 القوي الظافر المجرب ان يرد نفسه الى الموت لا بالسيف فجاهل لا بعذبه
 المرض ويخل قوته لا وجاع فخل له ما تفي به في تلك العرس وذلك انه حضر
 اجبا كان على الخيل من ولده الاسكندر وخنته الاسكندر فيناه في ذلك الغرض
 احدا طيات الروم بطعنه فقتله بها تاترا بابيه عندما تمكن منه مسرعا فولي
 الاسكندر الملك بعد ابيه فيلبس وكان اول من اظهر منه قوته وعزمه في
 بلاد الروم وكانوا قد خرجوا عن طاعة المقدونيين الى طاعة الفرس فدرسهم
 واستأصلهم وحرب مدبرهم وجعلهم سبي مبيعا وجعل ساير بلادهم وكورهم
 يودي اليها خراج لم يقل جمع اخوانه واكثر اقاربه في وقت تعينه للحارب
 الفرس وكان جميع عسكره اثني وثلاثين الف فارس وستين الف راجل وكان
 مراكبه خمسمائة مركب وتماثيل مركبة فحرك هذه العدة كبار ملوك الدنيا وسار
 الى الاسكندرية ودخل بيت المقدس وقرب منه به تعالى قربانا وخرج يريد
 محاربة دارا وكان في عسكر دارا ملك الفرس في اول ملاقاته اياه ستمائة الف
 مقاتل فغلبه الاسكندر وكانت اذ ذاك على الفرس وبنعه شتى وملكه ذهب

قتل فيها منهم عدد لا يحصى ولم يقتل من عسكر الاسكندر الا مائة وعشرون فارسا
وسعول واجلا ومضى الاسكندر فاتح مدائن وانتهى ما فيه فبلغه ان دارى قد عبا
واقبل نحوه جمع عظيم يخاف ان يحميه في صنوع الجبال التي كان فيها ففقطع نحو امان مائه
مائه في سرعة عجيبة حتى بلغ مدينة طرس وكاد يهلك لغرط البر حتى انقبض
عصبه فلاقاه دارى في ثلثمائة الف راجل ومائة الف فارس فلما التقيا اجمعا كاد الاسكندر
يقزع لكزهما كان فيه دارى وقلة كان فيها واستمر القتال يوما وباشتت القواد الحرب
فانفسهم وتنازل الابطال واختلف الطعن والضرب وصار الفضل اهل فاستمر كل
الملكين الحرب فانفسه دارى ولا اسكندر وكان الاسكندر اهل زمانه وروسية
واستجمعهم واقوام حسانا استراحت في حاربها وتحدثت الحرب حتى انهزم دارى
ونزلت الوضعة في الفرس فقتل من رجاله نحو من ثمانين الفا ومن فرسانهم نحو من عشرين
واسر منهم نحو من اربعين الف ولم يستطع من عسكر الاسكندر الا ما ياتان وبلاتون راجلا
ومائة وخمسون فارسا فانهزب الاسكندر جميع عسكر الفرس واصاب فيه من الذهب
والفضة والامعة السريعة ما لا يحصى كثيرة واصبحت جملة الاسارى ام دارى وزوجته
واحدة وابنتاه وطلب دارى فديته من الاسكندر بنصف مملكة فلم يجبه الى ذلك
فجنى دارى حرمه ثلثة وخمسة الف من عبيد اخرهم واستباح كل من قدر عليه من
الامم فبعث الاسكندر بقايد افعى طواسطول الفارس على بلاد الفرس ومضى الاسكندر
الى الشام فلقاه هناك ملوك الدنيا خاضعين له فغنى عن بعض وتبقى بعض
وقتل بعضا ومضى الى احوار طرسوس وكانت مدينة زاهرة فدمر عظيم السكان
واهلها فذوتوا بحول اهل افرنج لم يصبر كل منهم فاحصهم فربما حتى اقترب
ومضى منها الى رودس والى مصر فانهزب الجميع ونسي مدينة الاسكندر به بارص مصر
هو وشيوش وله في بنيانها اخبار طويلة وسياسات كرهنا تطويل كتابنا بها
ثم ان دارا ملك بليس من مملكة اهل اربعة الف راجل ومائة الف فارس
ملك الاسكندر من ناحية مصر اعمال مدينة طرسوس وكانت بينهما معركة عجيبة سبعة ايام
من الروم على ما كانوا ضرره واعتادوه من العلبه والطفرة واحدة ودام الفرس بالوطن
على الهلاك وتفضيل الموت على الرف والعوديه فقتل ما حكي عن محروكه كار القتل
فيها اكثر منه في تلك المعركة فلما نظر دارى الى اصحابه تغلب عليهم

عليهم ويهزمون عزم على استيصال الموت في تلك الحرب بالمباشرة لها نفسه والصبر حتى
قتل بعضا للقتل فلطف به بعض قواده حتى سلطوه فانهزم وذهبت قوته الفرس
وغيرهم وذلك بعد ما سلطواهم وصار بلد المشرق كله في طاعة الروم وانقطع ملك
الفرس مدة اربعة اعوام وخمسين عاما واستغل الاسكندر يحصل ما اصاب في
عسكر الفرس والنظر فيه وقسمه على اهل عسكر ثلثين يوما ثم مضى الى مدينة
الفرس التي كانت راس ملكهم والتي اجتمعت فيها اموال الدنيا ونعمها فهدمها
وانتهب ما فيها فبلغه عن دارا انه صار عديم مكيلا في قبول من فضة فتهبت
وخرج في ستة الاف فوجه بالطريق مجروحا جراحات كثيرة فلم يلبث ان هلك منها
فاظهر الاسكندر احزن عليه والمرثية له وامر بدفنه في مقابر الملوك فكان في امر هذه
الثلاث المعارك شعيرة لمن اعتبر ووعظ لمن اعطاه فقتل فيها من اهل مملكة واحد
نحو من خمسة عشر الف بين راجل ورجل من اهل بلاد اسب وهي العراق وقد
كان قتل من اهل تلك المملكة قبل ذلك نحو من ستين سنة نحو من عشرين الف الف
الى الف مائة بين راجل ورجل من اهل بلاد العراق والشام وطرسوس ومصر
وجزيرة رودس وجميع البلدان الذين درهم الاسكندر اجمعين وكان سلطان الدنيا
يسموا بين قواده بعد ما زالوا سدوا هبة العظمة العالم كله وعمت اهل بعض
بالنساء الفطيرة وبعض بالتطين عليهم والمباشرة لاهوالها وارضى عند
وفاته ان يلقه كل قايمة في اليونانيين بعد بيثليوس بقولا للاعداء ان معناه
الحري هذا هو الصحيح من خبر الاسكندر فلا تلتفت الى ما خالفه ويقال انه كان
ازرق استقر وهو اول من سمر بالليل وكان له قوم يحكونه ويحكون له الخرافات
يريدون للحفظ مملكة وخراصة بنفسه لا الله وبه اقتدى الملوك في السمر واتخاذ
الصالحين والمخوفين **كتاب تاريخ الاسكندر**
قال ابو الركان محمد بن احمد البيري في تاريخ الاسكندر اليوناني الذي يلقبه بعضهم
بذي القوس على سني الروم وعليه يعمل اكثر الامم اخرج من بلاد يونان وهو ابن
ست وعشرين سنة لقتال دارا ملك الفرس ولما ورد بيت المقدس امر اليه يهود
بترك تاريخ موسى وداود عليهم السلام والتحول الى تاريخه فلجا بوجه واستقلوا الى تاريخه

واستعملوه فيها حتى اجازوا اليه بعد ان علموه من السنة السادسة والعشرين لميلاده وهو
اول وقت حركه لسموا الف سنة من لوز موسى عليه السلام ويقو معتصم في هذا التاريخ
ومستعملين له وعليه عمل اليونانيين وكانوا قبله يورجون خروج يونان بن بورس عن بابل
الى المغرب واول تاريخ الاسكندر يوم الاثنين اول تشرين الاول وبوا فقه اليوم الرابع
من اياه وصد الايام عندهم من وقت طلوع الشمس الى وقت غروبها والى ان يصبح الصباح
وتطلع الشمس فقد كل يوم بيليته ومبادي السهور يرجع الى عدد واحد له نظم بحرك
عليه ايام وعده سهور سنهم اثني عشر شهرا كالف بعض بعضا في العدد وهذه
اسماؤها كانون الاول احد وتلتون يوما كانون الثاني احد وتلتون يوما
سباط ثمانية وعشرون يوما وربع اذار احد وتلتون يوما نيسان ثلاثون يوما
ايار احد وتلتون يوما ابلول ثلاثون يوما فسبعة اشهر كل سهور من احد وتلتون
حزيران احد وتلتون يوما تموز احد وتلتون يوما اب احد وتلتون يوما اربعة
اشهر كل سهور من ثلاثون يوما وسهر واحد ثمانية وعشرون يوما وربع يوم
وذلك انهم جعلوا سباط كل ثلاث سنين متواليات ثمانية وعشرون يوما وجعلوه
في السنة الرابعة تسعة وعشرين يوما فكون عدد ايام سنهم ثمانية وخمسة وستين
يوما وربع يوم ويجعلون سنهم ثلاث سنين متواليات ثمانية وخمسة وستين يوما
ويجعلون السنة الرابعة ثمانية وستة وستين يوما ويسموا السنة اللبسة واما
زاد والربع يوم في كل سنة فيقرب عدد ايام سنهم من عدد ايام السنة الشمسية حتى
جميع امورهم على نظام واحد فيكون سهور البرد وسهور الحار واما الزرع ولقاع
السحر وجب التمر في وقت معلوم من السنة لا تتغير وقت من ذلك السنة وكان
ابتداء اللبسة في السنة الثالثة من ملك الاسكندر ومن يوم الاثنين اول يوم من تاريخ
الاسكندر هذا ومن يوم الخميس اول شهر المحرم من السنة التي هاجر فيها محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة مسجابه سنة ثلاث
وتلاثين سنة ومائة وخمسة وخمسون يوما وسنة ومن يوم الجمعة اول يوم من الطول
القاسنة وسجابه واشتات وسبعون سنة ومائة وثلاث وسبعون يوما وسنة
ومن ابتداء ملك مختصر ومن اول تاريخ الاسكندر اربعة وخمسون يوما وتلتون سنة

وما ستا يوم وثمانية وتلتون يوما وقال ابو بكر احمد بن علي بن قيس بن وحشية في كتاب
الفلاحة النبطية الشهر المسمى توز فيما ذكر النبط بحسب ما وجدت في كتبهم اسم رجل كان
له نضد عجيب طوله وهو انه دعا مكا الى عبادة الكواكب السبعة والبروج الاثني عشر
وان الملك قتله وعاش بعد قتله له ثم قتله قتلات بعد ذلك في حجة وفي كل ما يعش ثمة
مات في اخرها وان سهورهم هذه كل واحد من اسم رجل فاضل عالم كان في القديس من النبط
الذين كانوا مكان اقليم بابل قبل الكسدانيين وذلك ان توز هذا ليس من الكسدانيين
وذلك ان توز هذا ليس من الكسدانيين ولا الكنعانيين ولا العبرانيين ولا اجرامته
وانما هو من الحساسين الاولين وكذلك يقولون في كل سهورهم انها اسماء رجال مضوا وان
تشرين الاول وتشرين الثاني اسماء اخوين كانا فاضلين في العلوم وكذلك كان كانون الاول
وكانون الثاني وان سباط اسم رجل نكح الف امرأة ابا راكلين ولم يمتلئ نسلا ولا ولد ولدا
فجعلوه في اخر السهور لنقصانه عن النسل فصار النقصان من العدد فيه والصاسون من
الباليين واخرنا سن جميعا الى وقتنا هذا سوحون وسكون على توز في الشهر المسمى
توز في عيد لهم فيه منسوب الى توز ويعدون تقديدا عظيما وخاصة السكافين
يقمن ههنا جميعا ويحزنون على توز ويعدون في امره ههنا طويلا وليس عندهم
علم من امره اكثر من ان يقولوا هكذا وجدنا اسلافنا سوحون ويكون على توز في هذا العيد
الممنسوب الى توز ويقال ان فيونوس اول من ملك مدينة رومانية وانه اقام ملكا
ثلاث واربعين سنة وشهر سباط في سهور الروم حكم انك كانت الى ذلك الزمان
عشرة اشهر كل شهر سنة وتلتون يوما وكان سبب نقص سباط يومين وقوع غارة
في ايام فيظن وليس جيش الروم مع خلف وحروب عنده وبين هرب يوروس الى بصرى
فيظن واحده مملكة الروم وامر يوروس فنودي عليه اعيان مدينته وقسمهم اخرج
باسباط ثم غرق في البحر وسموا سهور يوروس ليكون تذكارا له فان هذا الفعل
كان في يومى التاسع والعشرين والثلاثين من سباط فنقصوها من سباط وزادوها
في توز وكانون الثاني فجعلوا كل سهور من احد وثلاثين يوما ثم بعد زمان جاء ملك اخر
فقال لا يحسن ان يكون سباط في وسط السنة فقتله الى اخرها ولم تنزل الروم من ذلك
الوقت سبطون من سباط وللصارك ذكر ان يكون لرجل اسمي جوجر جيش احد حواري

عليه السلام دعي ملكا من الملوك الى دين النصرانية فعذبه الملك ملك القتل
فلا أدرك وقع الى النصارى فقبضه ثور فابدلوا مكانه اسم جور جيس وخالفوا الصلح
في الوقت لان الصلح لم يعملون ذكر ان يوزا اول يوم من شهر ثور والنصارى يعملونه لحواريس
في ارض نينوى ويقال ان بعض ملوك روميه زاده في شهر الروم كانوا الثاني وسباط
فان شهرهم كانت الى زمانه عشر اشهر كل شهر سنة وتلاون بوسا

ذكر الفرق بين الاسكندر وذي القرنين وانهما رجلان

اعلم ان الحق عند العلماء الاخباريين ان ذى القرنين الذي ذكره الله في كتاب العزيز
فقال وسالوك عن ذى القرنين فسالوا عليه من ذكروا فلم يكن له في الارض واتيه
من كل شئ سببا فانبج سبب الامات عني قد ذكره في استعار العرب وان اسمه الصعب
ابن ذى مراد بن الحارث بن الراث بن الهال ذى سداد بن عادي من مخ من عامر الملقاط
ابن سلسك بن ايل بن حمير بن سبأ بن يسجب بن يعرب بن قحطان بن هود بن عابر بن
شاح بن ارغند بن عامر بن نوح عليه السلام وانه ملك من ملوك حمير ولهم العرب
العاربة ويقال لهم ايضا العرب العاربة وكان ذى القرنين يتعاضد بها ولما ولي الملك
تجبر فمروا بضع لله واجتمع بالحضر وقد غلط من طر ان الاسكندر بن قيس هو ذى
القرنين الذي بنى السد فان لفظة ذو عريه وذى القرنين من القاب للعرب ملوك
اليمن وذاك رومي يوناني قال ابو جعفر الطبري كان الحضر في ايام افرديور الملك
من اثنيان في قول عامة اهل الكتاب الاول وصل موسى بن عمران عليه السلام وقيل
انه كان على مقدمة ذى القرنين الا كبر الذي كان ايام ابراهيم الحليل عليه السلام وقيل
وان الحضر بلغ مع ذى القرنين ايام سيرة في البلاد فها كاه فشرى من ماله وهو لا يعلم
به ذى القرنين ولا من معه فخلد وهو حي عندهم الى الان وقال اخرون ذى القرنين
الذي على عهد ابراهيم الحليل عليه السلام هو افرديور بن اثنيان وعلى مقدمته كان
الحضر وقال ابو محمد عبد الملك بن هشام في كتاب النجاشي في معرفة ملوك الامان
بعدها ذكر سبب ذى القرنين الذي قلناه وكان يتعاضد بها ولما ولي الملك تجبر فمروا بضع
واجتمع بالحضر بيت المقدس وسار معه مستار في الارض ومغاربها وادى من كل شئ
سببا كما اخبر الله تعالى بنى السد على باجوج وما جوج ومات بالعراق واما الاسكندر

فانه يوناني ويعرف بالاسكندر المكدوني سليل ابن عباس رضي الله عنه عن ذى القرنين من
كان فقال من حمير هو الصعب بن ذى مراد الذي ملكه الله في الارض واباه من كل شئ
سببا فتبع قرني الشمس وراس الارض بنى السد على باجوج وما جوج فقتله فالاسكندر
قال كان جلار ومياصا كاحليا بنى على البحر في اقرين من مزارا واخذار من روميه واتي
بحر العرب عاكثر عليه الامارة المغرب من المصانع والمدن وسيل كعب الاخبار عن
ذى القرنين فقال الصحيح عندنا من اخبارنا واسلافنا انه من حمير وانه الصعب بن ذى
مراد والاسكندر كان رجلا من بني يونان من ولد عيص بن اسحق بن ابراهيم الحليل عليه
السلام ورجال الاسكندر اذ ركو المسيح من مريم منهم جالينوس واسطاطاليس وقال
الهداني في كتاب الامساك وولد كهلان بن سبأ بن افرود زيد عريب وما الى وغالب
وعمركوب وقال الهيثم عمركوب بن سبأ اخو حمير وكهلان فاولد عمركوب بابا مالك
فدرج وقرن كليل ابي عمركوب بن سبأ اخو حمير وكهلان فاولد عمركوب فاولد غالب
جناده بن غالب وقد ملك بعد قتل كليل بن عمركوب بن سبأ وولد عريب فاولد عمرو
زيدا والتمكيسع وملكنا ابا الصعب وهو ذى القرنين الاول وهو المستاح والبنا وفيه
يقول المعنى بن ستر رضي الله عنه

من ذابعا دنا من الناس معشر كرام فذو القرنين منا وحائره وفيه يقول الكار
سمو لنا واحدا منكم فنعرفه في اكا هلمه باسم الملك محملا
كالشعبي وذي القرنين بقبيله اهل الحجي فاحق القول ما قبلنا
وفيه يقول ابن ابي ذيب الخزاعي

ومنا الذي ما كافتقن تغرب واصعد في كل البلاد وصوت
فعدا بال قرن الشمس في مغربا وفي ردم حاجوج بنى قمر نص
بحسكركم قتل لسر حصى بحسبا وذلك ذو القرنين مخز كهلان قال
الهداني وعلمنا هذان يقول ذو القرنين الصعب بن ملك بن الحارث الاعل بن ربيعة
ابن الحيار بن ملك وفي ذى القرنين لقاول كثره وقال الامام فخر الدين محمد بن عمر الرازي
في كتاب تفسير القرآن الكريم ومم تعرض به علي بن ابي اسكندر وهو ذو القرنين
ان الاسكندر كان اسطاطاليس باسمه ياترو به بنه بنه واعقاد اسطاطاليس

مشهور وذو القرنين بنى فكيف عتدي بنى بامر كافرة هذا السكال وقال الحافظ في كتاب
 الحيوان ان ذا القرنين كانت امه فيرك ادمية وابوه عدي من المملكة ولذلك لما سمع عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه رجلا سادي ما ذا القرنين قال افرعتم من اسمي الملكة فارفعتم الي
 اسمي الانبياء وروي المختار بن ابي عبيد ان عليا رضي الله عنه كان اذا ذكر ذا القرنين قال
 ذلك الملك الايط **ذكر** من ولي الملك الاسكندر به بعد الاسكندر
 قال في كتابه وبتوش ان الاسكندر ملك الدنيا اثنى عشر سنة فكانت الدنيا
 ما سوره من نديه طول ولايته فلما مات تركها بين يدي قواده المستخلفين فحدثت
 منته معهم كمثل الاسد الذي صيده بين يدي اسبالة فتقاتل عليه ملك الاسكندر بعده
 وذلك انهم اقمتموا البلاد فصار مصر وافرقيته كلاب وبلاد الغرب الى قايده وصاحب
 خيله الذي ولي مكانه وهو بطليموس بن لاوي ويقال بطليموس بن اربنت المظني وذكر
 مما لك بغية القواد من اقصى بلاد الهند الى اخر بلاد المغرب قال فثارت بينهم حروب
 وسبب رساله كانت خرجت من عند الاسكندر بان يرجع جميع الغرب الحقيقي الى بلادهم
 وسقط عنهم الرق والعبودية فاستقل ذلك ملك الروم اذ خافوا ان يكون الخلفاء المنقبون
 اذ ارجعوا الى بلادهم ومواطنهم يطلبون النعمة لا تقسم وكان هذا الامر سبب خروجهم
 عن طاعة سلطان المجدوسين وقال غيره وبطليموس هذا سبب ما بني بعد ما غزا فلسطين
 ثم اطلقهم وجبا لهم مائيه جوهر وصنعت في بيت المقدس وملك عشرين سنة قال وبطليموس
 ابن لاوي وقال غيره ولي اربعين سنة وقيل ثمانين وتلاثين سنة وقيل ان اسمه في بلاد
 وهو محب للاب قال وكان مجدوسيا وهو الذي غنم اليهود واستقل كثير منهم الى مصر وفي
 زمانه كان رينون الفيلسوف وكان هذا الملك فيلسوفا واميل برديقا احد
 قواد الاسكندر الى مصر بحسك عظيم وجيش عظيم فتتوق سلطان مجدوسيه الى بلاد
 مجدوسيه على قسرين ثم ان بطليموس جمع عساكر مصر وافرقيته فلاقا برديقا ففهمه
 واصاب عسكره ثم قتاله واصاب ما كان معه وحارب علة من قواد الاسكندر
 وقال غيره وكان بطليموس هذا حكما عالما شجاعا مدبرا وهو اول من اقتنى
 البراه ولعب براه وصراها وكان من قبله من الملوك لا يلعب براه ولما مات ملك
 الاسكندر به بعده بطليموس الثاني واسمه فلذ لفيش ويقال له محب الاخ وكانت

والله

لهو

قوفه حولها كناه قوتقل جوربوا قاقا ميل
 مورفلنك كاوزباة بادرجبويه سنبل اشنه زعفران
 بهنجر وايص سالج رحيل دارفلندر قشتر
 كلر سر سمدكوفي خصيه الثعلب لسا عصفور بيباسه
 عنبر سكال فوقوه عصيان لعل مراريد
 كهر با بد دهب فضه
 صفت صفت

حارون بن هارون
 حارون بن هارون

عيسى
 ١٤٨

ملاه

سنة ملكة تانيا وتلاثين سنة وهو الذي اطلق اليهود الذين كانوا اسودين بلد مصر
ورد الالهوا في المقدسة على عزير النبي وهو الذي يحكي السبعين مترجما من علم اليهود
الذين ترجموا كتب التوراه والانبياء من اللسان العبراني الى اللسان الرومي اليوناني والطيني
وكان فيلسوفا محاميا ومات غولي بعد ثمانية بطليموس انطربطس المعروف بحب
الاب ستا وعشرين سنة ثم ولي بعده اخوه بطليموس فلياطر سبع عشرة سنة
وهو الذي قتل من اليهود نحو من ستين الف وتغلب عليهم ويقال انه صاحب علم الفلك
والجحوم وكتب المجسطي ثم ملك بعده ابنه بطليموس اثنا عشر سنة ثم مات
اربع وعشرين سنة ثم ولي بعده ابنه بطليموس فلوماطرو وهو الصانع خبث
وبلغ من سنة وهو الذي غلب ملك السام وحمل على اليهود انواع البلاء والعذاب ثم ملك
الاسكندر بنه بعده ابنه بطليموس ابوماطش وهو الاسكندراني ستا وعشرين
سنة وفي زمانه غلب الرومان على الاندلس واحترقت مدينه قرطاجنه بالنار
واقامت النار فيها سبعة عشر يوما وهدمت وحولت اساساتها حتى صار ركام
اسوارها عبرا او ذلك الى استعمايه من سنة من وقت بنيانها ومع جميع اهلها رفقت الا
فليال من خيالهم واستراؤهم وكان المتولي للحرب قوادرومه ثم ولي بعده ابنه بطليموس
ستوطا والذي يقال له الحديدي سبع عشرة سنة وكان فيج السبع مروج باحة تفرارها
على اقمع حال مما نروجه عليه في خيله ثم مروج ربيته التي كانت ستاجنه ثم روجه
من ابنه المولود له من اجتهه وكثرت فواحشه حتى بقاه اهل الاسكندرية فان منفي
ولي اخوه بطليموس الاسكندري وهو احوال عشرين سنة ثم ولي بعده ابنه
بطليموس ديونيسي ثمان وتلاثين سنة وفي زمانه غلب قائد الرومان على
سب المقدس وجعل اليهود يوردون اليها خزيه وظهرت في ذلك الزمان علامات
في السماء بوله من ان ظهرت في السماء سحابة ماطع الشمس من مدينه روميه ثم يلي
ناحية الجنوب نار ملتهبه عظيمة وكسرت قوم خيرا في صنع لهم فانهم من الخبز دم سايل وبرز
مقدس روميه مدة سبعة ايام متواليه يرد كان يوجد في داخله حجارة وسقاف وانفتحت
الارض وصار في عور عظيم وخرج منه استحل حتى طهره طلع السماء ونظر اهل روميه
يوسد الى عمود من الارض الى السمك لونه لون الذهب وكان من عظمه يكاد السمك يعجب

ثم ولي الاسكندر به بعده كلوبا طره سنتين فدامت مملكة الاسكندر به وهي الدولة
المحدونية الى اول ملك في مصر الذي هو اول ملوك الرومانيين مابين واحد وثمانين
سنة فمجت قنصلين بحسب كبره لفتح مصر ففروا واحدهما كلوبا طره ابنه ديوشيلش
الملقب بظلموس وقتل القايده الاخر وخالف فتصرف في مصر اليه فتصرف نفسه وجرت امور
الت الي فتح الاسكندر به بتدحروب واستولى فتصرف على ملك مصر وقتل كلوبا طره
ولدره وقتل القايده الذي تزوج وقال بل سميت بتصرف عندما بلغت غلب
مصره وقال كانت ذات خرم ومعرفه وتدينه وازت حفرت حليج الاسكندر به
واجرت عنه لما من مصر وبت الاسكندر به اسنيه عجيبه من الهيكل رجل عملت
فيه صمت من كاس اسود فكان اهل الاسكندر به ومصر يعملون له عيدا في اليوم
الثاني عشر من هاتور ويحج اليه اليونان من سائر الاوطار ويذبحون له ذبايح لا
يحصي كثرة فلما ظهرت هذه المضاري في الاسكندر به جعلوا هيكل رجل كبسه ولم
نزل الي ان هدمت جيوش المحرلين الله عند قدومهم من المغرب الى ارض مصر في سنة
ثمان وخمسين وثمان مائة من سني الهجرة النبويه ويقال ان كلوبا طره هي التي بنت جائط
العجوز وسبها ان يكون هذا صرح ويقال ان من بنت مقاسا مدينة احيه مقاسا
اخرا نصفه ويقال كانت هذه ملك ثلاث سنين وليس يصح ويوت كلوبا طره انقطعت
مملكة مصر وصارت تحت يد ملوك الروم من اهل مدينة رومه ثم تحت يد ملوك الروم
من اهل قسطنطينيه فلم يزل تحت ايدهم يولون فخر من قبايلهم من سائر اقصية الى
الاسكندر به وفتحهم به الى ان قدم عمرو بن العاص بالمسلمين وفتح الله على يده الحصن
والاسكندر به وجميع ارض مصر وقال معنا كلوبا طره الباكه فكان جميع المدة التي
ما بين ذهاب دوله البطالسه من الاسكندر به وبين قدوم عمرو بن العاص الى مصر
وفتحها ست مائة سنة ونصف وسبع سنين وفي خلال هذه المدة قويت حايث ملوك
الفرس على القاصره وملكوا منها بلاد الشام واستولوا على ارض مصر والاسكندر به
في ايام كسركا ابرو ومن هه من فوجت قايده الى مصر وملك الاسكندر به وقتل الروم
واقاموا بالاسكندر به مدة عشرين سنين فلما استبد هه قايده لملك الروم وخرج من قسطنطينيه
مجمع الاموال من سائر مملكته واحداهاه ودمشق وصار الى بيت المقدس وندحرب

الفرس امر مينا به وسار منه الى ارض مصر ودخل الاسكندر به وقتل من به من الفرس
واقام به بطريقا ثم عاد الى قسطنطينيه فاستمرت مصر بعده تحت امانه الروم حتى
ملك الملوك ويقال ان كل من كان من ارض مصر والفرس وما فيه من بقا حجر فهو للروم

ذكر مينا الاسكندر به

قال المسعودي فاما مينا الاسكندر به فذهب الاكثر من المصريين والاسكندر به
من عبي اخبار بلدهم ان الاسكندر به قتلش العدو في هو الذي بناها ومنهم من راي
ان دلوكة الملكة بنته جعلتها موقبا لمن يرد من العدو الى بلدهم ومن الناس من راي
ان العاشق من فراعنه مصر هو الذي بناها ومنهم من راي ان الذي بني مدينة روميه
هو الذي بني مدينة الاسكندر به وسارها والاهرام بمصر وانما اصبحت الاسكندر به
الى الاسكندر به لغيره به باستتلايه على الاكثر من ممالك العالم فسميت به وذكر وافي
ذلك اخبار كثيرة يدلون به على ما قالوا والاسكندر به بطريقه في هذا البحر عدو ولاها
ملك يرد اليه في بلده ويغزوه في داره فكون هو الذي جعله موقبا وان الذي بناها
معلا على كرسى من الزجاج على هيئه السرطان في حرف البحر وعلى طرف اللسان الذي هو
داخل في البحر من البر وجعل على اعلاها تماثيل من النحاس وعنه تماثيل قد استار
بساتنه من يد النمل نحو الشمس انما كانت من الفلك واذا علت في الفلك فاصبحه
سيرة بخوها فاذا انحفت صارت يده سفلى يدور معها حيث دارت ومنه
تماثيل يشربها في البحر اذا صار العدو منه على نحو من ليله فاذا ادنا وجاز ان يرى
بالبحر لقرب المساه سمع لذلك التماثيل صوت هائل سمع من سيرة ميلين او ثلاثه
فيعلم اهل المدينة ان العدو قد دنا منهم فترمقونه باصايرهم ومنه تماثيل كل
مضى من الليل او النهار ساعة سمعوا له صوتا كخلاف ما صوت في الساعة التي قبله
وصوته مطرب وقد كان ملك الروم في ملك الوليد بن عبد الملك من مروان انفسه
خاما من خواص خدمه ذراعي دهاجا سمانا من بعض النخورد فورد باله حسنة
ومعه جماعة في الوليد واحيزه انه من خواص الملك وان اراد قتله لموجه وحال
لمخنة عنه لم يكن الا اصله وانما استوحش ورعب في الاساه فاسلم على يد الوليد
وقرب من قلبه وتصح اليه في دافن استخرج له من بلاد دمشق وعزلها من الشام

لكتب كانت معه فيها صفات تلك الدفان فلما صار الى الوليد تلك الاموال واخواته شهت
نفسه واستحلم طعمه فقال له الخادم يا امير المؤمنين ان ههنا اموالا وخواهر ودافن للملوك
فساله الوليد عن اخبر فقال تحت منار الاسكندرية اموال الارض وذلك ان الاسكندر
اخذ على الاموال واخواته التي كانت لاسكندر ادنى عماد وملوك مصر فبنى ارباعا
تحت الارض وقطر ارباعا والقباب والقباب والقباب وادعاه تلك الدفان من
الحين والورق واخواته من فوق ذلك هذا المنار وكان طوله في الهواء الف ذراع
والمرام في علوه والديان ملحوس حوله فاذا بطروا الى العدو في البحر في ضوء تلك المراة
صوتوا لمن قريب منهم ونشروا اعلاما فراهها من بعد منهم فحذر الناس وينذر البلد
فلا يكون للعدو عليهم سبيل فمعت الوليد مع الخادم كمين واناس من بقائه وخواصه
فيهم نصف المناه من اعلامها وازلت المراة فضح الناس من هذا وعلموا ان ملكه
وحيله في امرها ولما علم الخادم استغاضه ذلك وانه سيجي الى الوليد وانه قد بلغ ما
حتاج اليه هربه في الليل في مركب كان قد اعده وواطى على ذلك فتمت حيلته وفتت
المسألة على ما ذكرنا في هذا الوقت وهو سنة اثنى عشر مائة وثمان مائة وكان حوالى
منار الاسكندرية في البحر فاص خرج منه قطع من احواله يتحد منه قصور الخاتم
انواعا من احواله يقال ان ذلك من الات اخذها الاسكندر للشراب فلما مات كسرا
امه ورمته في تلك المواضع من البحر ومنهم من راي ان الاسكندر اخذ ذلك النوع
من احواله وعرفه حول المنار لكيلا يحلوا من الناس حوله لان من منار احواله ان
يكون مطلوبا اندافى كل عصر ويقال ان هذا المنار انا جعلت المراة في اعلامه لان ملوك
الروم بعد الاسكندر كانت تحارب ملوك مصر والاسكندرية فحعل من كان بالاسكندر
من الملوك تلك المراة توى من يرد في البحر من عدوهم وكان من يدخل في سبيله
لان يكون عارفا بالحوال واخرج في ذلك لكونه سور وطعان ومما رتب وقد
ذكر ان العاربة حين وافوا في خلافة المقدس في حين صاحب المغرب دخل جماعة منهم
على حوله الى المنار فنهاهم من وطئ يوطئ الى مهاوي تهوى الى السوطان الزجاج
وفيه مخاريف الى البحر فتهوت دوابهم ومقد منهم عدد كبير وعلم بهم بعد ذلك وقيل
ان يهورم كان على كراسي قدامه وفي المنار سجد في هذا الوقت مرابطا في طلوعه

المصري وغيرهم وفي سنة تسع وسعين ومائة سقطت اس المنار من الزلزال يقال
ان منار الاسكندرية كان صنيح حجارة من يده مصببه برصاص على قنطرة من الزجاج
وتلك القنطرة على ظهر سلطان وكان في المنار بلعابه بيت بعضه فوق بعض وكانت
الدابة تصعد بحمل فوق سائر السوت من داخل المنار وهذه السوت طاقات ترف
على البحر وكان على الجانب الشرقي من المنار كتابة عربت فاذا انفتحت هذه المنظره فربما
بنت مرتين اليونانية لرصد الكواكب وقال ابن وصف شاه وقد ذكر اخبار مصر
ان يهورم بن حاتم بن نوح وسوا على عبد الحميد ثمانية وقوده مكان الاسكندرية
وجعلوا في وسطها قبة على اساطين من نحاس مذهب والقبه مذهب ونصبوا
فوقها مراة من اخلاط شتى قطرها خمسة اسيار وكان ارتفاع القبة مائة ذراع
فكانوا اذا قصدوا قاصدا من الامم التي حولهم فان كان مع بهم او من البحر عملوا تلك المراة
عملانا لفت شعاعها على ذلك الشيء فحرقته فلم على حالها الى ان غلب عليها
البحر ففسدت ويقال ان الاسكندر انا عمل المنار الذي كان تشييد بها وقد كان
ايضا عليه مراة ترى من بعض من بلاد الروم فاحتمل بعض ملوك الروم
فوجه من انا لها وكانت من زجاج مدبر وقال المسعودي في كتاب السنين والاشهر
وقد كان وزير الموكل عبد الله بن يحيى وحقا ان لما امر المستعدين برفقه في سنة
ثمان واربعين ومائتين صار الى الاسكندرية من بلاد مصر فراى حرم الشمس على علو
المنارة التي يرب وقت المغرب فقدر انه يلزمه ان لا يظن اذا كان صامت او تغرب
الشمس من جميع اوطار الارض فامر انسا نانا ان يصعد الى على منار الاسكندرية
ومعه حجر وان يتأمل موضع سقوط الشمس فلما سقطت رما ما حجر بفعل الرجل ذلك
فوصل الحجر الى قنطرة الارض بعد صلاة العشاء الاخرة فحعل اوطاره فمما بعد اذا صار
في مثل ذلك الوقت وكان عند رجوعه الى سر من راي لا يظن الا بعد عشاء الاخرة
وعنده ان هذا فرضه وان الوقتين مئتين وثمان مائة وهذا عايد ما يكون من قلب المعلم
بالفرض ومحاري الشرق والمغرب وقد ذكر ارسطاطاليس في كتاب المناظر العلوية
ان بناحية الشرق الصفي جبالا متاخجا جدا وان من علوه ارتفاعه ان الشمس لا تغيب
عنه الى ثلاث ساعات من الليل وتشرق عليه قبل الصبح ثلاث ساعات

ومسيرة الاسكندر به احد سنان العالم العجيب بناها بعض المطالسة ملوك
اليونانيين بعد وفاته الاسكندر بن فلش الملك لما كان منهم وبين ملوك رومه من
الحروب في البر والبحر فحملوا هذه المنارة مرقبا في اعاليها مراه عظيمه من نو
الاجار المستغنه لتساهد من سراكب البحر اذا اقبلت من رومه على مسافه تعجز
الانصار عن ادراكها فكانوا يراعون ذلك في تلك المراه فيستعدون لم قبل ورودهم
وطول المنارة في هذا الوقت على التقريب مائتان وثلاثون ذراعا وكان طولها
قدم نحو من اربع مائة ذراع فتردمت على طول الارض وتراصف الزلازل والامطار
لان بلاد الاسكندرية لم تظروا ليس سبيل فسطاط مصر اذا كان الا غلب عليها
الامطار لا اليسر وساء هذات اشكال فقويت من النصف واكثر من الثلث مربع
الشكل بناوه باحجار بيض يكون نحو من مائة ذراع وعشرون ذراع على التقريب ثم من
بعد ذلك متمر الشكل مني بالاخر والخص نحو من ثمان ذراعا وحواليه فض
بدور منه الانسان واعلاه مدور وكان احدهم طولون يوم منه شي وجعل في اعلاه
فيه من الخشب المصعد اليه من داخل وهي منسوطه موريه بغير درج وفي الحفة
الشمالية من المئذنة بركاب مصاص مدفون بقلوب ناني يكون طول كل حرف ذراعا
في عرض ستر ويكون مقدارها على وجه الارض نحو من مائة ذراع وما البحر فبلغ اصلها
وقد كان يقدم اعداد كارت الغربية مما يلي البحر فبناها كاتوا خمس حاروبه من احدى
طولون وسيز وبين مدينه الاسكندرية في هذا الوقت نحو ميل وهي على طرف لسان
من الارض قد ركب البحر حشيشه وهي منبته على فم مدينه الاسكندرية وليس بالمين
القديم لان القدم في المدينه العتيقه لا تسمى فيه المراكب لبعده عن العراز والمين
هو الموضع الذي تسمى منه مراكب البحر واهل الاسكندرية كانوا على اسلافهم انهم
ساهدوا بين المنارة وبين البحر نحو مائتين المدينه والمنارة في هذا الوقت فغلب عليه
ما البحر في المده البسيده وان ذلك في زياده قال ويهدم في شهر رمضان سنة اربع
واربعين وثلاث مائة نحو من ثمان ذراعا من اعاليها بالزلزله التي كانت ببلاد مصر وكثير
من السام والمغرب في ساعه واحده على ما وردت به غلبت الاخبار المتواتره وخن
بسطاط مصر وكانت عظيمه جدا موله فظيعه اقامت نحو صفة ساعة ومائتين

وذلك لنصف يوم السبت لثمان عشر خلت من هذا الشهر وهو الخامس من كانون
الآخر والتاسع من طوبه وكان لهذه المنارة مجمع في يوم خميس العديس يخرج سائر
اهل الاسكندرية الى المنارة كما كان ولا بد ان يكون فيها عدس فتفتح باب المنارة
ويدخله الناس منهم من يد كراسه ومنهم من يصلي ومنهم من يلهو ولا يزالون الى نصف
الليل ثم يصفون ومن ذلك اليوم يحرس على البحر من هجوم العدو وكان في المنارة
قوم مرتبون لوقود المنارة طول الليل بمقصد ركب للسفن تلك المنارة على بعد فاذا
راى اهل المنارة ما يريد من استعملوا النار من جهة المدينه فاذا رايها الحرس ضربوا
الابواق والاجراس فتحرك عند ذلك الناس لمحاربة العدو ويقال ان المراكب
بعيدا عن البحر فلما كان في ايام قسطنطين بن قسطنطين هاج البحر وغرق مواضع
كثيره وكنايس عديده مدينه الاسكندرية ولم يزل يغلب عليها بعد ذلك وما حدث من
شيء بعد شي وذكر بعضهم انه قاسه فكان مائة ذراع وثلاثه وثلاثين ذراعا وهي
ثلاث طبقات الطبقة الاولى مربعة وهي مائة واحد وعشرون ذراعا ونصف ذراع
والطبقة الثانية ممتدة وهي احدى وثلاثون ذراعا ونصف ذراع والطبقة الثالثة
مدورة وهي احدى وثلاثون ذراعا ونصف ذراع وذكر ان جبهة رحلتها من منار
الاسكندرية بظهر على ازيد من سبعين ميلا وانه ذراع احدى حوانيه الاربع في مائه
ثمان وسعين وحسابه فاناف على حدين مائة وان طول المنارة ازيد من مائة وخمسين
قاصه وهي اعلاه مسجد تبرك الناس بالصلاه فيه وقال ابن عبد الحكم وقال ابن الذي
في منارة الاسكندرية كلوا بطرما للملكه وهي التي ساق خليفه حتى دخلته الاسكندرية
ولم يكن يبلغها الماء كان بعدل من قريه يقال لها كساف قاله اللبوني مخفوفه
حتى دخلته الاسكندرية وهي التي بلطت قاعة ولما استولى احدى طولون على
الاسكندرية مني في اعلا المنارة فيه من خشب فاخذت الرياح وفي ايام الملك
الظاهر من تداعي بعض اركان المنارة وسقط فامر بنا ما تهدم في سنة ثلاث
وسعين وست مائة وبني في مكان هذه القبة مسجدا وهدم في ذاك الحجة سنة اربعين
وسبع مائة عند حدوث الزلزاله ثم بني في شهر ريلات وسبع مائة على يد الامير كين
الدين بن من الجاشنكير وهو ياق الى يومنا هذا والله در الرحبه الدروحي حيث

يقول في منار الاسكندرية
وسامية الارحاج تهدي خا الشرى صا اذا ما حن من الليل اظلم
لمست بر برد امس الاش صافيا فكان يدكار الاحبه معلما
وقد طلعتني من دراهم بقية الاحظاف من صحابي النجم
مخيل ان البحر حتى غما مة واني قد خمت في كبد السم
وقال من ولفس من ابيات

ومنزله جاورا مجوزا مرتقب
كان فيه للفسون او كاد
راسي القرار سامي الفرع في يديه للون والنور اخيار واخبار
اطلقت فيه عنار النظم فاطرد حيلها في مدح الشهر مصفار
وقال الوزير ابو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد ربه

الله ذو منار اسكندرية كرم يسوا اليه على بعد من الحرق
من شامخ الانف في عرينه شم كانه باهت في دارة الافق
للنشات اجوارى عند رؤى كوفج النوم في احقان ذى ارق

وقال عمر بن ابي عمر الكندي في قصيدته لمرور اهل العلم ان المنار كان في وسط
الاسكندرية حتى غلب عليها الحروف فصار في خوفه الاربع الاسنة والاساسات
في البحر الى ان عيانا وقال عبد الله بن عمرو عجايب الدنيا اربعة مراه كانت معلقة
بمنار الاسكندرية وكل من جلس اكل السحر تحرق في منار الشمس طينيه وبيضا عرض البحر
وذكر التلانة **ذكر الملعب الذي كان بالاسكندرية** وعمره من العجايب
قال القاضي في منار الاسكندرية وما بها من العجايب من عجايب المنار
والسوارى والملعب الذين كانوا يجمعون فيه في يوم من السنة ثم يموتون بأكبره فلا
يقع في حجر احد الاملاك مصر وحضر عيد من اعيادهم عمرو بن العاص فوقع الله في
حجره فملك البلد بعد ذلك في الاسلام لم يحضر هذا الملعب الف الف من الناس فلا
يكون فيهم احد الا وهو ينظر وجه صاحبه ثم ان قرى كتاب سمعوه جميعا اولعب
لون من اللعب راوه عن اخرهم لا يظن المون فيه ما كثر من مراب العلية والسفلية وقال
ابن عبد الحكم فلما كان سنة ثمان عشرة من الهجرة وقدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بجابيه

خلا به عمرو بن العاص فاستاذنه في السير الى مصر وكان عمرو قد دخل في اكل اهل مصر
وعرف طريقه وراي كثر ما فيه وكان سبب دخوله اياه انه قدم الى بيت المقدس
لتجارة في نفس من قريش فاذا هم ستماس من ستماسه الروم من اهل الاسكندرية
قدم للصلاة في بيت المقدس فخرج في بعض جبال السبع وكان عمرو على ابله وابل اصحابه
وكانت رعيه الابل نوبا بينهم فبينما هم يمشون في ذلك السماس وقد اصابه
عطش شديد في يوم شديد الحر فوقف على عمرو فاستشفاه فسقاه عمرو من قربة
له فترجى حتى روي ونام السماس مكانه وكانت الى جنب السماس حيث نام فحرق
فخرجت من راحيه عطشه فبصر عمرو فزاد ستماس فقتلهم فلما استنقذ السماس
نظر الى راحيه عطشه فداخاه الله من راحته فقال لعمرو ما هذه فاحضر عمرو اياه
فقتلهم فاستل الى عمرو فقبل راسه وقال قد احباني الله بك مرتين مرة من ستماس
العطش ومرة من هذه الحبة فاذا ملك هذه البلاد قال قدمت مع اصحاب لي يطلب
الفضل في تجارتنا فقال له السماس وكم تراك ترجوا ان تصيب في تجارتك قال رجائي
ان اصيب يا استري به بعرا فاني لا املك الا بعيرين فاملي ان اصيب بعيرا احسن
تلاتا بعيرة فقال له السماس ارايت دية احدكم ستماسكم هي قال مائة من الابل قال
له السماس لسنا اصحاب ابل انما نحن اصحاب دنانير قال يكون الف دينار فقال له
السماس اني رجل غريب في هذه البلاد وانما قدمت اصلي في كنيسة بيت المقدس
واسم في هذه الجبال ستماس جعلت ذلك نذرا على نفسي وقد قضيت ذلك وان
اريد الرجوع الى بلادك فهل لك ان تتعني في بلادك ولك عهد الله وميثاقه ان
اعطيك دنانير لان الله عز وجل احبني بك مرتين فقال له عمرو اني لا ادرك مصر
في مدينته فقال له السماس اسكندرية فقال له عمرو لم اعرفها ولم ادخلها قط فقال
له السماس لو دخلت لعلمت انك لم تدخل قط مثلك فقال عمرو نعمي اما تقول
وعليك بذلك العهد والميثاق فقال له السماس نعم لك الله على العهد
والميثاق ان في لك وان اردك الى اصحابك فقال عمرو وكم يكون مكنتي في ذلك قال
شهران تطلق مع ذاهب عشرين او ثمان عشرين او ثمان عشرين في عشرين ولك على ان
احفظك لاهب وان ابعت معك من حفظك راجعا فقال له عمرو وانظري حتى

اشاء واصحابي في ذلك فانطلق عمرو الى اصحابه فاجابهم بما عاهد عليه السماس وقال لهم
تقموا على حتى ارجع اليكم ولكم على العهد ان اعطيتكم ستطرو ذلك على ان يصحبني رجل منكم
انتم به مغالوانم وبعثوا معه رجلا منهم فانطلق عمرو وصاحبه مع السماس الى مصر
حتى انتهوا الى مصر فرأى عمرو من عمارته وكثرة اهلها وما راها من الاموال واخرها ما اعجبه
ذلك فقال السماس ما رأت مثل عمرو ومضى الى الاسكندرية فنظر عمرو الى كثر ما
فيها من الاموال والعمارة وجودة سايرها وكثرة اهلها فازداد عجب ووافق دخول
عمرو الاسكندرية عيد ائنها عظيما تخفق فيه ملوكهم واستراوفهم ولم اكره من ذهب
مكمله يترامها ملوكهم وهم يتلقونهم باكرامهم وفيها اختير وامن تلك الاكره على
وضعت من مضي منهم ائنها من وقعت الاكره في كثره واستقرت فيه لم تخرج من ملكهم
فلما قدم عمرو الاسكندرية اكرمه السماس الاكرام كله وكساه ثوب ديباج البسه
اليه وجلس عمرو والسماس مع الناس في ذلك المجلس حيث يترامون بالاكراه وهم
يتلقونهم باكرامهم فرمى ائنها رجل منهم فاقبلت بهوى حتى وقعت في كمر عمرو فحجوا من
ذلك وقالوا ما كذبنا هذه الاكره قط الا هذه المرة ائنها هذا الاكره في ملكك
هذا ما لا يكون ابدا وان ذلك السماس مستا في اهل الاسكندرية واعلمهم ان عمرو
احياه مرتين وانه قد ضمن له الف دينار وسأله ان يحجوا ذلك له فيها منهم ففعلوا
ودفعوها الى عمرو فانطلق عمرو وصاحبه وبعث معه السماس دليلا ورسولا
وزودهم وكرمه حتى رجع وصاحبه الى اصحابه فمذ لك عرف عمرو مدخل
مصر ومخرجها وراى منها ما علم ان ائنها افضل البلاد واكره ما لا يطارج عمرو الى
اصحابه دفع اليهم فيها منهم الف دينار واسكن لنفسه الفا قال عمرو وكان اول
مال اعقدته وتاملته

عمود السوارك

هذا العمود حجر احمر منقط وهو من الصوان المانع وبجوله خوار عماره عمود كسها
قراحي والى الاسكندرية في ايام البطاطر صلاح الدين يوسف بن ايوب وما هت
ستاطي البحر لسو عمرو على المجد وسلوكه اذا قدموا وذكرا ان هذا العمود من حله اعمدة
كانت تحمل رواقا وسطا طالس الذي كان يدرس به الحكمة وانه كان دار علم ودينه
حرانه كتب حرقه عمرو من العاصم بشاره عمرو من الخطاب ويقال ان ارتفاع هذا العمود

تسعون ذراعا وقطره خمسة اذرع وذكر بعضهم ان طولها مائة اثنان وستون ذراعا
وسدس ذراع وهو على شطوطه ثلاثه اذرع وعشرون ذراعا ونصف ذراع
فجمله ذلك خمسة وثمانون ذراعا وثلاث اذراع وطول قاعدته السفلى ائنها عشر ذراعا
وطول القاعدة العليا سبعة اذرع ونصف قال المسعودي وفي الجانب
الشرقي من صعد مصر جبل عظيم رخام كانت الاول يقطع منه العمد وغيره
وكانوا يحملون ما عملوا بعد النقر فاما العمد والقواعد والروس التي سميها اهل
مصر الاسوانيه ومنه حجارة الطواحين فتلك نقرها الاولون قبل جدوت النصارى
سب من السنين ومنه العمد التي بناها اسكندرية والعمود بيت الفخيم الكبير لا يعلم
بالعالم عمود مثله وقد رايت في جبل اسوان اجزاء هذه العمود وقد هتدس ويقرو لم
يفصل من الجبل ولم يحل ما ظهر منه وانما كانوا يستطرون به ان يفصل من الجبل ثم يحل
الى حيث يريد القوم انتهى وكان بناها اسكندرية من العمد الرخام وانواع الاحجار
والرخام الذي لا يقل القطعة منه الا ما لو فاس قد علفت بين السماء والارض على فوق
السا ذراع وفوق روض اساطين دابر الاسوان ما بين الخمس عشرة ذراعا الى عشرين
ذراعا والحجر فوقه عشرة اذرع في سبك عشرة اذرع بغايب الالوان وكان بناها اسكندرية
فصر عظيم لا نظير له في معجور الارض على ربوه عظيمه ما راها بالبلد طولها خمسة اذرع
وعرضه على النصف من ذلك وباب من اعظمها واقفته كل عضادة منه حجر واحد
وعتبه حجر واحد وكان منه نحو مائة اسطوانه وبابا مائة اسطوانه عظيمه لم يسع يثرب
غلاظها ستة وثلاثون شرا وعلوها تحت لا يدرك اعلاها فاذا حجر وعلوها راس
حكم الصاعه يدل على انه كان من فوق ذلك بنا وحجرت قاعدته حجر احمر حكم الصاعه
عرض كل ضلع منه عشرون شبرا في ارتفاع ثمانية اسباب والاسطوانه منه في عمود
من حديد قد حوت به الارض فاذا استديت الرياح رايت يتحرك وربما وضع حجرت الحجارة
وطحنها لسد حركتها وكانت هذه الاسطوانه احدي عجائب الدنيا وقد زعم
فومرايت مما عمله الخن المسلمين بن داود عليه السلام كما هي عمارتهم في نفسه كل من
لسعظمو اعلمه الى انه من صنع الخن وليس كمن كان بل كانت مما عمله القدماء من اهل
مصر وكانت في وسط قبة ومن حولها اساطين وعلى الجميع قبة من حجر واحد

رخام انيض كاحسن ما انت رآ من الصنابع وتقال ان بعض من ملك مصر دخل
الاسكندرية فاعجبه هذا القصر واراد ان يبنى مثله فجمع الصناع والمهندسين
ليقيموا القصر اعلى هيبه فامرهم الامن اعترف بعجزه عن عمل مثله لاسيما منهم فانه التزم
ان يصنع مثله فسر الملك ذلك واذن له في طلب ما يحتاج اليه من الآلات والموت
والرجال فقال التوتى تنور من مطبقين وعجله كبيره فلما ل انى بذلك نصى الى المقابر
القديمه وحفر من قبر اخرج منه جمه عظيمه رفعت عدة من الرجال على العجله فجا
هرها التوتان مع قوتها الا بعد جهد وعناء فلما وقف برى من يدى الملك قال
اصح الله سيدنا ان اتيتنى رؤسهم مثل هذا الراس قلت لك مثل هذا القصر فنتقن
الملك عند ذلك عجرا هبل زمانه عن اقامة مثل ذلك القصر وقد ذكر انه كان
تلا اسكندرية ضرب من انسان عند قصاب يربى به اللحم زنته ثمانه ارطال ويقال ان
عمود السوارى الموجود لان خارج مدنه الاسكندرية احد سبعه اعمداتى باحدها الثبوت
ان من القادى وهو حمله تحت ابطه من جبل يرمى الاحمر قبل اسوان الى الاسكندرية
فانكسر صلعه لانه كان ضعيف القوي فسقط في ذلك على عمر بن سداد بن عمار وقال لستى
فانيته نصف ملكى وجا عمود اخر محمد بن سنان التودى وكان قويا فحمله من اسوان
تحت ابطه وجا بغيره رجاله كل رجل بعمود فاقام العمود السبعه اكارود من قطن المولى
وكان يابعد ما اختاروا ارباطا لعل سعدا كما هي عادتهم في عامه اعمالهم وقد ذكر غير
واحد ان الصخور في القديس من الدهر كانت تلبس بحمل من اعمدة ناعط ومارب وسون
ومائر البين واعمة دمشق ومصر ومدن قدس وان كل من كان يتكلم قال الله من الى
واذ هم لا لبوس لهم عراة واذا حضر السلام لهم طاب
وقال قوم عمود السوارى من حمله اعمدة كانت تحمل رواقا يقال له بيت الحكم وذلك
حيث انتهت علوم اهل العرب الى خمس فرق وهم اصحاب الرواق هذا واصحاب السطان
وكانوا يجعلون اصحاب المطال وهم باطائمه واصحاب البراي وكانوا يصعدون
والسناوون وكانوا المقدونيه وكانى من قل عليه سكون على ابراهيم هذا الفصل يراه
من مثل الحالك ومما وضعه الفصاح وحرم بلامه فلا يوحشك حكائى له واسمع
قول الله سبحانه عن عاد قوم هود واذكروا اذ جعلنا خلفا من بعد قوم نوح وازادكم

في الخلق سبطه اى طويلا وعظم جسمه قال عند الله من عباس رضى الله عنه كان اطولهم مابيه
ذراع واقصرهم ستون ذراعا وهذه الزيادة كانت على خلق ابايهم وصل على خلق قوم
نوح وقال وهب بن منبه كان راس احد من متلفيه عظيمه وكانت عين الرجل تفرخ
فمن السباع وكذلك منا اخر لهم وروى شهر بن حوشب عن ابي هريرة ان كان الرجل
من قوم عاد لتخذ المصراعين لواجتمع حشاه من هذه الامة لم يطفوه وان كان احد همد
ليغير مقدمة الارض فدخل في روى عند الله من الهجعه عن يزيد بن عمر المخافى
عن ابن جبر قال السقطل سبعون رجلا من قوم موسى عليه السلام في حف رجل من العماليق
وعن زيد بن اسلم تلحق ان الصنعة واولاده ربي في حجاج عين رجل من العماليق وقال
تعالى الم تركت فقل ربك عاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد قال المبرد
وقولك يعني الخنس رفيع العماد ان تبتدا الطول يقال رجل معتد برى طويلا ومنه
قوله عز وجل ارم ذات العماد اى الطوال وقال البغوي وسماوات العماد لانهم كانوا
اهل علمه سياتة وهو قول قتادة ومجاهد والكلبي ورواه عطاء عن ابن عباس وقال
بعضهم سماوات العماد لطول قامتهم قال ابن عباس يعني طولهم مثل العماد قال
مقاتل كان طولهم احدى اربع عشرة ذراعا وفي كتاب الرخصى لم يخلق مثلك مثل عاد
في البلاد عظم اجرام وقوة كان طول الرجل منهم اربع ابعاض ذراع وكان ياتى الصخر العظيم
فيحمل فيلقه على الحي فيهلكهم وقد ذكر غير واحد انه وجد في خلافة الخديع رابله الى
الفضل جعفر بن الحنفية كثر من صنع الانسان طوله اربعة عشر مترا في عرض واعلم
ان اعيان بني ادم صنيعه وقد نسايت نفوسهم في محل صغير فاذا حدث القوم منهم ما تجاوز
مقدار عقولهم او مبلغ احساسهم مما ليس عندهم اصل يقدسونه عليه الاما سناهدونه
وبالقوة عجبا الى الارباب فيه وساروا الى السك في اخر عنه الامن كان معه علم ووسيد
فانه يفض عما سلخه من ذلك حتى يجد دليلا على قتوله او رده وكيف يرد مثل هذه
الاخبار وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله ادم ستون ذراعا
في السما ثم لم يزل يخلق ينقص حتى الان وذكر محمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن ربيع العنسي
الغزالي في كتاب تحفة الالباب قال نقل السجعي في كتاب سير الملوك ان الصحاح من
علوان لما هرب منه لاهم ابن عامر الى ناحية السما لم يرسل في طلبه امير من مع كل امير

طبقات عمر الاسكندرية ولما دخل عبد العزيز من مروان الاسكندرية سال رجلا
 من علم الروم عن عدد اهلها فقال والله اريد الامير ما ادرك علم هذا احد
 من الملوك والذي احدثكم كان من اليهود فان ملك الروم امر باحصائهم فكانوا
 ستمائة الف فقال فاهذا الخراب الذي في اطرافه قال بلعني عن بعض ملكين فارس
 حين ملكوا مصر انه امر بفرس منار على كل محلة لعمران الاسكندرية فانه كبر
 اهلها وعلموا وهم وقالوا اهل الملك لا تتعب فان الاسكندرية اقام على ما كانت عليه
 سنة وعمرت بثلثمائة سنة وازدهار الخراب بثلثمائة سنة ولقد اقام اهلها سبعين
 سنة لا يموتون فيها الا خرق سود في ابدانهم خوفا على انصارهم من سنده بياضها
 ومن مضاربها قال بعض المستشرقين من اهل العلم انهم المدينه التي وصفت الله
 عز وجل في كتابه الكريم فقال ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وقال
 احد من اصحابنا قال لي سفيان بن عيينه ما مصر من سكن فلت اسكن القسطنطين
 فقال لي اني الاسكندرية قال نعم قال يلك كنانة الله جعل فيك خبايا سره ما قال
 عبد الله بن مرزوق في الصدي لما نجي ابن عمي خالد بن يزيد وكان توفي بالاسكندرية
 لقيني موسى بن علي بن رباح وعبد الله بن فضال واللت من سعد متفرقين كلهم
 يقول البس مات بالاسكندرية فاقول نعم يقولون هو حي عند الله يرزق ويجري عليه
 اجر رباطه ما قامت الدنيا وله اجر من بعد حتى يحشر على ذلك وقال للذين سطروا
 في الاهويه والبلدان وترب الاقاليم والامصار انه لم يطل اعمار الناس في بلد من البلدان
 طويلا من بوط من كورة الاسكندرية وواذي فرغانه وقال الحسن بن رضوان
 والاسكندرية وتليس وامثال هذه فقرها من الحروب وسكون الحراره والبرد
 عندهم وظهور ريح الصبا فيهم مما يصلح امرهم وروق طباعهم ورفق همهم وليس
 لهم ما يعرض لاهل البستور من عذاب الطبع والحمايه وقد وصف اهل الاسكندرية
 بالحل قال حلال الدين ملك من اهل الحسن بن احمد بن جعفر الخزازي ملك الحافظ
 نزل بالاسكندرية ليس بقرا ، بغيا لها او فقت السوارب
 ويخف حين يكرم بالهوا ، الملائن والاستاره للبار
 وذكر البحر والامواج فيه ، ووصف مراكب الروم الكبار

فلا يطعم نزيلهم خبز ، فافترق لذلك الحرف فارب
 وقال ابن جرير ادب من القسطنطين الى ذات الساحل اربعة وعشرون ميلا ثم الى
 نينوى ثلاثون ميلا ثم الى كوم تريك اثنتان وعشرون ميلا ثم الى الرافقه اربعة
 وعشرون ميلا مع السيل ثم الى قرطاس ثلاثون ميلا ثم الى كرون اربعة وعشرون
 ميلا ثم الى الاسكندرية اربعة وعشرون ميلا وقال اخر طريق الاسكندرية اذا
 نضبت ما السيل اخذ من المدائن والصياح وذلك اذا احدثت من سطوف الى سبك
 العبيد وهو من له منه لطيفه ومنه اتا عشرين سقسا ومن سبك الى مدينه
 منوف وهي كبيره فيها حمامات واسواق وبقا قوتها فيهم يسار ووجوه من الناس
 وبيوتها ستة عشر سقسا ومن منوف الى محله صرد وفيها من وهاج وفنادق منوف
 صاحب ستة عشر سقسا ومن محله صرد الى سخا وهي مدينه كبيره ذات حمامات واسواق
 وعل واسع واقام جليل له عامل يحسكه وجند وبه اللتان الكبير وزين الخيل
 الى قوج عظيمه ستة عشر سقسا ومن سخا الى سيدي وهي مدينه كبيره بها جامع واسواق
 ستة عشر سقسا ومن سيدي الى سيدي وهي مدينه ذات اقليم كبيره بها حمامات
 واسواق وعامل كبيره ستة عشر سقسا ومن سيدي الى الحجوم وهو اقليم كبير
 حمامات وفنادق واسواق ستة عشر سقسا ومن الحجوم الى سينتر او كانت مدينه
 حسنه على بحيره السمون عشرين سقسا ومن سينتر الى البرلس وهي مدينه كبيره
 الصيد من البحيره بها حمامات عشرين سقسا ومن البرلس الى اخنا وهي حصن على
 سطر الخيل عشرين سقسا ومن اخنا الى سينتر وهي مدينه على النيل ومنها يصب
 النيل في البحر من فوهه تعرف بالاسقوم وهي المدخل للاثون سقسا وكان بها اسواق
 صاخره وهاج وبرت محمل وضربه على ما يحمل من الاسكندرية وهذه الطريق الاجد
 من سطوف الى سينتر فاستخرج سلوكه عند زياره السك والكتاب المسوجه
 بالاسكندرية لا تظهر له ويحمل الى اوطا والارض وفيها باب الاسكندرية ما يباع
 اللتان منه اذا غلبت باكل ربه ودرهم فضه وما يدخل الطرز فيك في منظر
 وزنه مرات علقه وقال له السرب **ذكر** في الاسكندرية
 قال ابو عمر والكندي لما حاز السلطان الحصن يافه اجمع عمرو على السير الى الاسكندرية

فسار اليه في ربيع الاول سنة عشرين وقال غيره بل سار في حماري الاخيرة منه وذكر
سيف بن عمر بن العاص بعث الى الاسكندرية وهو على عين شمس عوف بن
ملك غنم لعلهم وبعث يقول لاهل ان سيم ان تزلوا فلكم الامان فقالوا نعم
فراسلوهم وتربصوا اهل عين شمس وسب المسلمين من في ذلك وقال ابن عبد الحكم
وقال ان المقوقس ابن صالح عمرو بن العاص على الروم وهو محاصر الاسكندرية قال
الليث بن سعد ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية حاصر اهلها ثلاثة اشهر واجعلهم
وحاقوه وساله المقوقس الصلح عنهم كما صاحه على القبط على ان يستظروا في الملك فاشا
من يدين الى حبس المقوقس الرومي الذي كان ملكا على مصر صالح عمرو بن العاص على ان يسير
من الروم من اراد السير ويقيم من اراد الاقامة من الروم على امير قد سماه فبلغ ذلك
فهرقل ملك الروم فخطب اسد الشخوط وانه استدار الكار وبعث اجيوش فاعلقوا
الاسكندرية واذنوا عمرا بالحرب فخرج اليه المقوقس فقال اسلك ثلاثا فقال ما هن
قال لا تبذل للروم ما بذلت لي فاني قد بعتهم فاستغشوني ولا يفض القبط فان
التقص لم مات من قبلهم وان تأمرني اذاعت فادفني في ابي كلس فقال عمرو وهذه اهلهم
عليه قال فخرج عمرو والمسلمين حين امكنهم الخروج وخرج معه جماعة من رؤساء
القبط وقد اصابوا الطرق واقاموا له الجسور والاسواق وصارت لهم القبط اعوان
على ما ارادوا من قتال الروم وسمعت بذلك الروم فاستعدت واستجاست ودفنت عليهم
مراكب كثيرة من ارض الروم فخرج من الروم عظيم بالعدة والسلاح فخرج اليهم عمرو بن
القسطاط متوجها الى الاسكندرية فلم يجد منهم احدا حتى بلغ مروط فلقى في طائفة
من الروم فقالوا له لا حيف فيهم الله تعالى ومضى عمرو ولم يره حتى لقي جمع الروم
لكوم شريك فاقبلوا بصلاته ايام ثم فتح الله على المسلمين وولى الروم الكوفة
وقال بل ارسل عمرو بن العاص شريك بن سمى في انارهم فادركهم عند الكوفة الذي
قال له كوم شريك فقال لهم شريك بن سمى وكان على مقدمه عمرو وعمرو بن قوط
فاجوه الى الكوم فاعترضهم واحاطت الروم به فلما راي ذلك شريك بن سمى امرا
ناعمه ملك بن ناعمة الصدفي وهو صاحب الفرس الاسقر الذي يقال له اسقر صدف
وكان لا يجاري سرعه فاعطاهم من الكوم بطلبته الروم فلم يدرهم حتى اتي الى عمرو

فاحبه فاقبل عمرو متوجها وسمعت بالروم فاصرفت ثم القوا اسلحتهم فاقبلوا
فلاستدلتهم هزمهم الله ثم القوا بالكرتون فاقبلوا برصعه عشرين يوما وكان
عبد الله بن عمرو على مقدمه وحامل اللوازم في يد وردان مولى عمرو فاصابت عبد الله
ابن عمرو جراحات كثيرة فقال يا وردان لو تعرفت قلبا لاصب الروح فقال وردان ان
الروح تريد الروح اما منك وليس هو خلفك فقدم عبد الله حياه رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم ساله عن جراحه فقال اقول لك اذا جشنت وجاشت وودك تحدي او تستريح
فرجع الرسول الى عمرو فاحبه فقال عمرو هو ابني حياه هذا النبي لعمر بن الخطاب
وهو ان رجلا من بني النجار كان يحارب معاوية بن النعمان فقتل فقال معاوية لا اقبل به الا عمرو بن
الخطابه وهو يومئذ استرف فخرج فقال

- الامن مبلغ الاكف عني ، وقد يقدر النصيحة للنصيحة
- فانكم وما ترحون سطرى ، من القول المرعى والصرح
- سبهم بعضهم على عليه ، وما اتر اللسان الى الجروح
- ابت لي عفتي واما ملاذي ، واحذى الحمد بالتمن الرياح
- واعطاني على المكروه مالي ، واقدامي على الرطل المشيحي
- وقولي فلما جشنت وجاشت ، مكانك تحدي او تستريح
- لا دفع عن ياتر صاحبات ، واهي جعد من عرض صحبه
- بذي سبط كلون المصاحبه ، ونفس لم تقهر على الفبيح

السبط سبع الخلة المحضر الواحدة سبطيه وجشنت ارتفعت من جزر او فرج
وجاشت دارت للخبثان وسيلهما يعني ارتفع والشج المباد والمنكس وصلى
عمرو يومئذ صلاة الخوف ثم فتح الله للمسلمين وقاتل منهم المسلمين بصلته عظيمه وانعوتهم
حتى بلغوا الاسكندرية فحصر بها الروم وكان عليهم حصون منسوبة لآرام حصر دون
حصن فترك المسلمون ومعهم رؤساء القبط يدعونهم باحتاجوا اليه من الاطعمه والعلوفه
فاقام شريك بن سمى فخرجت عليه اكل من ناحية الحيرة مستنيره بالحصن فوافقه
فقتل من المسلمين يومئذ اثني عشر رجلا ووسل ملك الروم يختلف الى الاسكندرية في
الراكب بماده الروم وكان ملك الروم يقول لغير طهرت العرب على الاسكندرية ان

ذلك انقطاع ملك الروم وهلاكهم لانه ليس للروم كفاير عظيم من كناس الاسكندرية
وان كان عبد الروم حين علمت العرب على الشام بالاسكندرية فقال الملك لمين عليون
على الاسكندرية لقد هلك الروم وانقطع ملكك فامر بحماره ومصلحته لخروجه
الى الاسكندرية حتى يباشر قتال نفسه اعظاما لرب وامر ان لا يخلف احد من
الروم وقال ما بق الروم بعد الاسكندرية فلما فرغ من حماره صرعه الله فمات
وكفى المسلمين موتته وكان موته في سنة تسع عشرة فمصر الله موته متوكة الروم فرجع
كنه من كان توجه الى الاسكندرية وقال للثبات هرق في سنة عشرين وفيها
فتحت فلياربه الشام قال واستاسدت العرب عند ذلك واكت بالقتال على
اهل الاسكندرية فقاتلوا يومئذ لا تدبوا وخرج طوف من الروم من باب حصن الاسكندرية
فحملوا على الناس فقتلوا رجلا من مهر واحذر اراسه ومضوا به فجل المهر يوت
ويقولون لا يد فيه ابد الا راسه فقال عمرو وعرضون كانكم تخضبون على من ياتي
بغضبك اهلوا على القوم اذ اخرجوا فاقبلوا منهم رجلا ثم ارموا راسه برموه براس
صاحبكم فخرجت الروم اليهم فاقبلوا فقتل من الروم رجلا من بطارقتهم فاحترق راسه
ورموا به الروم فموت الروم براس المهر اليهم فقال دونكم الان فاقبلوا صاحبكم وكان
عمرو يقول لقتل غيايل من مضرا مهر فقوم فمكون ولا يقتلون واما غيايل فقوم فمكون
ولا يقتلون واما غيايل فمكون رجلا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وافضل فارسا
وقال وجل لعمرو لو جعلت الحق ورية به لهدم منه حائطهم فقال عمرو واستطع
ان تخي معامك من الصف وقيل له ان العود وقد عشون وكفى خاف على رايته بدي
امراته فقال اذا اتخذوا ارباطا كثره ولم استجر القتال بارز رجل من الروم مسلمة
ان يخلد وضعه الروم والقاء عن فرسه وهوى اليه لقتله حتى جاءه رجل من اصحاب
وكان مسلمة لا تقام لسبيله ولكنك مقادير فخرجت بذلك الروم وسوق ذلك على السلاطين
وعرضه من العاصم لذلك وكان مسلمة كبير اللحم تقبل البدن فقال عمرو وعند ذلك ما
بالرجل المسلمة الذي سبه النفس تعرض بداخل الرجال ولبسته بهم فغضب
ذلك مسلمة ولم يراجعهم استدل القتال حتى انهم احصوا الاسكندرية فقاتلهم العرب في
الحصن ثم حاصرت عليهم الروم حتى اخرجوهم جميعا من الحصن واعلموا عليهم باب

الحصن

الحصن اخذهم عمرو من العاصم والاخر مسلمة ولم يحفظ الاخرين وحالوا منهم وبنوا اصحابهم و
يدري الروم من هزم فلما رأى ذلك عمرو من العاصم واصحابه التحوالى دماس من حمارهم
فدخلوا به فاحترقوا به فامر واروم ان يكلهم بالعريه فقال لهم انكم قد صرتم بادي
اسارى فاستاسروا ولا تقبلوا انفسكم فامر عوا عليهم ثم قال لهم ان ادي اصحابكم من
رجال اسروهم وغير عطيل العهد فدي بكم اصحابنا ولا تقتلوا فابوا عليه فلما رأى
ذلك الروم منهم قال القتل لكم الى حصنكم وفي نصف فان غلب صاحبك استاسر
لك واملكتون من انفسكم فان غلب صاحبك حلت سبيلكم الى اصحابكم فوضوا
بذلك وبعثوا عليه وعمرو مسلمة وصاحبها في الحصن في الدماس فمدا عوا الى
البراز فبرز رجل من الروم وقد وثقت الروم بخذته وسدته وقالوا ببرز رجل
منكم لصاحبك فاراد عمرو ان يبرز مسلمة وقال ما هذا اعطى مرتين لسد من
اصحابك وانت اميرهم وانت قوامهم بك وقلوبهم معلقة بحوك لا يدرون مع امرك
والبرص حتى يبارزوا وتعرض القتل فان هلك كان ذلك بلا على اصحابك مكانك
واما الفيك ان ساء الله تعالى فقال عمرو ونك فموت فخرجت الله بك فبرز مسلمة
والرومي فجاودا ساعة ثم اعانته الله عليه فقتله فمصر مسلمة واصحابه وقال لهم الروم
ما عهدوهم عليه ففتحوا لهم باب الحصن فخرجوا ولا يدري الروم ان امير القوم منهم حتى
بلغهم بعد ذلك فاسفوا على ذلك واكلموا ابيهم بخيظك على ما فازهم فلما خرجوا اسحب
عمرو لما كان قال لسله حين غضب فقال عمرو وعند ذلك اسعفت ما كنت غلت
لك فاسعفت له وقال عمرو وما الحشت قط الامانات مرار من في الجاهلية ولهذا
الثالث وما من من صرح الا وقد بدنت واسحب من واحد من من اسد ما اسحب
فما لك تلك وداهه الى لارجوا ان لا اعود الى الرابعه ما غتقال واقام عمرو
محاصر الاسكندرية استمر اقل من ذلك عمر من الحظا برضى الله عنه قال ما ابطوا
بالفتح الا لما احدثوا وكتب الى عمرو من العاصم ما بعد فقد عجت لاطايم عن مصر
انكم تاملونهم سديسين وما ذاك الا لما احدثتم واحببتهم من الدنيا ما احببتهم
فان الله تبارك وتعالى لا ينصر قوما الا بصدق نبيا ثم وقد كنت وجهت اليك اربعة
نفس واعلمتك ان الرجل منهم مقام الق رجل على ما كنت اعرف الا ان يكونوا غيرهم

ما غير غيرهم فاذا انك كئافي هذا فاحط الناس وحظهم على قتال عدوهم ورغبهم في الصبر
والنيه وقدموا وليك الاربعه في صدور الناس وامر الناس جميع ان يكون لهم صدمه
كصدمه رجل واحد ولكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة فارت ساعة نزل منها
الرحمه ووقت الاجابه وليح الناس الى الله وسالونه النصر على عدوهم فلما انعم
ابن العاص الكتاب جمع الناس وقرا عليهم كتاب عمر رضي الله عنه ثم دعا اولئك النفس
فقدمهم امام الناس وامر الناس ان ينظروا ويصلوا ركعتين ثم رجعوا الى الله جل
وعز وسالوا النصر ففعلوا ففتح الله عليهم وقال ان عمرو بن العاص استسار مسلم بن
مخاضه قال استر على فقال هو لا فقال له مسلم اري ان ينظر الى رجل له معرفه وخيار
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا على الناس فيكون هو الذي يستر
العتال ولكنك فقال عمرو من ذلك قال عباد بن الصامت فدعا عمرو وعاده فانه
وهو راكب على فرسه فلك ونامنه اراد التزول فقال له عمرو غرمت عليك ان نزلت
ناولي نسيان رحلك عنا وله اياه فزع عمر غامته عن راسه وعقد له وولاه فقال
الروم فقدم عباد مكانه وضاف القوم وقال لهم ففتح الله على يدية الاسكندرية
يومهم ذلك وكان حصار الاسكندرية بعد موت هرقل شهرا شهرا وحسنه استمر
مثل ذلك وفتح يوم الجمعة لمسير الحرم سنة احدى وعشرين وقال ابو عمرو
الليدي وحاضر عمرو الاسكندرية ثلاثا شهر ثم افتتح حنوه وهو الفتح الاول وقال
بل ففتح عمرو لمسير سنة احدى وعشرين قال العصامي عن الليث اقام عمرو
بالاسكندرية في حصارها وفتح سنة شهر ثم فغل الى القسطنطينية فاحدها دارا
في ذي القعدة وقال ابن عبد الحكم فلما هزم الله ببارك وتعالى الروم وفتح الاسكندرية
هرب الروم في البر والبحر فحلف عمرو بالاسكندرية الف رجل من اصحابه ومعنى ذلك
معه في طلب من هرب من الروم في البر فجمع من كان هرب من الروم في البحر الاسكندرية
فقتلوا من كان فيها من المسلمين الا من هرب منهم وبلغ ذلك عمرو ففكر راجعا ففتح
واقام به وكتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الله قد فتح عليك الاسكندرية
عنه بعد عقد ولا عهد فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بفتح رايه وبامر
ان لا يجاوزها قال ابن الهيثم وهو فتح الاسكندرية التي كان سبب فتح

هذا ان رجلا يقال له ابن مشامة كان بوابا من العاصميين يومئذ على نفسه
داره واهل بيته وفتح له الباب فاجابه عمرو الى ذلك ففتح له ابن مشامة الباب
فدخل عمرو ومثل من المسلمين من حين كان من امير الاسكندرية ما كان الى ان فتح تاتان
وعشرون رجلا وبعث عمرو بن العاص معويه بن جندب واقدا الى عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى بالفتح فقال له معويه الان كنت معي فقال له عمرو وما اصنع بالكتاب الست
رجلا معويه سلخ الرسالة وما رايته حضرت فلما قدم على عمرو اخبره بفتح الاسكندرية
فحرمه ساجدا لله وقال الحمد لله وقال معويه بن جندب بعثني عمرو بن العاص الى عمر بن
الخطاب رضي الله عنه بفتح الاسكندرية فقدمت المدينة في الظهر فالتحت وراحتني ثياب
المسجد ثم دخلت المسجد فبينما انا واقفا عذوبة اذ خرجت جارية من منزل عمر بن الخطاب
فرايتني شاحبا على ثياب السفر فاستني فقلت من انت قال فقلت انا معويه بن جندب
رسول عمرو بن العاص فابصرت عني ثم اقبلت تشد اسمع خفيف اذارها على ساوتي
حتى دنت مني فقالا ثم فاجاب امير المؤمنين مدعوك فتعجبت فلما دخلت فاذا
بعمر يتناول رداءه باحدى يديه ويسد ازاره بالاخرى فقال ما عندك فقلت جئت
بانا امير المؤمنين ففتح الله الاسكندرية فخرج معي الى المسجد فقال للوذن اذن للناس
الصلاة جامعة فاجتمع الناس ثم قال لي ثم فاجاب اصحابك ففتح فاحضرهم ثم صلى ودخل
منزله واستقبل القبلة ودعى بدعواتهم فجلس فقال يا جارية هل من طعام فانت
خبيرة وزنت فقال كل فاكلت على حب ثم قال كل فان المسافر يحب الطعام ولو كنت اكل
لاكلت معك ما حست على حيا ثم قال يا جارية هل من ثمرات فقلت نعم فقلت
كل فاكلت على حيا ثم قال ما ذاقلت يا معويه حين است المسجد قال قلت امير المؤمنين
قال قال ليس ما قلت او ليس ما ظننت لئن كنت التفت الى اصبعي الرعية ولئن كنت
الليل لا صنعت نفسي فكيف بالنوم مع هذين يا معويه ثم كتب عمرو بن العاص بعد ذلك
الى عمر بن الخطاب اما بعد فاني فتح مدينة لا اصف ما فيها غير اني اصبحت فيها
اربعة الاف منية باربعة الاف حمام واربعة الف يهودي عليهم الجزية واربعة
ملاي الملوك وعن ابن قيس ان عمر بن الخطاب فتح الاسكندرية وحديثه اني عشرين الف فقال
يبعون القبيل الا حضروا من الاسكندرية في الليلة التي دخلت عمر وادنى الليلة

التي خافوا فيها دخول عمرو وسعد بن عبد الله وكان تالا سكندرية فما احصى من الحيات
انتي عشر ديماسا اصغر ديماس من سبع الف مجلس كل مجلس تسع حاعة بغير وكان
عده من تالا سكندرية من الروم مائة الف من الرجال فحق بارض الروم اهل القوة وركبوا
السفن وكان بها مائة مركب من المراكب الكبار فحمل فرب تلاتون الف عام ما فذروا
عليه من المال والمتاع والاهل ونفي من بقي من الاساري من بلغ الخراج فاحصى يومئذ
ستماية الف سوى النساء والصبيان فاختلف الناس على عمرو في قسمهم وكان اكثر الناس
يريدون قسمهم فقال عمرو ولا افذر على قسمهم حتى اكتب الى امير المؤمنين فكتب اليه
بعلمه بنحوه وشاركه وعلمه ان المسلمين طلبوا قسمهم فكتب اليه عمر لا قسمهم وذرهم
لكون خراجهم فبئس للمسلمين وقوه لهم على جهاد عدوهم فافترها عمرو واحصى اهلها ونفوس
عليهم الخراج فكانت مصر صلي اكلت بفرصة دينارين على كل رجل الا انه يلزم
بعد ما توسع منه من الارض والزرع الا الاسكندرية فانهم كانوا يودون الخراج
والخزبة على قدر ما يرى من دولتهم لان الاسكندرية فتحت عنقه بغير عهد ولا عقد ولم
يكن لهم صلح ولا ذمة وقد كانت قري من قري مصر فالت وسندوا مائة قريه يقال لها
المهيب وقريه يقال لها الخليس وقريه يقال لها سلطيس فوقع سببا باهم بالمدينة
وعنه فقدم عمرو من الخطاب الى قراهم وصيرهم وجماعه القبط اهل ذمة وعن يزيد
ابن ابي حبيب سببا اهل المهيب وسلطيس وقوطيس وسخى مفرقوا وبلغ اولهم المدينة
حين نقصوا ثم كتب عمرو من الخطاب رضي الله عنه الى عمرو فقدم فوجد منهم وفي رواية
ان عمرو من الخطاب كتب في اهل سلطيس خاصة من كان مسلما في ايدكم فخره من الاسلام
فان اسلم وهو من المسلمين له مالهم وعليه ما عليهم وان اختار دينه فحلو اسننه وبين
قريه فكان للمسلمين خير يومئذ فاختار الاسلام وفي رواية ان اهل سلطيس ومصيل
وبلهيب ظاهروا الروم على المسلمين فجمع كان لهم فلك ظهر عليهم المسلمون اسخوهم وقالوا
هو لنا في مع الاسكندرية فكتب عمرو الى عمرو من الخطاب رضي الله عنه بذلك فكتب اليه
عمرو ان يحل الاسكندرية وهؤلاء التلات قريات ذمة للمسلمين وضربوا عليهم الخراج
ولكون خراجهم وما صاح عليه القبط فوقع للمسلمين على عدوهم ولا جعلوا ابا ولا عبدا
معلوا ذلك ويقال انهم عمرو رضي الله عنه لعنه كان يقدم لم وقال ابن لهيعة

حي عمرو حربية الاسكندرية ستماية الف دينار لانه وجد بتمامه الف من اهل الذمة فقدر
عليهم دينارين دينارين فبلغت ذلك وقتل كانت حربية الاسكندرية ثمانية عشر الف
دينار فلما كانت خلافه هتاف من عبد الملك ببلغت ستة وثلاثين الف دينار وقال
ان عمرو من العاص استنق اهل الاسكندرية فلم يقتل ولم يسب بل جعلهم ذمة كاهل النبوة
ذكر ما كان من فعل المسلمين بالاسكندرية واستنقاض الروم
قال ابن عبد الحكم فاما الاسكندرية فلم يكن بها خطط وانما كانت احياء من احياء لا
نزل فيه هو وسواييه وان عمرو من العاص لما فتح الاسكندرية اقبل هو وعبادة من
الصامت حتى علوا الكوم الذي فيه مسجد عمرو من العاص فقال معونة بن حذاف نزل فترك
عمرو القصر ونزل ابو ذر مرة لا كان غزوي المصلي الذي كان عند مسجد عمرو وما الى الحروف قد
ابهم ونزل معويه بن حذاف فوق المثل وصرف عبادة من الصامت بن فم نزل فيه حتى خرج
من الاسكندرية ويقال ان ابا الدرداء كان معه والله اعلم قال فلما استقامت لهم البلاد قطع
عمرو من العاص من اصحابه لرباط الاسكندرية ربح الناس وربع في السواحل والنصف
معتون معه وكان نصير الاسكندرية خاصة الربع في النصف بقدر ستة اشهر وعقب
بعدهم ستانية ستة اشهر وكان اهل عريف وقصر نزل فيه من معه من اصحابه واخذوا فيه
اخا سذ وعن يزيد بن ابي حبيب ان المسلمين سكنوا الاسكندرية في رباطهم ثم ففلوا
ثم غزوا ابندروا فكان الرجل يلقى المنزل الذي كان صاحبه قتل ذلك فيستدره فيسكنه
فلما غزوا قال عمرو اني اخاف ان يخربوا المنازل اذا كنتم سقا ورويت فلما كان عند
الديون قال لهم سيدوا على بركة الله فمن ركن منكم ركنه في دار فلي له ولبنى ابيه فكان
الرجل يدخل الدار فيركب ركنه في منزل منكم ثم ياتي الاخر فيركب ركنه في منزل منكم
الدار وكانت الدار تكون لقبيلتين ثلاث وكانوا يسكنونها حتى اذا افلوا اسكنها
الروم وعليهم مرمية فكان يزيد بن ابي حبيب يقول لا محل من كرايت حتى ولا يبعث
ولا يورث منكم حتى انما كانت لهم يسكنونها في رباطهم وعن ابي حبيب ان عمرو من العاص
لما فتح الاسكندرية وراي بيوتهم ومناهاهم فامرهم فامرهم فاسكنهم وقال
ساكني قد كفيناها فكتب الى عمرو من الخطاب رضي الله عنه يستاذنه في ذلك فقال
عمرو الرسول اهل حول مني ومن المسلمين ما قال نعم يا امير المؤمنين اذا جري للسيل

فكتب عمر الى عمرو ابى لاهب ان تترك المسلمين من لا حول للداسي وبينهم في شتاء ولا
فحول عمرو بن الفسطاط العاص من الاسكندرية الى الفسطاط قال وكتب عمر
الحطاب الى سعد بن ابى وقاص وهو نازل سداس كسك والى عاملة بالبصرة والى عمرو
ابن العاص وهو نازل بالاسكندرية ان لا تجعلوا سبي وسبيكم ما تاتي ما اردت ان
اركب السك را حلتى حتى اقدم عليكم فذمت فحول سعد بن ابى وقاص من مدائن كسك
الى الكوفة وحول صاحب البصرة من المكان الذي كان فيه فنزل بالبصرة وحول عمرو بن
العاص من الاسكندرية الى الفسطاط وكان عمر بن الخطاب سمعت في كل سنة
غارة من اهل المدينة يربط بالاسكندرية وكانت على الولاة لا تغفل وتكثف
رابطتها ولا من الروم عليهم وكتب عمر بن الخطاب الى عبد الله بن سعد بن ابى
سرح قد علمت كيف كان هم امير المؤمنين بالاسكندرية وقد نقصت الروم مربيين
فالزم بالاسكندرية رابطة ثم اجر عليهم اراؤهم واعف عنهم في كل سنة اسهر
قال وقد كانت الاسكندرية انتقضت وحات الروم عليهم من قبل اخصى والمراكب
خارسلوا بالاسكندرية فاجابهم من الروم ولم يكن الموقف تحرك ولا نكث
وقد كان عمر بن الخطاب عن عزال عمرو بن العاص وولى عبد الله بن سعد بن ابى سرح فلما
نزلت الروم سال اهل مصر عمر بن الخطاب عن احوال الروم قال الروم وان له معونة
الحرب وهيبة ففعل وكان على الاسكندرية سورها خلف عمرو بن العاص لين
اطعم الله عليهم لهدم سورها حتى يكون مثل الزانية تود من كل مكان فخرج اليهم
عمرو بن البر والحو وصوا الى الموقف من طاعة من القبط فاما الروم فلم يطعه منهم
احد فقال خارجهم من حذافه ناهضهم فقال ان يكثر مددهم ولا امن ان يلقض مصر
كلها فقال عمرو ولا ولكن ادعهم حتى يسروا اليه فانه يصيرون اسير وانه فخرى الله بعضهم
سعض فخرجوا من الاسكندرية ومعهم من نقص من اهل القرى فحعلوا ينزلون القرية
فليسبون همورهم وما كلون اطعمتهم وسترسون ما مروا به فلم يعرض لهم عمرو حتى
بلغوا نفوس بلقوف في البر والخرم فذات الروم القبط فزمو بالنسب بسى الماء
رميا سديدا حتى اصاب النساب فرس عمرو وولى لسته وهو في البحر فغرق فزل عنه
عمرو ثم خرجوا من البحر فاصفواهم والدين في البر فصفوا المسلمين بالنساب فاستأخذ

المسلمون عنهم سبب وحملوا على المسلمين حملة ولى المسلمون منهم واهلهم شريك من سبي في
حمله وكانت الروم قد جعلت صفوفها خلف صفوف وبرز يوم سيد بطون من حمار ورض
الروم على فرس له عليه سلاح مذهب فذمى الى البراذير اليه رجل من زبيد يقال
له حومل يكنى ابا مدح فافست لا طويلا برحين سطار دانم الى الطريق الرجى واحذ
السيف والى حومل دححه واخذ سيفه وكان يعرف بالخبه وجعل عمرو يصيح ابا مدح
فجيبه لسك والناس على ساطى النيل في البر على تعبتهم وصفوفهم فتحا ولا ساعه
بالسفن ثم حمل عليه الطريق فاحمله وكان خفيفا وحنوط حومل حنجر اكان في
سطفته او في ذراعه فضرب به حرا العجا او ترقوته فاقبته ووقع عليه فاحذ
سلبه ثم مات حومل بعد ذلك بايام رحمة الله عليه فمروى عمرو وحمل سريره بن عمرو
نغشه حتى دفنه بالمعظرة ثم شد المسلمون عليهم وكانت هزيمتهم وطلبهم المسلمون حتى
اخذوا بالاسكندرية ففتح الله عليهم وقتل من قبل اخصى وقتلهم عمرو حتى امعن في
مدنهم فكلهم في ذلك فاسر برقع السيف عنهم وبنى في ذلك الموضع الذي رفع فيه
السيف مسجدا وهو المسجد الذي بالاسكندرية الذي يقال له مسجد الرحمة سمى بذلك
لرفع عمرو السيف هناك وهدم سورها كلها وجمع ما اصاب منهم في
اهل تلك القرى من لم يكن له نقض فقالوا فذكت على صليها وقد مر علينا فهو لا
الصوص فاحذوا منا عدا وداينا وهو قايير في يدك فرد عليهم عمرو وما كان لهم
من ستاع عروبوهم واقاموا عليه السيرة وقال بعضهم لعمر وما جلت لك ما صنعت
كان لك ان تقابل عنا لاننا في ذمتك ولم نقض فاما من نقض فابعده الله فندم عمرو
وقال ما كنتي كنت انيهم حين خرجوا من الاسكندرية وكان سبب نقض الاسكندرية
هذا ان طلبا صاحب احنا قدم على عمرو فقال اخبرنا ما على احنا من الجزية فيصير
لك فقال عمرو وهو سيرا الى ركن كنيسة لواء عطشني من الركن الى السيف ما اخبرتك
انا ثم خزانة لنا ان كثر علينا كثرنا علك وان خفت عنا خفت عنك فغضب صاحب
احنا وخرج الى الروم فقدمهم فهمزهم الله واسرفا في به الى عمرو فقال له الناس قتله
فقال لابل اطلق فحيث كسك احر وسوره وتوجه وكساه برنس ارجوان فمضى باذاه
الجزية فقتل له لوانت ملك الروم فقال لوانته لعلني وقال ملكا صحابي وعن

اي قيل ان عنه من ابي سفيان عند لعلقه من يزيد العظيفي على الاسكندر بن يعقوب
معه اثني عشر الف فكتب علقته الى معوية بن ابي سفيان استكوا عنه حين غرره به
ومن معه فكتب اليه معوية اني قد امددتك بمائة الف من اهل الشام وخمسة
الاف من اهل المدينة فكان الاسكندر بن سبعه وعشرون الف وفي روايه ان
علقته من يزيد كان على الاسكندر بن سبعه اثنا عشر الف فكتب الى معوية انك
خلقتني فلا اسكندر بن وليس مع الا اثنا عشر الف كما يدعي بعض من بعض من القله
فكتب اليه معوية اني قد امددتك بعبد الله بن مطيع واربعة الاف من اهل المدينة
وامرته مع من يزيد المسلمي ان يكون الروم في اربعة الاف مسكين يا عنه حين لم يمتني
ببلخ عنك فرج بجبر واليك قال عمرو بن لحيعة وكان عمرو بن العاص يقول ولا به
مصر جامعة بعد الخلافة وكان عمرو بن لحيعة توجه الى الاسكندر بن حبيب القرية التي
تعرف اليوم بحرية وردان واختلفت علت السبب الذي حزن له فحدثنا سعيد
ابن عفير ان عمر بن الخطاب توجه الى ثقبوش لقتال الروم عدل وردان لوصاحبه عند الصبح
فاختطفه اهل الحربة فحبسوه ففقدوه عمرو وسال عنه وفعالتم فوجدوه في بعض
دورهم فامر باخراجهم واخرجهم من بيت وسيل كان اهل الحربة رهبا فاكلهم بعدوا
يقوم من ساقه عمرو فقتلوه بعد ان بلغ عمرو اللذين عاقام عمرو ووجه الهم وردان
فقتلهم وخرطوا في خراب الى اليوم وسيل كان اهل الحربة اهل ثوب وخشب فارتسل
عمرو الى ارضهم فاخذهم من بيت حجاب عن تراب من ترابهم ثم دعاهم فكلهم فلم يجيبوه الى
شيء فامر باخراجهم ثم امر بالتراب عرّفهم ثم دعاهم فلم يجيبوه الى شيء فعل ذلك ثم اراد
راي عمرو ذلك قال هذه بلدة لا تصلح الا ان توطى فامر باخراجهم فلك هزم الله الروم
اراد قتل عثم بن ابي لهب عنه عمرو بن العاص ان يكون على الحرب وعبد الله بن سعيد على
الحاج فقال عمرو يا انا اذا كاسك البقرة بقرتيك واخر حلبة فاني عمرو وكان في عمرو
هذا عتوه فسرا في خلافة عثم بن حنظلة وعشرين ومائة من الفتح الاول اربع سنين
وقال الليث كان فتح الاسكندر بن الاول سنة ثمان وعشرين وكان فتح الاخر
سنة خمس وعشرين واقامت الخيل من البيت فبالون سبع سنين بعد فتح مصر
فتخون عليهم من تلك السياه والعياض قال في خبر عبد الله بن ابي سرجد الصوار في

اربعة وثلاثين وكان من حديث هذه الغزوة ان عبد الله بن سعد لما نزل ذا الصوار
انزل نصف الناس مع نسيب بن اوطاة في البرق فمضوا الى آت الى عبد الله بن سعد فقال
ما كنت فاعلا حين نزل بك ان هرقل في الف مركب فافعله الساعة وكانت مركب
المسلمين يومئذ مائة مركب ونيف فقام عبد الله بن سعد بن طهر في الناس فقال
قد بلغني ان من هرقل قد اقبل اليكم في الف مركب فاستروا على فاكلهم رجال من المسلمين
فجلس فلبلا ليرجع اليهم فبذلهم ثم قام اليه فاكلهم فاكلهم فاكلهم فاكلهم فاكلهم
فقال انه لم يبق شي فاستروا على فاكلهم فاكلهم فاكلهم فاكلهم فاكلهم فاكلهم
سعد فقال انها الامير ان الله جل ثناؤه يقول كرم من فقه فليد غلبت فيه كرم يا ذن الله
والله مع الصابر فقال عبد الله اركبوا فركبوا في كل مركب نصف سجنه فخرج
النصف الاخر الى البر مع بسوقهم فاقبلوا بالنبل والقتاب وناخروا هرقل ليل
نصيبه الهزيمة وحملت القوارب مختلف اليه بالاحبار فقال ما فعلوا بالواقع
اقبلوا بالنبل والقتاب فقال غلبت الروم ثم اتوه فقال ما فعلوا قالوا قد فند
النبل والقتاب فم يرمون بالحجارة فاقبلت الروم ثم اتوه فقال فعلوا قال قد
فقدت الحجارة ورطوا المراكب فحضر بعض يقتلون السود فاقبلت الروم
وكانت السفن اذا كان تقرب السلاسل عند القتال قال ففوز مركب عبد الله
يومئذ وهو الامير مركب من مراكب المعاد فمركب الحد وجر مركب عبد الله اليهم
فقام علقته من يزيد العظيفي وكان مع عبد الله ابن سعد في المركب فحضر السلسلة
سليمة فقتلها فقال عبد الله امراته بعد ذلك بسليمة ابنة حمزة بن العشر
وكانت مع عبد الله يومئذ وكان الناس يغزون غسانهم في المراكب من رات استد
نالا قالت علقته صاحب السلسلة وكان عبد الله قد خطب سليمة الى ابيها
فقال له ان علقته قد خطبت وله علي فرب راى وان تركت افعل فكل عبد الله علقته
فتركها فترجعت عبد الله بن سعد فمهلك عن عبد الله فترجعت فترجعت فترجعت
ان يزيد لم يهلك عن عبد الله فترجعت فترجعت فترجعت فترجعت فترجعت فترجعت
سنت الروم الى قسطنطين بن هرقل في سنة خمس وثلاثين فقالوا انك الاسكندر بن
في احدى العرب وهي مدينة الكرك فقال ما اصنعكم ما فعدرون ان تاكلوا ساعة

اذ القسم العرب قالوا اخرج على ان توت فتابعوا على ذلك فخرج في الف مركب مريد
 الاسكندرية فسار في ايام غالبه من البرح فبعث اليه عليهم رجلا ففرقهم لافسطين طين
 بحار كيه فالقت الرمح بصفليه فسالوه عن امره فاجابهم فقالوا شئت الخزانة وافنت
 رجالك لو دخل العرب علينا لم نجد من يردعهم فقال خرجنا مقتدرين فاصابنا هذا
 فصغواله احكام ودخلوا عليه فقالوا بلكم نذهب جالك ونقتلون ملكك والواكاته
 عرق معهم لم يفلتوا ودخلوا من كان معه في المراكب قال ابو عمرو الكندي وانما سميت غروره
 ذي الصوار الملكة صواري المراكب واجتماعها **ذكر حيرة الاسكندرية**
 قال ابن عبد الحكم كانت حيرة الاسكندرية يوما كركب لامراه المتوفى فكانت تأخذ
 خراجها من هذه الحيرة فوضعه عليهم فكثر الخمر عليها حتى ضلعت ذراعها فقال لها جاهد لي في الخمر
 اعطوني دنانير فقالوا ليس عندنا فارسلت عليهم الماء فغرقته وضارت حيرة بصاد
 فيراك الحبان حتى استخرجت الحلفا من بين العباس وسدا اجسورها وزرعوها ثم
 صارت حيرة طولها اقلع يوم في عرض يوم وبصر البرك الماس من اسنوم في البحر
 الرومي وخرج منها الى حيرة دوزخ في خليج عليه مدنتان احدهما الجديدة والاخرى
 اذكو وهي كثيرة المقاتي والنخل وكلها في الرمل ويصب في هذه الحيرة خليج من النيل
 سمي الحافر طوله نصف يوم اقلع وهو كثر الطير والسمك والعشب وكان السمان
 يوجد هذه الحيرة في الاسكندرية عانة في الكثرة ببيع ما قبل الفموا الحسن الاتان
 ثم انقطع الماء عن هذه الحيرة **ذكر خليج الاسكندرية**
 يقال ان كلو بطر الملكة هي التي سافت خليج الاسكندرية حتى ادخلته اليها ولم
 تكن ملغاة الماء فحفرته حتى ادخلته الاسكندرية وبلغت على عهده بالرحام من اوله
 الى اخره ولم ينزل يوجد ذلك فيه وقال ابو الحسن المحرومي في كتاب المنهاج انا خليج
 الاسكندرية فانه من فوهة خليج الى ترعة بؤذره وليس على منى منها سد يوجب
 محله تنوك اسميه او من محله فريوا محله حسن منيه طراد وتعرف القاعة
 محلتا نصر وسد وقاما ترعة بقائه فانه يفتح بعد سبعة ايام من توت والترعة
 الحديده يفتح في السادس عشر من توت وترعة بؤذره يفتح بعد سبعة ايام من توت
 وتوعله يوحى وترعة نوالسج وترعة الهوتوفيه ليس على منى من ذلك سدا وترعة

الشراك تفتح بعد سبعة ايام من توت وترعة ابو خراسته وترعة البريط استوب منها
 ديسور وسخراط وسرغوبند ومنه حماد وسفاده وبعض محله ماريه وترعة فليسه
 تفتح في ثاني عشر توت وحرث العادة بان يفتح في النور وترعة بيوط ومقطع من
 يفتح في الثاني والعشرين من توت ومقطع ما طس يفتح في باسح عشر توت وما سد
 المقطع المذكور علمت بعد ذلك ترعة تروكي الصفقة القبليه منها يفتح في يوم
 النور روز وما استجرت ترعة افلاقه وخرجت في ارض ما طس حرت العادة اذ
 روت الصفقة القبليه من افلاقه نطو الترعة المذكورة على القسم الحري من ما طس
 الى ان تروكي وترعة القارورة محدثه وترعة نفوها يفتح في ثاني عشر توت وترعة
 افلاقه يفتح في عاشر توت وترعة اسكندرية يفتح في سادس توت تراعي حرد مرسور
 يفتح في العشرين من سرك الى سادس توت ويروكي منه بعض طاموس وبعض كنيسة
 العيط وبعض فرطسا ودمر نور ترعة القوادس منها سرب سيرا النخله وكو
 التلون وتراعي سيرا النخله يفتح على اعاليها من اول توت وترعة سطران يفتح حاسر
 عشر سرك وترعة فييل يفتح في ثامن توت وترعة مسنوبه يفتح في ثامن عشر توت
 وحرد مسنوبه يفتح في العشرين من سرك ومنه تسرب منيه رزقون وسفط كوراسيه
 ودمسويه وحله الشيخ ومصيل وترعة دمسويه يفتح في تاسع توت ونغم الماء عليها
 سبعة عشر يوما ويفتح الى حله الشيخ ومصيل يفتح عليها الماء ثلثين يوما وسد
 بعد ذلك على دمسويه سبعة ايام وعلى صفط ومنيه رزقون ترعة برستق كانت
 تفتح في اول توت محله برستق ليس عليها سد محله الكروم يفتح في ثامن توت ومنها
 تسرب على اماكن وفي محله الكروم وكفورها وهي ديسيه وكوم الولايد وكوم الصخر
 وديراس والصفاصف وما خرج عن كفورها وهو ثلثا واحلون من حقون محله
 كبل ومنها تسرب الجبهه الغربيه سيرا مار ليس عليها سد والستراي ليس عليها
 سد وترعة فادله كانت تفتح في ثامن توت وليس عليها الان سد وترعة بلقسط
 وكفورها كانت تفتح في تاسع توت وليس عليها الان سد ترعة الراهب ليس عليها
 سد وترعة دسوس القارضي ليس عليها سد وترعة في ثامن توت وكذلك ترعة حيا
 والمعليه وترعة بينا لمة وبنشاي واخر تراعي الحجييه وترعة الكريوت يفتح في ثامن

توت وترعه السلقون كانت تفتح في باسج توت وليس عليه الآن سد وترعه ارمياح
تفتح في تاني عشرين وترعه ابلوف تفتح في سداس توت واما حوض رسلين فان حفر
رسلين كان يضرب السد منه على تراع رسلين من اول النيل الى سابع عشر توت
والذي تترتب على السد المذكور من النواحي والكفور رسلين ومحله حفر وفيلسك
وبعض اسنه النقيدي وبعض خربا وبعض البلكوس وبعض بلولين وبعض
محله واقد والبيضا وبعض طلاس لم تفتح على سد دكدوكم وهو محطت بقم الماعليه
عشره ايام وتترتب عنه وكردوكم ومحله محن ومنه ابياني وبعض صغينه تفتح
على سد العظامي وهو محطت ومنه تشراب بعض جنوبه وتلبانه الحويه والسره
وابو حمار والمهوط لم تفتح سد دسوس وابودنار وترعه طرينه وتشراب
منه دنشاك وطلوس بقم عليه الما ستة ايام ومنه تشراب عنه عطيه وسلطيس
واما الحردمه نور فانه تسلط على سلطيس السابج عشر توت ومنه تشراب
سلطيس وزهرا وبعض طاموس وبعض قرطسا وبعض كنيسه الغنط ودمر نور
لم تفتح سد تدينه وهو محطت فتقيم ثمانية ايام وتشراب منه تدينه وودقرس
والعجيره والسرير لم تفتح وسد على محله بعض ومحله كل ومحله نير تفتح
على سد سلطيس وهو محطت فتقيم عشره ايام بعد اختلاط المائين بحردمه نور
ورسلين لم تفتح على حردمه لوله ومنه تشراب تروجه وارسلين والمراسي وغايه
الاعساس وبعض سم واد محله مبر وسقي هناك الى انفض النيل واما ترعه
طرينه وهي محطه واذا روت طرينه تطلق على اسوس ام دنشاك لم تفتح على
طاموس بعد اربعة ايام تطلق النيل العالي على ارض قراقس ويطلق الما على
قرطسا وكنيسه الغنط وخليج الطبريه اذا خرج الما منه تسقي منه في اول نيل
والى ان يضرب حردمه وسيم فليسقي منه تدينه وسيم وبعض البلكوس وحيد الرعمر
وبعض بلولين وسجد غالم والصواف وكوم شريك ومنه محنين وتل العظامي
ومحله واقد تفتح على حردمه ولجه ومنه تشراب بعض خربا وبعض طليشان
وبعض بلولين والبيضا ودمست وتلبانه الابراج وتل بق والحدس والمهويه
وابسوم وابوصاده والحسن وفلاوه بني عبيد وطوخ دخايه ودرشا وسفرا

ودله ونجده وطبيه لم تفتح على منيه وزرافه الحردم والمروق وبعض حبارس وابرير
وابوسمار واما الصروع فخليج اسن زلوم ويوسف فخليج اسن طلوم وسد حرج النقيدي
لا تفتح الى عشره ايام من توت ومنه تشراب ستانور وكنيسه مبارك وبعض
سرسلينه وبعض دموشه ومنه تدينه تدينه وحوض الماصلي وحده سلون وبعض
سنت وبعض النقيدي وبعض قليشان لم تفتح وتشراب منه ملبط وبعض ابياني
وبعض كنيسه عبد الملك وبعض ارمينه ومينسا وبعض محله عبيد وسفط
خالد وبنليه وسن اتيوبه وكيمان سراس وبعض دمسوم ويقام الحراس على
حردمه سفط خالد الى ان يكامل شرب سفط خالد فيقطع حردمه حردمه سفط
وتشراب من خليج الاسكندر به وما تفرق منه اهل الباطن واهل الحيره في فجاج
واوديه فيكون ذلك الما صلاه وتقيم قبيل من ثباته ولرمانه وبني نزال
وتابل البر وورعون عليه فليسقي في فجاج ودين سارق القوم من ناحية
حور وفاقوس وبني خربا يشرب من خليج الاسكندر به مسير شهر كان
عامرا كله في محلول ويعتقد الى بعد الحسين وبنامه من سني الهجره وقد خرب
معظم ذلك وقال ابو بكر الطرطوشي في حديثه من سني البخاري قال شاهدت
الاسكندر به والصيد في الخليج مطلق للرعيه والسبك فيه يغلي الما به كثر تصيده
الاطفال بالحرقم حجره الوالي ومنع الناس من تصيده فذهب حتى كاد لا يرى فيه
الا الواحد بعد الواحد الى يومنا هذا وقال ابو عمر الكندي في كتاب الموالي عن
اخبارت من سنيك انه علقه فضا مصر من قبل امير المؤمنين الواثق بالله في سنة تسع
وتلاثين ومائتين فذكر سيرته وقال وحفر خليج الاسكندر به وورد الكتاب
بصرفه في ربيع الاخر سنة خمس واربع مائين وقال جامع السير الطولوني
وفي ربيع الاول سنة تسع وخمسين ومائين امير احمد بطولون حفر خليج الاسكندر
وقال المسعودي وقد كان النيل انقطع عن بلاد الاسكندر به قبل اسن وبنين
ولمنايه وقد كان الاسكندر به الاسكندر به على هذا الخليج من النيل وكان عليه
عظماء النيل فكان يسقي الاسكندر به وبلاد مربوط وكانت بلاد مربوط في بهايه العماره
والجنان الفضله بارض برقه وكانت السفن تجري في النيل وتصل باسوان الاسكندر

وقد بلغ ارض خليج في المدينة بالبحر والممر وانقطع الماء عن البحار من سبت
خليج وسعت الناس دخول فصار شربهم من الابار وصار النمل على يوم منهم وذكر
المسيحي ان الحاكم بامر الله انا على منصور بن العزيز اطلعوا حفرة خليج الاسكندرية في سنة
اربع واربعماية خمسة عشر الف دينار وحفر كله وفي سنة اثنتين وستين وستمائة
بعث الملك الطاهر بن بشار على امير جندار حفرة خليج الاسكندرية وقد امتلأ
فوهته بالطين وقل الماء في الاسكندرية فابعد الحفر من القنطرة وانشأ هناك
مسجدا وتولى مياسته هذا الحفر المعلم بحاسيف ناظر الدواوين ثم بعث السلطان
في سنة اربع وستين وستمائة لحفر هذا الخليج بالامر علم الدين شحو المندوري ثم سار
بجامعة الامراء والاجناد وباشر الحفر بمسند وعمل فيه الامراء وجميع الناس الى ان
زال الرمال التي كانت على الساحل من القنطرة وفتح الخليج ثم عدى الى باربار وعرف
مراكب هناك ونسب عليها بالبحر فلي تفر الغرض عاد الى قلعه ثم عطل استمرار حريان
المافيه بطول السنة وصار بحر سريعا بعد شهرين او نحوها من دخول الماء اليه واحتج
اهل الاسكندرية في طول السنة الى الشرب من الصرايح التي يكون فيها الماء الى ان
كانت سنة عشر وسبعماية قدم الامير بدر الدين بلو الخديوي المعروف باسم
سكار متولى الاسكندرية الى قلعة الجبل وحس السلطان الملك الناصر محمد بن ولادون
حفرة وذكر له ما في ذلك من المنافع او ارباح اهل الغلال واصناف البحر الى الاسكندرية
في المراكب وفي ذلك توفر للكلف وزاد في مال الدواوين وتابها عماره ما على
حافى الخليج من الاراضي بانشاء الصبائح والسواني فمنوا الخراج بهذا المراكب
بالتي انتفع الناس به في عمارة بساتينهم وشرب ما به دأب قاضي السلطان
ذلك ونذب الامير بدر الدين محمد بن كيد عدي بن الوزير مع مكتوت لعملة ويقدم
الى جميع امراء الدولة ما خراج مياستهم لاحضار رجال النواحي الجارية في اقطاعهم
للعمل في الحفر وكتب لوكاه الاعمال بالوقوف في العمل باجمع من النواحي نحو
الاربعين الف راجل جمعت في نحو العشرين يوما ووقع العمل في شهر رجب من السنة
المذكورة وافرز لكل اهل ناحية وطعه حفرة حتى كمل في قياس الحفر من فم
النيل الى ناحية شبراخية ثمانية الاف بقصبة حاكمية ومن شبراخية الى الاسكندرية

ملا وكان الخليج الاصل يدخل الماء اليه من حد شبراخية فجعل فم هذا البحر من البحر
وعمل عمدة ست قصبات في عرض ثمانى قصبات فلما انتهوا الى حد الخليج الاول
جاء ايضا على نظير الخليج المسجود وصار بحر واحد وركبت عليه السدود والعناطير
ووجد في الخليج الاول عند حفرة من الرصاص المبنى تحت الصرايح شي كثر جدا فلم تعرض
السلطان لشي منه وانعم به على الامير مكتوت وعطيت المستغنى في حفرة هذا الخليج قال الذي
جاء من البحر منه غلب عليه الماء وصارت الرجال عطش منه ويرفع الطين من اسفله
ثم كثر المكتوب السواني حتى نوحته الا ان عظم النفع به سهل جميع ذلك فان السفن
جرت طول السنة واستغنى اهل الاسكندرية عن شربها الصرايح وبادر الناس
للعمارة على حافى الخليج فلم يضر غزير ليل حتى استجد عليه ما يزيد على مائة الف فدان
زرعت بعد ما كانت سباحا وما ينف على ستمائة سانية برسم القنطرة والسيلة
والسمسم وفوق الاربعين ضيعة وازيد من الف عطف على الاسكندرية وعمرت منه عدة بلاد
كثيرة وتحول عالم عظيم الى سكنى ما استجد عليه ومنه ولبق فروع العمل في الخليج شرع
الامير يكتب في عمل حفر من ماله فان الناس كانوا في وقت هيجان البحر حاولت مشقة
لعله الماء على اراضي السباح فاذا مر ثلاثة اشهر حتى يري رصفه ان اساسه بالبحر
والرصاص واعلاه بالبحر والكلس وعمل فيه ثلاثين قنطرة وانشأ خانيا يتر له
الناس ورتب بها الحفرا ووقف على مصاحبه رزقه فبلغ مصر وفه نحو الستين الف
دينار مصرية سوى ما اخذ من الحجارة التي تقصرت من مصر قدم كان خارج الاسكندرية
وسوى ما وجد من الرصاص شرب في اسفل هذا القصر ينشئ من الخشب فيه الى
قرب البحر وسوى ما انعم به عليه من الرصاص الموجود في الخليج ولم ينزل الخليج في
الما طول السنة الى بعد سنة سبعين وسبعماية فانقطع الماء منه وصار الماء
لا يدخل اليه الا في ايام زماة ما النيل فقطم بحف عند نقصه فبلغ من اهل هذا
الكرسائين الاسكندرية وخربت وتلاشي كثير من القوي التي كانت على هذا الخليج
انقطاع الماعنة غلب الرمل على الاستور الذي كان يجر منه ما جرح الملح الى حفر
الاسكندرية حتى خفت وصار الرمل يلفه الرياح في الخليج فانطمره وعلا قاعه
وقصد من اركناه من ملوك مصر حفرة هذا الخليج غير من فلم يرب ذلك الى ان كانت

سلطنة الملك الاشرف برساي نذب لحفره الامير شرباش الكرمي المعروف بقاشق
فتوجه اليه ومع له من قدر عليه من رجال النواحي فبلغت عدتهم مائتيه وخمسة
وسعين رجلا استدوا في حفره من حادي عشرة هادي اول سنة ست وعشرين وثمانين
الي حادي عشر من شعبان لتمام تسعين يوما فانهم علموا ومستى الميا في الخليج حتى انتهى الي
حده من مدينته الاسكندرية وحرق فيه السفن فسر الناس به سرور كبير وحسب
ما افوق على العمال من اجور من ارباب النواحي التي على الخليج ومن ارباب النساين
تلا اسكندرية ولم يكن في حفره كبير شتا عه مما جرت عادة المولاة في مثل ذلك والله اعلم
وعندما تقدم الامير شرباش الي قلعه اكيل خلع السلطان عليه وسكره ثم عمل له حاجب
الحجاب فلم يستمر ذلك الا قليلا حتى انظم بالزمل وتعدت سلوك الخليج بالراكب الذي ايام
السيل فقط **ذكر حداث الاسكندرية**

وفي سنة تسع وسعين ومائتيه عظم الحروب بديار مصر من المطلب من عبدا لله
الخراساني امير مصر ومن عبد العزيز بن الوزير الجروي التاير بنفسه فبعد المطلب على
الاسكندرية لمحمد بن هبيرة بن هاشم ابن جدي فاستخلف محمد خاله عمر بن عبد الملك بن
محمد بن عبد الرحمن بن معوية بن جدي الذي يقال له عمر بن ملاك ثم عزله المطلب بعد
ثلاثة اشهر فاختبه الفضل بن عبد الله بن ملاك وكانت بالاسكندرية مراكب
الاندلسيين قد قفلوا من عزوم وكان سبب فدم هذه المراكب ما جرى لاهل
قرطبة بوقعة الرض مع اكلم بن هشام في سنة اثنين وثلاثين ومائتيه فخرج
جماعة منهم فوصلوا الي ثغر الاسكندرية زيادة على عشرة الاف وكان سبب
توريثهم ان فصا بامير الاسكندرية رمي وجه رجل منهم بكنز فابغوا من ذلك فصاروا
الي ما صاروا اليه وذلك انهم نزلوا رمل الاسكندرية ليبيتا عواما صلحهم
وكذلك كانوا على الزمان وكانت الامم الاشجيم دخول الاسكندرية انما كان
الناس يخرجون اليهم فبما يحوزهم فبما لا كان في كنف عبد العزيز الجروي
بايمه بالوثوب على الاسكندرية والدعاه برك فمعت عمر بن ملاك الي الاندلسيين
فدعاهم الي القيام معه في اخراج الفضل عزت فساروا معه فخرج الفضل
وردا الي الجروي فوثب اهل الاسكندرية على الاندلسيين واخرجوهم وردوا

الفضل

الفضل ومثل من الاندلسيين فغزواهم وراى القوت الي مراكبهم فغزوا المطلب اخاه وولي
عليه اسحق بن ابراهيم بن الصباح في شهر رمضان سنة تسع وسعين ثم عزله بالي ذكر
ان جماعة المعافين فبما اقتتل السري من حكم هو المطلب بن عبد الله وغلب السري
على مصر وتب عمر بن ملاك على ابي ذكرى فاجروا من الاسكندرية ودعا للجروي وافبل
الاندلسيون اليه فافسدا فافترعوا بالخرج الي مراكبهم فشق ذلك عليهم وظهرت بالاسكندرية
طائفة يسمون بالصوفية بامرون بالمعروف وبالعارصون السلطان في اموره فترأس
عليهم رجل منهم يقال له ابو عبد الرحمن الصوفي فصاروا مع الاندلسيين في اواحدة
واعصدا والخروج وكانت الخم اعز من في ناحية الاسكندرية فحوصم ابو عبد الرحمن الصوفي
الي عزوم ملاك في امراء ففضي على ابي عبد الرحمن فوجد في نفسه من ذلك وخرج الي
الاندلسيين فالف منهم وبين الخم ورجا اهل الاندلس ان يدرؤا تارا من عمر بن ملاك
فساروا الي عمر بن ملاك وفتح زها عتمة الاف محصورة في قصره وحشي ان القصر لا يفتح
منهم وخاف ان يدخلوا عليه عنوة فيفرض في حرمه فاعتسل وخط وتكفن وامراهله
ان يدلو له اليهم فذلي فاخذته السيوف فقتل ثم رد الي اخوه محمد بن عبد الملك الذي يلقب
جيوس فقتل ثم رد الي الهم عبد الله البطال بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن
معوية بن جدي فقتل ثم رد الي الهم اخوه ابو هبيرة الحارث فقتل ثم رد الي الهم جدي بن
عبد الواحد فقتل واصرف القوم وذلك في ذي القعدة ثم فسد ما بين الخم والاندلس
عند مقتل ابن ملاك واقتتلوا فابهرست الخم وظهر الاندلسيون بالاسكندرية وفي ذلك
الحج فلولوه اما عبد الرحمن الصوفي فبلغ من السداد والهيب والقتل ما لم يسمع مثله
فغزاه الاندلسيون وولي رجلا منهم يعرف بالكشاني ثم حارب مؤيد بن الاندلسيين وظهر
بهم الاندلسيون ونفولهم عن البلاد فلم يقدر مؤيد على الرجوع الي ارض الاسكندرية حتى
طلب السري من الاندلسيين ان يردوهم فاذا نوا حسيد ورجعوا وكان ابو فيل يقول ان
على الاسكندرية من اربعين ركبا مسلمين وليسوا مسلمين ثلثي في اخر الصفا خوف
من علي بن الروم فقال له ما هذه الاربعون ركبا في هذا الحق لو كانت نيران
تضرب فقال اسكت وبلك عترة ومن فرب يكون خراب الاسكندرية وما حولها
وبلغ عبد العزيز الجروي فقتل ابن ملاك فسار في حسيه الف حتى نزل على حصن الاسكندرية

وحصرها حتى اجهد من فيها فبلغه ان السرى من حكم بعث الى تيسر عثا فكريا جعالي الحرم
سنة احدى وما بين فزع الاندلسيون السرى لحد اخلع اهل مصر المامون ودعوا
لأبراهيم بن المهدي وقام الجروي بذلك صار الى الاسكندرية وحصر الاندلس حتى دخلت
صالحا ودعا له ريت ثم سار عزت الى القسطنطينية وحارب السرى وقتل ابنه ثم انصرف فنار
الاندلسيون يعامل الجروي واخرجوه من الاسكندرية وحلوا الحروب ودعوا للسرى
فسار اليهم الجروي في شهر رمضان سنة ثلاث وما بين فغار صنته القبط سجا واندتهم
بنو مدح وهم في خمسين مائة الف فزهمهم وبعث بجيوشه الى الاسكندرية فحاصروها
وكانت بين السرى وبين اهل الصعيد حروب ثم ان الجروي سار الى الاسكندرية مسيرة
الرابع فحاصروها وضرب عليها المجانيق سبعة اشهر من اول شعبان سنة اربع
وما بين الى سلح صفر سنة خمس واصاب الجروي قلعته من حجر متجذبة فمات سلح صفر
سنة خمس وما بين وقام من بعده ابنه علي فلم يزل القتيق من الاندلس من صله الى ان قدم
عبد الله بن طاهر الى مصر من قبل امير المؤمنين المامون واخرج عبد الله بن السرى من مصر
وسار الى الاسكندرية في قواد العجم من اهل حراسان سنة ثلث صفر سنة اتي عتبه وما بين
فحاصروها بضع عشرة ليلة حتى خرج اليها اهلها ما بان وصاحبه الاندلسيون على ان يسلم
من الاسكندرية حيث احووا على ان لا يخرجوا في من اكلهم احد من اهل مصر ولا عباد ولا اقب
فان فخلوا فقد حلت له دما وهم ونكت عهدهم وتوجروا فبعث اس طاهر من يغتسل عليهم
مراكب فوجد فيها حكام الدين اسقط عليهم ان لا يخرجوه فامر باحراق مراكبهم فسأله
ان يردهم الى شترطهم ففعل وساروا الى جزيرة افرطش وملكوه وكان الامير معهم ابو
خضع عمر بن عيسى بن ملكك ولده من بعده وعمرها الاندلسيون الى ان غزاهم الروم
سنة خمس واربعين وثلثمائة وملكها بعد حصار طويل وولى على الاسكندرية الياس
ابن اسد بن سايان ورجع الى القسطنطينية في جمادى الاخرة ثم سار الى العراق وملك استقص
اسفل الارض فجمادى الاولى سنة ست عشرة وما بين وجمادى الاخرى سنة سبع وعشرة
ابن منصور الراقي امير مصر وبعث عبد الله بن يزيد السنيكي الى الغريبة فانهزم
الى الاسكندرية واسي شت عليه بنو مدح وحصروه في شتوال فسار الافشين وادفع
في طريقه حتى قدم الاسكندرية في جنوده فلقب طائفة من بني مدح واهزمهم فربط

واسر

واسر منهم وقتل ودخل الاسكندرية لعشر بقين من ذي الحجة ففر منه روستا وهب
وكان عليها معوية بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن معوية بن خديج فاصلى اهلها
تمخرج الى اهل البصرة ودعا من عوا عليه حتى قدم المامون الى مصر فصار الى البصرة ود
والافشين فدا وقع بالقطار كاسم ذكروا ولى ابراهيم بن احمد بن محمد بن الاعلى
افريقته في سنة احدى وستين وما بين صنت سيرته فكانت القواقل والحجرات
تسير في الطرق وفي امته وبنى الحصون والمخارص على ساحل البحر حتى كان يوقد النار
من مدينته سبعة الى الاسكندرية فيصل الخربت الى الاسكندرية ليلة واحدة
وسنة اسيرة اشهر وفي سنة اثنى وثلثمائة دخل حباسة وحيوش افريقته الى
الاسكندرية في الحرم ومعه مائة الف اوزار اذاه عليها وقدمت الجيوش من الشرق مددا
لتكن امير مصر وسار حباسة من الاسكندرية ونودي بالفتنة القسطنطينية لاعتس
بقين من جمادى الاخرة فلم تخلف عن الخروج الى الجيزة احد من الخاصة والعامة لان
عجز عن الحركة لمصر او عدوا واما هم حباسة فلقوه هو فزموه ثم دال عليهم فقتل من اهل مصر
خوامن عشرة الاف واقاموا امير مصر طبر فاقبل بونس الخادم وجر حباسة الى
افريقته من العراق في رمضان جيوش كثره وضرب على ذي القعدة وولى ذكا الاعور
في صفر سنة ثلاث وثلثمائة فخرج في جيوشه الى الاسكندرية وبتبع كل من يومه اليه
لما كانت صاحب افريقته مسجن منهم وقتل كثر وجلا اهل لوبية ومرافقه الى
الاسكندرية في شتوال سنة اربع وثلثمائة خوفا من صاحب بركة وفي سنة
سبع وثلثمائة سارت مقدمته المهدي عبد الله من افريقته مع ابنه الى القسم الى
لوبية فغزب اهل الاسكندرية وجلاوا عنيت وخرج منهم مظهرين ذكا الاعور
في جيشه ودخلت اليها العساكر يوم الجمعة لثمان مائة من صفر وقاتل اهل القوت
من القسطنطينية فخرج ذكا امير مصر الى الجيزة وعسكر بها ثم مرض ومات على مصافه
بالجيزة في ربيع الاول فولى بلكه بعد ولاته الثانية من قبل المعتد وبنزل الجيزة
واقبلت مراكب صاحب افريقته الى الاسكندرية عليها سليمان الخادم فقدم ثلث الخادم
صاحب مراكب طرسوس فالقتل برست في شتوال واقبلت الله رجا على مراكب
سليمان القوت الى البر فقتل اكثرها واخذ من فيها احتيا باليد وقتل اكثرهم

واسر من بقي وسبقوا الى القسطنطينية فمات منهم نحو سبع مائة رجل وسار ابو القاسم بن المهدي
من الاسكندرية الى القنطرة وملك جزيرة الاسفونين والقنطرة وازال عندهما مصر
فمضى الى اлександريه في مراكبه الى الاسكندرية فقاتل من بها من اهل القنطرة فظفر
بهم ونقل اهل الاسكندرية الى رستد وعاد الى القسطنطينية ومضى الى مراكبه الى
اللاهون وحققه العساكر فدخلوا الى القنطرة في صفر سنة ثمان وثلثمائة فخرج ابو
القاسم من المهدي الى بوقه ولم يكن معه قتال ورجع العساكر الى القسطنطينية ولم
تألت الاسكندرية واعمارها في اضطراب الى ان قدم جيوش المعز لدين الله بن النعمان
جوهر في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة فملكها وبات بها حتى ان قام بها تار بن
المستنصر وكان من امره ما قد ذكر عند ذكر جزائر القنطرة في سنة ثمان وخمسين
اجتمع بالاسكندرية ثلاثة الاف من تجار القنطرة وقدمت بطبيبه الى الميناء فهاهن
ملوك القنطرة ملكان وهما ان توروا وبعثوا اهل البلد وملكوه فوجه الملك
العاقل ابو بكر بن ابوباليت وقص على التجار المذكورين وعلى من بالطبسة استدعى
اموالهم وسجن المملكين وحرب عذبوا حتى اطلقوا السلطان لسانهم وعاد الى
القاهرة وفي سنة اربع وخمسين وثلثمائة الملك الصالح طلائع بن رزك
على بلبيس حصنا من لبن وفي سنة اربع وستين وثلثمائة كانت وقعة
الدراس بين الوزير شاور وواسد الدين شيركوه فانهزم عسكر شيركوه ومضى منهم
طائفة الى الاسكندرية ثم لما كانت عسكر شيركوه على شاور فانهزم منه الى القاهرة
ومضى شيركوه الى الاسكندرية فخرج اليه اهل القنطرة وفتحهم ثم الدين محمد بن مصال
والى القنطرة وقاصبه الاستر فخرج الى القنطرة القاضى الرستد من الزبير وسروا
معدومه وسلموه المدينة ثم سار منهم من يريد بلاد الصعيد واستخلف ابن اخيه صلاح
الدين يوسف بن ابوب على القنطرة الفارس فزل عليه شاور ومعه مولى ملك
القنطرة فقام معه اهل القنطرة واستعدوا القتال شاور فكان مما اخرجوه اربعة وعشرين
الف قوس فوقعهم شاور ان يضع عنهم المكوس والخواج اب وبعطيم الخمس ان
اسلموه صلاح الدين فابوا ذلك وجاؤا في ثمانية فحصرهم حتى قل الطعام عندهم فوجه
اليهم شيركوه وقد حشد من العربان حولا كثيرة فمقت اليه شاور ونزل له خمسة

الف دينار على ان يرجع الى الشام فاجابه الى ذلك وفتح المدينة وخرج صلاح الدين الى
مولى ملك القنطرة وجلس معه فآراده شاور ان يسلم صلاح الدين فلم يوافق في سيره
الى عمه شيركوه من البحر على عكا من معه الى المستنق و دخل شاور الى الاسكندرية في
سابع عشر شوال فاستسلم من مصال وفرا الى الشام وفتن على ابن الحجاب وعوف
حتى فداه اهلها مال جزيل ولم يقدروا على ان يهربوا فخرج الى رستد هذا وقد امتنع
الفقه ابو الطاهر بن عوف وجماعة كثيرة من الناس فوقف عليهم شاور فقال له ان
عوف اعذرنا يا امير الجيوش وسامحنا ما فعلناه فعفى عنهم وولى القاضى الاستر
ابا القاسم عبد الرحمن بن منصور بن نجى ناظرا على الاموال وخرج ومن معه مولى ملك القنطرة
الى القاهرة ثم توجه مولى الى بلاده ونزل على جزا وفي سنة احدى وستين
وستين وثلثمائة وردا كثر حركه القنطرة الى تغور مصر فاهتم الملك الظاهر بغير ما امر
الستواني وبعث على اسوار الاسكندرية نحو مائة من خيول وفي يوم الخميس حاصر
شهر رجب سنة سبع وعشرين فخرج بعض تجار القنطرة الى طاهر باب القنطرة ففتح
للفرجة وتعرض الى صبي امير ديراو ده عن نفسه فانكر ذلك بعض من هناك من المسلمين
وقال هذا ما حل فاحد القنطرة فها كان سيده وضربه على وجهه فصاح بالناس
فانوه فتكامل القنطرة مع صاحبهم فانسج الحرق الى ان ركب من القنطرة وعلو ابواب
المدينة وطلب من اهل القنطرة فغروا وعاد الى داره وترك الابواب مغلقة وكان
بظاهر المدينة خلق كثير قد توجهوا على هارثهم وجوارحهم فحمل منهم وبنى سورهم وجا
الليل ولم تمام على الابواب يصحون ويصحون فمضى اعيان البلد الى المتولى ومضى
والابواب حتى فتح لهم فدخلوا مبادرين وهم مردحون فمات منهم ثلثه على عشرة ارباب
وتلفظت جماعة وذهب من هارث الناس ومنا ديلم وعنه ذلك مني كثير وعظم البكا
والصراخ طول الليل فلما كان من الغد ركب الوالى ليكشف احوال الناس فتكاثروا عليه
ورجموه فانهزم منهم الى داره فتبعوه فقاتلهم من اعلا الدار حتى سقط منهم ما كثير
واخرقوا داره وبهوا دورا بجانبه فكتب يستنجد والى دمره وروى من حوله من العربان
قائلا واحدا طوا ما المدينة وسرح الطائر الى السلطان فخرج اهل الاسكندرية عن
الطاعة واستد غضبه وحشي من اطلاق الامر السجون وبعث الى القضاء فجمعهم واستفهم

في قتالهم فكتبوا بالبحر وخرج اليهم الوزير معلطاي الحامي وطوغان ساد الدواوين والدمر
امير حيدر واعدة من الممالك السلطانية وناظر الحاص ومع الوزير يذكره بارافه
وما اهل العناد ومصادرة جماعة واحدا من اهل البلد والقبض على الاسلحة
المعدية بها للغزاه ومسك القاضى والسيرة ودخل الامر المسجونين الى القاهرة
فساروا في عاشره وقدموا الترخيم ثلاث ايام ونزل الوزير بالحسن وفرض على الناس
خمسماية الف دينار مصره واحضر قاضي القضاة عماد الدين وباسم الحاكم واكثر عليه
كونها ستهر البداة في البلد بالغزاه في سبيل الله فانكروا وقوع هذا منهم وانما كان من
غيرها وانهم لم يكن في قدرهم رد السواد الاعظم بضرب مائة من الناس ضربا مبرحا والرمه
على ستمائة الف درهم والرم القاضى خمسماية الف درهم وكان قد رسم ستفقه فتلطفت في مكانه
السلطان واعتذر عنه وبراى حتى عفى عنه وشجع العامة فوسط منهم بلايين رجلا في يوم الجمعة
بالتعثره فسارع الناس الى دورهم من الخوف فذهبت عدة عماله واشتد الخوف
مدة عشرين يوما وكتب السلطان سوالي بالانقاع باهل التخر واحدا من المسم
والوزير يحسن في الحواب الى ان جهز الامرا المسجونين وسار من التخر وداستعرض
مائة من السلاح فوجد ستة الاف عدة كاملة جعل جميع في قاعة وختم عليها
وبلغت كجابه من الناس ما ينف على مائة وستين الف دينار وكانت هذه من الخن
العظيمة والحوادث الشنعة **ذكر مدينة اترتيب**
هذه المدينة بناها اترتيب من قبط من مصر من صير من خام من بوج قال ابن صيف
وكان اترتيب قد استقل الى حرم بعد موت ابيه قبطم وهي المدينة التي كان ابو نهالها
له وكان طولها اثني عشر ميلا ولها اثنا عشر بابا وجعل في شارعها للاعظم ثلاث
قنايات عالية على عمد بعضها فوق بعض منها قبة في وسط المدينة وقتان في طرفيها
وجعل على كل باب مرفعا كبيرا وفي كل ناحية منها ملعبا ومجالسا ومنزهات تشرف
وستوى غروبها نهارا وعقد قناطر عليه وجعل من فوقها مجالس منصلة وحولها
المنازل تدور بالخلج مصلة بالقناطر على رياض مزروعة من خلوق الاجنة والنبات
وعلى كل باب من الابواب اعجوبة من نابل واصنام متحركة واصنام منع من يوزي وجعل
في داخل كل باب صورة شيطانين من صفر فاذا قصدها احد من اهل الخير فتهق الشيطان

الذي عن يمينه الباب وان كان من اهل الشريك الشيطان الذي عن يسره الباب وجعل
في كل منزهة منها من الوحن الالف والطيور المغردة كل مستحسن وفوق قنايات المدينة
صورا صفرا ذاهبت الرياح ونصب مرايا ترى البلاد البعيدة ونى جذاها في الشرق
مدينة وجعل فيها ملاعبا واصناما بارزة في صور مختلفة وفي وسطها بركة اذا امرت
الطرسقط عليها فلا مرج حتى يوحدها جعل له حصنا بناه عشرين بابا على كل باب مثال
عمل اعجوبة وعمل حولها احبته وجعل بالقرب منها في ناحية الشرق مجلس سفوف على
ثاني اساطير وفوقه فيه عليها طائر منشور اجنحة من صفر كل يوم ثلاث تصفرا
بكرة ونصف النهار وعند غروب الشمس اقام فيها اصناما وعجائب كثيرة ونى مدنا كثيرة
واقام رجلا يقال له بيسان يعمل الكبيب وضرب منها دنانير في كل دينار سبعة مثاقيل
عليها صورته وعاشم اترتيب ملكا لثمانية وستين سنة وبلغ من العمر خمسمائة سنة
وعمل له ناول وس في جبل بالشرق فجعل له خندس يظن بالرجاج والمرور وجعل على سرر
من ذهب مرصع وجملت اليه دكايره وجعلوا على بابيه صورة اثنين كذا وامنه احد الا
اهله وسفوا عليه الرمال وزرعا عليه اسمه وتاريخ وقته وقال ابن الكندي اربع
كور مصر ليس على وجه الارض افضل منها ولا تحت السماء لهن نظير كورة الصوم وكورة
اتريب وكورة سمود وكورة انض وكورة اترتيب من حلة كورة اسفل الارض وهي مائة وثلاثي
قري وكان يقال مدائن السحرة من ديار مصر وهي اترتيب وبنا وبوصيرة وانض
وصان واتريب وصا **ذكر مدينة تنيس**

تنيس بكسر التاء المنقوطة بانين من فوقها وكسر النون المستدرة وباء اخراج حروف
وسين مرملة بلده من بلاد مصر في وسط الماء وهي من كورة الخليج سميت تنيس من خام من
بوج ويقال بناها قليمون من ولد اترتيب من قبط احد ملوك القبط في القدم قال ابن
وصيف سناه وملكها بعد اترتيب ابنته فذرت الملك وساسته مائة وقوة خمسة
وثلاثين سنة وماتت فقام بالملك من بعدها ابن اخذت قليمون الملك فرد الوزير الى
مراتبهم واقام الملك على مواضعهم ولم يخرج الامن عن رايهم وجعل في العمارات وطلب
الحكم وفي ايامه بنيت تنيس الاولى التي عرفت البحر وكان منها وسين مائة كورة
الزروع والشجر والكروم وفوقها معاصر الخمر وعماره لم يكن احسن منها فامر الملك

ان سئل في وسطه بحال من نصب له علي قناب وتزين باحسن الزينة والنقوش
وامر بفرسها واصلاحها وكان اذا بدا السيل جريا تنقل الملك اليها فاقام بها الى الورود
ورجع وكان الملك يركب امنا يستمنون اليه ويعطون كل فرسة فسطح وكان على تلك الفرسة
حصن يدور يقاطر وكان كل ملك ياتي بامر بعمارة بيت والزيادة فيه ويجعل له منتهى
ويقول ان الجنين اللتين ذكرهما الله تعالى في كتابه العزيز اذ يقول فاضر لهما من لا
رجلين جعلنا لهما حنينا من اعقاب وحففت لهما بخل لانه كانت لهما اخوين من اهل
بيت الملك اظعمها ذلك الموضع فاحسنا عمارته وهندسته ونيانه وكان الملك يتردد
عليه ويؤتي بغايب الفواكه والبقول ويعمل له من الاطعمه ولا يشرب بها سطيبة فحجب
بذلك المكان احد الاخوين وكان كثر الضيافة والصدقة فوق ماله في وجوه البر وكان
الاخر مسكنا سخيرا من اخيه اذا فروا ماله وكلما باع من قيمته شيئا استراه منه حتى بقي له ملك
شيئا وصارت تلك الاجنة لاحيه واحتاج الى سواها فاستتره وطرده وعيره بالبيد
وقال قد كنت لي ضحك وامرك بصيانه ماله فلم يفعل ونفعني اسأكي بضرت لك منك
ملاو ولد او ولي عنه سرورا ماله وحسنه فامر الله عز وجل الحرف فركب تلك القوي وغرقها
جميعا فاقبل صاحبها بولول ويدعو بالتيور ويقول يا مني اني اشتري احد اقل الله
جل وجلاله ولم يكن له فيه ضرر من دون الله في زمان قليمون الملك عتد ميا طيوك
قليمون سبعين سنة وعمل لنفسه ثا ووسا في الجبل السرفي وحول اليه الاموال والخر
وسائر الدخاير وجعل من داخله ثا بيل يذور يلو اك في ايدى سدوف من دخل
قطعه وجعل عن يمينه ويساره اسدين من نحاس مذهب بلوالب من اناه حطاه وزير
عليه هذا قبر قليمون بن ابراهيم بن قبط من مصر عمرد هرا وانا الموت فما استطاع له
دفع ان وصل اليه فلا يسلبه ما عليه ولما اخذ ما بين يديه وقال ان تيسر اخ
لومي اذ وقال السعدي في كتاب مروج الذهب وحريم تيسر كانت ارضا لم يكن
بمصر مثلك استوا وطيب تربه وكانت ثعنا نا وخالوا كوما وسجرا ومزارع وكانت
فيه كى رعلى ارتفاع من الارض ولم ير الناس بلدا احسن من هذه الارض ولا احسن
ايضا من حجاز وكروم وكروم لم يكن مصر كوره يقال انك تشبه الانيوم وكان
الماء من حذر البر لا ينقطع عنك صيفا ولا شتاء يسقون حنا زم اذا شاءوا وكذلك

ورويهم

زروهم وسائرهم نصب الى الحرم جميع طمانه ومن الموضع المعروف تلاكسوم وقد كان
من الحرميين هذه الارض صيف يوم وكان ينام في العرش وحزيره فترس طريق سلوك
الى قبره يسلكه الدواب يبيت ولم يكن من العرش وحزيره فترس في الحرم طوبيل
حتى علا الماء الطريق الذي كان من العرش وبين قبره فترس فقامت لقلطابا نوس
من ملكه مائة اثنان واحدى وحسون سنة فمحم الماء من الحرم على بعض المواضع التي
اسم اليوم بحرم تيسر فاعرفته ويريد في كل عام حتى عرفت ما حرمها كان من
القرى التي في قرارها عرق واما الذي كان من بيت على ارتفاع من الارض فبقيت من
تونه وبورا وغير ذلك مما هي فيه الى هذا الوقت والماء حطرت وكان اهل القرى
التي في هذه الحيرة ينقلون موتاهم الى تيسر فيجوزهم واحدا فحق واحد وكان
استحكام عرق هذه الارض ما حرمها فقل ان فتح مصر بمائة سنة **قوله**
وكان من حمله معاملة مدينه تيسر فترس يقال ان تونه يعمل في طراز تيسر يصنع
بها من حله الطراز كسوة الكعبة احبنا قال الفاكهي ورايت ايضا كسوة لهرون الرشيد
من قاضي مصر مكتوب عليه بسم الله بركة من الله للخليفة الرشيد عبد الله لهرون امير
الومنين اكرمه الله مما امر به الفضل بن الربيع ان يعمل في طراز تونه سنة تسعين
ومائة **سميت** قرية من قرى تيسر عنت عليه بحرم تيسر وضارت
حزيره فقل كان في شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين وثمان مائة كسف عرجا في
واخبرت فاذا عذرات راجاج كنز مكتوب على بعض اسم الامام الحاكم بالله ومركب
المعز لدين الله وعلى بعض اسم الامام العزيز بالله نزار ومركب ما عليه اسم الامام
الحاكم بالله ومركب ما عليه اسم الامام الفاهر لا عوار لدين الله ومركب ما عليه اسم
الستصر وهو المرقع اخر في ذلك من ستاهده وراه فورا كانت عتات تيسر
ودماط والبر تيسر السات الذي يقال له البوري والبر تيسر ايضا سوا البوري
الذين كانوا بالقاهرة والاسكندرية وفي سنة عشرين وست مائة وصل العذ والبر
شوانيه وسبها فقدمت البر القطايع الى كانت على رشيد فصار عتات العذ
التي تيسر بفتح القاف وبعدها ستم مائة بلس البر التيا بفتح السين
اثارها الى اليوم بانه على بحر الملح فمابين السودة وبين الزرارة وبعدها من

مدينة القوما قرب من ستة برد في البر وهناك تل عظيم من رمل خارج في البحر الشامي
يقطع الفرج عند الطريق على الدار وبالقرب من التل سياج غيب منه ملح يحمل
الغريمان الى غوزه والرملة وقرب هذا السياج انار تزرع عندها مغانى لعربان
ملك البوادي قال وقد كان ملك من ملوك الامم التي كانت داره القوما مع اركون
من اركان السنين وما افضل من الارض حروب علمت فرب حنادق وحلقات
فتحت من النيل الى البحر مع كل واحد من الاخر فكان ذلك داعيا للشعب المدا من النيل
واستلابة على هذه الارض وقال في كتاب اخبار الزمان وكانت تنيس عظمه راس
مايه باب وقال ابن بطالان تنيس بلد صغير على جزيرة في وسط البحر يسلكه الى الجنوب
عن وسط الافليم الرابع خمس درج واراضه سحيه وهواه مختلف وشراب اهله من
ميا ومجرونه في صر ربح لما في كل سنة عند عذوبه ما البحر يدخول ما النيل اله
وجميع حاجاته مجلوبه اليه في المراكب واكثر اعديه اهل السمك والجن والبان
البحر فان صمان البحر السلطاني سعيه دينار حسابا عن كل الف قال بدينا روصف
وصمان السمك عشرة الاف دينار واحلاق اهل سمره مقاداة وطابعهم مايله
الى الرطوبة والانبوه قال ابو السري انه كان يولد في كل سنة ما يتخلف وهم
يحون النطافه والامات والعنا واللذه واكثرهم يبيتون سكارى وهم قلبوا الى اراضه
لصو البلد وانما هم ممتلئ باخلاق وحصل في مرض يقال له القواق التنيسي اقا
ماهر ثلاث سنه وقال جامع تاريخ دمياط وكان على تنيس رجل يقال له ابونور من
العرب المنصره فلما فتح دمياط سار اليه المسلمون فبزالهم في نحو عشرين الف من
العرب المنصره طم والقبط والروم فكانت سمره حروب التالى ووقع اى نور في
ايدى المسلمين وانهزام اصحابه فدخل المسلمون البلد وبوا كنيسة جامعاً وسموا
الغايروسار والى القوما وكانت تنيس مدنه كثره وفيه امار كثره للاوابل وكان
اهل مياسير احباب ثرا واكثرهم حاكم وركا كالتيا ب الشراب التي لا يصنع مثلاً
والدين وكان يصنع فيه الخلفيه بصوت يقال له الدنة لا يدخل فيه الغول سدا
ولحمه غرا وفسس وفسج ما فته من الذهب صناعه محكمه لا يخرج الى توصيل ولا خياطه
بلغ فتمته الف دينار ولسي الدينيا طرار يوب كان ملح النوب منه وهو سادج

بغير ذهب ما به دينار عينا غير طراز تنيس ودمياط وكان النيل اذا اطلق شرب منه
من اشاروا القوما من ناحية حوجير وفاقوس من خلع تنيس ومخاضه وكانت تنيس
من اجل مدني مصر وان كانت سطاودنقوا ودميره ونوته وما فارقهم من ملك الحراس
يعمل في الرفيع فليس في لك بقارب للتنيسي والدمياط والسطوحى وكان يحمل مهاب
الى بعد سنه سنين وبنمايه ملح من عشرين الف دينار الى بلاد القندسار لحمار
العراق فلك تولى الوزير يعقوب بن كلس يدبر المال اسأصل ذلك بالنوات وكان
يسكن بحيرة تنيس ودمياط يضارى تحت الذمه وكان اهل تنيس يصدون السماي
وغير ذلك من الطير على ابواب دورهم والسماي طير يخرج من البحر يقع في تلك الشباك
وكانت السفن يركب من تنيس الى القوما وهي على ساحل البحر فلم ينزل تنيس من السليم
الى ان كانت اميره سمره صفوان الكلبي على مصر من قبل يوردين عبد الملك في رمضان سنه
احدى ومايه فزل الروم تنيس فقتل من لم من سبله المرادي اميرها في جمع من الموالي
ولم يقول النساء الم تريح فتحرك الرجال ما لا في تنيس الموالي ولما مات
هرون الرشيد وقام من بعده اسد فحمد الامين واراد العذر والكت المامون كان على
مصر جابر بن هرون من اخن من قبل الامين فلما ثار عليه اهل تنيس وبنى تحت لهم بالسرك
اسن الحكر عبد العزيز بن الوزير الجري فطلب الماميه في شوال سنه اربع وتسعين
ومايه م والى الامير جابر بن الاسعث الطاي مصر وعصر فحاصر بن هرونه وكان جابر
لنا فلما بنا عبد مامين محمد الامين ومن اخيه عبد الله المامون وخلع محمد احاه من ولايه
العهد وترك الدعاه على المنابر وعهد الى ابنه موسى ولقبه بالسديد ودعى له محكم
الجند مصر منهم في خلع محمد عصا المامون فغنا لهم جابر بن هرون عن ذلك وكوفهم عواف
الفتن واقبل السري من الحكم يدعو الناس الى خلع محمد وكان من دخل الى مصر ايام الرشيد
من خذ البيت من الفضل وكان خاملاً فارتفع ذكره ببنمايه في خلع محمد الامين وكتب
المامون الى اشاف مصر يدعوهم الى التام يدعوتها جابوه ونابعوا المامون في رجب
سنه ست وتسعين ومايه وبنوا جابروا خروج وولوا عباد من محمد مبلغ ذلك محمد
الامين فكتب الى رواسا اخوف نوله بر سعة بن فليس الجرمي وكان رئيس فليس اخوف
فانت اهل اخوف كلهم معه سمره وفسس واظهر وادعوه الامين وخلع المامون

وساروا الى القسطنطينية لمحاربة اهلها واقبلوا فقاتلوا قتلى ثم اضر فو اعدوا
مرارا الى الحرب فجمع عباد من محمد لعبد العزيز الجروي وسبعين في جيش لمحاربة القوم
دارهم فخرج في ذي القعدة سنة تسع وتسعين ومائة وخمسة عشر بطائفة فانهزم الجروي
ومضى في قومه من لحم وجماد الى فاقوس فقال له قومه لا تدعوا لنفسك فيما انت بدون
ها ولا الذين غلبوا على الارض فمضى فيهم الى تليس فزال ثم نعت بحاله بجوار الحجاج
من اسفل الارض فبعث ربيعة بن قيس بن سعد من اكباه وسار اهل الكوف في المحرم
سنة ثمان وتسعين الى القسطنطينية فاقبلوا فقاتلوا وقتل جميع من الفريقين وبلغ اهل الكوف
قتل الامم ففرقوا وولي امر مصر مطلب بن عبد الله الحراغي من قبل المامون فدخلت
في ربيع الاول وولي عبد العزيز الجروي شراطة لم عزله وعهد له على حرب اسفل الارض
ثم صرفه الى القسطنطينية وولي العباس بن موسى بن عيسى في شتوال فولي عبد العزيز الشراطة
فلما تاراكندوا اعدوا والمطلب في المحرم سنة تسع وتسعين هرب الجروي الى تليس واصل
العباس بن موسى بن عيسى من مكة الى الكوف فزال بلبليس وعاف قيس الى بصره ثم مضى
الى الجروي بتليس فاستار عليه ان ينزل دار قيس فوجه الى بلبليس في حادي الاخرة
وبها مات مسموما في طعام دسه اليه المطلب على يد قيس فلما نزل اهل الاحواف الى المطلب
وباعوه وساروا الى جب عهدهم وسالموه عند ما القوم وبعث الى الجروي بامر
بالشخص الى القسطنطينية فامتنع من ذلك وسار في مراكبه الى سبطوف فبعث اليه
المطلب بالسري من اكل في جمع من اجد سالونه الصلح فلما هم اليه تراجعت في العاد
ثم فسقطوا له فمضى راجعا الى بصره فاستجوه وحاربوه ثم عاد فدارهم الى الصلح لاطف
السري فخرج اليه في راج وخرج الجروي في مئة مقاتل في وسط السيل مقابل منبه
فاوقدا عدا الجروي في باطن راجه اكباه وامر اصحابه بصدا فاذا الصق حراج السري
ان يحرقوا اكباه اليهم فلصق الجروي سراج السري فربطه في راجه وحرق اكباه واسر
السري ومضى بمضى الى تليس فجمع في ذلك في حادي الاول ثم كر الجروي وقاتل فلقيته
جمع المطلب بسقط سبط في رجب فظفر ولما عزل عمرو بن فلان عن الاسكندرية
تاراكند السنين ودعى الى الجروي فقاتل عبد الله بن موسى بن عيسى الى مصر طالبا
يدم لحيه العباس في المحرم سنة ثمان وتسعين فزال على عبد العزيز الجروي وسار معه في

حيون كثير العدد في البر والبحر حتى نزل الحيرة فخرج اليه المطلب في اهل مصر فحاربوه في
صفر فوجه الجروي الى شريفون ومضى عبد الله بن موسى الى الحجاز وظهر المطلب على ان
البحر مله فخرج الاسود هو الذي كاتب عبد الله بن موسى وحضر على السير فطلبه ففر
الى الجروي وجد المطلب في امر الجروي فاجرح الجروي السري من اكل من السجن وعاهده
وعافه على ان يثور بالمطلب ويخلعه فجاهده السري على ذلك فاطلقه والى الى اهل
مصر ان كسانا وردت بولايته فاستقبله الجند من اهل خراسان وعقدوا له عليهم وامتنع
المصريون من ولايته فزال داره بالجرا واما مدة فليس يحج منهم وحارب المصريين ففر منهم
ومثل منهم وطلب المطلب منه الامان فامنه وخرج من مصر واستبد السري من اكل
بامر مصر سنة ثمان وتسعين فقامت في الاسكندرية عمرو بن فلان بالاسكندرية
سار اليه الجروي في خمسين الف فبعث السري الى تليس فقاتل الجروي راجعا الى تليس
في محرم سنة احدى ومائة فلما تاراكند بالسري في ربيع الاول وباعوا اسلمين بن غالب
قام عباد بن محمد عليه وخلصه وقام بالامر على بن عمر بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله
ابن عباس في سنة ثمان وتسعين فامتنع عباد ان يابعه ولحق بالجروي ثم لحق به ايضا
سليمان بن غالب فكان حبه وعاد السري الى ولايته مصر في سنة ثمان وتسعين وقوى سلطانه
فلما كان في المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ورد كتاب المامون اليه بامر به بالبيعة لولي عهده
على بن موسى الرضا فقبول له بمصر وقام في فناء ذلك امرهم من المهدي بعداد وكتب
الى جوامع مصر بامرهم كلح المامون وولي عهده وبالنوب بالسري فقام بذلك
الحارث بن زرعة بن لحزم بالقسطنطينية وعبد العزيز بن الوزير الجروي باسفل الارض
وسلمه ابن عبد الملك الطي اوى الارزى بالصعيد وخالقوا السري ودعوا الى امرهم من
المهدي وعقدوا على ذلك الامر لعبد العزيز بن عبد الرحمن الازدى فحارب به السري وظهر
به في صفر ولحق كل من كره بيعه على الرضا بالخروج وكتبه بتليس وسنة سلطانه
سار الى الاسكندرية ومملك ودعى له ببلاد الصعيد سار في جمع كثير
لحاربة السري واستعد كل منهم لصاحبه باعظم ما قدر عليه فبعث اليه السري
ابنه ميمون فالتقى باستطوف فقتل ميمون في حادي الاول سنة ثمان وتسعين ومائة
واقبل الجروي في مراكبه الى القسطنطينية فحرق حاليه اهل المسجد وسالوا الكف

فأضرب عترياً وحارب الأسكندر بن عبد الله من طاهر فقتله ابن الجروي بالأموال والأنزل وانضم معه ونزل
بليس فامتنع ابن السري ودافع ابن طاهر فقتلهم وبعث فجي المال ونزل وقت
وبعث إلى سبطون فبعث إلى الجروي على جسر عتري من زفتا وحفل ابن الجروي على
سنة التي جات من الشام لمعرفتها للحرب فهدم مراكب ابن السري في الحرم سنة
أخرى عنه وصاح ابن طاهر عبدين السري في صفر وخلق عليه وأجازه بعشر
ألف دينار وأمره بالرحل إلى المأمون فسكنت فامر عبد الله بن طاهر وفي سنة
سبع وسبعين وثلثمائة ولد بتيس مخرى جدياً له قرون فله ورأسه مع صدره وبه
ومقدمه بصوف أبيض وموخره شعر أسود وذنبه ذنب ساه وولدت امرأة
تجاه لها رأس مدور ولها يدان ورجلان وذنب وثلاث سنين من ذي الحجة فهدم
السنة حدث بتيس وعدو برف ورجل سديله وسوا عظمي وأجود ظهر وقت
السحر في السماء عمود نار أحرر منه السماء والأرض أسدحه وخرج غبار كاد أن ياحد
بلا نفاس فلم نزل إلى الرابعة من النهار حتى ظهرت الشمس ولم نزل كذلك حتى حست
أيام وفي سنة ثمان وثلثمائة حضر إلى قاضي تيس ابن محمد عبد الله
ابن أبي الدريس رجل وأمره وطالب المرأة الرجل بعرض واجب عليه فقال الرجل تزوجت
بها مدة خمسة أيام فوجدت لها ما للرجال وما للثفت فبعث القاضي إلى امرأة
تستوف عليها فاجتهدت أن لا فوق القبل ذكر أخصيتي والعرج بحتها والذكر
أقل وزنها رابعه أخيه وطلعت الزوج قال أبو عبد الله الكندي حدثني أبو نصر أحمد
عليه قال حدثني ياسين بن عبد الواحد قال سمعت أبي يقول لما دخل عبد الله بن طاهر
مصر كنت فممن دخل عليه فقال حدثنا عبد الله بن طاهر عن أبي قبيل عن تيس قال
يا أهل مصر كيف كنتم إذا كان في بلدكم قتي فوليكم ذنب الأعرج ثم الأصغر ثم الأسود
ثم باقي رجل من ولد الحسين لا يدفع ولا يمنع يبلغ رأياه البحر الأخضر ولا يعدل
فقد كان ذلك فانت القينة فولدت السري وهو الأعرج والأصغر ابنه أبو نصر
والأمير عبد الله بن السري وانت عبد الله بن طاهر من الحسين ثم ابن عبد الله بن طاهر
سار إلى الأسكندر بن عبد الله وأصلح أمرها وأخرج ابن الجروي إلى العراق ثم قدمه إلى قيسين
إلى مصر في ذي الحجة سنة خمس عشرة وفداً من الأمراء إلى يطلبه بالأموال التي عنده

فأضرب عترياً وحارب الأسكندر بن عبد الله من طاهر فقتله ابن الجروي بالأموال والأنزل وانضم معه ونزل
بليس فامتنع ابن السري ودافع ابن طاهر فقتلهم وبعث فجي المال ونزل وقت
وبعث إلى سبطون فبعث إلى الجروي على جسر عتري من زفتا وحفل ابن الجروي على
سنة التي جات من الشام لمعرفتها للحرب فهدم مراكب ابن السري في الحرم سنة
أخرى عنه وصاح ابن طاهر عبدين السري في صفر وخلق عليه وأجازه بعشر
ألف دينار وأمره بالرحل إلى المأمون فسكنت فامر عبد الله بن طاهر وفي سنة
سبع وسبعين وثلثمائة ولد بتيس مخرى جدياً له قرون فله ورأسه مع صدره وبه
ومقدمه بصوف أبيض وموخره شعر أسود وذنبه ذنب ساه وولدت امرأة
تجاه لها رأس مدور ولها يدان ورجلان وذنب وثلاث سنين من ذي الحجة فهدم
السنة حدث بتيس وعدو برف ورجل سديله وسوا عظمي وأجود ظهر وقت
السحر في السماء عمود نار أحرر منه السماء والأرض أسدحه وخرج غبار كاد أن ياحد
بلا نفاس فلم نزل إلى الرابعة من النهار حتى ظهرت الشمس ولم نزل كذلك حتى حست
أيام وفي سنة ثمان وثلثمائة حضر إلى قاضي تيس ابن محمد عبد الله
ابن أبي الدريس رجل وأمره وطالب المرأة الرجل بعرض واجب عليه فقال الرجل تزوجت
بها مدة خمسة أيام فوجدت لها ما للرجال وما للثفت فبعث القاضي إلى امرأة
تستوف عليها فاجتهدت أن لا فوق القبل ذكر أخصيتي والعرج بحتها والذكر
أقل وزنها رابعه أخيه وطلعت الزوج قال أبو عبد الله الكندي حدثني أبو نصر أحمد
عليه قال حدثني ياسين بن عبد الواحد قال سمعت أبي يقول لما دخل عبد الله بن طاهر
مصر كنت فممن دخل عليه فقال حدثنا عبد الله بن طاهر عن أبي قبيل عن تيس قال
يا أهل مصر كيف كنتم إذا كان في بلدكم قتي فوليكم ذنب الأعرج ثم الأصغر ثم الأسود
ثم باقي رجل من ولد الحسين لا يدفع ولا يمنع يبلغ رأياه البحر الأخضر ولا يعدل
فقد كان ذلك فانت القينة فولدت السري وهو الأعرج والأصغر ابنه أبو نصر
والأمير عبد الله بن السري وانت عبد الله بن طاهر من الحسين ثم ابن عبد الله بن طاهر
سار إلى الأسكندر بن عبد الله وأصلح أمرها وأخرج ابن الجروي إلى العراق ثم قدمه إلى قيسين
إلى مصر في ذي الحجة سنة خمس عشرة وفداً من الأمراء إلى يطلبه بالأموال التي عنده

فان دفعت اليه ولا فتله وظالمه فلم يدفع اليه شيئا فقدمه معه الاصحى ثلاث فقتله
وفي حماره سنة ثمان مائة وثمانين وثمانون وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين
ان لبدر امير مصر فنانا في حريم تنيس واسره وتفرق عنه اصحابه وفي سنة ثمان مائة
وما بين امير المتوكل بنا حصن على البحر تنيس فقولى عماره عبدس بن اسحق امير مصر واقف
فيه وفي حصن دمياط والقوما ملا عظماء وفي سنة ثمان مائة وثمانين وثمانين وثمانين
بحريم تنيس صيف وثمان مائة وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين
عذبه وسنة استهملها وفي سنة ثمان مائة وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين
صغليه فمروا مدنية تنيس وفي سنة ثمان مائة وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين
حوت طولها ثمان مائة وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين
مع طهره خمسة عشر ذراعا وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين
وله يدان بحرفها طول كل يد ثلاث اذرع وهو ليس اعرج عليه طراد محطط البطن
بياض وسواد ولسانه احمر وفيه حمل كالرسل طولها كوالذراع يحمل منه امش طائفة
الدرك وله عينان كحبي البقر وامر امير تنيس ابو اسحق بن بويه به فشق بطنه وبلغ
ما به اربعة اذرع وورقه اربعة اذرع وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين
الملح وهو قاهر غير مخن وحمل الى القصر حتى يراه العذر بالله وفي ليلة الجمعة ثامن
عشر ربيع الاول سنة ثمان مائة وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين
تلهب في آفاق السماء من ناحية الشمال فخرج الناس الى طاهر البلد يدعون الله حتى اصحوا
وخفيت تلك النيران وفيها صيد بحريم تنيس حوت طولها ذراع ونصف الاعلافه
راس وعينان وعنق وصدر على صورة اسد ويداها في صدره كالحالب ونصفه الاذي
صورة حوت بعرج فحمله الى القاهرة وفي سنة ثمان مائة وثمانين وثمانين وثمانين
جارية ست ارباس في احدى ارجلها ابيض مبرك والآخر وجه اسمر فيه سروله في كل وجه
عيان وكانت توضعها وكل من ذلك مبرك على عنق واحد في حيدر واحد بين
ورجلين وفرج ودرج فحملت الى العذر حتى راهت ووهب كاهن حيلة تهر عادت الى
تنيس وما انت بعد تهر وفي سنة ثمان مائة وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين
من شوان صغليه كوال ربحين مراكمها وها يومئذ والقوا انه وصل اليها من صغليه

في سنة ثلاث وسبعين ايضا نحو اربعين مراكم وقابلوا البعل تنيس حتى ملكوها وكان
محمد بن اسحق صاحب الاسطول قد جعل بينه وبين مراكم فحيرة طائفة من المسلمين
الى بعل تنيس فلما جهز الليل هجم من معه البلد على الفرج ولم في عطفه فاحذ منهم
ما به وخمسين فقطع رؤسهم فاصبح الفرج الى المصلى وقابلوا من رباب المسلمين
بقتل من المسلمين نحو السبعين وصار من يمينه الى دمياط فالفرج على تنيس والقوا
فيها النار فاحرقوها وساروا وقد امتلأت منهم بالعتاة والاسرى الى جهة
الاسكندرية بعد ما اقاموا تنيس اربعة ايام لما كان في سنة ثمان مائة وثمانين
نزل الفرج عسقلان وعشر حارثي على اعمال تنيس وعلقت رجل منهم فقال له الفرقا
جاءه وكان على مصر الملك العادل من قبل اخيه الملك الناصر صلاح الدين يوسف
عندما سار الى البلاد السامرة ترمض الفرج وعاد فنهب واسرق ثار به المسلمون وقابلوه
فقطعهم الله به وقصوا عليه ووطعوا بديه ورخلبه وصلبوه وفي سنة ثمان مائة
سبع وسبعين وثمان مائة بعثت بالسلطان اعمارة قلعة تنيس وحديد الانبار
عندما اشتد خوف اهل تنيس من الاقامة به ففقد ربحان شورها القادر على
اساساته اليها فنهضت ثلثة الاف فارسا من اصف واجر وفي سنة ثمان مائة
ثمانين وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين
من الدراوى والاقبال ولم تترك به سوى المقاومة في قلعة تنيس وفي سوال من سنة
اربع وعشرين وثمان مائة امر الملك الكامل محمد بن العادل الى يكون ابو بکر مدينه
تنيس وكانت من المدن الجليله يجعل به الثياب السريه ويصنع بها كسوة اللعيبة
قال العاكف في كتاب اخبار مكة وامت كسوة مما يلي الركن الغربي يعني من اللعيبة
مكتوب عليه مما امر به السوي من الحكم وعبد العذر بن الوزير الجوي بما امر
الفضل بن سهل ذي الرباستين وطاهر بن الحسن سنة ثمان مائة وثمانين وثمانين
ورأيت شقه من قباطي مصر في وسطها الا ارم كتبوا في اركان البيت كحل وقوا سود
مما امر به امير المؤمنين المأمون سنة ثمان مائة وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين
المهدي مكتوب عليه اسم الله مبركة من الله لعبد الله المهدي محمد بن امير المؤمنين
اطال الله بقاءه مما امر به اسمعيل بن ابراهيم بن صانع في طراز تنيس على يدك

الحكم من عبده سنة اسف وسن وما به ورايت كسوه من قباطي مصر مكتوب عليها
سم الله بركة مما امر به عبد الله المهدى كاهن المومنين صلى الله محمد بن سليمان بن بصغ في
طراز سناس كسوه اللعنه على يد الخطاب بن مسلم عامه سنة تسع وخمسين وما به
قال المستحي حواري سناربع وثمانين وثلثمائة وفي ذي القعدة ورد يحيى الممان
من تلبس ودمياط والعزما بمدنته وهي اسفاط ونخوت وصناديق مال وحبل
وبغال وحمير وثلاث مظار وكسوين للنعمة وفي ذي الحجة سناس واربع مائة
وردت هدية تلبس الواردة في كل سنة من خمس بوق زينة وما به راس من اجل
سيرة وجرى ونجرب وكحافيف وصباغات عدة وثلاث قباية وبقية مرائب ونحو
وتنود وما جرى الرسم بحله من المتاع والمال والبر وما فقد احكام اسيد عت اخيه
السيدة سيدة الملك الى علم تلبس عن احكام بان يحمل الا كان اجمع فبكه وحمل بوجهه
وقيل انه كان الف الف دينار والفي الف درهم اجمعت من ارباع البلد لثلاث سنين
وامره احكام تركه عنده فحمل ذلك اليه وبما استعانت على ما دبرت وفي سنة
خمس عشرة واربع مائة ورد الحجة على الخليفة الظاهر اعوان من الله اني هاشم علي بن
الحاكم ما امر الله ان السودان وعزهم تاروا تلبس وطلبوا الرافهم وضيقوا على العمل
حتى هربوا منهم عاتوا في البلد واسدوا ودموا والدم الى الناس وقطعوا الطرقات
واحدوا من المورع الت وحمايه دستار فقاموا بحراي وفعاد وقال كيف جعل هذا
بحر انه السلطان وسياق فعل هذا تلبس وسئل لعل وسير حيدر فارسا للنعص على
الجنابة وما زالت تلبس مدته عامه ليس بارض مصر مدته احسن منها ولا احسن
من عمارته الى ان حرك الملك الكامل محمد بن العادل الى بكرم ابوب في سنة اربع وعشرين
وسبعمائة فاستمرت خرابا ولم يبق من الارض من مدينته الا حصى من مدينته
كوره تلبس بورا ومناها وابوان وسط وحزب الان بصاد مدينته السمك وهي
فلبس الحق مسار فير بالمعادى وبلغت السفينت ان هذا صاعده وهذه نازل
سرج واحدة وقلع كل واحد منها مملو بالرج سيرة في البحر مستو وبوسط البحر عدة
حزبان تعرف اليوم بالغرب جمع عرته سم العن المملو ورأى نمر باموجه بسكنها
طابق من الصادس وفي بعض ملاحات بوجد مدينته عذب لذية ملوخته وما بها

بلغ وقد تخلوا بالام السبل **ذكر مدينة صا** قال ابن وصيف شاه
ولما قسم قبطم من طراير الارض بين اسن واثرب وقفت وصا السقل كل واحد الى
نفسه وحيث خرج صا باهله وولده وحيثه الى خيزه وهو بلاد الحيرة والاسكندرية
حتى انتهى الى بركة ونزل مدينة صا قبل ان ياتي الاسكندرية وكان صا اصغر ولد لاهيه
واحد له ليه فلما ملك خيز امر بالانظر في العمارات وبنى المدائن والبلدان والربا كل
واظهار العجايب كما صنع اخوته وطلب الزمادة في ذلك وكان مروهون الهندي صاحب
بابه فبنى له من حد صا الى حد لوبه ومراقبه على البحر اعلا ما وجعل على رؤس تلك
الاعلام مراكب من اخلاط شتى فكان من مدينته ما منع من دواب البحر واذا هم ومن مدينته
ما اذا قصدهم عدو من الجبابرة واصارت الشمس التفت شعاعها على مراكبهم فاحرقتهم
ومن مدينته ما يرى المدائن التي تحاذيها من غلوة البحر وما جعله اهلها ومن مدينته ما
نظرونها الى افليم مصر فبعلامة ما حصب وما جذب في كل سنة وجعل فيها
حمامات تقدم من نضرت وجعل يستترقات ومنتهات وكان في كل يوم في موضع
منها من حصه من خدمه وحشمه وجعل حوالها لساير وشرح فيها الطيور
المرودة والوحش المستامن والازهار المطردة والرياض المونقة وجعل شرفات
قصوره من حجارة ملونة تلح اذا اصارت الشمس فتنشر شعاعها على ما حوالها ولم
يعد شيئا من اله النخوة والرفاهية الا استعماله فكانت العمارات مبنية في مال سبل
ورمال الاسكندرية الى بركة وكان الرجل يسافر في ارض مصر لا يحتاج الى اراد
لكنه القواكه والحرايات ولا يسير الا في ظلال قسيرة من الشمس وعمل في تلك الصحاري
قصورا وغرس فيها غروسا وساق اليها من النيل انهارا فكان يسلك من الحجاز
الغربي الى احد العرب في غارة متصلة فلما انقرض اوليك القوم بقيت اثارهم في
تلك الصحاري بوخرت تلك المنازل وباداهلها ولا يزال من دخل تلك الصحاري
حكى ما رآه من الاثار والعجايب فيها قال مولفه حديثي التفتة عن رجل الى مدنة
صا وسنتي في حراير قال وجد ليه طوارت بالانه استبرقتا وابت واحدنا ملك
لم كسوه فاذا امرت سبله في رستبر وافركايت كما حصلت فترك مدينته فخرج
منها لم ابصر كما رجع جدا الى قدر حب اللوب فاكله كله فلم يجد فيه ثغرا ودخل

اخذ اليه قبل سنة سبعين وسبعماية واخذ منها لبنه طولها ذراع ونصف في
 عرض ذراع فكسرها فاذا فيه سبيله لم يخزن كل لمح في مقدار اكر ما يكون من المحر فلم
 يطق كسره الا بعد ما رضعه بالحجارة رضاء ووجدوا صم لطف طول اصبع فافق انه
 التي في خبابيه ما فصار حمرا وكان ذلك عند رجل من بني كس ومن ازاله حتى اخذ الصم
رمل الغراب اعلم ان هذا الرمل عند في الارض ويسميه
 بعضهم الرمل القبيح وطوله من ورا حبل طي الى ان يصل مشرقا بالحجر ويصن من ورا
 حبل طي الى ارض مصر الى بلد النوبة ويمتد الى بلد النوبة ويمتد الى البحر المحيط
 مسيره خمسة اشر ومئة عروق ضرب من القمار سبه الى البحر من عبر البحر فيمر على
 مستارق خورستان وفارس الى ان يروى بحبتان وتتم مشرقا الى مصر واخذ اعلى
 جيون في نوبه خوارق واخذ في بلاد الخولنجية الى الاصم والبحر المحيط في جهة المشرق
 وهو على ما وصفته وسفنه من المحيط بالمشرق والى المحيط بالمغرب وفيه منه جبال
 عظام لا تترقى وبعضه في ارض مرسله تنقل من مكان الى مكان ومنه اصفر ليل لللس
 واجمر قاني وارزق سماوي واسود حالك والجل مشع كالسبل وابيض كالبلج ومنه
 ما يحكي الغبار عومة ومنه خشخرش اللس وزعم بعضهم ان رمل الغراب وما
 يصل به من حد العرش الى ارض العباسية تحدثت وذكر في سبب كونه خفيفه معينه
 وهو ان شدا ارض هدا من شدا من عادا احد الملوك العاديه قدم الى ارض مصر
 وغلب ملكه جيوسه اشمن بن مصر بن حار بن نوح ملك مصر وهدم باباه
 هو واباوه وبني لنفسه اهراما وبضا اعلاما زير عليها الطلسمات واخط
 موضع الاسكندرية واقام هناك دهر الى ان نزل به ويقوم به وبالحجر جوام ارض
 مصر الى جهة وادي القري فمابين المدنيه النبويه وارض الشام وغمر الملاعب
 والمصانع لحبس المياه الى كنج من الامطار والسيل فكان صفة كل مصنع سلا
 في سبل وغمرهوا الخلل وغمره وزرعوا اصناف الزراعات فمابين دايه وابله الى
 البحر الغري وامتدت مزار لم من الدنت الى العرس واخفارت ارض مرسله ذات
 عيون حمري واشجار مثمه وزرع كثره فاقاموا هذه الارض دهر اطول احي عتوا
 وبخواد خيرة واوطعوا وقالوا البحر لا كثرون فوه الاستدرون الاعلون فسلط الله

24

Handwritten signature: *W. H. H. H.*

180

عليهم الروح فاهلكتهم ونسفت مصانعهم وديارهم حتى تحلت رملًا فماتوا من هذه
الرمال التي تارض كفار ما بين العباسية حتى المنزلة التي تعرف اليوم بالصاحبة الى
العريس من رمل مصانع الحادية وسحاله صخورهم لما اهللهم الله بالروح ودمهم ندموا
وانكار ذلك لغاية ففي القرآن الكريم ما شهد لهجنه قال تعالى وفي عاد اذا ارسلنا
عليهم الروح العقيم ما يدر من شئ لنت عليه الا جعلناه كالرمم الى كالشي الهالك البالي
وقبل الرمم نبات الارض اذ ابليس وديس وقيل الورق الجاف المنحطم مثل المشيم
والرمم اكلوا البالي من كل شئ **مواقية** مدينة مرافقه كور من كور مصر العربية
في احدى ارض مصر وفي اخر ارض مرافقه بلف ارض انطا ليس وهي برقة وبعدها
من مدينة سندييه كور من بوندي وكان قطر كبير ايه كحل كثر ومزارع وبه عيون
جارية وبرق الى البروم بعتة وتمرها جريد الى الخابية وزرعها اذا بدرت من الحبة
الواحدة من العج مائة سنبله واقل ما تنبت سبعين سنبله ولذلك لا زرعها فانه
جيد ذاكى وبرق الى اليوم سابين سقوده وكانت مرافقه في القديس من الزمان سكرها
البر الذي تغاهم داود عليه السلام من ارض فلسطين فزارها منهم خلاق ومنه تفوت
البر فزنت رباته ومعينه وصريه اكمال ومزنت لوانه ارض برقة ونزلت
هواره اطرابليس المغرب ثم انتشرت البر الى السوس فلما كان شوال سنة اربع وثمانين
من سني الهجرة المحمدية جلا اهل لوبيه ومرافقه الى الاسكندرية خوفا من صاحب
برقة ولم يزل في اختلال الى ان تلاث في ثمان وربع بعد ذلك بعته حياه هـ
يوم شريك هذا المكان بالقرب من الاسكندرية له ذكر في الاخبار
عرف شريك بن شمي بن عبد يغوث بن حزم المادي العظفي من الصحابة رضي الله عنهم
وكان على مقدم عمرو بن العاص في فتح الاسكندرية الثاني فعند ما كثر جماع الروم
اخاذ شريك الى هذا اللوم باصحابه ودافع الروم حتى ادركه عمرو وكوم شريك هذا
من حله خوف رمسيس غيف وغيف قرية بمقارب مدينة بلبيس من القسطنطية
اليها رحلتان كانت منزله فاقله الحاج وقال ان صواع الملك الذي قد من مديته
مصر وجدني رجال اخبر يوسف عليه السلام بخفا هذه **سمند** كان يرب برق
عليه هبة درقه فيها كتابه حلي انشروا عن ابي القسم مامون العباسية تسع هذه

الكتاب في قرطاس وصوره على ورقه قال فاكنت استقبال به احد الاول هاربا وكان
رب ايضا فاقابل وصور من ملك مصر فهم قوم عليهم تناسيت وبادهم الحراب وعلهم
مكتوب لها ولا يكون مصر **ذكر مدينة بلبيس**
وسميت في التوراة ارض حاستان وفيها نزل يعقوب لما قدم على ولده يوسف عليه السلام
فانزل بارض حاستان وهي بلبيس الى العلامة من اجل بواستهم قال ابن سيرين بلبيس واليه
يصل حكمه الى الوراده وهي اخر حد مصر واليه ينزل المعامله بفضه السواد ويصير الناس
يعاملون بالفلوس ويحدها الى العريش وهي اول الشام وقيل هي اخر مصر وقال ابو عبد
الكري بلبيس فتح اوله واسكان ثابته بعد ما مثل الاول في مفتوحه ايضا وبيا ساكنه
وسين مملوه وهو موضع قرب مصر معروف وذكر ابن خردادبه في كتاب المسالك والملك
ان بين بلبيس ومدينه قسطنطين مائتا فرسخا وعشرين ميلا وذكر الواقدي ان المقوقس
روح انتد ارمانوسه من قسطنطين بن هوقل وحصنها بامواله وحوارها وعلماها
وحشمها لسير اليه حتى بني عليها في مدينه بلبيس به ساحل البحر الشام قبلها
بعد ما سارت اليه ان العرب قد نزلوا على قيساريه وهم محاصرون لافروحت الى بلبيس
واقامت بها وبعت حاجبها الكبير في الفئ فارس الى القوما ليعطى الطريق ولا يدع
احدا من الروم ولا غيرهم يعبر مصر ونفذ المقوقس رسلا الى اطراف بلاده ما يلي الشام
ان لا تروا احدا يدخل ارض مصر مخافه ان يحد ثواب عليه المسلمين على الشام فدخل العرب
في قلوب عساكره فلما قدم عمر بن الخطاب اجابيه وسار عمر بن العاص الى مصر فزك
على بلبيس وري ارمانوسه ابنه المقوقس وقابل من ربه وقتل منه رها الف واستلته
الاف وانهم من بقي الى المقوقس واخذت ارمانوسه وجميع ما لهما وسابها كانت
للقبط في بلبيس فاجبه وملا طنه المقوقس وسير اليه استه ارمانوسه مكرمه في
جميع ما لهما مع قيس بن ابي العاص السهمي فسرقه ومهرته سار عمر والى القصر ولهم
نزل من بلدان مصر اللباب حيث نزل عليه مري ملك الفرج واخذها عنوه بعد حصار
طويل وقتل منه الافا وراي اخبار كبريه وفخرت بعد عهد الحوادث بدار مصر
بعد سنه ست وثمان مائه بعد ما ادركها وبها عماره كبريه وبها عدة سائر اهلها
اصحاب عسار ونعم سنه **ذكر بلاد الوراده** الوراده من حمله الجفار

قال عبد الله بن عبد الله بن خردادبه في كتاب المسالك والممالك وصفه لارض
والطريق من الرمله الى اردود اثنا عشر ميلا ثم الى عزم وعشرون ميلا ثم الى العريش اربعة
وعشرون ميلا ثم الى الوراده ثمانية عشر ميلا ثم الى العرب وعشرون ميلا ثم الى القوما
اربعة وعشرون ميلا قال الخليفة المأمون للبيك كان بالميدان اقص منه بالعزماء
عرب في قري مصر فاسمى الله والسنداء ثم الى حير تلابون ميلا ثم الى القاصر اربعة
وعشرون ميلا ثم الى مسجد فضلة ثمانية عشر ميلا ثم الى بلبيس اربعة وعشرون ميلا ثم الى
الى القسطنطينية مائة مائة مائة وعشرون ميلا وقال جامع تاريخ ديبا طولها
اثنان المليون الفوما بعد ما افتتحوا ديبا وتبين سباروا الى البقاره فاسلم من بها
وساروا منها الى الوراده فدخل اهلها في الاسلام وباحوارها الى عسقلان وقال
القاضي الفاضل في حوادث نجوم سنه سبع وستين وخمس مائه وصاحبها الوراد
فتبت على منها الوراده ودخلت الوراده فرائت تاريخ مناره جامعها سنه ثمان واربع مائه
واسم الحاكم بامر الله عليه والوراده من حمله الجفار ويقال اخذ اسمها من الوراد ولم يزل
جامعها عامرا بتمام فنه الحجة الى بعد السعيا به وبلد الوراد القديرة في شرق في العزم
التي يقال ان اليوم الوراده وبها اثار عماره وتخل بلبيل **الصلح**
هذه البلدة اختطها الملك الصالح نجم الدين ايوبي من الكامل محمد بن العادل بن بكر بن ايوبي
ابن تادى بارض الساج والعلافة في اول الرميل الذي بين مصر والشام وانتشبهت
بقورا وجامعا وسوقا لتكون منزله العساكر اذا خرجوا من الرميل وذلك في سنة اربع
واربعين وست مائه **ذكر مدينة ايله** وابله فتح اوله على وران
فعله مدينة على شاطئ البحر فمابين مصر وسكة سميت ايله بنت محمد بن ايوهم عليه السلام
وابله اول حد الحجاز وقد كانت مدينه حليله العذر على ساحل البحر الملح ببلاد الحجاز الكبريه
واهلها اخلاط من الناس وكانت تحت ملك الروم في الزمن الغابر وعلى ميل من باب
معقود لتصرفه كان مسلحة فاحذروا المكس وبني ايله وبني المقدس من مراحل والطور
الذي كان عليه يوم سعى عليه السلام على يوم وليه من ايله وكانت في الاسلام منزلا لابي اميه
والكرهم نوالى عمن عمن كانوا اسقاما الحاج وكان ربه علم كبريه واداب ومانجروا سلف
عامره وكانت كثير الخيل والزرع وعينه ايله لا تصعد اليها من هور الكبريه واصحابها

فان مولى حمارويه من اجدس طولون وسوى طرقت ورمد استرم منى وكان يابله
مساجد كثره وبيت كثر من اليهود يزعمون ان عندهم برد النبي صلى الله عليه وسلم وان
بعته اليهم اما ان كانوا يخرجونه رد اعديت ملفوف في الثياب قد امر منه قد ر
سره فقط ويقال ان ابله هي القريه التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز حيث قال
واسالهم عن القريه التي كانت حاضره للملح قوله ان كانوا يفسقون وقد اختلف
في تعيين هذه القريه فقال ابن عباس رضي الله عنه وعلموه والسدي هي ابله وعن ابن
عباس ايضا انها من مدين من الله والطور وعن الزهري انها طبريه وقال قتاده وزيد بن اسلم
في ساحل من مداخل الشام من مدين وعينونه فقال ابن قتاده وسئل الحسن بن
الفضل هل يجد في كتاب الله الحلال لا يملك الاقوت والحرام ما يملك جرفا قال
نعم في قصه ابله اذ ثابتهم حيث زعم يوم سترتهم ستورا ويوم لا يسيبون لا ثابتهم وكان من خبر
اهل القريه بانهم كانوا من بني اسرائيل وقد حرم الله عليهم العمل في يوم السبت فزنى اهلهم
احبلة وقال انا نعيم عن ابي ابي بكر يوم السبت فاحذوا الحاض وكانوا يسوقون
الحيتان الرب يوم الجمعة فسقوا في ذلك اليوم فخرج من ذلك ما حاذوا به يوم
الاحد وميل كان الرجل ياحذو خط ويضع منه وهفه ويلعبه في ذنب الحوت وهو
يتحرك الرب واسكان حبل كالطول وفي الطوف الاخر من الحنيط وتذكره كذلك
الى الاحد ثم تطوف الناس حين راوا من صنع هذا الايتلى حتى كثر الصيد للحنان في سني
به في الاسواق واعلن العسقه بصدده فقامت طائفة من بني اسرائيل وجاهرت
باليه واعترلت وقالت لانسائكم فقيمو القريه كدارقا صبح الناهون ذات يوم
مجالسهم ولم يخرج من المعدين احد وقالوا ان الناس انما فعلوا على اكرار فاذاهم قرده وخلصوا
عليهم فغرت القرده اسباب من الناس فحلت بآبهم فقتلهم بآبهم ومكى ويقول الناهون
للقرده المنهمكم يقول براسهم نعم قال فما صار السباب قرده والسبوح فثار
فاجالوا الذين بها وهلك سائرهم وميل ان ذلك كان في زمن نبي الله داود عليه السلام
وقد قيل ان ابله اصلها ماله وقد وقع ذكره في التوريه كذلك وقال الشريف
محمد بن اسعد الحناني ذكاه من البربر بطن من المصامد وقال طائفة ان ذكاه ولد
ابله ويقال ابله الذي سميت به عقبه ابله واخوته وعقل من ابله وانهم يعزرون الى

الزرايين ويقولون نحن من سيرة الفوس وفي ذلك خلاف عظيم وذكر المسعودي ان
يوسع من يوس عليه السلام حارب السبيدع بن هورين مالك الخلق في ملك الشام ببلاد
ابله كرمه بن وقتله واحتوى على ملكه وفي ذلك يقول عوف بن سعيد الجرجي
الم تر ان الخلق من هورين كماله امسى لجمه قد تمزعا
مداعت عليه من يهود حافل ثابون الغا حاسدون ودرعا
وهي ايات كبريه وقال ابن اسحق ولما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة لما حله
ان ربه صاحب ابله فصاحه واعطاه الجريه واباه اهل جريه وادرج فاعطوه
الجريه وكب لهم كتاب وهو عندهم وكتب لجمه من ربه اسم الله الرحمن الرحيم هذا
اسم من الله ومحمد النبي رسوله لجمه من ربه واهل ابله اسما نعم وسائرهم في البر والبحر
لهم ذمة الله وذمة النبي ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر من احدث
منهم حدا فانه لا حول ماله دون نفسه وانه طيب لمن اخذه من الناس وانه لا حول ان يمنعا ما يد
من براوهم هذا كتاب جهيم من الصلت وستر حبل من حسن بل ذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكتاب ذلك في سبع سنين من الهجرة وادى هيب هذا الوادي
ما جانب الغري من ارض مصر فها من مروط واليوم جلب منه الملح واليطرون عرف
هيب بن محمد بن حفيل الواقعة من حرام بن عمار الغفاري احد اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم سهر فمصر روى عنه ابو ليلى الجيشاني واسلم مولى حبيب وسعد بن
عبد الرحمن الغفاري وكان قد اعتزل عند قننه عمن رضي الله عنه بهذا الوادي فوفيت
وكان يقول لا يغرق من قضائهم رمضان ولا من الصلاة في السفر ويقال لهذا الوادي
ايضا وادي الملوك وادي المطرون وبريه شيريت وبريه الاسوط وميزان
العلوب وكان به ما به دبله ضاركي ويحيه سجد اذ به قد ذكرت عند ذكر الدارات
من هذا الكتاب وهو واد كثر العوايد في المطرون وتوصل منه مال كثر وفيه
الملح الاند راني والملح السلطاني وهو على هذه الواح الركام وفيه الوكت والحل
الاسود ومعمل الزجاج وفيه الحاسله وهو طين اصفر في داخل حجر اسود كل
الماء وشرب لوجع المعده وفيه الردي لعمل الحصر وفيه من الخراب وهو ما
لا يه البركه وطولها خمس عشرة ذراعا في عرض خمسة اذرع وفيها رايك لا يعلم

من ابن ماتي ولا الى ابن يذهب وهو ما حلوراني وذكر انه خرج منه سبعون الف درهم
بيد كل واحد كان فلقوا عمرو بن العاص في الطرقات من الاسكندرية يطلبون
امانه لهم على انفسهم وديارهم فكتب لهم بذلك امانا في عندهم وكتب لهم ايضا تحريم
الوجه البحر فاستمرت بايديهم وان جراتهم جاءت في سيرة زيادة على خمسة الاف درهم
وفي الان لا تبلغ ما به اردب ولم يزل مدينه ايله عامرة اهله وفي سنة خمس عشرة
واربع مائة طرف عبد الله بن ادرس الحفزي ايله ومعه بعض بني الجراح وزينها
واخذ من ثلثة الاف دينار وعلة غلال وسبي النساء والاطفال ثم انه صرف عن
ولاية وادي القري فسارت اليه سرية من القاهرة لحاربته قال القاضي الفاضل
وفي سنة ست وستين وخمس مائة انتال الملك الناصر صلاح الدين يوسف مرآب
معضله وحملها على الحال وسار بها من القاهرة في عسكر كبير لمحاربة قلعة ايله
وكانت ملك الفروج واستعوارها فتارها في ربيع الاول واقام المراكب
واصلحها وطرحها في البحر وتحرك ما لمقاتله والاسلحة وقاتل قلعة ايله في البر
والبحر حتى فتحها في العشرة من شهر ربيع الاخر وقتل من بها من الفروج والسرير
واسكن بها جماعة من تقاتلوا همرا بخناخون الله من سلاح وعزوه وهاذا الى
القاهرة في اخر حادي الاولى وفي سنة سبع وسبعين وصل كتاب النابيل بقلعة
ايلاه ان المراكب على حفظ وخوف شديد من الفروج ثم وصل الامر من بعد الله الى
ايلاه وربط العنينة وسير عسكره الى ناحية شوك وربط جانب الشام لحوفة من
عسكر يطلبه من الشام او مصر فلما كان في شعبان من السنة المذكورة كثرت المطر
ما قبل المقاتلة بالقلعة ما يله حتى صارت به مياه استغنى اهل القلعة عن
ورود العنينة من شربها وقاتل من سوت القلعة لتابع المطر وهت الضعف
اساسها فتدارك اصحابها واصلحوها وذكر ابو الحسن السعدي في كتاب
اخبار الزمان ومن اباده احدثان اللوك وهم امه لهم اربعة ملوك ملكوا ارض
ايلاه الحجازية وفي كل واحد منهم مدينه سماها باسمه وحملوا ساير الارض جنان
وسموها على بالدين كوره وحملوها اربعة عمال لكل عمل ملك جلس على منبر ذهب
في مدينه وعمل يربا وهي بيتا حكمه وعمل لاهل الاحد اللوك وحملوا ايضا ما

من ذهب كل صنم له مرتبه وكانت الاسكندرية واسمها وقوده فحملوا اليها خمسة عشر
كوره وحملوا فيها كبار الكهنة وصبوا في بها كل من اصنام الذهب اكثر مما في
غيرها فكان فيها ما صنم من ذهب وسموا الصعد على تامين كوره وحملوه اربعة
اسنام وكان عدد مدن مصر الداحلة في كورها ثلثة مدينه وفي جميع العجايب
وقيل ان حدير الاكر واسمه العريخ من سب الاكر واسمه عامر وسمي بعد خمس
ان شجب بن عرب بن حطان لما ملك بعد ابيه جميع جيوشه وسار بطا الامم ويدر
الممالك كما فعل ابوه فامع في المشرق حتى ابعدهما جوح وما جوح الى مطلع الشمس
فكفل نحو المغرب فجاء قتال من اهل اليمن من بني هود بن عامر بن ساج بن ارجشيد
ابن سام بن نوح مستكون من يود بن غاثر بن ادم بن سام بن نوح وما نزل بهم من طهم فامر
برفعهم من ارض اليمن واتراهم ايله فغروها من ايله الى ذات الاصاد الى اطراف جبل
خذ فقطعت يود هناك الصخور ونحوها من الجبال البتوت وبكروا وطغوا بنف
الله فمهم صلحانها ورسولا فلكوبه وسالوه ان يخرج لهم ناقة من صخر فخرجوا لهم
فغروها فاهلهم الله بالصيحة فاصبحوا في دارهم جامعا وقد ذكر ان موسى عليه السلام
سار سني اسرائيل بعد موت اخيه هرون الى ارض ولاد العيص وهي تعرف بجبال
الشراه حيث بلد الشريك ثم مرنه الى ايله وتوجه بعد ايام الى تربه باب حيث
بلاد اللوك حتى جارب تلك الامم وكان الى جانب ايله مدينه يقال لها عصيون جبله
مربوط كوره من كور الاسكندرية كانت استه بياض لانكادس بن فريز
دخول الليل الا بعد وقت وكان الناس مستورين وفي ايديهم حرق سود حوقا على
اصارهم ومن سته بياض لبس الرهبان السواد وكانت بلاد مربوط في ناحية
العمارة والجنان المتصلة بارض بركة وفي اليوم من حصن قري الاسكندرية موزع
في القواكه وغيرها وقد وفيت الملك المظفر بن الدين بيبرس كاستنكر على جها
بريا جامع الحاكلي من القاهرة وبيت جامع عمر بن عبد العزيز وسمي به واستاجر
الملك المؤيد شيخ الحمود في سنة احدى وعشرين من اياه وجرده عمارة تستأجر
وقد تحرب لثرواد لبيد عرب بركة اليه فاستمر في ديوان السلطان
مدينة من اعلم ان مدينه استعيب لهم مدينه بان ابن نعم

عليه السلام وامهم فتطور ابنه معطان الكنعاني ولدت له ثمانية من الولد تسبعت
منهم ام ومدين علي بحر القلزم تحاذي بيوتك علي خوست مراحل وهي الكبر من بيوتك
ويرت البير التي استقي من ماضي لسانه ستعبد عمل عليت ست وفتطور قتل اسير
فنبيله سميت باسم ابنت مدين وبغال عدنان بن ابراهيم فانه مقابل وعبره والحجور علي
ان مدين اعجمي وقيل عربي فان كان عرب فانه يحمل ان يكون فخيلا من مدين بالمكان اقام به
وهو بن نادرو وقيل مهمل او معلا من دان فتصحي سدا وهو موعو الصنف علي كل حال
سوا كان اسم الارض اقسام القبيلة عجبا او عرب وقال السعدي وقد تارخ اهل
الشرايع في قوم ستعيب بن نوفل بن رعويل بن مدين بن ابراهيم عليه السلام
وكان لسانه العربية فمنهم من راي انهم من العرب الدائرة والام البائدة وبعض من
ذكر انهم من الاجيال الحالية ومنهم من راي انهم من ولد المحض بن جندل بن عصبة
مدين بن ابراهيم الحليل وان ستعيب احوهم في النسب وقد كان عدة ملوك تعرفوا في مالك
من قبلهم المسمى ماني جاد وهو زحطي وكلمن وصعفص وفرسات وهم علي
ما ذكرت بنو المحض بن جندل واحرف الجمل في اسماء هؤلاء الملوك وهي الاربعة
وعترو حروفا التي علي حساب الجمل وقد قيل في هذه الحروف عن ما ذكرنا من
الوجود فكان احد ملكك وما يليك من الحجاز وكان هو زحطي ملكين ببلاد ج
وهي ارض الطائف وما اتصل بذلك من ارض كند وكلمن وصعفص وفرسات ملوكا
لمدين وقيل ببلاد مصر وكان كل علي ملك مدين ومن الناس من راي انه كان ملك
جميع من سميت مستاعا متجلا علي ما ذكرت وان عذاب يوم الطلة كان في ملك كل
منهم وان ستعيب دعاهم فكذبوه فوعدهم بعذاب يوم الطلة ففتح الله عليهم باب
من السماء من نار ونجا ستعيب من امر معه الى الوضع المعروف بداريكه وهي غيبة بحر
مدين فلما احسن القوم بالبلد واستند عليهم احر وانعتوا بالاملاك طلبوا ستعيب ومن
امر معه وقد اظلمت سحابه بيض طيبة السديم والبولاجدون فبكت الم العذاب
فاخرجوا ستعيب ومن امر معه من مواضعهم واز القوم عن اباكمهم ويولعوا ان ذلك
نجيهم مما نزل بهم فحدث الله عليهم نارا فاشتعل عليهم فريث جارية بنت كلن اباها
وكانت ما حجاز فقالت

كلون

كلون هذكني ، هلكه وسط المحلة ه
سيد القوم انا ه ، الحنفنا را وسط طله ه
كوت نارا فاصحت ه دار قوى مضى له ه وقال المختصر من المندرا المديني
الاشعيب قد نطقت مقالة ، استبرج عمرا وحى شى عمرو ه
وهم قطنوا البيت الحرام وزينوا ، بطورا وفارا والى الكارم والفجر ه
ملوك بني حطي وصعفص ذى اللدا ، وهوز ارباب الشية والحجر ه
قال السعدي ولهم هؤلاء الملوك احبار عجيبة من حروب وسير وكيفية تعلمهم علي
هذه الممالك وتلكهم عليت وانا دهم من كان فيهم وعليت فملكهم من الامم وقيل ان
الملك المذكورة في قوله عمرو جل ولقد كذب اصحاب الائمة المرسلين وفي قوله تعالى
وان اصحاب الائمة لظالمون فاستغننا منهم هي مدين وقيل من ساحل البحر الى مدين وقيل
في غيضة نحو مدين وقيل بل اصحاب الائمة الذين بعث الله منهم ستعيب كانوا يقولون
الحجروا اول السام ولم يكن ستعيب منهم واما كان من مدين وقال ابو عبد البكر
الائمة المذكورة في كتاب الله سبحانه التي كانت منازل قوم ستعيب روى عن ابن عباس
رضي الله عنه من روايات احدها ان الائمة من مدين الى ستعيب وبدا والثانية
انها من ساحل البحر الى مدين وكان سجهم المعلن والائمة عند اهل اللغة الشجر
الملف وكانوا اصحاب سحر ملف وقال قوم الائمة العنضة وليك اسم البلد حواري
كافيل ملكه وركه وقال ابو جعفر النحاس ولا يعلم ليك اسم بلد وقال ابن قتيبة وكان
بعضهم يزعم ان بكه هو موضع المسجد وحاويله ملكه كافوق بين الائمة وليك فقتل الائمة
العنضة وليك البلد حواري وقال البكري مدين ببلاد السام معلوم تلقا غزه وهو
المذكور في كتاب الله تعالى وهذا وهم بل مدين من ارض مصر وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم سوية الى مدين اميرهم زيد بن حارثه رضي الله عنه فاصاب سبي
من اهل ميثا قال ابن محني وميثا هي السواحل فيبعثوا وفروا الامرات والاولاد
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يكون فقال ما لهم فاحر حبه فقال لا شعورهم
الاحميت ومدين من منازل حذام بن علي بن الحارث من مرة بن ادد بن زيد بن عمرو
بن عريب بن زيد بن كهلان وستعيب النبي المبعوث الى اهل مدين احد بني وائل بن

جلاد وقد روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو قد جداد مرحبا يقوم سعيه
واصره موسى ولا يقوم الساعة حتى يروى منكم السبع ومولده وقال محمد بن سهل
الاحول مدني من اعراض المدينة ايضا مثل ذلك والفرع ورهناط قال مولفه
وكان يارضى مدني عدة مدائن كثيرة فبدأ بالهلب وخرت وبقى منها الى يومنا
هذا وهو سنة خمس وعشرين وثمان مائة كوالا ربع مدينة فابيه من مائة
اسمه ومنها ما قد جعل اسمه فاما يعرف له اسم فاما من ارض الحجاز وبلاد فلسطين
وديار مصر ست عشرة مدينة منها في ناحية فلسطين عشرين مدائن وهي الخلصة
والسنيطة والمدرة والمثيب والاعوج والخورق والبير والمان والسبع
والعلق واعظم هذه المدائن العشرة مدني الخلصة والسنيطة وكثيرا ما يفتل
حجارته الى غزه وينسب هناك ومن مدائن مباحية كحر القلزم والطور مدينة
فاران ومدينة الرقة ومدينة القلزم ومدينة ايلة ومدينة مدين ومدينة مدين
الى الان اثار عجيبه وعمد عظيمه ووجد في مدينة الاعوج اعوام تضع وستان
وسبع مائة حجب بقلعتها بعد المهوي يبلغ عمقه نحو مائة باع وثمانية عدة استدار
على رفوف جبل منها سفر طولها ذراعان واريد قد غلف بلوحين من خشب وكتابه
بالعلم المستد طول الالف واللام نحو ستة فوجد ببلاد الكوك من غراه فاذا هو سفر
من عدة اسف وقد ابتداه محمد الله ثم قال خروج موسى من ارض مصر الى بلاد مدين
وملوك بني مدين فلما بعد استجب فذكر لموسى عليه السلام عدة اسماء منها
اسمه بالعربية موسى بن عمران وبالعبرانية موسى وبالفارسية داران وبالقبطية
هروهمسلس وذكروا انه تزوج حايه ابنه استعيب واقام مدني ثمانى حجج قال ابنه استعيب
قد اتممت لك شرطك وسأزيدك من عذري سنتين فضلا مني قال فخرج موسى سوفا
الى مصر والملك يوصي على مدين ابوجاد قال وقوي امر ابوجاد وطغى حتى ملك
الحجاز واليمن وكان له خمسة اولاد هم هوز وحطيم وكلبي وضعفص وقرنست
ابوجاد ملكا باليمن مائة سنة ومات وقد استخلف من بعده ابنه كلبي باليمن وجعل
ابنه هوز على الحجاز وابنه حطيم على ارض مصر وابنه ضعفص على البحرين وبلادها
حين الموصل وحران الى ارض العراق وابنه قرنست على العراق ومشارقة من

خراسان وكان قرنسات هو احبهم وكان ضعفص وهوز وكلبي اهل عدل وحلم
وكان حطيم صاحب طين واربعة كان بنو اسرائيل اذ ذاك بالسام فلم يملك اولاد
ابوجاد ارض مصر الشام ولا احووا عليها وكانت مدة ملكهم نحو مائة وخمسين
سنة فمات لهم بدوله ابرهم ابوجاد بتمامه سنة واريد ملك بعدهم على بني اسرائيل
روزيب بن هوز وعزيب بن حطيم بن ابوجاد نحو سبع سنين لم يخرج من الدولة
عن اولاد ابوجاد واقام هذا الكتاب بعدهم زمانا ثم لقاهم الى الحب من قلعة الاعوج
حدثني هذا الخبر الحافظ المتقن الصابط ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن
الغرياني التوسني المالكى قال حدثني به شئ بن غنيم العامري شيخ ائمة بارض فلسطين
انه ساء هذا الكتاب وهو سباب وحفظ منه ما يقدرد ذكره وقيل ان ملك بن زعر
ابن حجر بن حذيله بن لخم كان له اربعة وعشرون ولدا ذكر اقلية اولادهم حتى سوا
المدائن والقرى والحصون وعمروا بالامدين كلت وعلوا على بلاد السام ومصر
والحجاز وغيرهم حسنا به سنة وقيل انما كان اسلا ملكا مدني على مصر حسنا به سنة
بعد عرف فرعون موسى وهلاك دلو كرهت ريان حتى اخرجهم منها بنو اسلم بن
داود فتعاد الملك الى القبط بعدهم **مدينة فاران** هذه
المدينة ساحل بحر القلزم وهي من مدائن العماليق على نيل بن حيلين وفي الجبلين بقرب
كثير لا تحصى مملوه امواتا ومن هناك الى بحر القلزم مرحلة واحدة ويقال له هناك
ساحل بحر فاران وهو البحر الذي اغرق الله فيه فرعون ومن مدنيه فاران ودين
التيه مرحلة ثمان وبتدكر ان فاران اسم جبال ملكه وقيل اسم الجبال الحجاز وهي التي ذكرت
في التوريه والحق ان فاران والطور كورتان من كور مصر القبلية وهي عن فاران المذكور
في التوراه وقيل ان فاران بن عمرو بن علق هو الذي نسب اليه جبال احرم بقيل جبال
فاران وبعضهم يقول جبال فران والمسيه وبن فران هو فران بن بلي بن عمرو بن الحاف اليه
نسب معدن فران وكانت مدينة فاران من جمله مدائن مدين وركب الى اليوم تخلص
كثيرا من كل من تهره وركب من عظيم وهي جزا بقرية العريان
مدينة الجفرا اعلم ان الجفرا اسم لخمس مدائن وهي العزما والنهار
والورادة والعريش ورجع الجفرا كله رمل وسمي بالجفرا لسته المستى منه على الناس والذوب

من كثره ومنه ونجد من اجله واخفاه تحفوه الابل فاحدله هذا الاسم كما قيل للحبل الذي
يحميه البعير حمار والذي يحويه حمار والذي يعقل به عقاب والذي يدطن به بطال
والذي يحطم به حظام والذي يرميه زمام واشتقت البقارة من البقر والورادة من
الوريد والعراش اخذ من العرش وقيل ان ربح اسم رجل وكان يسكن اخفاه في القديس جدام
من العريان ويقال ان ارض اخفاه كانت في الدهر الاول والزمين الغابر بمصلحة العمارات
كثرة الركاك مستنورة باخيرات لكثرة رعاها اهل الزعفران والعصفور وقصبت السكر
وكان ماؤها غزير اعدبام صار بها كل حرق من كل النواحي الى ان دمرها الله تدميرا
فصارت الى اليوم ذات بعل عظيم سلك فيه الى العرش والى ربح كله فغير يعرف بعضه
يرمل الخراف قليل الماء غير المرعى لا يسرى به فسمي بحبل الاحوال

ذكر مصدر الصعيد المرتفع من الارض وقيل الارض
المرتفعة من الارض المنخفضة وقيل بالتحالط ولا سجة وقيل هو واحة الارض وقيل
الارض الطيبة وقيل هو كل تراب طيب وسمي هذه اجمة من ارض مصر بهذا الاسم
انما حدث في الاسلام سماها العرب بذلك لانها اجمة مرتفعة عما دونه من ارض
مصر ولذلك يقال فيها اعلى الارض ولا يركب ارض ليس بها رمل ولا سباح بل كل راحة
ارض طيبة مباركة ويقال للصعيد ايضا الوجه القبلي في الاستاذ فامرهم بصف
ولاحظه مصر ابر الوفاء عهد الى ابيه فبسطه وكان قد قسم ارض مصر بين منه فجعل
لفظهم من بلاد فوط الى اسوان ولا يمتون من بلاد استمنون الى منف ولا ترب اخوف كله
ولما من ناحيه صا الحيرة الى قرب برفه وقال اخيه فاروق لك من برفه الى الغرب
فهو صاحب افرقته وولد له الافارق وامر كل واحد من بنيه ان يبنى لنفسه مدينة
في موضعه وقال ابن عبد الحكم فلما كثر ولد لمصر واولاد اولادهم قطع مصر لكل واحد
منهم قطعة بحوزها لنفسه وولده وقسم لهم هذا السبل فقطع لابنه فوط موضع
فقط فسكن بها وبه سميت فقط فقطا وما فوقها الى اسوان وما دونه الى استمنون
في الشرق والغرب وقطع استمنون فادون في الشرق والغرب الى منف فسكن
استمنون فسميت به وقطع لا ترب عظيم منقلا الى صا فسكن لا ترب فسميت به وقطع
لصا ما بين صا الى البحر فسكن صا فسميت به فكانت مصر كل على اربعة اجزاء حوز

وجوزن باسفل الارض وقال ابو الفضل جعفر بن علي بن جعفر الادفوي في كتاب
الطالع الصعيد في تاريخ الصعيد مسافة اقليم الصعيد الاعلى مسيره اثني عشر يوما
بسير الاحمال وعرضه ثلاث ساعات واكثر بحسب الاماكن العامة ومفضل عرضه
في الكورة الشرقية بالبحر الملح وارض الحجة وفي الغربية بالواحد وهو كوربان شرقية
وغربية والسبل منها فاصل فاول الشرقية من مرج بني نعم المصلا ارضها باراض
جربان من عمل اخيم واخرها من قلى ايمرو ولبها اول ارض التوبة وفي هذه الكورة يسبح
ونقط وقوص واول الكورة الغربية يرد يسقط ارضها بارض جرجا وفي هذه
الكورة الغربية سمى وودوا الكورة الغربية اسوان ومحاسنه كثر النخل من الجانبين
يكون مساحة الاراضى التي فيها النخل والبساتين بقارب عشرين الف فدان والمستوى
على اقليم الصعيد المشتهر ويقال كان صعيد مصر تحمله ثمل عشرة ارباب فافغصه
بعض الولاة فلم تحمله في ذلك العام ولا مرة واحدة وكانت هذه النخلة في الجانب الغربي
واسبع مدينت في الخلاكل وبه يدسار ويقال لما صورت الدنيا لامير المؤمنين هرون
ابن محمد الرسي لم يستحسن الاكورة سلوط من صعيد مصر فابها تالون الف فدان في
استوا من الارض لو وقعت فيها فطرة لا تنشرب في جبرها وبالصعيد بقايا اشجار
قد مر حكي لامير قنصصا والى قوص في الياهم الناصرية محمد بن فلاحون قال اسكن امراة
ساحرة فقلت لا فقلت لها اريدان ابصر شيئا من سحرك فقالت اجود علي ان اسجد
العقرب على اسم شخص بعينه فلا بد ان يقع عليه ويصيبه سمها فيقتله فقلت
ارني هذا او اصديني سحرك فاحذت عقربا وعلقت بها اجبت ثم ارسلت العقرب
فتعنى وانا اتخي عنه وهو يصعدني فجلست على تحت وضعته على بركة ما فاقبل
العقرب الى ذلك الماء واحذني التوصل الى فلم يطق ذلك فخر الى الحائط وصعد منه
واما اشأه حتى وصل الى السقف ومرفيه الى ان صار فوقى والى نفسه صوي
وسعى نحو حتى قوسه مني فخرته قتلتها ثم قتلت الساحرة ارضا وارض الصعيد
كثير المواسي من الصان وغيره لكثرة تناجه حتى ان الراس الواحد من نجاج الصان
تولد عنه في عشرين سنين الف واربع وعشرون اساء وذلك بقدر السلامه وان
لذلك الاماكن وتلد مرة واحدة في كل سنة ولا يلد في كل رطب عن راس واحد والا ان

اعرف نخله نخل عن ارب

اعرف ساحر نخل العقرب

ولدت في السنة مرتين وكان في كل بطن راسان مضاعف العدد وتامل حساب
ما قلنا من هذه صحى وقد شوهد كثيرا ان من اعظام الصعيد ما يلد في السنين ثلاث
مرات وبلد في البطن الواحد ثلاثة روس وكانت الكثرة والعلية لبلاد الصعيد
لست قبائل وهي بنو هلال وبنو جهينة وقرى ولواته وسوكلاب وكانت
ينزل مع هؤلاء قبائل سواهم من الايضار ومن مزينة ومن رزاح ومنى كلاب
وتعليه وحزام وبلغ من عماره الصعيد ان الرجل في الامام الناصري محمد بن قلاوون
وما بعدها كان من القاهرة الى اسوان فلا يحتاج الى نفقة بل يجد لكل بلد وناحية
علة دور للصيف اذ ارجل دار امنه احضر له الله بحلفه وحى له بالثوب من
الاكل وكفه والامر ان الى ان يجد الرجل احد اهل القاهرة واسوان يصيقه
لصباح كمال ثم يلاشى امريلا والصعيد سنة الترات في الايام الاشرية ستين
ابن حسن بن محمد بن قلاوون سنة ست وسبعين وسبع مائة وثمانين سنة في الايام
الظاهرية برفوف لجور الولاة ولم ينزل في اديار الى ان كانت سنة ست وثمان مائة
وسمى ارض مصر بمصر بلاد النيل وهي اهل الصعيد من ذلك لا يوصف حتى انه
مات من مديته فصر سبعة عشر الف انسان ومات من مديته سلوطة احد عشر
الف انسان من غسل وكفن ومن مديته هو خمسة عشر الف انسان وذلك كله سكر
الطرحا على الطرقات ومن لا يعرف من الغربا وخوهم ثم دمرت الايام المودية شيخ فله
سنة الاربع مائة من سد الولاة الحمد في محوه ذكر الحنادل وبلغ من
احبار ارض النوبة الجندل ما يغفل الرجل من كجانه وسيل هو الجركلة الواحدة جندل
والجندل الجندل قال سيويه وقالوا جندل يعنون الجندل وصره لتقصاها
عما لا تصرف وارض جندل ذات جندل وقيل الجندل المكان الطليط فيه حجارة وكان
جندل كثر الجندل قال عبد الله بن احمد بن سليم الاسواني في كتاب اخبار النوبة
والقرى وعلوه والجم والنيل واول بلاد النوبة قرية تعرف بالقصر من اسوان
اليها خمسة اميال واحصى حصن للسلاخ من قرية تعرف بلاق ميرا وبين قرية النوبة
ميل وهو ساحل بلاد النوبة ومن اسوان الى هذا الموضع جندل في البحر لا سلاخ
الراكب الا باكله وداله من خبر ذلك من الصيادين الذين يصدون هناك لان

هذه

هذه اجبال منقطعة وسحاب معترضة في النيل ولا نصبا به فيها حزر عظيم ودور
سمع من بعد هذه القرية مسلح بمباب الى بلاد النوبة ومنه الى الجندل الاوركي
من بلاد النوبة عشر مراحل وهي الناحية التي تصرف فيها السلون ولهم فيها قرب املاك
وتحرون في اعلاها وفي جماعة من المسلمين قاطنون لا يفتح احد همد بالعربية وهي
ناحية صيفه سطفه كثر اجبال وما يخرج عن النيل وقراها مستطاه على ساطبه
وتجرف النخل والقمل واعلاها اوسع من ادناها وفي اعلاها الكزوم والنيل
لا يروى مزارعها لا ارتفاع ارضها وزرعها القذاري والعدنان والثلثة على
اعناق البقر بالذوالبيد والقمع عندهم قليل والسعة الكثر والست وبعثون
الارض لصيف في رعو في الصيف بعد طرية بالزبل والتراب المدخن والدرة والحارس
والسمسم واللوبي وفي هذه الناحية حراس مدينة المرسى وقلعة ابريم وقلعة اخرى
دور ولات سينا تعرف بادوانسب اليها لقم الحكم وذو النون وري برابا عجب
ولهذا الناحية وال من قتل عظيم النوبة تعرف صاحب الجبل من اجل ولازم لقرية من ارض
الاسلام ومن خرج الى بلاد النوبة من المسلمين فعاملته معه في تجارها وهدية او الى بولاة
قبل الجميع وبكا في عليه بالرفق ولا مطلق لاجد الصعود الى بولاة لا المسلم ولا الغريم واول
الحنادل من بلاد النوبة قرية تعرف بقوى في ساحل واليه ينتهي من اكب النوبة المصعدة
من القصر اول بلد لهم ولا تجاورها المراكبة لا يطلو لاجد من المسلمين ولا من غيرهم الصعود
منه الا ما اذن من صاحب جيلهم ومنه الى القصر اعلاست مراحل وهي جندل كلب
واسرناحية راسه لم لصعوبة وصنوب ومستفد ساكنا اما حرها الجندل اجبال
معترضة منه حتى ان النيل يضرب من سحاب وصنوب مواضع حتى يكون سبعة مائة
الجانبين خمسين في رعاويرها مجاوب صيفه وجبال ساهقه وطرفات صيفه حتى لا يلبس
الراكب ان يصعد منه والراجل الصغيف يحجز عن سلوكه وربما في غورها وسرفوت
هذه اجبال حصنهم واليه يفرع اهل الناحية التي قبلت المتلة بارض الاسلام وفي
هناك نخل تسير وزرع حقير واكثر اهلهم السمك ودهنوز تسجوه وهي من ارض مريس
وصاحب الجبل واليه والمسلحة بالقمع اعلى صاحب من قبل كبيرهم شديد الصب
لا حتى ان عظمهم اذا جاز به وقف به المسلمي واوهم انه يغش عليه حتى يجد الطريق

الى ولده ووزيره في دولته ولا جوارها دنار ولا درهم ولا كانوا لا يتبعون ذلك
الا دون الجنادل مع المسلمين وما فوق ذلك فلا يتبعونهم ولا سيرا وانما هي معارضة
بالرفق والمواثي والجمال والحديد والحبوب ولا تطلق الا اذا اراد الملك
ومن خلفه كان جواراه القتل كما يناسي كان وبهذا الاحتياط ينكح اخبارهم حتى
ان العسكر منهم لم يحرم على البلد الى البلاد به وعنه فلا يعلمون به والسبب الذي يحظر
بما جوه خرج من النيل في هذه المواضع يحظر عليه فوجد جبهه باردا في الفالحا
فاذا اسكل عليه فتح عليه بالغ فترقى ومن هذه السبل الى قرية تعرف بساي جنادل
ايضا وهي احد كراسيم ولهم فيها اسقف وفيها برابرة ناحية سقلودا وتفسر بها
السبع ولاه وهي استنبه الارض بالارض المتاخمة لارض الاسلام في السعة والضيق
مواقع والنخل والكرم والزرع وسجل القل وفيها سبي من شجر القطن ويعمل منه ثياب
وحشيشة وبرابرة الزيتون واليه من قبل كبيرهم وكنت يده ولاه سقوفون وفيها
قلعة تعرف باصطون وهي اول الجنادل الثلاثة وهي استنبه الجنادل صعوبة لان
فيها جبالا معوضا من الشرق الى الغرب في النيل والمناصب من بلاد ما يواب ورا
رجع الى ما بين عند احساره سدد اخر يخرج من المنظر لتحذر الماء عليه من علو الجبل
وقبله فترجى في السبل نحو ثلاثة ابر الى قرية تعرف بسقلودا وهي اخر قرى مرس
واول بلدة مقره ومن هذا الموضع الى حد المسلمين لسانهم مرسى وهو اخر عملهم
ثم ناحية بقون وتفسر بها العجب وهي عند اسمها الحسنة وسارت على النيل اوسع
منه وقد رت ان سعة النيل فيها من الشرق الى الغرب مسير خمس مراحل الجوار
تقطعها ولا يهازمه كبري منها على ارض منخفضة وقرى منصله وعمارة حسنة
بارجة حام ومواسي وانعام واكثر مدينتهم مرسى وطبورها المختلط والنوي
والسبع وعنه ذلك من الطور احسان واكثر نزهة كبيرهم في هذه الناحية قال كنت
معه في بعض الاوقات فكان سيرنا في ظل شجر من الكافيين في الجبلان الضيقة وقيل ان
المناسك لا يضر هناك ورايةهم بعيدون اكثر هذه الازهار ساجه ترسقا بجبل وهي
ناحية ضيقة شبيهة باول بلادهم لان فيها جزائر حسنا وفيها دور الجبلين
كوتلاتين قرية تسمى احسان والكاس والدرارات والنخل الكبير والكرم

والس

والسباين والزرع ومروج كبار فيها ابل وجمال صليب موبله للثناج وكثيرهم يكبر
الافول اليه لان طرف القبل ينادي دنقله مدينتهم ومن مدينته دنقله دار
المملكة الى اسوان خمسون مرحلة وذكر صفته ثم قال انهم يسقفون بحجر السمخيت
وتحت الساج الذي ياتي به النيل في وقت الزيادة اسفلات مخونه لا يدرى من اين
ياتي ولقد رأت على بعض علامه عرسه ومسافة ما بين دنقله الى اول بلد علوه
الذي ما بينه وبين اسوان وفي ذلك من القرى والصناع والجزائر والمواثي والنخل
والشجر والمقل والزرع والكرم اصعافا في الجانب الذي يلي ارض الاسلام وفي
هذه الاماكن جزائر عظام مسيرة ايام فيها الجبال والوحش والسباع ومقاوير
كاف فيها العطش والسيل يعطف من هذه النواحي لما مطلع الشمس والي مخرج
سيرة ايام حتى يصير المصعد كالحمد وهي الناحية التي يبلغ العطوف من النيل
الى العدن المعروف بالنسك وهو بلد يعرف بشقار ومعه خرج العري هو ابو عبد
الرحمن عبد الله بن عبد الحميد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عبد
ابن الخطاب كانت له في النوبة والبحر حروب وهدم جسر احد بطولون وجلب
على هذه الناحية الى ان كان من اموره ما كان وفارس الحركية في هذا الموضع ومن
هذا الموضع طرق الى سواكن وناصع ودهلك وجزائر الحروب منها عبر من
نجا من بني امية عند هربهم الى النوبة وفيها خلق من البحيرة معروفون بالزناج
انقلوا الى النوبة قدما وقطنوا هناك وهم على حملتهم في الرعي واللغة لا كالطون
النوبة ولا يسكنون معهم في قراهم وعليلهم وال من قبل النوبي

ذكر تسعين النيل من بلاد علوه ومن سكن عليه من الامم
اعلم ان النوبة والمقره جسران لسانين كلاهما على النيل والنوبة وهم المرسى
المجاورون لارض الاسلام وبين اول بلدهم وبين اسوان خمسة ايام وقال ان سلا
حد النوبة ويقرى حد المقره من اليمن وقيل ان النوبة ويقرى من حيرة واكثر اهل
الانساب على انهم جميعا من ولد حام بن نوح وكان بين النوبة والمقره وبين
الضرائب واول ارض المقره قرية تعرف بناقة على مرحلة من اسوان ومدينته
ملكهم يقال لها حارس على اقل من عشرين مرحلة من اسوان وقال ان موسى صلوات الله

عليه غزاهم قبل سبعته في أيام فرعون فأحزب نافر وكانوا أصحابه بعدون الكواكب
وسحبون القنا بيل لم يصروا جميع النوبة والمقبرة ومدنه دفلة هي دار
ملكهم وأول بلاد علوه قري في الشرق على شاطئ النيل تعرف بالأواب وهذه
الناحية وال من قبل صاحب بلد علوه يعرف بالوجاج والنيل مستحب من هذه
الناحية على سبعه اربعة نهر يأتي من ناحية الشرق كدرا الما كح في الصيف حتى
يسكن بطنه فاذا كان وقت زيادة النيل منع منه الماء وزادت البرك التي فيه وأقبل
المطر والسيل في سائر البلد فرجعت الزيادة في النيل ومثل ان آخر هذا النهر غير
عظيمه تأتي من جبل قال مورخ النوبة وجدت في سمير صاحب عهد بلد علوه انه يوجد
في بطن هذا النهر في الطنح حوت لا تقتر له ليس هو من جنس ما في النيل كحمر عليه قام به
واكثر حتى يخرج وهو كبير وعليه جنس مولد من العلوه والحمد يقال لهم الدخون جنس
يقال لهم نان تأتي من عندهم طير يعرف باسم نازن وبعد هولا اول بلاد الحبشة ثم النيل
الابيض وهو نهر يأتي من ناحية الغرب شديد البياض مثل اللبن قال وقد سألت
من طريق بلد السودان من المعاربة عن النيل الذي عندهم وعن لونه فذكروا انه يخرج
من جبال الرمل او من جبل الرمل وانه يجمع في بلد السودان في نهر عظيم ثم يصب
الى ما لا يعرف وانه ليس بابيض فاما ان يكون ملتبس ذلك اللون مما هو عليه او
من نهر آخر يصب الى هذا وعليه اجناس من خائبيه ثم النيل الاحضر وهو نهر
يأتي من القبله مما يلي الشرق من بلاد الحضر صالى اللون جدا ياتي في قعر من السمك
وطعمه خالف لطم النيل يعطس السارب منه بسرعة وحسن الجمع واحدة
غير ان الطعم مختلف ويأتي فيه وقت الزيادة خشب الساج والبقير والقنا وخشب
له واحد كراحم اللبان وخشب غلاطحت وتعمل منه معاد على شاطئيه في هذا
الخشب ايضا وقبل انه وجد منه عود الخور قال ورايت على بعض السفال المنجونه
الساج الذي يأتي فيه وقت الزيادة علامه غريبه وجميع هذا النهران الابيض والاحضر
عند مدنه من بلاد علوه وسفان على الواهات قربان من برجله ثم يخطان بعد
ذلك وينتهي اوجا كبار عظيمه تلاقهما قال واحد في من قبل النيل الابيض
وصبه في النيل الاحضر فيق في مثل اللبن ساعة قبل ان يختلط وبين هذين

النهرين جزيرة لا يعرف لها غاية ولذلك لا يعرف لهذا النهر من نهايه فاو لا يعرف
عرضه ثم يفتح في صدر مسافه شتر ثم لا يدرك معنها الخوف من سكنها بعضهم
من بعض لان فيها أحنا ساكنه وخلفاء عظيماء قال ويلحقني ان بعض مملكي بلد
علوه سارون يريد ان يصاها فلم يأت عليه بعد سنين وان في طريقها القنا حلت
يسكنون ودواهم في بيوت تحت الارض مثل السرايب بالهزار من سكره حمر الشمس
وسر حوز في الليل وفيهم قوم عراة والاربعة الارز والباقي ما في ايضا من القبله
مما يلي الشرق ايضا في وقت واحد ولا يعرف لها نهايه ايضا وهي دون النهرين الابيض
والاحضر في العرض وكثرة الخيل والحزير وجميع الاربعه الارز يصب في الاحضر
وكذلك الاول الذي قدمت ذكره يجمع مع الابيض والجميع يسكنونه عامرة
يسكنون فيها بالسفن واحده هذه الاربعه ما في من بلاد الحبشة قال ولقد كثرت
السؤال عنك وكشفت من قوم عن قوم فوجدت خبرا يقول انه وقف على جميع
نهايه هذه الاربعه الذي انتهى اليه علم من عرفني عن اخرين الى حراب وانه ما في
وقت الزيادة في هذه الانهار المراكب وابواب وعز ذلك فيدل على عماره بعد
الحراب فاما الزيادة فيمخرجون از من الامطار مع مائه تأتي من ذاتها والدليل على
ذلك النهر الذي يحف ويسكن بطنه يفتح وقت الزيادة ومن عجابه ان زيادته في
انهار مجتمعه وسائر النواحي والبلدان في مصر وما يليها والصعيد من اسوان
وبلدي النوبة وعلوه وما ورا ذلك في زمان واحد ووقت واحد واكثر ما وقف عليه
من هذه الزيادة انه يحدت مثلا باسوان ولا توجد بقوص ثم يأتي بعد فاذا
كثرت الامطار عندهم وانضلت السيل علم ان من سنه ري واذا انضرت الامطار
علم ان من سنه ظم قال واما من طرق بلاد الرخ فانه اخر دني عن مسيرهم في الحار
الى بلاد الرخ بالرخ السقال ساحل في الجانب الشرقي من جزيرة مصر حتى يتهو الى
بوضع يعرف براس جفري وهو عندهم اخر جزيره مصر فيستطرون لوكبا يهتدون
به فيصعدون الى الغرب ثم يعودون الى البحري ويصعد السقال في وجوههم حتى ياتوا الى
نيله من بلاد الرخ وهي مدنه مملكه ويصير قبلتهم للصلابه الى حده قال وبعض
الاشراك الاربعة ما في من بلاد الرخ لانه تأتي فيه خشب الرخ وسويه مدنه العلوك

ستوفي الحبوب الكبرى التي بين البحرين الأبيض والأخضر في الطرف الشمالي منها عند مجتمعا
وسوقها من النهر الذي يحف ويسكن بطنه وفيه أسنيد حسان ودور واسعة
وكنايس كثيرة الذهب وسابن ولها رباط فنه جاعه من المسلمين ومملك علوه
الرجال من مملك الفقرة واعظم جيشا وعنده من الخيل ما ليس عند الفرك
وبلده احضب واسع والخل والكرم عنده لسير والترجوبهم الدرر البضا التي
مثل الارز منها خبرهم ومزهرهم والحمير عندهم كثيرة للمواشي وللروح الواسعة
العظيمة السعة حتى انه لا يوصل الى الخيل الا في ايام وعندهم حمل عناق وجمال صعب
عرايب وودنهم النظانية يعاقبه واساقفهم من قبل صاحب الاسكندرية
كالنوبة ولبنهم بالرومية يفسرون بلسانهم وهم اقل الناس النوبة ومللهم
يستوف من سبام من رعيته نجوم ويعز جرم ولا يسكرون ذلك عليه بل يسجدون له
ولا يعصون امره على المكروه الواقع بهم دون الملك بعيسى فليكن امره
وهو يفتح بالذهب والذهب في بلده ومما في بلده من العجايب ان في الحبوب الكبرى
التي بين البحرين حشيش يعرف بالكرسا كما ارض واسعة مزروعة من السيل والمطر
فاذا كان وقت الزرع خرج كل واحد ما عنده من البذر واحتط على مقدار ما معه
وزرع في اربعة اركان الخط يسيرا وجعل البذر في وسط الخط وسب من المزور
واصرف عنه فاذا اصبح وجد ما اخط قد زرع وسب المزور فاذا كان وقت الحصاد
حصده يسيرا منه ووصفه في موضع ارادته ومعه من روضه فيجد الزرع قد
حصده بأسره وجرت فاذا اراد دراسته فتدريته فعل به ذلك وربما اراد احدهم
ان تنقي زرع من الحشيش فيغط بقلع سبي من الزرع فصيح وقد قلع جميع الزرع
وهذا الناحية التي فيها ما ذكرته بلدان واسعة مسير سهران في سهران
نزع جميع في وقت واحد ومير بلده علوه ومملكهم من هذه الناحية بوجهون
المرائب فتوسق وزيت وقع بينهم حرس قال وهذه الحكاية صحيحة معروفة
مستورة عند جميع النوبة والخلوة وكل من طرق ذلك البلد من تجار السل لا يتكلم
فيه ولا يربون به ولو ان اشتركهم وانتشاره مما لا يجوز التواطع على مثله لما ذكرت
سبامه لتساعته فاما اهل الناحية فزعمون ان ابا كان يفعل ذلك وانها تظهر

لبعضهم

لبعضهم وتخدمهم بحجارة سطاغون لهم ويعمل لهم عجائب وان السحاب يطعمهم قال ومن
عجائب ما حدثني به مملك الفقرة للنوبة انهم يطرون في الجبال ويلتقطون منه اللؤلؤ
سما على وجه الارض وسابنهم عن حشيشه فذكر والله صغير القدر ما دنا به في ذلك
وقدر ايتهم عذرا واجبا سامن بعد ذكره اكثرهم بعزفون بالباري سبحانه وسبقون
اليه بالشمس والقمر والكواكب ومنهم من لا يعرف الباري وبعد الشمس والنهار ومنهم
من بعد كلما استحسنه من شجرة او شجرة وذراته راي رجلا في مجلس عظيم الفقرة سالة
من بلده فقال مسافته الى النيل ثلث اهلها وسالة عن دينه فقال ربي ورب رب
الملك ورب الناس كلهم واحد والله قال له فان يكون قال في السما ووجه سحاب
وقال انما اذا البطاعنهم المطر واصابهم الرب او وقع يدواهم افة صعدوا الجبل ودعوا
الله فجابوا اللؤلؤ وبعضهم حاجتهم قبل ان يزلوا وسالة لهم هذا رسل فيهم رسول
قال لا فذكر له بعنه موسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم وسلامه وما ابدوا به
من الحجرات فقال اذا كانوا اخطوا هذا فصد قوائمه قال قد صدقتم ان كانوا اخطوا
قال مولفه وقد غلب اولاد كثر الدولة على النوبة وملكوها من سنة وبنى
بديته جامع ماوى اليه الغرب واعلم ان على صفة النيل ايضا الكانر ومملك
سلم وسينه وبين بلادها الى مسافة بعيدة جدا وقاعدة مملكة بلده اسمها جيمي اول
مملكة من حشيش مصر بلده اسمها زلا واخرها طولا بلده يقال لها كاكا وميزها نحو
ثلاثة اشهر وهم ستمون ومملكهم ^{تحت} لاوي الاوي العبد من ملكه وعند العصر
وطول السنة لا ياكلهم احد الا من واجبات وغالب عاشرهم الارز وهو نبت من غيرة
وعندهم القمح والدره والبن واللبن والبادجان واللؤلؤ والطيب ويتعاملون
بما شئ من سبي عندهم اسمها دندى طول كل نوب عشرين ذراع تسترون به من ربيع ذراع
قاله ويتعاملون ايضا بالودع والخوز والخاسر المسر والورق وجميع ذلك صحر
ذلك القماش وفي جوبير ستعاري وصحاري فيها اشخاص متوحشه كالغول قريبه
من شكل الانسان لا يحرق الفارس يودي الناس ويظهر في الليل سنبه قلل نارضى
فاذا امسى احد للحقوب بعدن عنه ولو جرى اليه لا يصل اليه بل لا يزال امامه فاذا
يألف كجر فاصار تسطي منها شرر وتعلم عندهم البقطينه حتى صنع منها مركب

تعبه في السبل وهذه البلاد بين اقربته وبقية ممته في الجنوب الى سمت الغرب
الوسط وهي بلاد فسطاط وسقط وسومراج واول من ثبت بها الاسلام الهادي العثماني
ادعى انه من ولد عثم بن عفان رضي الله عنه وصارت بعده للزيبين من بني سيف بن
ذي من و هم على مذهب الامام ملك بن ابي رخمه والعدل فاهر منهم وهم بابسون
الذين لا يلبسون ونولدينه مصر من ذرية الامم عرفت بدارسه ابن سبلون في سني
اربعين وستمائة وصارت وفودهم تنزل في وسيد ذكرها في المدارس ان ساله
ذكر الجبل ويقال انهم من البربر اعلم ان اول بلد الحية من قريه
تعرف بالحريه معدن الزمرد في صحرا قوص وبين هذا الموضع وبين قوص نحو من ثلاث
مراحل وذكر ان كافتان ليس في الدنيا معدن الزمرد غير هذا الموضع وهو يوجد
في مغاير بعيدة مقله يدخل اليها المصاييح ويحبال بسندل بها على الرجوع خوف
الضلال وكفر عليه بالمحاول فهو جدي وسط الحجاره وحوله غشيم ودنه في الصبح
واجوه و اخر بلاد الحما اول بلاد الحبشه وهم في بطن هذه الحريه اعني حريه مصر
الى سيف البحر الملح مما يلي حراير سواكي وباضع ودهلك وهم ياديه من جوار الكلاحت
ما كان الرعي باحبيه من جلود واسايرهم من عهد النساء ولكن بطن منهم وليس وليس علم
ملك ولا لم دين وهم نور تون ابن الاخوت وابن التنت دون ولد الصلب ويقولون
ان ولاده ابن الاخوت وابن التنت دون ولد الصلب ويقولون ان ولاده من الاخوت
وابن التنت اصح وان يكون من زوجه او من غيره وهو واده على كل حال وكان لهم
قلنا ان ليس برصع جميع روسايرهم الى كل يسكن قريه تعرف بالحريه اقصى حريه
الجبل ويركعون الحجبه الصرهب وسنجه عندهم وكذلك الحال العرب كثيره عندهم
ايضا والمواشي من البقر والغنم والضان غايه في الكثر عندهم ويقترهم حسان طبعه
يقرون عظام ومنهم جم وكما شربهم كذلك من ذوات البياض وعندهم الحمار وسرب
الدين واكلهم الخبز قليل ومنهم من ياكله وابدانهم صحاح ويطونهم خاص والوانهم شرفه
الصفرة ولم سرعة في الجري سايون في الناس وكذلك حالهم شديد العدو وصدرة
عليه وعلى العطش ساقون عليهم الخيل ويقالون عليها ويدور لهم كاشيتون
ويقطعون عليها من البلاد ما ستفاوت ذكره ويطارون عليها الحروب فترى الواحد

منهم

منهم الحريه فان وقعت في الرمي طار اليها الجمل فاخذها صاحبه وان وقعت في الارض
ضربها جمل بحرايه الارض فياخذها صاحبه وينبع منها في بعض الاوقات رجل يعرف
بكارستيد مقدام وله جمل واسع مثله في السرعة وكان اعور وصاحبه كذلك التزم
لقومه انه شرف على صلي مصر يوم العدو وقد قرب العدو فربا لا يكون للبلوغ اليه
في مثله حقيقه فوفاء بذلك واشرف على المقطع وضربها جمل خلفه فلم يلحق وهذا
هو الذي اوجب ان يكون في التلح طليعه يوم العدو وقد قرب العدو فربا لا يكون للبلوغ
اليه في مثله حقيقه فوفاء بذلك واشرف على المقطع وكان الطولونيه وغيرهم من امراء
مصر وقفون من سنج جبل المقطم مما يلي الموضع المعروف بالحريه جيشا كثيفا مراعى
للناس حتى يصرفوا من عيدهم في كل عيد وهم اصحاب ذمه فاذا عذر احدهم دفع
العدو ربه يوباه على حريه وكان هذا من قلائد يعني ابا العاد رقتصر سنة عليه
الى ان يرضاه وهم بالهون في الضيافه فاذا طرق احدكم الضيف دح له فاذا تجاوز
ثلاثه نفر حركهم من اقرب الانعام اليه سواكا تتله او لعيزه وان لم يكن شيء فخر
راحله الضيف وعوضها هو خير وسلاحهم احراب السباعيه مقدار طول الحديد
ثلاثه اذرع والعود اربع اذرع وبذلك سميت سباعيه والحديد في عرض السيف
لاخو جيزه من ايدهم الا في بعض الاوقات لان في اخوال العود شبيه بالفلكه لمنع خروجها
عن ايدهم وصناع هذه احراب نسا في موضع لا يحيط بهن رجل الا المستري منهن
فاذا اولدت من احداهن من الطارئين لهن حاريه استجيبن وان ولدت غلاما
قتله وقتلن ان الرجال بلا حروب ودرهم من جلود البقر ستعمر ودارق مقلوبه عرف
بالاكسوميه من جلود الجواميس وكذلك لهليليه ومن دابه في البحر وقسمهم عربيه
كبار غلاظ من السدر والسوخط يربون عندهم سبل سموم وهذا السم يعمل من
عروق شجر الفلقه يطبخ على النار حتى يصير مثل المعرا فاذا ارادوا حريه سترط
احدهم كبده وسيل الدم ثم شرب هذا السم فاذا اراجع الدم علم انه جدد ومسح الدم
لما رجع الى جسمه فيقتله فاذا اصاب الانسان قبل الوقوف ولو قبل سترطه الحمار وليس
له قتل في غير الحجج والدم وان شرب منه لم يضرب بلادتهم كل من معادن وكما تصاعدت
كانت جود الذهب واكثر وفيه معادن للفضه والنحاس والحديد والرصاص

وحجر العنيطس والمرقشيت والحسيت والزمرود وجارة نقشط فاذا بليت الشطيه
منه نبت وقدت مثل الفتيله وغير ذلك مما استغلام طلب معادن الذهب على سواء
والجحا تعرض لعل يشبه من هذه المعادن وفي ادويتهم شجر المقل ولاهليلج والاخر
والشبح والسنا والكنظل وشجر النان وغير ذلك وبافصي بلادهم الحبل وشجر الكرم
والرباحين وغير ذلك مما انزرعه احدورب ساير الوحش من السباع والقبيله
والنمور والفهود والفرد وعتاق الارض والرياد ودابه تشبه الغزال حسنه
المنظر اقرنان على لون الذهب فليبه البق اذا صدرت ومن الطيور البع
والتخطيط والنوى والقار ودجاج الكيش وحمارين وغير ذلك وليس من ريد
رجل الامتروغ البيضة البني واما النساء فمقطوع استعار فروعهن وانه يلحم حتى
يستق عنه الروح بعد اذ ذكر الرجل ثم قل هذا الفعل عندهم وقيل ان السبب في
ذلك ان ملكا من الملوك حاربهم فذبحهم صاكنهم على بشرط عليهم قطع نوايا ما يولوا
لهم من النساء وقطع ذكور ما يولوا لهم من الرجال لئلا يذبحوا ففروا بالسر
وقلبوا المعنى في ان جعلوا قطع النوايا للرجال والفروج للنساء وفتح جنس يعالجون
نباياهم ويقولون لا تشبهنا كحبر وفتح جنس اخر في اخر بلاد الحجه يقال لهم البازة نسبا
جميعهم يسكنون باسم واحد وكذلك الرجال وطرفهم في وقت جل مسالمه جال فدعا بعضهم
بعضا وقالوا هذا الله قد نزل من السماء وهو جالس تحت الشجر فحعلوا سطرور الله من
بعد وتعظم الحيات ببلدهم وكنوا صنوفها ورويت حبة في عذريها فخرجت ذنبا
والثفت على امرأة وردت فقتلتها فروي شجرها فخرج من ذبورها من سنده الضغطة
ورحب بليس لها راس وطرفاها سوانفثه لبعث باللبيرة اذا مستي الانسان على
اترها مات واذا قتلت واسك القابل ما قتلته به من عودا وحربه في يده ولم يلقها
من ساعتها مات وقتلت حية من حشيه فانقشت حشيه واذا ما حل هذه الحية
احد وهي ميتة احياء اصابه ضررها وفي الحجه ستر ويسرع اليه ولم في الاسلام وقيل
اذ به على سرف صعد مصر حروا هناك فري علبه وكانت فراعنة مصر تعزدهم
وتوادعهم احيانا لخاصتهم الى المعادن وكذلك الروم لم ان ملكوا مصر ولم في
الحدوث انك مستوره وكان اصحابهم وقد فتح مصر قال عبد الرحمن بن عبد الله بن
عبد الحكم

عبد الحكم ومجمع لعدا الله من سعيد بن ابي سرج وفي انصاره من التوبة على ساطع النيل
الحجه فسأل عن سيارهم فاخبر ان ليس لهم ملك يرجعون اليه فقال عليه امرهم وتركهم
ولم يكن لهم عقد ولا صلح وكان اول من هادتهم عبد الله بن الحجاب السلوي وذكر
انه وجد في كتاب ابن الحجاب سلام بلمبايه ملكه في كل عام حتى ينزلوا الرف مختار من حار
غير معدن على ان لا يقتلوا مسلما ولا ذميا فان ملكوه فلا عهد لهم ولا يوا عبيد
المسلمين وان مردوا اليهم اذ اوفعوا اليهم وقال انهم كانوا يوحدون بهذا وبكل
سنا فاحدها حاوي عليه اربعة دنانير وللبقر عشرة وكان وكلمه بغير ما الرف
وهينه بيد المسلمين ثم كثر المسلمون في المعدن فحاطوهم ونروحوهم واسلم كثير من
الجنس المعروف بالحدارب لسلاما صغيفا ولم يتوكله القوم ووجروهم وهم ما يلي صعيد
مصر من اول حداربهم الى العلاف وعذابا المعجينة الي حده وما ورا ذلك ومعهم جنس
اخر يعرف بالربايج هم اكثر عددا من الحدارب غير انهم شجع لم وحفوا وهم مخزون وكبونهم
المواسي وكل ريس من الحدارب غور من الربايج في حملته وهم كالعبيد يتوارثونهم
بعد اذ كانت الربايج قدما اطهر عليهم ثم كثر اذبتهم على المسلمين وكانت بولاة
اسوان من العراق فرفع الى امير المؤمنين المامون حية همد فاحرج اليهم عبد الله بن الحجم
فكانت له معهم وقايح ثم وادعهم وكتب بينه وبينهم وبينهم الكبير الذي يكون
بغيرتهم فحجروا المقدم ذكرها كتابا بالسحنة هذا الكتاب كتبه عبد الله بن الحجم مولى امير
المؤمنين صاحب جيش الغزاه عامل الامير الحواسم بن امير المؤمنين الرسيدي ابقاه
الله في شهر ربيع الاول سنة ست عشرة ومائتين للكون بن عبد العزيز عظيم
الحجه ما سوان انك سالتني وطلبت الي ان اومئتك واهل بلدك من الحجه واعقد
لك ولهم ما ناعلي وعلى جميع المسلمين فاحببتك الي ان عقدت لك على وعلى جميع
المسلمين انما استتمت واستقلوا اعلى ما اعطيتني وشروطت لي في كافي هذا
وذلك ان يكون سهل بلدك وجبلت من منتهى حد اسوان من ارض مصر الى حد
بين دهلوك وباضع ملك المامون عبد الله بن هرون امير المؤمنين اعزه الله وانبت
وجمع اهل بلدك عبيد لامير المؤمنين الا انه يفرق في بلدك ملكا اعلى ما انت عليه في الحجه
وعلى ان يودي اليه الخراج في كل عام على ما كان عليه سلف الحجه وذلك عليه من الابل

او يلتميه دينار وازنه داخله في بيت المال واخراج ذلك امير المؤمنين و لولاه
وليس لك ان تحرم منه شيئا عليك من اخراج وعلى ان كل احد منكم ان ذكر محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكتاب الله او دينه فلا ينبغي ان يذكره او يقتل احدا من المسلمين
حرا او عبدا فقد ريت منه الذمة ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم
وذمة امير المؤمنين اعز الله وذمة جماعة المسلمين وحل ذمة كل اهل ذمة اهل
الحرب وذراهم وعلى ان كل احد منكم ان اعان المحاربين على اهل الاسلام او
دله على عورة من عورات المسلمين او اثر لهم فقد نقض ذمة عهده وحل ذمة وعلى
ان احدا منكم ان يقتل احدا من المسلمين عمدا او خطأ او عبدا او احدا من اهل ذمة
المسلمين او اصاب احدا من المسلمين او اهل ذمتهم بآلة بلاد الحجة او في بلاد الاسلام او
بلاد النوبة او في شئ من البلدان او اوجرا عليه في مثل المسلم عشرين دينار وفي مثل
العبد المسلم عشرين وفي مثل الذي عشرين دينار وفي كل مال اصبغ للمسلمين
واهل الذمة عشرين اصغافه وان دخل احدا من المسلمين ببلاد الحجة تاجرا او مقيما
او محبذا او حاجا او نوا من مملكتكم حتى يخرج من بلادكم ولا ياتوا واحدا من اهل
المسلمين فان اتاكم ات فعلكم ان تردوه الى المسلمين وعلى ان تردوا اموال المسلمين اذا
صادرت في بلادكم بلامورهم بغيرهم في ذلك وعلى انكم اذا اقمتم ريف صعيد مصر لتجارة
او محبازين لا تطهرون سلاحا ولا تدخلوا المدارس والقرى كحال ولا تسعوا احدا من
المسلمين الدخول في بلادكم والنجان فرب برا ولا حرا ولا تحفوا السبل ولا تقطعوا
الطريق على احدا من المسلمين ولا اهل الذمة ولا تسرقوا المسلمين ولا ذمة ولا وعلى
ان لا يهدوا شيئا من السلاح التي ابنتها المسلمون بصحة وهجو ولا يبر بلادكم طولا
وعرضا فان فعلتم شيئا من ذلك فلا عهد لكم ولا ذمة وعلى ان يكون بين عبد العزيز
بقيم ريف صعيد مصر وكذا يقوم للمسلمين لما شرط لهم من دفع اخراج ورد ما اصابه
الحجر للمسلمين من دم ومال وعلى ان احدا من الحجة لا يعضض احد العصر الى فريده يقال
انما فنان من بلاد النوبة حد الاعمال عقد عبد الله من اجم مولى امير المؤمنين للنون
ان عبد العزيز كبر الحجة الامان على ما سميت وشرطت في كتابها هذا وعلى ان يوافي
به امير المؤمنين فان زاع كون او عات فلا عهد له ولا ذمة وعلى كون ان يدخل عمال

امير المؤمنين بلاد الحجة لنقض صدقات اموال من اسلم من الحجة وعلى كون الوفا بما شرط
لعبد الله من الحجة واحدا منكم عهد الله عليه ما عظم ما اخذ على خلفه من الوفا والميثاق
والنوف بن عبد العزيز وجميع الحجة عهد الله عليه ما عظم ما اخذ على خلفه من الوفا والميثاق
وذمة ابي اسحق بن امير المؤمنين الرسيدي وذمة عبد الله من اجم وذمة المسلمين بالوف
ما اعطاه عبد الله من اجم وما وافا لنون بن عبد العزيز من جميع ما شرط عليه فان غير
كون او بدل احدا من الحجة ذمة الله جل اسمه وذمة امير المؤمنين وذمة الامير
الى اسحق بن امير المؤمنين الرسيدي وذمة عبد الله من اجم وذمة المسلمين من ربه
منهم ومنهم جميع ما في هذا الكتاب عروفا وازنا من صالح الخرومي من سكان جده وعبد الله
ان اسمعيل القرشي استوجبا عنه من يهود اسوان واقام الحجة على ذلك برفعه ثم عادوا
الى غزو الريف من صعيد مصر وكذا الضم من امير المؤمنين جعفر المنوكل على الله
فقد بخرهم محمد بن عبد الله الفتي فسأل كل مختار من الرجال ما احب ولم يرغب الى
الكثر لصعوبة المسالك فخرج اليهم من مصر في عدة قوية ورجال متحبة وسارت
الراكبة في الحرفا جميع الحجة له في عهد ذكره عظيم فذكره الابل فهاب المسلمون ذلك
فشغلهم بكتار طويل كسبه في طومار ولغنه بثوب فاحموا القراة فحمل على سر
وفي اعناق الخيل الاجراس فنفرا رجالا بالحجة ولم يثبت اصله لاجراس فركب المسلمون
اقفيتهم وقتلوا منهم مقتله عظيم وقتل كسبه فقام من بعده ابن اخيه وبعث
يطلب الهدنة فصالحهم على ان يطا سباط امير المؤمنين دينار الى بغداد وقدم
على المنوكل سر من راي في سبأ حاكم اربعين وماسن فصول على اذ الانا ومة
والبقيط واسترط عليهم ان لا يسعوا المسلمين من العمل المعدن واقام الفتي باسمه
ملك وتترك في جزائره ما كان معه من السلاح والله الغزو فلم ير الولاية ما احسنه
حتى لم يسعوا شيئا فلما كثر المسلمون في المعادن واحاطوا بالحجة قل شرهم وظهر التبر
لكنه طلابه وتسامح الناس فوفدوا من البلدان وقدم عليهم ابو عبد الرحمن عبد الله
ان عبد الحميد العمري بعد محاربته النوبة في سنة خمس وخمسين وماسن ومعه
ربعة وجهنه وغريم فكتبت بهم العارة في الحجة حتى صارت الرواحل التي تحمل
الميرة اليهم من اسوان سبعين ألف راحلة غير الخلاب التي تحمل من القلزم الى عذاب

وما له الحجة الى ربيعة ونزولهم وقيل ان كان الحجة قبل اسلامهم من اسلم منهم
ذكرت عن عبود بن الطاعة لربيعة واللوذ معهما فمعا ذلك فلما قتل العجوة
استولت ربيعة على الحزيرة ووالا هجر على ذلك الحرفا خرجت من خالف من العرب
وضاهروا الى ربيعة الحجة وبذلك كفضرتهم عن المسلمين والحجة الداحلة في
صحرابله علوه مما يلي البحر الملح الى اول الجبسة وحاله في الطعن والمواشي وانتاع
البرعي والمجيشة والمراكب والسلاح كحال الحدارب الا ان الحدارب استجج واهلك
والداحلة على كفرهم من عبادة البستان ولاقتا انهم وكل بطون كاهن صر فيه
من ادم سعيدهم فمك فلذا ارادوا استخباره عما تحت جواربه يعري ودخل الى القبة
مستديرا وخرج اليهم وبه اتزجئون وصداع يقول البستان يقول السلام ويعود
لكم ارحلوا عن هذه الرحلة فان الرهط الفلاني يبعكم وسالتم عن الغزو الى بلدكم
فسروا فافانكم تطفرون ويعتبون كذا وكذا او احوال التي باحدون من موضع كذا
يا واتجار به الفلانية التي جددت في الحجاب الفلاني والغنم التي من صفته كذا وكذا
هذا القول فيزعمون انه يصدقهم في اكثر ذلك فاذا غنموا اخرجوا له من الغنم
ما ذكره وفعوضا لكاهن بقوله وكرمون للبان يوفى على من لم يعقل واذا ارادوا
الرجل حمل الكاهن هذه الغنم على حمل يفرعون ان ذلك الحمل لا يتور الا جهده
وكذلك سيرة وسبب عرقا واخيه فارغ غلاستي فيرك وقد بقي في الحدارب من
على هذا المذهب ومنهم من سلك ذلك مع اسلامه قال مورخ النوبة ومنه لخصت
ما تقدم ذكره وقد قرأت في خطبة الاجاسين لامير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله
ذكر الحجة والكي ويقول عظيم شديدا قلمهم فليل سلهم والحجة كذلك وامسا
الكي فلا اعرفهم اسي ما ذكره عبد الله بن احمد مورخ النوبة وقال ابو الحسن
فاما الحجة فانهما زلت من كحل القلم وسيل مصر وشعبا فراقا وملكوا عليهم ملكا
في ارضهم معادن الذهب وهو التبر ومعادن الزمرد وسيل سراياهم ومناشرهم
على الجبل الى بلاد النوبة فيعرفون ويسلون وقد كانت النوبة قبل ذلك اسدين
الحجة الى ان قوى الاسلام وطهر وسكن جماعة من المسلمين معدن الذهب وبلاد
العلاقي وعذيباب وسكن في تلك الديار خلق من العرب من ربيعة بن تزار

معدن عدنان فاستندت ستوكهم وسروا من الحجة فقوت الحجة ثم صاهرها قوم
من ربيعة فقوت ربيعة بالحجة على من باوها وجاهرها من طعان وغيرهم
من سكن تلك الديار وصاحب المعدن في وقتها هذا هو سنة اثنين وثلاثين
وبلغ ابيه بشير بن مروان بن اسحق بن ربيعة مركب في ثلاث الاف من ربيعة واحلافها
من مضرو النمن وثلاثين الف جراب على النجس الحجة بالحجف الجاوية وهم الحدارب
وهم مسلمون من بين سائر الحجة والدخا من الحجة كفار بعدون صما لهم وبوادب
الحجما للملححدث الزمرد سفل يارها بالعلاقي وهو معدن الذهب وبين
العلاقي والسيل خمس عشرة مرحلة واقرب العماره اليه مدينة اسوان وخزيرة
سواكن اقل من ميل في ميل وبيزيت وبين البحر الجبسة في قصر خاص واهلها طائفة
من الحجة سمي الجاسية وهم مسلمون ولهم برك ملك وقال الامداني نكح كنعان بن
حام اريث بنت عمائل بن تيرس بن نافت فولدت له حينا والاساود ونوبة
وقران والرنج والزغاوة والجناس السودان وقتل الحجة من ولد حام بن نوح
ونسل من ولد كوش بن كنعان بن حام وقتل الحجة قبيلة من الجبسة والاحباب
اخيرة من سبعة والوازم استديسوا من الجبسة وبيزيتون يري العرب وليس
لهم مدن ولا قري ولا مزارع ومعلستهم مما تنقل اليهم من ارض الجبسة وارض مصر
والنوبة وكانت الحجة معدن الاصنام ثم اسلموا في اماره عبد الله بن سعد بن
ابي سرح ومنهم كرم وسماحة وهم قبايل واحاد لكل جدريلس وهم اهل حجة
وطعامهم اللحم واللبن فقط **ذكر معدن اسوان**
اسوان من قولهم اسي الرجل ياسي اسي اذا حزن ورجل اسان واسوان اي
خزين واسوان في ارض بلاد الصعيد وهي تخبر من تخور الاقليم بفضل بين النوبة
وبين ارض مصر وكانت كثيرة الخطه وغيرها من الجيوب والقواكه والخطارات
والبقول وكانت كثيرة الحيوانات من الابل والبقر والغنم والحماة هناك غايه
في الطيب والسمن وكانت اشعارها ابل وخنصره وبرك تجارات وبضايح تخلف
الى بلاد النوبة ولا يتصل باسوان من شريق بلدا اسلاي وفي جنوب جبل به معدن
الزمرد وهو في بريبة منقطة من العماره وعلى خمسة عشر يوما من اسوان معدن الذهب

ويتصل بأسوان من غربيها الواحات وسلك من أسوان إلى عذاب وتوصل من
عذاب إلى الحجاز وإلى اليمن والهند دار ملله ومن مدينته عطية تدعى مقله الفرق
الأخرى من النوبة يقال لهم علوة سوامديته عطية سموها سريد والبلد المتصل بملكته
بأرض أسوان يعرف بلس واليه تصاف الرخ المديسة وعمل هذا الملك متصل
بأعمال مصر من أرض الصعيد ومدينته أسوان قال وفي الجانب الشرقي من صعيد مصر
جبل عظيم خام كانت لا يزال يقطع منه العود وغيرها فاما العود والقواعد والروس
التي تسمى أهل مصر لأسوانيه ومنه تجارة الطواحين فذلك نقرها الأولون
مثل جدوت النصارية من بين السنين ومنه العود الذي بالأسكندرية وقال
القاضي الفاضل ان تحصل نجر أسوان في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بلغ خمس وعشرين
الف دينار وقال الكمال جعفر الأديوني وكان بأسوان ثمانون رسولا من رسل السبع
وحصل من أسوان في سنة واحدة ثلاثين الف ارب لم وأخرى ثمان وثلاثين على ملكوت
كان فيه أربعون متريفا خاصة وان ملكها آخر رأى فيه ستين شريفادون من
عذابهم قال ووقفت أنا على مكتوب فيه نحو من أربعين مورخا بعد العشر من سبائه
وفي ذي الحجة سنة أربع وأربعين وثلثمائة أغار ملك النوبة على أسوان وقتل بها
من المسلمين نحو ألف من محمد بن عبد الله الحارثي على عسكر مصر من قبل أبو جود بن أحمد
في محرم سنة خمس وأربعين فساروا في البر والبحر فمعتوا بعدة من النوبة أسروا لهم
وقضيت أعناقهم بجديما وقع ملك النوبة وسار الحارثي حتى فتح مدينته أربور
أهلب وقدم إلى مصر في نصف جمادى الأولى سنة خمس وأربعين ثمانية وخمسين ميرا
وعدة روس وكان نجر أسوان بنوا الكثر من ربيعة أمرهم مدحون معصودون صنع
لم القاضي السيد بن أحمد بن عزام سرور ذكر في منافعهم وأسماء من مدحهم
ومن ورد عليهم ولم أرسل السلطان صلاح الدين يوسف من أيوب جيشا إلى
كفر الدولة وأصحابه نزعوا من البلاد فدخلوا سيوتهم فوجدوا بها قصابا من مدحهم
منه فصبه أبي محمد الحسن بن الزبير قال في سنة ٦

٦ ويجده ان خانة الدهر وسطا ٦ اناس اذا ما احدثوا
٦ اجاروا لما تحت الكواكب خاف ٦ اجاروا لما فوق البسيطة معدم ٦

وانه اجاز عليه بالفلاييا ووقف عليه سافته نساوى الفدينار وكان بأسوان
رجال من العسكر مستعدون بالأسلحة لحفظ النجر من هجوم النوبة والسودان
عليه فلما زالت الدولة الفاطمية أهل ذلك فثار من ملك النوبة في عشرات آلاف
ونزل بجاه أسوان في خربة وأسروا من كان فيها من المسلمين ثمانين بعد ذلك أمر
النجر واستولوا عليه أولاد الكثر من بعد سنة سبعين وسبع مائة فأسدوا أسادا
كبرا وكان له مع وله أسوان عدة حروب إلى ان كانت الحين مئذ سنة ست وثمانين مائة
وخربا فلم الصعيد ارتفعت يد السلطنة عن نجر أسوان ولم يبق للسلطان مدينته
أسوان وآل وانقضى حاله عدة سنين ثم رجعت هوار في محرم سنة خمس عشرة
وثمان مائة إلى أسوان وحاربت أولاد الكثر وهزموهم وملكوا كثيرا من الناس وسبوا
ما هناك من الثمن والأولاد وأسروا الجميع وهدموا سوق مدينته أسوان ومضى
بالسبي وقد تركوها خرابا سببا بالأساكني بالأساكني على ذلك بعد ما كانت تحت يمول
عزب عبد الله من أحمد بن سليم الأسواني في كتاب أخبار النوبة ان ابا عبد الرحمن عبد الله
ابن عبد الحميد العمري لما غلب على المحدث كتب إلى أسوان يسأل التجار الخراج والشيء
ما كهاز من طريق المحدث فخرج اليه رجل يعرف بعن حيلة التقي في ألف راحله ففرت
الحجاز والبرود وذكر ان العمري لما عاد إلى بلاد الحجة بعد حروبه للنوبة كثرت
العمارة حتى صارت الرواحل التي تحمل الميرة منهم أسوان سنين ألف راحله غير
الحلاب التي تحمل من القلزم إلى عذاب قال ومما شاهدته جماعة من متوحيها الثقا
أسوان مقربة تدعى استاشي هي من أسوان على مراحلين ونصف لهم راو شريف من
جانب النيل قرية سيور خارج ما بها حيز وناس يدخلون ويخرجون فاذا عبروا
إلى الموضع لم يجدوا شئ وهذا الموضع في الشتاء دون الصيف مثل طلوع الشمس
والناس يحرقون على رؤسهم وصحة هذا الخبر وكان بها أنواع من التمر وأنواع
من الرطب منها نوع من الرطب في استدم يكون من خضرة السلق وأمرها روت
الرسيدان جمع له ألوان من أسوان من كل صنف عدة واحدة فجمع له رسمه ولا يوف
في الدني سرتتمر قتل ان يصير رطبيا إلا بأسوان **دكر بلاق**
بلاق آخر حصن المسلمين وهي خربة قريبة من نادل بحيط به النيل فيها بلد كبير

سكنه خلق كثير من الناس وبها محل عظيم وسيرة مسجد جامع واليه تفرق سفن النوبة
وسفن المسلمين من اسوان وبيته وبين القرية التي تعرف بالقصر وهي اول بلد النوبة
ميل واحد وبيته وبيته اسوان اربعة اميال ومن اسوان الى هذا الموضع جنادل
في البحر تسلك المراكب لابلأكله ودلالة من خبر ذلك من الصيادين الذين يصيدون
هناك وبالقصر مستلحه وباب الى بلد النوبة **ذكر حايطة العجز**
هذا الحايطة كان حصنا لارض مصر يحرق جميعا وكان فيه محارس ومسالخ ومن وراه
خليج تجري فيه الماء معتود عليه القناطر عظمى ولو لم يمت زبا وقد هي وتلاشي
ولم يبق منه الا سيرة في سبط النيل الشرقي يترى الى اسوان قال ابو القاسم عبد الرحمن
ابن عبد الله بن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر فيقتل مصر بعد عرقهم يعني فرعون
وجنوده ليس فيها من اشرف اهلها احد ولم يبق بها الا العبيد والاجراء والنسب
فما عظم اشرف من مصر من النساك يولعين منهم احدا واجمع رأيهم ان يولين امرأة منهن
يقال ان ذلك لو لم يمت زبا وكان له عقل ومعرفة وخيار وكان في شرف منهن
وموضع وهي يومئذ بنت مائة وستة وستين سنة فملكوها فخافت ان يئسوا وارت
ملوك الارض فجمعوا لاشراف فقاتلهم ان يلاذوا لم يكن يطعم فيهم احد ولا يلد
عنه البر وقد هلك الكا برن واسترافوا وذهب السحرة الذين كانوا يقوى بهم وقد
رايت ان ابني حصن احدق به جميع بلادنا فاضع عليه الحار من من كل ناحية فان
لنا من ان يطعم فينا الناس فينت جدرا احاطت به على جميع ارض مصر كل المزارع والذين
والقري وجعلت دونه خليج تجري فيه الماء واقامت القناطر والترع وجعلت
فيه محارس ومسالخ على كل ثلاث اميال محرس ومسلحه وفيما بين ذلك محارس صغارا
على كل ميل وجعلت في كل محرس رجلا واجرت عليهم الارزاق وامرهم ان يجروا بالاجراس
فاذا اتاهم احد تخافونه ضرب بعضهم الى بعض بالاجراس فانا هم الجرس من اي وجه كان
في ساعة واحدة فنظروا في ذلك فنفعت بذلك مصر عن ارادها وفرغت من نيايه
في سنة استمر وهو الجدار الذي يقال له جدار العجز بمصر وقد بقيت بالصعيد منه
بقايا كثيرة **ذكر البقط** البقط ما يقص من سني النوبة في كل
عام ويحمل الى مصر صبة عليهم فان كانت هذه البقطه عربيه فهي اما من قوكم في الارض

بقط من غل وعشب اي يندموي فكون معناه على هذا سنده من المال او يكون من قولهم
ان في بنيهم بقطا من رعيماى فرقنا وقطعة فيكون معناه على هذا فرقة من المال
او قطعة منه ومنه بقط الارض فرقته منه وبقط التي فرقته منه والبقط ان يعطي
الجنه على التلات والربع والبقط ايضا ما سقط من التمر اذا قطع فاحطاه الخلب فيكون
معناه على هذا بقط ما في ابدى النوبة وكان يوجد منهم في قريه يقال لها القصر مسافرت
من اسوان حمله اميال فيما بين بلاد بلدا النوبة وكان القصر فرضه لقوص واول
ما تقرر هذا البقط على النوبة في اماره عمرو بن العاص لما بعث عبد الله بن سعد بن
ابي سرح بعد فتح مصر الى النوبة سنة عشرين وقيل سنة احدى وعشرين في عشرين
الفا ملك يربا زما فالت اليه عمرو يامره بالرجوع اليه فلما مات عمرو رضي الله عنه
نقض النوبة الصلح الذي جري بينهم وبين عبد الله بن سعد وكثرت سراياهم الى الصعيد
فاخربوا وافسدوا فغزاهم مرة ثالثة عبد الله بن سعد بن ابي سرح وهو على اماره مصر
في خلافة عثم رضي الله عنه سنة احدى وثلاثين وحصرهم بمدينة دمقله حصارا
سديدا ورماهم بالمجنوق وملك النوبة تعرفه وخسف بهم كنيسةهم بحجر فمهرهم ذلك
وطلب ملكهم واسمه قلندر وت الصلح وخرج الى عبد الله وابدا ضغنا ومسكت
وتواضعا فتلقاء عبد الله ورفعه وقربه ثم قرر الصلح معه على امانه وستين
راسا في كل سنة ووعد عبد الله بحبوت يهدى اليه لباسا قلة الطعام ببلده
وقت لهم كتابا بنحته بعد البسلة عهد من الامر عبد الله بن سعد بن ابي السرح
لعظيم النوبة ولجميع اهل مملكته عهدا على الكبر والصغر من النوبة
من جدار اسوان الى جدار ارض علوه ان عبد الله بن سعد بن ابي السرح جعل لاسم
امانا وهدى تجارية بينهم وبين المسلمين ممن جاوهم من اهل صعيد مصر
وعمرهم من المسلمين واهل الذمة انكم معاسرة النوبة امنون بما ان الله وامان
رسوله محمد النبي صلى الله عليه وسلم على ان لا تحاربكم ولا تنصب لكم حربا ولا تغزوكم
ما اقم على السرايط التي بيننا وبينكم على ان تدخلوا بلادنا مجتازين غير معبرين فيه
وتدخل بلادكم مجتازين غير معبرين فيه وعليكم حط من تزل بلادكم او تطرقه من
سلم او معاهد حتى يخرج عنكم وان عليكم رد كل ابن خرج اليكم من عبيد المسلمين حتى

مودة الى ارض الاسلام وعلكم رد من حج البكة من مسلم محارب للمسلمين وان يخرجوه من
 بلادكم الى ارض الاسلام ولا تستملوا عليه ولا تسعوا منه وعلكم حفظ المسجد الذي اشتهر
 المسلمون ببناءه منكم ولا تسعوا منه مصليا ولا تعرضوا المسلم فضلا وجاؤرفه الى
 ان يحرف عنه وعلكم كنسبه واسراجه وتكرمه وعلكم في كل سنة يلتمهاه وسنئون
 راسه انذعوزب الى ايام المسلمين من اوسط وقتي بلادكم عموما المعجب يكون فيها ذكران
 واثاث للسفر فيها شمع هرم ولا يجوز ولا طفل لم يبلغ الحلم يدعون ذلك الى والي اسون
 وليس على مسلم دفع عدو عرض لكم ولا منعه منكم من جدار ارض علوم الى جدار ارض اسوان
 فان ائتم اوتهم عبد المسلم او قتلتم مسلم او معاهد او عرضتم للمسجد الذي اشتهر
 المسلمون ببنائه منكم تهدم او منعم شام من اليلتمهاه راس وسنئون راسا فقد
 يوتى منكم هذه الهدية والامان وعدنا نحن وانتم على سواحي حكم الله سنئون وهو
 حذا كما كن غلبت بذلك عهد الله وميثاقه وذمة وذمة رسوله محمد صلى الله
 عليه وسلم ولنا عليكم بذلك اعظم ما تدنئون به من ذمة المسيح وذمة اخوانه وذمة
 من خطوبه من اهل دينكم وملئكم الله الساهدين وسبيلكم على ذلك وكنت غرين
 شرحيل في رمضان سنة احدى وتلاين وكانت النوبة دفعت الى عمرو بن العاص
 ما صولوا عليه من البقط قبل نكتهم واهدا والي عمرو اربعين راسا من الرقيق فلم يقبلها
 ورد الهدية الى كبر العبط وقال لهم سمعوس فاستدرك لهم بذلك جهازا وخر او وجهه
 اليه وبعث اليهم عبد الله بن سعد ما وعدكم به من الجيوب والخي وسنئون وعدت
 وتياها وخبر لا م بطاؤل الرسم على ذلك عصار راسا ما خذونه عند دفع البقط
 في كل سنة وصارت الاربعون راسا التي اهدت الى عمرو ما خذوها والي مصر وعن ابي
 خليفة حميد بن هشام الحيري ان الذي صولح عليه النوبة يلتمهاه وسنئون راسا التي
 المسلمين ولصاحب مصر اربعون راسا ويدفع اليهم اربعون اردناحي ولرسله
 يلتمهاه اردب ومن السعير كذلك ومن الخراف اقبين للتملك ولرسله يلتمهاه
 اقبين وفرسان من متاج حبل الامارة ومن اصناف الساب ما به نوب ومن القاطي
 اربعة ابواب للتملك ولرسله تلامه ومن القطرية ثمانية ابواب ومن المحلة خمسة
 ابواب وحبه محمد للتملك ومن لمص ابي بقطر عشرة ابواب ومن اجاصي عشرة ابواب

وهي تباب غلاظها أبو خليفه فجلس في كتاب عبد الله بن وهب ولا في كتاب الواقدي
سميه فتهلك الربا وإنما أخذت التسمية عن أبي زكريا قال أبو زكريا سمعت في الذي
عمر بن صالح يقول هذا الخنزير حفظ منه ما وفت عليه وقال حضرت مجلس الأمير
عبد الله بن طاهر وهو على مصر فقال أنت عتي بن صالح الذي وجهنا إليك في كتاب
نقط التوبة قلت نعم فأقبل على محفوظ بن سليمان فقال ما أعجبا من علماء هذه البلدة
وجهنا إليهم بطلب علماء من علومهم وإلى هذا الشيخ فاستفانا أحد منهم فقلت أصلي الله
الأمير أن الذي طلبت من جز التوبة عندي فدعته ستيح عن السليح الذي حضره
هناك والهدنة والصلح الذي جرى بين عبد الله بن أبي سرح وبين التوبة ثم حدثته
عن أخبارهم كما سمعت وأتذكر عطية الخمر فقلت قد أتكروا عبد العزيز بن مروان وكان
هذا المجلس بمسقط مصر سنة إحدى وعشرين ومائة بعد أن لم الصلح سنة ودين
عبد الله بن السري بن الحكم التميمي الأمير كان قبله قال عتي بن صالح فوجه الأمير إلى
الدوان بطهر المسجد الجامع بمصر فاستخرج منه جز التوبة فوجهه كما ذكرت منه
ذلك وعن ملك من النصارى أنه كان يرى أن أرض التوبة إلى جد علوة صلح وكان لا يجد
سوي وقتهم وكان أصحابه مثل عبد الله بن عبد الحكم وعبد الله بن وهب والليث
ابن سعد ويزيد بن أبي حبيب وغيرهم من فقهاء مصر يرون خلاف ذلك قال الليث
ابن سعد نحن نعرف بأرض التوبة من ملك من النصارى ما صولحو على أن لا يغزوهم
ولا يمنع منهم عدوا إنما استرقه بمكلم أو غزا بعضهم بعضا فشرأه جاز ومسا
استرقه بها المسلمون وسراقهم فخر جاز وكان عند جماعة منهم جوار يونيا
لفوسهم فلم يرل التوبة يودون البقطة في كل سنة ويدفع إليهم ما يقدم ذكره إلى
أيام أمير المؤمنين المعتمد بالله إلى إسحق بن الرستيد وكبير التوبة يومئذ ذكرنا
أن جلس وكانت التوبة ربما عجزت عن دفع النقطة ففتحت عليهم ولا المسلمون
ما قرب من بلادهم ومنع من إخراج الجواز إليهم فأنكر فقر في ولد كبيرهم زكريا علي
أبيه بذله الطاعه لعزبه واستعجن فمادفع فقال له أبوه فاستأفأ أعصابهم
ومحاربتهم قال أبوه هذا سني راه السلف من آيات صوابا واخشي أن بعض هذا
الأمر إليك فقدم على محاربة المسلمين غير أني أوجهك إلى ملكهم رسولاً فانت

توي حالنا و حالهم فان رايك لنا هم طافه حارسهم على خيبر وان لم يكن سالنا لاجساد
البنات فتخص قتر في اليعزاد وكان البلدان نزل له وسير على المدن واخذ
ما خذاه و رسل الحج ما سابه ولعب المعتصم فنظر الى ما بهرهما من حال العراق
في كثر الجيوش وعظم العمارات مع ما استاهدها في طريقها فقرب المعتصم في رايه
واحسن اليه احسانا تاما وقبل هديته وكافاه باصفاق وقال له ثم من
سنت عسال في اطلاق المحبس فاجابه الى ذلك وكثر في عين المعتصم وهب
له الدار الذي نزل بها بالعراق وامر ان يشترك له في كل منزل من طريقه دار لكون لرسام
لايه اقتنع من حول دارا في طريقه فاحد لمصر دارا في الحيرة واخرى بني واسل
واخرى لم في ديوان مصر سعيه ديار وفسا وسرجا والجما وسفاحلي وتوب
مقلا وعامة من الحو وقصص ترب وردا ترب وتيا بالرسالة عن محمد وده عند
وصول البعظ الى مصر ولم حملان وطلع على المتولي لبعض البعظ وعليهم رسوم
محلومه لقابض البعظ التي تصرف من معه وما يهدي اليهم بعد ذلك فغير محمد وده
عندهم هديه جازون عليها ونظر المعتصم الى ما كان يدفعه المسلمون فوجده اكثر
من البعظ وانكر عطية الحمر واسراكيوب والشاب التي يقدم ذكره وقرر دفع البعظ
بعد انقضاء كل ثلاث سنين وكتب لهم كتابا بذلك يعني بذلك النوبة وادعى التوي على
قوم من اهل اسوان انهم اشترى الاملاك من عبده فامر المعتصم بالطريق ذلك فاحضر
الى البلد والمختار للحكم فيه والتابعين من النوبة وسالها عما ادعاه صاحبهم من بيعهم
فانكروا ذلك وقالوا نحن وعبيد فزال ما ادعاه وطلب اسما غير ذلك من ازاله
المسلحة المعروفة بالقصر عن موضعك الى احد الذي منهم وبين المسلمين ان المسلم علي
ارضهم فلم يحبه الى ذلك ولم نزل الرسم جاريا بدفع البعظ على هذا التقدير وبدفع اليهم
ما اجراه المعتصم الى ان قدمت الدولة الفاطمية الى مصر ذكر ذلك مورج النوبة
وقال ابو الحسن المسعودي والبعظ هو ما يقبض من النسي في كل سنة ويحمل الى
مصر ضريبة عليهم وهو بكتاب راس وحسنه وسلون راسا لبيت المال لشرط الهدنة
بين النوبة وبين المسلمين وللامير مصر غير ما ذكرنا اربعون راسا وخلقته الختم
باسوان وهو المتولي لبعض البعظ عشرون راسا وللحالم المقم باسوان الذي

حضرة

حضرة مع امير اسوان قبض البعظ خمسة اروس ولا ياتي عشرتها هذا عدولا من اهل اسوان
حضرة مع احكام قبض البعظ اتي عشر راسا من النسي على حسب ما جرى فيه الرسم
في صدر الاسلام في يد وارتفاع الهدنة من المسلمين وبين النوبة وقال الملاذرك
في كتاب الفتوحات ان المعتز على النوبة اربعماية راسا باخذون لها طعاما الى غلته
والرهم امير المؤمنين المهدي محمد بن ابي جعفر المصور بكتابيه وستين راسا ووزرافه
وفي سنة اربع وسعين وستمائة كثر جت داود مملك النوبة واقبل الى ان
قرب من مدينته اسوان وحرق عدة سواني بعد ما افسد رعيها بفضي اليه والى
فوص فلم يدركه ومض على صاحب الحبل في عدة من النوبة وحملهم الى السلطان الملك
الظاهر بن المنصور الذي سلكه حبل فوسطهم وقدم سنكده من اخذ مملك
النوبة من ظلم من حاله داود في السلطان معه الامير سمس الدين اوسنقل الفار فاني
الاستاد دار والامير عز الدين ابيك الافرم امير جاندان في حراجه كثر من العسكر من
اجناد الولايات وعربان الوجه القبلي والشرافين والرباه ورجال الحرايق ساروا
في اول سجنان من القاهرة حتى وصلوا الى ارض النوبة فخرجوا الى لقاءهم على النوبة
الحباب وعليهم دكاك سود فاقبل العريقان قتلا كرا البهرم فيه النوبة واعار
الافرم على قلعة الدرو وقل وسبي واوغل الفار فاني في ارض النوبة سرا وكرا يقتل
وباسرا حاز من المواشي ما لا يعد ونزل بكونه سكا سله راس الحنادل وقفر المراكب
من الحنادل فقفر النوبة الى الحراير وكتب لفر الدولة نائب داود مملك النوبة امانا
خلف استكده على الطاعة واحضر جبال الدرس ومن فرو خاص الافرم الى مرج في
الناو حصره حتى اخذه وقتل به ما بين واسرا خارا وود بهرب داود والعسكر في ارضه
بانه مائة ايام وهم يقتلون وباسرون حتى اذعن القوم واسر ام داود واخذوا وبعده
على داود فقفر شكنده عوضه وقرر على نفسه الطعنه في كل سنة ثلاث فيله ثلاث
ارافات وحسن يهود من انازيت وما به يجيب صرب واربعماية راس من البقر المنتجة
على ان يكون بلاد النوبة بصفين بصفين للسلطان ونصف لعمارة البلاد وحفظ ما
فلا بلاد احيال فانما كل للسلطان لفر من بلاد اسوان ويكون نحو الربع من
بلاد النوبة وان يحمل ما يرب من النمر والظن والحقوق اكارى بها العارة من قديم

مصر
عند
البحر
المتوسط

الرفاق وان يقوموا بالحربية ما بقوا على البطالة فمدفع كل بالغ منهم في السنة ديناراً
عينو كسبت لحيته من ذلك حلف على الملك بتكديده ونسبته اخرى حلفت به الرعية
وحرب الامير ان كنائس النوبة واخذ ما فيها ونقض على نحو عشرين اميراً من امر النوبة
وافرج عمر كان مادي النوبة من اهل اسوان وعذاب من المسلمين في اسرهم والبس
ستكده تاج الملك واقعد على سرير المملكة بعد ما حلف والتم ان يحمل جميع ما لداود
ولكل من قتل واسر من مال وودا بالسلطان مع البقعة القديمة وهو اربع عاين
راس من الرفوة في كل سنة وزرافه من ذلك ما كان الخليفة ملتماه وستون راساً
ولنايبه مصر اربعون راساً على ان يطلق لهم اذا وصلوا بالقطر ما من الملح الفاردي
لمملكتهم وملتما به اردب لرسله **ذكر حكاية عذاب**
اعلم ان حجاج مصر والمغرب اقاموا زياده على ما بنى سنة لا يتوجهون الى مكة في
الله تعالى الا من صحح عذاب بركون النيل من ساحل مدينته مصر الفسطاط الى قوص
ثم بركون النيل من قوص ويعبرون هذه الصحرا الى عذاب ثم بركون البحر الى الجلاب
الى جده ساحل مكة وكذلك تجار الهند واليمن والحبشة يردون في البحر الى عذاب
ثم يسلكون هذه الصحرا الى قوص ومنه يردون مدينته مصر فكانت هذه الصحرا لا يزال
عامة اهله يابصرون ويردون قوافل التجار والحجاج حتى ان كانت اجمال الهب ركالقوا
والقليل وخوف ذلك فتوجد ملقاة بهم والقول صاعده بها بطه لا يختص بها احد
الى ان ياحد صاحب فلم تزل مسلماً للحجاج في ذهابهم وابابهم زياده على ما بنى سنة من
اعوام بضع وخمسين واربع عاين الى اعوام بضع وستين وستين وملتما به وذلك عند كانت
السنة العظمى في ايام الخليفة المستنصر بالله اني تم معديين للظاهرة وانقطاع الحج في البر
الى ان كسب السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري الكعبه وعمل له
مفتاحاً تخرج قافله الحجاج في البر من سنة ٥٠٠ وستين وستين فقل سلوك الحجاج
لهذه الصحرا واستمرت بضايح التجار تحمل من عذاب الى قوص حتى بطل ذلك بعد سنة ستين
وسبع عاين وتلاشي امر قوص من حشد وهذه الصحرا مسافرت من قوص الى عذاب
سبعة عشر يوماً ويقعد فيها المابلات ايام متوالية وبارة يقعد اربعة ايام
وعذاب مدينته على ساحل بحر جده وهي عرسورة والكبرى يوتها اخصاص وكانت

من اعظم مراسي الدين بسبب ان مراكب الهند واليمن تحط فيها المضايح ويقبلع منها
مع مراكب الحجاج الصادرة والواردة فلما انقطع ورود مراكب الهند واليمن اليها
صارت المراسي العظيمة عدل من بلاد اليمن الى ان كانت اعوام بضع وعشرين وملتما به
صارت جده اعظم مراسي الدين وكذلك هو من قافله مراكب الجليل وعذاب في صحرا
الاسات عرفت وكل ما يوكليها مجلوب اليها حتى الى وكان لا هرب من الحجاج والتجار
قوايد لا تحصى وكان لهم على كل حمل حملونه للحجاج ضريبة مقرره وكانوا يكرهون الحجاج
الجلاب التي تحملهم في البحر الى جده ومن جده الى عذاب فجمع لهم من ذلك مال عظيم ولم
يكن من اهل عذاب الا من له جلبه فاكثر على قدر ساره وفي بحر عذاب مخصص للؤلؤ
في جزاير فرسية منها يخرج اليه الغواصون في وقت معين في كل سنة في الزواريف
حتى يوافوه بتلك الجزاير فيعتنون هناك اياماً ثم يعودون بما قسم لهم من كط والمخاص
فيها قريها الفقير وعشرين اهل عذاب عيش الرهاية وهم اقرب الى البحر من الجلاب
من الاسر وكان الحجاج يجدون في ركوبهم الجلاب على البحر الهولاء عظمه لان الرياح تليقهم
في الغالب راسي في صحاري بعيدة مما الى الجنوب فنزل اليهم الجله من خيالهم فيكارونهم
الحال ويسلكونهم على غير ما فرما هلك اكثرهم عطشا واخذ الحجاج ما كان معهم
ومنهم من وصل وبهلك عطشا والذي سلم منهم دخل الى عذاب كانه شرس من لقي
فلاستحي لتهماتهم وتغيرت صفاتهم واكثر هلاك الحجاج بهذه المراسي ومنهم من
من ساعده الرج فحطه مرسى عذاب وهو الاقل وجلبهم الى محل الحجاج في البحر
يستعمل فيها سممار السبه ان تخيط خنجر بالقبارة وهو يحد من سحر الناجل
وكللونها مدي من عذاب النخل ثم يسقونهم سمن او دهن اخروج او دهن القز
وهو حوت عظيم في البحر يتلع الغر في وقلاع هذه الجلاب من حوض سحر القتل ولا هرب
عذاب في الحجاج احكام الطواغيت فانهم سألون في استجان الجلبه بالناس حتى سقى
بعضهم فوق بعض حرصاً على الاجرة ولا يبالون بما يصيب الناس في البحر بل يقولون
داين علينا بالالواج وعلى الحجاج تالار واج واهل عذاب من الحجاج ولم يملك
نهم وبها وال من قتل سلطان مصر وادركت قاضيه عندنا بالقاهرة اسود
اللون والحجاج قوم لا دين لهم ولا عقل ورجالهم يساؤونهم انداعوا وعلى عوراتهم

خوف وكثرة من لا يستروا نهم وعذاب حرها استد بسوم محرق مدنه الا
هذه المدينة من مدائن الصعيد العظيمة يقال ان العرب الرئيس ومنها الحبر الرئيس
الثالث ذكر الكال الادقوى انه وقع بين اهل البلاد وبين والى فوجها
الى القاهرة وصرخوا وولى غيرة وطلع الخطيب بالبليغ صحنه وكان اقطاعه تفرقت
فلما وصل اليها اصافه اهلها من مشغاف طعم اللين فقال للخطيب في بلادكم
مثل هذا فقال الخطيب حلوى فلما وصل الى اقليم بقدر الخطيب بالبليغ وعندهما وصل
الوالى اليها اخبره بالهستين من مشغاف حلوى وسنين من مشغاف ستوى قال ويعصا حكاه
بر في عهد من الاعباد امتدحه من اهلها حسنه وعشرون ساعرا وفيت من لبر حتى
مدح القاضي وفيها من نضر رتبته عن ذلك قال وكان بها عدة مسالك للسكرو وصف
اهلها بالمكارم **محمود** هذه المدينة ما جانب العري من النيل قال
الادقوى كان سمود سجد حجرة الاهتصار قصب السكرو يقال ان الفار لا ياكل
ارحم هذه المدينة من حمله عمل الهندك بها كسنة بظاهرها فيها يد
يقال ان بيتر شوس صعد لربا عند رجل في اليوم الخامس والعشرين من شتات احد
سهور القبط مصر فيقول انك عند مضي ست ساعات من الزمان حتى يطفوا نهر يورد
الى ما كان عليه ويستدل البصارى على زيادة النيل في كل سنة بقدر ما على الماس من الارض
في عمون ان الامر في النيل وزيادته يكون موافقا لذلك **ابو ريط** هذه المدينة
ايضا من حمله الهندك وبه كان يرمي من محكم البنا اذا هزها الرجل تحرك بيت
وسمى لا فري ميلك رويه ظاهرها تتقال ظلالها عن موضع مملوك هذه المدينة
ما جانب العري من النيل وارضها معروفه بزراعه قصب السكرو وكان بها عدة اعجار
لا عصارة واخر من كان يركب اولاد فضيل بلغت زراعتهم في الايام الناصرية محمد بن
قلاون الف وحسنه به فلان من القصب في كل سنة كان وقع القصب ناظر الكاخر خط
على موجودهم في سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة فوجد من حمله ما لم اربعة عشر الف
تطارد من القند حمار الى دار القند مصر سو ك العسل والزهر كحل ثمانية الاف
تطارد بعد ذلك وافرح عنهم فوجدوا الم حاصل لم يهتد اليه الشوفه عشره
الاف تطارد من القند حمار الى دار القند مصر سو ك العسل والزهر كحل ثمانية

الاف تطارد بعد ذلك وافرح عنهم فوجدوا الم حاصل لم يهتد اليه الشوفه عشره الا
تند سوى ما لم من عهد وغلالك وعنه ذلك **دكر مدينة انص**
اعلم ان مدينة انص احد مدائن صعيد مصر القديمة وفيها عدة عجائب منها الملعب
ويقال انه كان مقياسا للنيل وانه من بناء لوكم احد من ملوك مصر وكان كالطليسان
وفي دابره عمد على عدة ايام السنة الشمس كل من الصوان الاحمر المانع ومسافة
ما بين كل عمود من مقدار خطوه انسان وكان ما النيل يدخل الى هذا الملعب من فوهة
عند زيادته الماء فاذا بلغ ما النيل الحد الذي كان اذ ان يحصل منه رى ارض مصر
وكفايتهم طيس الملك عند ذلك في مشرف له وصعد القوم من خواصه الى رؤس الامم
المذكورة فيتعادون عليه ما بين ذاهب وآت ويسافون من الاعمال الى الملعب
وهو مما لا يماوا قال ابو عبيد البركي ايضا نفع اوله واسكان ثابته بعده
صادمه مله مكسور ورونون والى كوره من لور مصر معروفه منها كانت ماريه
سرى النبي صلى الله عليه وسلم ام ابنه ابراهيم من قرية يقال ان حفن من قري هذه
اللورة ويقال ان منجوره فرعون كانوا منها وانه جلبهم منها يوم الموعد للقاموسى عليه
السلام ويقال ان النسيح لا يضر ساحل ايضا لطلالهم وصعبت وانه اذا حاذي
رمت انقلب على ظهره حتى يجاوزها ويقال ان الذي سعى مدينة انص استمن من
مصام من يصير حرام من نوح وهي واقعة في شدة النيل وكانت حسنه البساتين
والشرايات كبر القنك والفواكه وهي لان خراب وقال ابو حنيفة الدينوري ولا
تنب اللبح الا باضت وهو عود ينشرونه الواح للسفن ورنها ارغف ناسرها
وباع اللوح منها خمسين دينارا وكورها واذا شد منها لوج بلوح وطرح في الماء
سنة التماسا صار الوحا واحدا وكان انص سور عسق هدمه السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب وجعل على كل مركب متجدا من حمل صحره الى القاهرة فنقل باسره
اليها **القليس** اعلم ان القليس من البلاد التي تجاور مدينة الهند وكان يقال
القليس واليهنس قال ابن عبد الحكم بعت عمرو بن العاص قليس من الحارت الى الصعيد
فسار حتى اتى القليس فنزل به فسميت به وقال ابن يوسف قليس من الحارت المرادى
له الكعبى شهد فتح مصر يروي عن عمر بن الخطاب وكان في القليس زمانه روى عنه

سويد بن غسّان وسيل بن ميسرة بن ثعلبة وروى عنه بكر بن سواده وهو الذي
 فتح القوية بصعيد مصر المعروفة بالقيس بنسبت اليه وقال ابن الكندي ولم الشيا
 الصوف والاسية المرعز وليس في الدينك الا مصر وذكر بعض اهل مصر ان معوية
 ابن ابي سفيان لما كان لا يد فافاجعوا الله لا يد فيه الا الكسرة تعمل بمصر من صوفيا المرعز
 العسلي الغيرة مصبوغ وعمل له منزلة عدا فاجتاج منزه الى غير واحد ولم طراز القيس
 واليهنس في السطور والمصارب يعرفون به ومنه طراز اهل الدنيا وظهر بها بالقرية
 من اليهنس السرب في ايام السلطان الملك الكامل محمد بن العادل ان يكون ابوب
 فامر متولي اليهنس ابيه فكشفه فجمع له اهل المعرفة بالعموم والعطس فكانوا ما ينفذ
 عن ما ياتي رجل ما فيهم الا من نزل السرب فلم يجد له قرارا ولا جوابا فامر بعمل مركب
 طويل رفيع حيث امكن داخله من راس السرب وسجنه تلالا وادوارا والرجال وركب فيه
 حبلا مربوطة في خوازيق عند راس السرب وعمل مع الرجال آلات يعرفون منزه اوقات
 الليل والنهار ووعده ستموع وغيرهما مما استخرج به النار واستعمل به وامرهم ان يسلكوا
 بالركب في السرب حتى ينفذ نصف ما معهم من الراد فصاروا بالركب في ظلمة وهم يرون
 احبالا ملأهم بها يرون فيه من الما جواب فما زالوا حتى قلت ازوا دهم فابطلوا حركة
 المركب بالمخاريف الى داخل السرب وجروا الحبال ليرجعوا الى حيث دخلوا حتى انتهوا
 الى راس السرب فكانت مدة غيبتهم في السرب ستة ايام اربعة منزه وهو لا الى
 خوفه وتطواف جوانبه ويومان رجوعا الى راس السرب ولم يقفوا في هذه المدة على
 بفاه السرب فكتب بذلك الامر علا الدين الطنبيغ والي اليهنس الى الملك الكامل
 فتعجب كثيرا واستغل عن ذلك الحاربه الفرخ على رميات فلما حلوا عن دبلط
 وعان الى القاهرة خرج بعد ذلك حتى ساء هذا السرب المذكور

ذكر دروطة بكناسه على اعلم ان دروطة وهي نبع الدال للملح وضم الراء
 وسكون الواو وطاسم لثلاث قرى دروطة اسنوم من الاسنومين ودروطة سريان من
 الاسنومين لصا ودروطة بلها سمن ناحية اليهنس من الصعيد وبها جامع انتباه
 زياد بن المخيرة بن زياد بن عمر والعتلى ومات في الحرم سنة احدى وتسعين ومائة
 فدفن به وقال فيه الساعون

حلفا جو حلفه برفيت مابر الله واحد اكوناد
 كان عينا لمصر اذ كان حيا واما من السنن للشداد
 ومات سنة اربع مئة من المعزة سنة تسع وتسعين ومائة فقال الساعون فيه
 ان المعزة اربع مئة من ذهب بردا وحسنا على طول الدهار
 لو كان ملك ما في الارض يحله الى العفات ولم اتم سا حبر
 ومات احمد بن زياد بن المخيرة في الحرم سنة ست وثلاثين ومائة فقال الساعون فيه
 احمد مات ملجدا مقتودا ولقد كان احمد محمودا
 وورث المحمد عن اب تم عمره مثله ليس بحد بوجوده

اسر من الاطحية تجاهب وادبالي وقتها استكمل حمل من الحجر كالبريا
 بري من الجبال واحسنت هبة وهو قائم على ارجله وقد استقبل بوجهه المشرق
 وعلى فخذيه الامين كتابه يعلمهم وهي احرف مقطوعة في لانه اسطروم على خوياميه وحسين
 خطوة منه حمل اخر مثله سوا ووجهه الى وجهه الحمل الاول وليس عليه كتابه
 وفيه بنو الحملين المذكورين هبة عند القدمين فاشا عذرت اربعون ركب
 موضوعة تلالا روض عشرين تجاه عشرين وجميعهم من حجارة لا تستك من رايها ان
 احوال فاش وعجده مائة وحسن خطوة منزه حمل بالت على هبة الحملين المذكورين
 وهو ايضا قائم وظهره الى ظهر الحمل الثاني ووجهه الى الجبل وهناك اخر الوادي
 وليس على هذا الجبل كتابه اخبرني من لا اتمه مروي به ذلك منه الحبيب
 هذه النبلة بنسب الى المحضيت بن عبد الحميد صاحب خراج مصر من قبل امير المؤمنين
 هرون الرشيد منه الناسك هذه النبلة من جملة الاطحية عرفت بالناسك
 اخي الوزير بهرام الارمني في ايام اخليف الكا فظلم من الله اني الميمون عبد المجيد بن
 محمد ولي من قبل اخيه مدينة سبع وتسعين وخمس مائة وولاه فوصى بومر
 اصل ولا مات مصر فجار على المسلمين واشتد عسفه فاذا له لم فعز ما وصل الخبر
 بقيام رضوان بن ولختي على بهرام وهرب منه وبقتل الوزير بعده تاراهل
 فوصى بالناسك في حمادى الاخرة سنة احدى وثلاثين وخمس مائة وقيل وورطوا
 كلباست في رجله وسجروا حتى القوه على مريته وكان يضرب

اعوذ بحجروم لا اطفئ حرا لا ارحم

ذكر الجيزة قال ابن سيدة الجيزة الناحية والجانب وجمعها جيز
وجيزوا الجيز جانب الوادي وقد يقال فيه الجيزه واعلم ان الجيزه اسم لقريه كبيره جيزه
التيان على السيل من جانب الغري تحدها مدينة قسطنطين مصر في كل يوم واحد سوي
عظيم يحيط اليه من النواحي اصناف كثيره جدا ويجمع فيه عالم عظيم ومرتبة عده مساجد
جامعه وقد روي ان اقطابا يكرمون بانبياء الخطيب من حديث نقيب طين سترط قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيزه روضه من رياض الجيزه ومصر حراس الله في ارضه
وقال ان مسجد النبوه الذي بالجيزه كان فيه تابوت موسى الذي قد فته امه فيه
بالليل وبها اللجه التي ارضعت من تحتها عيسى فلم يترعبها وقال ابن عبد الحكم
عن يزيد بن ابي حبيب فاستخبرته عن اهل الجيزه فكتب عمر بن العاص الى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعلم ما صنع الله للسلطان وما فتح عليهم وما فعلوا في
خططهم وما استخبرته عن اهل الجيزه فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ما كان من ذلك
ويقول له كيف رصيت ان يفرق اصحابك لم يكن ينبغي لك ان ترصي لاحد من اصحابك ان
يكون بينك وبينهم حذر لا تدري ما ينجمون فلعلك لا تغدر على غياهم حتى يتركهم
سائرهم فاجمعهم اليك فاذا ابوا عليك واجمعهم موضعهم بالجيزه واجمعهم اهلها لك
فان عليهم من في السيل خصنا فغرض عمر وذلك عليهم فابوا واجمعهم موضعهم بالجيزه
ومن ولاهم على ذلك من رططها فاع وعمرها واجمعهم اهلها لك فبني لهم عمر بن
العاص الحصن بالجيزه في سنة احدى وعشرين وفتح من بنايه في سنة اثنين
وعشرين ويقال ان عمر بن العاص لما سال اهل الجيزه ان ينضموا الى القسطنطين قالوا
قالوا من تقدم قدمناه في سبيل الله ما كنا نذل منه الى غيره فزلت بافع الجيزه فيها
مخرج من سرب وبه اهلان وذوا اصبع منهم ابوسمير بن ابرهة وطائفة من الجيزه قال
للفصاع ولي رجوع عمر بن العاص من الاسكندرية ونزل القسطنطين وجعل طائفة
من جيشه بالجيزه خوفا من عدو وعشاهم من تلك الناحية فجعل الذي اصبح من
حمير وهم كثير ونافع بن فزير بن رعان وجعل فيها همدان وجعل فيها طائفة
من الازديين من الجيزه من الازديين وطائفة من الجيش وديوانهم في الازديين
فما استقر عمر في القسطنطين امر الذين حلواهم بالجيزه ان ينضموا اليه فلهذا ذلك وقالوا

هذا

هذا من تقدم قدمناه في سبيل الله وانما ما كنا نذل في نزع عنه ونحن بعد اشرار
فكتب عمر بن العاص الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك وخبره ان همدان والي ذلك
الصبي ونافع ومن كان منهم اهل المقام بالجيزه فكتب اليه كيف رصيت ان يفرق
عنها اصحابك وبينهم حذر لا تدري ما ينجمون فلعلك لا تغدر على غياهم حتى يتركهم
سائرهم فاجمعهم اليك فاذا ابوا عليك واجمعهم موضعهم بالجيزه واجمعهم اهلها لك
فان عليهم من في السيل خصنا فغرض عمر وذلك عليهم فابوا واجمعهم موضعهم بالجيزه
ومن ولاهم على ذلك من رططها فاع وعمرها واجمعهم اهلها لك فبني لهم عمر بن
العاص الحصن بالجيزه في سنة احدى وعشرين وفتح من بنايه في سنة اثنين
وعشرين ويقال ان عمر بن العاص لما سال اهل الجيزه ان ينضموا الى القسطنطين قالوا
قالوا من تقدم قدمناه في سبيل الله ما كنا نذل منه الى غيره فزلت بافع الجيزه فيها
مخرج من سرب وبه اهلان وذوا اصبع منهم ابوسمير بن ابرهة وطائفة من الجيزه قال
للفصاع ولي رجوع عمر بن العاص من الاسكندرية ونزل القسطنطين وجعل طائفة
من جيشه بالجيزه خوفا من عدو وعشاهم من تلك الناحية فجعل الذي اصبح من
حمير وهم كثير ونافع بن فزير بن رعان وجعل فيها همدان وجعل فيها طائفة
من الازديين من الجيزه من الازديين وطائفة من الجيش وديوانهم في الازديين
فما استقر عمر في القسطنطين امر الذين حلواهم بالجيزه ان ينضموا اليه فلهذا ذلك وقالوا

صورت فبر التماسيح فكانت لا يظهر فيها إلى البلد من النيل مقدار ثلاثة أميال علوا
وسفلا وفي سنة أربع وعشرين وسبع مائة منع الملك الناصر محمد بن قلاوون الوزير
أن يعرض إلى شيء مما يحصل من مال الجيزة فصار جميعه محال إليه هـ

سجن يوسف قال العسائي سجن يوسف عليه
السلام بوضو من عمل الجيزة جمع أهل المعرفة من أهل مصر على صحة هذا المكان
وفيه أنوبيين أحدهما يوسف سجن به الملك الذي ذكر أن مبلغه سبع سنين وكان الوجه
ينزل عليه فيه وسط السجن موضع معروف أجابه الدعاء ليدعوه فاستأجر عليه بالدعاء
سأل أبا بكر بن الحارث عن موضع معروف أجابه الدعاء ليدعوه فاستأجر عليه بالدعاء
على سطح السجن والنبي الآخر موسى عليه السلام وقد بني على أنفه مسجد هناك يعرف بمسجد
موسى وأخبرنا أبو الحسن علي بن أبيهم السمرقاني قال حدثنا أبو محمد عبد الله
ابن الوردي وكان قد هلك أخوه وورث ميراث مورثا وكنا نسمع عليه دائما وكان
يسجن يوسف وقت غي الناس إليه سجون فقال لنا يوما يا أصحابنا هذا أول
السجن ويريد أن يذهب إليه وأخرج عنده دنانير فنادى أصحابه وقال لهم مك
اشترى بتموه فاستأجره فمضى أصحابه كحدث واستأجره وأما أرادوا وعدنا يوم واحد
الجيزة كلنا وبتنا في مسجد هيران فلما كان الصباح مستبنا حتى جئت إلى مسجد موسى
فهو الذي في السرايل ومنه بطلع إلى السجن وسنة وبين السجن بل عظم من الرمل
فقال الشيخ من يحلني ويطلعني إلى هذا السجن حتى أحزنه حدث لا أحزنه أحد
بعده حتى يغارق روحه الدنيا قال للشيخ فاحزنه الشيخ وجملة حتى صرت في
أغلاه فزل وقال معك ورقة قلت لا قال أصبر بلا طم فاحزنه وكنت حزين
حي من أبو بكر عن يحيى بن بكير عن زيد بن أسلم عن ثمة بن يسار عن ابن عباس قال إن جبريل
أتى إلى يوسف في هذا السجن في هذا البيت المظلم فقال له يوسف من أنت الذي منذ
دخلت السجن ما رأيت أحسن وجه منك فقال له أنا جبريل ملكي يوسف فقال يا
يسلمك يا نبي الله فقال ليس جبريل في مقام المسلمين فقال أيا علمت أن الله تعالى
يظهر البقا بالأنبياء والله لقد ظهر الله بك السجن وما حولك لما أقام إلى آخر الزمان
حتى أخرج من السجن قال العسائي سقطت في وردي رجل وقال القضاة أبو محمد

محمد بن سالم الطحاوي وذكر سجن يوسف لوسافر الرجل من العراق لمصلي فيه وسقط إليه
لما عنقه في سجنه وقال القضاة أبو إسحق المروزي لوسافر الرجل من العراق لمصلي فيه
ما عنقه وذكر السجى في حوادث شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة واربعمائة أن العامة
والسوق طافت الأسواق فضا الطبول والبوقات كحجون من التجار وارباب الأسواق
ما سبقونه في مضيقهم إلى سجن يوسف وقال لهم التجار ستغلنا بعدد الباقات لمنعت
من هذا وكان قد استند الخلاوة إلى حاله إلى الحضرة المطهرة يعني أمير المؤمنين الطاهر
لا عزازة من الله إلى الحسن علي بن أحمد أمير الله فرسم لسامي الدولة إلى طاهر بن كافي
مولى الشرطة السفلى التماس على التجار حتى يدفعوا إليهم ما حوت به رسومهم ورسم لهم
الخروج إلى سجن يوسف وعدوا أن يطلق لهم من الحضرة صنعت ما أطلق لهم في السنة
الماضية من الهبة فخرجوا في يوم السبت لتفتح خلون من حادى الأولى ركب الأتراك
وجوه القواد وشق البلد ونزل إلى الصناعة التي بالجسر من جهة خرج من هناك
وعدا في سائر عسكرهم إلى الجيزة حتى رتب كل أمير المؤمنين عساكر يكون معه معه هناك
لحفظه لأنه عدا يوم الاثنين إحدى عشرة خلعت منه في أربع عشاريات وأربع عشرة
بخله من رجال القتل وفي جميع من معه من خاصته وحرمة إلى سجن يوسف وأقام
هناك يومين وليلتين إلى أن عاد الرماة إليه الكارحون إلى السجن بالتمثيل والمضاحك
والحكايات والسماجات فصحك منهم واستظفروهم وعاد إلى قصر بكرة يوم الأربعاء
ثلاث عشرة خلعت منه وأقام أهل الأسواق نحو الأسلوعين بطوفون السوارع
بالخيل والسماجات والتمثيل وطلعون إلى القاهرة بذلك لتسألهم أمير المؤمنين
ويعودون ومعهم سجن فذكرت لهم أن لا يعارض أحد منهم في ذهابه وعوده وأن يعبد
أكرامهم وصيانتهم ولم يزلوا على ذلك إلى أن يكامل جمعهم وكان دخولهم من سجن يوسف
يوم السبت لأربع عشرة بقت من حادى الأولى وسبقوا السوارع بالحكايات
والسماجات والتمثيل وتعطل الناس في ذلك اليوم عن استغلام ومعاسرتهم واجتمع
في الأسواق خلق كثير ليطرفهم وظل الناس أكثر هذا اليوم على ذلك وأطلق الجميع لما فيه
مخلف درهم وكانوا أنى عشر سقوا ونزلوا مسرورين وخارج مدينه الجيزة موضع
يعرف على هديره فظن من أعلم له أنه أبو هديره العجاني وليس كذلك فربيه ترسا

قال المضاعف وذكر ان القسم من عبد الله بن الحجاب عامل هشام بن عبد الملك على خراج
مصر في الحيرة فربيه تعرف بترسا والقسم له اخرج الى مصر وولي خلافة عن ابيه
عبد الله بن الحجاب السلوي على الخراج وفي خلافة هشام بن عبد الملك لم يخرج هشام على
خراج مصر حتى خرج ابيه الى اماراة افرقته في سنة ست عشرة ومائة فلم يزل الى سنة
اربع وعشرين ومائة فخرج عن مصر وجمع الخضر من الوليد عوربا وعجميا وصار على الخراج
والصلاة معا وبتريسا هذه كانت وقعة مروان بن محمد الكواكب سنة ائدونه
احد قري الحيرة عرفت بانندون كاتب احمد المدائني الذي كان سقلا صناع موسى بن نوح
التي بمصر فتضا جهم بن طولون على ائدونه هذا وكان يضربا فاحذ منه خمس الف
دينار وسيم قال ابن عبد الحكم وخرج عبد الله بن عبد الملك من مروان امير
مصر الى وسيم وكانت لرجل من القبط فسأل عبد الله ان ياتيه الى منزله ويجعله
مائة الف دينار فخرج اليه عبد الله بن عبد الملك وقتل اما خرج عبد الله الى افرقته
الى النهر من مع رجل من الكتاب فقال له ابن حنظلة فاني عبد الله العزل وولايته فرقة
ابن شريك وهو هناك فلما بلغه ذلك قام للسبس سرا وبه فلبسه منكوسا وفضل
ان عبد الله لما بلغه العزل رد المال على صاحبه وقال قد عرولنا وكان عبد الله قد
ركب معه الى الحديبة وعدي اصحابه قبله وتأخر فورد الكتاب بعزله فقال
صاحب المال والله لا بد ان تشرف منزلي وتكون ضيفي وتاكل طعامي والله لا عا د
استي من ذلك ودعك من فاضلكي معه منه عفته هذه القوية بالحيرة
عرفت بعفته من عامرا الجهمي رضي الله عنه قال ابن عبد الحكم كتب عفته من عامر
الى معوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما سالة ارضا استوفى فزيت عبد فربه عفته
فكتب له معوية مالف ذراع وفي الف ذراع فقال له مولى له كان عنده انظر اصلك
الله ارضا صاحبه فقال عفته ليس لنا ذلك ان في عهدهم شروطا سنة لا يؤخذ من
انفسهم شي ولا من سناهم ولا من اولادهم ولا من اذ عليهم ويدفع عنهم موضع الجوف
من عدوهم وانا شاهداهم بذلك وفي رواية كتب عفته الى معوية لسالة بقيقا
في قرية بني عنة منا راى مساكي فامر له معوية بمالف ذراع في الف ذراع فقال
له مواليه ومن كان عنده انظر الى ارض تعجبك فاخطه فيها وابتن فقال العزل

ذلك لم يفي عهدهم شئ من شروط من ان لا يوحى من ارضهم شئ ولا يزاو عليهم ولا يكلفوا غير طاعتهم ولا يوحى ذرايرهم وان يعامل عنهم عدوهم من وراهم قال ابو سعيد بن يونس وهذه الارض التي اقتطعت عن عتبة بن عامر بن عيسى بن عمرو بن عدي بن عمرو بن رفاعه ابن مودود عن عدي بن عثم بن الربيع بن رشان بن قيس بن جهينة كذا النسب ابو عمر الكندي وقال الكاف ابو عمر بن عبد البر عنه بن عامر بن حبش الكندي من جهينة ابن يزيد بن سواد بن اسلم بن عمرو بن كفاف بن ضاعة وقد اختلف في هذا النسب كني اما حادوقيل ابا اسيد و ابا اسد وقيل ابا عمرو وقيل ابا اسعاد وقيل ابا الاسود وقال خليفة بن خياط وقيل ابو عامر عنه بن عامر الكندي يوم المروان شهد اول ذلك سنة ثمان وثلاثين وهذا اعلاط منه وفي كتابه بعد وفي سنة ثمان وخمسين توفي عنه ابن عامر الكندي قال سكن عتبة بن عامر مصر وكان واليا عليها واستنى ردا دارا وتوفي في اخر خلافة معاوية روى عنه من الصحابة جابر وابن عباس وابو امامة ومسلم بن خالد واما رواة من التابعين فكثير وقال الكندي ثم وليت عتبة بن عامر من قبل معاوية وجمع له صلاته وخراجه فجعل على شرطه عداو كان عتبة قاربا فقيرا مفرضا متاعوا له العجم والصحة والسابقة وكان صاحب بركة وسوال الله صلى الله عليه وسلم الشريف التي بقودها في الاسفار وكان صفة عتبة عن معاوية بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن ربيع الاول سنة اربعين وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين وبالله الشهادة وقال ابن يونس توفي بمصر سنة ثمان وخمسين ودفن بقرية بالمعظم وكان يخطب بالسواد

ذكر حلو ان يقال انك تنسب الى حلوان بن يالمون بن عمرو بن امرو العيس ابن يالمون ملك مصر من سبيل سنج بن يعرب بن قحطان وكان حلوان هذا بالاسم على مقدمه ابرهنة ذي المنار احد التابعين قال ابن عبد الحكم وكان الطاعون وقع بالفسطاط فخرج عبد العزيز بن مردان من الفسطاط فزل حلوان داخل في الصحراء وفي موضع منك يقال له ابو قرقورة وهو راس الحين التي احقرها عبد العزيز ابن مروان وساقى الى محله التي غرسها حلوان فكان ابن خلدون يرسل الى عبد العزيز في كل يوم يخبرها بحدث في البلد من موت وعزير فارسل اليه ذات يوم رسولا فاما ه فقال له عبد العزيز اسالك ما اسئلك قال ابو طالب فقال ذلك علي عبد العزيز

وفاطمة فقال له عبد العزيز اسالك عن اسمك فقال ما اسالك فقال اميرك
فقال بذلك ومرض في محرابه ذلك ومات فقالك في محرابه المسقط
حتى تخبر فانزل في بعض خصوص ساحل مرس وعسل فيه واخرجت من هناك حنازة
وخرج معه بالبحر فمركب العود لما كان يخرج من رحله واوصى عبد العزيز ان يشر
بجنازته اذ ماتت على منبر اجنياب من مرند بن زيد بن هاني الرعيني صاحب حرسه
وكان صديق له وقد توفي قبل عبد العزيز فمركب جنازته على باب جناب وقد خرج عيال
جناب وللبس السواد ووقفن على الباب صلوات تراسعنه الى المقبرة وكان لصيب
من عبد العزيز ناحية فقدم عليه في مرضه فاذا نال لعل اراي سنده مرضه فاستأقوله
هـ ونزور سيدنا وسيد غيظنا هـ ليت التشكي كان بالعوادك هـ
هـ لو كان يعقل فذبه لغديته هـ بالمصطفى من طار في ولادك هـ
فلا سمح صوته فتح عينييه وامر له بالف دينار واستأقوله ذلك ال عبد العزيز وخرجوا
به ثمرات وقال الكندي ووقع الطاعون بمصر في سنة سبعين فخرج عبد العزيز
من مروان منكر الى الشارقة مبتدأ فخر اهلوان فاجتته فاحذها وسكنها
وجعل بها الحرس والاعوان والشروط كان عليهم جناب من مرند اهلوان وبن
عبد العزيز اهلوان الدور والمساجد وعمره احسن عماره واحكمها وعرض بخارج
وكرمه فقال ابن قيس الرقيات سقى اهلوان ذي اللوم وما صديق من تبه وعنه
هـ نخل موافق بالعامن هـ البرقي بهاب ترفي شربه هـ
هـ اسود سكاكه الحمار من نخل غديته عن رطبه هـ
ولما غرس عبد العزيز كل اهلوان واطم دخله واجند معه فحول بطوف فيه
ويقف على غروره وسافته فقال مرند بن عمرو الحارثي الا قلت ايها الامير كما
قال الحد الصالح ما ساء الله لافوه الاباه فقال اذكرني ستكرانا علام قبل
لايتاس مرند في اعطابه عسره دنا بذر عبد العزيز من مروان من الحكم
ابن الى العاص من امته بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي ابو الاصمعيصة
ليلا انه زيان من الاصمعي الكندي روى عن ابي مرند وعقبة بن عامر الجهني وروى
عنه علي بن رباح وكثير بن داود وعبيد الله بن مالك الخولاني وكعب بن علقمة

ووبه السنائي وابن سعد ولما سار ابو مروان الى مصر بعثته في جيش الى ابله ليدخل
مصر من تلك الناحية فبعث اليه ابن حاتم امير مصر بجيش عليهم زهير بن قيس البلوي
فلقي عبد العزيز بضاف وفي سطح عقبه ابله فقاتله فانهزم زهير ومن معه
فلما غلب مروان على مصر في جمادى سنة خمس وسبعين جعل صلواته وخراجها الى
ابنه عبد العزيز بعد ما اقام بمصر سنين فقال عبد العزيز يا امير المؤمنين
كيف المقام ببلد ليس مع احد من بني ابي فقال له مروان يا بني عمر باحسانك تكونوا
كلهم بنو اسبك واجعل وجهك طلق تصفو الكبودتهم واوقع الى كل رئيس منهم
انه خاصتك دون غيره يكن عينا لك على غيره وتنفذ قومه بالملك وقد جعلت
معك اخاك بشرا مونس وجعلت لك موسى بن نصير وزير او مستيرا وما عليك
يا بني ان تكون اميرا فاقض الارض ليس فيك احسن من اخلاقك وحمولك في منكر
واوصاه عند مخرجه من مصر الى الشام فقال اوصيك سفوى الله في سر امرك
وعلايتك فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون واوصيك ان لا تجعل لداغى
الله عليك سبيلا فان المؤذن يدعو الى فرضه افرضه الله ان الصلاة كانت على
المؤمنين كتابا موقونا واوصيك ان لا تحذ الناس بوعده الا انفذته لهم وان حملته
على الاسنة واوصيك ان تجعل في شئ من الحكم حتى تستشير فان الله لو اعنى احد اعنى
ذلك لاغنى بنيه محمد اصلى الله عليه وسلم عن ذلك بالرحى الذي ياتيه قال الله عز وجل
وستا ورحم في الامر وخرج مروان من مصر لهما ل رجب سنة خمس وستين فوليهما
عبد العزيز على صلاتها وخراجها وتوفي مروان لهما ل رمضان وبويع ابنه
عبد العزيز من مروان فافترقاه عبد العزيز ووقد على عبد الملك في سنة سبع
وستين وجعل على الحرس والخيال والاعوان جناب من مرند الرعيني فاستند
سلطانه وكان الرجل اذا اعطى لحد عبد العزيز وخرج تناول مع جناب من معه
فقر به وحلبوه وعبد العزيز اول من عرف كسره في سنة احدى وسبعين
قال مرند بن ابي جبيب اول من احدث العقود يوم عرفه في المسجد بعد العصر
عبد العزيز من مروان وفي سنة اثنين وسبعين صرف تحت البحر الى مكة لعتال
عبد الله بن الربير وجعل عليهم ملك من ستر اهل الكوفة في وهم بلاءه الاف رجل

فمنهم عبد الرحمن بن حنبل بن ابي اسود وهو الذي قتل ابن الزبير وخرج الى الاسكندرية
في سنة اربع وسبعين ووقد على اخيه عبد الملك في سنة خمس وسبعين وهدم
جامع القسطنطينية وزاد منه من جوانبه كل سنة سبع وسبعين وامن
بضرب الدنانير المسقوسة وقال لمن عرفه كان لعبد العزيز الف حقة كل يوم نصيب
حول اده وكانت له ما به حقة بطاوقها على العتائل تحمل على الجمل وكنت عبد
الله ان ينزلني عن ولايته العهد لعبد الله بن الوليد وسلمي فاني ذلك وكنت انه ان
يكن لك ولدك اولاد وبعض الله ما استأضحت عبد الملك بعبد الله بن عبد العزيز
بعلی بن رباح بن رضاه فلما قدم على عبد الملك استعطفه على اخيه فسكاه عبد
فقال فرق الله بيني وبينه فلم يزل به على حتى رضى فقدم على عبد العزيز فاحضره عن عبد
الملك وعن حاله ثم احضره بدعوتيه فقال افعل انا والله مفارقة والله ما دعي دعوة الا
اجبت وكان عبد العزيز يقول قدمت مصر في اماره مسلمة بن محمد فتمت به
ثلاثة امان فادركتها ثمانية واربعة مصر وان اجمع بين امرائي مسلمة ومحمي فليس بين
كليب حاجبه فتوفي مسلمة وقدم مصر فوليها وعجبه فليس ونزوح امرائي مسلمة وتوفي
انه الاصبح بن عبد العزيز فسمع يقين من سبع الاخر سنة ست وثمانين فرض
عبد العزيز وتوفي ليلة الاثنين لثلاث عشرة خلت من جمادى الاولى سنة ست وثمانين
فحمل في النبل من حلوان الى القسطنطينية فدفن بها وقال ابن ابي مليكة رأت عبد العزيز
ان من و ان يحضره الموت يقول لا تسني لم اك ستا مذكورا الا تسني كتابته من
الارض او كراعي تله في طرف الحجاز ولما مات لم يوجد له مال بالارض الا سبعة الاف
دينار وحلوان والقيسارية وبتاب بعض مرقع وخيل ورقص وكانت ولايته
على مصر عشرين سنة وعشرة اشهر وثلاثة عشر يوما ولم يترك في الاسلام قبله
اطول ولايته منه وكان حلوان والنبل معدية من صوان بعدى ما حبل حمل فيها التان
وغيرهم من البر السرى حلوان الى البر العزبي وهذا من الاسرار التي في الحليقة فان
جميع الاجسام المعدنية كالحديد والنحاس والفضة والرصاص والذهب والفضة
از اعمل من نبي من انا سبع من المسالك من وزنه فانه يقوم على وجه الماء ويحمل
مكنه ولا يعرف وما برج المسافرين في بحر الهند اذا اظلم عليهم الليل ولم يروا ما يهدم

من الكواكب الى يعرفه اجماعا يعملون حديدته مخوفة على شكل سمكة وبما الغوف في ترقق
حسب هذا القدر ثم عمل في السمكة من منحنى طين حيد وحك فيها بالمخاططيس
فان السمكة اذا وضعت في الماء دارت واستقبلت القطر اكنوي بغيرها واستدريت
القطر الشمالي وهذا الصنم من اسرار الحليقة فاذا عرفوا جهتي الجنوب والشمال
تبين منهن المشرق والمغرب وان من استقبال الجنوب فقد استدبر الشمال
وصار المغرب عن يمينه والمشرق عن يساره فاذا اخذت اجماعا اربع عرف مواقع البلاد
منه فتصدون حديد حقه الناحية التي يريدون ذكر محمد بن عبد الله العزبي
العرش مدينة فاما بين ارض فلسطين واطليم مصر وهي مدينة قديمة من حمله الملك
التي اختطت بعد الطوفان قال الاستاذ ابو نعيم بن وصيف ستاه عن مصر ابر بن مصر
ابن حام بن يوح عليه السلام وكان غلاما مرفوقا فلما قرب من مصر ساء له عرسا من
اعضان الشجر وسره كسبش الارض ثم نبي له بعد ذلك في هذا الموضع مدينة
وسماها درسان اي باب اجنه فرر عوا وغرسوا الاشجار والاحنة من درسان
الى البحر فكانت كل سنة زرع واجنه وعماره وقال اخرا لما سميت بذلك لان مصر حرام
ان يوح عمل في ولده وهو رابعه ومعهم اولادهم فكانوا يلبثون ما ذكر واتي وقدم ابنه
مصر بن مصر امامه عوا ارض مصر حتى خرج من حد السام فتا هو وتقط مصر في
موضع العرش وقد اسند بقية ونام فراك فابا يلدش في ارض ذات خير ودر وملك
وخرقا تبه فرعا واذا عليه عرس من اطراف الشجر وحوله عيون ما الحمد لله
وساله ان يحبه بابيه واخوته وان يبارك له في ارضه فاستجب له وقادهم الله
اليه فز لما معه في العرش واقاموا به فاحرج الله لهم من البحر دواب ما بين حيل
وهم وبقر وغنم وابل فسا قواها حتى اتوا موضع مدينة منف فز لوه وبنوا
فيه قرية سميت بالبطنية نافه يعني قرية تلابن فميت ذرية بصر حتى عمرها
الارض وزرعوا وكثرت مواشهم وطهرت له المعادن وكان الرجل منهم يستخرج
القطعة من الزبرجد عمل من مائة كيرة وخرج من الذهب ما يكون القطعة
منه مثل الاسطوانة وكالبحر الرابض وفي التوراة ان يوسف تلقى يعقوب عليه
السلام بمدينة الجبارين من عيسى قال في التوراة خرجت ان هذه المدينة هي خوف

رسول بن سعد عن النبي كان دخول اخوة يوسف عليه السلام وابوسه عليه مدينه
العرش فغلب ذلك عليهم ويقال انه كان ليوسف عليه السلام حرس في اطراف
ارض مصر من جميع جوانب فكلما اصاب السام اخط وشارت اخوة يوسف ليمتار
من مصر اقاموا بالعرش وكتب صاحب الحرس الى يوسف ان اولاد يعقوب الكنعاني
يريدون البلد ليطنزل بهم فعمل اخوة يوسف عند ذلك عريسا يستطلون به من الشمس
حتى يعودوا جواب غشي الموضع العرش وكتب يوسف بالاذن لم يكن من شأنهم ما
قد ذكر في موضعه ويقال للعرش كبح وهذا كما ترى وان وصف ساء اعرف اخبار
مصر وفي سنة خمس عشرة واربع مائة طرق عبد الله بن ادرس الجعفي العرش
معاونه بن الجراح واهرقه واحد من ملوك وقال القاضي في حادي الاخرة سنة
سبع وسبعين وخمس مائة وردا كثر بان نخل العرش قطع الفرج الكرم وحملوا حذوه
الى بلادهم وملكت منه ولم يجدوا خطبا على ذلك ونقل عن ابن عبد الحكم ان الحفار
ساحم كان في ايام فرعون يسي في غايه العمارة بالمياه والقرى والسكان وان قوله
تعالى ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعبدون عن هذه الموضع
وان العمارة كانت متصله الى اليمن ولذلك سميت العرش عريشا وقيل ان بها
الخوم من السام وان اليه كان ينزل وعاه ابراهيم عليه السلام بواسطه وانه عليه السلام
اخذ عريسا كان مجلس فيه حتى تحلب بواسطه بن يديه فسمي العرش من اجل ذلك
وقيل ان ملك من فرعون حذر من الخيم كان له اربعة وعشرون ولدا منهم
العرش بن ملك وبه سميت العرش لا ينزل بها وبهاها مدينه وعن كعب
الاحبار ان بالعرش في نور عثماني في ذلك من مدينه العرش ما
البكرى العرش في اوله وثانيه مدود هلي ووزن فخلا وقد يضر مدينه بلقا مصر
وقال ابن خالويه في كتاب ليس وكانت الفرما على سبط حبره تنليس وكانت مدينه
حصنه وبرقها النبيون الحكيم وبنى بها المنوك حصن على البحر ولا يراه عينه
ابن اسحق امير مصر في سنة سبع وثلاثين ومائتين عثماني حصن في مياط وحصن
تنليس واقوى من مالا عظيم ولا فتحه من الحاص من سمن انشد الى الفرما
ابرهة بن الصباح فصالحه في حسمائه دياره وقلبه واربع مائة نافه والفراس

من الغنم فدخل عنهم الى البقعة وفي سنة ثلاث واربعين وثلثمائة نزل الروم عليهم
فغزوا الناس اليهم وقتلوا منهم رجلين ثم نزلوا في حادي الاول سنة تسع واربعين
وثلثمائة فخرج اليهم المسلمون واخذوا منهم مراكبا وقتلوا من فيه واسروا عشرين
البحقوى الفرما اول مدائن مصر من جهة الشمال وبراها خلاط من الناس وبنى
ومن البحر الاخر تلاته اميال وقال ابن الكندي ومنه الفرما وهي اكثر عجائب
واقدم اثارا وذكروا اهل مصر انه كان منى طريق الى جزيرة قبرس في البر فغلب
عليه البحر ويقولون انه كان يما غلب عليه البحر فقطع الرخام الابلق وان منقطع
الابيض بلوسه وقال يحيى بن عثمن كنت اربط في الفرما وكان منى البحر
قريب من يوم خرج الناس والمرايطون في احضان على الساحل ثم علا البحر على
ذلك كله وقال ابن فزندوجه ان الدبر وكان ينليس الى الفرما في هدم ابواب
من حجارة ستر في الحصن احتاج ان يعمل منى جيرا فلما قطع منى حجارة حجارا خرج اهل
الفرما الى السلاح فمعا من قلعت وقالوا هذه الابواب التي قال الله تعالى فيها على اللسان
يعقوب عليه السلام يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب منفردة
والفرما بها النخل العجيب الذي يخرج من منقطع السبر والرطب من سائر الدرب
يستدي هذا الرطب من حين يلد النخل في الكوانين فلا ينقطع اربعة اشهر حتى
يجي البلع في الربيع وهذا لا يوجد في بلد من البلدان الا بالبحر ولا بالحجارة ولا باليمن
ولا غيرهما من البلدان ويكون في هذا البسوم وزن البسرة الواحدة فزو العشرين
درهم ومنه ما طول السبر نحو السبر والفترو وقال ابن المامون البطاحي في حادي
سنة تسع وخمس مائة ووصلت النكاحون من والى السوفية فخير بان بعد من ملك
الفرخ ووصل الى اعمال الفرما فسيره افضل من امير الجيوش للوقت الى والى
السوفية بان سيره المركزيه والمعطحي بها وسيره الراجل من العظوفيه وان
سيره الوالى نفسه بعد ان تقدم الى العراق فاسرهم فان يكونوا في الطوالع ويطارحوا
الفرخ وسير قوههم بالليل فتل وصول الحساكر اليهم فاعتمد ذلك ثم امر باخراج الحساكر
وخمسة الاصحاب واكواشي فلما نواصلت الحساكر وقدمت العراق وطاردا
الفرخ وعلم بعد من ان الحساكر متواصلة اليه وكفى ان الافامه لا يمكنه امر حجاب

بالهيب والخراب والاهراق وهدم المساجد فخرق جامعها ومساجدها وجميع البلد
وعومر على الرحيل فاحذره الله تعالى وعجل نفسه الى النار فكنتم اصحابه موتته وساروا
بعد ان شقوا بطن بغداد من ملجؤه الى حتى بقي الى بلاده فذا منوه به واما العساكر
الاسلاميه فانه من شقوا الغارات على بلاد العدو ووعادوا بعد ان جمعوا على ظاهر عسقلان
وكتب الى الامير طاهر الدين طغتكين صاحب دمشق بان توجه الى بلاد الفرنج فصار
الى عسقلان وحملت اليه الصيافات وطولع بجنب وصوله فامر على الحامر وعظم
واقوه من ايجل والكسوات والبنود والاعلام وسلف ذهب ومنطقه ذهب وطوف
ذهب وبدره طيم وخبه مكله كبيره وسربه مملوكيه وفرشته وجميع الاتزب وما يحتاج
اليه من امر الغضه وسير برسم شمس الخواص وهو غلام كنه خلعه مذهبيه ومنطقه
ذهب وسلف ذهب وسير برسم شمس الخواص المميز من الواصلين خلع وسيلوف
وسلم ذلك ثقت لاحدا كحاج وسير معه فراسين برسم الخيام وامره بصره الخيمه
الكبيره وفرشته وان مركبوا الى عسقلان وطهر الدين وشمس الخواص وجميع الامرا
الواصلين والمقدمين بعسقلان الى باب الخيمه وبتلوه ثم الى ساطره والمرتبه بالنصوبه
ثم جلسوا الى وطهر الدين وشمس الخواص والمقدمون ويقف الناس باجمعهم اجلا لا
ومعظما وخلق على الامير طهر الدين وشمس الخواص وتشد المناطق في اوساطهم
وعقدوا بالسيلوف وخلق بعد لها على المميزين ثم سير طهر الدين والمقدمون بالنسرف
والاعلام والرايات المسيره اليهم الى ان وصلوا الى الخيام التي ضربت لهم فاذا كان كل
يوم مركب الوالى وامير المن والمقدمون والعساكر الى الخيمه المملوكيه وتتفاوضون
فما يجتمع من تدير العساكر فامتلأ ذلك واصلت العساكر الغارات على بلاد
العدو واسروا وقتلوا فسرت اليهم اكلهم ثانيا وحصل لشمس الخواص خاصه في هذه
السفره عشره الاف دينار وسلم طهر الدين الخيمه الكبيره ما فيها وكان يقدروا
حصل له ولاصحابه ثلاثين الف دينار وبلغ السعق في هذه النوبه وعلى ذهاب عدوس
وهلاكه ما به الف دينار وفي شهر رجب سنة خمس واربعين وحسابه من الفرنج على
الغزما في جمع كتبه واحرقوها واخربوها وبهنا القلزم واخر امرها ان الهريز
شا وخررت لما اخرج من ترك متوليه ملهم احوال الصرغام في سنة فاست

خرايا لم تحمر بعد ذلك وكان بالغرما والبقاره والوارده عرب من خدام يقال لهم القاطع
وهو جري من غوف من مالك بن سثوه بن بديل بن حاتم من خدام منهم عبد العزيز بن
الوزير بن ضاي بن ملك بن عامر بن عبد بن جرس بن بفسر بن مضر بن القاطع مات
في صفر سنة خمس ومائتين واللسرى واكروى هذا اخبار لشمس الدين علي بن كتاب
عند حواضر الاسفاط في اخبار مدينه العسقاط وقال لمن الكندي وبها مجمع البحرين
وهو البرج الذي ذكره الله عز وجل فقال مرج البحرين لمقان منها برزخ لاسخيان
وقال وجعل بين البحرين حاجزا وهما بحر الروم وبحر الصين والحاجز بينهما مسيره لسه
ما بين القلزم والغرما واللسرى بقا ريان في بلد من البلدان اقرب منها لهذا الموضع منها
في السفر مسيره شهورد كره في القلزم من القلزم بضم القاف وسكن الهمزة
وضم الراء وميم بلديه كانت على ساحل بحر الهند في اقصى من جهة مصر وهو كور من كور
مصر واليهك بنسب بحر القلزم وبالقرب منها عرف فرعون ومنزها ومن مدينه
مصر ثلاثه ايام وقد خربت وعرف اليوم موضعها بالسوسين تجاه محروود ولم يكن بالقلزم
ما ولا شجر ولا زرع واما محل الما اليهك واما رعيه وكان بها فرضه مصر والسمام
ومنزها محل الحولات الى الحجاز واليمن ولم يكن بين القلزم وقاران مريه ولا مدينه
سوى محل سيرة صيادون السمك وكذلك من باران وحيلان الى الله قال
ابن الطوير والبلد المعروف بالقلزم اكثر ما في السوسين ويراها الراكب السامر من مصر
الى الحجاز وكانت في القديم ساحلا من مواجل الدوله المصريه ورايت سنيا من جهة
حسابه من مسجده في خواصل العصر وما سبق في اليد وقاصنه وداعيه وخطبه
والاجناد المراكز من له فوطه وقربه وجامعه ومساجده وكان مسكونا ما هو لا
وقال المسبح في حوادث سنة سبع وثمانين وبلغت ما به وفي شهر رمضان سنة
اين المومنين كالحكم بامر الله اهل مدينه القلزم ما كان يوحى من ملكوس المراكب
وقال ابن خرداذبه عن التجار انه يكون في البحر الغرمي وخرجون بالغرما ويحملون
تجارهم على الطهر الى القلزم وسبيلها جسر وعشرون فرسخا ثم مركبون البحر حتى
من القلزم الى الجار وجره ثم يمشون الى الهند والصين ومن العلم ينزل
الناس في مريه وجر استمر احوال الى الله وتزدود من الما لهذه السنه مراجل

وقال ان بن العلقم ومن بحر الروم ثلاث مراحل وان ما سنها هو البرج الذي ذكره الله تعالى بقوله سنها مروج لاصفيان **الفصل** في ارض القريب من ابيه سنها عنقه لا ينادي
الراكب صعد من عليك لصعودك الا انك ممدت من راس خارب من احد من
طولك ويسر الراكب مرحلتين في محض النسيه هذا حتى يوافي ساحل بحر فاران حيث
كانت مدن فاران وهناك عروق فرعون والنسيه بعد اربعة عشر فرسخا في سنها وفيه
ناه بنو اسرائيل اربعة عشر سنة لم يدخلوا مدينه ولا اووا الى بيت ولا ولدوا نوبا وفيه مات
موسى عليه السلام ويقال ان طول النسيه نحو من سنة ايام وافق ان الملك البحرية لما
خرجوا من القاهره هاربين في سنة مائتين وست مائة مرطابيه منهم بالنسيه
فتا هو اقمه خمسة ايام ثم تراهي لهم في السادس من سواد على بعد مئذيه فاذا مدينه عظيمه لها
سور واثواب كل باب من رخام احضره وطلوعه وطافوا به فاذا غلب عليها الرمل
حتى طمسوا قوت ودورها ووجدوا بها اواني وملايس وكانوا اذا ساءوا لو اسبب سائر
من طول البلي ووجدوا في صنيه بعض البزار من سعه دنانير ذهب عليها صور غزال
وكنا به عبرانيه وحفرها موضع فاذا حفر على صريح ما فسر بولمنا ما ابرد من التلج
ثم خرجوا واستوا اليه فاذا بطايفه من العراب حملهم الى مدينه الكرك فدفعوا الدنانير
لبعض الصيارفه فاذا عليها اربعة اشراف في ايام موسى عليه السلام ووقع لهم في كل بند
ما به درهم وقيل لهم ان هذه المدينه احضر من مدن بني اسرائيل واما طوفان دمل يربد
تاره ونقص اخرى لارها الا نابه **ذكر مدينه دمياط**
اعلم ان دمياط كورة من كور ارض مصر من بين ثمانين ارض مصر فرسخا ويقال سميت
بدمياط من ولد اسمن بن مصرام بن مصر بن حام بن نوح عليه السلام ويقال ان ارض
عليه السلام كان من اول ما انزل عليه ذوالقوة والحجوت انا الله مدين المدائن
الملك امركي وصنع اجمع بين العذب والمالح والتا والتلج وذلك بعد ان يكون
على الدال والتم والالف والظا قبل هجر بالسريانية دمياط يكون دمياط
كل سريانية اصلها دمياط اي القلعة اشارة الى مجمع العذب والمالح وقال الاستاذ
ابراهيم بن وصف بناه بلد قدم في زمان فلمون بن اتراب بن قيطم بن مصرام
على اسم غلام كانت امه ساحرة لعلهم ولم يولدوا المسلمون ارض مصر كان على دمياط
عمر

او قد عرفت عظمه في سور والوب
كلها رخام

دور مدينه دمياط

رجل من احوال القوقس يقال له الياهوك فلما افتتح عمرو بن العاص مصر امتنع الياهوك
بدمياط واستعد للحرب فانفذ اليه عمرو بن العاص بالمقداد بن الاسود في طائفة
من المسلمين فحاربهم الياهوك وقتل ابنه في الحرب فغاد الى دمياط وجمع اليه اصحابه
فاستأرهم في اموره وكان عندهم حكم قد حضر التوري فقال له الملك ان جوهر العقل
لا يمتد له وما استغنى به احد الا هدا الى سبيل النجاة والفوز من الهلاك وهو لا يعرف
من بد وامرهم لم يرد له رايه وقد فتحوا البلاد واذا لولا العباد وما لا احد عليهم قدرة
ولسا باسند من جوش الشام ولا اعز وامنح وان القوم قد اندوا بالنسيه والظفر
والراي ان يحقد مع القوم صلحا سال به الامن وحقق الدمار صانه احرم فماتت
ما كثر جالاس القوقس فلم يجبا الياهوك بقوله وغضب منه فقتله وكان له ابن
عارف عاقل وله دار ملاصقة للسور فخرج الى المسلمين في الليل ودلهم على عورات
البلد فاستولى المسلمون عليها فتمكنوا منها وبز الياهوك للحرب فلم يستعربا المسلمين
الا وهم يكررون على سور البلد فعند ما راي شط من الياهوك المسلمين فو السور
لحق بالمسلمين ومعه عدة من اصحابه ففت ذلك في عضدا به واستامن للمقداد
فسلم المسلمون دمياط واستخلف المقداد عليها وسير حبة الفتح الى عمرو بن العاص
وخرج شط وقد اسلم الى البريس والدمير واستموم طناح فحسد اهل تلك النواحي
وقدم بهم بداء المسلمين وعونا لهم على عدوهم وسارهم مع المسلمين لفتح تبتيس وبرز
الى اهلهم وقتلهم تاسديدا حتى قتل جميعا الله في المعركة بعد ما اتوا بهم وقتل
منهم مجمل من المعركة ودفن في مكانه المعروف به الان خارج دمياط وكان قتله
في ليلة الجمعة النصف من شعبان فذلك نصارت هذه الليلة من كل سنة فوسم
بجمع الناس فبرز من النواحي عند شط وحيوز ولهم على ذلك الى اليوم وما زالت
دمياط بيد المسلمين الى ان نزل عليها الروم في سنة تسعين من الهجرة فاسروا
خالد بن كيسان وكان على البحر هناك وسيره الى ملك الروم فاقده الى امير
الومنين الوليد بن عبد الملك من اجل الهدنة التي كانت بينه وبين الروم فلما
كانت خلافة لقسام بن عبد الملك نازل الروم دمياط في بلمايه وستين مائة
قتلوا وسبوا وذلك في سنة احدى وعشرين ومائة ولما كانت الفتنه من

الاخوين محمد الامين وعبد الله المايون وكانت الفتن بارض مصر طبع الروم في البلاد
 ونار لولاد مياطي اعوام وضع وما بين ثم لما كانت خلافة امير المؤمنين الموكل على الله
 وامير مصر يومئذ عن نفسه من اسحق نزل الروم دمياط يوم عرفه من سنة ثمان وثلاثين
 وما بين فلكوهم وما بين وقتلوا جميعا كثير من المسلمين وسبوا النساء والاطفال
 واهل الذمة فنفر اليهم عن نفسه من اسحق يوم البحر جيشه ونفر كثير من الناس اليهم
 فلم يدر كوفهم ومضى الروم الى تيبس فاقاموا باشتومر فلم يتبعهم عن نفسه فقال يحيى بن
 الفضل الموكل اتوا بني بوطا حرك عتوة وان شياخ المسلمين وخبروا
 حماراتي دمياط والروم رتب بتلبس الى العيين منه واوب
 مقيمون بالاستقوم سخون متلما اصابوه من دمياط والحرب تبت
 فمارا من دمياط ستر اولاد من الحمر ما تاتي وما تجنب
 فلا تنس انا بدار مصنعه مصر وان الذين قد كاد يذهب
 فامر الموكل سنا حصن دمياط فاستداني سايه يوم الاثنين لثلاث خلون من شهر رجب
 سنة تسع وثلاثين وانتهى من حشد الاسطول مصر فلما كان في سنة تسع طرف الروم
 دمياط في نحو داني مركب فاقاموا بحسوت السواحل شهرا وهم يفتلون ويسرون
 وكانت المسلمين معهم معارك ثم لما كانت الفتن عديون كافور الاخشيدي طرف
 الروم دمياط لخصر خلون من رجب سنة سبع وخمسين وثلثمائة في بضع وعشرين يوما
 فقتلوا واسروا مائة وخمسين من المسلمين وفي سنة ثمان واربع مائة ظهر دمياط
 شكله عظمه طول ما شان وستون ذراعا وعرضه مائة ذراع وكانت حربه
 الملح تدخل في جوزف موسوفه فتفرغ وخرج ووقف سنة رجال في محوهم ومعهم
 الحاريف جرفون الشجر وساولوه الناس واقام اهل تلك النواحي مدة طويلة كلوا
 في شجر وفي ايام الحليف الغابر نصر ابيه عيسى والوزير حشيد الصالح طلائع
 زنيك نزل على دمياط نحو ستين مركبا في حادي الاحد خمسين وخمسين
 بها بوجير بن رجا وصلاح عليه فقاتلوا وقتلوا ونزلوا بتلبس وزنيك
 فاكثر واقرب الفساد ثم كانت خلافة العاضد لدين الله في وزاره ساور بن جبر
 السعدي الوزارة الثانية عند ما حضر مري ملك الفرنج الى القاهرة وحضر

اعرفكم طوارق ما سار في سور
 وعرضه مائة ذراع

وفور على اهل المال واحرقته مدينة العسطا طفرل على تيبس واستموم وسنة خمس
 اسطول الفرنج في عشرين شهرا فقتل واسروا سبي وفي وزاره الملك الناصر صلاح الدين
 يوسف ابوب العاضد وصل الافرنج الى دمياط في شهر ربيع الاول سنة خمس وستين
 وخمسمائة وهم قدامهم على الف وما بين مركب فحجبت الحساكر من القاهرة وقد بلغت
 النفقة عليهم زيادة على خمسمائة الف وخمسين الف دينار فاقامت الحربية عدة خمسه
 وخمسين يوما وكانت نوبة صحبه سديده وانهم في هذه النوبة عدة من اعيان مصر
 بماله الافرنج ومكاتبهم وفضل عليهم الملك الناصر وملكهم وكان سبب هذه النوبة ان الغر
 لما قدموا الى مصر من الشام صحبه اسد الدين شريكه ترك الافرنج لعز وديار مصر خشية
 من يكن الخدي فاستمدوا اخوانهم اهل صقلية فامدوهم بالمال والاسلحة وبعثوا
 اليهم وحدة واقربه وساروا بالديار باب والحاقيق ونزلوا على دمياط في صفر وفي العدة
 التي ذكرنا من المراكب واحاطوا ببراؤكروا فبعث السلطان صلاح الدين يار اخيه
 يار الدين عمر وابنه تلاميد بن ببال الدين الحارمي والعساكر الى دمياط وامدوهم
 بالمال والميرة والاسلحة واستند الامر على اهل دمياط وهم ثمانون على حارب
 الفرنج فسير صلاح الدين الى نور الدين محمود بن زكي صاحب الشام يستنصره ويعلمه
 بانه لا يمكنه الخروج من القاهرة الى لقا الافرنج خوفا من قيام المصريين عليه فجهز اليه
 العساكر ستا بعد سني وخرج نور الدين من دمشق بنفسه الى بلاد الافرنج التي
 بالساحل واعار عليهم واستباحهم فبلغ ذلك الافرنج وهم على دمياط فها فوا على
 بلاهم من نور الدين ان يملك شرا فدخلوا عن دمياط في الخامس والعشرين من ربيع
 الاول بعد ما عرق لهم نحو التلامية مركب وقلت رجالهم وقتلوا واهرقوا ما
 قتل عليهم حمله من الخبيثات وعرضها وكان صلاح الدين يقول ما رات اكرم من العاضد
 ارسل الى مدة مقام الفرنج على دمياط الف الف دينار سوا ما ارسله الى من الشياخ
 وغيرها وفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة رتب للقتال على الرجين وسدت
 مراكب الى السلسلة ليقابل عليهم ويدافع عن الدخول من بين الرجين ومرتعت
 سور المدينة وسدت ثلثة واقبت السلسلة التي بين الرجين فبلغ النفقة
 على ذلك الف دينار واعتبر السور فكان قناسة اربعة آلاف وخمسمائة وثلثين

ذراعاً وفي سنة ثمان وثمانين وستمائة أمر السلطان بفتح استجار ساسين دمياط وحضر
خندقاً وعمل جسر عند سلسلة البرج وفي سنة خمس عشرة وستمائة كان شواقيعه
دمياط العظمى وكان سبب هذه الواقعة أن الفرنج في سنة أربع عشرة وستمائة
ساعت أمدادهم من رومية الكبرى مقر البابا ومن عندهم من بلاد الفرنج وساروا إلى
مدينته عكا فاجتمع بها عدة من ملوك الأفرنج وتعاقدوا على قصد القدس وإحداً من
أيدي المسلمين فساروا عكا في جمع عظيم وبلغ ذلك الملك الكامل أبو بكر بن أيوب فخرج
من مصر في الحساكبر إلى الرملة فبرز الأفرنج من عكا في جموع عظيمة فسار العادل إلى
نفسان فتصداه الفرنج فخافهم لكثرة قوتهم وقلة عسكره فأخذ على عقبه فمق بربر دمشق
وكان أهل نفسان وما حولها قد أطاعوا لنزول السلطان هناك فقاموا إلى أياكهم
وما هو إلا أن سار السلطان وأذا بالفرنج وصنعوا السيف في الناس فهربوا البلاد
فجازوا من أموال المسلمين بلاكصى كثره وأخذوا نيسابان وبانياس وسائر القرى التي
هناك واما أموالهم أيام ثم عادوا إلى مرج عكا بالغابر والسبي وهلك من المسلمين خلق
كثير فاستراح الفرنج بالمرج أياماً ثم غادروا نيبا ويهنا وصيدا والشقيف وعادوا إلى مرج
عكا فقاموا به وكان ذلك كله فمات من شهر رمضان وعبد الفطر والملك
العادل مقيم مرج الصفر وقد سار إليه المعظم عيسى بعسكر إلى نابلس لمنع الفرنج من
طريقها والوصول إلى بيت المقدس فنزل الفرنج فلهذا الطور سبعة عشر يوماً غادروا
إلى عكا وعزفوا على قصد الديار المصرية فركبوا نحو عكا والبحر وساروا إلى دمياط في صفر
فترأوا عليه يوم الثلاثاء أربع من شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة وستمائة الموافقة لثمان
حزيران وهم نحو التسعين ألف فارس وأربع مائة ألف رجل فجهزوا تجاه دمياط في البر الغربي
وحفروا على عسكرهم خندقاً واقاموا عليه سوراً وسرعوا في قتال برج دمياط فانه
كان برجاً منيعاً فيه سلسلة من حديد غلاظاً تمتد على النيل لمنع المراكب الواصلة في البحر
الملح من الدخول إلى ديار مصر في النيل وذلك أن النيل إذا امتلأ من المياه إلى السطط طمر عليه
بأحبه الشمال إلى شطونف فإذا صار إلى شطونف انقسم قسمين أحدهما في الشمال
إلى رسيديم يصب في البحر الملح والسطط الآخر من شطونف إلى جوهرم يفر عند
جوهرم فترتب من فوهة ثم إلى السحوم فتصب في بحيرة تنيس ورفقت من جوهر إلى دمياط
نصب

نصب في البحر الملح هناك وتصدر هذه الفوهة من النيل فاصلة من مدينته دمياط
وبين البر الغربي وهذا البر الغربي من دمياط يعرف بحيرة دمياط وهو خزان
يحيط به ما النيل والبحر وفي مدة إقامة الفرنج بهذا البر الغربي عملوا الآلات والمراكب
واقاموا أبراجاً من حديد في المراكب إلى برج السلسلة ليملكوه فإزهاوا ملكوه
ملكو من العبور في النيل إلى القاهرة ومصر وكان هذا البرج مستحوراً بالحقائق فنجعل
الأفرنج عليه وعملوا برجاً من الصواريخ على بطسه كبره وأقلعوا برجاً حتى استولوا
إليه وقاموا من به حتى أخذوه فبلغت في ظل الفرنج على دمياط الملك الكامل وكان
خلف أباه الملك العادل على ديار مصر فخرج من معه من الحساكبر في ثالث يوم من ربيع
الطابو فخرجت نزول الأفرنج فمخس حلون منه وأمر إلى الخربة جمع العوام وسار في
جمع كثير وخرج الأسطول فقام تحت دمياط ونزل السلطان منزله العادل به قرب
دمياط وأمندت عساكره إلى دمياط لمنع الفرنج من العبور والقتال مستمر والبرج
ممنوع مدة أربعة أشهر والعادل سار الحساكبر من البلاد السامية متتابعاً حتى
حتى كملت عند الملك الكامل وإهتم الملك العادل لنزول الأفرنج على دمياط واستد
خوفه فخرج من برج الصفر إلى عالقين فنزل به المرض ومات في سابع حادي الآخر
فكتم الملك المعظم عيسى موته وحمله في محفة وجعل عنده خادماً وطبيباً ركباً إلى
جانب المحفة والشراب دار يصلح الشراب وحمله إلى الخادم فمستره ويوفهم الناس أن
السلطان شربه إلى أن دخلوا به إلى قلعة دمشق وصارت إليها الخوان والبيوتات
فأعلم موته وسلم ابنه الملك المعظم جميع ما كان معه ودفنه بالقلعة ثم نقله
إلى مدرسه العادل به دمشق وبلغ الملك الكامل موت أبيه وهو بمنزلة العادل به
فبرز دمياط فاستقل بملكه ديار مصر واشتد الفرنج والحواري القتال حتى استولوا
على برج السلسلة ووطعوا السلسلة المصلة به لجوز من الهم في بحر النيل
ويمكنوا من البلاد فنصب الملك الكامل يد السلسلة حراً عظيماً لمنع الفرنج من
عبور النيل فقاتلت الفرنج عليه قتالاً كثيراً إلى أن قطعوه وكان قد انفق على
البرج والجسر ما منق على سبعين ألف دينار وكان الكامل يركب في كل يوم عدة
مرار من العادل به إلى دمياط لتدبير الأمور وأعمال الحيلة في بكايه الفرنج فامر

الملك الكامل ان تعرف عنه من المراكب في النيل حتى تمتع الفرج من سلوك النيل
فبعد الافرج الى خليج هناك يعرف بالاذرق كان السلجوقي فيه قداما محمودة وعموما
حضره واحر وافيه الما الى البحر الملح واصعدوا سراكمهم منه الى بورة على ارض حيزه
دمياط مقابل المنزلة التي يرب السلطان ليعانلوه من هناك فلما صاروا في بورة
حاذوه وقتلوه في الما ورحفوا اليه عدة من ارفلم نطقوا وامن بطايل ولم يتغير
على اهل دمياط شي لان المير والامداد مصلة اليهم والسلجوقي منهم ومن الفرج
وابواب المدينة مفتحة وليس عليهم من الحصر صنف ولا ضرر والعربان يحفظون الافرج
في كل ليلة حيث استنقوا الرقاد خوفا من غاراتهم فلما قوى طمع العرب في الفرج حتى صاروا
يحفظونهم زكرا وياخذون الحكم من فرب الكمن الفرج لم عنه كسلا وبتلوا منه سر
خلقا وادرك للباس الشث وهاج البحر على نجم السلف وعرفهم فحطم البلا وتزايد
الجم والفرج في القتال وكاد وان يملكو ابعث الله رجا وطعت مراسي من
الفرج وكانت عن عجايب الدنيا فرت الى يرم المسلمين فاحدوها فاذا هي بصفي بالحديد
لا تغل فرت النار وساحرت جسمها به ذراع فلسه وها فاذا فرت مسامر زنه
الواحد من زحمته وعشرون رطلا وبعث الكامل الى الافاق سعي رسول يستجد
اهل الاسلام لضمة المسلمين وكخوفهم من عليه الفرج على مصر وساروا في شوال
وانته الخدات من حياه وحلب وبين الناس في ذلك اذ طمع الامر عا دالاس احمد
ابن الامر سيف الدين ابي الحسن علي بن احمد الفكري المعروف باسم المستطوب في الملبس
الكامل عندما بلغه موت الملك العادل وكان له لفت سقا دون البور ويطمونه
وكان امير اكبر امير عظماء في الاكراد الكباريه وافرا كرمه عند الملوك
معدودا منهم مثل واحد منهم وكان مع ذلك على الامه غزير اكود واسع الكرم
سجعا ابي النفس يقاب الملوك وله الوقايح المشهوره وهو من امراء الدوله اهل
بوسف فاتفق مع جماعه من اخيه والاكراد على خلع الملك الكامل واقامة اخيه
الملك العلام زابره لم يصير لها حكم ووافقه الامر عز الدين الحمدي والامر اسد
الدين الكركي والانيه مجاهد الدين وجماعه من الامراء ابل بلغ ذلك الملك الكامل
دخل عليهم وهم مجمعون والمصحف بين ايديهم لحلفوا للقائز فلما راوه اعضاءه حتى على

نفسه وخرج فاتفق وصول الصلح بين الدين بن شكر من آمد الى الكامل فانه كان اسد
بعد موت ابيه فتلغاه واكرمه وذكر له ما هو فيه فضمن له حصيل المال فلما كان 2
الليل ركب الملك الكامل وتوجه من العادليه جريده الى استموط طناح فزراها واصبح
العسكر بغير سلطان فركب كل منهم هواه ولم يعطف الا ح على اخيه وتركوا القتال
وحياهم واموالهم واسلحتهم ولحقوا بالسلطان فبادر الافرج في الصباح الى مدينته
دمياط ونزلوا البر الشرقي في يوم الثلاثاء سادس عشر ذي القعدة بغير مزارع ولا
مدافع واخذوا ساير ما كان في معسكر المسلمين وكان شيلا لا يحيط به الوصف
وداخل السلطان وهم عظيم وكاد ان يفارق البلاد فانه تحيل من جميع من معه
واستد طمع الافرج في ارض مصر كرك وطنوا انهم قد ملكوها الا ان الله سبحانه
اغاث المسلمين ونبت السلطان ووافاه اخوه الملك المعظم باستموط طناح فاستد
به ازره وقوى جاشعوا اطلعه على ما كان من ابن المستطوب فوجد صارا حه ما يكره
ثم ان المعظم ركب الى خيمه ابن المستطوب واستد عاهه للركوب معه ومسايرته فاستمر به
حتى بليس خفيه ونياب الركوب فلم يمهله واعجله فركب معه وسابره حتى خرج به
من العسكر الكامل ثم قال له ما عا دالاس هذه البلاد لك واستمر ان يغيرت لك
واعطاه نفقه وسيله الى جماعه من اصحابه يثق بهم وقال لهم اخرجوه من الرمل ولا
تقارقه حتى يخرج الى الشام فلم يسع ابن المستطوب الا امثال ما قال المعظم لانه معه
مفرده ولا قدر له على الممانعة فساروا به الى حمه ثم مضى من هناك الى الشرق ولما
شجع الملك المعظم ابن المستطوب رجع الى الملك الكامل وامر اخاه القباير انهم
ان يسير الى ملوك الشام في رساة عن اخيه الملك الكامل لا يستطوعا بهم الى قتال
الفرج فمضى الى دمشق وخرج من هناك الى حمه فمات برحمته وما على ما قيل فقتل الملك
الكامل امير الملك وسكن روعه هذا الافرج فداحا طوا بدمياط بتراد حرا وادخلوا
بها وصيقوا على اهلها ومنعوا القوت من الوصول اليهم وحفروا على عسكرهم
الحيط بدمياط حنقا ونوا عليه سورا واهل ديت طيقا نلوه من استد القتال
وما غوزهم وقد علت عندهم الاسعار لقله الاوات ثم ان المعظم فارق الملك
الكامل وسار الى بلاد الشام واقام الكامل لمحاربة الفرج وانتدب شمائل احد

الجاندارية في الركاب للدخول الى دمياط فكان سبع في الماء وصل الى اهل دمياط
فيجمعهم بوصول الخدات فخطى بذلك عند الكامل وقرب منه حتى عملة والى القاهرة
واليه ينسب حرانه شهابا بالقاهرة فلم ينزل الحال على ذلك الى ان دخلت سنة عشرين
فجهر الملك المنصور محمد بن عمر بن شهابتاه من ابوب صاحب حماه ابنه المظفر بن الدين
محمود الى مصر بخدمة خاله الملك الكامل على الفرخ في جيش كثيف فوصل الى العسكر
ولمعا ه الملك الكامل وانزله في ميمنه العسكر منزله ابوه وجده عند السلطان
صلاح الدين يوسف فالح الفرخ في القتال وكان دمياط نحو العشرة من الف مقاتل
فنهكهم الامراض وغلت عندهم الاسعار حتى بلغت بضعة الدراجه عندهم
عدة دنائير قال الحافظ عبد العظيم المذركي سمعت الشيخ ابا اسحق علي بن قفل
يقول كان لبعض بني حيار يعرفه فذكرها وما عوها في احصاءات ثمان مائة دينار
وقال في المعجم المتعجم سمعت الامير ابا بكر بن حسن بن خندنا يقول كنت دمياط
في حصار الحدود فابيع السكر سلمايه واربعين دينار الرطل والدراجه
ملايين دينار قال واشترت ثلاث دجاجات تسعين دينار والراوية ثمانين
درهم والعنبر كغرامين متقالا واخذت اخي حلا فكتفت حوفه وملايه دجاجا
وقاكره ونقله وغير ذلك وخاطبه ورمته في البحر وكتب الى يقول قد علبت كذا
فاذا راتم جلا ميتا فحذوه فوق ثلثا ليل لا فاجدناه وكان فيه ما ساوى جملة ففرقته
على الناس ثم عمل بعد ذلك ثلثا ليل على هيبه فمطرايك الفرخ فاحذر وها واشتلا
مسالكهم وطرقا للبلد من الموني وعدمت الاقوات وصار السكر كعرة الساقو
وفقدت اللحوم فلم يقدر عليها بوجه والت بهم اكال الى ان لم يبق سوى قليل من
الخبز والسحرة فقط ففسر الفرخ السور واحد وامنه البلد في يوم الثلاثاء الحشيش
من سبعين فكانت مدة الحصار ستة عشر شهرا وانتهى وعشرين يوما ولما احذوا
البلد وضعوا السيف في الناس فجا وزواك في القتل واسرفوا في مقدار القتلى
وبلغ ذلك السلطان فدخل بعد احدى دمياط سومان ونزل قبالة طلي على راس
بحر اسنوم وراس بحر دمياط وخيم في المنزلة التي صار يقال لها المنصوره وحضر
الفرخ اسوار دمياط وجعلوا الجامع كنيسة وبثوا سراياهم في القرى فقتلوا وبنوا

وسر السلطان الكتب الى الافاق مستحثا الناس على الحضور لرفع الفرخ عن ملك مصر
وسرع العسكر في بنا الدور والنادق والحمامات والاسواق بمنزله المنصوره
وجهر الفرخ من اسرود من المسلمين لا عكا وخر حوامن دمياط ونازلوا السلطان بجاه
المنصوره وصار سنده وسيرهم بحر اسنوم وبحر دمياط وكان الفرخ في مائتي الف راجل
وعشرة الاف فارس فقدم المسلمون شواينهم امام المنصوره وعزز بها به قطعة
واخضع الناس من القاهرة ومصر وسائر النواحي من اسوان الى القاهرة ووصل
الامير حسام الدين موسى والفقه تقي الدين ابو الطاهر محمد بن الحسن بن عبد الرحمن
المحلي فخرج الناس من القاهرة ومصر ونودي بالبيعة العام وخرج الامير عبالا
الدين جلدي وحال الدين بن صيرم لجمع الناس فمات بين القاهرة الى اخر الخوف
الشرف فاجتمع عالم المنفع عليه حصروا نزل السلطان على ناحية ستار مساح
التي فارس في آلاف من العريان لحوالوا من دمياط ومن الفرخ وسارت السواني
ومعها حواقيقه كبر على راس بحر المحلة وعليها الامير بدر الدين بن حسن فانقطعت
الميرة عن الفرخ من البر والبحر وسارت عساكر المسلمين من السرق والسنام الى
الديار المصرية وكان قد خرج الفرخ من داخل البحر لمد الفرخ على دمياط فقدم منهم
امم لا تحصى يريدون التوكل في ارض مصر فلما كانوا دمياط خرج حوامن في جدهم
وحديثهم ونزلوا بجاه الملك الكامل كما تقدم فقدمت الخدات بقدوم الملك الاسف
موسى بن العادل وعلى ساقية الملك المعظم عيسى بملعاهم الملك الكامل وانزلهم
عنده بالمنصوره في الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وثمان مائة
حتى بلغت عدة فرسان المسلمين نحو اربعين الف فارس فحاربوا الفرخ في البر والبحر
واخذوا منهم ست سواني وجلاسه وبطسه واسروا من الفرخ الفين ومائتين
ثم طفر المسلمون بثلاث وطابع اخر فتضعض الفرخ لذلك وصاق بهم المقاتل
فبعثوا يطلبون الصلح فقدم عندهم في رسلاهم اهل الاسكندرية في ثمانية الاف
مقاتل وكان الذي طلب الفرخ القدس وعسقلان وطبرية وجبله واللاذقية
وساير ما فتحه السلطان صلاح الدين يوسف من الساحل لرجلوا عن ديار مصر
فبذل المسلمون لهم ساير ما ذكر من البلاد خلا مدينة الكوك والسويك فامتنع الفرخ

من الصلح وقالوا لا بد من اخذهم الكرك والسويك ومبلغ ثلاثمائة الف دينار عوضا
عما احرز به الملك المعظم عيسى صاحب دمشق من اسوار القدس وكان المعظم لما
مات ابوه العادل واستولى الفرخ دمياط ونازلوا الملك الكامل قتاله المصنوع
خاف ان يصل منهم في البحر من باخذ القدس ويحصدوا به فامر بحرب اسواره وكانت
اسواره واربعة في غاية العظمة والمنفعة فاني الهدم على جميع ما خلا برج داود
وانتقل اكثر الناس من القدس ولم يبق به الا القليل ونقل المعظم ما كان بالقدس
من الاسلحة والالات فامنع المسلمون من اجابه الفرخ الى ذلك فقاتلوه وجمع جماعة
من المسلمين في حراجله الى الارض التي عليها الفرخ ومجروا مكانا عظيما في النيل وكان
في قوة الزيادة فركب الماء اكثر تلك الارض وصارها بلدين الفرخ ومن مدينه دمياط
واحصروا فلم يسبق لهم سوى طريق ضيقه فامر السلطان للوقت بضم الجسور عند
استموطناح وعبرت العساكر عليها وملك الطريق الى سلك الفرخ الى
دمياط اذا ارادوا الوصول اليه فاضطربوا وضاق عليهم الارض وافترق مع ذلك
وصول مرمية عظمه للفرخ في الجحول عدة حرافات تحمير وقد ملئت كل
بالميرة والاسلحة فقاتلهم متوالي المسلمين وطغرها الله بهم فاحذوها المسلمون وعند
ما علم الفرخ ذلك اعتبوا الهلاك وصار المسلمون يرمونهم بالنشاب ويحلقون على
اطرافهم فهدموا حينئذ حياهم ومجانقهم والقوافير النار وهو بالرحف على
المسلمين ومقاتلتهم لخلصوا الى دمياط فحال بينهم وبين ذلك كره الوحل والمياه
الراكبة على الارض وخسوا من الائمة لعلها قواهم فذلوا وسالوا الامان على ان تركوا
دمياط للمسلمين فاستشار السلطان في ذلك فاختلف الناس عليه فمنهم من امتنع من
تأمين الفرخ ورأي ان يوحذوا عنه ومنهم من خافهم الا انهم امانا خوفا من وراهم
من الفرخ في احرار وعيهم لم يفتقروا على الامان وان يعطى كل من الفرخ من رهاين فنقروا
ذلك في مائة شهر رجب سنة ثمان عشرة وسير الفرخ عشرين ملكا رهايا عند الملك
الكامل وبعت الكامل بانه الملك الصالح نجم الدين ايوب وجماعة من الامر الى الفرخ
وجلس السلطان مجلسا عظيما لهدم ملوك الفرخ وقد وقف اخوته واهل بيته
من يديه وصار في اهبة وناموس مهاب وخرج مشوس الفرخ ورهاينهم الى دمياط

مملوها للمسلمين في مائة سنة وكان يوم تسليمها يوما عظيما وعندما تسلم المسلمون
دمياط وصارت بايديهم قدمت جده في البحر للفرخ وكانت من جميل صنع الله بآجرها
حتى ملكت دمياط بايدي المسلمين فانها لو قدمت قبل ذلك لقوى بها السقوط فان المسلمين
وجدوا مدينه دمياط فحصدت الفرخ وصارت بحيث لا ترام ولما تم الامر بعث
الفرخ بولد السلطان وامراه اليه وسير اليهم السلطان من كان عنده من الملوك
في الرهن وبقررت الهدنة بين الفرخ والمسلمين مدة ثمان سنين وكان مما وقع الصلح
عليه ان كلام المسلمين والفرخ يطلق ما عنده من الاسرى وحلف السلطان واخوته
وحلف ملوك الفرخ وتفرق الناس الى بلادهم ودخل الملك الكامل الى دمياط باخوته
وعساكره وكان يوم دخوله اليه من الياض المذكورة ورجل الفرخ الى بلادهم وعاد
السلطان الى مقر ملكه واطلقت الاسرى من ديار مصر فكان درهم من له من ايام
السلطان صالح الدين يوسف وصارت ملوك الشام يحسادوها الى بلادها وبعث
بشارة اخذ المسلمين مدينه دمياط من الفرخ ساير الافاق فان الترك كانوا استولوا
على ممالك الشرف وامتد الفرخ على اجد ديار مصر من ايدى المسلمين وكانت عدة
نزول الفرخ على دمياط الى ان اقلعوا عنه سايرين الى بلادهم ثلاث سنين واربعة
اشهر وستة عشر من مدينه استبلاهم على مدينه دمياط سنة وعشرين
واربعة وعشرين يوما فلما كان في سنة ست واربعين وسبعمائة حدث بالسلطان
الملك الصالح نجم الدين ايوب من الملك الكامل مجرور في مابضه تكون منه ماضور
فتح وعسيرة مرض من ذلك واصاب اليه قرحة في الصدر فلزم الفراش الا ان
علقت عنه ما اقتضت سيره من ديار مصر الى الشام فسار في محفة ونزل بقلعة
دمشق فورد عليه رسول الانبى طوز ملك الفرخ الا ان انبى بجزيرة صقلية وفيه
تاجر واهله سترابان بواش الذي يقال له ريدافرس عازم على المسير الى ارض مصر
واخذت فسار السلطان من دمشق وهو مريض في محفة ونزل بامموطناح في
الحرم سنة سبع واربعين وجمع في مدينه دمياط من الافوان والازواد والاسلحة
والالات القتال متساكنين خوفا ان يجري على دمياط ما جرى في ايام ابيه فاجزت
معية ذلك ولم يزل السلطان يستموم كتب الى الامير حسام الدين اي علي بن اي علي

الهنداني نائبه بديار مصر ان يجهز الاسطول من صناعة مصر فشرع بالاهتمام بذلك
وتجهز الاسطول بالرجال والسلاح وسائر ما يحتاج اليه وسيره شيئا بعد شي
وجهز السلطان الامير محمد بن يوسف من سبخ السلج ومعه الامراء والعساكر
فزل بحيرة دمياط من برها العربي وصار النيل بينه وبينها فلما كان في الساعة
الثامنة من بفر اربعة تسع بقين من صفر وردت مراكب الفرج الحريز وفيها
جموعهم العظيمة وقد انضم اليهم افراج الساحل وارسلوا بالاسلحة والعتاد
الى السلطان كتابا نصه اما بعد فانه لم يخف عليك اني امير الامة العيسوية كانه
لا يخفي على انك امير الملة المحمدية وغير خاف عليك ان عندنا اهل جزائر الاندلس
وما حملوا الثياب من الاموال والهدايا ونحن نسوق البقر ونقتل من هم الرجال
ونرمي النساء ونستأسر البنات ونحلي من الديار وان فقدت تلك ما فيه اللغابة
وبذلك لك النصيح الى الربانية فلو حلفت لي بكل الامان ودخلت على الافس والرهبان
وحملت قدامي الشمع طاعة للصلبان كنت واصلا اليك وقابلتك في اعز البقاع
اليك فاما ان يكون البلاد في ايديهم حصلت في يدي واما ان يكون البلاد في يدي
على فذلك العلي محمد الى وقد عرفتك وحذرتك من عساكر حضرت في طاعتي
فلا السهل والجل و عدد هم كعدد اخصي وهم مرسلون اليك باسياف القضي
فلما قرى الكتاب على السلطان وقد اشتد به المرض بكى واسترجع فكتب القاضي
بها الدين زهير بن محمد اجاب بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على سيدنا محمد ^ص
واله وصحبه اجمعين اما بعد فانه وصل كتابك وانت بعدد بكتريه جيوشك
وعدا بطالك فخر ارباب السدوف وما قتل منا قرن الاجد دناؤه ولا نغي علينا
بائع الادمرناه ولورات عينك ايها المعزور جديسوفنا وعظم حروبنا ونحنا
منكم اخضون والسواحل وخربس ديار الاواخر منكم والاوائل كان لك ان تعض
على انا ملك بالدم ولا بد ان نزل بك القدم في يوم اوله لنا واجرة عليك فهناك
تسبك الطوب وسعلم الذين طلواك منقلب بقلبوت فاذا افات كتابي هذا
فتكون فيه على اول سورة النحل اني امر الله فلا تسجلوه وتكون على اخر سورة ص
ولتعلم نياه بعد حين ونعود الى قول الله تبارك وتعالى وهو اصدو العالمين

كم من فله غلبت فيه كثره باذن الله والله مع الصابرين وقول الحكا ان الباغي له
مصرع وبخيك نصرعك والى البلا عليك والسلام وفي يوم السبت عدو ورد الفرج
ضربوا حياهم في البر الذي فيه عساكر المسلمين وكانت خيمه الملك ريدا فرنس حرافا واهم
المسلمون القتال واستشهد يومئذ الامير محمد الدين بن سبخ الاسلام والامير صابر الدين
ازبك الوزيري فلما امسى الليل رحل الامير محمد بن يوسف من سبخ السلج بعساكر
المسلمين حيا وهلك وصار بهم في بردمياط وسار الى جهة استومر طناح فخاف
من كان في مدينة دمياط وخرجوا منها على وجوههم في الليل لا يلتفتون الى من وراءهم
المدينة خالية من الناس ولحقوا بالعساكر استومر وهم حفاة عراة جيا ع
حيار من معهم من النساء والاولاد ومروا هاردين الى القاهرة فاجدهم وقطاع الطريق
ما عليهم من الثياب وتركهم عربا فشتعت لقائه على الامير محمد بن يوسف من كل احد وعد
جميع ما نزل بالمسلمين من البلا بسبب هزيمته فان دمياط كانت مسخرة بالمقاتلة
والازواد العظيمة والاسلحة وغيرها خوفا ان يصير في هذا الموضع ما يصير في
ايام الملك الكامل فانهما اتى عليهما اذ ذاك الاس قلة الافوان بر ومع ذلك
امسحت من اهل الفرج اكثر من سبعة حتى في اهل كاتقدم وللر الله بفعل ما يريد
ولما اصبح الفرج يوم الاحد لسبع بقين من صفر وصدوا دمياط فاذا ابواب
المدينة مفتحة ولا احد يدفع عنهم فظنوا ذلك مكرية وهم ملوا حتى طهر اهلها
فدخلوا اليها من غير مانع ولا مدافع واستولوا على ما بها من الاسلحة العظيمة
ولات الحرب والافوان الخارجة عن احدى الكثرة والاموال والامتنعة صفوا بغير
كلية فاصيب الاسلام والمسلمون ببلا لولا لطف الله طي اسم الاسلام ورسمه بالكلية
وانزع الناس في القاهرة ومصر انزعاجا عظيما لما نزل بالمسلمين مع سده مرض
السلطان وعدم حركته واما السلطان فانه استد حنقه على الامير محمد بن يوسف
وقال اما قدرت انت العساكر ان يقفوا ساعة من يدك الفرج واقام عليه
التأنيب لكن الوقت لم يكن يسع غير الصبر والاعتصام وغضب على اللذان الذين
كانوا بدمياط ووجههم فقالوا ما يعمل اذا كانت عساكر السلطان باجمعهم وامراءهم
هربوا واهرقوا الزرد خانه كيف لا يهرب نحن فامر بسنقهم للكونهم خرجوا من دمياط

بغداد فكانت عدة من شفق من الاسر الكثيرة زيادة على حربي امير في ساعة واحدة ومن حمله امير حشم له ابن جميل فقال ان شفق قبل اسنه فامر السلطان ان شفق اسنه فنبه فشفق الابن ثم الاب وقال ان شفقها ولا كان يقوى القوي فاجتمع من الاسر جماعة من الاسر وهوا بالقيام على السلطان فاستار عليهم فخر الدين بن شيخ السيوخ بان السلطان على خطه فان مات فقد كفيتم امره والا فهو من اهلكه واحدا السلطان في اصلاح سور المصوره وانشققت البرك لحسن يقين من صغر وجعل الستار على السور وفدت الشواني الى نخاه المصوره وفيه العدد الكامله وشرع العسكر في حديد الاسنة هناك وقدم من العريان واهل النواحي ومن المطوعة خلق كثير لا يحصى عددهم واخذوا في الاغارة على الفرخ فلما الفرخ اسوار مدينه دماط بالمقاتله والالات فلما كان اول ربيع الاول قدم الى القاهرة من اسرى الفرخ الذي يحفظهم العريان ستة وثلاثون مئزره فارسان وفي خامس ربيع الاخره ورد منهم سبعة وثلاثون وفي سابعه ودراتان وعشرون اسيرا وفي سادس عشره ودر خمسة واربعون اسيرا منهم ثلاثه خياله وفي ثامن عشر حادي الاول ورد خمسون اسيرا هذا ومرض السلطان بزيادة وفاء شتاف حتى اسير الاطباء منه وفي ثالث عشره رجب قدم الى القاهرة سبعة واربعون اسيرا واحدا عشره فارسا وطفرا المسلمين بسط للفرخ في الحرفيه مقاتله بالقرب من نسيه اوه فلما كان ليلة الاحد اربع عشره مضت من سجنات السلطان الملك الصالح بالمصوره فلم يظهر موته وحمل في تابوت الى قلعة الروضة وقام بامر العسكر الامير فخر الدين بن شيخ السيوخ فان شجر الدر وجه السلطان بالامات احضرت الامير محمد الدين والطواشي حال الدين بحسن واليه امر المالك البحريه واكاسبه واعلمته بموت فلما ذلك خوف من الفرخ لازم كانوا قد استرفوا على تلك ديار مصر بتمام الامر في الدين بالتدبير وسره والى الملك المعظم نوران شاه وهو حصن كعب القارس او طاي احضاره واخذ الامير فخر الدين في حلف العسكر الملك الصالح واسنه المعظم نوايه العهد من بعده وللأمير فخر الدين باننا بكيه العسكر والقائم بامر الملك حتى حلهم كلم بالمصوره وبالقاهرة في ديوان الوزارة عند الامير حسام الدين بن ابي علي يوم

الحلوس لا شئ عسره بقيت من سجنان وكانت العلامات تخرج من الدهليز السلطاني بالمصوره الى القاهرة بخط خادم يقال له سهيل لاشك من رايها ان خط السلطان وشتي ذلك على الامير حسام الدين بالقاهرة مدة ولم ينفوه احد موت السلطان الى ان كان يوم الاثنين لثمان بقين من سجنان ورد الامر الى القاهرة بدعا الخطابي والجمع لانه الملك المعظم بعد الدعا للسلطان وان ينقش اسمه بالسكة فلما علم الفرخ موت السلطان خرجوا من دماط بغير اذنهم وراجلهم وشوانهم تحاد بهم في البحر حتى نزلوا فارسكور يوم الخميس لحسن يقين من سجنان فورد في يوم الجمعة من العز كتاب الى القاهرة من العسكر اوله انقروا خفا فاقبالوا جهدا واما مواكلم وانفسك ذلكم خبر لكم ان كنتم تعلمون ومنه مواظبكم في الحث على الكهاد فقرى على منبج جامع القاهرة وقد جمع الناس لسماعه فارحبت القاهرة ومصر وطواهر بعت بالملك والعبود وانقن الناس باستيلا الفرخ على البلاد فخلوا الوقت من ملك يقوم بالامر للزم لهم بهوا وخرجوا من القاهرة ومصر وسائر الاعمال فاجتمع عالم عظيم فلما كان يوم الثلاثاء اول شهر رمضان امثال المسلمين والفرخ فاستشهد العلي امير مجلس وهما عده ونزلوا الفرخ ستار ساح وفي يوم الاثنين ثمانية نزلوا البريون فاحضر ب الناس وزلزلوا لولا الاستدبار الفرخ من العسكر وفي يوم الاحد ثالث عشره وصلوا نخاه المصوره وصار يلزمهم وبس المسلمين كراستهم وحذقوا عليهم واداروا على حذقهم سور استروه بكثر من الستار وبصوا المناحيون ليربواها على المسلمين وصارت شوانهم بازارهم في كرا التبل وشواني المسلمين بلذا المصوره والتم القتال برا وكرا وفي سادس عشره بقين من الشهر الى المسلمين سته خياله اخره واصابقه الفرخ وفي يوم عيد الفطر اسر من الفرخ كذا من اوارب الملك وابي عوام المسلمين في قتال الفرخ بلا كرا وابلوهر كايه عظيمه وصاروا يقتلون منهم في كل وقت وباسرون وبلغوا انفسهم في المت ومروا منه الى الجانب الذي فيه الفرخ وتخلوا في اختطاف الفرخ بكل حيله ولاها بون الموت حتى انسان فوطيحه وعلما على راسه وعطس في الما حتى حاذى بوالفرخ فظنه بعضهم بطيحه ونزل حتى ناخذه فحطفه واني به الى المسلمين وفي يوم الاربع سابع شوال

ان

أخذ المسلمون شينيا للفرج فيه كند ومات رجل وفي يوم الخميس الصف منركب
الفرج إلى بر المسلمين وأمسكوا قتل منهم أربعون فارسا وسيد في عده إلى القاهرة
سبعة وستين أسيرا منهم ثلاثة من أكابر الدواوين وفي يوم الخميس ثاني عشر من محرم
للفرج حرمه عظمه في البحر واستظهر المسلمون عليهم وكان بحرا ستور فيه فحاربوا فذل
بعض من لا دين له من ظهر الإسلام الفرج عليهم فركبوا سحر يوم الثلاثاء فاجتمع
العدا وأورابعه ولم يشعل المسلمون الأبريق وقد هجموا على العسكر وكان الأمير فخر الدين
قد عبر الحام فأنابه الصرخ بأن الفرج قد هجموا على العسكر فركب دهشتا غير بعيد
ولا محفظ وساق ليامر الأمر والأجناد بالركوب في طائفة من ممالكة فلقبه
عنه من الفرج الدواوين فحملوا عليه ففرضوا عليه وائت طعنه في جنبه وأخذته
السيف من كل جانب حتى لحق بالله تعالى وفي الحال عدا ممالكة في طائفة إلى داره
وكنه وأصا ديفه وخراينه ويهبوا أمواله وخيوله وساق الفرج عند قتل الأمير
فخر الدين إلى المنصورة فنفر المسلمون خوفا منهم وتفرقوا منه وبسره وكانت الليرة
أن تكون ولحقوا الفرج كله إلى سلام من أرض مصر ووصل الملك بريد أفونس بنفسه
إلى باب قصر السلطان ولم يبق إلا أن ملكه فاذن الله سبحانه أن الطائفة الممالكة
من الحربية واجداريه الذين استحدثهم الملك الصالح ومن علمهم بغير السند قد أرك
حملوا على الفرج حمله صدقوا في اللقا حتى إذا هوهم عن مواقعهم وألبوا في مكائهم
بالسيف والديابيس فانهزوا وبلغت عدة من قتل من فرسان الفرج أحواله
في هذه النوبة العا وحسماء فارس وأما الرجال فابها كانت وصلت إلى
الحبس لمعدى فلو تراخي الأمر حتى صاروا مع المسلمين لأعضل الداعى أن هذه الواقعة
كانت بين الأرفق والدروب ولولا صق الحال لما أفلت من الفرج أحد فحارب حتى
منهم وضربوا عليهم سورا وخفوا وأخذوا وصارت طائفة منهم في السر السرى ومعظمهم
في الجزيرة المنصلة بدمياط وكانت السطافة عبد الكلبية قد سرحت على خارج
الطاير إلى القاهرة فأنزع الناس أنزعا عظميا ووردت السوقة وبعض العسكر
ولم تخلق أبواب القاهرة ليلة الأربعاء وفي يوم الأربعاء سقط الطاير بالستارة
بهرمة الفرج وعدة من قتل منهم فزنت القاهرة وضربت الستارة بقلعه

الجل وسار المعظم نوربشاه إلى دمشق فدخل يوم السبت آخر شهر رمضان واستولى
على ما بها ولا ربع مصر من سوا سقط الطاير بوصول إلى دمشق وضربت الستارة
في العسكر بالمنصورة وفي قلعة الجبل وسار من دمشق ثلاث عشرين من فتوات
الأخبار القدومه وخرج الأمير حسام الدين بن أبي علي إلى إقامته فوافاه بالصاحبه
لأربع عشرة بقيت من ذي القعدة ومن يومها أعلن موت الملك الصالح بعد ما كان
قتل ذلك لا سقوا أحد بئوت السبه بل الأمور على حالها والده في السلطان بحاله
والسماط على العادة وسجد الدرام حليل راحة السلطان تدبر الأمور ويقول
السلطان مريض بالله ووصل ثم سار من الصاحبه فتلقاء الأسرا والممالكة واستقر
قصر السلطنة من المنصورة يوم الثلاثاء تاسع عشر ذي القعدة وفي ابتداء هذه المدة
عمل المسلمون مراكب حملوها على الجبال إلى البحر المحلة والقوها فيه وسخوها بالمقاتلة
بعد ما حاذت مراكب الفرج كالحلة وملك المراكب فيه مكنه خرجت عليهم
ورفع الحرب سدها وقدم الأسطول الإسلامي من جهة المنصورة وأحاط بالفرج
فظهر ما بين ومحمدين مراكب للفرج وقتل وأسروا منهم نحو ألف رجل فأنقطعت
الميرة عن الفرج واستند عند دم الغلا وصاروا محصورين فلما كان أول يوم من ذي
الحج أخذ الفرج من المراكب التي في كحلته سبع حرايق وفر من كان فيها من
المسلمين وفي يوم عرفه برزت السوانى الإسلامية إلى مراكب قدمت للفرج فزها
ميرة فأخذت منها اثنين وثلاثين مراكب تسعة سوانى فوهنت قوة الفرج
وترايد العلاء عنهم وشرعوا في طلب الهدنة من المسلمين على أن يسلموا دمياط
ويأخذوا بدمية القدس وبعض بلاد الساحل فلم يجابوا إلى ذلك فلما كان اليوم
السابع والعشرون من ذي الحج أحرقت الفرج أحشائهم كلهم وأتلفوا مراكبهم
برددون التحصن بدمياط ورحلوا في ليلة الأربعاء ثلاث مئين من المحرم سنة ثمان
وأربعين وستماية إلى دمياط وأخذت مراكبهم في الأخذ أرقبائهم فركب المسلمون
أقبيهم بعد ما عدوا إلى برهم وطلع الفجر من يوم الأربعاء وقد أحاط المسلمون
بالفرج وقتلوا وأسروا منهم كثيرا حتى قتل أن عددا من قتل من الفرسان على
فارسكور سائر على عشرة آلاف وأسروا من الخيالة والرجال والصناع والسوقة

ما شاهدنا به الف وذهب من المال والدخاير والكنوز والبغال ما لا يحصى واخذ
الملك ريدافرس واكار الفرج الى تل ووقعوا مسلمان وسالوا الامان فامرهم
الطواشي جمال الدين بحسن الصافي ونزلوا على امانه واحيط بهم وسبقوا الى المنصور
فقيده ريدافرس واعتقل في الدار التي كان ينزل فيها القاضي محمد الدين ابراهيم بن
الحسن كاتب الانش ووصل به الطواشي صبح العظمي واعتقل معه اخوه ورتب له
راتب يحمل اليه في كل يوم ورسم الملك المعظم لسيف الدين يوسف بن الطوسي احد
من وصل حبيته من السرق ان يتولى قتل الاسرا فكان يخرج منهم كل ليلة بقميصه
رجل ويقتلهم ويلتهم في البحر حتى فنوا ولما قبضوا على الملك ريدافرس رجل الملك
المعظم من المنصور ونزل بالاهلي الساطاني على فارسكور وعمل له رجاء من خشب
وتراخي في صدره مياط وكتب بخط على الامر جمال الدين بن محمود نائبه بدستور
ولده نور انشاء الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وما النصر الا من عند الله ويوم
فرح المؤمنين بضر الله واما سجد ريك فحدث وان بعد واجدة الله لا تحصى
ببشر المجلس السامي بل ببشر المسلمين كاف من الله به على المسلمين من الطغر بعدو
الدين فانه كان قد استغل امره واستحكم ستره وبشر العباد من البلاد والاهل والاوالاد
فنودوا لانياسوا من روح الله ولما كان يوم الاثنين من شهر ربيع الثاني سنة ثمان
ثمان واربعين وثمان مائة تم الله على الاسلام ببركة فتح الخراس وبذلك الاسواق
وفرت السلاح وجمعت العيان والمطوعة وحلف لا يعلم الا الله وجاءوا من كل
مح وحق ومكان يحق فلما راي العدو ذلك ارسل بطلب الصالح على ما وقع الاتفاق
بينهم وبين الملك الكامل فامينا ولما كان ليلة الاربع تركوا خيامهم وابوالهم وانقالهم
وقصدوا دمياط طهارين فسرنا في اثارهم طابين وما زال السيف يعمل في اديارهم
عاما لليل وقد حل بهم اخرون والليل فلما اصبح يوم الاربع قتلنا من هؤلاء
الف غير من الف مائة في الحج واما الاسر فحدث عن البحر ولا حرج والتج
الفرس ليس الى المنية وطلب الامان فامناه واحذناه والكرماء وتسلنا دمياط
بعون الله وقوته وحالاه وعظمت وبعث مع الكتاب عفاريه الملك فرس ليس
فلبس الامير جمال الدين بن محمود في اسكولا طاهر وعرض كتاب فقال الحج بم الدين

ان عفارة الفرستيس التي جات حبا لسيد الامراء
كياض القوطاس لونا ولكن صبغت سبونا بالدم وقال
اسد امانك الزمان يا سرهم تجرت من نصر لاله وعوده
فلا زال مولانا يبعث على العدا ويلبس اسد اب الملوك عبده
واخذ الملك المعظم يرتد وجهه ابه سحر الدرو ويطالب بالابيه فخافته وكانت
ماليك الملك الصالح يحرضهم عليه وكان المعظم لما وصل اليه الفارس اوطاي الى
حصن كيف وعده ان يعطيه امره فلم يف له واعرض مع ذلك عن ماليك ابه واطرح
امراه وصرف الامير حسام الدين بن ابي علي عن نيابة السلطنة واحضره الى العسكر
ولم يعا به واعاد عمان ابه واختصر بين وصل معه من المشرق وجعلهم في
الوطايف السلطانية فجعل الطواشي سرور خادما استادارا وعمل صبح وكان
عبدا حبس في خلا امير حذاره وامان يكون عصاه من ذهب واعطاه ما لا حزيلا
واقطاعات حلبه وكان اذا سكر جمع السبع وضرب رومها بالسيف حتى ينقطع
ويقول هكذا افعل بالحرث عفان كان فيه هوج وحقد واحتم على العلوف
لما ذه فقترت عنه النفوس وتقي ذلك الى يوم الاثنين تاسع عشر المحرم وقد
جلس على السباط فقدم اليه احد المماليك المحاربة وضربه سيف قطع اصابع
يده ففقد الى البرج فاصحوا عليه وسلبوه فصلة فصعدا على البرج احسبه فموة
بالنشا بسوا اطلقوا النار في البرج فلقى نفسه ومرو الى البحر وهو يقول ما اريد
ملككم دعوني ارجع الى الحصن يا مسلمين يا فكم من مصطغني وكجبرني وسامر
العساكر واقفه فلم يجد احد والنشاب باخذه من كل ناحية وادركوه فقطع
بالسيف ومات جرحا غريبا فتلا في يوم الاثنين المذكور ونزل على الساطي بلاقته
ايام تزدق ولما قتل الملك المعظم انقوى اهل الدولة على اقامة سحر الدرو والده
خليل في مملكة مصر وان يكون مقدم العسكر الامير عز الدين ابنك التركاني الصالح
وحلف الكل على ذلك وسير واليه عز الدين الرومي فقدم عليه في قلعة جبل
واعلمها بما اتفق فرضيت به وكتب على التوامع علامة ترك وهي والدرة خليل
وحظب ارا على المنابر مصر والقاهرة وحرك احدث مع الملك ابر ريدافرس

في تسليم دمياط وتولى معاوضته في ذلك لامة حسام الدين بن ابي علي الهذلي
فاجاب اليه تسليم وان علي عنه بعد محاورات وسير الي الفرخ بدمياط بامرهم
مسلم الي المسلمين فسلوها بعد جهدهم من كثرة المراحات في يوم الجمعة
تالت صفر ورفع العلم السلطاني على سورها واعلن في كل الاسلام وتبرك
لحق بعد ما اقامت سيد الفرخ احد عشر شهرا وسبعة ايام وافرج عن الملك ريدان
وعن اخيه ورؤسائه ومن مع اصحابه الي البر الغربي وركبوا البحر من بعد وهو يوم
السبت رابع صفر وافلحوا الي عكا وفي هذه التوبة يقول الوزير جمال الدين في مطروح

قل للفرس ليس اذا جئت
مقال صدق عن قول يصح
احرك الله علي ما جرك
من قبل عباد يسوع المسيح
منافك الحين الي ادهم
صاف به عن ناطقك الفصح
وكل اصحابك اودعهم
حسن نديك لظن الضريح
حميون الف لا يرك من دم
لاقتل واسيرا وجرح
وفقك الله لامثا لك
لعل عيسى منك يستريح
ان كان باباكم بذاراضك
فرب غش قد اشي من نصيح
قل لهم ان اصبروا عوده
لاخذ ثارا ولنقد صحح
داران لقان علي حاله
والقدياق والطواشي صبح

وقد راسه ان الفرس ليس هذا بعد خلاصه من هذه الواقعة جمع عدة جموع وقصد
تونس فقال شاب من اهلب قال له اهدني اسمعيل الزيات

يا فرس ليس هذه اخت مصر فتاهب لما اليه نصير
لك فرب داران لقن فرب وطواشيك منكرو تكبير

وكان هذا اقل احسن ومات وهو علي محاصرة تونس ولما سلم الامر لدمياط ورد
المصري الي القاهرة وضربت البشائر وزينت القاهرة ومصر وقدمت العساكر
من دمياط يوم الخميس تالت صفر فلما كان في سلطنة الملك الاشرف يوسف بن الملك
السعود افسس من الملك الكامل والملك المغر عن الدين اسكندر كافي وكثرة الاختلاف
لمصر واستولى الملك الناصر يوسف بن العزيز علي دمشق اتفق ارباب الدولة لمصر

ولم المالك البحرية علي بحرب مدنيه دمياط خوفا من سيرة الفرخ اليها مرة
اخرى فسير واليه الحجازيين والفعله فوقع الهدم في اسوارها يوم الاثنين
الثامن عشر من شعبان سنة ثمان واربعين وستماية حتى خربت كل ما ومحو
انارها ولم يبق من سوي الجامع وصار في قبليتها اخصاص علي النيل سلكها
الناس الضعفا وسموها المنشية وهذا السور هو الذي بناه امير المؤمنين
الموكل علي الله كما تقدم ذكره فلما استند الملك الظاهر ركن الدين سيرت
السند قد اري الصالح لملك مصر بعد قتل الملك المطهر فطر اخرج من مصر
عدة من الحجازيين سنة تسع وخمسين وستماية لردم لم حردمياط فمضوا
وقطعوا كثيرا من القرايب والقوا في بحر النيل الذي نصب من ستمائة دمياط
في بحر الملح حتى صاف وتخذرو دخول المراكب منه الي دمياط وهو الي اليوم علي
ذلك لا يقدروا المراكب البحر الكبار ان يدخل منه وانما تنقل بافرا من الصانع في
مراكب ينليه تعرف عند اهل دمياط بالجرم واحدها جرم وبضرة مراكب البحر
الملح واقفا اخر البحر قربا من بلقي الحوين ونوعم اهل دمياط لان ان سبب
استماع دخول مراكب البحر جبل في بحر الحراور مل تترك هناك وهذا قول
ماطل حلام عليه ما كونه من يلاف المراكب اذا هجت علي هذا المكان وخلاصه
ماحوال الوجود وما من من الوقاع والي يومنا هذا الخاف علي المراكب عند
ورودها في هذا البحر وكما استلف فيه وقد سرت اليه حتى شاهدته
وروسته من اعجب ما يراه الانسان واما دمياط لان فاقا حدثت بعد
بحرب مدنيه دمياط وعمل هناك اخصاص وما برحت تزداد الي ان صارت
بلده كبيرة ذات اسواق وحمات وحوامع ومدارس ومساجد ودورها
تسترف علي النيل الاعظم ومن ورايت القبايل وهي احسن بلاد الله منظرها
وقد اخبرني الامير الوزير المستر الاستاذ اربليغا السالي رحمه الله انه لم يرفي
البلا والتي سلكها من مرقند الي مصر احسن من دمياط هذه فظنت انه يغفلوا
في مدنها الي ان شاهدتها فاذا هي احسن بلادنا وزهره وفرا اقول
سني عهد دمياط وحياء من عهد فقد زادني ذكراه وجدا علي وجد

ولا زالت الانوار تسقي سحابها ، ديار احلت من حسنة جنة الخلد ،
 فاحسن هاتيك الديار وطيبها ، فلم قد حوت حسنا جل عن الحد ،
 فله انوار تحف بروضها ، لكالمه ههنا المصقول للوصف الخلد ،
 وبشنيذ الرمان كل متيم ، تبدل من وصل الاحبة بالصد ،
 فقام على رجليه في الدمع غارقا ، براعي نجوم الليل من وحشة الفقد ،
 وطل على الاقدام حسبت انه ، لطول انتظار من حبيب على وعد ،
 ولا سميت تلك النوا غير انها ، تجدد حزن الواله المدنف العبد ،
 اطارحها سحوي وصارت كالمساة ، بظارح ستكواها مثل الذي ابد ،
 فقد خلعت الافلاك فربما نجومها ، قد وضحض النفع من رب والسعد ،
 وفي البرك الغراب احسن نوبه ، حكي وغدى بالمره وسطوا على الورق ،
 سما من البلور فيها كواكب ، عجيبه بهج اللون بحكمه النضد ،
 وفي ساطع النبل المقدس برهة ، تعيد شيا بالشيب والعيش الغد ،
 وتفتش اربيا حاطرد الم والايه ، وتلشي ليالي الوصل من طيب العند ،
 وفي مرج النحر من حم عجائب ، تلوح وتبدوا من قريب وبعد ،
 كان التفت النبل بالحراذ عدا ، ملكت سارافى الخافل من جند ،
 وقد نزل الحرب واحدم اللق ، ولا طعن الا بالمشقة المسدد ،
 فظلا كاباتا وما برح ، دهر اذ من خليل الخطب واعظم ،
 فلم قد مضى من ايامين لذة ، ساطرت العذب الشبه لذوى الورق ،
 ولم قد نجت في السنين يوم ، بعيش هنيئ في امان وفي سعة ،
 وفي البرخ المانوس لم لي خلوه ، وعند سطة عن المن العلم الفرد ،
 هناك ترك عين البصيرة ماثره من الفضل والافصال والخير والمجد ،
 فبارب هي بفضلك عودة ، ومن بر في غير بلوى ولا جهد ،
 وبدمياط حيت كانت المدنه التي هدمت جامع من اجل مساحد المسلمين بسبه
 العامة سحر فتح وهو المسجد الذي اسسه السلوك عند فتح دمياط اول ما فتح الله
 ارض مصر على يد عمر بن العاص وعلى باب مكتوب بالقلم الكوفي انه عمر بعد سنه

خمسين من الحجرة وفيه عدة من العمد الرخام منها ما بعز وجود مسئله وانما عرف جامع
 فتح لنزول شخص يقال له فاتح به فقالت العامة جامع فتح وانا هو فاتح من عمن
 الاسمر التكروري قدم من مراكن الى دمياط على قدم التحريد وسفارة الما في الاسبق
 احسنا بامن غير ان ساول من احدينا ونزل في ظاهرا التغير ولزم الصلاة مع الجماعة
 وترك الناس جميعا ثم اقام مناحه تونه من حيرة تنيس وهي خراب بحوسبع سدين
 ورم مسجد هاتم انتقل من تونه الى جامع دمياط واقام في وكر باسفل المنار من
 غير ان نحا لاطاحه الا اذا اقيمت الصلاة خرج وصلى فاذا سلم الامام عاد الى وكره
 فان عارضه احد حدث كلمه وهو قائم بعد انصرافه من الصلاة وكانت حاله ابد النقال
 في انقصال وقرب في اعتقاد واسن في نفا روج فكان يفارق اصحابه عند الرحيل
 فلا يرونه الا وقت النزول ويكون سيره منفرد اعزهم لا يكلم احدا الى ان عاد الى دمياط
 فاحل في ترميم الجامع وتطظيفه بنفسه حتى نفى ما كان فيه من الوطواط فسقوفه
 وساق الما الى صرارجه وبلط صحنه وسبك سطحه بالجبس واقام فيه وكان قبل
 ذلك من حين خربت دمياط لا يفتح الا في يوم الجمعة فقط فرت به اماما يصلي الجس
 وسكن في بيت احطابه وواظب على اقامة الاوراد به وجعل فيه قراستون
 القرآن بكوة واصبلا وقرقر فيه رجلا يقرأ بعد ايجز كرفه الناس ويعلمهم بحر
 وكان يقول لو علمت بدمياط مكانا افضل من الجامع لانت به ولو علمت في الارض
 بلدا يكون الفقير فيه احمل من دمياط لرحلت اليه وامت به وكان اذا ورد
 عليه احد من الفقرا ولا يجد ما يطعمه باع من لباسه نصفه به وكان بيت
 ويصنع وليس له معلوم ولا ما يقع عليه العن او تسعة الاذن وكان يوشح
 في السر الفقرا والارامل ولا يسأل احدا شيئا ولا يقبل غلبا واذا قبل ما يفتح الله
 عليه اتريه وكان يبدل جهده في كتم حاله والله تعالى يظهر حجه وبركته من غير
 قصد منه لذلك وعرفت له عدة كرامات وكان سلوكه على طريق السلف من
 التمسك بالكتاب والسنة والتمسك عن الفتنه وترك الدعاوي واطراحها
 وسر حاله والتخفظ في اقواله وافعاله وكان لا يرافق احدا في الليل ولا يعلم احد
 يوم صومه من يوم وفطره وكحل دما قول ان سأل الله مكان قول عيزه والله ثم

ان الشيخ عبد العزيز الدميري اشار عليه بالكاح وقال له الكاح من السنه فخرج
في اخر عمره بامر ان يتنزه على واحدة منهن متزاك النته ولا اكل عندهما ولا شرب
قط وكان ليله ظرفا للعبادة لكنه نال اليه احبانا ونقطع احبانا لاستخفاف
زمنه كله في القيام بوظائف العبادات واستار الخدمه وكان حواس حذمه لا
يعلمون نصوصه من فطره وانما تحمل اليه ما ياكل ويوضع عنه بالكله فلا يرى قط
اكلا وكان يحب الفقر ويوتر حال المسكنه وسطارح على الخول واكتفا وسواضع مع
الفقر وسعاطير على العظم والاعنت وكان يفر في المحف وبطالع الكتب ولم
يره احد يحفظ بيده سنا وكان تلاته القرآن خشوع وتذمر ولم يعمل له سجاده
قط ولا احد على احد عهدا ولا لبس طافه ولا قال انا شيخ ولا انا فقير ومتي قال في كلامه
انا بظن لما وقع منه واستعاذ بالله من قول انا ولا حضر قط سماعا ولا انكر على
من حضره وكان سلوكه صالحا من غير اصطلاح وبالنسبة في الترفع على ابناء الدين
وتبرأ من على الفقر او يقدم لهم الاكل ولم يقدم لغني اكلا البته واذا اجتمع عنده
الناس قدم الفقير على الغني واذا مضى الفقير من عنده سار معه وسجده عنده
حظوات وهو خاف بغير تغل ووقف على قدميه منظره حتى يقوارى عنه ومن كان
من الفتر اشار اليه يستجده جلس بندي سار به مع امامته وبقدمه في الطريقة
ويقول ما اقول لاحد افعل ولا تفعل من اراد السلوك بغير ان ينظر الى الفعالي
فان من لم يتسلك منظره لا يتسلك سمعه وقال له تخص من خواصه باسبك
ادع الى ان يفتح الله علينا فخر فقر افعال الزاد تفر فتح الله فلا تقوا في التمسك
ثم اطلبوا فتح الله بعد ذلك فقد جال تسال الله ولك حاتم من جدي ومن كلامه
الفقر بحال البكر فاذا سال رالت بكارتة وساله بعض خواصه ان يدعوله
بسعه وشكاه الطيق فقال انا ما ارغبوا لك بسعة بل اطلب لك الافضل
والاكمل وكان مع اشتغاله بالعبادة واستفراغ اوقاته فرب لا يغفل عن صاحبه
ولا ينسي حاجته حتى يقضيه ولا يراهم الا في احواله وحسن معاشرتهم ويعرف
احوال الناس على طبقاتهم ويعظم العلم ويكرم الايتام ويستفيق على الصعف
والارامل ويندك شفاعته في قضاء حوائج الكاص والعامر من غير ان يمل ولا يتبرم

مكره ذلك ويكثر من الايتار في السر ولا يمسك لنفسه شيئا ويستقل بامنه مع كثر احسانه
ويستكثر ما يدفع اليه وان كان يسيرا ويكافي عليه باحسن منه ولم يصحب قط اميرا
ولا وزير ابل كان في سلوكه وطريقه مرفع في مواضع وبغز مع مسكنه وقرب في
استعداد واصل في اتصال وزهد في الدنيا واهلها وكان اكبر من خبره ومن زعامة
لنفسه ولم يمساله الدعا اللهم بعدنا عن الدنيا واهلها ومجدها عنا وما زال على
ذلك الى ان مات فخر ليله تسفر عن التامن من شهر ربيع الآخر سنة خمس وتسعين
وستاسه وتكون ولدن ليس لها قوت ليله وعليه مبلغ التي درهم دينار ودفن بحوار
الجامع وقبره يزار الى يومنا هذا **ك**
شطا امدينه عند تبليس وديماط واليه تنسب التياب السطوية ويقال ان
عرفت شطا بن الاموك وكان ابو محال الموقس وكان على دمياط فلما فتح الله الحصن
على يد عمرو بن العاص واستولى على ارض مصر حضر بها الفتح دمياط فزار لولها الى
ان ملكوا سور المدينة فخرج شطا في العن من اصحابه ولحق بالمسلمين وقد كان قبل
ذلك يحب الخير ويميل الى ما سمعه من سير اهل الاسلام ولما ملك المسلمون دمياط
امتنع عليهم صاحب تبليس فخرج شطا الى البرلس والدميرة واستمر طناح يستنجد
بجمع الناس لبعث اهل تبليس وسار بهم مع من كان بدمياط من المسلمين ومن قدم
مدد امن عند عمرو بن العاص الى قتال اهل تبليس فالتقى الفريقان وابل شطا
فيهم بالاحسن ومثل من ابطال تبليس اثنى عشر رجلا واستشهد في ليله الحجة
الصف من شعبان سنة احدى وعشرين من الهجرة فخر جنت هو الان خارج دمياط
وسى على قبره وصار الناس يحقون هناك في ليله النصف من شعبان كل عام
وبعدون للحضور من القرى وهم على ذلك الى يومنا وكانت تعمل كسوة اللعبة
بشطا قال القائل ورايت فرك كسوة من كسا امير المؤمنين هرون الرشيد
من قباطي مصر يكتب عليها بسم الله الرحمن الرحيم لعنه الله هرون امير المؤمنين
اطال الله بقاءه مما امر الفضل بن الربيع بنو لي امير المؤمنين بصغته في طرار شطا
كسوة للعبد سنة احدى وتسعين ومائة ومن المواضع المشهورة بدمياط
البرخ وهو مسجد يحضره دمياط تسميه العامة البرخ ولا اعرف مشيده

السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب عمير القدس من ابدى الفرج في سنة ثلاث
ونماين وخمسين واثني مائة وفتح منهم عدة بلاد بالسلاح صار
يسلك هذا الدرب على الرمل فسلطه المسافر ورون من حشد الى ان ولي الملك الصالح
نجم الدين ايوب بن الكامل محمد بن الحادل الى بكر بن ايوب فانشأ بارض الساج على طرف
الرمل ببلده عرفت الى اليوم بالصالحية وذلك في سنة اربع واربعين وخمسين
وصار يتلرب ويقم فيها ونزلت من بعده الملوك فلما ملك مصر الملك الظاهر
بيبرس السيف دارك رتب البريد في سائر الطرقات حتى صار الحبر يصل من قلعة
الحبل الى دمشق في اربعة ايام ويعود في مثلها وصارت اخبار الممالك تروا اليه في
كل خمسة ايام ويحكم في سائر ممالك بالعدل والولاية وهو مقم بالقلعة واتفق في
ذلك على اعطيا حتى تترتب فيه وكان ذلك في سنة تسع وخمسين وخمسين ومئة
والامر بالبريد من انما في القاهرة ودمشق يوجد بكل مركز من مراكزه عدة من
الخيول المعدة للركوب وتعرف بخيل البريد وعندها عدة سواس وللخيل رجال
يعرفون بالسواقي واحدهم سواقي يركب مع من يركبه خيل البريد لسوق
له فرسه وحذمه مده مسيره ولا يركب احد خيل البريد الا من سوس سلطان في قنارة
يمنع الناس من ركوبه الا من انتدبه السلطان له مائة وقنارة يركبه من يريد
السفر من الاعيان عدسوم سلطاني وكانت طرق الشام عامرة يوجد بها عند
كل برية ما يحتاج اليه المسافر من زاد وعلف وعزرة والمزلة ما كان فيه من الامن
ادركنا المرأة تسافر من القاهرة الى الشام بعدد هار البية او ما سته لا يحمل اذا
ولا ما فلما اخذني مور لنتك دمشق وسبب الهربا وحرق في سنة ثلاث وثمانين
خربت مراكب البريد واستغل اهل الدولة ما نزل بالبلاد من الحزن وما دهاوبه من
كثرة القتل عن اقامة البريد فاختلف بانقطاعه طريق الشام خلافا حشا والامر
على ذلك الى وقتنا هذا وهو سنة ثمان وعشرين وثمانين مائة

ذكر مدينة حطين هذه المدينة اثارها الى اليوم باقية فيها من حثوة
والحاقول مارض الحاقول فيما بين قطية والعرض نجاهها تدمر ما عذب اسمه
العرب بالعرف وهو شرق في هذه المدينة تنسب الى حطين ومعال حطين

ان الملك ابو جاد المذنب واهل قطية اليوم سمون تلك الارض ببلاد حطين والكفر
وملك حطين هذا ارض مصر عدوت ابية وكان صاحب حرب ومطش وكان
ينزل ببلعه في جبال الاردن قريبا من طرية واليه تنسب قرية حطين التي هي
الآن قبة شقيب بالقرب من صفد **ذكر مدينة الرقة**
هذه المدينة من خلد من مدن قنات من بحر القلزم وجبل الطور كان يركب عدما
خرج موسى عليه السلام ببني اسرائيل من مصر قوم من لحم ال فرعون يعبدون البقر
واياهم عن الله تعالى بقوله وجاء زنا من اسرائيل الحرفا نوا على قوم يعبدون على
اصنام لهم لا يعقل قناده اولئك القوم من لحم وكانوا نزلوا بالرقية وقيل كانت
اصنامهم تماثيل البقر ولما اخراج لهم السامرة عجا وانا هذه المدينة باقية
الى اليوم فيما بين من مدينة فاران والقلزم ومدن وابلقمير في الاعراب

ذكر عن سمس وكان عن سمس هيكلان للناس اليه ونقصه
من اوطار الارض فعمله ما كانت يحج اليه من الهياكل التي كانت في قديم الدهر ويقال
ان الصابية اخذت هذه الهياكل عن عاد موم ونزعون انه هو سمس من ادم
وعن هوس لاول وهو ادرس فان ادرس هو اول من تكلم في الجواهر العلوية
والحركات النجومية ونبي الهياكل ومحمد الله تعالى في ذلك ويقال ان الهياكل كان
عند في الزمان الخاير اني عشر هيكل وهي هيكل العجلة الاولى وهي هيكل العقل وهيكل
السياسة وهيكل الصورة وهيكل النفس وكانت هذه الهياكل احسن مستدبر
وهيكل التمس وهو اصغر هيكل رجل وهو مستدس وبعدة هيكل الشوك
وهو مثلت تم هيكل المريح وهو مربع وهيكل الشمس وهو ايضا مربع وهيكل
الزهرة وهو مثلت مستطيل وهيكل عطار د مثلت في خوف مربع مستطيل
وهيكل القمر منم وعللوا عبادتهم للهياكل بان قالوا لما كان صانع العالم
مقدسا عن صفات الكدوت وجب الحزن عن ادراك جلاله ونجى ان يتقرب اليه
عبادة بالمقربين لديه وهم الروحانيون المستفوعوا اليهم ويكونوا سابطا لم عنده
وعنوان الروحاني الملائكة ونعوا انهم المدرات للكواكب السبعة السيارة
في افلاك وهي هيكل كوكب وانه لا بد لكل روحاني من هيكل فلا بد لكل هيكل من

فلنك وان نسبة الروحاني الى الهيكل نسبة الروح الى الجسد وزعموا انهم المديرات
للكواكب السبعة السبعة التي لا بد من روية المتوسطين العباد وبين يارهم
حتى يتوجه اليه العبد ويستفيد منه فزعموا الى السماك التي هي السارانت فزعموا
نيزك من الفلك وعرفوا مظاهرها ومخاربهها واتصالها وما لا يمكن ان يلامر
واللبالي والساعات والاشخاص والصور والاقالم وغير ذلك مما هو معروف
في موضعه من العلم الرباضي وسموا هذه السبعة السيارة اربابا والهمه وسموا الشمس
اله الالهة ورب الارباب وزعموا انها المنقضة على السنة انوارها والمظهر فيها
اثارها فكانوا يقيمون الى الهياكل يقرى الى الروحانيين ليقروهم الى الباركي لهم
ان الهياكل ايدان الروحانيين وكل من يقرب الى شخص فقد يقرب الى روحه وكانوا
يصلون لكل كوكب مما يزعمون انه رب ذلك اليوم وكانت صلاتهم في ثلاثة اوقات
الاولى عند طلوع الشمس والثانية عند استوار في الفلك والثالثة عند غروبها
فيصلون لرحل يوم السبت وللشرب يوم الاحد وللمرغ يوم الاثنين وللشمس يوم
الثلاثاء وللزهرة يوم الاربعاء ولعطارد يوم الخميس وللنجم يوم الجمعة ويقال انه
كان يبع هيكل بنه موهب على اسم الفرس لعارض به الكعبة فكانت الفرس
تجده وتكسوه الحجر وكان اسم منوبها فلما لجست الفرس عملته ست نارا وقبل
للكل ببدانته بركب عني والى مكة وانتهت البركة الى جرد خالده جعفر بن يحيى
ابن خالده فاسلم على يده همام بن عبد الملك وسماه عبد الله وخرب هذا الهيكل فليس
ابن الهيم في اول خلافة معاوية سنة احدى واربعين وكان بنا عظيم حول
اردقه وبنما به وستون مفعورة لسكن حزامه وكان يصنع فصر عمدا
من بنا الضحان وكان هيكل الزهرة وهدم في خلافة عثمان بن عفان وكان بالاندلس
في اجبل الفارق من جزيرة الاندلس والارض الكبيرة هيكل الزهرة من بنا كاد
نطره بنت بطليموس وكان يعرفه ببيت يقال له كاسان هيكل للشمس
بناه بعض ملوك فارس الاول خربة المعنم وقد اختلف في بنا هيكل عين
شمس وساقص من اخباره ما لم اراه مجموعا في كتاب قال ابن وصف شاه وكان
يقال القديرا ورعنا س وقد كان الملك متقا وش اذاركب عملوا بدينه

الحاصل

الحاصل العجيبه فتجمع الناس ويحبون من اعمالهم وامران بناله هيكل للعبادة يكون
له خصوصاً ويجعل فيه قبة فيه صورة الشمس والكواكب وجعل حورا اصناما
وعجائب فكان الملك يركب اليه ويقف فيه سجدة ايام وجعل فيه عمودين زبر
عليه تاريخ الوقت الذي عمله فيه وهما ياقان الى اليوم وهو الموضع الذي يقال
له عين شمس ونقلها الى عين شمس كنوزا وحواهر وطلسمات وعقار وعجائب
ودفن بها وسواحيبها واقام ملكا احدا وسبعين سنة ومات من الطاعون
وقتل من سم وعمل له نارا ووس في صحرا العرب وقيل في غربي قوص ودفن معه
نساء الروحاني الشمس من ذهب ملح وله جناحان من زبرجد ومنه على صورة
امراته وكان يحب فلما ارتهات امران يحمل صورته في الهياكل كل يوم وعمل
صورته من ذهب بدو اثنين سود وعليه حلة من حواهر منظومة ووقع جالسه
على كرسي وكان يحلب بين يديه في كل موضع مجلس فيه يتسلى بذلك عزه وقد فتت
هذه الصورة معه تحت رحله كانهما خاطبه وقال الحكم الفاضل احمد بن حنبل
في كتاب غون الانبا في طبقات الاطباء واشتاق فينا غورس الى الاحمات
بالاكنه الذين كانوا بمصر فورد على اهل مدينه الشمس المعروفه في زمانا بعين
شمس فقبلوه فتولا كرويه وامتنوه زمانا فلم يجدوا عليه نقصا ولا نقصا فوجهوا
به الى الكهنة فكنى ساعوا في امتحانه فقبلوه على كراهيه واستقصوا امتحانه
فلم يجدوا عليه معيبا ولا اصابوا اله عثره فبعثوا به الى اهل ديونبولس
لممتحنوه فلم يجدوا عليه طريق ولا الى ارحاضه سبيلا فغرضوا عليه فرايض
صعبة كما تمتنع من قبوله فيدحضوه ويحيوه طلبته مخالف لقرار ارض التوابين
فقبل ذلك وقام به فاستند اعجازهمه وفشا لمصر ورعه حتى بلغ ذكره الى
اما سيس ملك مصر فاعطاه سلطانا على صحايا الرب وعلى ساير قرايينهم ولهم
يعطون ذلك لغرب فقط ويقال انه كانت للكواكب السبعة السيارة الهياكل يحل الناس
اليها من ساير اقطار الديار وضعها القدماء فجعلوا على كل كوكب هيكلا في
ناحية من نواحي الارض وزعموا ان الست الاول هو الكعبة وانه مما اوصى ادرس
الذي سمونه هو من الاول المثلثان يح اليه وزعموا انه منسوب لرحل

اسم

والبيت الثاني بيت المرنج وكان لمدينة صور من الساحل الشامي والبيت الثالث
 للسندري وكان يدسوق بناءه جبروت بن سعد بن عاد وموضعه الآن جامع بني امية
 والبيت الرابع بيت الشمس لصرو وقال انه من بناه هو سنك احد ملوك الطبقة
 الاولى من ملوك الفرس وهو السمي عن سنس والبيت الخامس بيت الزهرة وكان
 لمنح والبيت السادس بيت عطارده وهو صيد من ساحل البحر الشامي والبيت
 السابع بيت النمر وكان بحران وقال انه فلحزب وسعي المدور ولم ينزل عامر الى
 ان خربه التتر وقال انه كان هو هكل الصابية الاعظم وقال شافع بن علي
 في كتاب عجائب البلدان وعني شمس مدينة صغيرة نشاهد سورها من فوقها
 مهدوما ويظهر من امرها انها كانت بيت عبادة وفرت من الاصنام الرباطية
 العظيمة الشكل من تحت الحجارة ما يكون طول الصنم بقدر ريلتين ذراعوا وعضاوه
 على تلك النسبة من العظم وكل هذه الاصنام قائمة على قواعد وبعضها قاعد
 على اضراس عجيب وانما كانت محكمه دباب المدينة موجود الى الان وعلى معظم
 تلك الحجارة نصوصا وبر على شكل الانسان وغيره من الحيوان وكثا مات كمة بالقلم
 المجهول وقل ترى حجرا غفلا من كتابه او نقش او صورة وفي هذه المدينة
 المسلمين المشهورين وسميان مسلي فرعون وصفه المسلة قاعدة مربعة
 طولها عشرة اذرع في مترين عرضا في نحوها سمكا قد وضعت على اساس ثابت
 في الارض ثم اقيم عليها عمود مثل مخروط ينفذ طوله على مائة ذراع سديك
 من فاعله لعل وطورها خمسة اذرع وينتهي الى نقطة وقد كس راسها بقلنسوة
 نحاس الى نحو ثمانية اذرع منها كالمع وقد ترخر بالمطر وطول المدة واخضر
 وسال من حضريته على بسط المسلة وكرب عليها كتابات بذلك القلم
 وكانت المسلمين قائلين لم خربت احدها واصدعت من نصفها لعظم الثقل
 واخذ النحاس من راسها ثم ان حولها من الاصنام التي كثر لا يحصى عددها على
 نصف تلك العظمي او ثلثها وقل ما يوجد في هذه المسلة الصغار ما هو قطعة
 واحدة بل وضوحها بعضها على بعض وقد تقدم اكثرها وانما بقيت قواعدها
 وقال محمد بن ابراهيم الخزرجي في تاريخه وفي رابع شهر رمضان يعني من سنة ست

فخره ساني فرعون

وخسين وثمانية وقعت احدي سال فرعون التي باراضى المطر من ضواحي
 القاهرة فوجدوا داخلها ما يفار بساقي قنطارين نحاس اخذ من راسها عشرة
 الاف دينار ويقال ان عني شمس بناها الوليد بن دؤمخ من الملوك العماليق
 ومثل بناها الريان بن الوليد وكانت سرور ملكه والفرس تزعم ان هوسنك بناها
 وقال طول العمود من مائة ذراع ومثل اربعة وقانون ذراعوا وقل نحو ذراعوا
 ويقال ان تحت نصره هو الذي خرب عن شمس لما دخل الى مصر وكان العضاعى وعني شمس
 وهي هكل الشمس بها العمودان اللذان لم يراجح منهما ولا من ستانها طولها في السماء
 نحو خمسين ذراعوا نحو لان على وجه الارض وبينها صورة انسان على رايه وعلى راسها
 شبه الصومعتين من نحاس فاذا اجا النمل وطور من راسها كما تستبينه وتراه منها
 واصفا شفع حتى جرى من اسفلها فينبت في اصلها العوسج وغيره واذا دخلت الشمس
 دقيقة من الجدي وهو اقصر يوم في الشمس انتهت الى كنفها منها وطلعت عليه على
 ثمة راسه ثم اذا دخلت دقيقة من السرطان وهو اطول يوم في السنة انتهت الى الشمال
 منها وطلعت على ثمة راسه وهما منتهى الميلين وخط الاستواء في الاوسطه منها
 ثم حظرت منها ذاهبة وجابية سائر السنة كما نقول اهل العلم بذلك وقال ابن سعيد
 في كتاب المغرب وكانت عني شمس في قديم الزمان عظيمه الطول والعرض منضلة
 البناء مصر القديمة تحت مدينة القسطنطين الان والحايع السيرة الطولونية كان
 عني شمس صنم بقدر الرجل المحدث الخلق من كدان ايصم مجسم الصنعة بحل من
 استعصم انه ناطق بوصف لا حد من طولها شاق الى ثمانية فتره بدوسه
 عنه وقال ما راه والقط لا عزول فركب اليه وكان هذا في سنة ثمان وخمسين
 ومائتين وثلاث مائة رعا بالعظا عني هوسنك راجت شانه من الارض ولم تترك منه
 شيئا ثم قال لندوسه خاربه ياندوسه من صرف مناصحيه فقال انت انيها
 الامير وعاش بعد هذا الحارثي عشرة سنه امير اوبني العزيز بالله تزار من المعبر
 تصور ابعني شمس على مقدم عمرو بن العاص نازل عني شمس وكان جمع القوم حتى فتحها
 وقال ابو عبيد البلوكي عني شمس بفتح السين واسكان ثابته بعد سنين من هله
 عني شمس معروفه وقال محمد بن خبيب عني شمس حيث بنى فرعون الصرخ وزعمه

وهي على اصل المصنفين
 ولما قدم عمرو بن العاص
 وكان جمع القوم حتى فتحها

فقران عبد الشمس الى هذا الماء اصفى واول من سمي هذا الاسم سببا في شجب وذكر
الكلي ان سببا الذي سمي به صنم قديم وقال بن خرداد بن عباس طوانين يعني خمس
من ارض مصر ومن بقايا اساطير كانت هناك في راس كل اسطوانة طوف من حاس
نظر من احداهما من تحت الطوف الى نصف الاسطوانة لاجاز وزره ولا ينقطع قطره
ليلا ولا نهار الموصى من الاسطوانة احضر وطبولا يصل ما الى الارض وهو
من بنا او شباك وبعين الشمس يتوزع كالقصبان سمي بالسلم بحمد منه ومن
اللسان لا يعرف مكان من الارض الا هناك وبوكل الحاهة القصبان فيكون له طعم
وفي حراره وحر وقه لذنه وذكر محمد بن عبد الرحيم في كتاب خفة الالباب ان هذا
النار مريخ علوه ما تذر افع وطعه واحدة محد الراس على قاعه من حجر وعلى راس
النار عشا من صفر كالذهب فيه صورة انسان على كرسى قد استقبل المشرق وخرج
من تحت ذلك الغشا الصفر ما سبل مقدار عشرة اذرع وقد ثبت منه شي
كالطليب ولا يخرج الماء على تلك الحفرة ابد اصفى وشت لا ينقطع ولا يصل
منه الى الارض شي ومناحيه المطرية من حاهة عين سبب اللسان وهو شجر قصار
سقى من ما يبرهناك وهذه البيرة تعظم النصارى ويقصدوا وتغتسل بها
وتستشفى به وخرج لعضد اللسان لو ان ادراكه من قبل السلطان من سولي
ذلك وحفظه وحمل الى اكرانه السلطان ثم نقل منه الى قلاع الشام والمدارستانا
للعلم المبرودين ولا يوجد منه شي الا من خزانه السلطان بعد اخذ مرسوم بذلك
ولم يترك النصارى من اكرانه والروم والفرنج منه غلو عظيم وهم يرتادونه من
صاحب مصر ويرون انه لا يبعث بعدهم لاحد ان يتنصر الا ان سجن في ما المحموديه
ويصدقون انه لا بد وان يكون في ما المحموديه من ذنوب اللسان ويسمونه الميرون
وكان في القديس اواصل من الشام خيرا انتهى الى صاحب عن خمس ثم يرد من عين الشمس
الى الحصن الذي يعرف بقصر الشمع حيث لان مدينة مصر ثم يرد من الحصن الى مدينة
منفجيت كان تحت الملك وسبب تعظم النصارى لذهن اللسان ما ذكره في كتاب
السينكسار وهو يستعمل على اخبار النصارى ان المسيح لما خرجت به امه ومعها يوسف
التجار من بيت المقدس فرار من هيرودس ملك اليهودي ولت يماول موضع من ارض مصر

اعرف ذكر البسم

مدينة

مدينة بسطة في رابع عشرين سنين فلم يعلم أهلها انه لوانظاها وها واقاموا امانا
ثم ساروا الى مدينة سمود وعدوا النبل الى الغربية ومثوا الى مدينة الاسفونين
وكان باعلاها الازدك شكل فرنس من حاس فامر على اربعة اعمدة فاذا قدم اليها
عرب صرل فجاوا ونظروا في امر القادوم فعند ما وصلت مريم بالمسيح عليه
السلام الى المدينة سقط الفرس المذكور وتكسر فدخلت به امه وظهرت له عليه
السلام في الاسفونين لم يوهو ان حش حال محلة رحمة في مريدهم فصرخ فيها المسيح
فصار تجماعة ثم انهم ساروا من الاسفونين واقاموا بقية سمي فيلس مدة ايام ثم
مضوا الى مدينة سمي قس وقام وهي التي يقال لها اليوم القوصية فنظروا السيطان
من اجواف الاصنام التي كانت بها وقال ان امرأة انت ومعها ولدها يريدون ان
يخرابا بيوت معا بدلم فخرج اليهم ما به رجل سالهم وطردوهم عن المدينة فمضوا
الى ناحية مريخ في القوصية ونزلوا في الموضع الذي يعرف اليوم بدير المحرق
واقاموا به ستة اشهر وابا ما فرأى يوسف التجار في منامه فاما لا يحزنه
هيرودس وبامر ان يرجع بالمسيح الى القدس فخادوا من مريخ حتى نزلوا حيث
الموضع الذي يعرف اليوم في مدينة مصر بقصر الشمع واقاموا المعارة تعرف اليوم
بكنيسة موسرجه ثم خرجوا من بيت الى عين شمس فاستراحوا هناك بحوار ما فخلت
مريم من ذلك الما تباب المسيح وقد امتخت وصبت عناء التز سلك الاراضي
فانبت الله هناك اللسان وكان اذ ذاك عار دن فانه قطع من هناك وفي
هذه الارض وعمرت هذه البيرة التي هي الان موجودة هناك على ذلك الماء الذي
غسلت منه مريم وبلغني انها الى الان اذا اغتربت توجدها وها عينا جارية
في اسفونين هذا سبب تعظم النصارى لهذه البيرة ولللسان فانه انما سقى
منه والله اعلم **النص** هذه البلدة على راس بحر استومر خاه ناحيه
طلح ابناها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل ابي بكر من اب
في سنة ست عشرة وستماية عند ما ملك الفرنج مدينة دمياط ففر الى موضع
هذه البلدة وحتم به وبنيا قصر السكناه وامر من معه من الامراء والعسكريين
منى هناك عدة دور وصبت لاسواق وادار عليها سور احمالي الحروسية

بالآلاف الحربية والسناير وسمى هذه المنزلة المدينة المنصورة ولم ينزل بها حتى استرجع
 مدينته دسباط كما تقدم ذكره عند ذكر مدينته دسباط من كتابنا هذا وصارت
 مدينته كبيرة بها الحمامات والقنادق والأسواق ولم استنفد الملك الكامل
 دسباط من الفرج ورجل الأفرنج إلى بلادهم جلس بعضه في المنصورة وبين يديه اخوته
 الملك العظيم عيسى صاحب دمشق والملك الأشرف موسى صاحب بلاد الشرف
 وعدة من اهلهم وخواصه فأمر الملك الأشرف بجاربه فغنت على عودها
 ١ ولما طغى فرعون عكا وقومه ٢ وجاءوا إلى مصر ليعسروا في الأرض ٣
 ٤ اني تخوهم موسى وفي يده العصا ٥ فأغروهم في البحر بعضا على بعض ٦
 وطوبى للأشرف وقال له بالله كرك فسق ذلك على الملك الكامل واسكتها وقال
 لجاربه غزانت فأخذت العود وغنت ٧
 ٨ ايا اهل دن اللفر قوما انتظروا ٩ لما قد حجروا في وقتنا وجددا ١٠
 ١١ اعباد عيسى ان عيسى وقومه ١٢ وموسى جميعا نصران محمدا ١٣
 فاعجب ذلك الملك الكامل وامر كل من الحارس من محسبيه دينار فزهر القاضي
 المحل الصدر الرئيس هبة الله من محاسن قاضي غزه وكان من جملة الحسا على مدينته
 وانشده هيا فان السعد جاحلدا ١٤ وقد انجز الرحمن بالضرع وعدا ١٥
 ١٦ حيانا اله الكلق فتح لنا بدا ١٧ مينا وانعاما وعزنا موتدا ١٨
 ١٩ تقل وجه الارض بعد قطوبه ٢٠ واصبح وجه الشرا بالظلم اسودا ٢١
 ٢٢ ولما طغى البحر الخضم باهله ٢٣ الطغاة واضحى بالمرأب مزبدا ٢٤
 ٢٥ اقام لهذا الدين من سل غزوه ٢٦ صقبلا كما سل الحسام المهندا ٢٧
 ٢٨ فلم ينج الاكل شلو مجدلا ٢٩ ثوى منهم او من تراه مقتدا ٣٠
 ٣١ وبارك لسان الكون في الارض ٣٢ عفيرته في الخافقين ومنشدا ٣٣
 ٣٤ اعباد عيسى ان عيسى وحزبه ٣٥ وموسى جميعا نصران محمدا ٣٦
 فكانت هذه الليلة بالمنصورة احسن ليلة مرت بملك من الملوك وكان عند انشائه
 يشهد اذ قال عيسى الى عيسى المعظم واذا قال موسى الى موسى الاشرف واذا قال
 محمد الى السلطان الملك الكامل وقد قيل ان الذي استند هذه الابيات انا هو راج

هذا البيت من قصيدته لست في البيت
 ان جاره الى الوجه الا ان استشهدا

الكل الشاعرا العباسي هذه القربة فيما بين بلبيس والصاحبه من ارض السدير
 ولم تنزل مدينتها الملوك مصر وولد العباس بن احمد بن طولون فسموا لذلك اليوم العباس
 وولده ايضا الملك الامجد تقي الدين عباس بن العادل لابي بكر بن ايوب وكان الملك الكامل
 محمد بن العادل يقيم بكنة او يقول هذه قل مصر اذ الوقت بها اصطاد الطير من
 السماء والسمك من الماء والوحش من القضا ووصل الخبر من بلقي الى ربه وهو متحن ومن
 بها ادر ومناظر وسابك وبني امراوه بها ايضا عدة مساكن في البساتين ولقد
 نزل العباسه على ذلك حتى انشأ الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل المنزلة
 الصاحبه ثلاثين حسنا من العباسه وخربت المناظر في سلطنه الملك المعز
 ابيك فلما كانت سلطنه الملك الظاهر ركن الدين بيبرس مر على السدير وهو
 في الوادي فاعجب به وبني في موضع اختاره منه قرية سماها الظاهرية وانشأ
 بها جامعاً وذلك في سنة ست وستين وسقايه وسميت بالعباسيه ست
 احمد بن طولون فاما خرجت الى هذا الموضع مودعة لست اخبر قطر البذات
 حاروبه بن احمد بن طولون لما حلت الى المحتضر وضربت هناك فسا طيط
 ثم شيت غربه شمت باسمه **د** مدينته فقط
 هذه المدينة بصعيد مصر عرفت بقطر من قبط من مصر ايم بن مصر بن حمار
 ابن بوح عليه السلام وكانت في الدهر الاولى مدينته الاقليم واما بدا اخوانها بعد
 الاربعاء من الهجرة واخر ما كان فير بعد السجاية من بني الحمر اربعين مسكاً
 للسكر وست معاصر للفضب ويقال كان فيها قباب اعلى دورها
 تكون استارة من ملك من اهل بعبته الاف دينار ان جعل في داره قبه وبالقرب
 منها معدن الزمرد ولم سطل الا من قريب فقطر من ولي الملك بعد
 ابيه قبطم قال ابن وصف شاه كان اكبر ولد ابيه وكان جبارا عظيم الخلق
 وهو الذي وضع اساسات الاهرام بالدهشور وبه وعزها وهو الذي ساند
 دندره ومدينته الاصنام وهلك عاديا بالرخ في احرابيه وانا من المعاد
 ما لم يشر عنه فكان جديس الذهب مثل حجر الرحي ومن الزمرد مثل الاسطوانه
 ومن الاسباذ شتم في صحر الخرب كالقلعه وعلم من العجايب شتم كثر او بني من را

عالميا على جبل قنطرة من البحر السمرقندي ووجد هناك معدن رقيق فعمل منه ثلثا لآلة العود
لا تحل ولا تدوب وعمل البركة التي سماها صياد الطير اذ امر عليه بقطر سقطة
فيه ولم يقدر على الحركة حتى يؤخذ وهذه البركة يقال انها هناك الى اليوم واما
المنا فسقط وعمل عجائب كثيرة وفي ايامه اثار عبادة الاصنام التي كان الطوفان
عزفت ورسن الشياطين امرها وعبادتها وقال انه بنى المذابن الداخلة وعمل
فيه عجائب كثيرة وبنى غزني النبل وخلف الواحات الداخلة مدنا عمل فيها عجائب
كثيرة وكل بها الروحانيين الذين يسمون منقذات فاستطاع احدا ان يدنو اليه ولا
يدخل الا ان يحمل فراشين لاولئك الروحانيين واقام فقظيرهم ملكا رعا به واثبت
سنة واكثر العجائب عملت في وقته ووقت ابنه البود سير ولذلك كان الصعد
اكثر عجائب من اسفل الارض لان حيزه بظيرهم فيه ولما حضرت فقظيرم الوفاة
عمل ما ووس في الجبل الغربي قرب مدينة الكرا في سرب تحت الارض محفود
على اراج الى الارض ونقحت كحل دارا واسعه وجعل دورها خزائن
منقورة وفي سقفها مسارب للرياح ولبط السرب وجميع الدار بالممر وجعل في
وسط الدار مجلسا على ثمانية اركان مصفا بالرخاخ الملون المسوك وجعل
في سقفه جواهر تسرح وجعل في كل ركن من اركان المجلس ثلثا من الذهب
بيد كالنوق الذي يوق به وتحت القبة دكة مصفحة بالذهب واربها حواف
من زجاج وفوق الدكة فرش من حرير وجعل عليه جسد معدن لطلح الادوية
المحفقة ووضع من خواصه آلات كالمزور وسدلت عليه ثياب مسوجة بالذهب
ووجهه مكنسوف وعلى راسه تاج مكلل وعن جوانب الدكة اربعة تماثيل
مخوقات من زجاج مسوك في صور النساء يدين مراع من ذهب وعلى صدره
من فوق الثياب سيف فاخر قائمه من زجاج وجعل في تلك الخزائن من الخاير
وسبايك الذهب والتيجان والجوهر وبراق الحكم واصناف العقاقير والطلاسم
ومصاحف العلوم مالا تحصى كثيرة وجعل على باب المجلس دكان من ذهب على فاعلة
من زجاج اخضر مشهورا كخاير من زجاج على ايات مانعة وجعل على مدخل
كل ارجح صورتين من كاس ياديهما سيفان وقد امرها بلا طه تحت كواكب من
وطير

وطير ضرابه ماسيا فيه فقتله وفي سقف كل ارجح كره عليه لطوخ مدبر سرح
فيقد طول الزمان وسد باب الارح بالاساطين المرصه ورضوا على سقفه
البلاط العظام وردوا فوق الرمال وزنوا على باب الارح هذا المدخل الى
حيد الملك العظيم الهيب المكرم السيد فقظيرم ذي الابد والفخر والعلم
والفراقل نجمة ونقى ذكي وعلم فلا يصل احد اليه ولا يقدر بحيلة عليه وذلك
لشعابه وسعاه ودورات مصت من السنين وقال المسعودي ومعدن
الزمرد في عمل الصعد الاعلام من اعمال مدينه فقط وميز خرج الى هذا المعدن
والموضع الذي هو فيه يعرف بالحربة وهي بقارة وجبال والجهة هي هذا المكان
المعروف بالحربة واليه يورد الكفارات من يرد الى حفر الزمرد ووجدت
ها عة من صعيد مصر من ذوى الدراية من اصلت معرفته بهذا المعدن
وعرف هذا النوع من الجوهر خبرون انه يكثر ويقال في فضول السبع فيكثر في قوة
من مواد الهواء وهبوب نوع من الرياح والزيادة في نور القمر وبين الموضع المعروف
بالحربة الذي فيه معدن الزمرد وبين ما يصل من العمارة وقرب عنه من الديار
سيرة سبعة ايام وهي فقط وقوص وغرها من صعيد مصر وقوص رابية النبل
وبين النبل فقط نحو من ميلين ولمدنى فقط وقوص اخبار عجيبة في بدو عمارة
وما كان في ايام العظم من اخبار لم يأت الا ان مدينه فقط في هذا الوقت شدا عية
للحرب وقوص اعم والناس فيها اكثر وكان فقط سربا موكل بهما روحاني في
صوره جارية سودا تحمل صبيا اسود صغيرا على ارجلها ربيت بها مرارا ومعدن
الزمرد في البر المسفل بالسوان وكان له ديوان فيه سرود وكتاب ونفق على
العمال به ويقام لهم المئون الجفوة واستخراج الزمرد منه وهو في جبال مرملة
خفرفيه وريث سقط على الجماعة به فأتوا وكان جمع ما خرج منه وحمل
الى السلطان ومنه حمل الى البلاد وقد كان الناس يسرون من قوص الى معدن
الزمرد في ثمانية ايام بالسيرة المعتدل وكانت الحاجة تنزل حوله وقربا منه لاجل
القيام بحره وحفظه وهذا المعدن في الجبل الاخذ على سري النبل في حري وطعه
عظيمة من هذا الجبل سمي قوسنده وليس فيما هناك من الجبال اعلا منه وهو

الاربعة وسوى اخضر في السبع
المورد في ايام السيرة

تقطع من البلاء عماره عنده ولا حول له ولا قوة منه والماء عنده مسير نصف يوم
او ازيد وهو ما يحصل من المطر ويعرف بعد اربعين كثر بركة المطر وتقل بقلته
وهذا المعدن في صدمخاره طويله في حجر ابيض مسخر من الزمرد وهذا الحجر
الاسفر ثلاثا انواع احدها يقال له طلق كاقورق والمطوق يقال له طلق فضي والثالث
يقال له حجر حروي ويضرب في هذه الحجاره حتى يخرج الزمرد وهو كالغريق فيه وابو اعنه
الذي باني وهو اقل من العسل لا يخرج الا في البادر واذا اسخر في القوي في الزيت كحارير
خط في قطن ويصير ذلك العطن في حرقه حام او كحوها وكان الاحترار على هذا المعدن
كثير جدا وتفتش الفعلة عند الخروج منه كل يوم حتى يفتش عورتهم ومع ذلك فتنسوا
منه مصاعف لم في ذلك ولم يزل هذا المعدن مسخر من الزمرد الى ان ابطال العمل
منه الوزير صاحب علم الدين عبد الله بن زبور في ايام الملك الناصر حسن بن محمد في اوان
في سنة مئتين وستين وسعجابه وفي سنة اثنين وسبعين وخمس مائه كانت
فتنه كبيرة بمدينة قسطاسير ان دعيا من بني عبد القوي ادعى انه داود بن العاصد
فاجمع الناس عليه فبعث السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب اخاه الملك العادل
ان يكر من ايوب على جيش فقتل من اهل قسطاسير ثلثة الاف وصلبهم على شجرها ظاهر
فقط بعجايلهم وطبا السهم **ذكر مدينة دندره** احمد بن الصعد
الاعلى القدمة ساها فقطر من قبط من مصر من بصرى من حام بن نوح وكان فيه
بريا عظيمة فيه مائة وثمانون كوة تدخل الشمس في كل يوم من كوة حتى ياتي على اخرها
ثم تكرر راجعه الى حيث بدأت وكانت روحانية الموكله بها نظرت في هبة انسان له
راس اسد يقزين وكان بها ايضا شجرة تعرف بشجرة العباس متوسطه واوراقها
خضراء مستديرة اذا قال الانسان عندها يا شجرة العباس جالك القاس حتى اوراقها
وتحرق لوقوت ثم تعود كما كانت من دندره وبين قوص يريد واحد وكانت
براد دندره اعظم من براد اقليم **ذكر الواحات الداخلية**
الواحات منقطعة ورا الوجه القبلي في مخاربه ولا تعد في الولايات ولا في الاعمال
ولا حكم عليها من قبل السلطان وال وانا حكم عليها من قبل مقطوع وبلاد الواحات
من مصر والاسكندرية والصعيد والنوبة والجنينة بعض داخل بعض وهو

بلد قاهر نفسه عن متصل بعينه ولا مقتدر الى سواه وفي ارضه شبيه وزاجيه وعيون
حامضه الطعم تستعمل كاستعمال الخل وعيون تحلقه الطعوم من الحامض والقاس والمخ
ولكل نوع من متفعه وخاصيه وهي على قسمين واحات داخله واحات خارجيه
جملتها اربع واحات ويقال ان الواحات ولدوا خويلد بن كوش بن كنعان من حام
ابن نوح وانه اخو سبأ بن كوش ابوا كبش وابوشفت بن كوش ابوز غاوة وابوشختا
ابن كوش ابوالدمدم قال ابن وصف شاه ويقال ان فقطر من المدائن الداخلة
وعمل فيه عجائب من الما القاهر كالعود لا يخل ولا يدوب والبركة التي تسمى فلسطين
اي صيادها الطير اذا مر عليها الطير سقط فيها ولم يمكن ان يبرح منها حتى يوحى
وعمل ايضا عمودا من نحاس عليه صورة طائر اذا قرب لاسد او احيات او غيرها
من الاشياء المصنوعة من تلك المدينة صغر تصغرا عاليا فترجع تلك الدواب هاربة
وعمل على اربعة ابواب هذه المدينة اربعة اصنام من نحاس لا يقرب منها غريب
الا في عليه النور والسيات غمام عندها ولا يبرح حتى ياتيه اهل المدينة
وتنحور في وجهه فيقوم وان لم يفعلوا ذلك لان ابواب عبد الاصنام حتى يهلك
وعمل منار الطيف من رجاج ملون على قاعه من نحاس وعلى راس الصنم صورة صنم
من اخلاط كتيه وفي يده كلقوس كأنه يرمي عندها فان عاينه غريب وقف في موضع
ولم يبرح حتى يخيه اهل المدينة وكان ذلك الصنم يتوجه الى مهب الرياح لاربع من
نفسه وقتل الى هذا الصنم على حاله الى الان وان الناس يحاموا تلك المدينة على
كثرة ما فيها من الكنوز والعجائب الظاهرة وخوفهم من ذلك الصنم ان يقع عين انسان
عليه فلا يزال قايما حتى تلف وكان بعض الملوك على قلعة فاما ملكه وهلك
لذلك خلق كثير ويقال انه عمل في بعض المدائن الداخلة بمرآة يرى فيها جميع ما
يسال الانسان عنه وبني غربي السيل وخلف الواحات الداخلة مدنا عمل فيها
عجائب كثيرة وكل الروحانيين بها الذين يسمعون من فاسطيع احزان يدنو
اليهم ولا يدخل اليهم او يعمل قرايين اولئك الروحانيين في فصل اليهم حسب
وماخذ من كنوزها ما احب من غير تشفع ولا ضرر وبني الملك هاشم بن اسد وقيل
صالح بن مرقوس بداخل الواحات مدينة وغرس حولها نخلا كثيرا وكان يسكن منف

وملك الاحبار كلاب وعمل عجائب وطلسمات ورد الكهنه الى مراتبهم ونفى الملهمين واهل
الشعر من كان يصحب انسا دين مرقوس وجعل على اوراق مصر اصحاب اخبار وفعول اليه
ما جرى في جردودهم وعمل على غزبي النيل من ابوقد عليه اذا خروهم امرا وصددهم
فاصد وكان لما ملك البلد باسهم جمع احكام اليه وينظر في جرمه وكان بها حادقا فزاي
ان بلده لا يبدان تغرق بالطوفان من ينزل ورأى انها تحرب على يد رجل باي من ناحية
النعام فجمع كل فاعل مصر وبنى في الواح الاقصى مدينة جعل طول حصنها في الارتفاع خمس
ذراعا وادعها جميع احكام والاموال وهي المدينة التي وقع عليها موسى بن بصير في زمن
بنى اميه لما قدم من الغرب فلما دخل مصر اجد على الواح الاقصى وكان عنده علم من كلام
سبعة ايام سيرة رمال من الغرب واجنوب فظهرت له مدينة عليه حصن وابواب
من حديد فلم يكنه فتح الابواب وكان اذا صعد عليها الرجال وعلوا الحصن واسرفوا على
المدينة القوا انفسهم فبرزت فلما اعياه امرها مني وهلك من اصحابه عدة فاك وفي
لك الصحاري كان اكثر منتهات القوم ومدنهم العجيبه وكوزهم لان الرمال غلبت
عليهم ولم يبق مصر ملك لا وقد عمل للرمال طلسم لا دفعه ففسدت طلسمات لقدم
الزمان قال لا ينبغي لاحد ان يكرهه نبيهم ولا مدائنهم ولا ما يصوبون الاعلام
الحطام فقد كان للقوم بطش لم يكن لغريم وان انا زهر لينة مثل الاهرام والاعلام
والاسكندرية وما في صحاري الشرق واجبال المخوف التي جعلوا النورهم فيها والادوية
المخوفة ومثل ما بالصعيد من البراري وما نقشوم عليهم من حكمهم فلو تعاطى جميع
ملوك الارض ان يتواكل الهرمين بارتياهم وكذلك ان نقشوا برمال الطالهم
الامم ولم يلدنهم وحكي عن قوم من التث في صباح العرب ان عاملا عندهم عصف
لم يفر واتي صحرا الغرب ومعه زاد الى ان يصلح احوالهم ويرجعوا فلما كانوا على
سيرة يوم وتعصروا قد لجؤوا الى سمح جبل فوجدوا عيرا اهليا قد خرج من بعض
السحاب فتبعه بعضهم فانتهى الى مساكن واشجار وكحل ومياه نظروا وقوم
هناك يزرعون ولهم مساكن فكلهم واعجبهم فجا الى اصحابه وقدم بهم على اولئك
القوم فسألواهم عن حالهم فاحضروهم وافانوا عندهم حتى صلح احوالهم وخرجوا
ليأتوا باهاليهم ويواسيهم ويعتوا عندهم فساروا مدة وهم لا يعرفون الطريق ولا تاني

لهم

لهم العود فاسفوا على ما فاتهم وصل قوم اخرون عن الطريق في الغرب فوقعوا على مدينة
عامر وكثير الناس والمواشي والنخل والتمر فاصافوهم واطعموهم وسقوهم
وباتوا في طاحونه فسكروا من الشراب وباتوا فلم يبقوا الا من جرت الشمس فاذا هم في
مدينة خراب ليس فيها احد فاجاموا وخرجوا وطلوا نومهم سايرين الى المسا وظهرت
لهم مدينة اكبر من الاولى واعمر واكثر اهلا وسجرا ومواشي فاستولواهم واخبرهم وهم كبر
المدينة الاولى فاجعلوا المحبوت منهم وصحكون وانطلقوا بهم الى ولية لبعض اهل
المدينة فاكلوا وشربوا وغتوهم حتى سكروا فلما كان من الغدا انتبهوا فاذا هم في
مدينة عظيمة ليس فيها احد وحوالها كل قدس فطمعوا وتلدس فخرجوا وهم
يحدون ريح الشراب ومعا في الحمار فساروا يوما الى المسا واذا راع برعي غنما فسالوه
عن الطريق فدلهم فساروا بعض يوم من الغد فوصلوا مدينة لا سموت من بل لصعيد
قال وهذه مدائن القوم الداخلة القديمة قد غلب عليها اكلان ومنه ما ستره
عن الحيون فلا تظن اليك احد وقال ان البودس من مظهر من قبطهم من مصر
ان من مصر من جام من يوح في ايامه بنيت صحرا الغرب من ابر ومنته هات وحول اليها
جماعة من اهل بيته فعمروا تلك الواح وسواها حتى صارت ارض الغرب غامرة
كلاب واقامت على ذلك مدة كبيرة في الظلم البربر وخلقوا منهم ثم خاسدوا فكانت
بيوتهم حروب خربت فيها تلك الكهات وبادت الاقنية من ازل تسمى الواحات
مدينة سترية ومدينة سترية من جملة الواحات
بناها من ماقوش باي مدينة احميم كان احد ملوك القبطا القداما قال ان وصف
شاه وكان في حرم ابيه وحنكته فحظ في اعيان اهل مصر وهو اول من عمل
الميدان واسراحيه برضاة انفسهم فيه واول من عمل البيمارستان لعلاج
المرضى والزما واودعه العقاقير ورث فيه الاطباء واجرى عليهم ما يسعهم
واقام الامنا على ذلك وصنع لنفسه عيدا فكان الناس يجمعون اليه فيه وسماه
عيد الملك في يوم من السنة فاكلون ويشربون مسجدا ايام وهو مشرف عليهم
من مجلس على عدا طوقت بالذهب واللبست فاخر الثياب المسوجة بالذهب
وعليه فيه مصنف من داخل الرخام والرخاج والذهب وفي ايامه بنيت سترية

في صحرا الواحات عملا من حجر ابيض مربعة وفي كل جاري باب في وسطه ستارح الى
حائط حاذي له وجعل في كل ستارح كنبه وبني اوابا متوازية الى داخل الكنبه
وفي وسط الكنبه ملعب يدور به من كل ناحية درج سبع وعليه قبة من خشب
مدهون على عمد عظمه من رخام وفي وسطه منار من رخام عليه صنم من صوان اسود
يدور مع الشمس يدور اربا وسائر نواحي القبة صور معلقة تصفر ويطلع بلعات
مختلفة فكان الملك جلس على الدرجة العاليه من الملعب وحوله سوه وقراياته
وانا الملوك وعلى الدرجة الثامنه وسال الكنبه والوزرا وعلى الثالثه روسا
الجنس وعلى الرابعه الفلاسفه والمجئون والاطيا وارباب العلوم وعلى الخامسه
اصحاب النعمارات وعلى السادسه اصحاب المهن وعلى السابعة العامه فقال
لكل صنف منهم انظروا الى من دونهكم ولا تظنوا من فوقكم فانكم لا تحفونهم وهذا ضرب
من التاديب وقلته امراته تسكن ذات وكان ملكه سنين سنه وسنته لان
بلد صغير يسكنه نحو ستماية رجل من البر يعرفون بسلاوة ولعنهم يعرف بالتلوي
تقرب من لغة زياته وبها حداث خل واستجار من ذنوبه ونين وغير ذلك وكرم
كثيرا لان نحو العشر من عينا تسبح لما عذب ومساقتها من الاسكندرية بعد
يومها ومن حيزه بمصر اربعة عشر يوما وفي بيته نصيب اهل الحكي كثيرا ومنها
غايه في الجودة وتعب الجن بالاهل كثيرا وتختطف من افراد منهم ويسمع الناس بها
عزيف الجن **ذكر الواحات الخارجيه** ماها احد
ملوك القبط الاول ويقال له البودس من قبطيين من مصر من بصر
ان حاس من بوح عليه السلام قال ابن وصف ستاه وامر البودس بان يسير
مغربا لينظر الى ما هناك فوقع على ارض واسعه مخرقه بالمياه والعيون
كثيره العشب فبنى فيها منابره ومترهات واقام فيها جماعة من اهل بيته
فعمر في ملك النواحي وسواها حتى صارت ارض المغرب عمارة كثر واقامت كذلك
مدة كبره وخالطهم البربر فكنح بعضهم من بعض ثم انهم تخاسروا وبغى بعضهم على
بعض وكانت بينهم حرب فحرب ذلك البلد وبادهله الاغنيه من اهل الواحات
وقال السعودي واما بلاد الواحات وهي بلاد مصر والاسكندرية وصعيد مصر
والبحر

وارض الاحايش من النوبه وغيرهم وبها ارض شبيهه وزاجيه وعيون حامضه وغير ذلك
من الطعوم وصاحب الواحات في وقتنا هذا هو سنه اثنين وثلاثين وثلثمائه عند
ابن مروان وهو رجل من لواته الا انه مرواني المذهب ومركب في الوف من الناس خيلا وجبا
وسينه وبين الاحايش نحو من سنه ايام وكذلك سينه بين سائر ما ذكرنا من العماره هذا
القدر من المسافه وفي ارضه خواص وعجائب وهو بلد قاهر بنفسه عن متصل بعينه ولا
يقتصر اليه ويحمل من ارضه البر والزيب والعباب وحداثه وكبل الى السبع المحمد
حسام الدين عمر بن محمد بن زكي السجستاني وري انه سمع ببلاد الواحات ان فيها شجرة
نارج يقطف نرج في سنه واحده اربع عشر الف حبه نارج صفرا سوى مائتا ثمر
وسوى ما هو اخضر فلم اصدق ذلك لغرابته وقت حتى ساءهت النجوم المذكوره فاذا
هكك عظم ما يكون من شجر اخضر وكبر وسالت مسئولي البلد عن ذلك فاحصروا الى حوله
حسبا ناته وتصفح حتى اوقفني نرج في سنه كذا وقطعت من النارج الفلانيه اربع
عشر الف حبه نارج سنويه صفرا سوى ما بقي عليها من الاخضر وسوى مائتا ثمر
وهو صغير واما الواحات الست الابيض بواد حاصه مدينه فوكان في زمن الكامل
محمد بن العادل اني بكون في زمن ابيه الصالح ثم الدين ايوبي على مقطعي الواحات حمل الف
نظا رتب ابيض في كل سنه الى القاهرة ومطلق لهم في نظره ذلك حوالى الواحات
ثم اهل هذا فبطل وفي سنه تسع وثلاثين وثلثمائه سار ملك النوبه في جيش عظيم
الى الواحات فادفع ما هلكا وقتل منهم واسر كثيرا **ذكر مدينه قوص**
اعلم ان قوص اعظم مدائن الصعيد وهي على النيل بنيت بعد قبط في ايام ملك من ملوك
القبط الاول ويقال له شدان بن عديم بن البودس من قبطيين من مصر من بصر
قوص بن قبط بن اخيم بن سيفان بن اسمن بن مصر قال ابن وصف ستاه شدان
ابن عديم هذا هو الذي بنى الاهرام الدهشوريه من الحجاره التي قطعت في زمان ابيه
وعمل صاحب النيجات وعمل هيكل ارميت وعمل في المدائن الداخله من انصا هيكل
واقام قبة في اتريب وهيكل في شرق الاسكندرية وسار في اكناب السرى مدائن
وفي ايامه بنيت قوص العاليه واسكن فيها قوما من اهل الحكه واهل الصنائع
وكانت اكناس والسودان قد عاثوا في بلده فاحرق لهم بيته مفا وشي في جيش عظيم

فقتل منهم وسبي واستعبد الذين سبوا ثم مضى ذلك سنة لم واقطع مدن الذهب
من ارضهم واقام ذلك السبي يعملون فيه ويحملون الذهب اليه وهو اول من احب
الصعيد واتخذ الجوارح وولدا الكلاب السلوقية من الذباب والكلاب الالهية وعمل
من العجايب والطلاسمات لكل فن مالا يحصى كنه وقال الادفوي في تاريخ الصعيد
وقوص كانت فقط حكي بعض اللوحين انما شرعت في العماره وشرعت فقط في
الحراب من سنة ربحا به قيل انه حصن في قاضي قوص فخرج من اسوان ربحا به راب
بخله الى لغابه وفي شهر رمضان سنة اثنى وستين وسما به احضر الى الملك
الظاهر بمرس فلوس وحدث مدفونه بقوص فاحد منها فلوس فاذا على احد وجهه
صوره ملك واقف وفي يده البقي ميزان وفي اليسرى سيف وعلى الوجه الاخر راس
فيه اذن كبير مفتوحه وعيني مفتوحه وبدا في الفلس كتابه فقرأها رابع يوناني
فكان تاريخه الى وقت قرأته العين وبلغت به سنة وفيه انا غلبات الملك ميزان
العدل والكرم في سبي لمن اطاع والسيف في ساري لمن غصى وفي الوجه الاخر انا غلبات
الملك اذني مفتوحه لسما المظلم وعيني مفتوحة انظر يا مصاح ملي وقوص
كثير العقارب والسام ابرص ويا صنف من العقارب العنانات حتى انه كان يقال
به اكلته العقرب لانه كان لا يرحى الى لسعته حياة واجتمع به مرة في يوم صايف على
حائط الجامع سبعون سام ابرص صفا واحدا وكان الواحد من اهل البيت ادمسي الصف
ليلا خارج داره باخذ احادي يديه مسرجه تضي له وبلاخرى سسك من حديد سسك
به العقارب ثم انزلت ثلاثه حرسه فان ما به فلما كانت الحوادث والحج باب
به سبعة عشر الف انسان في سنة ست وثمان مائة وكانت من العماره تحت اية يعطل
منه في شتاء في البلاد سنة ست وسبعين وسما به مائة وخمسون مغلقة والمغلقة
عندهم ستان من عشرين فدان وصا عداوله ساق مائة ربحه وجوه وذلك سوي
ما تعطل ما هودون ذلك وهو كبر جدا **د** **مدنه** استه
قال الادفوي وذكر ان اسناني سنة حصل من اربعون الف اردب واثني عشر الف
اردب زبيب واسناني شمل على ما يقارب ثلثه عشر الف منل وقيل انه كان به
في وقت سبعين شاعرا **د** **مدنه** ادفوي

ومدنه ادفوي قال بالذال المهملة وبنو الليصا بالثاء المشددة من فوق قال الادفوي
احبني الخطيب العدل ابو بكر خطيب ادفوي حارة طرحت ثلاثة سمارح في كل
سمروح ثمة واحدة وانه قطع اجبارا ماصلا ووزنها ثمان مائة وعشرين درهما
كلها مجريدها وخشيت ذلك بادفوا ولما كان بعد سنة سحما به حفرة صناع
الطوب فظهرت صورة شخص من حجر شكل امرأة مربعة على كرسى وعليه منال
سبكة وفي ظهرها لوح مكتوب بالقلم البراني راية على هذا كاله في مدنه ادفوي
اهناس كورة من كورا الصعيد يقال ان عيسى بن مريم عليه السلام ولد بها
وان نخله مريم عليها السلام التي ذكرت في قوله وهوى الملك حرج النخل نسا وطعها
رطبا حيث لم يزل ياهناس الى اخرايام بن امية والذي عليه حجارة ان عيسى انا ولد
بقريه سبت لم من مدنه بيت المقدس وياهناس شجر اللخ ذكره مدنه الهندي
هذه المدنيه في جهة الغرب من النيل به تعمل السطور الهندسية وتشيخ الطرر والمقاطع
السلطانية والمضارب الكبار والنياب المتخيزه وكان يعمل بها من السطور ما يبلغ
طول السطور الواحد ثلاثون ذراعا وقيمه الزوج ما منا متقال ذهبا واذا صغر به
شع من السطور والاكسبه والنياب من الصوف والعطرك ليدان يكون فيها اسم المخذ
له مكتوبا على ذلك مصنوجا بلا بعد جيل فقط مصر محعون على ان المسيح وآله
مزم كانا بالهندسا انتقلا عنيت الى القدس وقال بعض المصريين في قوله تعالى المسيح
وامنة ابيه واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين الربوه الهندسا وهذه المدنيه
ناها ملك من العنط يقال له صاوش بن سقاوش قال في وصف شاه
واسم خلف الحكمة صاوش الملك فطلب الحكمة مثل ابيه واسم خرج كنه والكرم
اهلها وبذل منهم الجوايز وطلب لا غراب في عمل العجايب وكان كل من ملوكهم
محمد جهده في ان يعمل له عربة من الاعمال لم يعمل لمن كان قبله وثبت في كثير من
وتنبر على الحجارة في توارخهم وهو اول من عبد البقر من اهل مصر وكان السبب
في ذلك انه اعتل علة ليس منه فترك فراى في منامه صورة روحاني عظيم يقول
له انه لا يخرجك من علك الا عبادك البقر لان الطالع كان وقت جلوسك بك
صورة توريقين ففعل ذلك وامر باخذ توريق من الصورة وعمل له مجلسا

اجبارا من النخل التي كانت اليد بالخل
وتارة وياقة جبارا بالها او اعطى باليه
وتارة اجبارا باله واليه
وهي دون السكوف ومع الزقلم رطل

في قصره وسقفه بقبة مذهب فكان يحوز ويطيب موضعه ووكليه سادنا يقوم
 به ولكن كنهه ومعبده سر من اهل ملكته فر من علقته وهو اول من عمل العجل في
 علقته فكان يركب عليه البيوت من فوقها قباب الخشب وعمل ذلك مع من احب من
 نسائه وخدمته الى المواضع والمقترحات وكانت البقر تحرم فاذا امر كان يتره اقام
 فيه واذا امر كان خراب امر بعمارته فير فيقال لانه نظر الى نور من البقر التي حبر
 عجلته ابلق حسن السبيبه فامر بترينه وسوقه بين يديه اعجابا به وجعل عليه جلا
 من دباح فلما كان في يوم وفاد في موضع صار اليه وقد انفر د عن عبده وخدمه
 والتور فامر اذا خاطبه التور وقال له لور وبنى الملك عن السير معه وجعل في هيكلي
 وعبدني وامر اهل ملكتي بعبادتي كعبه جميع ما يريد وعاونته على امره وقوته
 في ملكه وازلت عنه جميع علقه فارنا بذلك وامر التور بفعل ونظف وطيب
 وادخل في هيكلي وامر بعبادته فقام ذلك التور بعد مدة وصار فيه آية وهو
 انه لا يبول ولا يور ولا ياكل الا اطراف ورق القصب الاخضر في كل شهر مرة فاقترن
 الناس به وصار ذلك اصلا لعبادة البقر ومنى مواضع كثير في كنوز اقام
 عليه اعلاما وبنى في صحرا الغرب مدينة يقال لها دمس واقام فيها سارا
 ودفن حول كنوزها وقال ان هذه المدينة قائمة وان قومها جازوا رب من نواحي
 العرب وقد اضلوا الطريق فسمعوها في غريف الجحور واصواتها في راء وفي بعض
 كتبهم ان ذلك التور بعد مدة من عبادتهم له امرهم ان يحملوا صورته من ذهب اخوف
 ويوجد من راسه شعرات ومن ذنبه ومن نخامته قرونه واطرافه ويجعل
 في التمثال المذكور وعرفهم انه الحق بعالمه وامرهم ان يجعلوا جسده في حرن من حجر
 احمر ويدفن في الهيكل ويضرب مثاله عليه ورجل في شرفه والشمس تنظر اليه
 من تليل والقمر ابد التور وسقط على التمثال علامات اللواكب السبعة
 ففعل ذلك وكلوا جميع الاصناف من احوالهم وجعلوا عينيه جريعين وغرسوا
 في الهيكل عليه شجر بعد ما دفنوه في الجحور الاحمر وسوا ما را طولها نون ذراعا
 على راسه قبة تتلون كل يوم لونها حتى تضي سبعة ايام ثم يعود الى اللون الاول وكسوا
 الهيكل الوان الثياب وشقوا الفهر من النبل الى الهيكل وجعلوا حوله طلسمات

روسها روس القروء على ايدان الناس كل واحد منهم لدفع مضرم او جلب منفعة
 واقام عند الهيكل اربعة اصنام على اربعة ابواب ودفن تحت كل صنم صنفا من اللوز
 وكتب عليه قريبات وكودها واسلمها السحرة فكانت تعرف لمدته السحرة وبعثت
 كانت اصناف السحرة تخرج وهو اول من عمل اللوز وزمصر وفي زمانه بنيت البرهنا
 واقام بها اسطوانات وجعل فوقها مجلسا من زجاج اصفر عليه قبة مذهب اذا
 طلعت الشمس التفت شعرا على المدينة ويقال انه ملكهم ثمان مائة وثلاثين سنة
 ودفن في احد الاهرام الصغار القليلة وقيل في غربي الاسمونيين ودفن معه من المال
 والجواهر والعجايب عتي كثر واصنام اللواكب المسبعة التي تترك المدفن والجنينة
 والفسح ذهب وفضة وعشرة الاف جام وعضار من ذهب وفضة وزجاج
 والفسح عمار لقنول الاعمال وزبر عليه اسمه ومدة ملكه ووقت موته وفي سنة
 اربع وثلاثين وسجابه طهر الاسمونيين في وادي جبلين فساقى مربعة
 مملوءة ما عذابا صا في شخص على حافة طول يوم وليلة فلم يمتح اوجه
 ويقال انها من عمل سور يد ناني الاهرام لتكون عدة لما كانوا يوقعوه من حدوث
 طوفان نار في فودم هذا الوادي بعد ذلك خوفا من تلاف الناس حديثي على
 ان حسن من خاله الشعبي تلك مرات لم يختلف قوله علي فيما قال حديثي رجل
 من فزاره الساكنين بكونه البرهنا قال خرجت انا ورفقي لربنا دال بلاد ونطلب
 الرزق في الارض وذلك بعد سنة عشر وثلاث مائة فقطعت الجبل الغربي من ناحية
 البرهنا وسرنا متوكلين على الله عز وجل فلقنا اباما وكسني مابين الغرب والجنوب
 فوقعنا في وادي كثير الشجر والنبات والماء والكلاب فيه ليس وهو وادي واسع
 في الطول والعرض نحو يوم في الطول ويوم في العرض كله اعين وسبيل في حال ورسوك
 كثير الابل والمحز والذيب والضبع به كثير والامل متوحشة وكذلك المعز قد
 صارت به وحشة بعد ان كانت السبه وليس بالوادي لاراج ولا غاد من الناس
 قال فاحترقوا فيهم اقاموا بالوادي نحو من شهرين او ثلاثة وانهم راوا في وسط الوادي
 مدينة حصينة مسجدة غالبة السور ستاح في القصور فاذا انقروا من سورهم
 سمعوا صرخا عظيم واصواتا موله مخوفة ورجات يرتفع الى جو السماء حتى يحط

ديا من المصنف قد ذكرنا يكون ما بالخطاطة
 معني احسن هذه عند بدل من احد
 الفيلاني حديثي على من احسن المذكور
 الرقعة بالخطاطة اعلم

سور المدينة وجميع ما فيها وان تلك الابل الوحشية عدت على رواحلهم لاسبية قاذوها
وقتلته فتحيل عند ذلك الرحلين الفزاريين يحيل وقتلوا سبكا واستراكا وحيالا
من ليل النخل ويصيدوا من تلك الابل وقتلوا خوصا وطفروا معا فامس الخوص وملاوها
ثم اترادهم وذلك لوان تلك الابل الوحشية مكان رواحلهم وعوضا منها وركبوها
متوجهين نحو الشرق وحملوا معهم من الحديد النخل ما يعبرون به الطريق
التي منهم وسيرت وحملون ذلك امارات لمصرهم اليهم فكانوا كلما مرروا على شرف
حلولوا عليه جريدين علم حتى وصلوا الى الجبل الغربي من مصر فترى الى اليريساء فرفوا
قومهم وتخلوا اباها اليهم فلما علوا سطح الجبل الغربي وجدوا كلما فوقه من جريد النخل
على رؤس الاكام مجتمع في مكان واحد في اعلا الجبل فرجعوا عند ذلك باها اليهم ومن
معهم الى ارض اليريساء وهذا ما حدث به واسه اعلم **مدينة الاسمن**
كانت من عظام مدائن الصعيد يقال انها من بنا السمنون من مصر بن حصين بن حارث بن نوح
ابن وصف شاه كان اسمنون اعدل ولدا بيه وارغبهم في صنعه تبقى وسقى ذرها وهو
الذي بنى الجبال المصفاة بالرخاخ الملون في وسط النيل ويقول القبط انه بنى سريجات
الارض من الاسمنون الى انصا تحت النيل وقيل انه حفروا عملة لبنائه لانه بنى كبريت
الى هكل الشمس وكان هذا السرب سبط الارض والكيطان والسقف بالرخاخ
الثخين الملون وقتل ان اسمنون كان اطول اخوته ملكا وقيل لاهل الاثر انه ملك
ثماني مائة سنة وان قوم عاد ائمة عوامته الملك بعد ستمائة من ملكه واقابوا شعيب
سنة واستقروا بالبلد فانتقلوا الى الدثنة من طريق الحجاز الى وادي القرى وعمرها
واحد والنار والمصانع وسلطانهم عليهم الدرفاهلهم وعاد ملك مصر الى اسمنون
وقال انه عمل على باب الاسمنون اوزة من كاس فكان العرب اذا جالسد جمل المدينة
صاحت الاوزة وصفت كخا حية فيعلم بها فان احبوا منعوه وان احبوا اتولوه
وكرت الحيات في وقتها فكانوا يصيدونها في يعملون من لحمها ادوية وزيافات
ثم ساقوها لسحرهم الى وادي الحيات في جبال لوبيه ومراقته يسجنوها هناك
وفي نوارج النصارى لنا المسيح عليه السلام لما قدمت به امه وهو طفل الى ارض مصر
نزلت اولاهم مدينة مسطه ثم مضت وعدت النيل الى الجانب الغربي ومضت

الى الاسمنون وكان على اعلا المدينة صورة فرس على اربعة اعمدة اذا قدم غريب
صهلت فعندما قدم المسيح سقط هذا الفرس ونكسه وقال في كتاب هرون شيس ان
اسمنون من بطاول ملوك المصريين وانه كان في زمان شاروخ من راعونين بالغ بن
عابر بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح وان سبي الدنيا صار الى زمان شاروخ
الفن وسعما به وخمس سنين يكون ذلك بعد الطوفان ستمائة وثلاث سنين
سنة وربع كانت فوهة الجبل والنحال والحديد وكان يحمل به الفرش المور من الذي
سبه الارمني وكان ينزل ارض الاسمنون عدة بطون من بني جعفر بن ابي طالب
رضي الله عنه وكانوا ياديه اصحاب متوكه وكان معهم سوا سله من عبد الملك
ابن مروان خلفا له ومعهم بطن اخر يقال له سوعسكري قال ان اباهم كان يولى عبد الملك
ابن مروان ويزعمون انه من بني امية صليبه وكان معهم ايضا خلفا له سوا خالد
ابن يزيد بن معاوية من ابي سفين فيزولون عارض الحجة عند اسمنون
مدينة احميم منطوق البكري بكسر الهمزة واسكان الحاء
ثم ميم ويا وميم على اربعة اعمدة وهي في الجانب الشرقي من النيل والذي بناها
سنا قوس بن احد ملوك القبط الاول قال ابن وصف شاه كان جلد احميم كاس
فاستأنف الحجارة وبني القرب وبضب الاعلام وجمع الحكم ومصاحف الملوك
واحكموا وعمل العجايب وبني لنفسه مدينة انفراد به وعمل عليه حصن وصب
عليه اربعة اعلام في كل ركن من اركانها علم وبني تلك الاعلام بانون صفا من
كاس واخلط في ايديهم السلاح وزبر على صدرها امارات وكان ينفذ رجل
من اولاد اللينة من اعلم الناس بالسحر وابصرهم باخذ الناسج والسباع وكان يعلم
العلماء السحر فاذا علم غيرهم قام الملك ان بني لمدينة وتحويل اليه وهي
احميم فملكهم سنا قوس بن سنا واربع سنين ومات عذق في الهرم المحاذي لاطفيح
ومعه سني كثر من المال والجواهر والانباء والناسل وزبر عليه اسمه والوقت
الذي هلك فيه قال وذكر اهل احميم ان رجلا اتى من الشرق وكان يلزم الرب
وما في اليه كل يوم محوور وحلوق في حور وبطية صورة في عصابة الباب فوجد
خبره دينا رافنا حدة وبصرف فتعل ذلك مدة حتى وسى به غلامه الى عامل

البلد فقتض عليه فبذل بلا وخرج عن البلد وكانت بريا احتم من عجب البراي واعظم
قدسيت لحزن ديارهم فانهم قضاوا على اهل مصر بالطوفان قبل وقت بقراتين للزهر
اختلوا فيه فقال بعضهم يكون نار افترق جميع ما على وجه الارض وقال اخرون بل يكون
ما فعلوا هذه البراي قبل الطوفان وكان في هذه البريا صور الملوك الذين تملكون مصر
وكانت مسنة بحجر الممر وطول كل حجر منها خمسة اذرع في سمك ذراعان وهي سبعة
دهاليز سفوف حجارة طول الحجر منها ثمانية عشر ذراعا في عرض خمسة اذرع مدهونه
باللازورد وعبره من الاصباغ التي تحسب ان اطر كائنا فرغ الدهان منها لجدرتها وكان
كل دهليز منها على اسم كوكب من الكواكب السبعة السيارة وجدران هذه الدهاليز
منقوشة بصور مختلفة الالبات والقادير وفي رموز علوم القطب من الكلب
والسهم والطلسمات والطب والخمر والهندسة وغير ذلك او دعوها تلك
الصور وذكر ابن جيب في رحلته ان طول هذه البريا مائتان وعشرون ذراعا
وسبعة ما به وسبعون ذراعا واربعة ايام على اربعة ساريه سوى اخطان
دور كل ساري خمسون شبرا ومن كل ساري ثلثي النون شبرا ورسمها في هبابه
العظم كالك منقش من اسفل الى اعلاه ومن راس كل ساري على الاخرى لرح
عظيم من الحجر المنقوش فيها ما ذرعه ستة وخمسون شبرا طولها في عرض عشرة
اشبار وارتفاع ثمانية اشبار وسطها من الواح الحجارة كالك فرش واحد منه
النصارى والديعة والاصغى الغربية كهذه الطور والاداسي وغير ذلك في
داخلها وخارجها وعرض حائط البر ثمانية عشر ستر من حجارة مرمومة كرافاسه
ان جيبه في مسنة ثمان وسبعين وخمسمائة ويقال ان ذالنون عرف مرعا علم
الكلب وما زال التبعة البريا فائمة الى مسنة ثمان وسبعين فخرها رجل من اهل
احميم يعرف بالخطيب كالدس ابو بكر الخطيب علم الدين علي ويال منها مالا فلم
يقل حياته ومات ومن حينئذ لا شيء من ارحيم الى ان خربت وقد ذكر ان روحانية
بريا احميم كانت في هبة غلام اسرديريان وان قوما دخلوها مرة فتعمر واخذوا
مرا وجيعا حتى خرجوا هاربين وحكي مثل ذلك عن رجل الاهرام ايضا وحكي ان رجلا
الصق على صور من بريا احميم تمت فكان اذا ترك في موضع الخاست العقارب

البريا واذا وضع الشمعة في بابوت اتمعت العقارب حوله ويقال انه كان في بريا
احميم شيطان قائم على رجل واحدة وله يد واحدة وقد رفع الى الهواء في جهته
وحوائله كئابة وله احليل ظاهر ملتصق بالحائط وكان يذكر ان من اجال حتى
ينقب على ذلك الاحليل حتى يخرج من غير ان ينكسر ويعلقه على وسطه فانه لا
يزال منعطف الى ان يبرعه ويجمع ما احب ولا يفر ما دام معلقا عليه وان بعض
من ولي احميم اقتلع فوجد منه سنا عجيب من ذلك وكانت الانطاغ علب من
احميم ويرتعل ويقال انه كان بريا اثني عشر الف عريف على السحر وكان بريا شجر اللبج
ويقال ان الذي سى بريا احميم اسمه ذو قري او انه جعل هذه البريا مثلا للام الانبياء
بعد موكتب فيها تواريخ الامم والاجيال ومفاخرهم التي يتخرون بها وصور
فيها الانبياء والحكا وكب فيها من باني الملوك الى اخر الدهر وكان ساو اياها
والفسر براس الحبل والسر عندهم يعلم في كل برج مائة الف سنة قلت والسر
في زمنا باخرات برج الجدي فملكون على ذلك لهذه البريا مسنة بحوالتين
الف سنة وذكر ابو عبد الله محمد بن عبد الرحيم العنسي في كتاب تحفة الالباب ان
هذه البريا موجهة من حجارة منحوتة واربعة ابواب بعضها في كل باب اثنت
له اربعة ابواب كل مظلة ويصعد منها الى بيوت كالعرف على قدرها
ذكر مدينة العقاب قال المسعودي مدينة العقاب
عزى اهرام بوضي الجيزة على مسيرة خمسة ايام بليا البريا للراكب المجرد وقد عود طوقا
وعلى المسالك اليها والسمت الذي يودي نحوها وفيها عجائب السيان والكواهر
والاموال وقال ابن وصيف شاه وكان الوليد بن ذؤيب العجلي قد خرج في جيش
كثيف منتقل في البلدان وتوهم ملوكها فلما صار بالسام وجد غلاما له يقال
له عون فسار الى مصر وفتحها فتمسار فلقاه عون ودخل مصر فاستباح اهلها
ثم سخط له ان يقف على مصب النيل فخرج في جيش كثيف واستخلف عون على مصر
واقام في عيشته اربعة سنين وان عون بعد سبع سنين من مسيرته بمصر
وادعى انه الملك وانكر ان يكون غلام الوليد وانما هو اخوه وعلب بالشجر وسنا
الجوايز فقال الناس اليه ولم يدع امره من سيات ملوك مصر لانها ولا مالا الا اخذه

وقيل صاحبه وهو مع ذلك يكرم الملكة ويعظم الاسا كل فائق انه راي الوليد في
ساميه وهو يقول له من امرك ان تسمى اسم الملك وقد علمت انه من فعل ذلك
فقد استحق القتل وتكثرت من الملوك واخذت الاموال بغير واجب امر به
مليت زينا واحبت حتى علت وترى ثيابه ليلقته فزفاته عذابا خطفه
وحلق به في الحور وجعله في هرة على رأس جبل فسقط الى واد فيه حمامة منتنة فانتبه
مرعوبا وقصر ذلك على كهيئة فقالوا نحن نخصك من ان نعمل عقابا ونعده فانه
الذي خلصك في يومك فقال لشهد لقد قال لي اعراف في هذا المقام ولا نفسه
فعمل عقابا من ذهب وجعل عنبه جوهريا وشبهه بالجوهر وعمل له هكلا
لطيف وارخى عليه ستورا خيرا واقلعوا على تخيره وقربانه حتى نطق له فاقبل
موت على عبادته ودعى الناس الى ذلك فاجابوه ثم امرهم له كل صانع لمصر
واخرج اصحابه الى صحرا الغرب لطلب ارض من له حشرة الاستواء فدخل اليه
من مواضع صعبه وجبال وعرة بحثت عن قرب من مغيض الماء التي هي اليوم
اليوم وكانت مغيضا لما التل حتى اصحاب يوسف عليه السلام ليجر المانز
الى المدينة فخرجوا واقاموا شهرا يطوفون حتى وجدوا غيبته فلم يبق مصر فاعل
ولامهندس ولا احده بصير بالبناء وقطع الصخور وكثرت الاوجده وانقذ الف
رجل من الجيش وسعجابه ساحر لها وترهم وانقذ معهم الالات والازواد على
الحمل وطرق هذه الحمل الى الصوم في صحرا الغرب راضي من خلف الاهرام فلما
تكاله ما اراد من تحت الحجارة خطوا المدينة فرسح في مثلها وحفروا في
الوسط براحوا فيها مثال خنزير من كاس باخلاط ونصبوه على قاعدة كاس
ووجهه الى الشرق وذلك بطالع بيت رجل واستقامته وسلامته وكان في
شرفه وذخا حذر بر اولطوا التمثال بدمه في وجهه وخرجوه سبي من شعور وحشوا
جوفه بدمه وشعور وعظامه ولحمه ومرارته وجعلوا في اذنه من مرارته
وحرقوا بقية الخنزير وجعلوا رماده في قلبه من كاس من يدك التمثال ونقشوه
بايات رجل ثم شقوا في البير من الجهات الاربع في كل جهة سريا الى حيطان المدينة
وعملوا على افواهها مناسن كجندب الهواء وسدوا البير وعقدوا فوق قبة

عنا عدم رفعة على حيطان المدينة وجعلوا في شوارع مقبل كل شارع باب من
ابواب المدينة وفصلوها بالطرقات والمنازل وجعلوا حول القبة تماثيل من
فرسان من نحاس يابدين حراب ووجوه من نحاس الابواب وجعلوا اساس المدينة
من حجارة سود فوقه حجارة حمراء عليه حجارة صفراء فوقه حجارة خضراء فوق الحجار
ستف وكل ما منه بالوصف المصوب من الحجار وفي قلوب اعمدة من حجارة على
نواهي الاهرام وجعلوا طول حصة سنين ذراعا في عرض عشرين وعلى رأس كل باب
حصن باعلاه عقاب كبير من صخر واخلاط قد نحت جناحيه وهو اجوف وعلى كل
ركن فارس بيده حربة ووجهه الى خارج المدينة وساق المدا الى الباب الشرقي
محدرة صبا الى الباب الغربي وخرج الى صراع وكذلك من الباب الجنوبي الى
الشمالي وقرب العقاب عقبا نازكورا واجتلب الرياح الى افواه التماثيل وصار
يسمع لها اصوات هائلة ودكل راءا حاشتع الداخل اليه الا ان يكون من اهل البيت
ويضرب العقاب الذي تتعد له تحت القبة في وسط المدينة على قاعدة باربعة
اركان على كل ركن وجه شيطان وجعلوا على عود يدبرها فكان العقاب يدور الى
الجهات فيعم في كل جهة ربع السنة فلما تم ذلك نقل الى المدينة الاموال والحواس
التي يصير من عهد الملوك والتماثيل والحكم وتراب الصنعة والعقافة والسلاح
وحول اليه كبار السخرة والكرينة واصحاب الصايغ والتجار وقسم المساكن بينهم
فلا يختلط اهل صناعة سواهم وعملوا ايضا اصحاب المهن والزراعة وعقد
على تلك الارض رقنا طرقتي على الدخا الى المدينة وجعل المايد وحول الرض
ونصب على اعلاها وحرسا ثم غرس ورا ذلك تماثيل بالريه النخل والكرم
وجميع اصناف الشجر على اقسام معسومة ومن ورا ذلك كله مزارع الغلات
من كل جهة ذلك خوفا من الوليد قال ومن هذه المدينة موقف تلاته ايام
وكان يخرج اليها ويقوم فيها ثم يعود الى منف وكان في اربع عا عياد في السنة وهي
الاقوات التي يتحول العقاب فيها فلما تم لعون ذلك اطمأن قلبه الى ان وافي اليه
كتاب الوليد من النوبة يامر بحمل الازواد ونصب الاسواق فوجه اليه في البر والبحر
ما اراد وحول اهله ومن اصطفاه من بنات الملوك والكهنة الى المدينة فلما قرب

الولي يخرج اليه وتحصن فيه واستخلف على منف مقدم الولد وقد سمع بما فعله
عون فغضب وبعث اليه بجيش فعرف خبر المدينة ومنعته وجيش السحر
فكتب اليه ان يقدم عليه وحذره عاقبة الخلف فاجابه ما على الملك من موته ولا تعرض
ولا عيش في بلد لا في عبده وانا له رد وفي هذا المكان من كل عدو ناس من الغرب
ولا اقدر على المصير اليه في منة فليقرني الملك كالي كاحد عماله واجه اليه ما
يلزم من خراجه وهدايا به وبعث اليه باموال جليله وجوه رقيقين فكف عنه واقام
الولي بمصر حتى مات **ر** **مدينة الفيوم** اعلم ان موضع
الفيوم كان يفيض بالنيل فلما ولي يوسف الصدوق عليه السلام تدير امور مصر عرها
قال ابن وصف شاهم تلك الريان من الوليد وهو فرعون يوسف والفيط تسميه
نهر اوش فجلس على سرير الملك وكان عظيم الخلق جميل الوجه عاقلا مكنافا فوجد
بالجمل واستقطب عن الناس خراج ثلاث سنين وقرى الملك في الخاص والعام وملك
على البلد رجلا من اهل بيته يقال له اطعني وهو الذي تسميه اهل الاثر العذير
فامر ان يصب له في قصر الملك سرير من فضة يجلس عليه ويعد ويروح الى باب
الملك ويخرج العمال والكتاب بين يديه فكلما يمشي يمشي خلفه منته وقام بجميع
اموره وخلاه للذات فانعش نهر اوش في لهوه ولم ينظر في عمل ولا ظهر للناس حيث
والبلد عامر وهو لا يسأل عن شئ وعمل له عجائب من رجا ملون وحول ما فيه
اسماك مفروطة وبلور ملون فكان اذا وقعت عليه الشمس ظهر له ستار عظيم
وعملت له عدة منته هات على عدة ايام السنة وكان كل يوم في موضع منها وعمل
له في كل موضع من الانه والفروش بالنس لغيره فانصل بملوك النواحي تشا عليه بلذته
وندير اطعني وسار ملك من العمال يقال له ابو قابوس عاكس بن نجوم الى مصر
ونزل على حدودها فجهز اليه العز بن حبيش عليه قايدي يقال له بريانس فاقام حاربه
ثلاث سنين فظفر به العليقي وقتله وهدم الاعلام والمصانع وقوى طمعه في البلد
فاجتمع الناس الى قصد الملك واستعانوا بالهم وعرض جيوته وخرج في ستمائه
الف مقاتل سوي الاتباع فالتقوا من ورا الحوف وكان بينهما قتال شديد فانهزم
العليقي ونجى نهر اوش الى حدود الشام وقتل خلقا من اصحابه واسد زرعهم

واشجارهم وحرق وصب وصب على الاماكن التي وصلها وزبر عليها الى بلن تجاوز
هذا المكان بالمرصاد وميل انه بلغ الموصل وضرب على اهل الشام خراجا وبني عند
العز بن مدينة لطيفه وشجرت وبلك الناحية بالرجال ورجع الى مصر فحشد
من جميع الاعمال جنودا واستعد لغزو ملك الغرب وخرج في سبعماية الف
فمر بارض البربر وجلا كثير منهم وجهز قايدي في سفر ناحيه رفوده الى جزاير بني نافت
فقاتل فيهم وخرج من ناحيه ارض البربر فقتل وصاح بعضهم على اهل حملوه اليه
ومضى الى افرعته وقرطاجنه فضا الحوه على مال ومر حتى بلغ مصب البحر الاحمر الى
بحر الروم وهو موضع الاصنام الخماس فاقام هناك صنما زبر عليه اسمه وتارخ خروجه
وضرب على اهل تلك النواحي الخراج وعدا الى الارض المكبره وسار الى الاندلس فحاربه
ملك اياما ثم صاحكه على مال وان منع من مصر من ناحيته وانصرف على غير
البحر مشرقا في بلاد البربر فلم يبق له ابرامه الا ودخلت في طاعته ومر في الجنوب فقتل
خلقا وبعث قايدي الى مدينه على البحر الاسود فخرج اليه ملكا وذكر له حال
الريان ومصاحبة الملوك له فقال لما بلغنا احد قط وساله القائد عن البحر هل
ركبه احد فقال ما بقدر احد على ركوبه ووب اظله غلام فلا يرى اياما وقدم
الريان فحملوا الهدايا اليه وفاكهة اكثرها الموز وحجارة سودا اذا جعلت في الماء
صار تبيض ثم سار الملك على امم السودان الى مملكة الهمدم الذين ياكلون الناس فخرجوا
اليه غزاه ودمهم وظفر بهم ومر على البحر المظلم فغشيه من غمام فرجع شيا لا حتى
انتهى الى قتال من حجارا حمري بيده ارجعوا وعلى صدره مزبور ما وراي احد فسار
الى مدينه الخماس فلم يصل اليه ومضى الى الوادي المظلم وكانوا سمعون منه جلبة
عظيمة ولا يرون احد الشدة ظلمته وسار الى وادي الرمل فرأى على غير اصنام
عليه اسماء الملوك فاقام عليه صنما زبر عليه اسمه فلما اسدت الرمل جاز عليه الى
الحراب المتصل بالبحر الاسود فرأى سباعا يهر بعض على بعض فعلم انه لا مذهب
له من ورايه فرجع وعدا وادى الرمل ومر بارض العقارب وبلك بعض اصحابه
ودفعوا عن انفسهم اذ اها بالرقا وحارها الى مدينه حكما وعرى مدينه اللند
ففرروا منه الى جبل فاقام عليه اياما حتى كاد يهلك جيشه عطشا فزال اليه

ن غمام

من اجل رجل من افاضل الحكماء قد لبس سترة جسد فقال للملك ان يرداها المعزور
المردود له في الاجل المرزوق فوق الكفاية اتعت نفسك وجيشك الاجرات
ما تملكه وانكملت على خالفك ورحلت الراحة وتركت العناء والغربة هذا الخلق فيجب
من قوله وسأله عن المسألة عليه وسأله عن موضعهم فقال موضع لا يصل اليه
احد ولا يلخه قبلك احد فقال ما عيشكم قال من اصول النبات تنفع به ويلقيت
البسير والسفن ابن تشرنوب قال من الامطار والتلوح قال فلم يهرس من قال زهاده
في الخاطم والافلس لنا ما نخافك عليه فالفخلف اذا حمت الشمس قال يا وى الى
غير ان تحت هذا الجبل قال فهل لكم في مال الخلفه لم قال لما يريد المال اهل الترف
وكن لا تستعمل منه اسما استعنا عنه باقدا استكفيت به وعندي ثابته ما الوراثه
لا حشرت ما عندك قال فارينه فارطلو من ارجاء الى الارض في سبع جبال
فيها قصبان ذهب ثابته واراهم واديا لهم في حاقته حجارة زمرج وفسر ورج فامر
بها وشر اصحابه ان يحملوا من كبار تلك الحجارة ففعلوا وراى احكم جماعة الملك يصلون
الى صنم يحملونه معهم فسأل الملك لا تقم بارضهم وخوفه من عباده الاصنام فودعه
وسار فلم يبرأ منه الا ان تفرقه حتى بلغ النوبة فصالحهم على مال واقام على دمه
صنما وزمر عليه اسمه ومسيره وسار يريد مدنيه منف فكان اهل كل مدنيه من
مدائن مصر يلقونه بالفرج والسهر والرياحين والطبيب الى ان بلغ منف فخرج
اهل البه مع العزير واصناف الرياحين والطبيب وكان العزير قد نزل المجلس
من رجا يحملون وفرشه احسن فرس وغرس حوله الاشجار والرياحين وجعل فيه
بحر من رجاج سماوي وفي ارضه شبه السمك من رجاج ابيض فنزل الملك فيه وانام
الناس ياكلون ويشربون اياما كثيرة ونفق جيشه ففقد منهم سبعين الفا وحدثهم
من اسره نيف وخمسة الف وكانت مدة عيشته عن مصر في مسيره هذا الحرك
عشر سنه فلما بلغ الملوك قدومه هابوه واشتد باسه ونجروا منى من الجانب
الستوي وضوا من رجام وضرب عليه اعلاما وامر بالعمارة واصلاح الحسور
واستباط الاراضي حتى زاد الخراج على مائه الف الف دينار ودخل الى البلد في
ايامه غلام من اهل الشام احتال عليه اخوته وباعوه وكانت قوافل الشام تعبر

بناحية الموقف اليوم فوقف العلام ونودي عليه وهو يوسف بن يعقوب بن ابراهيم
حليل الرحمن صلوات الله عليهم فاستراه اطلق العزير لهدية الى الملك فلما الى
به فصر راته امراته زليخا وهي ابنة عمه فقالت انكره لنا نوبه لسعنا ففعل
وكان من امرها ما قصه الله سبحانه في القرآن فكانت تلمح حبه حتى غلبت فحلت به
وتربيت له وعرفت انا غيبه وانه ان واناها على ما تريد منه حيث مال عظم فامنع
من ذلك ورامت ان يحلبه فازالت بعاركه وهو يمنع عليها الى ان وافا زوجه
وراه وهو هارب من ذلك وكان العزير عينا لاني النفس فحبل يوسف بعذر اليه
وقالت اني كنت تلمح فانا في راودني على نفسي ونبي من من ساهدا هارب ان الامر
من قبل امراته فقال يوسف اعرض عن هذا اي عن اعتذارك وقال لي استغفر
لذنبك وقد كان خيرا طخين والعلام بلغ الملك وكان يهاوش عاود العكوف
على اللبوا والاحتياج عن الناس واصل خبر زليخا ويوسف بنسب الخاصة فغير
بذلك فدعت جماعة منهن وصنعت لهن طعاما وشرابا وعلت مجلسين منهن
وفرشتهم بدساج اصفر مذهب وارتحت عليهما بسور الدساج وامرت بالاشتط
بزين يوسف واخرجه من المجلس الذي كان في المجلس الذي كانت مع النسوة
فيه وكان المجلس محاذيا للشمس فاجرت له المواسط وظن من عوم باصناف
الجواهر والبسنة ثوب دساج اصفر قدسج بدارات حمر مذهب فيها اطيار
صغار خضر مبطون ببطانة خضر ومن تحته علاكه حمارا وعلى راسه تاج قد نظم
بالدر والجوهر واخرج من تحت التاج اطوار سترة على حمرته ورددن ذوابه
على صدره وجعلت حمرته مكسوفة والتاج كحيطرته وفي اذنه قرطى جوهر من
خلف طوق القبا سترة سبل من كفيه منظوم مستاك بالذهب والجوهر
وفي عنقه طوق منظوم مذهب سدر كجواهر ودر فاخر وفي وسطه منقطة
ذهب فيها كواكب جوهر ملون وارت محالوق منظومه والبسنة خضر ابيض
منقوشة بل خضر على نقوش ذهب وجعلت القبا الذي عليه وساحل على كفيه
وفراوز غطاء سفله وكبه من جوهر اخضر وغفر من صدره على خذبه وجعلت
عيشه ودفع اليه مائة مذهب سترة لها خضر فلما فرغ من النساء من طعامهن

وسرى اقتداها قدمت اليه سكاكين نصبت من جوهر لمقطع من الفاكهه فقال
ايها اخذنا ترجاهن تقطعهن اذ قالت لهن قد بلغني حدسكن في امري مع
عبدى فقلن لهما الامر كما يلحقك لانك اعلى قدرا من هذا او متلك يرتفع عن اولاد
الملوك لحسنك وشرفك فكيف رضىتهن بخلافك قالت لم يلحقك الصدق ولا
هو عندي بهذا واومات الى المواسطان فخرج يوسف فرفع الستور عن المجلس
الذي كادى مجلسه وبرز يوسف منه محاذيا بوجهه الشمس فاستروى المجلس وما
فيه من وجه يوسف واقبل بالمرجه وهن يرفقنه فوقف على راس زليخا يدب
عنه فاشتغل النساء برؤيته وجعلن يقطعن ايديهن موضع الفاكهه التي كانت
معهن ولا يعن الكلام وهو لا يدرى ما الهن من حشر يوسف فقالت لهن زليخا
ما لكن قد استغلتن عن حظاي بالنظر الى عبدى فقلن معاذ الله ما هذا عندك
ان هذا الاملك كرم ولم يفر من امره الا حاضت وانزلت سريه من مخبئه فقالت
زليخا عند ذلك فهذا الذي لم تنى فيه فقلن ما منع لاحد ان يلومك في هذا ومن
لامك فقد ظلمك قد ونكه فقالت قد فعلت فاني على خطيئه في مكان كل
واحدة منهن تخاطبه وتدعوه سرا الى نفسها وتسد له وهو لم يسمع عليها فاذا
بليست منه ان يجيبه لنفسه خاطبه من جهة زليخا وقالت مولانا كبحك وانت
تكره ما ينبغي ان تخالف فقال لهن الى ذلك حاجتنا ان ذلك احسن على احده
عصبا فقالت زليخا لا حوز هذا لكنه ان لم يفعل لامنعته اللذات ولا سحت وترج
جميع ما اعطته فقال يوسف رب السحر احب الي ما يدعوني اليه فاقسمت بالاله
وكان صنامي ررجلا احضر باسم عطار دانه ان لم يفعل لعجلن له ذلك ثم اموت
فرج سابه والنسبه الصوف وسالت العرب حبيبه ليزول ما قد ركب به فامر به
محسن وراى الملك في منامه كان اتبا اناه فقال له ان فلان وفلان قد عزمنا على
فذلك يريد صاحب طعامه وشرايه فلما اصبح قررهما فاعترفاه وبتل اعترف
احدهما والآخر لاخر فامر كلهم وكان اسم صاحب الطعام راسان واسم صاحب
الشراب سوطس وكان يوسف وهو في السجن روفاني فيه وبعد هير الفرج فاحضر
صاحب طعام الملك وشرايه ورواهم التي قصر الله كما به فوقع كاقصه يوسف

وراي الملك البقرات والسنا بل فعرفه السنا في خبر يوسف فضى اليه وقصرت
عليه فلما عاد الى الملك قال حيوني به فقال يوسف ما اخرج او يكشف امر النسوة
اللاتي من اجلهن حبست فكشف عن ذلك واعترفت زليخا بالقصه ووجه اليه
فاخرج وعسل من درر السجن والنس من ابلق بالدخول على الملوك فلما راه امتهلا
قلبه من حبه واكباره وساله عن الرويا ففسرها كما قال الله تعالى فقال
الملك ومن يقوم لي بذلك قال اتا ليح عليه خلع الملوك والنسبه تاجا وامر
ان يطاف به وركبا جيش معه وتردد الى قصر الملك وجلس على سرير العزير
واستخلفه الملك على ملكه مكانه ويقال ان العزير اطعن كان قد مات
فازوجه امراته وقال لهما يوسف هذا اصليح مما اردت فقالت اعذرني ان زوجي
كان عينا ولم ترك امراة الا صبا قلبك اليك من حسبك وجاءت سخي صعب
في مصر فجمع الغلال وحوزها واكرم منكم فلما جاءت سني اجرب بدا النيل في
التقصان وكان ينقص كل سنة اكثر من التي قبلت فخط البلد حتى بيع العج بالمال
والجوهر والسياب والدواب والابنه والعقار وكان اهل مصر يرحلون عن
لو لا تدبر يوسف وخط السام ايضا فكان من محي اخوه يوسف ما قصد الله تعالى
ووجه الى ابيه فحمل الى مصر وجميع اهله وخرج في وجوه اهل مصر فلقاه وادخله
على الملك وكان يعقوب مريتا فاعظمه الملك وساله عن سنه وصنا عته
وعبادته فقال سنه عترون ومما به سنه واما صناعتي فلنا غنم ترعى فيقع
رب واعبد رب العالمين الذي خلقتي وخالقك وهو اله اباي والاهل واله
كل من وكان في مجلس الملك كاهن حليل القدر فقال للملك اني اخاف ان يكون
خراب مصر على يد ولد هذا فقال له الملك فابل الناحية فقال الكاهن لم يحسب
ارني الالهك ايها الشيخ قال اله اعظم من ان يرى قال فانا نرى الالهات قال
ان الالهات من ذهب وقصه وحجاره وجوهر ونحاس وخشب مما يجعله سوارا
وهو عبدا لله لا اله الا هو العزيز الحكيم قال الكاهن ان كل شئ لا تراها العيون ليس
لشيء فخصب يعقوب وكذبه وقال ان الله مني لا كالا شئ وهو خالق كل شئ لا اله
الا هو قال فصفه لنا قال انما يوصف المحلوف لكنه واحد قد يمد برأى

يرى ولا يرى وقام يعقوب مغضباً فاجلسه الملك وامر الكاهن فكف عنه فقال
الكاهن انا نجد في كتب ان خراب مصر يجري على اندي هو لا فقال الملك هذا يكون
في ايامنا قال لا ولا الى ملة كبره والصواب ان يقتله الملك ولا يبقى من ذريته احدا
فقال الملك ان كان الامر كما تقول فلا تكتب ان يذبحه ولا يقد على قتل هو ولا ينزل
يعقوب ومن معه نوادي السدر الى ازمات تحمل الى قريه ابرهم عليه السلام
ودفن عنده وقال ان يهرأوش الملك من وكم امانه خوفاً من سبأ امسه واقام
ملكاً مائه وعشرين سنه وفي وقته عمل يوسف العمود فان اهل مصر كانوا وشوا
به الى الملك وقالوا قد كبر ونقص نفعه فاختبره فقال له اني وهبت هذه الناحيه
لاستى وكانت مغايض للماء قد ترها الى فعمل يوسف واحتيال اليه حتى اخرج
وقلعه ادغالها وساق الرهي وبني اللاهون وجعل المافيه مستوماً موزوناً
ومخرج منها في شهر اربعة فحجوا من حكنه ويقال انه اول من هندس لمصر
ومات يهرأوش خلفاً له درموش وسميه اهل الاندادر من الريان وهو
الفرعون الرابع عندهم في الف سنه ابيه وكان يوسف خليفته فنقل منه بعضا
وكان في البعض ثمان يوسف في ايامه وله مائه وعشرون سنه وكبر وعمل
في تابوت من رخام ودفن في الجانب الغربي فاحصب ونقص الشر في حوال اليه
فاحصب ونقص الغربي فانفقوا على ان جعلوه في الشر في عام وفي الغربي عاماً
ثم حدث لهم من الرايان جعلوا له خلفاً وياقلاً فمجد والتابوت في وسط النيل
فاخصا الجانيان كلاهما وقال ابن عبد الحكم فملكهم الريان من الوليد من رومخ
وهو صاحب يوسف النبي عليه السلام فلما راي الملك روباها التي عمرها يوسف ارسل
اليه الملك فاحوجه من السجن قال ابن عباس رضي الله عنه فانه الرسول فقال الق
عنه ثياب السجى والبس ثياب احدا ورم الى الملك فدعى له اهل السجى وهو يمد
ان ثلث سنه فلما اتاه راي علاماً حدثاً فقال اعلم هذا روباها ولا تعلمها السجى
والكهنه واقعه فداه وقال له لا تحفل بها استنطقه وسابله عظم في
عينه وجل امره في قلبه فدفع اليه خاتمه وولاه ما خلف يابه والسبه طوقاً من
ذهب وثياب حرير واعطاه دابة سرجه من ربه كدابه الملك وضرب بالطبل

بصران يوسف خليفه الملك وعن عكرمة ان فرعون قال ليوسف قد سلطتك على
مصر غير اني اريد ان اجعل كوستي اطول من كوستك باربع اصابع قال يوسف نعم
قال واجلسه على السرير ودخل الملك يستمع بنابه وفوض امر مصر كله اليه فسبب
عبارة روباها الملك ملك يوسف مصر وعن الكلب من سعد قال حدثني شيخه ان
قال استدار اجوع على اهل مصر فاستروا الطعام بالذهب حتى لم يجدوا ذهباً فاستروا
بالفضه حتى لم يجدوا فضه فاستروا بالاعناب حتى لم يجدوا اعناباً فامروا ببيعهم الطعام
حتى لم يبق لهم فضه ولا ذهب ولا سقاء ولا بقرة في تلك السنه فأتوه في الثالثه
فقالوا له ان يبق لنا انفسنا واهلونا وارصونا فاسترى يوسف ارضهم كلها لفرعون
ثم اعطاهم يوسف طعاماً بزرعونه على ان لفرعون الخمس قال في ذلك الزمان استنطت
اليوم وكان سبب ذلك ان يوسف لما ملك مصر وعظمت منزلته من فرعون
وجاوزت مئله سنه قال وزير الملك لمان يوسف قل عليه وتغير عقله ونفدت
حكته فعنفهم فرعون ورد عليهم مقالهم واسا اللفظ لم فلفوا ثم عادوه بذلك
القول بعد سنين فقال لهم هلوا انا سببتم من اي بيتي اختبر به وكان بلد الفيوم
اليوم يدعى الجويه واما كانت لصاله ما الاصحيد وقضوله فاجتمع رايهم على ان يكون
في المحنه التي لمخنون به يوسف فقالوا لفرعون سل يوسف ان يصرف ما الجويه
عرباً ويخرج منه فترداد بلدا الى بلدك وخراجا الى خراجك فذاعل يوسف فقال
قد تعلم مكان استي قلاته مني وقد رايت اذ ابلغت ان اطلبك بلدا واني اصب
لها الا الجويه وذلك انه بلد بعيد قريب لا يوتي من وجه الاس الوجوه الامم غايه
او صحراو كذلك هي ليست توتي من ناحيه من النواحي من مصر الا من بغاريه او صحرا
فاليوم وسط مثل كتل مصر في وسط البلاد لان مصر لا تقواس ناحيه من النواحي
الاس صحرا او مغاره قال وقد اقطعته اباه فلا تتركن وجهك ولا نظرا الا بلغته
فقال يوسف نعم ايها الملك متى اردت ذلك فابعث الي فاني ان يشاء الله فاعل
قال ان احبه الي واوقفه اعجل فاعل وحى الي يوسف ان يحفر تلامه خلفه على امر اعلا
الصعيد من موضع كذا الى موضع كذا او حليج شرفين من موضع كذا الى موضع كذا
وحليج غريب من موضع كذا الى موضع كذا فوضع يوسف العمال فحفر حليج الكري

من اعلا اسموت الى اللاهون وامر البنايين ان يحفروا اللاهون وحفر خليج الفيوم
وهو الخليج الشرقي وحفر خليج بقريه فقال له تهرت من قري الفيوم وهو
الخليج الغربي فخرج ما دها من الخليج السرى فصب في النيل وخرج من الخليج الغربي
فصب في صحرائه تمت الى الغرب فلم يبق في اجوبه ما نه ادخلت القلعه فقطع
ما كان فيه من القصب والطفا واحرقه مبرك وكان ذلك ابدا جري النيل وقد
صار باجوبه ارضا نقيه بريه وارفع ما النيل فدخل في راس المنى بحرافه
حتى انتهى الى اللاهون فقطع الى الفيوم فدخل خليج مسقاها واصارت له من النيل
واخرج اليه الملك ووزراءه وكان هذا كله في سبعين يوما فلما نظر اليه الملك
قال لوزراءه اوليك هذا عمل اليوم فسميت الفيوم واقامت ترويع كما ترويع
غوايط مصر فقال في خبرنا يوسف مدينته الفيوم انه لما اوزر لفرعون ثلاثين
سنة عزله فقال لم عزلتني فقال لم اعزلت عن ربي ولا انس بركتك ولكن ابداك
عهد والى ان لا تسول لنا وزير اكثر من ثلاثين سنة وانا نخشى ان ياصل الوزير حتى
يدبر على الملك فقال له يوسف قد علمت بحج لك حتى صيرت ديار مصر كديار ملكك
فاقطعني ارضا تكون لقوتي وقوت اهلي وعسرتني فقال له فرعون اخبر حيث
سيت ما ستبت فمضى يوسف في فغار الارض حتى راي ارض الفيوم وفيها جبل
حابل بن النيل وميزب فوزن ما النيل حتى راي ان قاعته بركت النيل فحرف
حرقا في ذلك الجبل وساق اليه الى الفيوم فسقى الارض وعمل في حوائط
ثلاثاياه وستين قريه على عدد ايام السنه وسخرب بالاعلال والاقوات التي
ازدريتها فكان اذا نقص النيل وقع الجوع بارض مصر يباع كل يوم ما جمعه في
قريه من قري الفيوم حتى ملك مصر لنفسه كاجمع الملك معطى لفرعون
وكتب اليه فرده الملك بعد مده الى وزارته وتوفي وهو وزير فاوصى بخروج
جثته الى ارض القديسه فخرج به هرون بن ابراهيم بن يوسف في مائه الف من
بن اسرائيل فمزمته اجباره فيا بين مصر والشام وهلك اكثر من معه وعاد بن
بمعده الى مصر فاذا نوار حتى بعث الله موسى بن عمران عليه السلام الى فرعون رسولا
فخرج بيني اسرائيل من مصر ومعه جثة يوسف عليه السلام قال وقد سمعت في استخراج

الفيوم غير هذا ان يوسف عليه السلام ملك مصر وهو ابن بلان فاقام مدينته
اربعت سنه فقال اهل مصر قد لم يوسف واختل رايه فعزلوه وقالوا اخرت نفسك
من الموات ارضا تقطعك لنفسك وتصلح وتعلم رايك فميت فان رايه من رايك
وحسن تدبيرك ما تعلم انك في زياده من عقلك وددناك الى ملكك فاعترض
البريه في يواحي مصر فاختار موضع الفيوم فاعطى يوسف الخليج المنى من النيل حتى
ادخله الفيوم كله وفرغ من حفر ذلك كله في سنه قال توبه من ابي حبيب وبلغت
انه انما عمل ذلك بالوحي وقوى على ذلك بكرة الفعله والاعوان فنظروا فاذا
الذي احياه يوسف من الفيوم لا يعلمون لقي مصر كركم متالا ولا نظروا لفرعون
كان يوسف قط افضل عقلا ولا تدبير ولا رايه منه اليوم فيروا اليه الملك فادام
ستين سنة اخرى تمام مائه سنه حتى مات وهو ابن ثلاثين سنه قال توبه يوسف
قول وزير الملك وانه انما كان ذلك منهم على المحنة منهم له فقال للملك عندك من
احكمه والتدبير غير ما رايته فقال له الملك وماذا قال انزل الفيوم من كل كورة
من كور مصر اهل ميت واسرا اهل كل بيت ان ينو لانفسهم قريه وكانت قري الفيوم على
عدد كور مصر فاذا فرغوا من بنا قراهم صيرت لكل قريه من الما بقدر ما اصيل
من الارض لا يكون في ذلك زياده ولا نقص واصير لكل قريه شطرا في زمان لا ساله
الى الاقريبه واصير طاطيا للمرفع ومرفقا للمطاطي ماوقات من الساعات
في الليل والليل واصير لها قضات فلا يعصر احد دون حقه ولا يزد فوق قدره
فقال له فرعون هذا من ملكوت السماء قال نعم فبدا يوسف قاموسنيان القريه وحده
ابا حدودا وكانت اول قريه عمرت في الفيوم قريه فقال له سانه وفي القريه
التي كانت تنزلها ست فرعون ثم امر بحفر الخليج وسنيان القناطر فلما فرغوا من
ذلك استقبل وزن الارض ووزن الما ومن يومئذ احداث الهندسه ولم يكن
للناس يعرفون ذلك وكان اول من قاس النيل بمصر يوسف ووضع مقياس
لنف قال جامعده وفي النوراه ان فرعون الزم بني اسرائيل البناء وضرب اللبن
سنوالة عدة مدن محصنه مبرك فينوم وعمر سليس قال السارح هي الفيوم
وحرف ومسيس وفي زمان الريان بن الوليد دخل يعقوب عليه السلام وولده

مصر وهم ثلاثة وسبعون نفسا بين رجل وامرأة فانزلهم يوسف ما بين عين شمس
الى الغزما وهي ارض ريفيه بويه وكان يعقوب لما نادى من مصر ارسل يهودا الي
يوسف فخرج اليه يوسف فلقب بالترمه وبكا فلما دخل يعقوب على فرعون كلمه
وكان يعقوب شيخا كبيرا احلوا حسن الوجه واللحيه جهير الصوت فقال له فرعون
ايها الشيخ كم اتي عليك قال عشرين ومائته وسكن في مصر فرعون قد
وصف صفه يعقوب ويوسف وموسى صلوات الله عليهم في كنبه واجبات
خواب مصر وهلاك اهلها يكون على اندامهم ووضع البرديات وصفات من حوب
مصر على يديه فلما راي يعقوب قام الي مجلسه فكان اول ما ساله عنه ان قال
من هذا ايها الشيخ قال له يعقوب عبد الله اله كل شي فقال كيف تعبدون لا تترك
قال يعقوب انه اعظم واهل من ان يراه احدا قال فحي نرى الامتنان قال يعقوب
ان الهكم من عمل ايدي بني ادم من ثوب وبلي وان اله اعظم وارفع وهو الرب
الذي من جبل الوريد فظن من الى فرعون فقال هذا الذي يكون هلاك بلادك
عليه يد يد فرعون افي ايمان او في ايام عتيد قال ليس في ايمانك ولا في ايامك
قال الملك فهل تجد هذا فما تقضي به الهك قال نعم قال فكيف تقدر ان تعبد من
يريد الهه هلاك قومه على يديه فلا تعبد بهذا الكلام وعن كعبان يعقوب عاش
في ارض مصر ست عشرين سنة فلما حضرته الوفاة قال ليوسف لا تدفن في مصر واذا
مت فاحملوني فادفوني في مغارة جيل جبرون وحيرون سجد ابراهيم الخليل عليه
السلام وسنه وبين بيت المقدس ثمانه عشرين ميلا قال فلما مات الطحوم ثم وصيه
وجعلوه في ثابوت من ساج فكانوا يفعلون به ذلك اربعين يوما حتى علم يوسف
فرعون واعلمه ان اباه قد مات وانه ساله ان يعمره في ارض كنعان فاذن له وخرج
معه اشرف اهل مصر حتى دفنه ورجع وقيل قبر يعقوب بمصر فاقام بها نحو اربعين
تلاقي سنه ثم حمل الي بيت المقدس اوصاهم بذلك عند موته قال ثمرات الربان
ان الوليد فلان من بعد ابي ادم من الربان وفي زمانه توفي يوسف عليه السلام
فلما حضرته الوفاة قال انكم ستخرجون من ارض مصر الى ارض اباكم فاحملوا عظامي
معكم فأت فجعلوه في ثابوت ودفنوه في ارض ابي السيل فاحضبا كاتب الذي كان

فيه

فيه واحضبا كاتب الاخر فجعلوه الى الجانب الاخر فاحضبا كاتب الذي جعلوه اليه
واحضبا الاخر فلما راوا ذلك جمعوا عظامه فجعلوها في صندوق من حديد وجعلوا
فيه سلسله واقاموا عودا على شاطئ السيل وجعلوا في اصله سكه من حديد وجعلوا
السلسله في السكه والقوا الصندوق في وسط السيل فاحضبا الجانبين معا وكان
سبب حمل عظام يوسف من مصر الى الشام ان سارح ابنت اشور من يعقوب عمرت حتى
صارن عجوزا كبيرا ذاهبه البصر فلما سرى موسى عليه السلام بني اسرائيل عشرين
سببا بمحالتهم ومن الطريق ان مصر وموتيل لموسى لم تغير الاومعك عظام يوسف
قال ومن يدري ان موضعها قالوا عجوز كبيرة ذاهبه البصر تركها هاهنا في الدمار فرجع
موسى فلما سمعت حسه قالت ما ردك قال امرت ان احمل عظام يوسف قالت ما
كنتم لتعبروا والا وانا معكم قال دليني على عظام يوسف فدلته عليه فلما حذر عظام
يوسف معه الى التيه صام

يوسف من يعقوب من اسحق من ابراهيم طليل الرحمن صلوات الله عليهم اجمعين
الاثنى عشر ولدا من ارض كنعان من بلاد الشام وداي الاثني عشر كوكبا والشمس والقمر
له ساجدين وعمره سبع عشرين سنة وكاد اخوته على ذلك وما عوم من قومه
مدنيين مضاروا به الى مصر وما عوم فلما يد فرعون فاقام في منزله اثني عشر
شهرا ثم راودته امرأة العزيز عن نفسه فاعصم وكذبت عليه الى ان حبس في
في السجن عشرين سنين وقتل غير ذلك فلم يزل في السجن الى ان راي الساقى والخباز
ذنيك المنكرين وفسر لهما يوسف وخرج افا نسي الساقى يوسف من سجن
ان راي الملك النفر والسنايل فذكره وانه فقص عليه الرويا وعبرها فخرج من
السجن وله حينئذ يمتون سنة فاستوزره الملك ومن ذلك الوقت والى ان صار
يعقوب الى مصر تسع سنين منها سبع سنين من سبي السبع وستين من سبي
الجوع وكان ليعقوب في السنة التي صار فيها الى مصر مائة سنة واثلاثون سنة
وكان اهل بيته حينئذ سبعين نفسا ومن صار الى مصر والى ان ولد موسى عليه
السلام مائة وثلاثون سنة اخرى ولما مضى لمصر سبع عشرين سنة توفي وعمره مائة
وسبع واربعون سنة فحاف لاسب طحينه بمقابلته يوسف ايامه فقالوا له ان اباك

او صي ان يغفر ذنب اخوتك فلانك وهم عبد الله الامام ابنك فبكي يوسف وقال لهم
حتا خون الى ذلك ووعدهم بخير ثم لم يموت يوسف وله مائة سنة وعشرون
ذكر ما قبل في القنوم وحجانه وصنائه
قال المعنوي كان يقال في مقدم الايام مصر والقنوم لجلاله القنوم وكثرة غارها
وبرالتم الموصوف وربا يعمل الكليش وحكي السعودي ان معنى القنوم الف يوم قال
القنوم في القنوم وهي مدينة دبرها يوسف النبي عليه السلام بالوحي وكانت بليما به
وستين صنعة فيه كل صنعة من مصر يوما واحدا فكانت مدينة مصر لسنه وكانت
تروى من اني عشر ذراعا ولا تسبح ما زاد على ذلك فان يوسف عليه السلام اخذ
لم يحري وزنه ليدوم لم دخول المصافه وقومه بالحجارة المضدة وسماها اللاهون
وقال ابن رضوان القنوم مخزن فيه ما السبل ونزع عليه مرات في السنة حتى انك
تري هذا الما اذا خلت بخر لون النيل وطعمه واكثر ما تحسن هذه الحال في الحيرة التي
تكون في ايام القنوم تسقط ونهب وصاعد الى ما يلي القنوم وهذه حاله ترند في
رداة اهل المدينة يعني مصر وسماها اذا هبت ريح الجنوب فان الجنوب في مدينة
مصر على مسافة بعيدة من ارضها وقال القاضي السعيد ابو الحسن علي بن القاضي
الموتى بقية الدولة ابي عمرو وعنه بن يوسف القرشي الخرمي في كتاب المنهاج في علم
الخارج وهذه الاعمال من احسن الاشياء تديرها واسعها ارضا واجودها وظهر اوانا
غلب على بعضها الخراب لخلوها من اهلها ولا تستل الرمل على كثير من ارضها وقد
وقفت على دستور علمه انواسحق ابراهيم بن جعفر بن الحسن بن اسحق لذكر حلال الاعمال
المذكورة وما عليها من الصناعات وقد اوردت هاهنا وان كان منه ما قد ترو منه
ما تغيرت اسماؤه ومنه ما جعلت مواضعه بالثور ولكن اوردته ليعلم منه حال
العامة الان ويستضي به من له رغبة في عمارة ما يندرج عليه من الخايم وفي ابراده
مصلحة ليعلم شرب كل موضع من موضعه وسنخته دستور يستعمل على ما اوضحه
السف من حال الخلق الامرات بمدينة القنوم ومال من الرواضع وشرب كل صنعة
منها ورسمها في السد والفخ والتعديل والتخوير وزمان ذلك على عمادى الاف
سنة اثنين وعشرين واربع مائة مبتدئ بعون الله وحسن توفيقه بذكر حال البحر

الاعظم الذي منه هذا الخليج فنذكر ما دونه التي صلاحه صلاحها
حجانه القنوم يصل الى هذا الخليج من البحر الصغير
المعروف بالمزني ذي حجر البوسني وفوقه هذا البحر عند جبل المعروف بلسي
الساحنة من شمال الاسنوين ومنه شرب بعض الصناعات الاسنوين والقيسيه
والاهناسيه وعلى جانبها صناعات كثيرة شرب منه وشرب كروم ماله كروم منه
الحجر البوسني والحجر البوسني جدار بني بالطوب والحجر المعروف عند
المقدمين بالصاروح وهو احمر والرتب وبناؤه من جهة الشمال الى الجنوب يصل
من نهايته من الجنوب جدار بناؤه مثل بنايه على استقامة من الغرب الى الشرق
وحصره ميلان منه في نهايته وطوله مائة ذراع بذراع العمل ويصل بهذا
الحجر على طول ثمانين ذراعا منه في جهة الغرب نهاية جدار الاعظم من الجنوب
وقايده بنا الحدار الاعظم ردالمنا اذا اتت من الحدود اثني عشر ذراعا الى مدينة القنوم
وطول ما يصل منه الحدار الذي من جهة الغرب الى الشرق ثم يصل بالميل ثم يخفض
من حدود هذا الميل الى ميل مثله يقابله من جهة الشمال خمسون ذراعا وبعد ما
ين هذا من المثلين وهو المنخفض مائة ذراع وعشرة اذرع ومقدار المنخفض منه
اربعة اذرع وهذا المنخفض هو الذي يسد بحبس من حنين يسمى ليشا وعرض ما
بحري عليه الما وقت السبل وهو موضع اللش وما يقابله الى جهة الشرق اربعون
ذراعا وعليه تحري المراكب في وقت السبل وحصر موضع اللش ميلان قايدها
مسك اللش الثاني ويصل بهذا الميل الى جهة الشمال بطوله ثمان مائة ان
وسعون ذراعا ثم يصل به على نهايه هذا الطول جدار يمر على استقامته الى
الشرق يعني بالحجر طوله على استقامته الى جهة المشرق مائة ذراع ثم يخفض
من حيث يصل بهذا الجدار منه طوله عشرون ذراعا وقد ر المنخفض منه ذراعا ان
وهذا المنخفض يسد ايضا بحبس حنين يسمى اللند وطول بقية الجدار الى نهايته
الى جهة الشمال مائة ستة وثلثون ذراعا وقايده هذا طوله منه مائة وثلثون
فناظر منه بالحجر كانت قد تترد المنا الى القنوم من الخليج القديم الذي عنده
السدود اليوم وكان عليها ابواب وعدة ثمانية عشر قنطرة قد لم يكن جميع درع

الجدار الأعظم نهايته ستمائة اثنان وسبعون ذراعاً ودرع العمل دون الجدار
المعرض من العرب الى الشرق ومن هذا الجدار الأعظم من كلنا جهتيه جميعاً حتى يوصل
بالجبل فتوجد آثاره في العظم ودرعاً على غير استقامه وعرضه مختلف وكل ما انتهى الى
سطحه قل عرضه وعرض اعلاه مع الظاهر من اسفله جميعاً ستة عشر ذراعاً
وفيه منافس يخرج من الماء وهي براخ وجاج ملونه تشبه المينا وازرق وسليمان
وهو من الحجاب الحسنه في عظم البناء واتقانه لانه من لائنيه اللاحقه بناه الاسكندر
ومنا الاهرام من محرق النبل بر عليه من عهد يوسف عليه السلام الى هذه الغايه
وما تغير عن مستقره ويدخل الماسن هذا الحرف في هذا الزمان الى مدينه الفيوم من
خليج الأعظم ما بين ارض الضيعتين المعروفتين بدمويه واللاهون ومنه شرب
ها بين الضيعتين وغيرها سجا ومنه شرب كرومها بالذواليب على اعناق البقر
وان قصر النبل عن الصعود الى سوارها سقت منه على اعناق البقر وزرعت
ومنتهى في الخليج الأعظم الى خليج يعرف بخليج الاواسي وليس عليه رسم في سد ولا فتح
ولا تعديل ومنتهى الى الضيعة المعروفة بنباض فيما بركرت وعندها من البرك
والبرك مناسم يصل الى كل قسم منهن كفايته بمقدار شربها عليه ومنتهى الى
الضيعة المعروفة بتلاوسيه الكبرى فنه شرب من قسميها ومنه شرب ما بين
يشرب بخلها وشجرها وعلى هذا الحد طاحونه تعمل بالبحر منتهى الى ثلاث مقامات
اخرها الضيعة المعروفة بمرطيه منهن قسمها وقسم لقبلا لا عده والمقسم
الثالث سقى احرارها النخل ولهذا الحي سواني وسابن قد خربت وحجر
دايره وكان لها بيوت في اقبية النخل منتهى الى حي تاني على صفة الاول ومنتهى
الى الضيعة المعروفة بالحريه فيما بركرت ومنتهى الى ثلاث مقامات في صف وفوق
خليج معطل ومنتهى من هذه المقامات عده ضياع من منتهى الماسن هذا الخليج الى
البطس وهو نهايته وعلى الخليج الأعظم هذا الباب من شربها منه من افواهها
سجا فاذا انصب النبل نصب على افواهها برسم صيد السمك شاكراً منتهى الى
الأعظم على ابيه من يربد الفيوم الى خليج يعرف بخليج مسطوس من منتهى مسطوس
وعندها رابا ليز كبره جوار الحرام من الشرق منه ومن قبله وهي ما بين هذا الخليج

وخليج الاواسي من منتهى الخليج الأعظم ايضا الى خليج دهاله ومنه شرب عده ضياع وعليه
يزرع الارز وغيره من منتهى الخليج الأعظم الى ثلاث فروع منتهى الى خليج سيطاوه وهذا
الخليج ثلاثه ابواب فقدمه توسعته سعة كل باب منهن ذراعان ودرع العمل ومنه
فيه الماء ومنتهى ايضا الى ما بين يوسفين ورسم هذا الخليج ان يسده هو وسائر المطاطيه
على استقبال عشر خلوان من هاتور الى سلاخ وفتح على استقبال كبره الى عشر بقى
منه ثم يسد الى عشر خلوان طوبه ثم يفتح ليله الغطاس الى سلاخ طوبه ثم يسد على
استقبال مشير الى عشر تبقى منه ثم يفتح عشر تبقى منه الى عشر خلوان برمات
ثم يفتح الى عشر خلوان برموده ثم يعدل في موضعه وقد خرب ما على كبره من
الضياع ومنه شرب عده ضياع ولهذا الخليج مغيض معول تحت جبل يقبوا
يخرج منه الماء في زمان تكاثره من منتهى الخليج الأعظم الى خليج دله وهو من المطاطيه
وحكم في السد والفتح والتعديل والخبر كاعدام وهو على شيرة من يربد المدينه
ولمباريان يوسفيان منيان ما بحر سعة كل منهن ذراعان وربع ومنه شرب
عده ضياع امبات وعندها وفي وسطه مغيض لومان الاستبحار يفتح فيغيض
الماء الى البركه العظمى وفي اقبية هذه البركه ايضا مغيض له ابواب يقال ان
كانت من حديد فاذا اردت فتح الابواب فمضى الماء الى الغرب وقيل انه من الحري
سنتريه وكان على هذا من الخليجين سبابن وكروم كثره شرب على اعناق البقر
ومن منتهى الخليج الأعظم الى خليج الحونه سمي بذلك لعظم ما يصير اليه من الماء وحكمه
في السد وغيره على ما ذكر ومنه شرب ضياع كبره وبه تدار طواحين واليه
يصير فضلات مياه الضياع القبلية والى بركه في اقبية مدينه الفيوم تجاور
الجبل المعروف باني وطرات وملتقى ما يصب من فضلات الحويه منهن
وهي البركه العظمى من منتهى الخليج الأعظم الى خليج بنلاله وله ما بين يوسفيان
سعة كل منهن ذراعان وثلث ذراع وليس فيه رسم سد ولا فتح ولا تعديل ولا
خبر الا في بعض النبل فانه حجير حشيش ومنه شرب طوايف المدينه وعده ارض
وضياع ومنه فوهه خليج البطش الذي يصير اليه مما اصل اليها وفه ابواب
سد حتى صعد الماء الى اراضى مرتفعه بمقدار معلوم واذا احدث بالسد حدث

الضياع ص

بفضله كانت النفقة عليه من الصناعات التي تشرب منه مقدار استحقاقها ثم انتهى
الحلج الأعظم إلى خان من جانبيه في قبليه وحربه ثم انتهى إلى خليج يسمى وهو
على منته من مريد مدنه القوم وهو من المطاطيه وله مائة نوسقيا سعة
كل منها ذراعان ونصف وحجمه ما يقدم ومنه شرب طوائف كثيرة وعده صناع
ونتهى إلى أربعة مقاسم بابواب وإلى خليج فيه سادروان ينزل عليه الماء وينتهي
الحلج الأعظم إلى عدة حلجان تسقى صناعا كثيرة منها خليج يتدفق منه عين جلود
فإذا أسد هذا الحلج سقى منها أراضي ما جاورها وطهرت هذه العين للمعادن إلى
وحفر هذا الموضع ليحل بياض طهرت منه هذه العين فالتقى بها ثم انتهى الحلج الأعظم
إلى حلجان سادروانات ومقاسم قديمة نوسقية وبها ابواب نوسقية راسم
في السد والفتح تشرب من عدة صناع كثيرة ورسم التراجع من السد جميعا على استقبال
عشره أيام كل يوم من هاتور إلى ساحة وفتح على استقبال كبرك مدة عشرين يوما
وسد لعشر سقى منه إلى العطاس وفتح يوم العطاس إلى ساحة طوبه وسد على
استقبال الصبر عشرين يوما ثم يفتح لعشر سقى منه إلى عشرين من مرميات وفتح عشره
أيام كل يوم من مرمية ثم بعد ذلك فيهم بجوارب ولهم في السد بدل قسم يعطى منه كل ناحية
شربا بالعدل بقوانين معروفة عندهم وقد اختصت أسماء الصانع التي ذكرها الخراب
الكثيرها لأن الله أعلم **ذكر فتح القوم وبلغ خراجها وما فيها**
من المرافق قال ابن عبد الحكم فلما تم الفتح للمسلمين بعث عمرو بن العاص جريدا إلى
القيري التي جوارب فأقامت القوم سنة لا يعلم المسلمون لما كان حتى أتاهم رجل
فذكرها لهم فأرسل عمرو معه رجلا من جيشه من عرف طه الصدفي فلما سلخوا في
المجابه لهم واستبوا واستبوا بالاضراف ففعلوا لا تجلو أسره وأما كان كذب في
أفدركم على ما اردتم فلم يسروا إلا قليلا حتى طلع لهم سواد القوم فجمعوا عليها فلم
يكن عندهم قتال والقوا بأبدانهم قال ويقال بل خرج ملك من ناعمة الصدفي وهو
صاحب الاسقر على فرسه ينفذ المجابه ولا علم له بما خلفه من القوم فلما رآه
سوارها رجع إلى عمرو فأخبره ذلك قال ويقال بل بعث عمرو بن العاص فليس من
الحارت إلى الصعيد فسار حتى أتى القليس فتردد به وبه سميت القليس فرائث
على

على وجهه فقال لرجله من جيشه كعب فركب فرسه فأحاز عليه البحر وكانت انثى
فأناه الخبر ويقال أنه أجاز من ناحية الشرقية حتى انتهى إلى القوم وكان يقال
لفرسه الأعشى والله أعلم وقال ابن الكندي في كتاب فضائل مصر ومنها كورة القوم
وهي بتمامه وستون قرية دبرت على عدد أيام السنة لا تنقص عن الري فإن قصر
السيل في سنة من السنين عار بلده مصر كل يوم قرية وليس في الدنيا سائبا لوجي
عنه هذه الكورة ولا بالدين بل بالفس منه ولا أخصب ولا أكثر حبرا ولا أغزر أنهارا
ولو قاسنا ما بهار القوم ما بهار البصره ودمشق لكان لنا ذلك الفصل ولقد
عد جماعة من أهل الحقل والمعرفة مرافق القوم وحيزها فإذا هي لا تحصى فتركوا
ذلك وعدوا ما فيها من المباح بالسر عليه ملك لا حيز من سبل ولا معاهد
سحق من القوى والضعف فإذا به فوق السبعين صنفا وأكبر ولاق في
كتاب الذيل على أمراء مصر للكندي وعقدت الكفور الأخشيدي القوم في هذه
السنة يعني سنة ست وخمسين وبتمايه ست مائة الف دينار ونيفا وعشرين
الف دينار وقال القاضي الفاضل في كتاب محددات الحوادث ومن خطه نقلت
أن القوم بلغت في سنة خمس وثمانين وخمسمائة مبلغ مائة الف دينار واثنتين
وخمسين الف دينار وسعمايه وثلاثة دنانير وقال البكري والقوم معروف
هنا لك عمل كل يوم الف مئقال ذهب **سنة الخمس مائة**
كانت أرضا مقطعة لعشر من أجناد الكوفة من حملهم سمن الدين سفير السعد
فأخذ قطعة من أراضي زراعت وجعلها اصطبلا لدوابه وحمله فسكنه كورة
إلى السلطان الملك المنصور فإلاون يسأله عن ذلك فقال أريد أن أجعله جامعا
تقام فيه الخطبة فأذن له السلطان في ذلك فأبدا عمارته في أخريات سنة ثلاث
وثمانين وسعمايه حتى كملت سنة خمس وثمانين فعمله السلطان من أوقافه الجمعه
واسميت إلى يومنا هذا السعدية حوائت حول الجامع فلم يزل يبدع حتى مات
ووزر ابنه غرس الدين خليل وركن الدين عمر ما غوصا بعد مدة للأمر شيخو العرك
مجلوب مما وقفه على الخانكاه والجامع اللذان أنشأهما بخط صليبه جامع ابن
طلون خارج القاهرة فعمرت هذه الأراضي بعمارة الجموع ومسكنات الناس فصارت

مدته من مدائن اراضي مصر حيث بلغت انوال القنار من فرب وترقى سنقر السعد
في الخدم حتى صار من الامراء ولي نقيب الممالك السلطانية والفتى المدرسه
السعدية خارج القاهرة قرب من جدره البقر فيما بين قلعة الجبل وبركة العنبل
في سنة خمس وعشرين وسبع مائة وبني ايضا رباطا للفتى وكان سيدا لرعيه في
العمارة بحال الزراعة كثر المال طاهر الغنى ثم انه اخرج الى طرابلس وبرايات
سنة ثمان وعشرين وسبع مائة **كتاب تاريخ الخليفة**
اعلم انه لما كانت احوالنا من ضبط وكان لا يضبط ما بين العصفور وبين
ازمنة احوالنا في التاريخ المستعمل العام الذي لا تذكره الجماعة او اكثرها وذلك
ان التاريخ اجمع عليه لا يكون الا من حارات عظيم بلاذ كونه الاسماع وكانت زيادة
ما السيل ومضانه انا تعبها اهل مصر وحسبون ايامهم باسم شهر القبط
وكذلك خارج اراضي مصر انما يحسبون اوقاته بذلك وهكذا ازراعات الاراضي انما
يعتمدون في اوقاتهم ايام الاسر القبطية عادة سلكوا فيها سبيل اسلافهم وافتقروا
منافع قديمهم وما يرجع الناس من قديم الدهر اسرار العوائد اخرج في هذا الكتاب
الى ايراد جملة من تواريخ الخليفة لتبين موقع تاريخ القبط من ذلك فان ذكر ذلك سم
العرض فاقول التاريخ عبارة عن يوم ينسب اليه ما ناتي بعده ويقال ايضا التاريخ
عبارة عن مدة معلومة مستخدم من اول زمن معروض لمعرفة اوقات المحدثه
ولا عناية عن التاريخ في جميع الاحوال الدنيا وبه والامور الدينية ولكل امه من ام البشر
تاريخ يحتاج اليه في معانيها وفي معرفة اوقات ازمنة متفرقة دون غيرها من
بعض الامم واول الاوائل القديمة واشهرها هو كون مبدأ البشر ولاهل الكتاب من
اليهود والنصارى والمجوس في كنفية وسياقه التاريخ منه خلاف لا يجوز مثله في
التواريخ وكل ما يتعلق معرفته مبدأ الخلق واحوال القرون السالفة فانه مختلط
بتمزجات واساطير بعد العهد وعجز المعنى به عن حيطه ولكل الله حل جلاله
الم ياتكم به الذين من قبلهم فوج وعاد ويود والذين من بعدهم لا يعلم الا الله بالاولى
ان لا يقبل من ذلك الا ما يشهد به كتابنا نزل من عند الله بعدد على صحته لم يرد فيه
شيء ولا طرفه يبدل او خبر ينقله الثقات واذا نظرنا في التاريخ وجدنا انه من الامم

طالما كثر او سألوا عليك من ذلك لا اظنك تجد مجموعا في كتاب واقدم بين يدي
هذا القول ما قيل في مدة بقا الدنيا **كتاب تاريخ** ما قيل في مدة بقا الدنيا
ما قيل وما قيل اعلم ان الناس قد اختلفوا في اوقات هذه المسئلة فقال قوم من
القدماء الاول بالاكوار والادوار وهم الدهرية وهو لا هير القائلون بعود العوالم
كلها على ما كانت عليه بعد الوف من السنين معدودة وهم في ذلك عالطون
من جهة طول ادوار النجوم وذلك انهم وجدوا قوما من الهند والفرس قد علموا
ادوار النجوم ليصح ارباب في كل وقت مواضع الكواكب فظنوا ان العدد المشترك لجميع
هو عود سنن العالم او ايام العالم وانه كل مضي ذلك العدد عادت جميع الاشياء الى
حالت الاولى وقد وقع في هذا الظن ناس كثير مثل ابي معشر وغيره وسع هو لا خلق
كثير وانت تقف على مسأله هذا الظن ان كنت تحب من العدد شيئا ما وذلك انك اذا
طلبت عدد امثلة كاي عدد معلوم فانك تقدر ان تضع لكل ربح انما فعلوه
كالذي وضعه الهند والفرس فيها ولا حيث جعلوا صورة الحال في هذه الادوار
ظنوا انها عدد ايام العالم ففطن نرسند وغيره هولاء ان الدور هو احد الكواكب من نقطه
وهي ساير حتى يعود الى تلك النقطه وان الدور هو اسنن في الكواكب في ادوارها
سيرا اخر الى ان تعود الى مواضع مرت بعد اخرى وزعم اهل هذه المقالة ان الادوار
محصه في انواع خمسة الاول ادوار الكواكب للسيارة في افلاك مداويرها الثاني ادوار
مراتى افلاك المداوير في افلاكها الكامله الثالث ادوار افلاكها الكامله في فلك
البروج الرابع ادوار الكواكب للثابتة في فلك البروج الخامس ادوار الفلك
المحيط بالكل حول الاركان الاربعه وهذه الادوار المذكوره منته ما يكون في كل
زمان طويله واحده ومنته ما يكون في كل زمان قصيره واحده فاقصرت
هذه الادوار ادوار الفلك المحيط بالكل حول الاركان الاربعه فانه يدور في كل اربع
وعشرين ساعة دورة واحده وما في الادوار يكون في ازمته اخر اطول من هذه
لا حجه في هذا في هذه المسئلة الى ذكرها قالوا وادوار الكواكب الثابتة في فلك
البروج تكون في كل سنة وتلاث الف سنة شمسية مرة واحده وحسب ينقل
اوجات الكواكب وجوزهرات الى مواضع حضيضها ونوبهرات وبالعكس

فوجب ذلك عند فهم عود العوالم كل على ما كانت عليه من الاحوال في الزمان المكان
 والاشخاص والاوضاع حيث لا يتخالف لاره واحده وهم من ذلك يختلفون في ملكه
 ماضى من ايام العالم وما بقى فقال البراهمة من الهند في ذلك قولاً عربياً وهو على
 ما حكاه عنهم الاستاذ ابو الرحان محمد بن احمد البزرجي في كتاب القانور المسعودي
 انهم سمون الطبيعة باسم ملك يقال له براهم ويرعون انه محدث محصور الموتين
 مبداء وانتهى عمره كبرها في مقدار مائة سنة بترهوب كل سنة من ثمانية وستون
 يوماً زمان الزمان من زمان مائة دورا في الاقلان والكواكب لا تارة الكون والفساد
 وهذه المدة مقدار ما بين كل اجتماعين للكواكب السبعة في اول برج الحمل باوجازها
 وجوزها راتين ومقدارها اربعة الاف الف سنة وثلاث مائة الف الف سنة
 وعشرون الف الف سنة شمسية وهو زمان اثنى عشر الف دور وهو للكواكب الثمانية
 على ان زمان المدورة الواحدة ثلاث مائة الف سنة وسنوت الف سنة شمسية واسم
 هذا الزمان بلختم الحكيم وزمان الليل عند فهم كزمان النهار وفي الليل يسكن المجران
 وتشرق الطبيعة من اثار الكون والفساد ثم تشرق في مبداء اليوم الثاني بالحركة
 والتكون فيكون زمان اليوم يليلته من سنين الناس ثمانية الاف الف سنة وسبقاه
 الف الف سنة واربع الف الف سنة فاذا ضربنا ذلك في ثلثمائة وستين تبلغ
 سنين ايام السنة البرهومية ثلاث الاف الف الف الف سنة ومائة الف الف سنة
 وعشرة الاف الف الف سنة واربع مائة الف الف سنة شمسية فاذا ضربناها
 في مائة يبلغ عمر الملك الطبيعي البرهومي من سنين الناس ثلثمائة الف الف الف
 الف سنة واحد عشر الف الف الف سنة واربع الف الف سنة شمسية
 فاذا انت هذه السنون بطل العالم عن الحركة والتكون ما ساء الله به سائر من
 جديد على الوضع المذكور وسموا زمان الزمان المذكور على تسع وعشرين قطعة
 سمو اكل اربع عشرة قطعة من ثوبها وسموا الخمس عشرة قطعة الباقية فصولا
 وجعلوا كل ثوبه محصوره في فصلين وكل فصل محصورا بين ثوبتين وقد واربان
 الفصل على الثوب الى تمام المدة وزمان الفصل هو خمس الدورات والدور جزء من الف
 جزء من المدة فاذا قسمنا المدة على الف حصل زمان الدور اربعة الاف الف سنة وثلثمائة

الف سنة وعشرون الف سنة وخمسة اعني زمان الفصل الف الف سنة وسبع مائة
 الف سنة وثمانية وعشرين الف سنة وثمان مائة الف سنة عند فهم احد وسبعون دوراً
 مقدارها من السنين ثلثمائة الف الف سنة وستة الاف الف سنة وسبع مائة الف
 سنة وعشرون الف سنة وقد قسموا الدور ايضا اربع وقطعوا ارباع اعظمها وهي مدة
 الفصل المذكور وثمانية ثلثه ارباع الفصل ومدة الف الف الف سنة ومائة الف
 سنة وستة وستون الف سنة وبالثب نصف الفصل ومدة ثمانية الف سنة
 واربع وستون الف سنة ورابعة ربع الفصل وهو عشر الدور والمذكور ومدة
 اربعة الف الف واثنتان وثلاثون الف سنة وكل واحد من هذه القطع الاربع اسم
 يعرف به فاسم القطعة الرابعة عند فهم كل كمال لانهم يرعون انهم في زمانها وان
 الذي مضى من عمر الملك الطبيعي على زعم حكيمهم لا عظم المسمى عند فهم برهمكوت ثاني
 سنين وخمسة اشهر واربع ايام ونحن الان في هذا اليوم الخامس من الشهر
 السادس من السنة التاسعة ومضى من الزمان الخامس ستون وسبعة فصول
 وسبعة وعشرون دورا من الثوبه السابعة وثلاث قطع من الدور المذكور اعني تسعة
 اعشاره ومضى من القطعة الرابعة اعني من اول كمال الى هلاك سكر كمال
 عظم ملوكهم الواقع في اخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة للاسكندر ثلاثة الاف سنة
 ومائة سنة وتسع وستون سنة وقال انما عرفنا هذا الزمان عن علم الاهي وقع
 النبي اعظم انبياء المتألهين من ذواياهم جيل بعد جيل على ممر الدهور والارمان
 ودعوا ان في مبادي دورا وفصل او قطعة او ثوبه بتجدد ازمته العوالم وتقل
 من حال الى حال فان الماضى من اول كمال الى سكر كمال ثلاثة الاف ومائة
 وتسع وستون سنة والماضى من الزمان المذكور الى اخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة
 للاسكندر الف الف سنة وسبع مائة الف الف سنة واثنتان وستون الف الف
 سنة وتسع مائة الف سنة وسبع واربعون الف سنة ومائة سنة وتسع وستون
 سنة فيكون الماضى من عمر الملك الطبيعي الى اخر هذه السنة ستا وعشرين
 الف الف الف الف سنة وثلثمائة الف الف الف سنة وخمس عشرة الف الف
 الف سنة وسبع مائة الف الف سنة واثنتان وثلاثون الف الف سنة وسبع مائة

الف سنة وسعاً واربعون الف سنة ومائة سنة وتسع وسبعون سنة فاذا
 زدنا عليها الباقي من تاريخ الاسكندر يجد نقصان السنين المذكورة منه يحصل
 الماصي من عمر الملك للوقت المفروض والله اعلم بحقيقة ذلك وقال الخطا والايغر
 في ذلك قوله اعجب من قول الهند واعرب على ما نقلته من ربح اردوار الانوار وقد
 لحض هذا القول من كتب اهل الصين وذلك انهم جعلوا مبادي سنهم بمبنة على
 ثلاثة ارباع الاول يعرف بالعشرة مائة سنة من كل سنة منها اسم يعرف
 به والت في يعرف بالدور الاتي عتسرى وهو اسماها وحاصه في بلاد الترك
 سمون سنة باسمها حيوانات بلعني الخطا والايغر والتالت مركب من الدور
 جميع ومدته ستون سنة وبه يورخون سني العالم واباه ويقوم عندهم مقام ايام
 الاسديع عند العرب وعزها واسم كل سنة منه مركب من اسميها في الدورين جميع
 وكذلك كل يوم من ايام السنة وله الدور ثلاثة اسما وفي سنا يكون وجو يكون
 وخاون وصية بحسب مرة اعظم ومرة اوسط ومرة اصغر فقال دور سنا يكون
 الاعظم ودور جوبكون الاوسط ودور خاون الاصغر وهذه الادوار بحسب دور
 سني العالم واباه وحملت مائة وتناولون سنة تيدور الادوار الثلاثة عليها مرة
 اخرى واقف وقوع مبدأ الدور الاعظم في الشهر الاول من سنة ثلاث وثلاثين
 وستماية لندجرد واسمها بلعنيهم كاره وبلغه العرب سنة الفار وكان
 اول دخول فروردن هذه السنة من سني العرب يوم الخميس وهو بلغتهم سز جن
 ومن هذا اليوم وعلى هذا التاريخ ترتب مبادي سنهم واباهم في الماصي والمستقبل
 وسهورهم اثنا عشر شهرا لكل شهر منهن اسم بلعني الخطا وبلغه الايغر لاجاه
 ساهت الى ذكرها ومشمون اليوم بليته اثني عشر سنا كل قسم منهن يقال له
 جاغ وكل جاغ ثمانية اقسام كل اسم منهن يقال له كه ويقسمون اليوم بليته ايضا
 عشرة الاف فنك كل فنك مائة سنا وقصيب كل جاغ ثمانية مائة وبلايه وبلايه
 فنك وتلت فنك كل كه مائة واربعه اثنا عشر سن فنك ومستمون كل
 جاغ الى صورة من الصور الاتي عشر ومبدأ اليوم بليته عندهم من نصف الليل
 وفي منتصف جاغ كسكو سحر اول النهار واخره بحسب الطول والقصر من قبل

ان كل جاغ ساعتان مستويتان وفي منتصف النهار منتصف جاغ يوند وهم يكسبون
 في كل ثلاث سنين قرية شهرا واحدا اسمونه سبون المحفوظ اما الكسب مبادي
 سني الشمس في زمان واحد من سنة احدى وكسبون احدى عشر سنة في كل ثلاث سنين
 قرية ولا يقع عندهم سني الكسب في موضع واحد بعينه من السنة بل يقع في كل
 موضع منهن وكل شهر علة ايامه اما بلايون يوما او سبعة وعشرون يوما
 ولا يملك عندهم اكثر من ثلاثة اشهر متواليه تامة ولا اكثر من شهرين في اقصا ومبادي
 شهرهم يوم الاجتماع ان وقع اجتماع السنين بفار فان وقع الاجتماع ليل كان اول
 الشهر في اليوم الذي يجد الاجتماع وزمان السنة الشمسية بحسب ارضاء دم بلمابه
 وحسبه وستون يوما والفان واربع مائة وستة وثلاثون فنكا والسنة اربعة
 وعشرون سنا كل قسم منهن خمسة عشر يوما والفان ومائة واربعه وثلاثون
 فنكا وخمسة اسداس فنك وكل قسم من هذه الاقسام اسم وكل سنة اقسام منها
 فصل من فصول السنة فاسم اول قسم من فصولها نحن واولة ابداحت يكون
 الشمس في ستة عشر درجة من برج الدلو وهكذا او ايل كل فصل انما يكون في
 حدود اواسط البروج الثمانية وكان بعد ذلك نحن من اول الدور الستيني
 في السنة المذكور احدى عشر يوما وسبعة الاف وستماية وستين فنكا واسد
 مدخله في خايني وكان بعد دخول السنة الفارسية المذكورة نحو عشرين يوما
 وسجدا مدخله عن اول الدور في كل سنة بقدر فصل منهن الشمس على سنة
 الدور وهو خمسة ايام واربعه وعشرون فنكا فان زادت الايام على سنين يوما
 كان الباقي بعد نحن في تلك السنة عن اول الدور الستيني وسفاضل البعد
 منها في كل سنة بقدر فصل منهن الشمس على سنة الفارسية هي بلمابه واربعه وخمسون
 يوما وثلاثة الاف وستماية واثنتان وسبعون فنكا ومقدار الفصل منها خمسة
 ايام وثمانية الاف وستماية واثنتان واربعه وستون فنكا فان زادت الايام
 عار زمان الشهر العربي الاوسط الذي هو سبعة وعشرون يوما وخمسة الاف
 وثلثمائة وستة افناك نقص منهن هذا العدد واحسب بالباقي فاذا عرفت
 هذا من حسابهم فاعلم ان من العالم عندهم بلمابه الف وستمون الف وستمون

[illegible]

سنة شمسية ومضى من الطوفان الى سنة الهجرة المحمدية ثلاث الاف وسبع مائة وثلاث
وعشرون سنة واربع اشهر وايام ومضى من سنة العالم حتى سيد وبقي مائة الف
وبضعا وسبعين الف سنة شمسية اولا تاريخ الهجرة الذي مخرج به اهل الاسلام
وقال اصحاب الازهر مدة العالم التي تمتع فيها اللواكب براس الحمل هي وادجارت
وجوز هوارت حر من الف حر من مدة السند هند وهذا ايضا من تاريخ من قول
البراهمة وقال ابو معشر وابن فوخت ان بعض الفرس يرى ان عمر الدنيا اثني عشر
الف سنة بعد البروج لكل برج الف سنة فكان ابتداء الدنيا في اول الف الحمل لان
الحمل والنور والجوز اسمي شرف الشرف وينسب الى اكل الفضل وفيها تكون الشمس
في شرفها ثم في علوها وطولها وفيها وكذلك الدنيا كانت الى الانه الاف سنة علوية
روحانية ظاهرة وكل السرطان والاسد والسنبلة منتقضة فان الشمس يحط من
علوها في اول رفق من السرطان فكان قدر الدنيا وانما في محطاتي الثلاثة
الاف الثانية ولان الميزان اهبط الى السوط وبقيت الابار وضد البرج الذي منه شرف
الشمس دل على انه اصابنا الدنيا والسبب اهل الحصى والميزان والعمر
والقوس اذ انزلت الشمس لم تزد الا الحظاظ والايام الاممنا فلذلك دلت على
البلايا والضيق والسدة والسر وجبت تبلغ الف الى اول الحدي الذي فيه اول
ارتفاع الشمس واستراوت على شرف وفيه تزداد الايام طولا والدلو والحوت اللذان
تزداد الشمس فيهما صعودا حتى تصل شرفها فتدلى على ظهور الحرة وضعف السر
وثبات الدمن والعقل والعمل ما كثر والحدك ومعرفه فضل العلم والادب في تلك الثلاثة
الاف السنه وما يكون في ذلك فعلي قد صاحب الف والمائة والعشرات وعلى
حسب اتفاق اللواكب في اول سلطان صاحب الف فلا يزال ذلك في زياده حتى
يعود امر الدنيا في اخرها الى مثل ما كان عليه ابتداءها وهي في الف الحمل وكلما تقارب
آخر الف من هذه الالف استند الزمان وكثرت البلايا لان اواخر البروج في حدود
الخمس وكذلك اخر الميف والعشرات فعلى هذا لا انتقض للدنيا اذا كان الزمان
يعود الى الحمل كما بدأ اول مرة وزعموا ان ابتداء الخلق بالحر كان والشمس في ابتداء
المسير فدار الفلك وجرت المياه وهبت الرياح واتقدت النيران وحرك ساير

اخلاق ما هم عليه من خير وشر والطالع تلك الساعة تسع عشرة درجة من برج السرطان
 وفيه المشتري وفي البيت الرابع الذي هو بيت العاقبة وهو برج الميزان وحل وكان
 الذئب في القوس والرمح في الجدي والزهرة وعطارد في الحوت ووسط السابرج
 الحمل وفي اول دفقة منه الشمس وكان القمر في الثور وفي بيت السعادة وكان الرأس
 في برج الحوزا وهو بيت الشقا وفي تلك الدفقة من الساعة كان استقبال امير الدنيا
 وكان خيرها وشرها واخطاها وارتفاعها وسائر ما فيها على قدر محاري البروج
 والنجوم ودلايه اصحاب الالوف وعنه ذلك من اجوار بيت فلان المشتري كان في السرطان
 في شرفه وزحل والميزان في شرفه والرمح والشمس والقمر في استرافيت دلت على كايه
 جليله مكان نشوء العالم وابترحل فتولى الالف هو والميزان وكان المشتري في
 الطالع مقبولا وكذلك جميع الكواكب كانت مقبولة فل على هذا العالم وحسن نشوءه
 وكان زحل هو المستولى والعالى في الفلك والبرج طويل المطالع وظالت اعمار اهل
 تلك الالف وقوت ابدانهم وكثرت مياههم وكان الميزان تحت الارض دل على اخفي
 اول حدوث العالم وعلى ان اهل ذلك الزمان ينظرون في غمار الارضين
 ويستديرون النيران ثم ولي الالف الثاني الحوت والرمح وكان في الطالع المرنج فدل
 على القتل في تلك الالف وسفك الدماء والسبي والظلم والجور واخوف والمهم
 والاخران والفساد وجور الملوك وولي الالف الثالث القوس وساركة عطارد
 والزهرة تطلوعها وكان الذئب في القوس فدل المشتري على النجاة في تلك الالف
 والسدة واجلده والباس والرياسة والعدل وتقسيم الملوك الدنيا وسفك الدماء
 سبب ذلك ودلت الزهرة على ظهور سيوت العبادته وعلى الانبياء ودل عطارد
 على ظهور العقل والادب والكلام وكان البرج محسدا دل على انقلاب الخير والشر
 في تلك الالف مرات وعلى ظهور الوان من ايات الحق والعدل والجور ثم ولي الالف
 الرابع الجدي وكان فيه المرنج فدل على ما كان في تلك الالف من اهراق الدماء ودلت
 الشمس على ظهور الخير والعلم ومعرفه الله تعالى وعبادته وطاعته وطاعة
 انبيائه والوعظه في الدين مع السجادة واجلده وكان البرج سقيا هو والبرج
 الذي فيه الشمس دل على انقلاب ذلك في اخرها وظهور الشر والتمرد والعنم

والقتل وسفك الدماء والعصب في اصناف كثيرة وحول ذلك وتكونه وكون الجدي
 محتلا طال على انه ظهر في اخر تلك الالف الجنس الشبيه بصفه زحل والرمح
 وانقطاع العظم ويوارهم وارتفاع السفله وخراب العامر وعمارة الخراب وكثر
 تلون الاشياء وولي الالف الخامس الدلو وتلوع القمر فكان القمر في الثور فدل الدلو
 لبرودته وعنه على سقوط العظم وعظيمة اموره وارتفاع السفلى والعبيد ومجدة
 الخلا وظهور الجنس الاسود والسودا وعلى كثر التفتيش والتفكر وظهور الكلام
 في الاديان ومحبة الخصومات وكون القمر في شرفه يدل على قهر الملوك وظهور
 ولاه الحق ونفاذ حكمه وظهور سيوت العبادته واللف عن الدماء والراحه والسعادة
 في العامة وسات ما يكون من العدل والحق وطول المدة فيه وكون البرج حيايت
 يدل على كثر الامطار والعرق وافد من البرد يهلك فيه الكثير وولي الالف السادس
 برج الحوت تطلوع المشتري والرأس فدل على المحبة في الناس عامه وعلى الصالح
 واخيه والسرور وذهاب الشر وحسن العيش ولكل واحد من الكواكب دلايه
 الف سنة مضار عطارد دخلت في برج السلسلة وزعم ان نوحا ان من يوم
 سارت الشمس تمام خمس وعشرين سنة من ملك انوش وان بلاتة لاف وانا
 وتسع وستون سنة وذلك في الف الجدي وتدير الشمس ومنه الى اليوم الاول
 من الهجرة سبع وثمانون سنة شمسية وستة وعشرون يوما ومن الهجرة الى قيام
 يزجرجد سبع سنين وثلثا يه وسبعة وثلاثون يوما فذلك الحجب الى يزجرجد
 ثلاث لاف وستة مائة وست وستون سنة وقال ابو عبيد عمر يوم من
 الفرس ان عمر الدين سبعة لاف سنة بعد الكواكب السبعة وزعم ابو عبيد
 ان عمر الدين ثلاثا يه لاف وستون الف سنة وان الطوفان كان في النصف من
 ذلك على راس مائة الف وثلاث الف سنة وقال قوم عمر الدين سبعة لاف سنة
 لكل كوكب من الكواكب السبعة السارة الف سنة وللرأس الف سنة وللذئب
 الف سنة وشرها الف الذئب وان الاعمار طالت في تدبير الالف الثلاثة العلوية
 وقصرت في الالف الكواكب السفلية وقال قوم عمر الدين تسع عشرة الف سنة بعد
 البروج الاثني عشر لكل برج الف سنة وبعد الكواكب السبعة السارة لكل كوكب

الف سنة وقال قوم عمر الدنيا احدى وعشرون الف سنة ثم ادة الف للراس
والف للذنب وقال قوم عمر الدنيا ثمانية وسبعون الف سنة ثم ادة الف في تدبير
ميرج الحمل اثني عشر الف سنة وفي تدبير ميرج الثور احدى عشر الف سنة وفي
تدبير اجورا عشرة الاف سنة فكانت الاعمار في هذا الربع اطول والرمات
اجدة ثم تدبير الربع الثاني مدة اربع وعشرين الف سنة فكانت الاعمار دون ما
كانت في الربع الاول وتدبير الربع الثالث خمس عشرة الف سنة وتدبير الربع
الرابع ستة الاف سنة وقال قوم كانت المدة من ادم الى الطوفان العشر وثمانين
سنة واربعة اشهر وخمسة عشر يوما وكانت المدة من الطوفان الى ابراهيم عليه السلام
سبعماية واثني واربعين سنة وسبعة اشهر وخمسة عشر يوما فذلك
ثلاثة الاف ومائتان وثلاث وعشرون سنة وقال قوم من اليهود عمر الدنيا
سبعون الف سنة مخصصة في الف جيل ولحقوا ذلك من قول موسى عليه السلام
في صلاته ان اجيل سبعون سنة ومن قوله من الزبور ان ابراهيم عليه السلام قطع
مع الله تعالى عهد البقاء للبشر الف جيل فاما في ذلك ان مدة الدنيا سبعون
الف سنة واستظهره القول في هذا ما في التوريب من قوله واعلم ان الله لا اله الا هو القادر
المهيمن الحافظ العهد والفضل المحييه وحافظي وصاياه الف جيل وذكر اموا الحسن علي
ابن الحسين السعدي في كتاب اخبار الرمان عن الاولين انهم قالوا كان في الارض
ثمان وعشرون امه ذوات ارواح وايدي وبطش وصور مختلفات بعدد منازل
الفر لكل منزلة امه مفردة تعرف بها تلك الامه وترعون ان تلك الام كانت
اللكايب التامة تدبرها وكانوا يعبدونها وقال لما خلق الله تعالى البروج
الاثني عشر قسم دواير في سلطان فجل للحملي اثني عشر الف عام وللثور احدى
الف عام وللجور عشرة الاف عام والسرطان تسعة الاف عام وللأسد ثمانية الاف عام
وللسنبله سبعة الاف عام والميزان ستة الاف عام والمعقرب خمسة الاف عام
وللقوس اربعة الاف عام والحجرب ثلاثة الاف عام وللذئب الف عام وللحيث الف
عام فصار الجميع ثمانية وسبعين الف عام فلم يكن في عالم الحمل والثور واجورا
حيوان وذلك ثلاث وثلاثون الف عام فلما كان عالم السرطان تكونت دواب

الماء وهوام الارض فلما كان عالم الاسد تكونت ذوات الاربع من الوحش والربا ثم وذلك
بعد تسعة الاف عام من خلق دواب الماء والهوام فلما كان عالم السنبله تكون الاسنان
الاولان وهما ادمانوس وحيوانوس وذلك تمام سبعة عشر الف عام لخلق دواب
الماء وهوام الارض وتمام ثمانية الاف عام من خلق ذوات الاربع وخلق الارض في
عالم الميزان ويقال بل خلقت الارض اولا واقامت عطالة ثلاث وثلاثين الف عام
ليس فيها حيوان ولا عالم روحاني ثم خلق الله تعالى دواب الماء وهوام الارض وما
بعد ذلك على ما تقدم ذكره فلما تم اربعة وعشرون الف عام لخلق دواب الماء
وهوام الارض وتمام خمسة عشر الف عام من خلق دواب الاربع وتمام سبعة
الف عام من كون تكون الانسان خلقت الطيور ويقال ان مدة مقام الانسان
وسلما في الارض ما يعالف بولته وثلاثون الف عام من خلق الانسان وحشونه
الف عام وللمسرى اربعة واربعون الف عام وللاربع بولته وثلاثون الف
عام ويقال ان الامم المحلوقات قبل ادم هي كانت اربعة الاولى وهي ثمان وعشرون
امه بازا منازل التي خلقت من امرجه مختلف باصلها الماء والهوام والارض والنار
فباين خلق كثير امه خلقت طولا الارزاق ذوات احية كلامهم مرفوعة على صفة
الاسود ومنبت امه ابدانهم ابدان الاسود وروسهم روس الطير لم شعوروا ذان
طوال وكلامهم دوى ومنبت امه ليا وجهان وجه امامت ووجه خلف ولها ارجل
كثيره وكلامهم كلام الطير ومنبت امه ضعيفه في صور الكلاب لم اذنان وكلامهم
همهمة لا يفهم ومنبت امه تشبه بني ادم افواههم في صدورهم يصرون اذا
نكروا يصغروا ومنبت امه تشبهون نصف انسان لم عين واحدة وذراع واحدة
ورجل يقفزون برقع فغزوا يصحون كصياح الطير ومنبت امه ليا وجوه كوجوه
الناس واصلاب كاصلاب السلاحف في رؤسهم قرون طوال لا يفهم كلامهم ومنبت
امه مدورة الوجوه لم شعوروا في اذنانها كاذناب البقر وروسهم في صدورهم
لم شعوروا وتدي وهم انايات كان ليس فيهم ذكر فخلق من الرج ويلد انايات وليس اصوات
مطربة كمنع البين كمن في هذه الامم لحسن اصواتهم ومنبت امه على خلق بني ادم سود
وجوههم وروسهم كروس العرمان ومنبت امه في خلق الهوام والحشرات الا ان اعطيت

الاحياء مأكلا وتشرب مثل الانعام ومنبت امة كوجوه ذوات البحار انياب كانياب
الخنار ورواذا ان طوال ويقال ان هذه التمانه والعشرين امة تناجحت وصارت مائه
وعشرين امة وسيل امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه هل كان في الارض
خلق قبل ادم بعدون الله تعالى فقال نعم خلق الله الارض وخلق فيها اجن يسبحون الله
وقد سونه لا يفرون وكانوا يطربون الى السموات ويلقون الملائكة ويسلمون عليهم
ويسألون منهم خب ما في السموات ان طائفه منهم تردت وعثت عن امر ربهم وبغت
في الارض فخر اجن وعد بعضهم على بعض وحدهم والربوبية وكفروا بالله وعبدوا ما
سواه ونحاروا على الملك حتى سفكوا الدماء واطهروا في الارض الفساد وكثر تقاليدهم
وعلا بعضهم على بعض واقام المطعون لله تعالى على دينهم وكان اللبس من الطائفة
المطبعة لله والسمي بين له وكان يصعد الى السموات ولا يحجب عن ربهم طائفه
ويروي ان الاجن كانت تعرف على احدى وعشرين قبيلة وان بعد حشره الاف سنة
ملكوا عليهم ملكا يقال له عتلال بن ارس ثم افرقوا فملكوا عليهم خمسة ملوك واقاموا
على ذلك لاهوا طويلا ثم اغار بعضهم على بعض وكاسدوا فكانت بينهم وقائع كثيرة
فاهبط الله تعالى اليهم ابليس واسمه بالعربية احارت وكسبه ابومر ومعه
علا كبر من الملائكة ففرهم وقتله وصار ابليس ملكا على الارض فخبى وطغى وكان من
امتناعه من السجود لادم ما كان فاهبطه الله الى الارض فسكن الجحيم وجعل عرشه على
المافالقت عليه شهوة الجحيم وجعل لقاحه لقااح الطير ونجسه ويقال ان قبائل اجن
السياطين خمس وثلاثون قبيلة خمس عشرة قبيلة بطيرة الهواء وعشرة قبائل مع
لهب النار وثلاثون قبيلة تسرقون السمع من السماء ولكل قبيلة ملك فوكل يدفع
شرفها ومنهم صنف من السعالي يصورون في صور النساء الحسنات ويتزوجن برجال
الانس ويلدن منهم ومنهم صنف على صور الكائنات اذا قتل احد منهم واحدة هلك من وقتها
فان كانت صفة هلك ولده او غريمه وعنه عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال
ان الكلاب من اجن فاذا راوكم تاكلون فالقوا اليهم من طعامكم فان لم انفسا يعني
انهم يخذلون بالعين وروى ان الارض كانت معمورة بايام كثيرة منهم الظم والربوب
واجن والبن والكس واللبس وان الله لما خلق السماء عمرها بالملائكة والملائكة الارض

عمرها بالجن فعاثوا وسفكوا الدماء في الارض فانزل الله اليهم جندا من الملائكة فانواعا على
الكثير منهم فتلاوا سرا فكان من اسراييليس وكان اسمه يومئذ عزرا نزل فلما صعد به
الى السماء اخذ نفسه للاجتهاد في العبادة والطاعة رجاء ان يتوب الله عليه فلما لم
يجد ذلك عليه سبأ حاصر الملائكة القنوط فاد الله ان يظهر لهم خبث طوبته
وفساد نيته فخلق ادم واستخضعه السجود له لنظر الملائكة منكبه وانابه ما حفي عنهم
من مكنته بغيابه والى غمار الارض قبل ادم من افسد ذنبا اشار تعالى بقوله حكايه
عن الملائكة ان جعل ذنبا من يفسد فيهم وسفك الدماء يحزنون كما فعل من كان ذنبا
قبل فاسما علم براده وقال ابو بكر احمد بن علي بن وحشية في كتاب الفلاحه انه عثر
هذا الكتاب ونقله عن لسان اللسدانيين الى اللغة العربية وانه وحده من
وضع ثلاثه حكا قديما وهم صغريت ونبوشاد وقونامي ابتداء الاول وكان
ظهوره في الالف السابعة من سبعة الالف مني رطل وهي الالف التي تشارك فيها رطل
التمرة وفيه الثاني وكان ظهوره في اخر هذه الالف واكملته الثالث وكان ظهوره بعد
مضي اربعة الالف سنة من دور الشمس الذي هو سبعة الالف سنة وانه نظر الى مائة
بين زمان الاول والثالث فكان ثمان عشرة الف سنة شمسية وبعض الالف التاسعة
وقد اختلف اهل الاسلام في هذه المسئلة فزوى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال الدنيا جمعة من جمع الاخوة واليوم الف سنة فذلك سبعة الالف
سنة وروى سفيان عن الاعشى عن ابي صالح قال قال كعب الاحبار الدنيا سنة
الاف سنة وعن وهب بن منبه انه قال قد خلا من الدنيا خمسة الالف سنة وسبع مائة
سنة اى لا يعرف كل زمان من زمان كان فيه من الانبياء فعمل له فلم الدين فقال
سنة الالف سنة وروى عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجل في اجل من كان قبله من صلوات الله العصر
الى مغرب الشمس وفي حديث ابي هريرة انكثت ثمانون عاما اليوم منكم سدة من الدنيا
واكثف هذا السلك وصنف قال ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني
في كتاب الاكليل فكان الدنيا جز من اربعة الالف وسبع مائة ومائة وعشرين
جزا وتلك جز من اكثف على ان السنة القريية ثمان مائة واربعة وخمسون يوما وخمسين

وسدس يوم فاذا كانت الدنيا سنة الف سنة واليوم الف سنة تكون سنين
قريبة سنة الف سنة فاذا جعلنا حزا وضربناه في اجزا الحف وهي اربعة
الاف وسبعماية وثلاث وعشرون وتلت خرج من السنين مائة وعشرون الف
الف الف وبلغت الف الف الف واربعون الف فاذا كانت جمعة من جملة الاخر
زدنا مع هذا العدد مثل سدسه وهذا عدد الحف وقال ابو جعفر محمد بن جرير
الطبري الصواب من القول ما دل على صحته الخبر الوارد في قوله عليه السلام احلكم
في اجل من كان قبلكم من صلاه العصر الى مغرب الشمس وقوله بعثت انا والساعة
كهاين واسار بالسباية والوسطى وقوله عليه السلام بعثت انا والساعة
جميعا ان كادت لتسقيني قال فاعلموا ان كان اليوم اول طلوع الشمس وخرج غروب
الشمس وكان صحى عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله احلكم في اجل من كان قبلكم من صلاه
العصر الى مغرب الشمس وقوله بعثت انا والساعة كهاين واسار بالسباية
والوسطى وكان قدر ما بين اوسط اوقات صلاه العصر وذلك اذا صار ظل كل شئ
مثليه على التوى انا يكون قدر نصف سبع اليوم من يد قليلا او ينقص قليلا وذلك
فضل ما بين الوسطى والسباية انا يكون نحو من ذلك وكان صحى مع ذلك قوله
عليه السلام اني بحجراته ان يوحى هذه الامة نصف يوم يعني من نصف يوم الذي مقدار
الف سنة فاولى القولين اللذين احدهما عن ابن عباس والاخر عن كعب قول ابن عباس
الدنيا جمعة من جملة الاخر سبعه الاف واذا كان كذلك وكان عنه عليه السلام
ان الباقي من ذلك في حياته نصف يوم وذلك حسابه عام اذا كان ذلك نصف يوم
من الايام التي قدر الواحد منها الف عام كان معلوما ان الماضى من الدنيا الى قوله
عليه السلام سنة الف سنة وسبعماية سنة او نحو ذلك وقد جاء عنه عليه السلام
حينئذ على صحته قوله من قال للدنيا كل سنة الف سنة لو كان صحى لم يجد
القول به الى غيره وهو حديث الى هرون بن ربيعة الحف ثمانون عاما اليوم من
سدس الدنيا فبين في هذا الخبر ان الدنيا كل سنة الف سنة وذلك ان اليوم
الذي هو من ايام الاخر مقدار الف سنة من سنن الدنيا وكان اليوم الواحد من ذلك
سدس الدنيا كان معلوما ان جميعا سنة ايام من ايام الاخر وذلك سنة الف سنة

وقال ابو القاسم السمرقاني وقد مضى احسن ما به من وفاته صلى الله عليه وسلم الى اليوم
سيف عليه وليس في قوله ان يحجز الله ان يوحى هذه الامة نصف يوم ما ينبغي الزيادة
على النصف ولا في قوله بعثت انا والساعة كهاين ما يقطع به على صحته تاويله يعني
الطبري فقد نقل في ما قبله غير هذا هو انه ليس سنة عليه السلام وبين الساعة
بني ولا تخرج غير شروحه مع القريب لحين كما قال تعالى اقربنا الساعة وقال
اني امر الله فلا يستخجلوه ولكن اذا قلنا انه عليه السلام انما بعث في الالف الاخر بعد
ما مضى منه سنون ونظرت الى الحروف للمقطعة في اوائل البصور وجدناها اربعة
عشر حرفا محجرات قولك المسطح من حركته ثم نأخذ العدد على حساب ابي جاد في
تسعمائة وثلاثة ولم اسم الله تعالى في اوائل السور لاهذه الحروف فليس بعد ان
يكون من بعض مقتضيات وبعض فوايد هذه الامتارة الى هذا العدد من السنين
لما قد مضى من حديث الالف السابع الذي بعث عليه السلام منه عذرا ان الحساب
محتمل ان يكون من مبعثه او من وفاته او من هجرته وكل قريب بعضه من بعض
فقد جاسطرت ولكن لا تأتينا الا بعتة وقد روى انه عليه السلام قال ان احسنت
امتي فبقا وها يوم من ايام الاخر وذلك الف سنة وان اسات نصف يوم ففي
هذا الحديث هم للحدث المقدم وبيان له ان قد انقصت احسن ما به والامة بانه
وقال سادان النسخي التيمم به لاهذه الامة بكتابه وعشر سنين وقد ظهر كذب
قوله والله احد وقال ابو محمد بن طهر بعد الما به وحسن من سنن الجمع اختلاف
كثير وقال هاشم بن المحمدين احمد والكسري انوشروان يملك العرب وظهر النبوة
النبوة منهم وان دليلهم الزهرة وهي في شرف والزهرة دليل العرب فتكون مدة
سورة الف وستين سنة وكان طالع القرآن الدال على ذلك مرجع الميزان والزهرة
صاحبة في شرفه قال وسال كسري وزبير بن جهم عن ذلك فاعلم ان الملك
خرج من فارس وانتقل في العرب وتكون ولادة القامر من العرب لحسن وربعين
سنة من وقت القرآن وان العرب يملك للشرق والمغرب من اجل ان المشرق
دليل فارس قد قيل يدبر الزهرة دليل العرب والقرآن قد اتفق من المتكلمين النبوة
الى المسكنة المماثلة والى مرجع العقوب من الزهرة دليل العرب ايضا وهذه الادلة

يقتضي بقا الملة الاسلامية بعد رد دور الزهره وهو الف وستون سنة شمسية
 وقال نوفيل الروي وكان في ايام بني امية بقا ملة الاسلام بعد مدة الف قرآن
 الكبر وهو سبعماية وستون سنة شمسية فاذا عاد القرآن بعد هذه المدة الى برج
 العقرب كما كان في ابتدا الملة وتغير وضع تسكيل الفلك عن هسبة في الاستدراك
 فحينئذ اما بقرا العمل او يتجدد ما يوجب خلاف الظن قال وانفقوا على ان يجزأ
 العالم يكون باستيلا الما او التار حتى يهلك المكونات بأسرها وذلك اذا قطع قلب
 الاسد اربع وعشرين درجة من برج الاسد الذي هو حد المخرج بعد سبعماية وستين
 سنة شمسية من قرآن الملة ويقال ان يهلك زالمستان وهي غزوة بعثت الى عبد الله
 امير المؤمنين المأمون بحليم اسمه دويان فجعله هدية فاعجب به المأمون وساله عن
 مدة ملك بني العباس فاجبه بخروج الملك عن عتبة وابضاله في عقب اخيه وان
 العجم تغلبهم على الخلافة فتغلب الله لم اولا ثم سرحا لهم حتى ظهر الترك من
 شمال المشرق فملكوا الفرات والروم والسمام وقال يعقوب بن اسحق الكندي
 مدة ملة الاسلام ستماية ومئتان وستون سنة وقال الثقبه الكافط ابو محمد علي
 ابن احمد بن سعيد بن خرم واما اختلاف الناس في التاريخ فان اليهود يقولون للدين
 اربعة آلاف سنة والنصارى يقولون للدين خمسة آلاف سنة واما نحن يعني اهل
 الاسلام فلا نقطع على علم عدد معروف عندنا ومن ادعى ذلك سبعة آلاف سنة
 او اكثر او اقل فقد قال ما مات قط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لقطعة
 بل صح عنه عليه السلام خلافه بل نقطع على ان للدين امد لا يحله الا الله تعالى
 قال الله عز وجل ما استبدت من خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما انتم في الامم بملك الا كالسحرة البيضاء في النور الاسود او
 السحرة السوداء في النور الابيض وهذه نسبة من يذروها وعرف مقدار العمل
 الاسلام ونسبها بآدم من محور الارض وانه الاكثر علم ان للدين عدد الا حصه
 الا الله تعالى وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم بعثتانا والساعة كها تين وضمة
 المقدس بين السبابة والوسطى وقد جاء النص بان الساعة لا يعلم متى يكون الا الله تعالى
 لا احد سواه فصانه صلى الله عليه وسلم انما عني سبلة القربى لا فضل السبابة على السبلة

اذ لو اراد فضل ذلك لا خدت نفسه ما من الاصبعين ونسب من طول الاصبع فكان
 يعلم بذلك متى يقوم الساعة وهذا باطل وايضا فكان يكون سببه صلى الله عليه
 وسلم ايات الى من قبلنا بانه كالسحرة في النور كذبا ومعاذ الله من ذلك فصانه
 صلى الله عليه وسلم انما اراد منه القرب وله صلى الله عليه وسلم من ذبعت ارجاءه
 عام ونيف فانه اعلم ما عني للدين فاذا كان هذا العدد العظيم لا سببه له عند
 ما سلف لعله ونهايته فلا صافه الى ما عني وهو الذي قاله صلى الله عليه
 وسلم من انك فمن مضى كالسحرة في النور او الرقعة في ذراع الحمار وقد رأت
 خط الاميراني محمد عبد الله بن الناصر قال حدثني محمد بن يعقوب القوسي انه راى
 بالهند بدالة اشتان وسبعون الف سنة وقد وجد محمود بن سبكتكين بالهند
 مدينه بورجون باربعماية الف سنة قال ابو محمد الان كل ذلك اول ولا بد وزايله
 لم يكن شي من العالم موجودا قبل ذلك والله الامر من قبل ومن بعد

ذكر التواريخ التي كان للامم قبل تاريخ الفقه التاريخ كله فارسيه

اصلها ما به روز نهر عرب قال محمد بن احمد بن محمد بن يوسف النخعي في كتاب مفاتيح العلوم
 وهو كتاب جليل القدر وهذا اشتقاق بعيد لولا ان الرواية جات به وقال
 قدامة بن جعفر في كتاب الحجاج تاريخ كل شيء اخبر وهو في الوقت غايته يقال فلان
 تاريخ قوم ما اي اليه متروك شرفهم ويقال ورحلت الكتاب نورخا وارضته تاريخا
 اللغة الاولى كتمم والثانية لفلس وكل ملك واهل ملته تاريخا وكانت الامم
 نورخا اول تاريخ الخلق وهو ابتداء كون النسل من ادم عليه السلام ثم ارجت
 بالطوفان وارجت تحت صخرة وارجت بقبيلش وارجت بلا سكينه ثم ارجت
 ثم ما نطعنس ثم بد قاطيا نوس وبه نورخا الفقه لم يكن بعد تاريخ الفقه الا
 تاريخ الهجره ثم تاريخ يزدجود وهذه تواريخ الامم المستورة وللناس تواريخ اخر
 قد اطلع ذكرها فاما تاريخ الخلق ويقال له ابتداء كون النسل
 وبعضهم يقول بد والتاريخ فان اهل الكتاب من اليهود والنصارى والمجوس في
 كنيستهم وسباقه التاريخ منه خلاف كبير قال المجوس والفرس عمر العالم اربع عشر
 الف عام على عدد برج الفلك وسورة السجدة ورعوا ان رادش صاحب شريعتهم

قال ان الماضي من الدنيا الى وقت ظهوره ثلاثة الاف سنة ملبوسة الارباع وبن ظهور
 رزادشت واول تاريخ الاسكندر مائتا سنة وثمان وثمانون سنة فانه يكون
 الماضي من اول العالم الى الاسكندر ثلاثة الاف ومائتا سنة وثمان وخمسين سنة
 واذا حسبنا من اول كيومرت الذي هو عندكم الاسار الاول وجمعا مدة كل من
 ملك بعده فان الملك يتساقط عنهم عن منقطع عنهم كان العدد منه الى الاسكندر
 ثلاثة الاف وثلثمائة واربع وخمسين سنة فادام سبق التفصيل مع احكامه وقال
 قوم الثلاثة الاف الماضية ما في من خلق كيومرت فانه مضي قبله الف سنة
 والملك فيها واقف غير متحرك والطابع عن مسخلة والامهات غير متارجه
 والكون والفساد غير موجود فيها والارض غير علمية فلما تحرك الملك حدث الانسان
 الاول في فحل الزهر وتولد الحيوان وتوالد وتناسل الانس فكثر واواثر جبا
 العناصر للكون والفساد فعمرت الدنيا وانتظم العالم فالت اليهود الماضي من ادم
 الى الاسكندر ثلاثة الاف واربع مائة وثمان واربعون سنة وقالت النصارى المدة
 منها خمسة الاف ومائة وثمانون سنة وزعموا ان اليهود يقصونها السبع خروج
 عيسى عليه السلام في الالف الرابع وسط السبعة الاف التي في مقدار مدة العالم
 عندكم حتى خالف ذلك الوقت الذي سبق الفسادة من الانبياء الذين كانوا
 بعد موسى بن عمران عليه السلام بولادة المسيح عيسى واذا جمع ما في التوراة التي
 بيد اليهود من المدة التي بين ادم عليه السلام وبين الطوفان كانت الف وستمائة
 وست وخمسين سنة وعند النصارى في توراتهم المدة الف ومائتا سنة وستان
 واربعون سنة وزعم اليهود ان توراتهم بعبدية عن الخلق وترجم النصارى ان تورا
 السبعين التي في ما يدعون لم يقع فيها تحريف ولا تبدل ويقول اليهود فيها خلاف
 ذلك ويقول السامرة بان توراتهم هي الحق وما عداها باطل وليس في اختلافهم
 ما ينزل الشك بل يقوى الجالب له وهذا الاختلاف بعينه من النصارى ايضا
 في الانجيل وذلك لانهم عند النصارى اربع نسخ مجمعة في مصحف واحد هذه
 انجيل متى والثاني لمارقوس والثالث للوقا والرابع ليوحنا فدالف كل من
 هؤلاء الاربعة انجيلا على حسب دعوتهم في بلادهم وهي مختلفة باختلافها حتى في

س ٢٢٢

صفحات المسيح عليه السلام وادام دعوتهم ووقت الصلب ترجمهم وفي نسبه ايضا
 وهذا الاختلاف لا يحمل مثله ومع هذا فخذ كل من اصحاب مرفوز واصحاب
 ابن ديسان انجيل بحالف بعضه هذه الانجيل واصحاب ملاني انجيل على
 حدة بحالف ما عليه النصارى من اول ما الى اخره ويرغمون انه هو الصحيح وما
 عداها باطل ولهم ايضا انجيل يسمى انجيل السبعين ينسب الى يلامس والنصارى
 وغيرهم تذكره واذا كان الامر من الاختلاف بين اهل الاختلاف كما قد رايت
 ولم يكن القياس والراي مدخل في تميز حق ذلك من باطله امتنع الوقوف
 على حقيقة ذلك من قبلهم ولم يعمل على شيء من اقوالهم فيه واما غير اصل
 الكتاب فانهم ايضا يختلفون في ذلك قال ايتنوش بن خلق ادم وبين ليله
 الحجة اول الطوفان الفاسنة ومائتا سنة وست وعشرون سنة وثلاث
 وستون يوما واربع ساعات وقال مسأله الله واسمه مفتاح من اثرى محمد
 المصور والماتون في كتاب القرائات اول قرآن وقع بين رجل والمصري
 في بدو التحرك يعني ابتداء النسل من ادم كان على مضي خمس مائة وخمسين سنة
 وستين واربعه وستين يوما مضت من الف المخرج فوقع القرآن في برج
 النور من المثلثة الارضه على سبع درج واثنتين واربعين لافقة وكان انتقال
 الممر من برج الميزان ومثلثه الاربعة الى برج العقرب ومثلثه المائيه بعد
 ذلك بالقي سنة واربع مائة سنة واثني عشر سنة وستة اشهر وستة وعشرين
 يوما ووقع الطوفان في الشهر الخامس من السنة الاولى من القرآن الثاني من قرائات
 هذه المثلثه المائيه فكان بين وقت القرآن الاول والآخر في بدو التحرك وبين
 الشهر الذي كان فيه الطوفان الفان واربع مائة وثلاث وستون سنة وستة
 اشهر واثني عشر يوما قال وفي كل سبعة الاف سنة وستين وعشرين اشهر
 وستة ايام برج القرآن الى موضعه من برج النور الذي كان في بدو التحرك وهذا
 القول اعزك الله هو الذي استمر حتى طر كثر من اهل الملل ان يعال الدنيا سبعة
 الاف سنة فلا تحترق به وينبالي اصله فله ادهى من نبت العنكبوت فاطرحه
 وميل كان من ادم وبين الطوفان ثلاثة الاف وسبع مائة وخمسين وثمانون سنة

وقيل كانت بينهما مائة الفين ومائتين وست وخمسين سنة وقيل الفين وثلاثين سنة
واما تاريخ الطوفان فانه يتلو تاريخ الحليقة وفيه من الاختلاف
ما لا يطعم في حقيقته من اجل الاختلاف فيما بين ادم وسينه وفنائه وبين
تاريخ الاسكندر فان اليهود عندهم ان من الطوفان ومن الاسكندر الف وسبع
ماية واثنان وسبعون سنة وعند النصارى بينهما الفاسنة وسبعماية
وثمان وثلاثون سنة والفرس وسائر المحوسر والكسديون اهل بابل والهند
واهل الصين واصناف الامم المسترفنة سلكوا الطوفان واقربيه بعض
الفرس اكثرهم فالوا لم يكن الطوفان سوى للسام والمغرب ولم يبع العجمان كله ولا
غرف الا بعض الناس ولم يتجاوز عقبه حلوان ولا بلغ الى ممالك الشرق والوا
ووقع في زمان ظهرت وان اهل المغرب لما اندر حكاوهم بالطوفان اخذوا
المباي الحطيمه كالمهر من مصر وكوهها المدخلوا فيت عند حدوده ولما بلغ
ظهورت الاذاريا الطوفان مثل كونه مائة واحدي وثلاثين سنة امر باختيار
مواضع في ملكه صحيحة الهواء والترية فوجد ذلك ماضيا فان امر بتخليد العلوم
ودفنت في قبر في اسلم المواضع وتهدا اذاما وجد بعد التلامية من سني الهجرة
في حي من مدينته اصبر من التلال التي انشقت عن سوت مملوءة اعد الاعدة كثيرة
فدملت من لحا السج الذي تلبس بها القسي وتسمى التوز مكتوبه بكتابه لم يدرك
احدا هي واما المنحون فانهم صحوا هذه السنين من القرآن الاول من قرانات
العلوين رخل والمستري التي آتت علما اهل بابل والكلدانيين امثلة بما اذ كان
الطوفان ظهوره من جهة ناحيتهم فان السفينة استقرت على جبل الجودي وهو
عرب حيد من تلك السواحى قالوا وكان هذا القرآن مثل الطوفان ثمانين وعشرين
سنة ومائة وثمانه ايام واعتوا امرها وصحوا ما بعدها فوجدوا ما اهل الطوفان
ومن اول ملك تحت نصر الاول الف سنة وسبعماية واربع سنين وبين كنه نصر
هذا وبين الاسكندر اربعماية وست وثلاثون سنة وعلى ذلك بين ابو معشر واسط
الكواكب في رجه وقال وكان الطوفان عند اجتماع الكواكب في اوج رحا كوت
واول برج الحمل وكان بين وقت الطوفان وبين تاريخ الاسكندر الف الف سنة وسبع

وتسعين سنة مكتوبه وسبعماية شهر وستة وعشرين يوما وبقيته وبين يوم الخميس
اول المحرم من السنة الاولى من سني الهجرة النبوية الف الف يوم وبكتابه الف يوم
وسبعة وخمسون الف يوم وسبعماية يوم وثلاثة وسبعون يوما يكون من السنين الفارسية
المصرية ثلاثة الاف سنة وسبعماية سنة وخمسا وعشرين سنة وثلثمائة يوم ثمانية
واربعين يوما ومنهم من يرى ان الطوفان كان يوم الجمعة وعند ابي معشر انه كان يوم
الخميس ولما قدر عند اكمله المذكورة وخرجت له المدة التي تسمى ادوار الكواكب
وهي ثمان مائة الف وسبعون الف سنة شمسية واوالت مقدار لوقت الطوفان
ثمان مائة الف وثمانين الف سنة شمسية حكم بان الطوفان كان في مائة الف وثمانين الف سنة
وسكون فمابعد ذلك ومثل هذا لا يعقل الا بحجة او من معصوم
واما تاريخ تحت نصر فانه على سني القبط وعليه عمل في استخراج
مواضع الكواكب من كتاب الجسطي ثم اذ وارفا للسنين واول ادواره في سنة ثمان عشرة
واربعماية تحت نصر وكل دور في سنة وستة وسبعون سنة شمسية وكان فاللسين من
حله اصحاب العالم وتحت نصر هذا اللين هو بالذي حارب بيت المقدس واما هو اخر
كان قبل تحت نصر حارب بيت المقدس مائة وثلاث واربعين سنة وهو اسم قاربت
اصله تحت نوسي ومعناه كثير السكا والذين ويقال له بالعبرانية نصار وقيل
تفسيره عطارذ وهو منطلق وذلك لتحت على حكمه ويقرب اهل كنه تغرب
فقيل تحت نصر واما تاريخ فيلش فانه على سني القبط وكثيرا ما
ستعمل هذا التاريخ من موت الاسكندر البنا المقدوني وكلا الامر من سوا فان
القام بعد البنا هو فيلش سوا كان من موت الاول او من قيام الاحقران كحالة
المورخه في الفصل المشترك بينهما وفيلش هذا هو ابو الاسكندر المقدوني
وعرف هذا التاريخ بتاريخ الاسكندر اربعين وعليه بنا ثاور الاسكندر افي
البحر المعروف بالقانون واما تاريخ الاسكندر فانه على
سني الروم وعليه يعمل اكثر الامم الى وقتنا هذا من اهل اللسام واهل بلاد الروم
واهل المغرب واهل اندلس والفرنج واليهود وقد عدم الكلام عليه عند
ذكر الاسكندرية من هذا الكتاب واما تاريخ اغسطش

فانه لا يعرف اليوم احد استعماله واعطس طس هذا هو اول القاصرة ومعنى قصر الرو
شق عنه فان اعطس طس هذا الم حلت به امه مارت في الحاض فشق بطرنا حتى
اخرج منه فقتل له فصر وبه تلقى من جدد من ملوك الروم وبرز عمر البضاري ان
المسم عليه السلام ولد لاربعة سنين من ملكه وفي هذا القول نظر فانه لا يصح
سابقة السنين والتواريخ بل هي بعدل ولادته عليه السلام في السنة السابعة
من ملكه **واسم** انطيلس فان يطليوس صح الكواكب الثابتة في
كتاب المعروف بالمحيطي لاول ملكه على الروم وسن هذا التاريخ روميا
ذكر تاريخ القبط اعلم ان السنة الشمسية عبارة عن عود الشمس
فلك البروج اذا تحركت على خلاف حركتها الى اى نقطة فرضت ابتدا حركتها وذلك
انها تستوفى الارض الاربعه التي هي الربيع والصيف والخريف والشتاء وتحوز
طبايع الاربع وتنتهي الى حيث بدأت وفي هذه المدة تستوفى القمر اثني عشر غوره
واقل من نصف غوره وسنة ثل اثني عشر مرة محلت المدة التي فيها عودات القمر
الاثني عشر في فلك البروج سنة للقمر على جهة الاصطلاح واسقط الكسرة الذي هو
احد عشر يوما بالتقريب فصارت السنة على قسرين سنة شمسية وسنة قمرية
وجميع من على وجه الارض من الامم اخذوا تواريخ سنهم من مسير الشمس والقمر
فالاخذون مسير الشمس من امم اليونانيون والسرانيون والقبط والروم
والفرس والاخذون مسير القمر من امم الهند والعرب واليهود والبصاريك
والمسلمون فاهل قسطنطينية واسكندرية وسائر الروم والسرانيون
والكلدانيون واهل مصر ومن يعمل برأي المعتضد اخذوا بالسنة الشمسية
التي هي ثمان مائة وخمسة وستون يوما واربعة يوم بالتقريب وصيروا السنة ثمان مائة
وخمسة وستون يوما واكفوا الارباع به في كل اربع سنين يوما حتى اخذت السنة
ومسموا تلك السنة كبسنة لانها تسار الارباع في كل اربع سنين يوما فافانهم
كانوا يبركون الارباع حتى يجمع من ايام سنة ثمان مائة وذلك في كل الف واربع مائة
وسنة سنة لم يكسروها سنة واحدة ويفقون حينئذ اول تلك السنة مع
اهل الاسكندرية وقسطنطينية واما الفرس فانهم جعلوا السنة ثمان مائة وخمسة
وس

وستة يوما من غير كسر حتى اجتمع لهم من الربيع يوم ثمان مائة وعشرين سنة ايام شهر
تام ومن خمس الساعة التي تتبع الربيع يوم عندهم يوما واحدا فالحقوا السنة الثمان
مائة في كل مائة وستة عشر سنة واقفوا ايامهم في هذا اهل خوارزم القدماء
والصغد ومن دان مدن فارس وكانت الملوك البليست اذ به منهم وهم الذين
ملكوا اللين كذا فيهم يعملون السنة ثمان مائة وخمسة وستين يوما كل شهر
من ثمان ثلاثون يوما سوا وكانوا يكسبون السنة كل ست سنين يوما وسموا
كبسنة وكل مائة وعشرين سنة شهرين احدى سبب احسنه الايام والثاني
سبب ربيع اليوم وكانوا يعطون تلك السنة وسموا بالماركة واما قوما القبط
واهل فارس في الاسلام واهل خوارزم والصغد فكلوا اللين راعي الربيع وما
سبعة ايام واما العربون وجميع بني اسرائيل والصايون والحيثيون فانهم
اخذوا السنة من مسير الشمس وشهورها من مسير القمر لكون اعيادهم
وصيامهم على حساب قمرى ويكون مع ذلك حافظا لا وفاء من السنة فلكسوا قل
تسع عشرة سنة قمرية تسعة اشهر وواقفوا البصاري في صومهم وبعض اعيادهم
لان مدار ارضهم على مسير اليهود وخالفوه في السيرة الى مذهب الروم والبيساريك
وكانت العرب في جاهلية تنظر الى فضل ما بين سنينهم وسنة القمر وهو عشرة
ايام واحدى وعشرون ساعة وخمس ساعة فالحقون ذلك بها ستمائة
يوم من استوفى ايام شهر ولكنهم كانوا يعملون على انه عشرة ايام وعشرون
ساعة وكان يتولى ذلك النساء من بني كنانة المعروفون بالقبائل واحد
قلمس وهو البحر العذير وهم ابوت ثمان مائة من عوف من امية من قلع واول
من فعل ذلك من جذفة بن عبيد فقيم واخر من فعله ابوت ثمان مائة واخذ العرب
اللين من اليهود فتل محي من الاسلام نحو الماني سنة وكانوا يكسبون في كل
اربعة وعشرين سنة تسعة اشهر حتى يتقوا شهر السنة ثابتة مع الارض على حالة
واحدة لا تتأخر عن او قارب ولا يسبق الى ان يحج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانزل الله سبحانه عليه انما النبي زيادة في القدر يصل به الذين كفروا يحلون
عاما ويكفرون عاما البوا طيوا عدة ما حرم الله فحلوا ما حرم الله من لهم سوا

اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين فخطب صلى الله عليه وسلم وقال يا أيها الذين آمنوا قد
استداركم هيت يوم خلق الله السموات والارض فنبطل للنبي ورالت شهور العرب
عما كانت عليه وصارت اسماؤها غير دالة على معانيها واما اهل الهند فانه
يستعملون روبيه الالهة في شهورهم ويكسبون كل مستجابيه وسنة وسبعين
يوما شهرا قري ويجعلون ابتداء ربحهم اتفاق اجتماع في اول ديمقته من ربح ما
واكثر طلبهم لهذا الاجتماع ان ينفوا احدى تقطعي الاعتدالين ويسمون السنة
اللبسة بدماسه فهذه اراء اهل حقيقه في السنة واما اليوم فانه عبارة عن عودة
الشمس يدوان الكحل الى دايمة قد فرصت وقد اختلف فيه فحله العرب من غروب
الشمس الى غروب من الغد من اجل ان شهور العرب مسنية على مسير القمر واوابلها
مقبلة من روبيه الاطلال والامال يرى لدن غروب الشمس فصار الليله عند همر
قبل الزكرو عند الفرس والروم اليوم بليته من طلوع الشمس بارزة من افق الشرف
الى وقت طلوعها من الغد فصار الزكرو عند ربح قبل الليل واحتوا على قولهم بات
النور وجود والظلمة عدم والحركة تغلب على السكون لانها وجود لاعدم وحياة لاموت
والسما افضل من الارض والحامل والستاب اصح والمجاكاري لا يقبل عفونة
كالراكذ واجتلاخرون بان الظلمة اقدم من النور والنور طار عليها فالقدم بيده
وغلبوا السكون على الحركة باضافة الراحة والدعة اليه وقالوا الحركة اناهي
للحاجة والضرورة والمغيب يتجه الحركة والسكون اذا دام في الاستقصات مدة
لم يولد فساد افاذا دامت الحركة في الاستقصات واستحكمت استدارت وذلك كاللزال
والعواصف والامواج وشبههم وعند اصحاب التيجيم ان اليوم بليته من موافاة
الشمس نصف تلك التي راي موافاة ايامه في العد وذلك من وقت الظهري
وقت العصر وسوا على ذلك حساب ارباحهم وبعضهم ابتداء اليوم من نصف
الليل وهو صاحب ربح شهر ما ران الساء وهذا هو حد اليوم على الاطلاق اذا
اشترط الليله في التركيب فاما على التفصيل فاليوم ما فراده والربيعي واحد
وهو من طلوع حرم الشمس الى حرم غروب حرمها والليل خلاف ذلك وعكسه
وحد بعضهم اول الزكرو طلوع الفجر واخره غروب الشمس لقوله تعالى وكلوا واشربوا

حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود من الفجر ثم اتوا الصيام الى الليل وقال
هذان اكدان في طرفا الزكرو غروب ان لايه انا في بيان طرق الصوم لا
تعريف اول الزكرو بان السفق من جهة المغرب بنظر الحجر من جهة المشرق وهي
متساويان في الحلة ولو كان طلوع الفجر اول الزكرو لكان غروب الشمس اخره وقد
الزم ذلك بعض الشيعة فاذا اقرر ذلك فنقول تاريخ القبط يعرف عند
مصري مصر لان تاريخ التبريد او سمية بعضهم تاريخ دلفطيانوس
ذكر دلفطيانوس الذي يعرف تاريخ القبط اعلم ان دلفطيانوس هذا احد
ملوك الروم المعروفين بالقباصه ملك في منتصف سنة خمس وسبعين وخمسمائة
من سنة الاسكندر وكان من غريبت الملكة فلما ملك تجبر واستد ملكه الى مدين
الاقاصه ومدينه بابل فاستخلف ابنه على ملكه رومه واتخذ تحت ملكه مدينه
ارطاكبه وجعل لنفسه بلاد الشام ومصر الى اقصى المغرب فلما كان في السنة
التاسعة عشر من ملكه وقيل الثانية عشر خالف عليه اهل مصر والاسكندرية
فبعث اليهم وقتل منهم خلقا كثيرا ووقع بالنصارى فاستباح وماله وغلون كنائسهم
ومنع من دين النصارى وحمل الناس على عبادته الاصنام وبالع في الاسراف في قتل
النصارى واقام ملكا احدي وعشرين سنة وهلك بعد خلق صعبة دود من
بدنه وسقطت اسنانه وهو اخر من عبد الاصنام من ملوك الروم وكل من ملك
بعدها فكان على دين الصرايينه فان الذي ملك بعده ابنه سنة واحدة وقيل
الزمن في ذلك ثم ملك قسطنطين الاكبر فاطهر دين الصرايينه ونسبه في الارض
وقال ان رجلا تاريا يقال له اجله وخرج عن طاعة الروم فسار اليه دلفطيانوس
وحضره الاسكندرية ودار الملك يوسف ثمانية استهوى اخذ اجله وقتله وغم
ارض مصر كلها بالسبي والقتل وبعث قبايله في ارب سابور ملك فارس وقتل
الزكرو عسكره وهزيمه واسرا امراته واخوته واخوته في بلاده وعاد باسرى كثير من
رجال فارس ثم اوقع بعاقته بلاد رومه فالكثرة في قتلهم وسبيهم فكانت ايامه
شعبة قتل في ما من اصناف الامم وهدم من سوت العبادات ما لا يدخل تحت
حصرو كانت واقعه بالنصارى في السنة العاشرة وهي استخ سترادهم

واطوار لا زادت عليهم مدة عشرين سنين لا تفر يوما واحدا حتى كثر فيهم
وعذب رجالهم وطلب من استمر منهم وهرب ليعقل يريد بذلك قطع أثر
النضاري وابطال دين النصارى من الارض فلهذا اخذوا ابتداء ملك دقلديانوس
تاريخا وكان ابتداء ملكه يوم الجمعة وسنة ودين يوم الاثنين اول يوم من توت
وهو اول ايام ملك الاسكندر بن فيليبس المجدوني حسابا به واربعة وسبعون سنة
واحد عشر شهرا وثلاثة ايام ودين يوم الجمعة اول يوم من تاريخ دقلديانوس ودين
يوم الخميس اول سنة الفجر النبوية بتمامه وثان وثلاثون سنة فريده وسبعة
وثلاثون يوما وجعلوا شهرا السنة القبطية اثني عشر شهرا كل شهر من هذه
ثلاثون يوما سوا فاذا انت لا شهر الاثني عشر اسموها بحسب ايام زيادته على
عدد ايامها وسموا هذه الحسب ايام ابوغمتا وبعث اليوم بامام النسي فيكون
الحال في النسي على ذلك ثلاث سنين متواليات كل سنة منها بتمامه وخمسة
وستون يوما والرابعة بصير عدد هذه بتمامه وستة وستين يوما ويرجع حكم
سنتهم الى حكم سنة اليونانيين فان نصرة سنة الوسط بتمامه وخمسة وستين يوما
وربع يوم الا ان اللبس يختلف فاذا كبس القبط في سنة كان كبس اليونانيين في السنة
الداخله واسموا شهرا القبط توت بابه هاتور كيرك طوبه اسمى برمرات مودة
ستس بونه ابيب مسري فلهذا اثني عشر شهرا كل شهر من هذه عادة ببلد
واذا مكنت عدة شهر مسري وهو الشهر الثاني عشر زادوا ايام النسي بعد ذلك
وعملوا النوروز اول يوم من شهر توت **ذكر اساس الامم**
اعلم ان القدماء من الفرس والسفاد وبنط مصر الاول لم يكونوا يستعملون الا سابع
من الايام في السهور واول من استعملوا اهل الجانب الغربي من الارض سما اهل
السام وجوابه من اجل ظهور نبي عليهم السلام فلهذا لك واحبا وهو علي السبع
الاول وبذر العالم منه وان الله خلق السموات والارض في ستة ايام من الاسبوع ثم بشر
ذلك منهم في سائر الامم واستعملوا العرب العاربة بسبب كآورد يار هير وديار
اهل السام فانهم كانوا قبل تحولهم الى اليمن ببابل وعندهم احبا ونوح عليه السلام
ثم بعث الله تعالى اليهم هودا ثم صاكا عليه السلام وانزل فيهم ابراهيم خليل الرحمن

اسم على السلام فتعرب اسمعيل وكانت القبط الاول يستعمل اسم الامم الثلاثين
من كل شهر فتجعل لكل يوم منها اسما كما هو الحال في تاريخ الفرس وما زال القبط
على هذا الى ان ملك مصر اغسطس بن يوحنا فاراد ان يحكم على كبس السنين ليوافقوا
الروم ابتداء في فوجد الباقى حسبا الى تمام السنة الليبية المسمى خمس سنين
فانتظر حتى مضى من ملكه خمس سنين ثم حاكم على كبس السنين كل اربع سنين
يوم كما يفعل الروم فترك القبط من حسب استعماله بامم الثلاثين لا حيا حيدر
في يوم اللبس الى اسم كحده وانقرض بعد ذلك استعمال اسم الامم الثلاثين من
اهل مصر والعراقون بامم بوقايت ذكر يعرف في العالم بين الناس بل ذكرت
كما ترعنها من اسم الرسوم القديمة والحادات الاول سنة الله في الدين خلوا
من قبل وكانت اسماء شهرا القبط في الزمن القديم توت باوني اتور شواقي طوني
ما كير فاميتوث برموني ناخون باوني افيني ابيف وكل شهر من ثلاثون يوما
ولكل يوم اسم كحده احد بعض روسا القبط بعد استعمال اللبس الاسم
التي في اليوم متداولة بين الناس بمصر الا ان من الناس من يسمى كيرك كبال ويقول
في برمرات برموني وفي شمس ستانث وفي مسري عاصوري ومن الناس من
يسمى الحسب الايام الزايدة ايام النسي ومنهم من يسمى ابوغمتا ومعنى ذلك الشهر
الصغير وهي كما تقدم تلحق في اخر مسري وفيه يزداد اليوم اللبس فيكون ابوغمتا
سنة ايام حسب وسمون السنة الليبية القبط ومعناه العالم ومن خرافات
القبط ان شهرا هير هي شهرا سني نوح وستتواد من ابتداء العالم وانهم
لم ينزلوا على ذلك الى ان خرج موسى من اسرائيل من مصر فجعلوا اول سنة خمس عشر
بليسان كما امروا به في التوراه الى ان نقل الاسكندر رأس سنتهم الى اول تشرين
ولذلك المصريون نقل بعض ملوكهم اول سنةهم الى اول يوم من ملكه فصار
اول توت عند قدم مقدم اول يوم خلق فيه العالم بامم وتمامه ايام اول
يوم الثلاثا واحرها يوم السبت وكان توت اوله في ذلك الوقت يوم الاحد
وهو اول يوم خلق الله فيه العالم الذي يقال له الان تاسع عشر برمرات وذلك
لان اول من ملك على الارض بعد الطوفان نوح بن كنان بن حام بن نوح فجم بابل وهو

ابوا الكلدانيين وملك بنو مصر من جام عليهم منقش في صخره على السبل وسماعا
 باسم جده مضر وهو ثاني ملك على الارض وهذا الملك استعمل نار خجدها
 فوج واستن سنهم من جاعدهم حتى خربت كاسهم
ذكر اعياد القبط من البطارى بديار مصر روى ابن يوسف عن عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال احتسوا عيد اليهود والنصارى فان السخط يترك
 عليهم في محاسنهم ولا تغفلوا طاعتهم فتخلقوا ببعض خلقهم وعن ابن عباس في قوله تعالى
 والذين لا يشهدون الزور واذا امروا باللغو مروا كراما قال اعياد المشركين يقتل
 له او ما هذا في الشهادة بالزور فقال لا انما اية شهادة الزور ولا يقف باليسلك به
 علم ان السبع والبهر والفواد كل اولئك كان عنه مسولا اعلم ان نصارى مصر من
 القبط يستولون مذهب المصنوية كما تقدم ذكره واعبادهم الان التي في مشهوره
 بديار مصر اربعة عشر عيدا في كل سنة من سنهم القبطية من سبعة اعياد وسموها
 اعياد الكبار وسبعة سموها اعياد اصغارا فالاعباد الكبار عندهم عيد البشارة
 وعيد الرثونه وعيد الفصح وعيد جحس الاربعين وعيد الخمس وعيد الميلاد
 وعيد العظاس والاعباد الصغار عيد اختان وعيد الربيع وجميع العهود
 وسبت النور وحاد الحرد والنجلى وعيد الصليب ولم يوسم احد ليس هو عندهم
 من الاعباد الشرعية للذين عندهم من المواسم العادية وهو يوم النور ورسا ذكر من خبر
 هذه الاعباد ما لا يحصى مكتوبا مجمعا الا في هذا الكتاب على ما استخرجته من كتب النصارى
 وتواريخ اهل الاسلام **عيد البشارة** هذا العيد عند النصارى اصله بشاره جيل
 مريم بميلاد المسيح عليه السلام ولم يسموا جبريل غريبال ويقولون مارت مريم وسود
 المسيح ياشوع وربما قالوا السيد يسوع وهذا العيد نعله نصارى مصر في اليوم
 التاسع والعشرين من شهر مريبات **عيد الرثونه** ويعرف عندهم بعيد
 الشيطان ومعناه الشجع ويكون في سابع احدى صومهم وسنهم في عيد الشيطان
 ان يخرجوا شجف النخل من القنيسه ويرون انه يوم ركوب المسيح للهو وهو الحمار
 في القدس ودخوله الى صهيون وهو راكب والناس بين يديه يسبحون وهو
 باسم المعروف ويحت على عمل اخيه ومنه عن المنكر وباعده منه وكان عيد

الساعات

الشيطان من مواسم البطارى عصر التي ترمي فيه كناسيرهم فلما كان لاحتسوا طول من شهر
 رجب سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة كل عيد الشيطان تمنع احكام بامر الله ابو علي
 منصور بن العزيز بالله البطارى من ترمي كناسيرهم وحملهم الخوص على ما كانت عادتهم
 وقض على علة من وجده معه شيئا من ذلك وامر بالقض على ما هو مجلس على
 الناس من الاملاك وادخلت في الدوان وكتب لساير الاعمال بذلك واحرق علة
 من صلبهم على باب الجامع العتيق بصر والشروط **عيد الفصح** هذا العيد
 عندهم هو العيد اللبى ونرمون ان المسيح عليه السلام لما نال اليهود عليه وخنقوا
 على تضليله وقتله فقصوا عليه واحضروه الى اكنيسة ليصلب وصلب على اكنيسة
 لقان وعذبا وهو الحق ان الله دفعه اليه ولم يصلب ولم يقتل وار الذي صلب
 على اكنيسة مع الاصل غير المسيح الذي الله شبه المسيح عليه قالوا واقسم اكنيسة
 نياحه وعسى الارض طلع من الساعة السادسة من الزمان الى الساعة الثامنة
 من يوم الجمعة خامس عشر هلال نيسان للعباديين وتاسع عشر من مريبات
 وخامس عشر اذار سنة ودفن السبه اخ الزنا رقيبوا طبق عليه حجر عظيم
 وختم عليه ورسا اليهود واقاموا عليه احرس بالكر يوم السبت لملايه وقوموا
 ان المعبور قام من القبر ليله الاحد سحر ومضى بطرس وبوحنا المميزان الى القبر
 فاذا الباب التي كانت على المقبر فقط بغير ميت وعلى القبر ملاك الله سباب
 مبيض فاجبرهما ببقاء المعبور من القبر قالوا وفي عيسه يوم الاحد هذا دخل
 المسيح على تلاميذه وسلم عليهم واكل معهم وكلمهم واوصاهم وامرهم بان يورق
 نصرت اجيلهم وهذا العيد عندهم بعد عيد الصليوت ثلاثه ايام
خميس الاربعين ويعرف عند اهل الشام بالسلاق ويقال له ايضا عيد
 الصعود وهو الثاني والاربعون من العطر ونرمون ان المسيح عليه السلام بعد
 اربعين يوما من قيامته خرج الى بيت عينا والتلاميذ معه فرفع يديه
 وبارك عليهم وصعد الى السماء وذلك بعد اكله ثلاثا وثلاثين سنة وولاته
 استمر فرجع التلاميذ الى اورا سليم يعني بيت المقدس وقد وعدهم بان يترامهم
 وغير ذلك مما هو معروف عندهم فهذا اعتقادهم في كيفية رفع المسيح ومن

اصدق من الله حديث عبد الجليس وهو الحضر وعملونه بعد حسيه يوما
من يوم القيام وزعوان بعد غمته ايام من الصعود وحسين يوما من قيامه المسيح
نعمهم اجتمع التلاميذ في عليه صهيون فحلى لهم روح القدس سنة السند من نار
فامسكوا من روح القدس وتكلوا بحجج الالسن وطهرت على ايدهم ايات كثيرة فعادهم
اليهود وحسبوههم فحاجهم الله منهم وخرجوا من السجن فصاروا في الارض متفرقين يدعون
الناس الى دين المسيح **الميلاد** نزعون انه اليوم الذي ولد فيه المسيح وهو يوم الاثنين
فيحطون عنسبه لاحد ليله الميلاد وسنتهم فيه كثره الوفود بالناس وتزيينهم
وعملون مصر في التاسع والعشرين من كرمك ولم يزل يدور مصر من المواسم المشهورة
وكان يفرق فيه ايام الدولة الفاطمية على ارباب الرسوم من الاستاذين الحكيمين
والامراء المطوقين وسائر العوالي من الكتاب وغيرهم اجامات من الجلاوة القاهرية
والتاردا التي قربت السعيد وقرايات الجلاب وطيا في الزلاية والسكان المعروف
بالبورى ومن رسم النصارى في البلاد اللعب بالنار ومن احسن ما قيل في ذلك
ما للغب بالنار في الميلاد من سنة واما فيه للاسلام معصود
وفيه بكت النصارى ان ربه عيسى من مريم مخلوق ومولود
وادركنا الميلاد بالقاهرة ومصر وسائر اقليم مصر وسما جليلا باع فيه من الشروع
الزهره بالاصباغ الملحة والتمثيل البديع باموال لا تحصر فلا يبقى احد من الناس
اعلامه واداناهم حتى تشرك من ذلك لا ولاده واهله وكانوا يسمون الفوائس واحدا
فانوس ويعلقون من في الاسواق باخوانيت شياخج عن احدى الكثر والملاحة
ويتنافس الناس في العاهلات في اثاره حتى لقد ادركت شمعه علمت مبلغ مصروفها
القدرهم وحسبها به درهم فضه عنده ومبدا ما ينف على سحن متقالا من الذهب
واعرف السوال في الطرقات ايام هذا الموسم وهم يسكنون الله ان يصدق عليهم
فانوس فيشركهم من صغار الفوائس ما يبلغ ثلثه الدرهم وما حوله ثم لما اختلت
امور مصر كان من جملة ما بطل من عوايد الرف عمل الفوائس في البلاد الاقليل
العطاس ويعمل بمصر في اليوم الحادي عشر من شهر طوبه واصله عند
النصارى ان يحيى من ذكرنا عليه السلام المعروف عندهم بيوحنا المعمدان في عهد

المسيح اي غسله في بحيرة الاردن وعند ما خرج المسيح عليه السلام من الماء اتصل به روح
القدس فصار النصارى لذلك يحسون اولادهم في الماء في هذا اليوم وينزلون فيه
ما جمعهم ولا يكون ذلك الا في سنده البرد وسمونه يوم العطاس وكان له مصر عند عظيم
الى الخاية قال المسعودي وليلة العطاس مصرتان عظيم عند اهلها لان الناس
قرب وهي ليلة الحادي عشر من طوبه ولقد حضرت سنة تلبين ولبتاسه ليلة العطاس
بمصر ولاخشد محمد بن طنج امير مصر في داره المعروفه بالمختار في الجزيرة الراكبه للنيل
والنيل يطيف بها وقد امر فاسرج من جانب الجزيرة وجانب القس طاط الفسج عمل
غنيما السرج اهل مصر من المشاعل والشمع وقد حضر على النيل في تلك الليلة ثوبا
الاف من الناس من المسلمين ومن النصارى منهم في الزوارق ومنهم في الدور الدائبة
من النيل ومنهم على السطوط لا يتكلمون كل ما علمهم اطهاره من الماكل والمشارب
والملايس ولات الذهب والفضه والجواهر والملاهي والعرف والقصف وهي احسن
ليله يكون بمصر واشملت سرورا ولا تغلق فيه الدروب ويغطس كثيرهم في النيل
ونزعون ان ذلك امان من المرض ونشره للداوقا المسيحي في تاريخه من حوادث
سنة سبع وستين ولبتاسه ومنع النصارى من اظهار ما كانوا يعملونه في العطاس
من الاجتماع ونزول الماء والطبخ والملاهي ونودى ان من عمل ذلك نفي من الحضرة
في سنة ثمان ولبتاسه كان العطاس فضت احياء والمشارب والاشربة
في عدة مواضع على شاطئ النيل ونصبت اسرة للرئيس فهدى ابن ابراهيم النصارى
كاتب الاستاذ بروجوان واوقدت له الشموع والمشاغل وحضر المغنون والمطربون
وجلس مع اهله فشرى الى ان كان وقت العطاس فغطس وانصرف وقال في سنة
احد واربعماية وفي يامس عشرين حادي الاولى وهو عاشر طوبه منع النصارى
من العطاس فلم يغطس احد منهم في البحر وقال في حوادث سنة خمس عشرة واربعماية
وفي ليلة الاربع رابع ذي القعدة كان عطاس النصارى في فجري الرسم من الناس في
شرا الفواكه والضان وغيره ونزل امير المؤمنين الطاهر لاعزاز دكن الله لقصر
جاءه العزيز بالله في مصر فنظر العطاس ومعه احرم ونودى ان لا يختلط المسلمون
مع النصارى عند نزولهم في البحر في الليل وصرب ندر الدر لها كادام للاسود متوكي

الشوطيين خيمه عند الجسر وجلس فربا وامر امير المؤمنين بان توقد النار والساعل
في الليل فكان وقيد الكثير وحضر الرهبان والقسوس بالصلبان والبراري ففسروا
لهاك طويلا الى ان غطسوا وقال امير المؤمنين في بارخيه من حوادث سنة سبع
وحسبنا به وذكر الحطاس ففرق في اهل الدولة ما جرت به العادة لاهل الرسوم من
الارجح والنارج واللمون المراتب واطنان القصب والبور بحسب الرسوم المقرره
بالديوان لكل احد **كان** محفل في سادس شهر يودنه ونزعون ان المسيح
ختم في هذا اليوم وهو الثامن من الميلاد والعبط من دون النصارى بخلاف
غيرهم **الاربعون** وهو عندنا دخول المسيح الهيكل ونزعون ان سمعان الكاهن
دخل بالمسيح مع امه وبارك عليه وعمل في ثامن شهر استبرح **جلس العمد**
وعمل قبل الفصح ثلاثه ايام وسنهم فيه ان يملوا انا من ما ونزعون عليه ثمر
يغسل المتبرك به ارجل سائر النصارى ونزعون ان المسيح فعل هذا لسلامته
في مثل هذا اليوم كي يعلمهم التواضع ثم اخذ عليهم العمدان لا يتفرقا وان تواضع
بعضهم لبعض وعوام اهل مصر في وقتنا يقولون خميس العمد من اجل ان النصارى
تطبخ فيه العمد من الحصى ويقول اهل الشام خميس الارز وخميس البيض ويقول اهل الاندلس
خميس ابريل وابريل اسم شهر من شهرهم وكان في الدوله العاطيه ضرب في خميس
العمد من هذا خمس مائيه دينار فعمل خرابيب بفرق في اهل الدوله برسم مقرر
كما ذكر في اخبار مصر من القاهرة عند ذكر دار الضرب من هذا الكتاب وادركنا
خميس العمد من هذا بالقاهرة ومصر واعمالها من حمله المواسم العظمه فيها ع
في اسواق القاهرة من البيض المصبوع عدة الوان ما يتجاوز هذا الكثر فيقام ربه
العبد والصبيان والفقراء وشرب لذلك من جهة المحسنين ورد عنهم في بعض
الاحسان ويهادى النصارى بعضهم بعضا ويهدون الى المسلمين انواع السمك المصوع
مع العمد من الحصى والبيض وقد قل في ذلك لما حل بالناس وقت منتهى
سبب النور وهو قبل الفصح بيوم ونزعون ان النور ظهر على قد المسيح
منهم في هذا اليوم بكنيسه القمامه من القدس فشتعل مصابيح الكنيسه كل
وقد وقف اهل النجص والتفتيش على ان هذا من حمله بخارج النصارى بصناعه

مجلو

يعملون وكل مصر هذا اليوم من حمله المواسم ويكون بالت يوم من خميس العمد ومن
تواجه **جدا** وهو بعد الفصح ثمانية ايام فعمل اول احد بعد
الفطران الاحاد قبله مشغوله بالصوم وفيه يجدون الآلات والآيات واللباس
ويأخذون في المعاملات والامور الدنيه والمعاش **عبد النجلى** عمل في
ثالث عشر شهر يرمون ان المسيح على تلاميذه بعد ما رفع وتموا عليه ان
يخضع لهم ايليا وموسى عليه السلام فاحضرهما اليهم فصلى ستا المقدس ثم صعد
الى السماء وتركهم **عبد الصليب** وعمل في اليوم السابع عشر من شهر توت
وهو من الاعياد المحدثه وسببه ظهور الصليب فيهم على يد اهل اناام قسطنطين
ولمخبر طويل عندنا لمحضه ما انت تراه **ذكر قسطنطين** وقسطنطين
هذا هو ابن قسطنطين وليطنيوس بن ارسيموس بن قسطنطين بن كلوديوس بن غايش
ابن الكتيان اعظم الملوك قيصروا وهو اول من تبتدئ النصارينه وامر
بقطع الاوثان وهدم هيكلها وبنان البيع وآمن من الملوك بالمسيح وكانت امه
هلانه من مدينه الرها فاستأجره مع امه وتعلم العلوم ولم يزل في غايه من السعاده
والظفر معانا مسجورا على كل من جازبه وكان في اول امه على دن المحوس سدا على
النصارى ما قتل الذين كان سبب رجوعه عن ذلك الى النصارينه انه ابتلى بجذام
ظهر عليه فاعتم لذلك غما شديدا وجمع اكداف من الاطباء فامضوا على اذويه وروها
له واوجبوا ان يستفتح بعد اخذ تلك الادويه في صريح ملوم من دما اطفال رضع يسكن
منهم فقدم جميع حمله عظيمه من اطفال الناس وامر بذكرهم في صريح ليسبت في دماهم
وهي طريقه فمحت الاطفال لذلك وبزلمضي فمها سدا من ذكرهم فسمع صرخ النساء
اللاتي اخذوا لاهن فوجهن وامر برفع الى كل واحده انزعت وقال احتمال على اولى بي
واوجب من اهل الك هذه العلة العظمه من البسرفا بصر النساء بالادهن وقد
سرون سرور الكبر فلما صار من الليل الى المصحة راى في منامه سحرا يقول له انا
رحمت الاطفال وامرهم ورايت احتمال علكا اولى من ذكرهم فجاد الله ووهيك
السلامه من علكك فابحث الى رجل من اهل الايمان يدعى سلبشتر قد فرخو فامتك
وقف عندهما يامر بك به والتم ما تحضك عليه ثم لك العافيه فانتبه مدعورا

وبعث في طلب شلشتر الاسقف فأتى به اليه وهو يظن انه يريد قتلها عهده
من غلاته على النصارى ومقتله لديهم فعندما رآه تلقاه بالبر وأعلمه ناره في منامه
فقص عليه دين النصارى وكانت له معه اخبار طوبى له مذكوره عندهم فبعث قسطنطين
في جمع الاساقفة المنفيين والمستترين والترم دين النصارى وسقاه الله من
الخدأ فابدا الدابة وأعلن بالايان دين المسيح وبينا هو في ذلك اذ توقع وثوب
اهل رومه عليه وايضا هم به فخرج عندها وبني مدينه قسطنطينيه ببنائنا
جليلا فحرفت به وسكن بها فصار موضع تحت الملك من عهده وقد كان النصارى
من لدن زمان نيرون الملك الذي قتل احوار دين ومن بعده من ملك رومه في كل
وقت يقتلون ويقتلون بالثقي فلما سكن قسطنطين مدينه قسطنطينيه
جمع الى نفسه اهل دين المسيح وقود وجوههم واذا لعباد الاوثان فتسود ذلك على
اهل رومه وخلعوا طاعته وقدموا عليهم ملكا فافهم ذلك وموت له معهم عدة
اخبار مذكورة في تاريخ رومه ثم انه خرج من قسطنطينيه يريد رومه وقد
استعد والحريه فلما قاربها اذ عنواله والزموا طاعته فدخلها واقام الى ان
جمع لحرب الفرس وخرج اليهم وهرم ودالت له اكثر ممالك الدنيا فلما كان في
عشرين سنه من دولته خرجت القوط على بعض اطرافه فغزاهم واخرجهم عن بلاده
وداي في منامه كان بنو داسيه الصليب قد رفعت وقابل يقول له ان اردن ان
تظفر من خالفك فاجعل هذه العلامات على جميع برك وسلكك فلما انتبه امر
بجهز زامه هلاله الى بيت المقدس في طلب انار المسيح عليه السلام وبنا الكنائس
واقامه شرايع النصارى فصار الى بيت المقدس وسنت الكنائس فيقال
ان الاسقف عفار يوس داي على الخشبه التي رعوها ان المسيح صلب عليه وقد قص
عليه ما عمل به اليهود فحفرت حيث دارا فاذا قبر وثلاث خشبات على شكل
الصليب فرعوها انهم القوا الثلاث خشبات على ميت واحدة بعد واحدة فقام
حيا عندما وضعت عليه خشبة منزها فاخذوا ذلك اليوم عيد اوسموه
عيد الصليب وكان في اليوم الرابع عشر من الملوك والسابع عشرين نوب
وذلك بعد ولادة المسيح بثلثمائة وثمان وعشرين سنه وجعلت هلاله الخشبه

الصليب غلاف من ذهب ومئت كنيسة القمامه ببيت المقدس على قبر المسيح برعمهم
وكانت لاسمح اليهود اخبار كثيره قد ذكرت عندهم ثم انضفت بالصليب الى ارضها وما
زال قسطنطين على ممالك الروم الى ان مات بحداربع وعشرين سنه من ولايته
فقام من بعده ممالك الروم ابنه قسطنطين الاصغر وقد كان لعيد الصليب بمصر
موسم عظيم خرج الناس منه الى بني وايل بظاهر قسطنطينيه وبنظاهرون في ذلك
اليوم بالملوكات من انواع المحرمات وعملهم فيه ما تجاوز احد فلما قدمت الدولة
الفاطمية الى ديار مصر وبنا القاهرة واستوطنوها وكانت خلافة امير المؤمنين
العز بن الله امير في رابع ستر رجب سنه احدى وثلثمائة وهو يوم عيد
الصليب منع الناس من الخروج الى بني وايل وصنط الطرق والدروب لم
كان عيد الصليب في اليوم الرابع عشر من رجب سنه اثنى وثلثمائة
خرج الناس منه الى بني وايل وجروا على عذارهم في الاجتماع والابو وفي صف سنه
اثنى واربع مائة قرى في سابعه سجل بالجامع العتيق وفي الطرقات كتب عن
الحاكم بامر الله يستعمل على منع النصارى من الاجتماع على عمل عيد الصليب وانظر
بنهم فيه ولا يقرىوا كنائسهم وان منعوا من ذلك حتى لم يذكروا في اليوم
مدى مصر البتة **السوروز** هو اول السنه الفسطيه بمصر وهو اول يوم من
نوب وسنتهم فيه اشعال النيران والراش بالمل وكان من مواسم اهل مصر في ذلك
وحديثا قال وهب بردت النار في الليلة التي التي ابرهم في النار وفي صحته على
الارض كل من لم يتقرب احد في الدين ملك الليلة التي التي وذلك الصباح من اجل
ذلك مات الناس على النار في ملك الليلة التي التي ابرهم عليه السلام ووتوا
عليه وتحووا به وسعوا ملك الليلة نير ووزن في اللسان السرياني العيد
وسيل ابن عباس عن النبي وزم اخذوه عيدا فقال لان اول السنه المتساقفة
واخر السنه المنقطعة فكانوا يستحبون ان يقدوا فيه ملولهم بالطرف والهدايا
فأخذت الاعاجم سنه قال الحافظ ابو القاسم علي بن عساكر في تاريخ دمشق
حديث ابن عباس رضي الله عنه قال ان فرعون لما قال للامم قوم هذا الساحر
علم قالوا له ابعت الى السحرة فقال فرعون لموسى يا موسى اجعل بينك وبينك

موعده لا تخلفه نحن ولا انت فجمع انت وهرون وجمع السحرة فقال موسى موعدهم
يوم الزينة قال ووافق ذلك اليوم يوم السبت في اول يوم من السنة وهو يوم
النوروز وفي روايه ان السحرة قالوا الفرعون ايها الملك واعد الرجل فقال قد
واعدته يوم الزينه وهو عيدكم الاكبر ووافق ذلك يوم السبت فخرج الناس لذلك
اليوم قال والنوروز اول سنة الفرس وهو الرابع عشر من اذار وفي شهر رمزي
وقال اول من احدثه جم شيد من ملوك الفرس وانه ملك الافا لم السجدة فلما
كمل ملكه ولم يبق له عدو اجد ذلك اليوم عيد اوسماده نوروز في اليوم الجديد وقبل
ان يسلط من اود اول من وضعه في اليوم الذي رجع اليه فنه حاتم وقيل هو اليوم
الذي سقى فيه نوب عليه السلام وقال له الله سبحانه ارضي عنك هذا غسل
بارد وشراب فحجل ذلك اليوم عيد اوسماده من الماء وقال كان بالسام سبط
من بني اسرائيل اصارهم الطاعون فخرجوا الى العراق فبلغ ملك العجم خبرهم فامر ان
تبن عليهم خطره فجعلوا غريت فلما صاروا غريت ما تواروا وكانوا اربعة الاف رجل
ثم ان الله اوحى الى نبي ذلك الزمان ارايت بلادكم او كذا فاجابهم بسطه نبي فلان
فقال يا رب كيف احاربهم وقد ماتوا فادوحى اليه اليه اني احبهم لك فامطرهم
اسطبله من اللبالي في الخطية فاصبحوا احيا فم الذين قال الله فمهم الم تر الى الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف هذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فرجع ابراهيم
الى ملك فارس فقال تبركوا بهذا اليوم وليجب بعضكم على بعض الم وكان ذلك
اليوم يوم النوروز فصارت سنة في اليوم وسبيل الخليفة المأمون عن رستم
الماني النوروز فقال قول الله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم هو لا قوم احذوا قول ما قال فلان لهوا فغيثوا
في هذا اليوم مرسدة من مطر فحاصوا واحصب بلادهم فلما احياهم الله بالغيث
والغيث يسمى احياء جعلوا صب الماني هذا اليوم سنة تبركون بها الى يومنا هذا
وقد روى ان الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف فغوم من بني اسرائيل فزاد من
الطاعون وقبل امروا انما كانوا في الموت فاعمل بالجهد فخرجوا من ديارهم وراوا
من ذلك فابا بهم الله ليعرهم انه لا نجيم من الموت متى لم احياهم على يد جبرئيل احد

انبيا بني اسرائيل في خبر طويل قد ذكره اهل التفسير وقال علي بن حمزة الاصمعي في
كتاب اعياد الفرس ان اول من اتخذ النوروز خمسه وقال فيه خمسه اذ احد
ملوك الفرس الاول ومعنى النوروز اليوم الجديد والنوروز عند الفرس يكون يوم
الاثنين والروبيعي كان المهرجان اول الايام الخريفية وينعمون ان النوروز اقدم
من المهرجان فيقولون ان المهرجان كان في ايام افريديون وانه اول من علمه ملك
قتل الصيالك وهو سورا سب فحجل يوم قتله عيد اسماء المهرجان وكان حدثه
بعد النوروز في سنة وعشرين سنة وقال ابن وصف شاه في ذكر مناوشة بين
مناوشة وشن احد ملوك القبط في الدهر القديم وهو اول من عمل النوروز بمصر
فكانوا يعمرون سبعة ايام باكلون ويشربون اكراما للكواكب وقال ابن رصان
ولما كان النيل هو السبب لا عظم في عمار ارض مصر راى المصريون القدر
وخاصة الذين كانوا عهد دقلد بانوس الملك ان يحلوا في اول السنة في اول
الخريف عند استكمال النيل اكا حه في الامر الاكثر فحجلوا اول شهر رهمز
ثم يابيه ثم هاتور وعلى هذا الولا حسب المنزور من تنويع هذه الشهور فان
امن رولا وفي هذه السنة يعني سنة ثلاث وستين وثلاثمائة منع امير
المومنين المغردين الله من وقود النيران ليلة النوروز في السلك من صب
الماء يوم النوروز وقال في سنة اربع وستين وفي يوم النوروز زاد
اللعب بالماء ووقود النيران وطاف اهل الاسواق وعملوا قنبله وخرجوا
الى القاهرة بلعبهم ولعبوا بلاتة ايام واظهروا السماجات واكلى بالاسواق
ثم امر المعز بالله ان يلف وان لا يوقد نار وان لا يصب ماء واخذ قوم فحسوا
واخذ قوم وطيف بهم على اجمال وقال ابن المأمون في تاريخه وحل يوم النوروز
في اليوم التاسع من رجب سنة سبع عشرين وخمسمائة ووصلت الكسوة
المختصة بالنوروز من الطراز ونغر الاسكندرية مع ما يتبع من اللذات
المذهبة والحبري والسوادج واطلق جميع ما هو مستفاد من الكسوات
الرجالية والنسائية والعين والورق وجميع الاصناف المختصة بالموسم
على اختلاف توصيلها واسما ارباب واصناف النوروز البطيخ والرمان

وعنا قبة النور وافراده البسر واقفاصل القمر القوص واقفاصل السفرجل وبكل الشهر
المعوله من لحم الدجاج ومن لحم الصان ومن لحم البقر من كل لون بكلمة مع خير يوافق
قالوا حصر كتاب الدفتر لاثباتات ما جرت به العادة من اطلاق العن والورق
والكسوات على اختلاف في يوم النور وروز غير ذلك من جميع الاصناف وهو اربعة
الاف دينار ذهبيا وخمسة عشر الف درهم والكسوات عدة كثيرة من شقق وبقي
مذهبات وحريريات ومعاجر وعصايب غسابيات ملونات وشقق
لا يذهب وحريريات وشقق وفوط ديبقي حريري فلما الحسن والورق والكسوة
فذلك لا يخرج عن مخزنه القصور ودار الوزارة والسليخ والاصحاب والحواشي
المستخدمين وروس الحسابات وكما روي لم يكن احد من الامراء على اختلاف
درجاتهم في ذلك نصيب واما الاصناف من البطيخ والرميان والبسر والنور والسدر
والعنب والهرايس على اختلاف في فستقل ذلك جميع من يقدم ذكرهم وسترهم فيه
جميع الامراء ارباب الاطواق والاصايب وغيرهم من الاماثل والاعيان فمن له جار
ورسم في الدولة وقال القاضي الفاضل في سجدات سنة اربع وثلاثين وخمسمائة
يوم الثلاثاء رابع عشر رجب يوم النور والقبلي وهو ستم ثوب وثوب اول سنتهم
وقد كان مصر في الامام الماضيه والدولة الخالصة من مواسم بطلانهم ومواقيت
صلااتهم فكانت المنكرات ظاهرة فيه والقوا حش صرخة في يومه ويركب
فيه امير موسوم بامير النور وومعه جمع كبير وتسلط على الناس في طلب اسم
رئيسه ويوسم على دور الاكابر بما يحمل الكبار ويلتفت من شرب وصيد من سمين كل
ذلك يخرج كخرج الطن ويقنع بالميسور من الهيات ويجمع الموثون والفلسفات
تحت قصر اللؤلؤة حيث تساهلهم الخليفة ويأمرهم الكلاهي وترفع الاصوات
وتشرب الخمر والمزشر باظهار اميرهم وفي الطرقات ويرأس الناس بالما والما
والخمر وبالما ممر وجا لاقاروان غلط مستور وخرج من داره لفته من يومه
ويغسل ثيابه ويستخف بحرمته فاما في نفسه واما في نفسه ولم يجر حال على هذا
ولكن قد رشح الما في الحارات وقد احيا المنكر في الدور ارباب الحسارات وقال
في سجدات سنة تسع وخمسمائة وحرى الامر في النور وروز على العادة من رشح

الم واستخدمه هذا العام التراجيم بالبيض والتصافح بالانطاع وانقطع الناس عن
النصف ومن طفر به في الطريق ظرش بالحس وحرق به وما زال يوم النور وروز على فيه
ما ذكر من التراسن بالما والتصافح بالجلود وغيرها الى ان كانت اعوام بضع وثلاثين
وسعمائة وافراده الدولة بدار مصر وتديرها الى امير الليرة يرفوق قبل ان يجلس
على سرير الملك وتسمى بالسلطان منع من لعب النور وروز وتهدد من لعبه بالعقوبة
فانكف الناس عن اللعب في القاهرة وصاروا يعملون شيئا من ذلك في الحان والبرك
وكوها من مواضع النزه بعدما كانت اسواق القاهرة متقطعة في يوم النور وروز
من البيع والشراء وسخط الناس منه من اللهو واللعب ما خرجون به عن حد الحياء
واحتسبه الى العانة من الجور والعهر وقل ما انقضى يوم نور وروز الا وقتل فيه قتيل
او اكثر ولم يسبق لان الناس من الفراغ ما يقضي ذلك ولا من الرفه والبطر ما يوجب
لم عمله وما احسن قول بعضهم

كيفية حاجك بالنور وروز اسكني وكلما فيه يحليني واحلني
قارة كلهم النار في كبدك وثارة كتوالي دمعتي فيه

وقال اخر نور الناس ونور زكركم وبوغي وذكركم نارهم والنار ما بين صلوح
وقال اخر ولما اتى النور وروز ما غايه المنى وانت على الاعراض والهج والصد
بعثت سائر الشوق ليل الى الحيا فنوررت صحا بالدموع على الخد

ذكر ما نوافي ايام الشهور القبطية من الاعمال في الزراعات
وزيادة السبل وغير ذلك على ما علمه اهل مصر عن اجدادهم واعلم ان اهل مصر
اعلم ان المصريين القدماء اختلفوا في تاريخ السنة الشمسية كما تقدم ذكره لصحة الزمان
محموطا واعمالهم واقعة في اوقات معلومة من كل سنة لا يتخير وقت عمل من اعمالهم
تقدم ولا تأخر السنة ثوب بالقبلي هو المول وكانت عملة مصر في عهد
فراعنتهم في استخراج حواجرها وجباية اموالها ان لا يستم استيفاء الخراج من
الاهل الا بعد تمام الما وافرسته على ساير ارضه ويقع النامه في شهر ثوب
فاذا كان ذلك وروما كانت زياده على ذلك اطلق الما في جميع نواحيها من برعيها
ثم لا يزال يخرج في الزيادة والمصان حتى يفرغ ثوب وفي اوله يكون يوم النور وروز

ورابعة اول البلول وسابعة ملقط الزيتون وثاني عشر بطلع الفجر بالحرفه وسابع عشر
عيد الصليب في شترط اللسان وسبح دهنه وفتح ما يخرس الاخر والاربع
وترتب المدراسيه لحفظ الحبور وفي ثامن عشر ينقل الشمس الى برج الميزان فدخل
فصل الخريف وفي خامس عشر بطلع الفجر بالحواء ويكثر صغار السمك وفي هذا الشهر
يجم ما النيل اراضي مصر وفيه تسجل النواحي وتسترع السجلات والقوانين وتطلق
الغاري من الخلال لخصه الاراضي وفيه يدرك الرمان والطب واللبس والريون
والقطن والسفرجل وفيه يكون هبوب ريح الشمال اقوى من هبوب الجنوب
وهبوب الصبا اقوى من اليبور وكان قديما المصريين لا ينصبون فيه اساسا وفيه
كثر مصر الحب الشوك وشهد والمحضات **سادس** في اوله كصد الارز ونزع
القول والبرسيم وسائر الحبوب التي لا تنشق ايا الارض وفي رابعة اول تسور الاول
وفي ثامن بطلع الفجر بالسمك وهو نهاية زياده النيل وابتداء نفسه وقد لايم فيه
الماء فيحجر بعض الارض عن ان يركب الماء فيكون من ذلك نقص الخراج عن الكمالي
وفي باسعه يكون محي اللواحي الى ارض مصر وفي غامته نزع اللتان وفي ثاني عشر
يكون ابتداء استواء ارضي بصعيد مصر ليدرك الفجر والشعر وفي ثامن عشر ينقل
الشمس الى برج العقرب ويقطع الخشب وفي باسع عشر يكون ابتداء نقص النيل
وكثر البعوض وفي جادي عشر بطلع الفجر بالحنظل وفي هذا الشهر تصف المياه
عن الاراضي وتخرج المزارعون لخصه الاراضي فيصيدون بزراعه القوطه بزراعه
الخلة البدرية اولافا ولا وفيه تسبح دهن الاس ودهن النيلوفر ويدرك التمر
والزبيب والسمسم والعلفاس وفيه يكثر صغار السمك ويقل كباره ويسمى الراي والابريش
من السمك خاصه وسجل خلافة الرمان ويكون فيه اطيب منه في سائر الشهور التي
يكون فيها ويضع الضان والمعز والبقر الخبيسه وفيه يلج السمك المعروف
بالبورى وبهزل الضان والمعز والبقرة ولا يطيع لحمها ويدرك المحضات وفيه
حبه كتابه المذكور بالا اعمال القوصيه وفيه يغرس المنثور ونزع السلم **هاور**
في خامسه يكون اول تسور الثاني وطلع الفجر بالزيتان في رابعة وفي سادسه
نزع الخنثاس وفي سابعه نصف النيل عن ارضي اللتان ويدرك في النصف منه

وبعد ثام شهر يسبح وفي ثامنه اوان المطر الموسمي وفي جادي عشر يهب ريح الجنوب
وفي خامس عشر تبرد المياه لمصر وفي سابع عشر بطلع الفجر بالاكليل وفي ثامن
عشر يحل الشمس برج القوس وفي باسع عشر يخلق بحر الملح وفي سابع عشر يهب
رياح الرياح اللوامح وفي هذا الشهر يلبس اهل مصر الصوف من سابعه وفيه
يكشف ما يحتاج اليه من قصب السكر يرسم المعاصر وتزاح العلة في جميع ما يحتاج
اليه فيها ويهتم بعلف ابقارها وجمالها بعد بيع شارفها وعاجزها والنعم
عنه بعينه وافراد اللتان يرسم وقود القنود وترتيب القوامصه لعمل الابا ليج
والقواديس والامطار يرسم القنود والاعمال وفيه يدرك البنفسج والبنوف
والمنثور ومن البقول الاسفناخ واللبنان واختار قديما المصريين في هاتور
نصب الاساسات وزرع الفج واطيب جمال السنه حمله وفيه يكثر الحب الذي كان
يحمل من قوص **كرهك** اوله اول الاربعين تكثر وتدخل الطراد كارها وفي
سادسه ستاره مريم محل عيسى عليه السلام وفي سابعه اول كانون الاول وفي
عاشره اخر الليالي البلق واوالت اول هاتور وفي جادي عشر اول الليالي السود ويدخل
النمل الاحمر وفي ثالت عشر بطلع الفجر بالستوله ويظهر البراعيت وسخن باطن
الارض وفي سادس عشر يسقط ورق الشجر وفي سابع عشر ينقل الشمس الى
برج الجمل فيدخل فصل الشتاء ونزع الهليون وفي جادي عشر يكون اخر الليالي
البلق وفي ثاني عشر عيد البشارة وفي ثالت عشر نزع الحبة والبرسيم
وفي سادس عشر بطلع الفجر بالنعام وفي ثامن عشر يبيض البخار وفي باسع عشر
الميلاد وفي هذا الشهر نزع الخيار بعد غراق ارضه وفيه تكامل بدر الفجر والسجبه
والبرسيم الحثاني وفيه تسبح خراج البرسيم بدار الوجه وفيه قرتب حراس الطير
وفي كسر قصب السكر واعتماده واستخدام الطباخين لطبخ القنود وفيه يكون
ادراك الرخيص والمحضات والقول الاحضر والكرب والحز والكرات الابيض
واللبن وفيه يقل هبوب ريح الشمال وكثر هبوب ريح الجنوب وفيه جود
الحدا ويكون اطيب منها في جميع الشهور التي يكون فيها وفيه نزع الكر حبوب
الحرب ولا نزع بعده في سائر ارض مصر غير السمسم والمقاني والقطن طوبه

في اوله نال سابعه اذ راعه الحصر والجلبان والعدس وفي سادسه كانون الثاني
وفي ناسعه بطلع الفجر بالبلده وعاشم يوم العظاس وحادي عشره العظاس
وتاني عشره سبت البرد ورابع عشره برفع الوباء مصر وغرس النخل وفي سابع عشره
نخل الشمس اول برج الدلو وتلك السدا يكون ابتد اغرس الاشجار والعشرين منه
لكن اخر الليالي السود وحادي عشره الليالي الليالي الثانيه وفي تاني عشره بطلع
الفجر بسعد الداخ وفي ثالث عشره هب الرياح الباردة ورابع عشره بفرج
جوارح الطير وفي خامس عشره يكون نتاج الابل المجرده وسابع عشره بصفوا
المنزل وفي ثامن عشره سكايل اذراك القوط وفي هذا الشهر ينقل الكروم وينظف
زرع الغله من اللسان وعنه وينظف ريع اللتان من النخل وعنه وفيه
تبرش الاراضي اول سكه برسم الصبا في المقات والقطن والسمن وتثني برش
في اول امشيه وفيه تسقي ارض العلقاس والعصب وتشتق الجسور في اخره وفيه
تسخر اراضي الخرس وكسر العصب الراس بعد افراد ما يحتاج اليه من الزرع
وهو لكل فدان طين قير ابيض راس وفيه يهتم بعمارة السواني وحفر الابار
واسباغ الابقار وفيه يظهر اللوز الاخضر والنبق والبطون وفيه ايضا يكون
هبوب ريح الجنوب الترمز هبوب الشمال وهبوب الصبا اكثر من هبوب الدبور
وفيه يكون الباقلا الاخضر واكثر اطيب منه في غيره وفيه تنافس السبل في صفائه
وتحزن فلا تنفع في اوانه ولو طال لبته بيا وفيه يطيب لحوم الصان اطيب منه في
ساير السور وفيه تربط اكلول والبغال على القوط من اجل ريعه وبطوبه يطلب
الناس افتتاح الخراج وحاسبه المتقبلين على الثمن من السمات من جميع ما يات
من المحلول والمعقود اشهر في اوله تختلف الرياح وفي خامسه بطلع الفجر بسعد
بلع وفي سادسه يكون اول سكايل وفي ناسعه تجري المائي العود وحادي عشره
اول جمعه بارده وسادس عشره نخل الشمس اول برج الحوت وفي سابع عشره
خرج المنزل من الاحمر وفي ثامن عشره بطلع الفجر بسعد السعود والعشرين منه
تاني جمعه فاتره وثالث عشره ينقل الكروم وخامس عشره بفرج النخل وسابع
عشره نال حجر حاميه وبورق الشجر وهو اخر غرسه وفي اخره يكون اخر الليالي

البلق وفي هذا الشهر يطلع السجمر ويخرج خراجه وفيه ثني برش الصبا في شهر
ايضا نالك سكه وفيه يعمل مقاطع الجسور وتفتح الاراضي ويرقد البيض في
المعامل اربعة اشهر اخرها بشتس وفيه يكون ريح الشمال اكثر الرياح هبوبا
وفيه ينبغي ان يحمل ساير الخراف للماليه في طول السنة فان ما عمل منه من اواني
الحرف يرد المائي الصفي اكثر من غيره ما عمل في غيره من السور وفيه سكايل غرس
الشجر وتنقل الكروم وفيه يدرك النبق واللوز الاخضر ويكثر البنفسج والمنثور ويقال
استبر يقول للزرع سير ولحق الطويل العصب وفيه ينقل البرد ويرب الدوا الذي
فيه سخونه ما وفي استبر ياخذ الناس فيه ما يات من ريع الخراج من السمات يرمي
اول يوم منه بطلع الفجر بالاجنيه وفي خامسه يحضن دود القز وسادسه يزرع
السمن وتاني عشره بطلع اللتان ورابع عشره يكون اول الاعجاز وبطلع الفجر
بالفرع المقدم وفي سادس عشره تفتح الحيات اعينها وفي سابع عشره ينقل الشمس
الي برج الحمل وهو اول فصل الربيع ورأس سنة الجند ورأس سنة العالم وفي العشرين
منه يكون اخر الاعجاز وتاني عشره نتاج اكلول المجرده وثالث عشره يظهر الدباب
الارزق وخامس عشره يظهر هوام الارض وسابع عشره بطلع الفجر بالفرع
الموخر وفي اخره يتفرق السحاب وفي هذا الشهر تجري المراكب السفريه في البحر
الملح الي ديار مصر من المغرب والروم ويهتم فيه تجريد الاجناد الي الثغور كلاسكندر
ودمياط وسليس ورستيد وفيه كانت تجهز الاساطيل ومراكب الشواني لحفظ
الثغور وفيه تزرع المقاتي والصفي ويدرك القول والعدس وينقل اللتان
وتزرع اصناف السكر في الارض البروشه المختاره لذلك البعده العهد عن
الزراعه وياخذ المقسرون في تطيف الارض المرروعه من القش في وقت الزراعه
وياخذ العظايعون في قطع الزريعه وياخذ المزارعون في رمي القطع القصب
وفيه يوحده في حصيل النطرون وحمله من وادي هيب الي السونده السلطانيه
وفيه يكون ريح الشمال اكثر الرياح هبوبا وفيه تهر الاشجار وتنحدر اكثر ثمارها
وفيه يكون اللبن الرايب اطيب منه في جميع السور التي يعمل لبنا وفي يرمي
بطالب الناس والربيع الثاني والثمن من الخراج يرموده في سادسه اول

نيسان وفي عاشره يطلع الفجر بالرش وفي ثاني عشره يطلع الفحل وفي سابع عشره
 تحل الشمس اول برج الثور وفي ثالث عشره يطلع الفجر بالسترطين وهو راس الحبل
 واول منازل القمر وفيه ابدا كسار الفول وحصاد النخ وهو ختام الزرع وفي
 هذا الشهر هم يقطع الخشب السط من الحراج الذي كان لمصر في العدم ايام
 الدولة الفاطمية والأتوبية ويجري الى السواحل لينتشر حمار في زمن النيل الى ساحل
 مصر لتعمل شوائى واحطاب برسم الوفود في المطابخ السلطانية وفيه يكثر الورد
 ويدرك اخيار شندرو والملوخية والبادجان وفيه يقطف اوابل غسل الحبل
 وينفض حوز اللتان واحسن ما يكون الورد فيه من جميع زمانه وفيه يطهر البطن
 الاول من الحصى وفيه ينع المساحة على اهل الاعمال وبطال الناس باغلاق
 نصف الحراج عن تجارهم وحصد بذر الزرع بشمس في خامسة من القامه
 وسادسه اول ايار وفيه يطلع الفجر بالمطين وتامنه عيد الشهيد وتاسعه
 افتتاح الحمر الملح ورابع عشره نزع الارز وتامن عشره تحل الشمس اول برج الجوز
 وفيه يطيح احصاد وفي تاسع عشره يطلع الفجر بالتراب وفيه زراعه الارز
 والسمسم ورابع عشره يكون عيد اللسان بالمطرية ونزعون انه اليوم الذي
 دخلت فيه مريم الى مصر وفي هذا الشهر يكون دراس الغله وهذا اللتان
 ونفض الزر والتقاوي والأتبان وحمار وفيه زراعه اللسان وتعلمه
 وسقيه وتكره اراضيه من يورنه الى اخرها تور واستخراج دهنه بعد شرطه
 في نصف ثوب وان كان في اوله فهو اصلح والى اخرها تور صلاح ايامه ايام
 الذي وقم في النداسه كامله الى ان يشرب عكاره واوساخه ويطبخ الدهن في
 الفصل الرابع في شهر برمات فيعمل لكل رطل مصري اربعة واربعون رطلا
 من ما يحصل منه قدر عشرين درهم وما حوت من الدهن وفي هذا الشهر
 اكثر ما يهب من الرياح الشمال وفيه يدرك التفاح العاسمي وسبدي فيه التفاح
 المسكي والبطيخ العبدلي ويقال انه اول ما عرف مصر عند ما قدم اليها عبد
 ابن طاهر بعد المدين من سبي الهجر فليسب اليه وقيل له العبدلي وفيه ايضا
 سبدي البطيخ الحومي والشمس والحوخ الزهري وحى الورد الابيض وفيه يقرر

المساحة وبطال الناس يضاف الى المساحة من ابواب وجوه المال كالصرف
 والجهده وحق الماعى والقطر والكتان على رسوم كل ناحية ويستخرج فيه اتمام
 الربيع ما قررت عليه العقود والمساحة ويطلق احصاد لجميع الناس ويورث
 في ثمانية يطلع الفجر بالديران وفي خامسة يتنفس النيل وفي تاسعه اوان قطع
 النخل وفي حادي عشره يقب رياح السموم وفي ثاني عشره عيد ميكاسل فوحد قاع
 النيل وفي ثالث عشره شتد الحار وفي خامس عشره يطلع الفجر بالهفعد وفي عشره
 تحل الشمس اول برج السرطان وهو اول فصل الصيف وفي سابع عشره سادى على
 النيل بازاده من الاصابع وفي ثامن عشره يطلع الفجر بالهفعد وفي هذا الشهر
 تسفر المراكب احصاد الخلال والبن والقنود والاعسال وغذ لك من الاعمال
 القوصيه وينوحي الوجه البحري وفيه يقطف غسل الحبل ويحصر الكروم ويستخرج
 وكافه وفيه سيد اللتان ويغسل ارجحاه وجه في يورنه وابيب وفيه زراعه
 النيله بالصعيد الاعلى وحصد بمدايه يوم ثم يترك له حصد في كل مائه يوم
 وحصد من اول كرمك وطوبه واشد وبرمات ويطلع في برموده وحصد
 في عشره ايام من ابيب ويقم في الارض اربعة ثلاث سنين وسبق كل عشره ايام
 وثاني سنه ثلاثه وثالث سنه اربع دفعات وفي هذا الشهر يكثر التين الفيوحي
 والحوخ الزهري والكثري والعراصيا والقث والبلح والحصرم وسبدي اراك
 العصفرو وفيه يدخل بعض العنب ويطبخ التوت الاسود وينطفح من العسل
 وتكون رياحه فليله والتين يكون فيه اطيب من سائر السور وفيه يطلع الحبل
 وفيه يستخرج تام نصف الحراج ما تبقى بعد المساحة ابيب في سابعه اول
 تموز وفي عاشره يقطع الخشب وفي حادي عشره يطلع الفجر بالذراع وثاني عشره
 ابدا تعطين اللتان وفي خامس عشره يقل ما الايار وتدرن الفواكه ولوت الدود
 وفي حادي عشره تحل الشمس اول برج الاسد ونذهب البراغيت ويرد باطن الارض
 ويصير اوجاع الحان وفي خامس عشره يطلع الفجر بالتمز وفي سادس عشره
 يطلع الشعري العبور الثمانية وفي هذا الشهر اكثر ما يهب من الرياح الشمال
 ويكثر فيه العنب ويحود وفيه يطيح التين المعقود في العنب وتغير البطيخ

وفي سابع اول
 حزيران

العبد لي وسنجل جلاوته ومكة الكرى السكرى وطيب الحج وفنه يقطف بماء غسل
الحل ويغوى ويأد طما النيل بمقال في ابيب يدب الماديب وفنه يدب اللتان
في المبات وسناع البرسيم والبربر رسم زراعته القرط والكتان وفيه تدرك المهر
الغتب وحصل القرط وفيه تستم ثلاثه ارباع الخراج مسرى في سابعه بطلع
الحجر بالطرف وفي يامنه اول اب وفي جادى عشره جمع القطن وفي رابع عشره محي
الماء ولا يبرد وفي سابع عشره استكمال التمار وفي ثوبه بطلع الحجر الجبهره
وفي جادى عشره حبل الشمس برج السنبلة وفي ثوبه عشره سبعة طعم العاكره
لعلبه ما النيل على الارض وفي خامس عشره يكون اخر السعوم وفي سابع عشره
يطلع سهيل عصر وفي هذا الشهر يكون وفا النيل ستة عشر ذراعاً في غالب السنين
حتى قيل ان لم يوف النيل في مسرى فانتظروا في السنة الاخرى وفيه يجري ما النيل
في حليج الاسكندريه وسافر فيه المراكب والحال والبرك والسكرو سائر اصناف
المتاعه وفيه مكة البسرو وكانوا يخرجون النخل ويخرجون ركاه التمار في هذا الشهر
عند ما كانت الزكوات يجيبها السلطان من الرعيه واكثر ما يهب في هذا الشهر
عند ما كانت الخريج الشمال وفيه بعصر فبط مصر الخرج وعمل الحبل من الحب وفيه
يدرك اللوز واكثر ما يكون الموز مصر في هذا الشهر وفيه تدرك اللبون القاجي وكان
من حمله اصناف اللبون بارض مصر لبون يقال لها القاجي موكل بعنه سكر لقله حمضه
ولذنه طعمه وفيه يكون ابتداء ادراك الرمان واذا انقضت ايام مسرى لنبات ايام
النسي في اول اب ابتداء هيج النخام وفي رابعه بطلع الحجر الجبهره وفي مسرى يخلق
الفلاحون خراج اراضي زراعاتهم وكانوا يورخون البقاعا على دف اللتان في مسرى
وابيب لان اللتان سيل في ثوب ويدق في بابيه ذكر حويل السنة الخراجيه
المنطيه الى السنة الهلاليه العربيه وكيف عمل ذلك في الملله الاسلاميه
قد تقدم فيما سلف من هذا الكتاب التعريف بالسنة الشمسيه والسنة القريه وما
للام في كسب السنين من الاراء المجاهدين في الاسلام يحوز المسلمون من كسب السنين
خشيه الوقوع في النسي الذي قال الله سبحانه فيه انا النسي زيادة في الكفر فضل به
الذين كفروا ثم لما راوا اندا حل السن القريه في السن الشمسيه اسقطوا عند راس

كل اثنين وتلاثين سنة قريه سنة وسهوا ذلك الازدلاف لان كل ثلاث وتلاثين سنة
قريه انسان وتلاثون سنة شمسيه بالمقرب وساتوا عليك من نيا ذلك ما ليراه
محمدا قال ابو الحسن عبيد الله بن احمد بن ابي طاهر في كتاب اخبار امير المؤمنين
المعتضد بالله الى العباس بن احمد بن ابي طاهر الموفق بن المتوكل ومنه نقلت وخرج امر
المعتضد في ذي الحجه سنة احدى وتمانين وثمانين بتصرف النور وراحدى عشره ليله
خلت من خرموان رافده بالرعيه وايتار الارفاوت وكافوا اخرج التوقيع في المحرم سنة
اثنين وتمانين وثمانين بالثنا المكتب الى جميع العمال في النواحي والامصار برك
امساح الخراج في النور والفارسى الذي يقع يوم احدى عشره ليله خلعت من
صفر وار جعل ما افتتح من خراج سنة اثنين وتمانين وثمانين يوم الاربعاء ثلاث
عشره ليله خلعت من شهر ربيع الاخر من هذه السنة وهو اليوم احدى عشره من خرموان
وسمي هذا النور والمعتضد كثر فيه كاهل الخراج ونظر الله وسخه التوقيع الخراج
في نصرة اقتتاح الخراج في خرموان اما بعد فان الله حول امير المؤمنين للحل الذي
احله به من امور عبادته وبلاده يرى ان من حواله عليه ان لا تكلف مساله العدل
عليه ولا يضاف اليه والسيرة القاصده وان يتولى اياها صلاح امورها وسفرك
السيرة والمخالفات التي كانت تعامل بها وتقر من ما اوجب الحق اقراره وينزل
ما اوجب ازالته غير مستكبر كثر ما كثر ما سقطه العدل ولا يسفل ارب قليل ما
لزمه انا لها الجور وقد وفوا الله امير المؤمنين ما ارجوان يكون الحق الله فيه قاضيه
ولصفيه من العدل جوارها وبالله سبحانه امير المؤمنين على حفظ ما استعاده من
وحياطه ما ولده من امورها وهو خير موفق ومعين وان انا القاسم عبيد الله رفع الى
امير المؤمنين فيما امر امير المؤمنين به من رد النور والذى يفتح فيه الخراج بالعراق
والشرق وما سفل من وجري مجراها من الوقت الذي صار فيه من الزمان الى
الوقت الذي كان عليه متعده ما مع ما امر به في مستقبل السنين من اللبس حتى يصير
العدل عاماً في الزمان كله باقاً على غابر الدهر ومن الامام موامره امير المؤمنين
سبحك لك في امر كفايه مع ما وقع به فيه كتمثله فاعمل ذلك ان شاء الله والسلام
عليك ورحمه الله وتب يوم الخميس لثلاث عشره ليله خلعت من ذي الحجه سنة

احدى وثلاثين ومائتين سنة الموصلة اليه في سنة الف مائة من الهجرة النبوية على
 رعيته ورزوت اياه من رافته وحسن نظره وادابته عليه من علاله وانصافه
 ورفعته عنك في خلافته من الظلم الشامل ما كان الاقصى والصغرة والكبر والميل
 والذي سوا ما حررت من نقل كسب الخراج عن السنة التي كانت بتسب اياه من
 سني الهجر الى السنة التي فيه يدرك الغلات وسخرج المال وان ذلك ما كان
 بعض اهل الجهل حاوله وبعض المتخيلين استعمله من بتسب الخراج على اهله
 ومطالبهم به فتل وقف الزراعة واعناهم بذكر سنة من السنين التي بتسب
 ما خراج احوالهم ويدرك الغلات وينفع الاستخراج في اخرى من حساب شهور
 الفرس التي يجري العمل في الخراج بالسواد وما ملية والاهواز وفارس واجبل
 وما اتصل به من جميع نواحي المشرق وما يضاف اليه اذ كان عمل السام والجزيرة
 والموصل جري على حساب شهور الروم الواقعة للارمنه فليست تختلف اوقاتها
 مع الكليسية المستعملة فيه والعمل في خراج مصر وما والاها على شهور القبط
 الموافقة لشهور الروم وكانت من شهور الفرس فخالفت موافقة من الزمان
 بما ترك من اللبس منذ ازال الله ملك فارس وفتح المسلمين بلادهم وفسار النوروز
 الذي كان الخراج يفتح فيه بالعراق والمشرق فارتفع في ترك اللبس شهرين وصار
 منه ومن ادراك الحلة فامر امير المؤمنين مما جعل الله عليه رايه في التوصل
 الى كل ما عاد بصلاح رعيته وحسم للاسباب المؤدية الى اعنائها ما حذر النوروز
 الذي فتح في شهور سنة اثنين وثلاثين ومائتين من سني الهجر عن الوقت الذي
 سبق فيه ايام سنة الفرس وهو يوم الجمعة لحدى عشره كلو من صفر قبل عدة
 ايام الشهرين من شهور الفرس التي ترك كسرها وهي سلون يوما حتى يكون
 نوروز السنة واقعا يوم الاربعاء لثلاث عشره ليله كلو من شهر ربيع الاخر
 سنة اثنين وثلاثين ومائتين وهو كادى عشر من حزيران وهو متصل بالجمعة
 محرابها وتبني ومضاف اليها وسائر اعمالهم ودراسة علماء اصحاب الحساب من
 القويات وجميع الاعمال وما بعده الفرس من شهورهم الى شهور الكليسية الاولى
 والاخرى بتسب بعد ذلك في كل اربع سنين من سني الفرس ولا يفتح بفاوت

بينه وبينه على مرور الايام ولكن ايدوا ففتح في حزيران وعنه خارج منه وان بلغني
 ذكر سنة من كل اربع سنين بتسب الى الخراج بالعراق وفي المشرق والمغرب وسائر
 النواحي والافاق اذ كان مقدار سني ايام الهجر والسنة الجامعة للارمنه التي يتكامل
 فيها الغلات وان خرج التوقع بذلك لتفتش الكتب من ديوان الرسايل الى
 وكالة المعاونة والاحكام ويقرأ على المنابر ويحمل اصحاب المعاونة الرعية عليه وباحد
 بامثال ما امر امير المؤمنين به وسنته احكام في ديوان حكم لتمثيل القضاة
 والمقاطعون ذلك على حسبه واستطلع راي امير المؤمنين في ذلك فزاي امير المؤمنين
 في ذلك مرفقا ان شاء الله وكانت سنة التوقع بعد ذلك ان شاء الله وكتب
 في شهر ذي الحجة سنة احدى وثلاثين ومائتين قال وكان السبب في نقل الخراج
 الى حزيران في ايام المعتضد ملحدتي به ابو احمد يحيى بن علي بن يحيى المنيح البزيم
 قال كنت احضر في يوم من المصطف فذكر خبر التوكل في باخرة النوروز
 فاستحسنه وقال لي كيف كان ذلك قلت حدثني ابي قال دخل التوكل قبل باخرة
 النوروز بعض مسائنه اذ كان في ذلك في مراكه وهو متوكل على عا دثني
 ونظر الى ما احده في ذلك البستان فمر بزرع فراه اخضر فقال يا علي ان الزرع
 اخضر بعد ما ادرك وقد استامرني عبيد الله من يحيى في استفتاح الخراج فكيف
 كانت الفرس تستفتح الخراج في النوروز والزرع لم يدرك بعد قال قلت له ليس
 يجري الامر اليوم على ما كان يجري عليه في ايام الفرس ولا النوروز في هذه الامم
 وفيه الذي كان في ايامك قال وكيف ذلك قلت لانها كانت بتسب في كل عامه
 وعشرين سنة شهرا وكان النوروز اذا تقدم شهرا وصار في حسن من حزيران
 كبست ذلك الشهر وصار في حسن من ايار واسقطت من اوردته الى حسن من
 حزيران فكان لا يتجاوز هذا قبل بعد العراق فخلد من عبد الله العسيري وحضر
 الوقت الذي يلبس فيه الفرس من غير من ذلك وقال هذا من النسي الذي يلقى الله
 عنه فقال لي النسي زيادة في الكفر واما لا اطلقه حتى استامر فيه امير المؤمنين
 فذلوا على ذلك ما لا جوبلا فاستمع عليهم من قوله وكتب الى هشام بن عبد الملك
 يعرفه ذلك واستامر به وعلمه انه من النسي الذي يلقى الله عنه فامرهم من

ذلك فلما استعوا من الكسبي قدم النوروز بقدم ما سترده حتى صار يقع في نيسان والربيع
احضر فقال له المتوكل فاعمل لهذا على عملا ترد النوروز فيه الى وقت الذي كان
يقع فيه في ايام الفرس وعرف ذلك عبد الله بن يحيى وادابيه رساله مني في ان
يجعل استفتاح الخراج فيه قال مضى الى ابي الحسن عبد الله بن يحيى وعرفته
ما جرى بيني وبين المتوكل واديت اليه رسالته فقال لي يا ابا الحسن قد والله
فرجت عن الناس وعملت عملا كبيرا عظم ثوابك عليه وكسبت لانبي المؤمنين
اجرا وستكرا فاحسن الله جزاك فملك فليج لس الخلف واحبان يتقدم العمل
الذي امر به المتوكل وتتفذه الى حتى اجري الامر عليه وايضا في كتب الكتب في
استفتاح الخراج قال فرجعت وحررت احساب فوجدت النوروز لم يكن يقدم
في ايام الفرس اكثر من شهر يقدم من خمس خلوا من حزيران فيصير خمسة ايام
تخلو من ايار فتكسر سنتك فترده الى خمسة ايام من حزيران وانقارته الى عبد الله
ابن يحيى فامر ان تستفتح الخراج في خمس من حزيران ويقدم الى ابراهيم بن العباس فان
يفتح كتابا عن ابي المؤمنين في ذلك بعد نسخته الى النواحي فعمل ابراهيم بن العباس
كتابا به السيرة في ايدى الناس قال ابو احمد فقال لي المعتمد ما كفى والله هذا
فعل حسن وينبغي ان يعمل به فقلت ما احدا ولي يعمل الحسن واحيا السنن
الشريفة من سدا امير المؤمنين لما حجه الله فيه من الحاسن ووجهه ليعمل الفضائل
فدعا لعبد الله بن سليمان وقال له اسمع من يحيى ما خبرك به وامض الامر في استفتاح
الخراج عليه قال مضى الى عبد الله بن سليمان الى الديوان وعرفته اخبر فاجب
تأخير عن ذلك ليلا يجري الامر المجري الاول بعينه فجعله في احد عشر من حزيران
واستامر المعتمد في ذلك فامضاه فقلت في ذلك سعة الشدة المعتمد
هذا المعنى يوم نوروزك يوم واحد لا تأخر من حزيران يوافق ايدا في احد عشر
قال واخرى بعض مشايخ الكتاب قال كانت الخلفا توخر النوروز عن وقته
عشرين يوما وقل واكثر لكون ذلك سببا لتأخير افتتاح الخراج على امله
فاما المهرجان فلم يكن يوجوه عن وقته يوما واحدا فكان اول من قدمه عن وقته
بيوم المعتمد سنة السلام في سنة خمس وستين ومائتين وامر المعتمد بتأخير

النوروز عن وقته ستين يوما قال ابو الرحان محمد بن احمد البيروني في كتاب الانوار الباقية
عن القرون الخالية ومنه نقلت يعني ما ذكر ابن ابي طاهر وزاد ونقلت الكتب الى
الافاق يعني عن المتوكل في محرم سنة مائات واربعين ومائتين وقتل المتوكل ولم يبق له
ما دبر واسم الامير حتى قام المعتمد فاحدى ما فعله المتوكل في تأخير النوروز عن وقته
نظروا في المتوكل اخذ مائتين سنة وبين اول تاريخ ملك يزدجرد واحد المعتمد ما
بين سنته وبين السنة التي زال فيها ملك الفرس لهلاك يزدجرد طنانا انهما لم امر
الكسبي من ذلك الوقت فوجد مائتين سنة ومائات واربعون سنة وحصرت من الارباع
ستون يوما وكسب فراد ذلك على النوروز في سنته وجعله مائة من تلك الايام وهو
من خرداد ما في تلك السنة وكان يوم الاربعاء ويوافق اليوم الاحادي عشر من حزيران
لم وضع النوروز على سطور الروم لتكسر شهوره اذ اكسبت الروم شهورها
وقال القاضي السعيد ثقة الثقات في الزبائن ابو الحسن علي بن القاضي المؤمن
ثقة الدولة في عرو عمن بن يوسف الخرمي في كتاب المراج في علم الخراج والسنة
الخراجية مركبة على حكم السنة الشمسية لان السنة الشمسية ثلثا من السنة القمرية
يوم اربع يوم وربع المصرون سنة م على ذلك لكون ادا الخراج عند اوقات
الغلات من كل سنة ووافقته السنة القمرية لان ايام شهورها ثلثا من السنة
يوما ومنع خمسة ايام الفس في ربيع يوم بعد تقضي سري وفي كل اربع سنين
تكون ايام الفس سنة ايام لشجر الكسب وستون تلك السنة كسبه وفي كل ثلاث وثلاثين
سنة تسقط سنة محتاج الى نقل لاجل الفضل بين السنين الشمسية والسنين
الالهية لان السنة الشمسية ثلثا من السنة القمرية وستون يوما وربع يوم والسنة
الالهية ثلثا من السنة الشمسية وخمسون يوما وكسب ذلك كان كذلك احتج الاستعمال
المقل الذي يطابق به احدي السنين الاخرى وقد قال ابو الحسن علي بن الحسن
الكاتب رحمه الله عهدت جباية اموال الخراج في سنتين قبل سنة احدى واربعين
ومائتين من خلافة امير المؤمنين المتوكل على الله رحمه الله عليه تجري كل سنة في السنة
التي بعدها سبب تأخر السهور الشمسية عن السهور القمرية في كل سنة احدى عشر يوما
وربع يوم واربعة الكسب فلما دخلت سنة اثنتين واربعين ومائتين كان قد

انقضى من السنين التي قبلت ثلاث وثلاثون سنة او اربع سنين وما بين من خلافة
امير المؤمنين المأمون رحمه الله عليه واجتمع من هذا المتأخر من ايام سنة تسميه
كامله وهي ثمانية وخمسة وستون يوما وربع يوم وزياده الكسرة ونها اذراك
غلات ومارس سنة احدى واربعين وما بين في صدر سنة اربعين واربعين وما بين
فامير المؤمنين الموفق على الله رحمه الله عليه بالغ ذكر سنة احدى واربعين
وما بين اذ كانت قد انقضت وسبب اخراج الى سنة اربعين وما بين في
الاعمال على ذلك سنة بعد سنة الى ان انقضت ثلاث وثلاثون سنة اخرهن انقضت
سنة اربع وسبعين وما بين فلم يبق كتاب لغير المؤمنين المعتمد على الله رحمه الله عليه
على ذلك اذ كان دوسا وفي ذلك الوقت اسعبل بن بثلل وسوا الفرات ولم يكونوا
عملوا في ديوان اخراج الصباغ في خلافة امير المؤمنين الموفق على الله رحمه الله
ولا كانت اسنانهم اسنانا بلغت معرفتهم معرفت هذا النفل بل كان مولد احمد بن محمد
ابن الفرات قبل هذه السنة خمس سنين ومولد على اخيه فربك وكان اسعبل بن
بثلل محلي في مجلس لم يبلغ ان يبلغ فلما غلبت للناس الذين في احمد طلبة الموفق رحمه الله
اعمال الصباغ بفرون وبواحيه سنة ست وسبعين وما بين وكان يعينها بادر بن
وخليفته ماجيل احمد بن محمد جراده وحمد بن محمد كاسر واجتمع الى رفع جماعته اليه
برحمته جماعة سنة ست وسبعين وما بين التي ادركت غلاتها ومارها في سنة
سبع وسبعين وما بين ووجب لها ذكر سنة ست وسبعين وما بين فلما وقع
على هذه الرحمة انكرها وسلا في عن السبب فيك فتمت حيلها والكذب في ذلك بان
عرفتها اني قد استخرجت حساب السنين الشمسية والسنين العربية من الفرات الكبر
بعد ما عرفت على اصحاب التفسير فذكروا انه لم يات منه شيء من الاثر فكان ذلك
الذي لطف استخراحي وهو ان الله تبارك وتعالى قال في سورة الانعام ولينبوا في
ملامه سنين وارادوا ان يوسعوا فاما احد المفسرين عرف ما معنى قوله تعالى
وارادوا ان يوسعوا واما خا طيب الله خيل وعز بن علي عليه السلام تكلم العرب وما
يعرفه من الحساب فلهذا هذه التسع ان البلايا كانت تسميه حساب العجم ومن
كان لا يعرف السنين العربية فاذا اصبحت الى الكتابية الزرية وزياده التسع كانت سنين

تسميه صحيحة فاستحسنه فلما انصرف جواده مع القاصد للدين رحمه الله الى مدينة السلام
وتوفي الناصب وتقلدوا القسم عبيد الله بن سليمان كتابا لغير المؤمنين المعتمد بالله احرك
له جواده ذكر هذا النفل وشرح له سببه تقربا اليه وطعنا على ان القسم عبيد الله في
تأخير اياه فلما وقف المعتمد على ذلك تقدم الى ان القسم باننا الكتب تنقل سنة
ثمان وسبعين الى سنة تسع وسبعين وما بين وكان هذا النفل بعد اربع سنين
من وجوبه ثم مضت السنوات سنة بعد سنة الى ان انقضت ثلاث وثلاثون سنة
اولت السنة التي كان النفل وجب فيها وهي سنة خمسة وسبعين وما بين واخرهن
انقضت سنة سبع وثلاثين وقد بقي اذراك الخلاف والتمار في صدر سنة ثمان
وثلاثين وسببها اليه وقد غلبت نسخة هذا النفل من تحت هذا الموضع لموقف
عليه وقد كان اصحاب الدواوين في ايام الموفق لما نقل سنة احدى واربعين وما بين
الى سنة اربعين واربعين وما بين جوا الى الصدقات سنة احدى واربعين واربعين
وما بين في وقت واحد لان الجوالي سبر من راي ومدينة السلام وقصب المدن المشهورة
كانت تحي على شهور الالهة وما كان من حجاج اهل القرى في اخراج والصباغ والصدقات
والسجلات كانت تحي على شهور الشمس وفي الثلاث وثلاثين سنة اجتمعت ايام سنة
تسميه كامله فالزم هؤلاء الذمة خاصة الجوالي ورفعت العمال في حسابنا انهم لم
يرفعوا الزمونه كجوالي السنة الزايدة فاحفظنا ما جمع من ذلك الوف الوف دراهم ثم
جذرت الكتب الى العمال بان يكون حسابهم الجوالي على شهور الالهة في امر على
ذلك قال القاصي ابو الحسن وقد كان النفل اعقل في الدمار المصرية حتى كانت سنة
تسع وتسعين واربعين بالالهة تحوي مع سنة سبع وتسعين اخرجت فنقلت
سنة سبع وتسعين اخرجت الى سنة احدى وخمسين وهكذا رابت في تعليقاتي
رحمة الله واخر ما نقلت السنة في وقتها هذه سنة خمس وستين وخمسين هكذا رابت
في تعليقاتي رحمة الله الى سنة سبع وستين وخمسين بالالهة فتطابقت السنين
وذلك اني لما قلت للقاضي الفاضل اني على عبد الرحمن بن علي البلياني انه قد انقل
السنة فاننا سجدنا بغير تسع في الدواوين وحمل الامر على حمله وما يرح الملك
والوزراء عنون نقل السنين في احياء وقال ابو الحسن هلال بن الحسن الصافي

حدثني ابو علي قال اراد الوزير ابو محمد المهدي نقل سنة خمس وثلثمائة الهلالية امر اب
اسحق والدي وعنه من كتابه في الخراج والرسائل بالشا كتاب عن المطبع لله في هذا المعنى
فكتب كل منهم وكتب والدي الكتاب الموجود في رسالته وعرضت النسخ على الوزير فاخاره
منها وبقدهم بان يكتب الى اصحاب الاطراف وقال كل من الفرج اني هتاف خليفته الكتب
الى العمال بذلك كقائمة محضه واسمعي واخره هذا الكتاب السلطاني فحافظا بالفرج ووقع
التفضيل والاختيار والكتاب والدي وقد كان على نسخة ما طرحت في جملة ما طرح وكتب
قد رايت نقل سنة خمس الى احد وحسن فاعمل على ذلك ولم ينسخ الكتاب السلطاني
وعرف الوزير ما كتب به ابو الفرج فقال له لما اذا غفلت نسخ الكتاب السلطاني في اخر
الكتب الى العمال واتاتته في الاوان فلجا بجوابا عليك فيه فقال له يا ابن الفرج ما
ترك ذلك الا حسدا لا في سحر وهو والله في هذا الفن كتب اهل زمانه فاعذر لان
الكتب واسم الكتاب في اخرها قال القاضي ابو الحسن وانا اذكر سنة ثمان مائة
الكتاب الذي اسار اليه ابو الحسن على من الحسن الكاتب وكتب في اسحق وكتاب القاضي
الفاضل للسبب في لنا طر طرق نقل السنة الى السنة الهلالية فلا ذاقا ريت
الموافقة وحسنت غير المطابقة فالكتاب الفاضل اكثر اجازا واعظم اعجازا ولا
تخفى على المتأمل قدر ما اورد منه من البلاغة كالا تخفى على العارف قدر ما تضمنته
كتاب الصابي من الصياغة من نسخة الكتاب الذي اشار اليه ابو الحسن الكاتب ان اولي
ما صرف اليه امير المؤمنين عنايته هو اعمل فيه فكره ورويته وستغل فيه تفقده
ورعائه امر الفقيه الذي حضه الله به والرمه جمعه وتوفيره وحياطته وتكثيره
وجعله عماد الدين وقوام امر المسلمين وفيما صرف منه الى اعطائه الاوليا والجنود
ومن يستعان به فيه لتحصن البيضة والذب عن الحرم ورج البيت وجهها
الحد ووسد الثغور وامن السبل وحقن الدماء وصلاح ذات البين وامير المؤمنين
سال الله راغب الله وموكل الله ان يحسن عونه على ما جملة منه وندم بوقفه
بما ارضاه وارشاده الى يقضي عنه وله وقد نظر امير المؤمنين فيما كان يجري عليه امر
جباية هذا الفتي في خلافة ابيه الراشد بن صلوات الله عليهم فوجده على حسب
ما كان يدرك من الغلات والتمار في كل سنة اولا اولا على مجازك ستور سني الشمس

في الخمر التي تحل بالكل صنف من فيها ووجد ستور السنة الثمسة ستاخر من
الستور السنة الهلالية احد عشر يوما وربعها وزباده عليه ويكون اذراك الغلات
والتمار في كل سنة بحسب تاخرها فلان الى السنين تقضي على ذلك سنة بعد
سنة حتى تقضي منها ثلاث ويملون سنة ويكون عليه الايام المتأخرة من ايام سنة
مقسمة كاملة وهي ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم وزباده عليه تحسب من
سنة الله وقد رت اذراك الغلات التي تجري عليها الضرائب والطوبى واستقبال
الحرم من سني الاهله وجب مع ذلك الغاذر السنة اخرجها اذا كانت قد انقضت
وسنة الى السنة التي ادرت الغلات والتمار فيها وانه وجد ذلك قد كان
وقع في ايام امير المؤمنين المتوكل على الله وحمده الله عليه عند انقضاء ثلاث بلايين
سنة اخر من سنة احدى واربعين ومائتين فاستغنى عن ذكرها بالغاية وسنة الى
سنة اثنتين واربعين ومائتين فخرت المحاسن والحسابات وسائر الاعمال بعد
ذلك سنة بعد سنة الى ان مضت ثلاث وثلاثون سنة اخر من انقضاء سنة اربع
وسعين ومائتين ووجب انشا الكتب بالغاذر سنة اربع وسعين ومائتين
وسنة الى سنة خمس وسعين ومائتين فذهب ذلك على كتاب امير المؤمنين
المعتمد على الله وتأخر الامر في اربع سنين الى ان امر امير المؤمنين المعتمد بالله رحمه
الله في سنة سبع وسعين ومائتين بفتح خراج سنة ثمان وسعين الى سنة
سبع وسعين ومائتين فحرق الامر على ذلك الى ان انقضت في هذا الوقت ثلاث
وثلاثون سنة اولهن السنة التي كان يجب نقلها فيها وفي سنة خمس وسعين ومائتين
واخرهن انقضت ستور خراج سنة سبع وثلثمائة ووجب افتتاح خراج ما يجري
عليه الضرائب والطوبى في اولها وان من صواب التدبير واستقامة الاعمال واستعمال
ما خف على الرعية معاملة كانت به نقل سنة اخرج لسنة سبع وثلثمائة الى
سنة ثمان وثلثمائة فراك امير المؤمنين لما يلزمه نفسه وما خذها به من الحساب
هذا الفتي وحياطه اسبابه واجرايرت مجاررتا وسلوك سبل ابيه الراشد
رحمه الله عليهم فيها ان يكتب اليك والى سائر العمال في النواحي بالعمل على ذلك
وان يكون ما يصدر اليكم من الكتب ويصدر رونه علم ويجري عليه اعمالكم ورفوعكم

وحسبناكم وسائر مناظرنا على هذا النقل فاعلم ذلك من رأي أمير المؤمنين وأهل
به مستعجلا فيه في كل مظنة نفوق الله وطاعة عنه واستعمال عليه تقاطع الأغوان
وكفائهم ومشرقا عليهم ومقومهم وأكتب ما يكون منك في ذلك إن شاء الله هـ
من كتاب إلى أسحق الصافي أما بعد فإن أمير المؤمنين لا زال محمدا في مصاح
المسلمين وباعثا لهم على مراعاة الدين والدنيا ومهتبا لهم أحسن الاختيار فيما
يوردون ويصدرون وأصوب الرأي فيما يبرون ونقضون فلا يلوغ له حله داخله
على سورهم الأسديت ولا فاتهم ولا حال عابدهم كخط عليهم إلا عمدته وأناه ولا
سنة عادله إلا أخذهم بأفامه رسمها وأمضى حكمها والأفندنا السلف الصالح في
العمل ربك والاتباع لها وإذا عرض من ذلك ما علقه الخاصة بوفور الباطن فما وجهه
العامه بصور أقسامها وكانت وأمره فيها خارجه اليك وإلى أمالك من
أعيان رجاله وأما نيل عالما الذين ينفون بالاستشارة ويحذرون بسير الأمانه
والعيان لم يدع أن يبلغ من تخليص اللفظ وأصاح المعنى إلى الحد الذي يلقى المتأخر
بالمقدم ويجمع بين العالم والتعلم ولا سيما إذا كان ذلك فمما سعلت علامات
الرعيه ومن لا يعرف إلا الطواهر الجلبه دون البواهر الخفيه ولا يسهل عليه
الاستئصال عن العادات المتكررة إلى الرسوم المتغيره ليكون القول بالمشروح لمن
برز في المعرفة بذكر أولي تأخر فيها مصرا ولا سيما ليس في الحق أن تتبع هذه الطبقة
من برد القين في صدورهم ولا أن يقتصر على الحق الدالة في مخاطبة جمهورهم
حتى إذا استوت الأقدام بطوائف الناس في فهم ما أمر وأبه وفقه ما دعوا إليه
وصاروا على حكمه سواء لا تعرضهم تلك الساكنين ولا استرابه المستريين
أطانت قلوبهم وانشرح صدورهم وسقط اختلاف بينهم وأسمه لا تقاطع زعم
واستيقنوا أنهم يؤسسون على أسقامه من المزاج ومحروسون من جراب الزرع
والأعوجاج وكان لا نقية منهم ولم دارون عالمون لا مقلدون يتكلمون وطابعون
مختارون لا مكرهون ولا مجبرون وأمير المؤمنين يسم الله تعالى في جميع أغراضه
ومراسمه ومطالبه ومغازيه مادة من صنعه يقف به على سنن الصالح وينفتح
له أبواب النجاح ويترفضه بما افله حمله من الأغيا التي لا تدعى الاستقلال بها إلا

توفيقه ومعونته ولا توجه فيها إلا بالله وهذا منه وحسب أمير المؤمنين الله ونعم
الوكيل وأمير المؤمنين يرى أن أولى الأقوال أن يكون سداد أو أخرى الأفعال أن
يكون رشادا أما وجدله في السابق من حكم الله أصول وقواعد في النص من كتابه أيا
وستواهد وكان معضيا بالامة إلى قوام من دين أو دين وثاق في آخره أو ولي
فذلك هو النبأ الذي ثبت ويعلو والغرس الذي ثبت وركو والسعي الذي يجهد به
وهو أدبه وشمج عواقبه وتواليه وتبدير سبله لسالكه وتوردهم الحزب والسعود
في مقاصدهم من غرض صالين ولا غدارين ولا منحرفين ولا زائلين وقد جعل الله عز
رجل لعباده من هذه الأفلان الدايمة والتجور المسايمة فيما سعت عليه من اتصال
وأفراق وسقاة علمه من اختلاف وإتفاق منافع يظهر في كرو السهور
والأعوام ومرور الليالي والأيام وتفاوت الضياء والظلام واعتدال المسالك
والأوطان وبغابر العصور والأزمان وتساوي النيات والخيول في نظام ذلك
حلل ولا في صغته لعل هو منوط بعصه ببعض ومحوط من كل ثلثه ونقود قال
الله سبحانه هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل ليحسبوا أمد السنين
والحساب ما خلق الله ذلك إلا ما كفى وقال جل من قابل ألم تر أن الله يوحى الليل في النهار
ويوحى النهار في الليل ويحوي الشمس والقمر كل جري في أجل مسمى وإن الله ما نعماء خزيره
وقال تعالى والشمس تجري مسقرات ذلك بقدر العزيز العليم وقال عز وجل قدره
والبحر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم فعصل الله في هذه الآيات بين
الشمس والقمر وإنما نافي الباهر من حكمه والمعجز من كنهه أن لكل منهما طريقا مستحرا
فيها وطبيعة جبل عليها وإن تلك المبانيه والمخالفه في المسير يوديان إلى
موائفة وملازمة في التدبير في هذا لك نادت السنة الشمس فصارت بليما به
وحسنه وستين يوما وربع بالتقريب المعقول عليه وفي المدة التي تعطف الشمس
فيها الفلك مرة واحدة ونقصت إلى الله فصارت بليما به وأربعة وحسين
يوما وكسرا وهي المدة التي جامع القمر في الشمس اثني عشر مرة واحتيج إذا التناق
هذا الفصل إلى استعمال النقل الذي يطابق إحدى السنين بالآخرى إذا أوتيت
وتداني بينهما إذا اتفقا وقتا ومما زالت الأم السالفه تلبس زيادات السير على

اقتتان من طرق ومذاهبت وفي كتاب الله عز وجل شهادة بذلك اذ يقول الله
اهل الكوفة ولستوا في كوفهم بلقايه سنين وازدادوا تسعا فكانت هذه الزيادة
بان الفضل في السنين المذكورة على قرب القرب فاما الفرس منهم فانهم اجروا معاملة
على السنة المحملة التي ستورها التي عشر شهر او ايام بلقايه ولسون يوما
ولقبوا المشهور بانني عشر لقب وسموا ايام السنة من ثلاثين اسما وافردوا الحسنة
الايام الزائدة وسموها المسرفة وكسوا الربع في كل مائة وعشرين سنة من الفلك
انقضى ملكهم بطل في كسب هذا الربع بديهم وزال نورهم عن سنتهم وانفج ما بينه
وبين حقيقته وقته انقراضا هورا ابد لا يقف ودابر لا ينقطع حتى ان موضوعهم في
النور وزان يقع في مدخل الصيف وسينتهي الى ان يقع في مدخل الشتاء ويخا واز
ذلك وموضوعهم في المخرج ان يقع في مدخل الشتاء وسينتهي الى ان يقع في مدخل
الصيف ويخا واما الروم فكانوا يقسمون السنة من اجل ما بعد نظرا في عافيه لاهم
ربوا شهرا السنة على ارضاء شهورها وانواة عرفوها وفضلوا الحسنة الايام
على الشهور وساقوها على الدهور وكسوا الربع في كل اربع سنين يوما وسموا
ان يكون الى شياط مضطربا فقرروا ما بعده غيرهم وسلكوا على الناس ان يقتفوا
اتهم لاجرم ان المعتضد بالله صلوات الله عليه على اصولهم بنا ولما اسمر
احتد في نصبه نوروز اليوم الحادي عشر من حزيران حتى سلم محال النوار
في سالف الايام وتلافوا الامر في عجز سني الابل عن سني الشمس بان جبهوها
بالكسب فكل ما اجتمع من فضول سني الشمس وما يغني تمام سنة جعلوا السنة الالهية
بفق ذلك في ثلثة عشرها الا فرما في الشهر الثالث عشر في ثلاث سنين واما
لم في سنتين بحسب ما يوجب حساب فمضت سنة الشمس في اربال عدهم
مستقرين ابد لا يتا عد ما بينه ما واما العرب فان الله جل وعز فضل على
الام الماضيه وورثت من اثار مساعير المتعبه واجري شهر صامها ومواقب
اعيا دها وزكاة اهل ملته وحزبه اهل ذمته على السنة الهلالية وتعبدها
فيها بروية الالهة ارادة منه ان يكون مناجاة واضحة واعلامها لا تحه فتكافا
في معرفه العرض ودخول الوقت الخاص منهم والعام والناقص الفقه والتام

والانبي والذكرو الصغرو والاكبر مضاروا حسنة حسبون في سنة الشمس حاصل الغلا
المستومه وخراج المسجحة وحجون في سنة الهلال الجوالي والصدقات
والاراجا والمطاطحات والمستحلات وسائر ما جرى على المساهرات وحدت
من المداخل بين السنين بالواسم لفتح جدارا وازداد بخدا اذ كانت احباية الحجة
في السنة التي ينتهي اليها في الشمس وفيما قبلت فواجب مع هذا ان تخرج
بلك السنة وتلغى وتجاوز الى ما بعده او تحطى ولم يجر لهم ان يعتدوا بها فيهم
في كسب سنة الهلالية لستور بالث عشر ولازم لو فعلوا ذلك لخرجت الاسهر
الحرم عن موافقت وارتحت الناس من خوفها بديا ونقصت احباية في سني
الالهة القبطية بفسطاطا استغرقه الكسب من فاستطروا بذلك الفضل الى
ان يتم السنة ووجب حساب القربان يكون كل اثنين وثلاثين سنة شمسية
ثلاثا وثلاثين سنة هلالية فنقلوا التقدم الى المتأخرة نقل لا يتجاوز الا التسمية
وكانت هذه الكلفة في دنياهم سستة له مع تلك المعجزة في دينهم وقد راى
امير المؤمنين نقل سنة حسن وبلقايه الحجة الى سنة احدي وحسين
وبلقايه الهلالية محاسبينها ولزوم تلك السنة فيها فاعمل بما ورد به امير
المؤمنين عليه وسلم كناية هذا اليك في الكتاب قبل ان يحد وارسمه
فيم يكتسبون به الى اعمال نواحيك وتخلدوت الدواوين من ذكرهم ورفوعهم
وبعد رونه من وهوج الاموال وسطونه من الدواوين والاعمال وتثبتون
عليه الكماعات واكسابات ويوعزون بكتبه من الروايات والبركات
وليكن المعسوب من ذلك الى سنة حسين وبلقايه التي رفع النفل اليها وافر
في نفوس من حضرتك من اصناف الحذر والرعية واهل المسك والذمة ان هذا
النفل لا يخبر لهم رسم ولا يلقى بهم ثلما ولا يعود على قبض العطا سوا ان
ما استحقوا قبضه ولا على مودى حق سوا المال على اعضاها وجب اداؤه فان
فراج اكثرهم فقير الى اوقام امير المؤمنين الذي اثر ان تزاج فيه العله وسنده
منهم اكله اذ كان هذا السنان لا يجدد الا في المرد الطوال التي في مثل حاج
الى تعريف الفاسي وادكار الناس واجب ما يكون منك جوابا بحسن موقعه

لكن ان شاء الله وقال ابن المأمون في تاريخه من حوادث سنة احدى وخمسين واول
ما كذب عنه نقل السنة الشمسية الى العربية وكان قد حصل منها تفاوت أربع
سنين فحدث القايدي ابو عبد الله محمد بن فائق البطاحي مع الافضل بن ابراهيم جوش
في ذلك فلجأ به اليه وخرج امره الى الشيخ ابي القاسم بن الصرخي فاشاعل به فاستأ
ما نسخته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ارضى امر المومنين في ارضه
وخليقته والامم ان يعظم كسب التذرية عبده وخليقته ووقفه للصالح تسميه
له سبحانه وفتح كسب نظره ابوابها واورثه مقام ابابه الراشد من الذين اختصهم
بشرف النور وجعل اعتقادهم سبب النجاة في المحشر وعناهم بقوله ما سرهم بالمعروف
وسرهم عن المنكر واعلى منار سلطانه مدبر افلاك دولته ومبدأ اعلام ملكته والرب
من نصب للحج علما ورايه ووقف على مصلحة البرية نظره ورايه وارشد لهدايته
الانبياء الكبار واذهب بعد ذلك الاحكام الجائرة السيد الاجل الافضل وسم النجوت
والدعا الذي كل تديره نظام الصلاح وتممه وسدد مقبره الامور في كل ما وصله
وتلمه وتنبه في السياسة على ما افهمه من سبعة واعقله من بقاءه وتنبه احوال
المملكة فليدع مشكلا الا اوضحه وبين الواجب فيه ولا خلا الاصلح وبادر بتلافيه
ولامه لا الاستعجال على ما وافق الصواب ولا تافيه بآثار العماره الاعمال
وقصد ما يقضي تنوير الاموال ونوحها لما عاد ضرورة الاستقلال واعتنت
برجال الدولة والحلوية واحادتها واهتم ما اصالحهم التي ضعفت قواهم عن اربابها
ورعايه لمي صنفه اقطار المملكة من الرعايا واهتم على اعدا السنين وافضل
القضايا بحمد امير المؤمنين على ما اعانه عليه من حسن النظر لامة وادخره
لأيامه من الفضائل التي ضفت بر ما ليس المعجزة ووقفه لما يعود على الكاف
سقوط الاستغناء حتى صار استبداد الحقوق بواجبات الشريعة الواضحة الادلة
واستيفادها المقضي المعادلة ففأجرى على احكام الخراج واوضاع الالهة وبرعت
في الصلاة على محمد الذي عبته باكله وفصل الخطاب وبين به ما استبهم من
سبل الصواب وانزل عليه في حكم الكتاب هو الذي جعل الشمس صبا والقمر
نورا وقدره منازل لمعلموا اعدا السنين وحساب صلى الله عليه وعلى آله وابن

عنه ابيات امير المؤمنين على من ابي طالب كافنه فيما اعصل لما عدم المساعدة ووافته
بنفسه لما خاذل الكف والساعدة وعلى الامة من ذريرت العامل من رضى الله على
فما يقولون ويفعلون والذين يهدوننا الحق ويهدوننا الحق وان اول ما اولاه امير
المؤمنين حظا وافيا من تقدره وانهم له جزا وافر من كرمه وعهده ونظره اليه بعين
اهتمامه واختصه بالقسم الاجل من استماله امر الاموال التي يستعان بها على
سد الخلل وبرجارت تستدفع ما طرق من اكاكيد الخلل وبوفورها تستتب
شؤون المملكة وتستقيم احوال الدول وباسم حراجه على حكم العدل السامع ونصبه
اضافا العامل يكون العماره التي في اصل زبادرت ومادة كثرتها وعزارتها
ولما كانت حيايات على حكمين احدهما في هالاليه وذلك لما لا بد حل عليه عارض
ولا استكمال ولا ايرام ولا احتياج منه الى الصلاح ولا اوفى من ان يستهوا ارباب
سرك في معرفته المميز والمقصود يستوفى في الفهم من المقدم في العلم
والمناخر اذ كان الناس الذين لازمه معبداتهم اسيرين بما حفظ لهم نظام موهم
والاخر بحسب خراجها ونسب تنسبه الى الخراج لانها تضبط اوقاف ما جرك
ذلك لاجله من النيل المبارك والزراعة وحفظ احبائه دون السنة الهالاليه
وتحريم اوضاعه ولا يستغل بعرفته لامن ياسترح وعلم موارد ومصادره وجب
ان يوفر على السنة الخراجية النظر ويفعل في ما يعظم به القايده وحسن فيه
لا ترو بعنده في اصاح امرها وبعدم حكمها على ما تجلي به التواريخ وتزوي السير
ويكون ذلك منها هذا المساعي السيد الاجل الافضل الذي انزل سائر النبله في
حياته الهاجحين سائر اسيفه في حيايه الوادعين مطلقا للدولة بدور السعادة
وستنوسه ما مذلل الارب صعبا حواري وشوهرت ما طفه تارة بان ابيه هو
راعيه قد فضل الله ما يسر واسعد سوسر وهذا حق البصر والاستاد
واوان التبيين للعرض والمراد لتساوي العامة والخاصة في علمه وتشرهم
القايده في معرفه حكمه وبحقوق المنفعة لهم فيما منع من بداخل السنين واشتباك
وتيقن المعادلة عليهم فاما من من المصار التي تحتاج الى استدراكها معلومان
ايام السنة الخراجية وهي السنة الشمسية بخلاف السنة الهالاليه لان ايام السنة

الخارجية من استقبال النور وزواله الى اخر السنة بلحاقه وحسنه وسنوت يوما وربع يوم
وايام السنة الهلالية لاستقبال الحرم الى اخر ذى الحجة بلحاقه واربعه وحسوت
يوما واخلاف في كل سنة بالتقريب احد عشر يوما وفي كل ثلاث وثلاثون سنة واحدة
على حكم التقدير ومقتضيه ما تقدم من الترتيب فاذا اتفق ان يكون اول الهلالية موافقا
لدخل السنة الخارجية وكانت سنة ثمانية واحدة اسمها بقاء التسمية فيها وتسمى تلك
جارية عليها ولم ير الامم اطلاق يكون مدخل الخارجية في اثنا عشر يوما الهلالية الى
انقضاء ثلاث وثلاثين سنة فاذا انقضت هذه المدة بطلت المدخلة وطلت السنة
الهلالية من نور وزيون في ذلك بطل اتفاق التسمية ويكون الاتفاق
سنة واحدة للعلم للمقدم ذكرها ومن اثنا عشر سنة من اختلاف او بعدم اتفاق
ام كيف يعتقد ذلك احد من البشر والله تعالى يقول لا تقس قسري ان يذرك الله
فقد وضع دليل الساعات على ما مضى في الكتاب وظهر به ان ما اقتضاه
موجب الحساب يحتاج حكم ذلك الى نقل السنة بالتسمية الى التي يليها لتكون
موافقة للهلالية بالتسمية وجارية معربا وفاقية النقل ان لا تخلو السنة
من مال خاص ينسب الى السنة الموافقة لها لان واجبات العسكارية على عظمى
واساءها وارزاق المرتبة على اختلاف اجناسها وادواتها جارية على
احكام الهلالية غير معدولة عن ذلك في حال من الاحوال والمحافظة على ثمراتها
متعينه ومنفعة العنابة ما جرى عليه واضحه بينه ولما اهل سنة احدي
وحسمايه ودخلت غير سنة سبع وتسعين واربعماية الخارجية الموافقة
اسنة احدي وحسمايه بالهلالية كان في ذلك من التباين والتعارض والتفاوت والتباين
حكم افعال النقل فيما تقدم ما صارت السنة الحاضرة الهلالية لا يجتي خراج ما يتوقع
فيها ولا يدرك غلات السنة المجري ما لا يليق بالاسنة التي يليها في سنة
وتعقبي وليس لي في الخراج ارتفاع والاعمال بطون الزراعة ولا حظا في ذلك
ولا انتفاع وهذه الحال فالمضرة على سبيل المصلحة عن حقه والاذا به في كل حال
المعطون ياديه واسباب تحققت اياهم سنة مما يدعى لاسما من وقع له اثبات
وانعم عليه بزيادة فانه معجلون لاستقباله وساحلون الاستغلال ومن لم ينقل

هذه السنة الخارجية كانت مدخلة بين سنتين هلالية وهي موافقة لعمها وما
ليست تجري على سنة تجري سنة لان مدخلها في اليوم العاشر من المحرم سنة
احدي وحسمايه وانقضاءها في العشرين من المحرم سنة اثنين وحسمايه وهي مدخلة
بين هاتين السنتين وما لا يساير على سنة احدي وحسمايه والكال في ذلك لا
ينتهي الى امد ولا نزال العناد من ازيد اطول الامد وقد راي امير المؤمنين وبالله
توفيقه ما خرج به امره الى السيد الاجل الافضل الذي نبه على هذا الامر وكشف
غامضه وازال الحسنة بوصله متنا فيه وتناقضه ان يوعز الى ديوان الاشكال
هذا السجل مضى ما راه ودبره مودعا انقاد ما احكمه وقرره من نقل سنة سبع
وتسعين واربعماية الى سنة احدي وحسمايه لتكون موافقة لرب تجري عليها
مالا ويكون ما استادونه من اقطاعهم ويسمى حوزة من واجباتهم جارية على
نظام محروس ونطاق محيط غير محوس وستاهد ان يصيب موافقة منقوص
ويتضح ما ابرم استكمال التسمية ونزول الاستكراه في اختلاف التسمية ويسمى
الوفاق بين السنين الهلالية والخارجية الى سنة اربع وثلاثين وحسمايه وتنبس
الى مال الخراج والقاسمات وما يستغل ويحتجى من الاقطاعات ما كان جارية على
ذكر سنة سبع وتسعين واربعماية الى سنة احدي وحسمايه وتجرى الاضافة
اليها تجري ما يرتفع من الهلالية فيكون سنة احدي من هذه سنة على ما
يخص من مال وعلى مال السنة الخارجية ما سرح من انتقاله وكذلك نقل سنة
سبع وتسعين واربعماية الخارجية التسمية الى سنة احدي وحسمايه
المسار اليها ويكون ما لا يجاريها عليه فليحذر ذلك في الدواوين والحضر وفي
سائر اعمال الدولة فاصير ودانيتها وقبرها ونواحيها ولستة كافة الكتاب
والستة من جميع العمال والمصرفين الى اقف هذه السن واسمايه ولحذروا
الخروج عن احكامه المقررة وادواته وليبادروا الى امتثال المرسوم فيه
ولحذروا من تجاوزه وتعديه وليتبع في دواوين الاموال والحيوس المصوره
ولحذروا من ذلك في مال العمور وكس في محرم سنة احدي وحسمايه وقال
القاضي الفاضل في محذرات سنة سبع وستين وحسمايه ومن خطه نقلت سنة

المحرم نسخ شهوره بنقل السنة الخراجية الى السنة الهلالية والمطابقة بين اسمها
لوافق السنة تور العربية للسنة تور العنطية وطلو سنة سبع من نوروز فقلت سنة
خمس وستين وخمسماية الخراجية الى هذه السنة وكان آخر نقل نقلت هذه السنة
في الايام الافضلية فان سنة ثمان وتسعين واربعماية وسنة تسع وتسعين الخراجية
نقلت الى سنة احدى وخمسماية وسبعمائة الانعراج منها زاد عدل السنة الشمسية
على عدد الهلالية احدى عشر يوما واعمال النقل في سنة ثلاث وثلاثين في ايام الوزير
الافضل رضوان بن وكني في السنة في هذه الزيادة وتداخلت السنة بعضها في بعض
الى ان صار التفاوت بينها سنتين في هذه السنة فنقلت وهو انتقال لا بعد ولا
الشمسية ولا تجاوز اللفظ ولا نقص بالالدوران ولا لقطع وانما بقصد به ازالة
اللباس وحل الاشكال وقال القاضي ابو الحسن وسخه الكتاب الذي انشاه
القاضي الفاضل جرجان والامير الفقيه الناصري زاد الله في عايداع هذا المنشور
انا نوتر من حسن النظر ما يوتر احسن الحزم ولا تصرف في الفكر عما حكى السير وكلي
العز ولا تزال حواطرنا مغتلى فتطلع الدراري ونغوص في بحر الدرر وان اولنا
استخرجت به الصابير وحرصت عليه المصابير كل امرئ في المعاملات وسترها وتطلق
عقولهم من عقول الاسكال وسترها ولما وجب نقل السنة الخراجية والمطابقة
بينها وبين الهلالية لافراج سنتين وموافق السنة تور الخراجية والهلالية في هذه
السنة مطلع السنة ثلثين امصينا هذه السنة الخراجية في هذه السنة الهلالية واستحيا
الله تعالى في نقل سنتي خمس وستين وخمسماية الى سنة سبع وستين وخمسماية
التي سميت بهذا النقل الهلالية خراجية نفيا للاهور المستبشرة والشمسية الموهمة وتزك
لسني الاسلام عن اللبائس ولنا رخصه عن ملايسة التلبيس واعلاما بالوافق الذي
استشعرته اباونا ونووها واعلانا بايتنا عن اجداد السلف التي حلفوها بالخلف
وبيقوها وفي ذلك ما تحذر به العواقب وتفسخ به المزاheb وتلبس به المطالب
ونزول به الاستكال ويومن به الاختلال ونحسم به العاطل في الحساب ويولف بين
السنيين المختلفة الانساب وحفظ على الغمر حائلته وسجد عن التاريخ معاطلة
وعزب على الجانب محاولته وصرف عن نعمة الله فحنته كوزها مقدسه في التسنين

مؤخره في التسنين وعن معاملة بيت المال وصحته كوزها بعد وقته بالمطل وقد اختلفت
في التوفيق لان من اعطى في سنة سبع وستين وخمسماية استحقاق سنة خمس فلا ريب انه
قد بطل حكم السبع وان كان قد اجر حكم السبع فموسم هذه السنة المباركة بالهلالية
الخراجية ويرفع احسانات بهذا الوضع ويعقد التقريرات والتشيرات على هذا
فليعمل في ذلك ما يقتضي بارتياح هذا الانعراج وحبر هذا الصديق ولعالم في الدواوين
علمه ولنسند في حكمه بعد ثبوته تحت ملت مثله ان شاء الله تعالى

واما تاريخ العرب فانه لم يزل في اجاهلية والاسلام يعمل شهو ر
الاهله وعلية شهو ر السنة عندهم اثني عشر شهرا الا انهم اختلفوا في اسماء كانت العرب
العربية تسميها ناتي وتقبل وطلق واسمها واتح وحلك وكسح وزاهر ونو ط
وحوف وبغش فئاتق هو المحرم ونفيل هو صفر وهكذا اما بعد على سرد الشهر
وكانت تسمى تسمى موجب وموجب ومورد وتلزم ومصدر وهو يرد وهو بل وهو
وذكر وردا بر وحفيل وتقبل موجب هو المحرم وموجب صفر الا انهم كانوا يسمون
بالشهور من ذكر وهو شهر رمضان فيكون اول شهو ر السنة عندهم ثم كانت العرب
تسميها باسماء اخرى وهي نوثر وناجر وخوان وصوان وختم وزب وعادل وناتي
وواعل وهو اع وبرك ومحي الموير انه بالمر كل سنتي مما تاتي به السنة من اقضية
وناجر من النجر وهو سنة احر وخوان فعال من الحيانة والصوان بكسر الصاد وخمها
فعال من الصيانة والزب الداهية العظيمة المتكاثرة سمي بذلك لكثرة القتال فيه ومنهم
من يقول بعد صوان الزب وبعد الزب يا بيدة وبعد يا بيدة الاصم ثم واعله ونا طله
وعادل وورث وورث قال البانيد من القتال اذ كان بيد فيه كثير من الناس وجري
المثل بذلك فنقل العجب كل العجب عن حمادي ورجب وكانوا يستعملون في يوم حور
بلوغ الثار والغارات قبل رجب فانه شهر حرام ويقولون له الاصم لانهم كانوا يلقون
فيه عن القتال فلا يسمع فيه صوت سلاح والبواغل الداخل على شرب ولم يدعوه
وذلك لانه يسم على شهر رمضان وكان يكثر في شهر رمضان شربهم الخمر لان
الذي سلكوه هي شهو ر الخمر وناطل هو ملك الخمر سمي لانرا طم فيه في الشرب
وكثرة استجاءهم لذلك الكيال وام العادل ويومن العدل لانه من استهرا كج

وكانوا يستغلون فيه عن الناطل واما الرنة فلان الايام كانت تترن فيه لعرب النحر
واما برك فهو لبرول الابل اذا احضرت النحر وقد روي انهم كانوا يشمون المحرم موتر
وصفر ناجر وريبع الاول نصار وريبع الآخر حوان وجمادى الاولى حنن وجمادى الاخره
الرنة ورجب الاصم وهو شهر مضى وكانت العرب تصومه في ايام اهل بيته وكانت تنار
فيه وتمت اهل بيته وكان يامن بعضهم بعضا فيه ويخرجون الى الاسفار فلا تخافون
وستحان عادل ورمضان ياتق وشوال وقل وذو القعدة هو اوج وذو الحجة برك
ويقال فيه ايضا ابيرول وكانوا يسمونه الميمون ترمست العرب اسمها بالبحر صفر
وربيع الاول وريبع الاخر وجمادى الاول وجمادى الاخر ورجب وستحان ورمضان
وستوال وذو القعدة وذو الحجة واسبقوا اسماء من امور اتفق وقوعها عند سميها
فالمحرم كانوا يحربون فيه القتال وصفر كانت تصفر فيه بيوتهم لخروجهم الى الغزو
وشهر ربيع كان من الربيع وشهر جمادى كان من جمادى الماسته البرد ورجب الوسط
وستحان يستحب فيه القبائل ورمضان من الرضا لانه كان ياتي فيه القبط وشوال
تسبل فيه الابل اذ نابها وذو القعدة لعقودهم في دورهم وذو الحجة لانه شهر
الحج وانت اذا تاملت استقوا اسماء شهر ايام اهل بيته اولام استقوا ثانيا بين
لكن ان من السميته زمانا طويلا فان صفره احدها هو صميم الحرم وفي الاخر رمضان
ولا يكن ذلك في وقت واحد او وقتين متقاربين وكانت العرب لا تستعمل هذه السهور
على نحو ما يستعمله اهل الاسلام اما بطريق الاهي اولان العرب لم يكن لها دربه مراعات
حساب حركات النجوم فاحتاجت الى استعمال مداري السهور ليرويه الالهة وجعلت
زمانا الشهر حسب ما يقع من كل هلالين فزما كان يحض السهور زمانا اعني ثلاثين
يوما ورك كان ناقصا اعني تسعة وعشرين يوما ورك كانت استهروا اليه ثمانية
الكرها اربعة وهذا نادرا ورك كانت استهروا اليه ثمانية الكره ثمانية وكان يقع
حج العرب في ارمه السنة كل سنة وهو ابداء في عاشر ذي الحجة من عهد ابراهيم واسمحل
عليها السلام فاذا انقضى موسم الحج يفرقت العرب طالبة اما الكره واقامت لاهل بيته
بها فلم يزلوا على ذلك دهر اطويلا الى ان غدا من ابراهيم واسمحل فاحبوا ان يسعوا
في معيشتهم وكجلوا حرم في وقت ادراك سلعم من الادم والجلود والثمار وكوه

وان ثبت ذلك على حاله واحدة في اطياف الارض واخصها فتعلموا كلبس السهور من
اليهود الذين يزلوا يرب من عهد شمويل بنى اسرائيل وعلوا النبي قبل الحج نحو
ماتى سنة وكان الذي يلى النبي يقال له القلمس يعني الشريف وهذا حلف في اول
من اسما السهور منهم فمسك القلمس هو عدى بن زيد ومسك القلمس هو شيرين بن نخلية
ان اكارث بن ملك بن كنانة وانه قال ارى سهور الالهة بلمتاه واربعه وحسبون
يوما وارى سهور العجم بلمتاه وحسبه وستين يوما فبينما وسنهم احدى عشر يوما
ففي كل ثلاث سنين ثلاثه وتلانون يوما في كل ثلاث سنين سهور وكان اذا جات
ثلاث سنين قدم الحج في ذي القعدة فاذا جات ثلاث سنين اخبر في المحرم وكانت
العرب اذا حجت فكدت الابل النعال والفساتح الحلال واستعربت فلا تعرض لها
احد الاصح وكان النبي في كنانة تربيته في حلبة بن ملك بن كنانة وكان الذي يلى
ذلك منهم ابوقامه المالكى تربيته في ققم وسوق ققم لم النساء وهو منسب السهور
وكان يقوم على باب الكعبة فيقول ان الهنم العري قد انشأت صفر الاول وكان
حمله عالما وخمره عالما وكان اتاعهم على ذلك عطفان وهو ازن وسليم وقيم
واخر النساء حنادة بن عوف بن امية بن قلمس بن عباد بن خزيمه بن عبد من
فقيم ومسك القلمس هو خزيمه بن عبد من فقيم بن عدى بن عامر بن نخلية بن اكارث
ان ملك بن كنانة تربيته في ذلك منه سوه من حله حتى كان الحرم الذي قام عليه
الاسلام ابوقامه جاده وكان العرب اذا فرغت من حرجها حتمت اليه فاحل
لهم من السهور وحرم فاحلوا ما اهل وحرموا ما حرم وكان اذا اراد ان ينسب من سبت
احل المحرم فاحلوه وحرم مكانه صفر محرمة ليو اطياف الحدة الاربعه فاذا ارادوا
الهدى اجمعوا اليه فقال اللهم اني لا احاب ولا اعاب في امري والامر لا قضيت اللهم
اني قد احللت دما المحلن من طي وخبي فاقبلوه حيث يقبلوه ثم ايطفئ بهم اللهم
اني قد احللت احدا الصفر من الصفر الاول وانشأت الاخر من العام المثل وانك
احل دم طي وخبيهم لانهم كانوا يعدون على الناس في السهر اكرام من جميع العرب
وقبل اول من اسما شيرين بن نخلية وانقرض ففسك بجاده ابن اخيه القلمس واسمه
عدى بن عامر بن نخلية بن اكارث بن كنانة تربيته في كنانة وكان احرم ابوقامه

حنادة وقيل اخذ عوف بن اسمة من قلع عن اسمة اسمة من قلع عن جده فلع عن عباد عن
 جده اسمة عباد بن جده عن جده حذيفة بن عباد بن ققم وكان يقال الخديفة
 الفلمس وهو اول من نسب السهوي على العرب فاحلت منها ما احل وحرمت ما
 حرم ثم كان اخذ عوف المذكور ولده ابوت اسمة حنادة بن عوف وعليه قام الاسلام
 وكان اجدادهم ذكرا واطول اجدادهم انسابا انسابا اربع سنين ولم يقول غير من قيس
 حذو الطعان ففخر واي الناس تسبق بوتر واي الناس لم يعلل الجاهل
 الشئ الناس بين على مخدة شهر واكل يجعلها حراما
 وقال عباد بن بعلبة بن ابي الكلب الصيداوي من بني اسد بن خزيمة
 انتم ابي من ققم بن ملك لعربي لقد عبرت ما كنت اعلم
 لم تاسي بشي من لوابه حل اذا ساء السهوي حرم
 وقيل كانت العرب يلبس كل اربع وعشرين سنة ثوبا منسجعا ستهروا كانت ستهروهم
 ثابتة مع الازمنة جارية على شئ واحد لا تتأخر عن او قاترت ولا تقدم فكان
 الشئ الاول المحرم صفر باسمه وستر ربيع الاول باسم صفر ثم والوا بين اسما
 السهوي وكان الشئ الثاني لصفر فسمي الذي كانوا يلبسون صفر ايضا ولذلك حتى
 دار الشئ في السهوي لاني عشر وعاد الى المحرم فاعادوا فعلهم الاول وكانوا يعدون
 ادوار الشئ ويعدون بها الازمنة فيقولون قد دارت السفون من خطم لدر بيان
 كذا الى زمان كذا وكذا وورم فان ظهر لهم مع ذلك تقدم شهر عن فصله من النجوم
 الاربع لما كتم من كسور سنة الشمس وبعثه فضل ما سنها وبين سنة القمر
 الذي اقصوه بها كسوها كسوا ثانيا وكان ظهر لهم ذلك بطول منازل القمر
 وسقطت حتى فاجر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت نوبة الشئ بلغت سبعين
 فسمي محرما وستر رمضان صفر وقيل ان الناس الاول المحرم وجعله الشئ
 واخر المحرم الى صفر وصفر الى ربيع الاول وكذلك سنة السهوي فوقع حرم في تلك السنة
 عاشر المحرم وجعل تلك السنة ثلاثة عشر شهرا ونقل الحج بعد كل ثلاث سنين
 ستر المضي على ذلك ثمان وعشرين سنة وكان انقضاء سنة حجة الوداع
 وكان وقوع الحج في السنة التاسعة من الهجرة عاشر ذي القعدة وهي السنة التي

حج فيها ابو بكر الصديق رضي الله عنه بالناس ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة
 العاشرة حجة الوداع لوقوع الحج فيها عاشر ذي الحجة كما كان في عهد ابراهيم واسماعيل
 ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في حجة هذه ان الزمان قد اسند ركنه يوم خلق الله
 السموات والارض يعني رجوع الحج والسهوي الى الوضع ما نزل الله تعالى ابطال الشئ
 بقوله عز وجل ان الشئ زيادة في الكفر يصل به الى كفر واكلونه عاماد حرمونه
 عاماد ليو اطوا علة ما حرم الله فحلوا ما حرم الله من لم سوا عما لم الاية فبطل
 ما احدثت الجاهلية من الشئ واستمر وقوع الحج والصوم بروية الاهله وبه اكد
 وكانت العرب توارى نوارح معروفة عند هافد بادف فمما كانت تخرج به ان كانت
 ارجحت من بون كعب بن لوك حتى كان عام الفيل ارجوابه وهو عام مولد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكان بين كعب بن لوك والفيل حجاب وعشرة سنين وكان
 بين الفيل وبين الفجار اربعون سنة ثم عدوا من الفجار الى وفاة هشام بن الحارث
 فكان ست سنين لم عدوا من وفاة هشام الى سيار اللحية فكان تسع سنين
 لم كان بين نهايتها وبين هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سنة ثم وقع التاريخ
 من الهجرة النبوية فخرج سعيد بن المسيب قال حج عمر الخطاب رضي الله عنه الناس
 فسأله من اي يوم يكتب التاريخ فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من يوم هاجر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وترك ارض الشرك ففعله عمر وعن سهل بن سعد الساعدي
 قال اخطا الناس في العدد ما عدوا من مبعثه ولا من وفاته ما عدوا من مبعثه
 المدينة وعن ابن عباس رضي الله عنه قال كان التاريخ من السنة التي قدم فيها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقال قره بن خالد عن محمد بن عبد الرحمن
 الخطيب رضي الله عنه عاميل جاسم اليمن فقال لعمري ما تورخون بكتون في
 سنة كذا وكذا من ستهر كذا وكذا فادعوا الناس ان يكتسوا من مبعث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم قالوا من عهد وفاته ثم ارادوا ان يكون ذلك من الهجرة ثم قالوا من
 اي شهر فارادوا يكون من رمضان ثم بدالهم فقالوا من المحرم وقال يمين بن مهزيان
 رفع الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه صك محله شعبان فقال
 اي شعبان هو شعبان الذي نحن فيه او الاثني ثم جمع وجوه الصحابة فقال ان

الاموال قد كثرت وما قسمنا من غير موقت فكيف التوصل الى ما نضبط به ذلك
 فقالوا نحن ان نعرف ذلك من رسوم الفرس فعند هذا استخبر عمر رضي الله عنه
 الهرمزان وسأله عن ذلك فقال ان لنا حسابا باسمه مائة روبر معناه حساب
 السهور والايام فغروا الكلمة وقالوا مورخ ثم جعلوا اسم التاريخ واستعملوه ثم طلبوا وقتا
 جعلونه اول التاريخ دولة الاسلام فاتفقوا على ان يكون المبدأ من سنة الهجرة كانت
 الهجرة النبوية من مكة الى المدينة وقد تضمن من ستهور السنة وايامها المحرم وصفر
 وايام من ربيع الاول فلما غروا على تاسيس الهجرة رجعوا الى العراق فاتفقوا على ان يكون
 يوما وجعلوا التاريخ من اول المحرم هذه السنة ثم اقتصروا من اول يوم في المحرم الى
 اخر يوم من عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عشرين سنة وسهرا واما اذا حسب
 عمره المقدس من الهجرة فليكون قد عاش صلى الله عليه وسلم بعد هاشم سنين
 واحد وعشرين شهرا واثني وعشرين يوما وكان بين مولده صلى الله عليه وسلم وبين
 مولد المسيح عليه السلام خمسمائة وثمان وسبعين سنة فقص سهرين وثانيه ايام
 فاستد انا تاريخ الهجرة يوم الخميس اول شهر الله المحرم وسينه وبين الطوفان مائة الف
 وسعماية وخمسون وتلاثون سنة وعشرة اشهر واثني وعشرون يوما على ما عرفت
 من الخلاف في ذلك وسينه وبين تاريخ الاسكندرية في فلسطين المجذوب في الرومي سعماية
 واحد وستون سنة قمرية واربعه وخمسون يوما يكون من السنين التسعة
 سعماية واثني وتلاثين سنة وما بين وسبعة وثلاثين يوما عرفت تسع اشهر
 وسبعة عشر يوما وسينه وبين تاريخ القبط ثلثمائة وسبع وتلاثون سنة وسبعة
 وتلاثون يوما وقال ما سأل الله ان اتق بالمر من التلثة الهوايه التي هي برج
 الجوزا وذات ك الى برج السرطان وتلثته الماربه التي كانت دولة الاسلام
 فيها عند تمام ستة الاف وثلثمائة وخمسون واربعين سنة وتلاثه اشهر وعشرين
 يوما من وقت القرآن الاول الواقع في بدو الخرباء يعني خلق آدم عليه السلام وان
 القرآن الاول من هذه التلثة وقع في اربع درج ودقيقه واحده من برج العقرب وهو
 قران الملكة الاسلاسيه قال وفي الحديث الثانيه من هذا القرآن ولد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكان بين دخول الشمس برج الحمل في هذه السنة وبين اول يوم من سنة

الهجرة

الهجرة سنون فارسيه عذرا احدى وخمسون سنة وتلاثة اشهر وثانيه ايام وست عشرة
 ساعه وكان من وقت الطوفان الى اول قران الملكة ثلاث مئلات وسعماية وستي
 عشرة سنة وستة اشهر واربعه عشر يوما وزعت اليهودان من ادم عليه السلام
 الى سنة الهجرة اربعة الاف واثني واربعون سنة وتلاثة اشهر وزعت النصارى
 ان سبعمائة الف وسعماية وتسعون سنة وثلاثه اشهر وزعت المجوس
 اعني الفرس ان سبعمائة الف ومائة واثنين وثلاثين سنة وستة اشهر
 وسبعة عشر يوما وقد عرفت ان ستهور تاريخ الهجرة قمرية واما كل سنة منه عذرا
 ثلثمائة واربعه وخمسون يوما وخمسون وسدس يوم وجميع الاحكام الشرعية منسبة
 على ربه الامال عند جميع فرق الاسلام ما عدا الشيعة فان الاحكام منسبة عندهم
 على عمل ستهور السنة بالحساب على ما سطره في ذكر القاهرة وخلفاءها ثم اختلف
 اختلفت في ستهور الاسلام الى استخراج ما لا بد منه من معرفة الاهله وسميت القبلة وغيره
 ذلك سوا ارباعهم على تاريخ العزى وجعلوا ستهور السنة العربية شهرا
 كاملا وشهرا ناقصا واسد اوانا المحرم واقدا بالصحابه رضي الله عنه فجعلوا المحرم
 ثلاثين يوما وصفر تسعة وعشرين يوما وربيح الاول ثلاثين يوما وربيح الاخر
 تسعة وعشرين يوما وجمادى الاولى ثلاثين يوما وجمادى الاخر تسعة وعشرين
 يوما ورجب ثلاثين يوما وستحبان تسعة وعشرين يوما ورمضان ثلاثين يوما
 تسعة وعشرين يوما وذي القعدة ثلاثين يوما وذي الحجة تسعة وعشرين يوما
 وزادوا من اجل كسرة اليوم الذي هو خمس وسدس يوما في ذي الحجة اذا صار هذا
 المكسرة اكثر من نصف يوم فيكون ستهور ذلك الحجة في تلك السنة ثلاثين يوما
 وسمون تلك السنة كبهسه وصبر عذرا ثلثمائة وخمسة وخمسين يوما
 وجمع في كل ثلاثين سنة من الكيس اربع عشر يوما والله اعلم

تاريخ الفرس ويعرف ايضا تاريخ نردجرد فانه من ابتدا
 ملك نردجرد من ستهور يارب كسرى ابرويز واربع به الفرس من اجل ان نردجرد
 قام في الملك بعد ما سبده ملك فارس واستولى عليه النسا والمعلبيون وهو
 ايضا ملوك فارس وقتله ثم في ملكه واول هذا التاريخ يوم الثلاثاء وسينه وبين

تاريخ الحج تسع سنين ولثمانية وثلاثون يوما وايام سنة هذا التاريخ
تتقصر عن السنة الشمسية ربع يوم فيكون في كل ما يده وعشرين سنة شهرا واحدا
ولهم في نفس السنة ارا ليس هذا موضع ايرادها وعلى هذا التاريخ يعتمد في زينة اهل
العرف وبلاد الحجاز والله عافته الامور **كتاب الخصيين** ملك تونس
اولهم ابو جعفر عمر بن يحيى الميثاني وهنتات من قبائل المصامدة وهو واحد اصحاب
ابي عبد الله محمد بن تومرت وولي ابنه عبد الواحد بن ابي جعفر افرغته عن بني عبد
المومن في سنة ثلاث وستماية ومات سلخ ذي الحجة سنة ثمان عشرة فولي ابو العلا
من بني عبد المومن ومات فعادت افرغته الى الخصيين وولي منهم عبد الله بن
عبد الواحد بن ابي جعفر سنة ثلاث وعشرين فاستتب باخاه ابا بكر كرماني فاس
واخاه ابا ابراهيم اسحق ببلاد الجريد فتار على عبد الله اهل فاس وقد قدموا وطردوه
وولوا اخاه ابا بكر كرماني سنة خمس وعشرين فثكر سوس عبد المومن على ابي زكريا فاستقط
اسم عبد المومن من الخطبة واتفق اسم المهدي محمد بن تومرت وخلع طاعة بني عبد المومن
وملك افرغته وخطب لنفسه وبلغت بلاد المريسى وفتح تلمسان والغرب الاسط
وببلاد الجريد والزان ومات على يوف سنة سبع واربعين وترك اربعة اولاد
اما عبد الله محمد واما اسحق ابراهيم واما جعفر عمر واما بكر وكثيرة ابوكي وترك اخوين
ابا ابراهيم اسحق ومحمد اللحياني ابنا عبد الواحد بن ابي جعفر فولي جعفر ابنه ابو عبد الله
محمد بن ابي زكريا وخلع باخيه محمد اللحياني وكان صاحباً منقطعاً بترك به جمع ابو
عبد الله محمد المخلوع اصحابه في يوم جلعه وقبل غيبه واستقر في ملكه وبلغت المستنصر
بالله امير المومن ابي عبد الله محمد بن الامير الراشد بن فوصل الفرنسيس مجموعته
الى افرغته في سنة ثمان وستين فاهلكه الله وبغزو جموعه وفراخوه ابو اسحق
ابراهيم بن ابي زكريا الى تلمسان وبقي المستنصر حتى مات ليلة الاحادي عشرين في ذي
الحجة سنة خمس وسبعين فملك ابنه يحيى بن محمد بن ابي زكريا وبلغت الواثق بالله وكان
ضعيف الراي فتار عليه عمه ابو اسحق ابراهيم بن ابي زكريا سلكا فخلع نفسه
واستقر ابو اسحق في شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وخطب لنفسه بالامير المجاهد
وترك ذي الخصيين وبقي على ذي زناته وعلف على الله وورق الملكة على اولاده

فتار اولاده على الواثق المخلوع وذخوه وذخوا ولديه الفضل والطيب وبقي له ابن
يعرف بابي عصيدة ثم ظهر رجل ادعى انه الفضل بن الواثق الذي ذبح مع ابيه
واجتمع عليه الناس وصدوا ابنا اسحق ابراهيم فصر الى كانه وبها ابنه ابو فارس
عبد العزيز فافترابه كانه وخرج باخوته وجمعه الى محاربة الداعي سوس فاجتمع
منه وقتل وقتل معه ثلاثة من اخوته وخاله اخ اسمه يحيى وعمه ابو جعفر عمر
ابن ابي زكريا وبعث الداعي الى كانه فقتل ابنا اسحق ابراهيم وحمل راسه اليه
فاجتمع العرب على عمر بن ابي زكريا بعد هزيمته من المعركة وقصدوا الداعي
بنو سوس فاستنصر في بيت باجر وقص عليه فاعترف بانه دعي وانه مركانه
واسمه احمد بن مرزوق بن ابي عمار فصر بعنفه وكان ابو بجرا الى بلاد السودان
وسامر محارفا وقد قدم مصر ونزل ارا كادت الكا ملبس القاهرة لم عاد الى المغرب
فلما مر بطرابلس وجد رجلا اسود فقال لبعض من خواص الواثق المخلوع قد هرب
وكان الدعي شريك بالفضل بن الواثق قد رجع صيدا لامر فاستدله انه الفضل
ابن الواثق وجمع العرب عليه حتى كان ما قد ذكر وكان الدعي يحط له ما خلفه
المصور بالله القاهر بحق الله امير المومنين بن امير المومنين ابو العباس الفضل
ولم استقر ابو جعفر عمر في المملكة قبل بلبق المستنصر بالله امير المومنين
وهو المستنصر الثاني وصار في ايامه ابن اخيه يحيى بن ابراهيم بن ابي زكريا الذي
سلم في المعركة وملك كبايه وبلغت بالمنتخب لاحياد بن الله امير المومنين ولم
نزل ابو جعفر عمر بن ابي زكريا في مملكته حتى مات في اول المحرم سنة خمس وسبعين
بعد ما بايع لان له صغيرا اطلق السجدة له وبايع ابا عصيدة وهو ابو عبد الله
محمد بن الواثق المخلوع وبلغت المستنصر ومات في ايامه المنتخب يحيى صاحب
كبايه وملك بجاء ابنه خالد ومات ابو عصيدة سنة تسع وسبعماية فملك
بعده ابو بكر بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابي زكريا بن عبد الواحد بن ابي جعفر فانيه
عشر يوما ووصل خالد بن الشيخ من كبايه الى تونس وقتل ابا بكر هذا وكان زكريا
اللحياني بمصر فصار مع عسكر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الى طرابلس
العرب وبايعه العرب ونوجه بهم الى تونس فخلع خالد وجلس بمثل مصاحبا ابني بكر

ابن عبد الرحمن واستقر اللخاني في المملكة وهو ابو يحيى زكريا بن احمد بن محمد اللخاني الزاهد
ابن عبد الواحد بن ابي حفص بن ابي علي بن ابي بكر بن يحيى المتبحر فخر من اهل مصر واقام
بالاسكندرية وملك ابوبكر بن يوسف وملك ابلو فانه طاف في
اللخاني الى مصر بايع ابنه محمد لنفسه وحارب ابلو فانه هزم واستقر محمد بن اللخاني
بالمهديه وله طرابلس معها وكان استيلا الى مصر وهرب اللخاني الى مصر في سنة
تسع عشرة مئودت مكانات اهل تونس على اللخاني في ذي القعدة سنة احدى
وعشرين مئودت اهل بلواهم بايعوا باسمه محمد بن ابي بكر صهره واستقرت سنة ٥٥٠
أخبار عن احاسن السودان اعلم ان السودان اهل الافلام الثاني
وما وراءه الى اخر الاول بل والى اخر المعمور متصلون بدارين المغرب والمشرق لمجاورون
بلاد البربر بالمغرب وافريقية وبلاد اليمن والحجاز والمصر وما وراءها من بلاد الهند
بالمشرق وهم اصناف وسعوب وقبائل استقر بهم المشرق والجزيرة والحبشة والنوبة
فالحبشة من ولد حبش بن كوش بن حام والنوبة فالحبشة من ولد حبش بن كوش بن
حام والنوبة من ولد نوبة بن كوش بن كنان بن حام وقيل من ولد نوبان بن بصر بن
حام والزيح من ولد زح بن كوش وسائر الاساود من ولد فوط بن حام وقيل بالهند
تسع عشرة امة الزنج وهم على بحر الهند لم مدينه ميثيسه وهم مجوس وقاموا مع
الدعي بالبصرة بخلافه المحدث ويليهم بربر اوسى الاسلام فيهم ولهم مدينه مقدسو
على البحر الهندك ومن غربيهم وجنوبهم الدمام وهم حقه عراه وخرجوا الى بلاد
الحبشة والنوبة عند خروج الطاهر الى العراق بعد الستمائة فقاتلوا بها ثم رجعوا
ووليهم الحبشة وهم اعظم امم السودان ومجاورون اليمن على ساطع البحر العربي
ويُدسون بالبحر اثنه وفي شمال الزنج والحبشة قبائل النجي وهم بضاري وسلمون
ولهم جزيره سواكن ويليهم غوبا النوبة ولهم مدينه دمقله غرب النيل والهم
بضاري ويليهم زغاوي وهم مسلمون ومن سحوبهم ناجو ويليهم الكانده وهم خلق عظيم
والاسلام غالب عليهم ومدينه النجي واول من اسلم من ملوكهم محمد بن جيل بن عبد الله
ابن عتق بن محمد بن ابي ويزعم انه من سل سيف بن ذي يزن وان بينه وبينه نحو
اربعتين مائتا وهو يدعى رجالة واذا جلس سجد له اهل دولته واسطوا على وجوههم

٢٨٢
وبلغ عسكره مائه الف مائه فارس ورجال وحامل وبين النجي الى ملوك خلق كثير كغار
وجا ورملة النجي وهو ملك الكانده ملوك وجنابهم صغار والكانده اهل كبر
بمرفق السيل النازل لخانه وبين النجي واول ملك التاجو عدة من اهل وهناك
امم من السودان عراه منهم اهل اكلا وملكهم فوي عادل ومنهم افقوا واسم ملوكهم
سئور وهو شديد العزيم على جرمه ويليهم ملك اخريقال له سئور وبعدها
امه يقال له كانوما ثم كل نكوا ثم انقزم ثم امه اكثر من هو لا يقال له هريدي
وملكهم زابوي ويليهم ملك كبر يقال له هريدي وقبيله يقال له انلرز وهو كثير
اهل بقر وغنم وقبيله ثم قبيله متادي وما بين قاييم وقبائل انقيا وناقله ومكبي
وهم عراه كهم وسحرون من بلس وما بين قبيل كبر وهناك قبيل الكبر منهم يقال
لهم كاليين في بلادهم سحر كبار وبرك من السيل وعزاهم ملك كانده من النجي في حدود
حبش وسمايه فقتل وسبي ومن ورايتهم في الغرب قبائل كثره الى كوكو وادزي
فما يليهم وذقو فوفيت مساجد المسلمين وسلاطنتها عادل وقبيله انكلايا كغار
وهم اهل ابل ولباسهم الجلود وقبيل نو كاي اول بلاد التاجو اهل خل وسيرهم
من ما النيل والتاجو جلس من زغاوه بعدون الحجاز وكاربون اهل وانكو
وبلادهم على عشرة مراحل من النجي ويليهم من السيل الى مصر ومن النجي في الغرب
بلاد البربر المكنين اربعون مرحلة على ساطع النيل الى مدينه تاد ماله ومنه
الى كوكو عشرة مراحل ومن كوكو الى عابه عشرة مراحل ووراء ذلك البحر المحيط
وبعد التاجو مدينه دمقله قاعدة للنوبة وفي شمال الكانده بلاد قران واهلها
بربر وسهقي الى زويله في جنوب برفه والكانده اعظم ملوك السودان وفي غربيهم
كوكو وبعدهم بقاره والتكرور ويليهم ويليهم وحاي وانكراز وتتصلون بالبحر
المحيط الى غابه في الغرب وكان كوسي وبرنو كوسي وشمالا جميعا زغاوي متصل
بها جنوبا الحبشة وشرق النوبة وشمالا بلاد برفه وغرب التكرور وكان
ملكهم في حدود سنة ستمائة كاج ابرهم من ولد سيف بن ذي يزن وملك
كوسي كانده وكوسي برنو وملك بعده ابنه كاج ادربر ثم اخوه داود بن ابرهم
ابن عمر بن ابرهم كاج ادربر بن ادربر بن ادربر وكان قبيل سيني بن مائه

واستقص عليهم اهل كافر واوتدوا وبقيت برنوك مملكتهم وهم مسلمون مجاهدون
لاهل كافر ولم اتى عشيرهم وكان ملك غانده اعظم الملوك ثم غلب عليهم الملتون
فتلاشي ملكهم وغلب عليهم اهل صوصوم قوي اهل مالي وملوكهم وقد ذكرنا اخبار
مالي وملوكها كتاب درر العقود الفريدة في ترجمه ملوكها موسي ثم آخر الاول من كتاب
المواعظ والاعتبار في ذكرك طط والاثار واحمد الله على ما اراد فرج منه والمحرم ٨٣